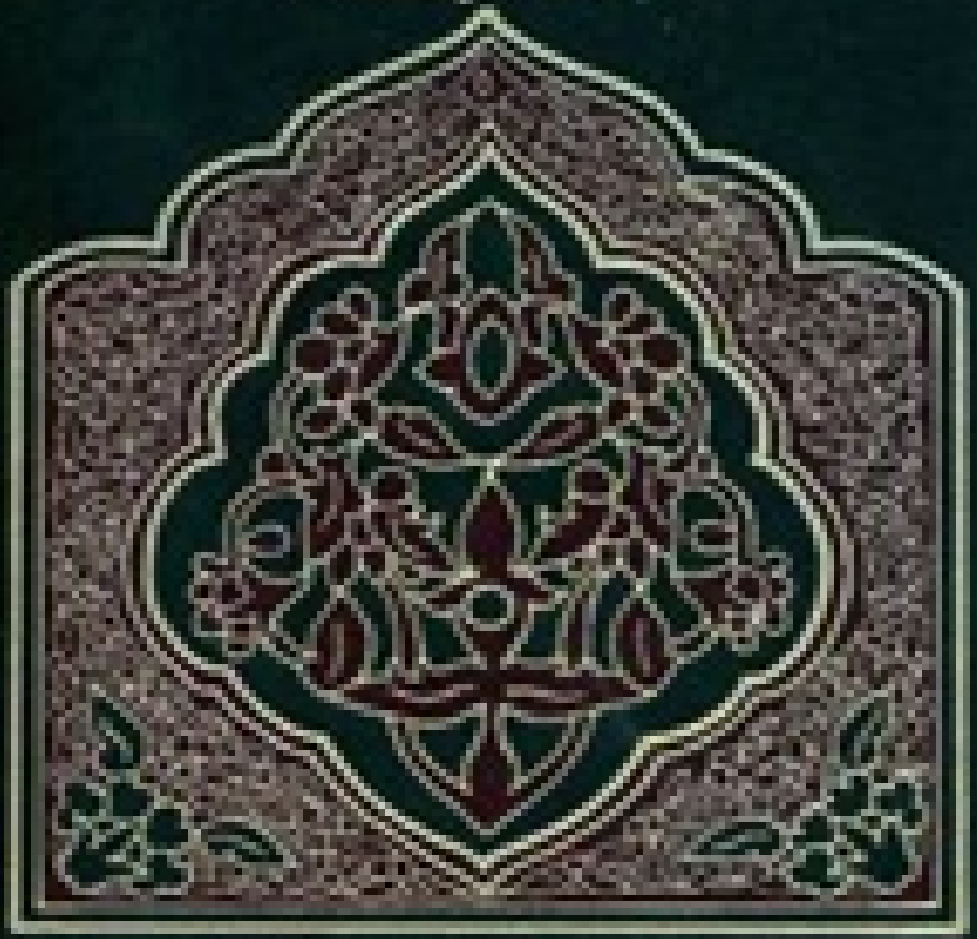
٧٤

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد 74

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

كتاب الروضه

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و الصلاه و السلام على خير خلقه و خليفته فى خليقته محمد و آله الطاهرين أما بعد فهذا هو المجلد السابع عشر من كتاب بحار الأنوار تأليف المولى الأستاد الاستناد مولانا محمد باقر بن محمد تقى المجلسى قدس الله روحهما و نور ضريحهما(1)

و هذا هو كتاب الروضه منه و هو يحتوى على المواعظ و الحكم و الخطب و أمثالها المأثوره عن الله تعالى و الرسول صلى الله عليه و آله و الساده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و عن أتباعهم عليهم السلام و ما شاكل ذلک.

أبواب المواعظ و الحكم

باب 1 مواعظ الله عز و جل فى القرآن المجيد

الآيات:

النساء: وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً131 وَ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا132 إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا

1- 1. قال المولى المتبحر النحرير الحاجّ الميرزا حسين النوريّ نور اللّه ضريحه: ان المجلد السابع عشر من كتاب بحار الأنوار من المجلدات التى لم تخرج فى حياه مصنفها(العلّامه المجلسىّ) الى البياض و انما أخرجه بعد وفاته تلميذه العالم الأجل و النحرير الأكمل الميرزا عبد اللّه الافندى رحمه اللّه.

النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ وَ كانَ اللَّهُ عَلى ذلِكَ قَدِيراً133 مَنْ كانَ يُرِيدُ ثَوابَ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوابُ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً134(1)

الأنعام: قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ 66(2)

و قال سبحانه: وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَهِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما يَشاءُ كَما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّهِ قَوْمٍ آخَرِينَ- إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ- قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَهُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ 137(3)

الأعراف: وَ كَمْ مِنْ قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ 4 فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلَّا أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ5 (4)

1- 1. قوله تعالى« إِنْ تَكْفُرُوا» أى تجحدوا وصيته. و قوله:« حَمِيداً» أى مستوجبا للحمد. قوله« يُذْهِبْكُمْ» أى يهلككم. أصله ان يشأ اذهابكم يذهبكم. قوله:« عَلى ذلِكَ قَدِيراً»، يعنى قادرا على الافناء و الايجاد.
2- 2. قوله تعالى:« أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً» لبست عليه الامر إذا خلطت بعضه ببعض أى يخلطكم فرقا مختلفين. و قوله:« يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» أى يقتل بعضكم بعضا حتّى يفنى الكل. قوله:« نُصَرِّفُ الْآياتِ» أى نظهر الآيات و نكررها مره بعد اخرى حتّى يزول الشبه لكى يعلموا الحق.
3- 3. قوله:« وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» أى لستم بمعجزين اللّه عن الإتيان بالبعث و العقاب. و قوله:« عَلى مَكانَتِكُمْ» أى على قدر منزلتكم و تمكنكم من الدنيا و معناه اثبتوا على الكفر. و قوله:« مَنْ تَكُونُ» مفعول« تعلمون» و قرأ حمزه و الكسائى« يكون» بالباء لان تأنيث العاقبه ليس بحقيقى.
4- 4. قوله تعالى« بَياتاً» أى بائتين فى الليل و هو مصدر وقع موقع الحال و قوله: « أَوْ هُمْ قائِلُونَ عطف على« بَياتاً» أى وقت القيلوله و هى نصف النهار. و حذفت واو الحال استثقالا لاجتماع الواوين. و قوله:« دَعْواهُمْ» أى دعاؤهم او استغاثتهم.

التوبه: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 106(1)

يونس: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذلِكَ نَجْزِى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ14 ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِى الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ 15

و قال تعالى: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ 26-إلى قوله تعالى- وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما يَفْعَلُونَ48 وَ لِكُلِّ أُمَّهٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ إلى قوله تعالى قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً أَوْ نَهاراً ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ52 أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ53 ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ 54 إلى قوله وَ ما تَكُونُ فِى شَأنٍ وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّهٍ فِى آلْأَرْضِ وَ لا فِى السَّماءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ 62(2)

و قال تعالى: وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ هود ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْقُرى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ103 وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِى يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَىْ ءٍ لَمَّا جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ ما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ104 وَ كَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى وَ هِىَ ظالِمَهٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ105 إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَهً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَهِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ106 وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ 107يَوْمَ

1- 1. قوله تعالى:« فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» أى فيخبركم بما فعلتم و يجازيكم عليه.
2- 2. قوله تعالى:« إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ» أى تدخلون فيه و الإفاضه الدخول فى العمل على جهه الانصباب إليه. و العزوب الذهاب عن المعلوم و ضده حضور المعنى للنفس و المعنى ما تغيب عن علم ربک من مثقال ذره أى وزن نمله صغيره.

يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ- فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ109 خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ 110وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ 111 -إلى قوله تعالى- وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّکَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ114 فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَکَ وَ لا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ115(1)

الرعد: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَىْ ءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ18أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَهٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَهٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذلِکَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الْأَرْضِ كَذلِکَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولئِکَ لَهُمْ سُوءُ

1- 1. قوله تعالى« مِنْها قائِمٌ» أى باق كالزرع المحصود عافى الاثر. و قوله« تَتْبِيبٍ» أى غير تخسير و قوله« وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ» أى و ما نؤخر اليوم الا لانتهاء مده معدوده متناهيه على حذف المضاف و إراده مده التأجيل كلها بالاجل لا منتهاها فانه غير معدود. قوله:« زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ» الزفير اخراج النفس و الشهيق رده و المراد شده حالهم و كربهم و تشبيه صراخهم بصوت الحمير. لان الزفير و الشهيق أول نهاقه و آخره. قوله:« ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ» ليس المراد السماء و الأرض بعينها بل المراد التبعيد فان للعرب الفاظا للتبعيد فى معنى التأييد يقولون لافعل ذلک ما اختلف الليل و النهار و ما دامت السموات و الأرض و ما تنبت النبت ظنا منهم أن هذه الأشياء لا يتغير و يريدون بذلک التأييد، فخاطبهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم. و قوله« عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ» أى غير مقطوع و لا ممنوع.

الْحِسابِ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ19 أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ کَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ 20(1)

إبراهيم: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَکَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذلِکَ لَآياتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ6.

و قال تعالى: قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَکٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوکُمْ لِيَغْفِرَ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَ يُؤَخِّرَکُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى12.

و قال تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْکُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ23 وَ ما ذلِکَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ24.

و قال تعالى: وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ44 مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ 45وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ46 نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَ وَ لَمْ تَکُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَکُمْ مِنْ زَوالٍ47 وَ سَکَنْتُمْ فِي مَساکِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَکُمْ کَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَکُمُ الْأَمْثالَ وَ قَدْ مَکَرُوا مَکْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَکْرُهُمْ وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ48 فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقامٍ 49(2)

1- 1. قوله تعالى:« رابِياً» أن طافيا عاليا فوق الماء. و قوله،« جُفاءً» أى يجفى به أى يرمى به السيل و الفلز المذاب.
2- 2. قوله تعالى:« تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ» أى تفتح و لا تغمض. و قوله:« مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ» أى مسرعين رافعى رءوسهم. و الاهطاع الاسراع، و الاقناع رفع الرأس. و قوله: « لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ» أى لا يرجع اليهم أعينهم و لا يطبقونها و لا يغمضونها. قوله« هَواءٌ» أى خاليه من العقل لفزعهم. قوله:« وَ قَدْ مَکَرُوا مَکْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللّٰهِ مَکْرُهُمْ» أى مكروا بالأنبياء قبلك ما امكنهم من المكر كما مكروا بک فعصمهم اللّٰه من مكرهم كما عصمک.« وَ عِنْدَ اللّٰهِ مَکْرُهُمْ» أى جزاء مكرهم بحذف المضاف. و قوله:« مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ» أصله مخلف رسله وعده تقدم المفعول الثانى ايذانا بان اللّٰه لا يخلف الوعد أصلا، و إذا لم يخلف رسله وعده أحدا كيف يخلف رسله.

النحل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّکَ کَذلِکَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ36 فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ37. و قال تعالی تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلی أُمَمٍ مِنْ قَبْلِکَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ 66(1)

الأسری: قُلْ کُلٌّ يَعْمَلُ عَلی شاکِلَتِهِ فَرَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدی سَبِيلًا 87(2)

مريم: إِنْ کُلُّ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِی الرَّحْمنِ عَبْداً95 لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا96 وَ کُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَرْداً97 إلی قوله تعالی وَ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِکْزاً98(3)

الأنبياء: وَ کَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَهٍ کانَتْ ظالِمَهً وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ 12فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْکُضُونَ13 لا تَرْکُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ14 قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا کُنَّا ظالِمِينَ15 فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّی جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ إلی قوله تعالی وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما کانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ43 قُلْ مَنْ يَکْلَؤُکُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِکْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ44 أَمْ لَهُمْ آلِهَهٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَ لا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ45 بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّی طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ

1- 1. قوله:« فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ» عبر باليوم عن زمان الدنيا أو يوم القيامه على أنه حكايه حال ماضيه كما قاله البيضاوی.
2- 2. الشاكله الطبيعه و الخلقه أو الطريقه و المذهب أی كل واحد من المؤمن و الكافر يعمل على طبيعته و خلقته التی تخلق بها. و قيل على طريقته و سنته التی اعتادها.
3- 3. قوله تعالی:« هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ» أی هل تشعر باحد منهم و تراه. و قوله: « رِكْزاً» الركز الصوت الخفی و أصل التركيب هو الخفاء و منه ركز الرمح إذا غيب طرفه فی الأرض و الركاز المال المدفون.

الْغالِبُونَ 46(1)

الحج: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظِيمٌ 2يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ3

و قال تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ20 هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ21 يُصْهَرُ بِهِ ما فِى بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ22 كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ23 إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ

1- 1. قوله تعالى:« وَ كَمْ قَصَمْنا» أى كم أهلكنا. و القصم- بالفتح-: الكسر، يقال: هو قاصم الجبابره. و قال البيضاوى هذه الآيه وارده عن غضب عظيم لان القصم كسر يبين تلائم الاجزاء بخلاف الفصم فانه كسر بلا ابانه و قوله تعالى:« يَرْكُضُونَ» أى يهربون سراعا و الركض العدو بشده الوطى. و قوله« لا تَرْكُضُوا» على إراده القول أى قيل لهم استهزاء لا تركضوا و قوله:« ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ» الترفه النعمه و الترف النعم. و قوله:« حَصِيداً خامِدِينَ» أى مثل الحصيد و هو البنت المحصود و لذلک لم يجمع. و« خامِدِينَ» اى ميتين من خمدت النار. قوله:« وَ حاقَ بِهِمْ»* اى حال بهم وبال استهزائهم و سخريتهم و الفرق بين السخريه و الهزء أن فى السخريه معنى طلب الذله لان التسخير التذليل، و اما الهزء فيقتضى طلب صغر القدر بما يظهر فى القول. قوله:« مَنْ يَكْلَؤُكُمْ» اى يحفظكم و الكلاءه الحفظ. و قوله:« مِنَ الرَّحْمنِ» اى من بأس الرحمن. و قوله:« مُعْرِضُونَ» اى لا يخطرون ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه حتّى إذا كلئوا منه عرفوا الكالئ و صلحوا للسؤال. و قوله:« وَ لا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ» قال ابن قتيبه اى لا يجيرهم منا أحد لان المجير صاحب الجار. تقول صحبک اللّه اى حفظک اللّه و اجارک.

أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ24 وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ 25.

و قال تعالى: وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ43 فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ 44- إلى قوله تعالى- وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَها وَ هِيَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ47(1)

المؤمنون: حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ102 لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ103 فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ104 فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ105 وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

1- 1. قوله تعالى:« تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ» اى تنسأ و الذهول الذهاب عن الشى ء دهشا و حيره. و قوله:« تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها» اى لو كان ثمّ مرضعه لذهلت او حامل لوضعت و ان لم يكن هناك حامل و لا مرضعه و المراد شده هول القيامه. و قوله:« هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» اى فوجان مختصمان و الخصم يستوى فيه المذكر و المؤنث و الواحد و الجمع و لذلک قال:« اخْتَصَمُوا» لانهما جمعان و ليسا برجلين. قوله:« قُطِّعَتْ» اى قدرت على مقادير جثتهم ثياب. و قوله:« يُصْهَرُ بِهِ» الصهر الاذابه اى يذاب و ينضج بذلک الحميم ما فى بطونهم من الاحشاء و يذاب به الجلود. قوله:« وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ» جمع مقمع اى سياط يجلدون بها. و قوله« ذُوقُوا» أى قيل لهم ذوقوا بحذف القول. قوله« مِنْ أَساوِرَ» جمع اسوره و هى جمع سوار. و هو صفه مفعول محذوف. قوله« فَأَمْلَيْتُ» اى فأمهلت يقال: أملى اللّه لفلان فى العمر اذا أخر عنه أجله. قوله« فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ» أى انكارى عليهم بتغيير النعمه محنه و الحياه هلاكا و العماره خرابا. قوله« خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها» أى ساقطه حيطانها على سقوفها بان تعطلت بنيانها فخرت سقوفها ثمّ تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقف.« خاوِيَةٌ» بمعنى خاليه أى خاليه مع بقاء عروشها و سلامتها فيكون الجار متعلقه بخاويه.

فِی جَهَنَّمَ خالِدُونَ 106(1)

النور: أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ یَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ وَ یَوْمَ یُرْجَعُونَ إِلَیْهِ فَیُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ 64(2)

النمل: إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَهِ الَّذِی حَرَّمَها وَ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ93 وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدی فَإِنَّما یَهْتَدِی لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِینَ94 وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَیُرِیکُمْ آیاتِهِ فَتَعْرِفُونَها وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ 95.

القصص وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَکْنَا الْقُرُونَ الْأُولی بَصائِرَ لِلنَّاسِ وَ هُدیً وَ رَحْمَهً لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ 43- إلی قوله - وَ لکِنَّا أَنْشَأنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَیْهِمُ الْعُمُرُ 44(3)

الروم: قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الَّذِینَ مِنْ قَبْلُ کانَ أَکْثَرُهُمْ مُشْرِکِینَ 42 فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ الْقَیِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ یَصَّدَّعُونَ 43 مَنْ کَفَرَ فَعَلَیْهِ کُفْرُهُ وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ یَمْهَدُونَ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْکافِرِینَ 45 -إلی

1- 1. قوله تعالی« وَ مِنْ وَرائِهِمْ» الوراء هنا بمعنی الامام کقوله تعالی« وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ» و قوله« بَرْزَخٌ» البرزخ الحاجز بین الشیئین. قوله« فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ» ای لا یتواصلون بالأنساب و لا یتعاطفون بها مع معرفه بعضهم بعضا.
2- 2. قوله« ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ» أی من الخیرات و المعاصی و الایمان و النفاق. و« یوم» منصوب بالعطف علی محذوف هو ظرف زمان و التقدیر ما أنتم تثبتون علیه الآن و یوم یرجعون، خرج من الخطاب الی الغیبه.
3- 3. قوله تعالی« بَصائِرَ لِلنَّاسِ» البصائر الحجج و البراهین للناس و العبر یبصرون بها و هی بدل من التوراه. و البصائر جمع البصیره و هی نور القلب. قوله« فَتَطاوَلَ عَلَیْهِمُ الْعُمُرُ» العمر بضمتین: الحیاه کما فی القاموس ای فطال علیهم مده انقطاع الوحی فاندرست الشرائع فأوحینا الیک خبر موسی و غیره. فالمستدرک الوحی إلیه فحذف و اقیم سببه مقامه.

قوله- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ رُسُلًا إِلی قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَیِّناتِ فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِینَ أَجْرَمُوا وَ کانَ حَقًّا عَلَیْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِینَ 47(1)

التنزیل: أَ وَ لَمْ یَهْدِ لَهُمْ کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ یَمْشُونَ فِی مَساکِنِهِمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ أَ فَلا یَسْمَعُونَ 26(2)

سبأ: أَ فَلَمْ یَرَوْا إِلی ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَیْهِمْ کِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِکُلِّ عَبْدٍ مُنِیبٍ 10.

و قال تعالی: وَ حِیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ کَما فُعِلَ بِأَشْیاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ 54(3)

فاطر: یا أَیُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَی اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ16 إِنْ یَشَأْ یُذْهِبْکُمْ وَ یَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِیدٍ17 وَ ما ذلِکَ عَلَی اللَّهِ بِعَزِیزٍ18 - إلی قوله - أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَیَنْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَةُ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ کانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعْجِزَهُ مِنْ شَیْ ءٍ فِی السَّماواتِ وَ لا فِی الْأَرْضِ إِنَّهُ کانَ عَلِیماً قَدِیراً 43(4)

یس: یا حَسْرَةً عَلَی الْعِبادِ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ 29 أَ لَمْ یَرَوْا کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَیْهِمْ لا یَرْجِعُونَ 30 وَ إِنْ کُلٌّ لَمَّا جَمِیعٌ لَدَیْنا مُحْضَرُونَ 31.

و قال تعالی: وَ لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلی أَعْیُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ فَأَنَّی یُبْصِرُونَ 66

1- 1. قوله« فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِینَ أَجْرَمُوا وَ کانَ حَقًّا- الآیه» أی فانتقمنا من المذنبین و دفعنا العذاب عن المؤمنین و کان واجبا علینا نصرهم.
2- 2. قوله تعالی« یَمْشُونَ فِی مَساکِنِهِمْ» یعنی یمرون أهل مکّه فی متاجرهم علی دیارهم و قوله« أَ فَلا یَسْمَعُونَ» أی سماع تدبر.
3- 3. قوله تعالی« کِسَفاً» الکسفه: القطعه من الشی ء. قوله« منیب» أی راجع الی ربه فانه یکون کثیر التأمل فی أمره و قوله« فِی شَکٍّ مُرِیبٍ» ای فی شک مشکک کما قالوا عجب عجیب.

4- 4. قوله« لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَىْ ءٍ» أى لم يكن اللّه يفوته شى ء قوله« مِنْ شَىْ ءٍ» فاعل ليعجزه و« من» مزيده.

وَ لَوْ نَشاءُ لَمَسَخْناهُمْ عَلى مَكانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطاعُوا مُضِيًّا وَ لا يَرْجِعُونَ 67(1)

الزمر: قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ14 قُلْ إِنِّى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ15 قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِى16 فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ17 لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبادَهُ يا عِبادِ فَاتَّقُونِ18 وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرى فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ 19 أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِى النَّارِ20 لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّهٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعادَ 21.

و قال تعالى: أَ فَمَنْ يَتَّقِى بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ قِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ 26 كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ 27 فَأَذاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ 28.

و قال تعالى: وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ما فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ 48 وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ 49(2)

المؤمن: أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الَّذِينَ كانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَ آثاراً فِى الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ

1- 1. قوله« وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا» ان مخففه من الثقليه و اللام هى الفارقه. و« ما» مزيده للتأكيد و« كل» أصله كلهم. و معناه ان الأمم كلهم يوم القيامه يحضرون فيقفون على ما عملوه فى الدنيا. و قوله« لَطَمَسْنا» الطمس محو الشى ء حتّى يذهب أثره. قوله« فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ» انتصاب الصراط بنزع الخافض أى الى الطريق. قوله« مُضِيًّا وَ لا يَرْجِعُونَ» أى لم يقدروا على ذهاب و لا مجى ء.

2- 2. قوله تعالى« إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ»« الذين» خبر« ان» و قوله« لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ» الظلل جمع الظله و هى الستره العاليه و هذا شرح لخسرانهم. و الانقاذ: الانجاء.

اللَّهِ مِنْ واقٍ22 ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کانَتْ تَأْتِیهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ فَکَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِیٌّ شَدِیدُ الْعِقابِ 23.

و قال تعالی: یا قَوْمِ ما لِی أَدْعُوکُمْ إِلَی النَّجاهِ وَ تَدْعُونَنِی إِلَی النَّارِ- تَدْعُونَنِی لِأَکْفُرَ بِاللَّهِ وَ أُشْرِکَ بِهِ ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوکُمْ إِلَی الْعَزِیزِ الْغَفَّارِ45 لا جَرَمَ أَنَّما تَدْعُونَنِی إِلَیْهِ لَیْسَ لَهُ دَعْوَهٌ فِی الدُّنْیا وَ لا فِی الْآخِرَهِ وَ أَنَّ مَرَدَّنا إِلَی اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِینَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ46 فَسَتَذْکُرُونَ ما أَقُولُ لَکُمْ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ47 فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ 48(1)

حم عسق: وَ تَرَی الظَّالِمِینَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ یَقُولُونَ هَلْ إِلی مَرَدٍّ مِنْ سَبِیلٍ- وَ تَراهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْها خاشِعِینَ مِنَ الذُّلِّ یَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ وَ قالَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ الْخاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِیهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِینَ فِی عَذابٍ مُقِیمٍ45 وَ ما کانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِیاءَ یَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ سَبِیلٍ46 اسْتَجِیبُوا لِرَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ما لَکُمْ مِنْ مَلْجَإٍ یَوْمَئِذٍ وَ ما لَکُمْ مِنْ نَکِیرٍ47(2)

الزخرف: وَ کَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِیٍّ فِی الْأَوَّلِینَ6 وَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ 7 فَأَهْلَکْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضی مَثَلُ الْأَوَّلِینَ - إلی قوله

1- 1. قوله تعالی« تَدْعُونَنِی لِأَکْفُرَ بِاللَّهِ» بدل أو بیان فیه تعلیل و الدعاء کالهدایه فی التعدیه بالی و اللام. و قوله« ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ» أی بربوبیته علم و المراد نفی المعلوم و الاشعار بأن الالوهیه لا بدّ لها من برهان.
2- 2. قوله تعالی« وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ» أی من یخلیه اللّه و ضلاله لیس له معین من بعد خذلان اللّه. و قوله« هَلْ إِلی مَرَدٍّ» أی رجوع و ردّ الی الدنیا. و قوله« وَ تَراهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْها» أی علی النار و یدلّ علیها العذاب. و قوله« مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ» أی ضعیف النظر مسارقه و« من» ابتدائیه أو بمعنی الباء. و ذلک لما علیهم من الهوان یسارقون النظر الی النار خوفا منها.

تعالى - وَ كَذلِکَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ فِی قَرْیَهٍ مِنْ نَذِیرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّهٍ وَ إِنَّا عَلی آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ23 قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُکُمْ بِأَهْدی مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَیْهِ آباءَکُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ کافِرُونَ24 فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ25(1)

الدخان: کَمْ تَرَکُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ کَرِیمٍ26 وَ نَعْمَهٍ کانُوا فِیها فاکِهِینَ 27 کَذلِکَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِینَ 28 فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ 29(2)

الأحقاف: وَ لَقَدْ مَکَّنَّاهُمْ فِیما إِنْ مَکَّنَّاکُمْ فِیهِ وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَهً فَما أَغْنی عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لا أَبْصارُهُمْ وَ لا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَیْ ءٍ إِذْ کانُوا یَجْحَدُونَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ 26(3)

ق: وَ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِی الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِیصٍ 35 إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ 36(4)

1- 1. قوله تعالی« أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضی مَثَلُ الْأَوَّلِینَ» البطش الاخذ الشدید و« مضی» أی و سلف فی القرآن قصصهم العجیبه. و قوله« مُتْرَفُوها» هم المتنعمون الذین آثروا الترفه علی طلب الحجه یرید الرؤساء، و تخسیس المترفین اشعار بان التنعم و حبّ البطاله صرفهم عن النظر الی التقلید.
2- 2. قوله تعالی« وَ نَعْمَهٍ» قال فی القاموس النعمه بالکسر الدعه و المال و الاسم النعمه بالفتح. و قوله« مُنْظَرِینَ» أی مهملین الی وقت آخر.
3- 3. قوله تعالی« وَ لَقَدْ مَکَّنَّاهُمْ فِیما إِنْ مَکَّنَّاکُمْ»« ان» نافیه بمعنی« ما» النافیه، و هو أی« ان» فی النفی مع« ما» الموصوله بمعنی الذی أحسن فی اللفظ من« ما» النافیه.
4- 4. قوله تعالی« بَطْشاً» أی قوه. و قوله« فَنَقَّبُوا فِی الْبِلادِ» أی فتحوا المسالک فی البلاد لشده بطشهم. و قوله« هَلْ مِنْ مَحِیصٍ» أی هل وجدوا مفرا من الموت. و فی القاموس محص منی أی هرب. و قوله:« لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ» أی عقل یتفکر و یتدبر. و قوله:« أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ» أی أصغی لاستماعه. و قوله« هُوَ شَهِیدٌ» أی شاهد بصدقه فیتعظ بظواهره و ینزجر بزواجره.

الواقعه: نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ وَ نُنْشِئَكُمْ فِى ما لا تَعْلَمُونَ 61(1)

التغابن: هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ- يَعْلَمُ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ- أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ- ذلِكَ بِأَنَّهُ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالُوا أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَى اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ6(2)

الطلاق: وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً- فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها وَ كانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً- أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِى الْأَلْبابِ 10(3)

الملک: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ27 قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِىَ أَوْ رَحِمَنا فَمَنْ يُجِيرُ الْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ28 قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ آمَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلالٍ

1- 1. قوله تعالى:« وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ» أى لا يسبقنا أحد فيهرب من الموت أو لا يسبقنا أحد منكم على ما قدرنا له من الموت حتّى يزيد فى مقدار حياته، أو لا يسبقنا خالق و لا مقدر فى الخلق و التقدير و فعلنا ما فعلنا و لم يكن لما فعلناه مثال و انا لقادرون. و قوله:« عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ» أى لسنا بعاجزين على خلقكم و بعثكم ثانيا، او على ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم. و قوله:« نُنْشِئَكُمْ» أى نوجدكم بعد أن نفنيكم و قوله« فِى ما لا تَعْلَمُونَ» أى فى نشأه لا تعلمون كيفيتها.
2- 2. قوله تعالى« فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ» أى ضرر كفرهم فى الدنيا و أصل الوبال الثقل. و النكر هو عذاب الاستيصال. و قوله:« فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً» أى بالاستقصاء و المناقشه.
3- 3. قوله تعالى:« عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها» أى عتوا على اللّه و رسله و جاوزوا الحد فى المخالفه.

مُبِينٍ29 قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ 30(1)

المعارج: أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ38 كَلَّا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ39 فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ40 عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ41 فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ42 يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ 43خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ 44(2)

القيامه: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ22 إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ23 وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ25 كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ26 وَ قِيلَ مَنْ راقٍ27 وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ28 وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ29 إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ30 فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى31 وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى32 ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى33 أَوْلى لَكَ فَأَوْلى34 ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى 35 أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً36 أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى37 ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى38 فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى 39 أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى 40(3)

1- 1. قوله تعالى« سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» أى بان عليها الكأبه و الحزن و ساءتها رؤيه العذاب. و قوله:« تَدَّعُونَ» أى تطلبون و تستعجلون به، تفتعلون من الدعاء. أو به تدعون، أو بسببه تدعون أن لا بعث فهو من الدعوى. قوله:« غَوْراً» بمعنى غائرا مصدر وصف به و قوله:« بِماءٍ مَعِينٍ» أى جار، أو ظاهر سهل التناول.

2- 2. قوله تعالى« فَلا أُقْسِمُ»« لا» مزيده للتأكيد و المراد بالمشارق: قيل للشمش ثلاثمائه و ستون مشرقا و ثلاثمائه و ستون مغربا، فى كل يوم له مشرق و مغرب. و قوله:« فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا» أى اتركهم فى باطلهم. قوله:« مِنَ الْأَجْداثِ» أى من القبور. قوله:« سِراعاً» أى مسرعين. قوله« كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ» أى الى منصوبات للعباده او أعلام.« يوفضون» أى يسرعون. قوله:« تَرْهَقُهُمْ» أى تغشاهم.

3- 3. قوله تعالى:« ناضِرَةٌ» أى حسنه مضيئه مشرقه« إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ» أى ينتظر ثواب ربها. ورد فى الحديث« ينتهى اولياء اللّه بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان. فيغتسلون فيه و يشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثمّ يؤمرون بدخول الجنه فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلک قوله تعالى« إِلى

رَبِّها ناظِرَةٌ» و انما یعنی بالنظر إلیه النظر الی ثوابه تبارک و تعالی و قال: و الناظره فی بعض اللغه هی المنتظره أ لم تسمع الی قوله:« فَناظِرَةٌ بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ» أی منتظره. و قوله:« وَ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ» أی کالحه شدیده العبوس.« تَظُنُّ أَنْ یُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ» أی تتوقع أرباب تلک الوجوه أو توقن أن یفعل بها داهیه عظیمه تکسر قفار الظهر. و قوله: « إِذا بَلَغَتِ التَّراقِیَ» أی إذا بلغت النفس الترقوه(گلوگاه). و قوله:« وَ قِیلَ مَنْ راقٍ» أی یقال له: من یرقیک ممّا بک؟ یعنی هل من طبیب؟ و قوله:« وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ» أی أیقن أن الذی نزل به فراق الدنیا و محابها و علم بمفارقه الاحبه. قوله:« وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ» أی التوت شده فراق الدنیا بشده خوف الآخره، أو التوت احدی ساقیه بالاخری عند الموت. و المساق المصیر. و قوله:« یَتَمَطَّی» أی یتبختر افتخارا فی مشیته اعجابا بنفسه. قوله:« أَوْلی لَکَ» کلمه وعید و تهدید أی بعدا لک من خیر الدنیا و بعدا لک من خیر الآخره. و قیل معناه: الذم أولی لک من ترکه. و قوله:« سُدیً» أی مهملا لا یحاسب و لا یسأل و لا یعاقب.

المرسلات: أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ16 ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ17 كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ19 وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (1)

النبأ: إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً41(2)

عبس: فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ33 يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ34 وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ 35وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ36 لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ37 وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ 38ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ39 وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ40 تَرْهَقُها قَتَرَةٌ41 أُولئِكَ هُمُ

1- 1. قوله تعالى:« وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» الويل فى الأصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به الى الرفع للدلاله على ثبات الهلاک للمدعو عليه و« يومئذ» ظرفه أو صفته.
2- 2. قوله:« يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً» أى فى الدنيا فلم أخلق و لم أكلف، أو فى هذا اليوم فلم أبعث لم و انشر.

الْكَفَرَهُ الْفَجَرَهُ42(1)

الإنفطار: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِیمٍ13 وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیمٍ14 یَصْلَوْنَها یَوْمَ الدِّینِ 15(2)

المطففین: أَ لا یَظُنُّ أُولئِکَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ4 لِیَوْمٍ عَظِیمٍ5 یَوْمَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ6

الغاشیه: هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَهِ1 وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ2 عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلی ناراً حامِیَهً4 تُسْقی مِنْ عَیْنٍ آنِیَهٍ5 لَیْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِیعٍ6 لا یُسْمِنُ وَ لا یُغْنِی مِنْ جُوعٍ7 وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناعِمَهٌ8 لِسَعْیِها راضِیَهٌ9 فِی جَنَّهٍ عالِیَهٍ10 لا تَسْمَعُ فِیها لاغِیَهً11 فِیها عَیْنٌ جارِیَهٌ12 فِیها سُرُرٌ مَرْفُوعَهٌ13 وَ أَکْوابٌ مَوْضُوعَهٌ 14وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ15 وَ زَرابِیُّ مَبْثُوثَهٌ26(3).

1- 1. قوله تعالی« فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّهُ» أی النفحه وصفت بها مجازا لان الناس یصخون لها. و قوله:« شَأْنٌ یُغْنِیهِ» أی یشغله عن غیره. قوله:« وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ مُسْفِرَهٌ» أی مضیئه بما تری من النعم. و« وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ عَلَیْها غَبَرَهٌ» أی علیها غبار و کدوره و« تَرْهَقُها قَتَرَهٌ» أی یغشیها سواد و ظلمه.
2- 2. قوله تعالی:« یَصْلَوْنَها یَوْمَ الدِّینِ» أی یدخلونها و یقاسون حرها و یلزمونها بکونهم فیها. و یوم الدین ای یوم الجزاء و الحساب.
3- 3. قوله تعالی:« الْغاشِیَهِ» یعنی القیامه لأنّها تغشی الخلائق باهوالها. قوله: « ناصِبَهٌ» ای عملت و نصبت فی اعمال لا یعنیها او نصب و تعب بالسلاسل و الاغلال. قوله: « آنِیَهٍ» ای شدیده الحراره بلغت إناها فی الحر، قوله« حامِیَهً» ای متناهیه فی الحر. « الضریع» هو نوع من الشوک لا ترعاه دابه لخبثه، أمرّ من الصبر و أنتن من الجیفه و أشد حرا من النار، سماه اللّه تعالی الضریع کما فی الروایه. قوله« ناعِمَهٌ» ای ذاب بهجه او متنعمه. و قوله:« لاغِیَهً» أی الهزل و الکذب. و قوله:« وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ» أی وسائد مرتبه بعضها بجنب بعض یستند إلیها. و« أَکْوابٌ» جمع کوب أی اقداح لا عری لها. قوله:« وَ زَرابِیُّ مَبْثُوثَهٌ» أی بسط فاخره مبسوطه لها خمل.

«1»- ن (1)، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام یَقُولُ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَیْ ءٍ یَسْتَقْبِلُکَ فَکُلْهُ وَ الثَّانِی فَاکْتُمْهُ وَ الثَّالِثُ فَاقْبَلْهُ وَ الرَّابِعُ فَلَا تُؤْیِسْهُ وَ الْخَامِسُ فَاهْرَبْ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَی فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدُ عَظِیمٌ فَوَقَفَ وَ قَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ آکُلَ هَذَا وَ بَقِیَ مُتَحَیِّراً ثُمَّ رَجَعَ إِلَی نَفْسِهِ فَقَالَ رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ لَا یَأْمُرُنِی إِلَّا بِمَا أُطِیقُ فَمَشَی إِلَیْهِ لِیَأْکُلَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّی انْتَهَی إِلَیْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَکَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْیَبَ شَیْ ءٍ أَکَلَهُ ثُمَّ مَضَی فَوَجَدَ طَسْتاً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَکْتُمَ هَذَا فَحَفَرَ لَهُ حُفْرَةً وَ جَعَلَهُ فِیهِ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَی فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطَّسْتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَمَضَی فَإِذَا هُوَ بِطَیْرٍ وَ خَلْفَهُ بَازِیٌّ فَطَافَ الطَّیْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحَ کُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّیْرُ فِیهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِی أَخَذْتَ صَیْدِی وَ أَنَا خَلْفَهُ مُنْذُ أَیَّامٍ فَقَالَ إِنَّ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی أَنْ لَا أُوئِسَ هَذَا فَقَطَعَ مِنْ فَخِذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَیْهِ ثُمَّ مَضَی فَلَمَّا مَضَی فَإِذَا هُوَ بِلَحْمِ مَیْتَةٍ مُنْتِنٍ مَدُودٍ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبَ مِنْهُ وَ رَجَعَ وَ رَأَی فِی الْمَنَامِ کَأَنَّهُ قَدْ قِیلَ لَهُ إِنَّکَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَلْ تَدْرِی مَا ذَا کَانَ قَالَ لَا قِیلَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ یَرَ نَفْسَهُ وَ جَهِلَ قَدْرَهُ مِنْ عِظَمِ الْغَضَبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ سَکَنَ غَضَبُهُ کَانَتْ عَاقِبَتُهُ کَاللُّقْمَةِ الطَّیِّبَةِ الَّتِی أَکَلَهَا.

1- 1. عیون أخبار الرضا «ع» ص 152.

وَ أَمَّا الطَّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَ أَخْفَاهُ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِيُزَيِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَهِ.

وَ أَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی يَأْتِيکَ بِنَصِيحَهٍ فَاقْبَلْهُ وَ اقْبَلْ نَصِيحَتَهُ.

وَ أَمَّا الْبَازِی فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی يَأْتِيکَ فِی حَاجَهٍ فَلَا تُؤْيِسْهُ.

وَ أَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهِیَ الْغِيبَهُ فَاهْرُبْ مِنْهَا.

«2»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ(1) عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّ أَبَاهُ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ مَا تُنْصِفُنِی أَتَحَبَّبُ إِلَيْکَ بِالنِّعَمِ وَ تَتَمَقَّتُ إِلَیَّ بِالْمَعَاصِی خَيْرِی عَلَيْکَ مُنْزَلٌ وَ شَرُّکَ إِلَیَّ صَاعِدٌ وَ لَا يَزَالُ مَلَکٌ کَرِيمٌ يَأْتِينِی عَنْکَ فِی کُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَکَ مِنْ غَيْرِکَ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ مَنِ الْمَوْصُوفُ لَسَارَعْتَ إِلَى مَقْتِهِ.

ما(2)، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله: مِثْلَهُ وَ فِيهِ فِی کُلِّ يَوْمٍ بِعَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ.

«3»- مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] لی (3)، [الأمالی] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عُرْوَهَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَهْبِیِ (4) جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ زَافِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَهَ عَنْ أَبِی حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مَيِّتٌ وَ أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّکَ مُفَارِقُهُ

1- 1. العيون ص 197 و راجع فی بيان المراد بالأسانيد الثلاثه المجلد الأول ص 51 باب تلخيص المصادر.
2- 2. الأمالی ج 1 ص 126 و 281 و ج 2 ص 183.
3- 3. معانی الأخبار ص 178. الخصال ج 1 ص 7. الأمالی المجلس الحادی و الأربعون ص 141.

4- 4. فى بعض النسخ« الدهنى».

وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مَجْزِیٌّ بِهِ (1) وَ اعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِیَامُهُ بِاللَّیْلِ وَ عِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.

«4»- مع (2)، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ فِی حَدِیثٍ مَرْفُوعٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرْسَلَنِی إِلَیْکَ بِهَدِیَّهٍ لَمْ یُعْطِهَا أَحَداً قَبْلَکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ وَ مَا هِیَ قَالَ الصَّبْرُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الرِّضَا وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الزُّهْدُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْإِخْلَاصُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْیَقِینُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ جَبْرَئِیلُ إِنَّ مَدْرَجَهَ ذَلِکَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ وَ مَا التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا یَضُرُّ وَ لَا یَنْفَعُ وَ لَا یُعْطِی وَ لَا یَمْنَعُ وَ اسْتِعْمَالُ الْیَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِذَا کَانَ الْعَبْدُ کَذَلِکَ لَمْ یَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یَرْجُ وَ لَمْ یَخَفْ سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یَطْمَعْ فِی أَحَدٍ سِوَی اللَّهِ فَهَذَا هُوَ التَّوَکُّلُ قَالَ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ فَمَا تَفْسِیرُ الصَّبْرِ قَالَ تَصْبِرُ فِی الضَّرَّاءِ کَمَا تَصْبِرُ فِی السَّرَّاءِ وَ فِی الْفَاقَهِ کَمَا تَصْبِرُ فِی الْغِنَی وَ فِی الْبَلَاءِ کَمَا تَصْبِرُ فِی الْعَافِیَهِ فَلَا یَشْکُو حَالَهُ عِنْدَ الْخَلْقِ بِمَا یُصِیبُ مِنَ الْبَلَاءِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِیرُ الْقَنَاعَهِ قَالَ یَقْنَعُ بِمَا یُصِیبُ مِنَ الدُّنْیَا یَقْنَعُ بِالْقَلِیلِ وَ یَشْکُرُ الْیَسِیرَ قُلْتُ فَمَا تَفْسِیرُ الرِّضَا قَالَ الرَّاضِی لَا یَسْخَطُ عَلَی سَیِّدِهِ أَصَابَ الدُّنْیَا أَمْ لَا وَ لَا یَرْضَی لِنَفْسِهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ فَمَا تَفْسِیرُ الزُّهْدِ قَالَ الزَّاهِدُ یُحِبُّ مَنْ یُحِبُّ خَالِقَهُ وَ یُبْغِضُ مَنْ یُبْغِضُ خَالِقَهُ وَ یَتَحَرَّجُ (3) مِنْ حَلَالِ الدُّنْیَا وَ لَا یَلْتَفِتُ إِلَی حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامَهَا عِقَابٌ وَ یَرْحَمُ جَمِیعَ الْمُسْلِمِینَ کَمَا یَرْحَمُ نَفْسَهُ وَ یَتَحَرَّجُ مِنَ الْکَلَامِ

1- 1. إلی هنا رواه الشیخ فی أمالیه ج 2 ص 203 من حدیث جعفر بن محمّد عن آبائه عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.
2- 2. معانی الأخبار ص 260.
3- 3. التحرج، التجنب.

كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَهِ الَّتِی قَدِ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ یَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْیَا(1) وَ زِینَتِهَا کَمَا یَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ تَغْشَاهُ وَ یَقْصُرُ أَمَلَهُ وَ کَانَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ أَجَلُهُ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ فَمَا تَفْسِیرُ الْإِخْلَاصِ قَالَ الْمُخْلِصُ الَّذِی لَا یَسْأَلُ النَّاسَ شَیْئاً حَتَّی یَجِدَ وَ إِذَا وَجَدَ رَضِیَ وَ إِذَا بَقِیَ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ أَعْطَاهُ فِی اللَّهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ یَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعُبُودِیَّهِ وَ إِذَا وَجَدَ فَرَضِیَ فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ وَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَنْهُ رَاضٍ وَ إِذَا أَعْطَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ عَلَی حَدِّ الشَّقَهِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ فَمَا تَفْسِیرُ الْیَقِینِ قَالَ الْمُوقِنُ یَعْمَلُ لِلَّهِ کَأَنَّهُ یَرَاهُ فَإِنْ لَمْ یَکُنْ یَرَی اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ یَرَاهُ وَ أَنْ یَعْلَمَ یَقِیناً أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُخْطِیهِ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُصِیبَهُ وَ هَذَا کُلُّهُ أَعْصَانُ التَّوَکُّلِ وَ مَدْرَجَهُ الزُّهْدِ.

«5»- ل (2)، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْکُمَیْدَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِجَبْرَئِیلَ علیه السلام عِظْنِی فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مَیِّتٌ وَ أَحْبِبْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مُفَارِقُهُ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مُلَاقِیهِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّیْلِ وَ عِزُّهُ کَفُّهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ.

«6»- عَنْ کِتَابِ إِرْشَادِ الْقُلُوبِ لِلدَّیْلَمِی (3)، رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَیْلَهَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ یَا رَبِّ أَیُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَیْسَ شَیْ ءٌ عِنْدِی أَفْضَلَ مِنَ التَّوَکُّلِ عَلَیَّ وَ الرِّضَا بِمَا قَسَمْتُ یَا مُحَمَّدُ وَجَبَتْ مَحَبَّتِی لِلْمُتَحَابِّینَ فِیَّ وَ وَجَبَتْ مَحَبَّتِی لِلْمُتَعَاطِفِینَ فِیَّ وَ وَجَبَتْ مَحَبَّتِی لِلْمُتَوَاصِلِینَ فِیَّ وَ وَجَبَتْ مَحَبَّتِی لِلْمُتَوَکِّلِینَ عَلَیَّ وَ لَیْسَ لِمَحَبَّتِی عَلَمٌ (4) وَ لَا غَایَهٌ وَ لَا نِهَایَهٌ وَ کُلَّمَا رَفَعْتُ لَهُمْ عَلَماً وَضَعْتُ لَهُمْ عَلَماً أُولَئِکَ الَّذِینَ نَظَرُوا إِلَی

1- 1. الحطام الفتاه و ما یحطم من عیدان الزرع إذا ییبس. و المال القلیل.
2- 2. الخصال ج 1 ص 7.
3- 3. الباب الرابع و الخمسون هکذا بدون ذکر السند.
4- 4. بفتحتین کنایه عن عدم المحدودیه.

الْمَخْلُوقِينَ بِنَظَرِی إِلَيْهِمْ وَ لَا يَرْفَعُوا الْحَوَائِجَ إِلَى الْخَلْقِ بُطُونُهُمْ خَفِيفَةٌ مِنْ أَكْلِ الْحَلَالِ نَعِيمُهُمْ فِی الدُّنْيَا ذِكْرِی وَ مَحَبَّتِی وَ رِضَایَ عَنْهُمْ- يَا أَحْمَدُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ أَوْرَعَ النَّاسِ فَازْهَدْ فِی الدُّنْيَا وَ ارْغَبْ فِی الْآخِرَهِ فَقَالَ يَا إِلَهِی كَيْفَ أَزْهَدُ فِی الدُّنْيَا وَ أَرْغَبُ فِی الْآخِرَهِ قَالَ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا خِفّاً(1) مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللِّبَاسِ وَ لَا تَدَّخِرْ لِغَدٍ وَ دُمْ عَلَى ذِكْرِی فَقَالَ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ أَدُومُ عَلَى ذِكْرِكَ فَقَالَ بِالْخَلْوَهِ عَنِ النَّاسِ وَ بُغْضِكَ الْحُلْوَ وَ الْحَامِضَ وَ فَرَاغِ بَطْنِكَ وَ بَيْتِكَ مِنَ الدُّنْيَا- يَا أَحْمَدُ فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ الصَّبِیِّ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْأَخْضَرِ وَ الْأَصْفَرِ أَحَبَّهُ وَ إِذَا أُعْطِیَ شَيْئاً مِنَ الْحُلْوِ وَ الْحَامِضِ اغْتَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ دُلَّنِی عَلَى عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ قَالَ اجْعَلْ لَيْلَكَ نَهَاراً وَ نَهَارَكَ لَيْلًا قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ اجْعَلْ نَوْمَكَ صَلَاهً وَ طَعَامَكَ الْجُوعَ- يَا أَحْمَدُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ضَمِنَ لِی بِأَرْبَعِ خِصَالٍ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ يَطْوِی لِسَانَهُ فَلَا يَفْتَحُهُ إِلَّا بِمَا يَعْنِيهِ وَ يَحْفَظُ قَلْبَهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ وَ يَحْفَظُ عِلْمِی وَ نَظَرِی إِلَيْهِ وَ تَكُونُ قُرَّهُ عَيْنِهِ الْجُوعَ- يَا أَحْمَدُ لَوْ(2)

ذُقْتَ حَلَاوَهَ الْجُوعِ وَ الصَّمْتِ وَ الْخَلْوَهِ وَ مَا وَرِثُوا مِنْهَا قَالَ يَا رَبِّ مَا مِيرَاثُ الْجُوعِ قَالَ الْحِكْمَهُ وَ حِفْظُ الْقَلْبِ وَ التَّقَرُّبُ إِلَیَّ وَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ وَ خِفَّهُ الْمَئُونَهِ بَيْنَ النَّاسِ وَ قَوْلُ الْحَقِّ وَ لَا يُبَالِی عَاشَ بِيُسْرٍ أَوْ بِعُسْرٍ- يَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِی بِأَیِّ وَقْتٍ يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ قَالَ لَا يَا رَبِّ قَالَ إِذَا كَانَ جَائِعاً أَوْ سَاجِداً- يَا أَحْمَدُ عَجِبْتُ مِنْ ثَلَاثَهِ عَبِيدٍ عَبْدٌ دَخَلَ فِی الصَّلَاهِ وَ هُوَ يَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَ قُدَّامَ مَنْ هُوَ وَ هُوَ يَنْعُسُ (3)

وَ عَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَهُ قُوتُ يَوْمٍ مِنَ الْحَشِيشِ أَوْ غَيْرِهِ وَ هُوَ يَهْتَمُّ لِغَدٍ وَ عَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَا يَدْرِی أَنِّی رَاضٍ عَنْهُ أَمْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَضْحَكُ.

1- 1. بكسر الخاء من الخفيف.
2- 2. للتمنى.
3- 3. النعاس أول النوم و هو الحاله التى يحتاج الإنسان فيها الى النوم.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ فِی الْجَنَّهِ قَصْراً مِنْ لُؤْلُؤَهٍ فَوْقَ لُؤْلُؤَهٍ وَ دُرَّهٍ فَوْقَ دُرَّهٍ لَیْسَ فِیهَا قَصْمٌ وَ لَا وَصْلٌ فِیهَا الْخَوَاصُّ أَنْظُرُ إِلَیْهِمْ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعِینَ مَرَّهً وَ أُکَلِّمُهُمْ کُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَیْهِمْ أَزِیدُ فِی مُلْکِهِمْ سَبْعِینَ ضِعْفاً وَ إِذَا تَلَذَّذَ أَهْلُ الْجَنَّهِ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ تَلَذَّذُوا بِکَلَامِی وَ ذِکْرِی وَ حَدِیثِی قَالَ یَا رَبِّ مَا عَلَامَاتُ أُولَئِکَ قَالَ هُمْ فِی الدُّنْیَا مَسْجُونُونَ قَدْ سَجَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ فُضُولِ الْکَلَامِ وَ بُطُونَهُمْ مِنْ فُضُولِ الطَّعَامِ- یَا أَحْمَدُ إِنَّ الْمَحَبَّهَ لِلَّهِ هِیَ الْمَحَبَّهُ لِلْفُقَرَاءِ وَ التَّقَرُّبُ إِلَیْهِمْ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنِ الْفُقَرَاءُ قَالَ الَّذِینَ رَضُوا بِالْقَلِیلِ وَ صَبَرُوا عَلَی الْجُوعِ وَ شَکَرُوا عَلَی الرَّخَاءِ وَ لَمْ یَشْکُوا جُوعَهُمْ وَ لَا ظَمَأَهُمْ وَ لَمْ یَکْذِبُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ لَمْ یَغْضَبُوا عَلَی رَبِّهِمْ وَ لَمْ یَغْتَمُّوا عَلَی مَا فَاتَهُمْ وَ لَمْ یَفْرَحُوا بِمَا آتَاهُمْ- یَا أَحْمَدُ مَحَبَّتِی مَحَبَّهٌ لِلْفُقَرَاءِ فَادْنُ الْفُقَرَاءَ وَ قَرِّبْ مَجْلِسَهُمْ مِنْکَ وَ بَعِّدِ الْأَغْنِیَاءَ وَ بَعِّدْ مَجْلِسَهُمْ مِنْکَ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ أَحِبَّائِی یَا أَحْمَدُ لَا تَتَزَیَّنْ بِلِینِ اللِّبَاسِ وَ طِیبِ الطَّعَامِ وَ لِینِ الْوَطَاءِ فَإِنَّ النَّفْسَ مَأْوَی کُلِّ شَرٍّ وَ هِیَ رَفِیقُ کُلِّ سُوءٍ تَجُرُّهَا إِلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ تَجُرُّکَ إِلَی مَعْصِیَتِهِ وَ تُخَالِفُکَ فِی طَاعَتِهِ وَ تُطِیعُکَ فِیمَا تَکْرَهُ وَ تَطْغَی إِذَا شَبِعَتْ وَ تَشْکُو إِذَا جَاعَتْ وَ تَغْضَبُ إِذَا افْتَقَرَتْ وَ تَتَکَبَّرُ إِذَا اسْتَغْنَتْ وَ تَنْسَی إِذَا کَبِرَتْ وَ تَغْفُلُ إِذَا أَمِنَتْ وَ هِیَ قَرِینَهُ الشَّیْطَانِ وَ مَثَلُ النَّفْسِ کَمَثَلِ النَّعَامَهِ

تَأْکُلُ الْکَثِیرَ وَ إِذَا حُمِلَ عَلَیْهَا لَا تَطِیرُ وَ مَثَلُ الدِّفْلَی (1)

لَوْنُهُ حَسَنٌ وَ طَعْمُهُ مُرٌّ- یَا أَحْمَدُ أَبْغِضِ الدُّنْیَا وَ أَهْلَهَا وَ أَحِبَّ الْآخِرَهَ وَ أَهْلَهَا قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنْ أَهْلُ الدُّنْیَا وَ مَنْ أَهْلُ الْآخِرَهِ قَالَ أَهْلُ الدُّنْیَا مَنْ کَثُرَ أَکْلُهُ وَ ضِحْکُهُ وَ نَوْمُهُ وَ غَضَبُهُ قَلِیلُ الرِّضَا لَا یَعْتَذِرُ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهِ وَ لَا یَقْبَلُ مَعْذِرَهَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ کَسْلَانُ عِنْدَ الطَّاعَهِ شُجَاعٌ عِنْدَ الْمَعْصِیَهِ أَمَلُهُ بَعِیدٌ وَ أَجَلُهُ قَرِیبٌ لَا یُحَاسِبُ نَفْسَهُ قَلِیلُ الْمَنْفَعَهِ کَثِیرُ الْکَلَامِ قَلِیلُ الْخَوْفِ کَثِیرُ الْفَرَحِ عِنْدَ الطَّعَامِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْیَا

1- 1. بکسر الدال و سکون الفاء و الف مقصوره نبت زهره کالورد الأحمر. یقال له بالفارسیه(خرزهره) ورقها کورق الخلاف مر الطعم محلل نافع من الحکه و الجرب.

لَا يَشْكُرُونَ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ لَا يَصْبِرُونَ عِنْدَ الْبَلَاءِ كَثِيرُ النَّاسِ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ يَحْمَدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ وَ يَدْعُونَ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ وَ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَتَمَنَّوْنَ وَ يَذْكُرُونَ مَسَاوِئَ النَّاسِ وَ يُخْفُونَ حَسَنَاتِهِمْ قَالَ يَا رَبِّ هَلْ يَكُونُ سِوَى هَذَا الْعَيْبِ فِي أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ عَيْبَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ فِيهِمُ الْجَهْلُ وَ الْحُمْقُ- لَا يَتَوَاضَعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ وَ هُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عُقَلَاءُ وَ عِنْدَ الْعَارِفِينَ حَمْقَاءُ: يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَ أَهْلَ الْآخِرَهِ رَقِيقَهٌ وُجُوهُهُمْ كَثِيرٌ حَيَاؤُهُمْ قَلِيلٌ حُمْقُهُمْ كَثِيرٌ نَفْعُهُمْ قَلِيلٌ مَكْرُهُمُ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَهٍ وَ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ كَلَامُهُمْ مَوْزُونٌ مُحَاسِبِينَ لِأَنْفُسِهِمْ مُتْعِبِينَ لَهَا تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَ لَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ أَعْيُنُهُمْ بَاكِيَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ ذَاكِرَهٌ إِذَا كُتِبَ النَّاسُ مِنَ الْغَافِلِينَ كُتِبُوا مِنَ الذَّاكِرِينَ فِي أَوَّلِ النِّعْمَهِ يَحْمَدُونَ وَ فِي آخِرِهَا يَشْكُرُونَ دُعَاؤُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْفُوعٌ وَ كَلَامُهُمْ مَسْمُوعٌ تَفْرَحُ الْمَلَائِكَهُ بِهِمْ يَدُورُ دُعَاؤُهُمْ تَحْتَ الْحُجُبِ يُحِبُّ الرَّبُّ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمْ كَمَا تُحِبُّ الْوَالِدَهُ وَلَدَهَا وَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْ ءٌ طَرْفَهَ عَيْنٍ وَ لَا يُرِيدُونَ كَثْرَهَ الطَّعَامِ وَ لَا كَثْرَهَ الْكَلَامِ وَ لَا كَثْرَهَ اللِّبَاسِ النَّاسُ عِنْدَهُمْ مَوْتَى وَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ حَيٌّ قَيُّومٌ كَرِيمٌ يَدْعُونَ الْمُدْبِرِينَ كَرَماً وَ يُرِيدُونَ الْمُقْبِلِينَ تَلَطُّفاً قَدْ صَارَتِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَهُمْ وَاحِدَهً يَمُوتُ النَّاسُ مَرَّهً وَ يَمُوتُ أَحَدُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّهً مِنْ مُجَاهَدَهِ أَنْفُسِهِمْ وَ مُخَالَفَهِ هَوَاهُمْ وَ الشَّيْطَانُ الَّذِي يَجْرِي فِي عُرُوقِهِمْ وَ لَوْ تَحَرَّكَتْ رِيحٌ لَزَعْزَعَتْهُمْ وَ إِنْ قَامُوا بَيْنَ يَدَيَ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (1) لَا أَرَى فِي قَلْبِهِمْ شُغُلًا لِمَخْلُوقٍ فَوَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُحْيِيَنَّهُمْ حَيَاهً طَيِّبَهً إِذَا فَارَقَتْ أَرْوَاحُهُمْ مِنْ جَسَدِهِمْ- لَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ مَلَكَ الْمَوْتِ وَ لَا يَلِي قَبْضَ رُوحِهِمْ غَيْرِي وَ لَأَفْتَحَنَّ لِرُوحِهِمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلَّهَا وَ لَأَرْفَعَنَّ الْحُجُبَ كُلَّهَا دُونِي وَ لَأَمُرَنَّ الْجِنَانَ فَلْتُزَيَّنَنَّ وَ الْحُورَ الْعِينَ فَلْتُزَفَّنَ (2) وَ الْمَلَائِكَهَ فَلْتُصَلِّيَنَ

1- 1. أی مزلق بعضه الی بعض ثابت، من الرص و هو اتصال بعض البناء ببعض.
2- 2. زففت العروس الی زوجها أزف- بالضم- زفا و زفافا، و أزففتها أی أهديتها الی زوجها.

وَ الْأَشْجَارَ فَلْتُثْمِرَنَّ وَ ثِمَارَ الْجَنَّهِ فَلْتُدْلِيَنَ (1) وَ لَآمُرَنَّ رِيحاً مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَلْتَحْمِلَنَّ جِبَالًا مِنَ الْكَافُورِ وَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَلْتَصِيرَنَّ وَقُوداً مِنْ غَيْرِ النَّارِ فَلْتَدْخُلَنَّ بِهِ وَ لَا يَكُونُ بَيْنِي وَ بَيْنَ رُوحِهِ سِتْرٌ فَأَقُولُ لَهُ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ مَرْحَباً وَ أَهْلًا بِقُدُومِكَ عَلَيَّ اصْعَدْ بِالْكَرَامَهِ وَ الْبُشْرَى وَ الرَّحْمَهِ وَ الرِّضْوَانِ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ خالِدِينَ فِيها أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فَلَوْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَهَ كَيْفَ يَأْخُذُ بِهَا وَاحِدٌ وَ يُعْطِيهَا الْآخَرُ.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَهْلَ الْآخِرَهِ لَا يَهْنَؤُهُمُ الطَّعَامُ مُنْذُ عَرَفُوا رَبَّهُمْ وَ لَا يَشْغَلُهُمْ مُصِيبَهٌ مُنْذُ عَرَفُوا سَيِّئَاتِهِمْ يَبْكُونَ عَلَى خَطَايَاهُمْ يَتْعَبُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ لَا يُرِيحُونَهَا وَ إِنَّ رَاحَهَ أَهْلِ الْجَنَّهِ فِي الْمَوْتِ وَ الْآخِرَهُ مُسْتَرَاحُ الْعَابِدِينَ مُونِسُهُمْ دُمُوعُهُمُ الَّتِي تَفِيضُ عَلَى خُدُودِهِمْ وَ جُلُوسُهُمْ مَعَ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ مُنَاجَاتُهُمْ مَعَ الْجَلِيلِ الَّذِي فَوْقَ عَرْشِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الْآخِرَهِ قُلُوبُهُمْ فِي أَجْوَافِهِمْ قَدْ قَرِحَتْ (2)

يَقُولُونَ مَتَى نَسْتَرِيحُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاء.

يَا أَحْمَدُ هَلْ تَعْرِفُ مَا لِلزَّاهِدِينَ عِنْدِي فِي الْآخِرَهِ قَالَ لَا يَا رَبِّ قَالَ يُبْعَثُ الْخَلْقُ وَ يُنَاقَشُونَ بِالْحِسَابِ وَ هُمْ مِنْ ذَلِكَ آمِنُونَ إِنَّ أَدْنَى مَا أُعْطِي لِلزَّاهِدِينَ فِي الْآخِرَهِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَفَاتِيحَ الْجِنَانِ كُلَّهَا حَتَّى يَفْتَحُوا أَيَّ بَابٍ شَاءُوا وَ لَا أَحْجُبُ عَنْهُمْ وَجْهِي وَ لَأُنْعِمَنَّهُمْ بِأَلْوَانِ التَّلَذُّذِ مِنْ كَلَامِي وَ لَأُجْلِسَنَّهُمْ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ وَ أُذَكِّرَنَّهُمْ مَا صَنَعُوا وَ تَعِبُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ أَفْتَحُ لَهُمْ أَرْبَعَهَ أَبْوَابٍ بَابٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْهَدَايَا مِنْهُ بُكْرَهً وَ عَشِيّاً مِنْ عِنْدِي وَ بَابٌ يَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَيَّ كَيْفَ شَاءُوا بِلَا صُعُوبَهٍ وَ بَابٌ يَطَّلِعُونَ مِنْهُ إِلَى النَّارِ فَيَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَى الظَّالِمِينَ كَيْفَ يُعَذَّبُونَ وَ بَابٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ الْوَصَائِفُ (3) وَ الْحُورُ الْعِينُ قَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ الزَّاهِدُونَ الَّذِينَ وَصَفْتَهُمْ قَالَ الزَّاهِدُ هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ يَخْرَبُ فَيَغْتَمَّ بِخَرَابِهِ وَ لَا لَهُ

1- 1. أی فلترسلن و تنزلن.
2- 2. أی جرحت من الحزن و الهم بالآخره.
3- 3. الوصائف جمع الوصیفه و هی الخادمه.

وَلَدٌ يَمُوتُ فَيَحْزَنَ لِمَوْتِهِ وَ لَا لَهُ شَیْ ءٌ يَذْهَبُ فَيَحْزَنَ لِذَهَابِهِ وَ لَا يَعْرِفُهُ إِنْسَانٌ لِيَشْغَلَهُ عَنِ اللَّهِ طَرْفَهَ عَيْنٍ وَ لَا لَهُ فَضْلُ طَعَامٍ لِيُسْأَلَ عَنْهُ وَ لَا لَهُ ثَوْبٌ لَيِّنٌ- يَا أَحْمَدُ وُجُوهُ الزَّاهِدِينَ مُصْفَرَّهٌ مِنْ تَعَبِ اللَّيْلِ وَ صَوْمِ النَّهَارِ وَ أَلْسِنَتُهُمْ كِلَالٌ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قُلُوبُهُمْ فِی صُدُورِهُمْ مَطْعُونَهٌ مِنْ كَثْرَهِ مَا يُخَالِفُونَ أَهْوَاءَهُمْ قَدْ ضَمَّرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَثْرَهِ صَمْتِهِمْ (1) قَدْ أُعْطُوا الْمَجْهُودَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ- لَا مِنْ خَوْفِ نَارٍ وَ لَا مِنْ شَوْقِ جَنَّهٍ وَ لَكِنْ يَنْظُرُونَ فِی مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَهْلٌ لِلْعِبَادَهِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ فَوْقَهَا قَالَ يَا رَبِّ هَلْ تُعْطِی لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّتِی هَذَا قَالَ يَا أَحْمَدُ هَذِهِ دَرَجَهُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَ أُمَّهِ غَيْرِكَ وَ أَقْوَامٌ مِنَ الشُّهَدَاءِ قَالَ يَا رَبِّ أَیُّ الزُّهَّادِ أَكْثَرُ زُهَّادُ أُمَّتِی أَمْ زُهَّادُ بَنِی إِسْرَائِيلَ قَالَ إِنَّ زُهَّادَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فِی زُهَّادِ أُمَّتِكَ كَشَعْرَهٍ سَوْدَاءَ فِی بَقَرَهٍ بَيْضَاءَ فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ عَدَدُ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ مِنْ أُمَّتِی قَالَ لِأَنَّهُمْ شَكُّوا بَعْدَ الْيَقِينِ وَ جَحَدُوا بَعْدَ الْإِقْرَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَمِدْتُ اللَّهَ لِلزَّاهِدِينَ كَثِيراً وَ شَكَرْتُهُ وَ دَعَوْتُ لَهُمْ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ وَ ارْحَمْهُمْ وَ احْفَظْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمُ الَّذِی ارْتَضَيْتَ لَهُمْ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِی لَيْسَ بَعْدَهُ شَكٌّ وَ زَيْغٌ وَ وَرَعاً لَيْسَ بَعْدَهُ رَغْبَهٌ وَ خَوْفاً لَيْسَ بَعْدَهُ غَفْلَهٌ وَ عِلْماً لَيْسَ بَعْدَهُ جَهْلٌ وَ عَقْلًا لَيْسَ بَعْدَهُ حُمْقٌ وَ قُرْباً لَيْسَ بَعْدَهُ بُعْدٌ وَ خُشُوعاً لَيْسَ بَعْدَهُ قَسَاوَهٌ وَ ذِكْراً لَيْسَ بَعْدَهُ نِسْيَانٌ وَ كَرَماً لَيْسَ بَعْدَهُ هَوَانٌ وَ صَبْراً لَيْسَ بَعْدَهُ ضَجَرٌ وَ حِلْماً لَيْسَ بَعْدَهُ عَجَلَهٌ وَ امْلَأْ قُلُوبَهُمْ حَيَاءً مِنْكَ حَتَّى يَسْتَحْيُوا مِنْكَ كُلَّ وَقْتٍ وَ تُبَصِّرُهُمْ بِآفَاتِ الدُّنْيَا وَ آفَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِی وَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

يَا أَحْمَدُ عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ فَإِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الدِّينِ وَ وَسَطُ الدِّينِ وَ آخِرُ الدِّينِ إِنَّ الْوَرَعَ يُقَرِّبُ الْعَبْدَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْوَرَعَ كَالشُّنُوفِ (2) بَيْنَ الْحُلِیِّ وَ الْخُبْزِ بَيْنَ الطَّعَامِ إِنَّ الْوَرَعَ

1- 1. ضمر: هزل و دق و قل لحمه.
2- 2. جمع الشنف: ما علق فی الاذن او اعلاها من الحلی.

رَأْسُ الْإِيمَانِ وَ عِمَادُ الدِّينِ إِنَّ الْوَرَعَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ السَّفِينَهِ كَمَا أَنَّ فِی الْبَحْرِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهَا كَذَلِکَ لَا يَنْجُو الزَّاهِدُونَ إِلَّا بِالْوَرَعِ- يَا أَحْمَدُ مَا عَرَفَنِی عَبْدٌ وَ خَشَعَ لِی إِلَّا وَ خَشَعْتُ لَهُ- يَا أَحْمَدُ الْوَرَعُ يَفْتَحُ عَلَى الْعَبْدِ أَبْوَابَ الْعِبَادَهِ فَتَكَرَّمَ بِهِ عِنْدَ الْخَلْقِ وَ يَصِلُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يَا أَحْمَدُ عَلَيْکَ بِالصَّمْتِ فَإِنَّ أَعْمَرَ الْقُلُوبِ قُلُوبُ الصَّالِحِينَ وَ الصَّامِتِينَ وَ إِنَّ أَخْرَبَ الْقُلُوبِ قُلُوبُ الْمُتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَعْنِيهِمْ- يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْعِبَادَهَ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا طَلَبُ الْحَلَالِ فَإِذَا طَيَّبْتَ مَطْعَمَکَ وَ مَشْرَبَکَ فَأَنْتَ فِی حِفْظِی وَ كَنَفِی قَالَ يَا رَبِّ مَا أَوَّلُ الْعِبَادَهِ قَالَ أَوَّلُ الْعِبَادَهِ الصَّمْتُ وَ الصَّوْمُ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَا مِيرَاثُ الصَّوْمِ قَالَ الصَّوْمُ يُورِثُ الْحِكْمَهَ وَ الْحِكْمَهُ تُورِثُ الْمَعْرِفَهَ وَ الْمَعْرِفَهُ تُورِثُ الْيَقِينَ فَإِذَا اسْتَيْقَنَ الْعَبْدُ لَا يُبَالِی كَيْفَ أَصْبَحَ بِعُسْرٍ أَمْ بِيُسْرٍ وَ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِی حَالَهِ الْمَوْتِ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ مَلَائِكَهٌ بِيَدِ كُلِّ مَلَکٍ كَأْسٌ مِنْ مَاءِ الْكَوْثَرِ وَ كَأْسٌ مِنَ الْخَمْرِ يَسْقُونَ رُوحَهُ حَتَّى تَذْهَبَ سَكْرَتُهُ وَ مَرَارَتُهُ وَ يُبَشِّرُونَهُ بِالْبِشَارَهِ الْعُظْمَى وَ يَقُولُونَ لَهُ طِبْتَ وَ طَابَ مَثْوَاکَ (1) إِنَّکَ تَقْدَمُ عَلَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ فَتَطِيرُ الرُّوحُ مِنْ أَيْدِی الْمَلَائِكَهِ فَتَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ عَيْنٍ وَ لَا يَبْقَى حِجَابٌ وَ لَا سِتْرٌ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا مُشْتَاقٌ وَ تَجْلِسُ عَلَى عَيْنٍ عِنْدَ الْعَرْشِ ثُمَّ يُقَالُ لَهَا كَيْفَ تَرَكْتِ الدُّنْيَا- فَتَقُولُ إِلَهِی وَ عِزَّتِکَ وَ جَلَالِکَ لَا عِلْمَ لِی بِالدُّنْيَا أَنَا مُنْذُ خَلَقْتَنِی خَائِفَهٌ مِنْکَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى صَدَقْتَ عَبْدِی كُنْتَ بِجَسَدِکَ فِی الدُّنْيَا وَ رُوحُکَ مَعِی فَأَنْتَ بِعَيْنِی سِرُّکَ وَ عَلَانِيَتُکَ سَلْ أُعْطِکَ وَ تَمَنَّ عَلَيَّ فَأُكْرِمْکَ هَذِهِ جَنَّتِی فَتَجَنَّحْ فِيهَا وَ هَذَا جِوَارِی فَاسْكُنْهُ فَتَقُولُ الرُّوحُ إِلَهِی عَرَّفْتَنِی نَفْسَکَ فَاسْتَغْنَيْتُ بِهَا عَنْ جَمِيعِ خَلْقِکَ وَ عِزَّتِکَ وَ جَلَالِکَ لَوْ كَانَ رِضَاکَ فِی أَنْ أُقْطَعَ إِرْباً إِرْباً وَ أُقْتَلَ سَبْعِينَ قَتْلَهً بِأَشَدِّ مَا يُقْتَلُ بِهِ النَّاسُ لَكَانَ رِضَاکَ أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَهِی كَيْفَ أُعْجَبُ بِنَفْسِی وَ أَنَا ذَلِيلٌ إِنْ لَمْ

1- 1. المثوى: المنزل و المكان.

تُكْرِمْنِی وَ أَنَا مَغْلُوبٌ إِنْ لَمْ تَنْصُرْنِی وَ أَنَا ضَعِیفٌ إِنْ لَمْ تُقَوِّنِی وَ أَنَا مَیِّتٌ إِنْ لَمْ تُحْیِنِی بِذِکْرِکَ وَ لَوْ لَا سَتْرُکَ لَافْتَضَحْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَصَیْتُکَ إِلَهِی کَیْفَ لَا أَطْلُبُ رِضَاکَ وَ قَدْ أَکْمَلْتَ عَقْلِی حَتَّی عَرَفْتُکَ وَ عَرَفْتُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ الْأَمْرَ مِنَ النَّهْیِ وَ الْعِلْمَ مِنَ الْجَهْلِ وَ النُّورَ مِنَ الظُّلْمَهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَحْجُبُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فِی وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ کَذَلِکَ أَفْعَلُ بِأَحِبَّائِی.

یَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِی أَیُّ عَیْشٍ أَهْنَأُ وَ أَیُّ حَیَاهٍ أَبْقَی قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ أَمَّا الْعَیْشُ الْهَنِی ءُ(1) فَهُوَ الَّذِی لَا یَفْتُرُ صَاحِبُهُ (2) عَنْ ذِکْرِی وَ لَا یَنْسَی نِعْمَتِی وَ لَا یَجْهَلُ حَقِّی یَطْلُبُ رِضَایَ فِی لَیْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ أَمَّا الْحَیَاهُ الْبَاقِیَهُ فَهِیَ الَّتِی یَعْمَلُ لِنَفْسِهِ حَتَّی تَهُونَ عَلَیْهِ الدُّنْیَا وَ تَصْغُرَ فِی عَیْنِهِ وَ تَعْظُمَ الْآخِرَهُ عِنْدَهُ وَ یُؤْثِرَ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ وَ یَبْتَغِیَ مَرْضَاتِی وَ یُعَظِّمَ حَقَّ عَظَمَتِی وَ یَذْکُرَ عِلْمِی بِهِ وَ یُرَاقِبَنِی بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ عِنْدَ کُلِّ سَیِّئَهٍ أَوْ مَعْصِیَهٍ وَ یُنَقِّیَ قَلْبَهُ عَنْ کُلِّ مَا أَکْرَهُ وَ یُبْغِضَ الشَّیْطَانَ وَ وَسَاوِسَهُ وَ لَا یَجْعَلَ لِإِبْلِیسَ عَلَی قَلْبِهِ سُلْطَاناً وَ سَبِیلًا فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ أَسْکَنْتُ قَلْبَهُ حُبّاً حَتَّی أَجْعَلَ قَلْبَهُ لِی وَ فَرَاغَهُ وَ اشْتِغَالَهُ وَ هَمَّهُ وَ حَدِیثَهُ مِنَ النِّعْمَهِ الَّتِی أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَی أَهْلِ مَحَبَّتِی مِنْ خَلْقِی وَ أَفْتَحُ عَیْنَ قَلْبِهِ وَ سَمْعِهِ حَتَّی یَسْمَعَ بِقَلْبِهِ وَ یَنْظُرَ بِقَلْبِهِ إِلَی جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ أُضِیقُ عَلَیْهِ الدُّنْیَا وَ أُبْغِضُ الدُّنْیَا وَ أُبْغِضُ إِلَیْهِ مَا فِیهَا مِنَ اللَّذَّاتِ وَ أُحَذِّرُهُ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا کَمَا یُحَذِّرُ الرَّاعِی غَنَمَهُ مِنْ مَرَاتِعِ الْهَلَکَهِ فَإِذَا کَانَ هَکَذَا یَفِرُّ مِنَ النَّاسِ فِرَاراً وَ یَنْقُلُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَی دَارِ الْبَقَاءِ وَ مِنْ دَارِ الشَّیْطَانِ إِلَی دَارِ الرَّحْمَنِ.

یَا أَحْمَدُ وَ لَأُزَیِّنَنَّهُ بِالْهَیْبَهِ وَ الْعَظَمَهِ فَهَذَا هُوَ الْعَیْشُ الْهَنِی ءُ وَ الْحَیَاهُ الْبَاقِیَهُ وَ هَذَا مَقَامُ الرَّاضِینَ فَمَنْ عَمِلَ بِرِضَایَ أَلْزِمُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ أُعَرِّفُهُ شُکْراً لَا یُخَالِطُهُ الْجَهْلُ وَ ذِکْراً لَا یُخَالِطُهُ النِّسْیَانُ وَ مَحَبَّهً لَا یُؤْثِرُ عَلَی مَحَبَّتِی مَحَبَّهَ الْمَخْلُوقِینَ فَإِذَا أَحَبَّنِی أَحْبَبْتُهُ وَ أَفْتَحُ عَیْنَ قَلْبِهِ إِلَی جَلَالِی وَ لَا أُخْفِی عَلَیْهِ خَاصَّهَ خَلْقِی

1- 1. الهنی ء: السائغ و ما أتاک بلا مشقه.
2- 2. أی لا یمل و لا یکسل و لا یضعف.

وَ أُنَاجِيهِ فِی ظُلَمِ اللَّيْلِ وَ نُورِ النَّهَارِ حَتَّی يَنْقَطِعَ حَدِيثُهُ مَعَ الْمَخْلُوقِينَ (1)

وَ مُجَالَسَتُهُ مَعَهُمْ وَ أُسْمِعُهُ كَلَامِی وَ كَلَامَ مَلَائِكَتِی وَ أُعَرِّفُهُ السِّرَّ الَّذِی سَتَرْتُهُ عَنْ خَلْقِی وَ أُلْبِسُهُ الْحَيَاءَ حَتَّی يَسْتَحْيِیَ مِنْهُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ وَ يَمْشِی عَلَی الْأَرْضِ مَغْفُوراً لَهُ وَ أَجْعَلُ قَلْبَهُ وَاعِياً وَ بَصِيراً وَ لَا أُخْفِی عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ جَنَّةٍ وَ لَا نَارٍ وَ أُعَرِّفُهُ مَا يَمُرُّ عَلَی النَّاسِ فِی يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْهَوْلِ وَ الشِّدَّةِ وَ مَا أُحَاسِبُ الْأَغْنِيَاءَ وَ الْفُقَرَاءَ وَ الْجُهَّالَ وَ الْعُلَمَاءَ وَ أُنَوِّمُهُ فِی قَبْرِهِ وَ أُنْزِلُ عَلَيْهِ مُنْكَراً وَ نَكِيراً حَتَّی يَسْأَلَاهُ وَ لَا يَرَی غَمْرَةَ الْمَوْتِ وَ ظُلْمَةَ الْقَبْرِ وَ اللَّحْدِ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ (2) ثُمَّ أُنْصِبُ لَهُ مِيزَانَهُ وَ أَنْشُرُ دِيوَانَهُ ثُمَّ أَضَعُ كِتَابَهُ فِی يَمِينِهِ فَيَقْرَؤُهُ مَنْشُوراً ثُمَّ لَا أَجْعَلُ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ تَرْجُمَاناً فَهَذِهِ صِفَاتُ الْمُحِبِّينَ.

يَا أَحْمَدُ اجْعَلْ هَمَّكَ هَمّاً وَاحِداً فَاجْعَلْ لِسَانَكَ لِسَاناً وَاحِداً وَ اجْعَلْ بَدَنَكَ حَيّاً لَا تَغْفُلُ عَنِّی مَنْ يَغْفُلُ عَنِّی لَا أُبَالِی بِأَیِّ وَادٍ هَلَكَ- يَا أَحْمَدُ اسْتَعْمِلْ عَقْلَكَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ فَمَنِ اسْتَعْمَلَ عَقْلَهُ لَا يُخْطِئُ وَ لَا يَطْغَی.

يَا أَحْمَدُ أَ لَمْ تَدْرِ لِأَیِّ شَیْ ءٍ فَضَّلْتُكَ عَلَی سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ بِالْيَقِينِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ سَخَاوَةِ النَّفْسِ وَ رَحْمَةِ الْخَلْقِ وَ كَذَلِكَ أَوْتَادُ الْأَرْضِ لَمْ يَكُونُوا أَوْتَاداً إِلَّا بِهَذَا.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَجَاعَ بَطْنَهُ وَ حَفِظَ لِسَانَهُ عَلَّمْتُهُ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانَ كَافِراً تَكُونُ حِكْمَتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَ وَبَالًا وَ إِنْ كَانَ مُؤْمِناً تَكُونُ حِكْمَتُهُ لَهُ نُوراً وَ بُرْهَاناً وَ شِفَاءً وَ رَحْمَةً فَيَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ وَ يُبْصِرُ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ فَأَوَّلُ مَا أُبَصِّرُهُ عُيُوبُ نَفْسِهِ حَتَّی يَشْتَغِلَ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَ أُبَصِّرُهُ دَقَائِقَ الْعِلْمِ حَتَّی لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ.

يَا أَحْمَدُ لَيْسَ شَیْ ءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنَ الصَّمْتِ وَ الصَّوْمِ فَمَنْ صَامَ وَ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ كَانَ كَمَنْ قَامَ وَ لَمْ يَقْرَأْ فِی صَلَاتِهِ فَأُعْطِيهِ أَجْرَ الْقِيَامِ وَ لَمْ أُعْطِهِ أَجْرَ الْعَابِدِينَ.

1- 1. فی بعض النسخ« من المخلوقين».
2- 2. المطلع بشد الطاء المهمله و فتح اللام: المكان المشرف الذی يطلع منه.

يَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِی مَتَی تَکُونُ الْعَبْدُ عَابِداً قَالَ لَا یَا رَبِّ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ فِیهِ سَبْعُ خِصَالٍ وَرَعٌ یَحْجُزُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ صَمْتٌ یَکُفُّهُ عَمَّا لَا یَعْنِیهِ وَ خَوْفٌ یَزْدَادُ کُلَّ یَوْمٍ مِنْ بُکَائِهِ وَ حَیَاءٌ یَسْتَحْیِی مِنِّی فِی الْخَلَاءِ وَ أَکْلُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ یُبْغِضُ الدُّنْیَا لِبُغْضِی لَهَا وَ یُحِبُّ الْأَخْیَارَ لِحُبِّی إِیَّاهُمْ- یَا أَحْمَدُ لَیْسَ کُلُّ مَنْ قَالَ أُحِبُّ اللَّهَ أَحَبَّنِی حَتَّی یَأْخُذَ قُوتاً وَ یَلْبَسَ دُوناً وَ یَنَامَ سُجُوداً وَ یُطِیلَ قِیَاماً وَ یَلْزَمَ صَمْتاً وَ یَتَوَکَّلَ عَلَیَّ وَ یَبْکِیَ کَثِیراً وَ یُقِلَّ ضِحْکاً وَ یُخَالِفَ هَوَاهُ وَ یَتَّخِذَ الْمَسْجِدَ بَیْتاً وَ الْعِلْمَ صَاحِباً وَ الزُّهْدَ جَلِیساً وَ الْعُلَمَاءَ أَحِبَّاءَ وَ الْفُقَرَاءَ رُفَقَاءَ وَ یَطْلُبَ رِضَایَ وَ یَفِرَّ مِنَ الْعَاصِینَ فِرَاراً وَ یَشْغَلَ بِذِکْرِی اشْتِغَالًا وَ یُکْثِرَ التَّسْبِیحَ دَائِماً وَ یَکُونَ بِالْوَعْدِ صَادِقاً وَ بِالْعَهْدِ وَافِیاً وَ یَکُونَ قَلْبُهُ طَاهِراً وَ فِی الصَّلَاهِ زَاکِیاً وَ فِی الْفَرَائِضِ مُجْتَهِداً وَ فِیمَا عِنْدِی فِی الثَّوَابِ رَاغِباً وَ مِنْ عَذَابِی رَاهِباً وَ لِأَحِبَّائِی قَرِیناً وَ جَلِیساً- یَا أَحْمَدُ لَوْ صَلَّی الْعَبْدُ صَلَاهَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ یَصُومُ صِیَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ یَطْوِی مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ الْمَلَائِکَهِ وَ لَبِسَ لِبَاسَ الْعَارِی ثُمَّ أَرَی فِی قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْیَا ذَرَّهً أَوْ سَعَتِهَا أَوْ رِئَاسَتِهَا أَوْ حُلِیِّهَا أَوْ زِینَتِهَا- لَا یُجَاوِرُنِی فِی دَارِی وَ لَأَنْزِعَنَّ مِنْ قَلْبِهِ مَحَبَّتِی وَ عَلَیْکَ سَلَامِی وَ رَحْمَتِی وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ.

أقول: و رأیت فی بعض الکتب لهذا الحدیث سندا هکذا قال الإمام أبو عبد الله محمد بن علی البلخی عن أحمد بن إسماعیل الجوهری عن أبی محمد علی بن مظفر بن إلیاس العبدی عن أبی نصر أحمد بن عبد الله الواعظ عن أبی الغنائم عن أبی الحسن عبد الله بن الواحد بن محمد بن عقیل عن أبی إسحاق إبراهیم بن حاتم الزاهد بالشام عن إبراهیم بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبی عبد الله عبد الحمید بن أحمد بن سعید عن أبی بشر عن الحسن بن علی المقری عن أبی مسلم محمد بن الحسن المقری عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبیه عن جده عن علی بن أبی طالب علیهم السلام قال: هذا ما سئل رسول الله صلی الله علیه و آله ربه لیله المعراج و ذکر نحوه إلی آخر الخبر

و وجدت فی نسخه قدیمه أخری (1) قال الشیخ أبو عمرو عثمان بن محمد البلخی أخبرنا أبو بکر أحمد بن إسماعیل الجوهری قال حدثنا أبو علی المطر بن إلیاس بن سعد بن سلیمان (2) قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن إسحاق الواعظ قال أخبرنا أبو الغنائم الحسن بن حماد المقری قراءه بأهواز فی آخر شهر رمضان سنه ثلاث و أربعین و أربعمائه قال أخبرنا أبو مسلم محمد بن الحسن المقری قراءه علیه من أصله قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عقیل قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهیم بن حاتم الزاهد

بالشام قال حدثنا إبراهیم بن محمد بن أحمد قال حدثنا إسحاق بن بشر عن جعفر بن محمد الصادق عن أبیه عن جده عن علی بن أبی طالب علیهما السلام: و ذکر نحوه.

«7»- کا(3)، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَی علیه السلام نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ لَهُ فِی مُنَاجَاتِهِ یَا مُوسَی- لَا یَطُولُ فِی الدُّنْیَا أَمَلُکَ فَیَقْسُوَ لِذَلِکَ قَلْبُکَ وَ قَاسِیَ الْقَلْبِ مِنِّی بَعِیدٌ- یَا مُوسَی کُنْ کَمَسَرَّتِی فِیکَ (4) فَإِنَّ مَسَرَّتِی أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصَی وَ أَمِتْ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَهِ وَ کُنْ خَلَقَ الثِّیَابِ (5) جَدِیدَ الْقَلْبِ تُخْفَی عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ تُعْرَفُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ حِلْسَ الْبُیُوتِ (6)

مِصْبَاحَ اللَّیْلِ وَ اقْنُتْ بَیْنَ یَدَیَّ قُنُوتَ الصَّابِرِینَ وَ صِحْ إِلَیَّ مِنْ کَثْرَهِ الذُّنُوبِ صِیَاحَ الْمُذْنِبِ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَ اسْتَعِنْ بِی عَلَی ذَلِکَ فَإِنِّی نِعْمَ الْعَوْنُ وَ نِعْمَ الْمُسْتَعَانُ.

1- 1. طبعت هذه الرساله مع تحف العقول سنه 1297 ه. و السندان فیهما تصحیف و تحریف و لا یسعنی تصحیحهما.
2- 2. کذا.
3- 3. روضه الکافی ص 42.
4- 4. هذا تشبیه للمبالغه و حاصله کن علی حال اکون مسرورا بفعالک فکانک تکون مسرورا.
5- 5. الخلق- ککتف- البالی.
6- 6. الحلس: بساط یبسط فی البیت.

يَا مُوسَى إِنِّی أَنَا اللَّهُ فَوْقَ الْعِبَادِ وَ الْعِبَادُ دُونِی وَ کُلٌّ لِی دَاخِرُونَ (1)

فَاتَّهِمْ نَفْسَکَ عَلَی نَفْسِکَ وَ لَا تَأْتَمِنْ وَلَدَکَ عَلَی دِینِکَ إِلَّا أَنْ یَکُونَ وَلَدُکَ مِثْلَکَ یُحِبُّ الصَّالِحِینَ.

یَا مُوسَی اغْسِلْ وَ اغْتَسِلْ وَ اقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِیَ الصَّالِحِینَ- یَا مُوسَی کُنْ إِمَامَهُمْ فِی صَلَاتِهِمْ وَ إِمَامَهُمْ فِیمَا یَتَشَاجَرُونَ (2)

وَ احْکُمْ بَیْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَیْکَ فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُکْماً بَیِّناً وَ بُرْهَاناً نَیِّراً وَ نُوراً یَنْطِقُ بِمَا کَانَ فِی الْأَوَّلِینَ وَ بِمَا هُوَ کَائِنٌ فِی الْآخِرِینَ- أُوصِیکَ یَا مُوسَی وَصِیَّةَ الشَّفِیقِ الْمُشْفِقِ بِابْنِ الْبَتُولِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَ الْبُرْنُسِ وَ الزَّیْتِ وَ الزَّیْتُونِ وَ الْمِحْرَابِ (3)

وَ مِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الطَّیِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ فَمَثَلُهُ فِی کِتَابِکَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَیْمِنٌ عَلَی الْکُتُبِ کُلِّهَا(4) وَ أَنَّهُ رَاکِعٌ سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ إِخْوَانُهُ الْمَسَاکِینُ وَ أَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ (5)

وَ یَکُونُ فِی زَمَانِهِ أَزْلٌ وَ زِلْزَالٌ (6)

وَ قَتْلٌ وَ قِلَّةٌ مِنَ الْمَالِ اسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ الْأَمِینُ مِنَ الْبَاقِینَ مِنْ ثُلَّهِ الْأَوَّلِینَ الْمَاضِینَ (7)

یُؤْمِنُ بِالْکُتُبِ کُلِّهَا

1- 1. ساغرون عاجزون.
2- 2. التشاجر: التنازع و التخاصم.
3- 3. الاتان- بالفتح- الحماره. و البرنس- بضم الباء و النون-: قلنسوه طویله کان النساک یلبسونها فی صدر الإسلام. و المراد بالزیتون و الزیت: الثمره المعروفه و دهنها لانه« ص» کان یأکلهما. او نزلتا له فی المائده من السماء، أو المراد بالزیتون مسجد دمشق او جبال الشام کما ذکره الفیروزآبادی ای اعطاه اللّه بلاد الشام. و بالزیت الدهن الذی روی انه کان فی بنی إسرائیل و کان غلیانها من علامات النبوّه و المحراب لزومه و کثره العباده فیه(کما فی المرآه).
4- 4. المهیمن هنا المشاهد و المؤتمن.

5- 5. أى ليسوا من قومه و عشيرته.
6- 6. الثله الجماعه من الناس اى انه من سلاله اشارف الأنبياء.
7- 7. الازل- بشد اللام-: الضيق و الشده.

وَ يُصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَ يَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ- أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ مَا بَقُوا فِی الدِّینِ عَلَی حَقَائِقِهِ لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوَقَّتَاتٌ یُؤَدُّونَ فِیهَا الصَّلَوَاتِ أَدَاءَ الْعَبْدِ إِلَی سَیِّدِهِ نَافِلَتَهُ فَبِهِ فَصَدِّقْ وَ مَنَاهِجَهُ فَاتَّبِعْ فَإِنَّهُ أَخُوکَ- یَا مُوسَی إِنَّهُ أُمِّیٌّ وَ هُوَ عَبْدٌ صِدْقٌ مُبَارَکٌ لَهُ فِیمَا وَضَعَ یَدَهُ عَلَیْهِ وَ یُبَارَکُ عَلَیْهِ کَذَلِکَ کَانَ فِی عِلْمِی وَ کَذَلِکَ خَلَقْتُهُ بِهِ أَفْتَحُ (1) السَّاعَةَ وَ بِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِیحَ الدُّنْیَا فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنْ لَا یَدْرُسُوا اسْمَهُ وَ لَا یَخْذُلُوهُ وَ إِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ وَ حُبُّهُ لِی حَسَنَةٌ فَأَنَا مَعَهُ وَ أَنَا مِنْ حِزْبِهِ (2)

وَ هُوَ مِنْ حِزْبِی وَ حِزْبُهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَمَّتْ کَلِمَاتِی لَأُظْهِرَنَّ دِینَهُ عَلَی الْأَدْیَانِ کُلِّهَا وَ لَأُعْبَدَنَّ بِکُلِّ مَکَانٍ وَ لَأُنْزِلَنَّ عَلَیْهِ قُرْآناً فُرْقَاناً- شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ مِنْ نَفْثِ الشَّیْطَانِ فَصَلِّ عَلَیْهِ یَا ابْنَ عِمْرَانَ فَإِنِّی أُصَلِّی عَلَیْهِ وَ مَلَائِکَتِی- یَا مُوسَی أَنْتَ عَبْدِی وَ أَنَا إِلَهُکَ- لَا تَسْتَذِلَّ الْحَقِیرَ الْفَقِیرَ وَ لَا تَغْبِطِ الْغَنِیَّ بِشَیْءٍ یَسِیرٍ وَ کُنْ عِنْدَ ذِکْرِی خَاشِعاً وَ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِی طَامِعاً وَ أَسْمِعْنِی لَذَاذَةَ التَّوْرَاهِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِینٍ اطْمَئِنَّ عِنْدَ ذِکْرِی وَ ذَکِّرْ بِی مَنْ یَطْمَئِنُّ إِلَیَّ وَ اعْبُدْنِی وَ لَا تُشْرِکْ بِی شَیْئاً وَ تَحَرَّ مَسَرَّتِی (3)

إِنِّی أَنَا السَّیِّدُ الْکَبِیرُ إِنِّی خَلَقْتُکَ مِنْ نُطْفَهٍ مِنْ مَاءٍ مَهِینٍ-(4) مِنْ طِینَهٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِیلَهٍ مَمْشُوجَهٍ-(5) فَکَانَتْ بَشَراً فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقاً فَتَبَارَکَ وَجْهِی وَ تَقَدَّسَ صُنْعِی (6)

لَیْسَ کَمِثْلِی شَیْ ءٌ

1- 1. الباء للملابسه و الغرض اتصال امته و دولته و نبوّته بقیام الساعه.
2- 2. أی انصره و اعینه.
3- 3. التحرّی: الطلب ای اطلب ما یوجب رضای عنک.
4- 4. المهین: الحقیر و القلیل و الضعیف.
5- 5. أی مخطوطه من أنواع، و المراد انی خلقتک من نطفه و أصل تلک النطفه حصل من شخص خلقته من طینه الأرض و هو آدم علیه السلام و اخذت طینته من جمیع وجه الأرض المشتمله علی الوان و أنواع مختلفه(کذا فی المرآه).
6- 6. فی بعض النسخ من المصدر« صنیعی».

وَ أَنَا الْحَیُّ الدَّائِمُ الَّذِی لَا أَزُولُ.

یَا مُوسَی کُنْ إِذَا دَعَوْتَنِی خَائِفاً مُشْفِقاً وَجِلًا عَفِّرْ وَجْهَکَ لِی فِی التُّرَابِ وَ اسْجُدْ لِی بِمَکَارِمِ بَدَنِکَ وَ اقْنُتْ بَیْنَ یَدَیَّ فِی الْقِیَامِ وَ نَاجِنِی حِینَ تُنَاجِینِی بِخَشْیَهٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ وَ أُحْیِ بِتَوْرَاتِی أَیَّامَ الْحَیَاهِ وَ عَلِّمِ الْجُهَّالَ مَحَامِدِی وَ ذِکْرَهُمْ آلَائِی وَ نِعْمَتِی وَ قُلْ لَهُمْ لَا یَتَمَادَوْنَ فِی غَیِّ مَا هُمْ فِیهِ فَإِنَّ أَخْذِی أَلِیمٌ شَدِیدٌ.

یَا مُوسَی إِذَا انْقَطَعَ حَبْلُکَ مِنِّی لَمْ یَتَّصِلْ بِحَبْلِ غَیْرِی فَاعْبُدْنِی وَ قُمْ بَیْنَ یَدَیَّ مَقَامَ الْعَبْدِ الْحَقِیرِ الْفَقِیرِ ذُمَّ نَفْسَکَ فَهِیَ أَوْلَی بِالذَّمِّ وَ لَا تَتَطَاوَلْ بِکِتَابِی عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَکَفَی بِهَذَا وَاعِظاً لِقَلْبِکَ وَ مُنِیراً وَ هُوَ کَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِینَ جَلَّ وَ تَعَالَی.

یَا مُوسَی مَتَی مَا دَعَوْتَنِی وَ رَجَوْتَنِی وَ إِنِّی سَأَغْفِرُ لَکَ عَلَی مَا کَانَ مِنْکَ السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِی وَجَلًا وَ الْمَلَائِکَهُ مِنْ مَخَافَتِی مُشْفِقُونَ وَ الْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِی طَمَعاً وَ کُلُّ الْخَلْقِ یُسَبِّحُونَ لِی دَاخِرِینَ (1)

ثُمَّ عَلَیْکَ بِالصَّلَاهِ الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا مِنِّی بِمَکَانٍ وَ لَهَا عِنْدِی عَهْدٌ وَثِیقٌ وَ أَلْحِقْ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا زَکَاهَ الْقُرْبَانِ مِنْ طَیِّبِ الْمَالِ وَ الطَّعَامِ فَإِنِّی لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّیِّبَ یُرَادُ بِهِ وَجْهِی وَ اقْرُنْ مَعَ ذَلِکَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ الرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِی لِیَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ وَ لَهَا عِنْدِی سُلْطَانٌ فِی مَعَادِ الْآخِرَهِ وَ أَنَا قَاطِعُ مَنْ قَطَعَهَا وَ وَاصِلُ مَنْ وَصَلَهَا وَ کَذَلِکَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَیَّعَ أَمْرِی.

یَا مُوسَی أَکْرِمِ السَّائِلَ إِذَا أَتَاکَ بِرَدٍّ جَمِیلٍ أَوْ إِعْطَاءٍ یَسِیرٍ فَإِنَّهُ یَأْتِیکَ مَنْ لَیْسَ بِإِنْسٍ وَ لَا جَانٌّ مَلَائِکَهُ الرَّحْمَنِ یَبْلُونَکَ کَیْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِیمَا أَوْلَیْتُکَ وَ کَیْفَ مُوَاسَاتُکَ فِیمَا خَوَّلْتُکَ (2) وَ اخْشَعْ لِی بِالتَّضَرُّعِ وَ اهْتِفْ لِی بِوَلْوَلَهِ الْکِتَابِ (3) وَ اعْلَمْ أَنِّی أَدْعُوکَ دُعَاءَ السَّیِّدِ مَمْلُوکَهُ لِیَبْلُغَ بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ وَ ذَلِکَ مِنْ فَضْلِی عَلَیْکَ وَ عَلَی آبَائِکَ الْأَوَّلِینَ.

1- 1. فی بعض النسخ« داخرین» و هو حال عن الضمیر فی« یسبحون».
2- 2. التخویل: التملیک.
3- 3. الولوله: صوت متتابع بالویل و الاستغاثه.

يَا مُوسَى لَا تَنْسَنِی عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَا تَفْرَحْ بِکَثْرَهِ الْمَالِ فَإِنَّ نِسْیَانِی یُقْسِی الْقُلُوبَ وَ مَعَ کَثْرَهِ الْمَالِ کَثْرَهُ الذُّنُوبِ الْأَرْضُ مُطِیعَهٌ وَ السَّمَاءُ مُطِیعَهٌ وَ الْبِحَارُ مُطِیعَهٌ وَ عِصْیَانِی شَقَاءُ الثَّقَلَیْنِ وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ رَحْمَانُ کُلِّ زَمَانٍ آتِی بِالشِّدَّهِ بَعْدَ الرَّخَاءِ وَ بِالرَّخَاءِ بَعْدَ الشِّدَّهِ وَ بِالْمُلُوکِ بَعْدَ الْمُلُوکِ وَ مُلْکِی قَائِمٌ دَائِمٌ لَا یَزُولُ وَ لَا یَخْفَی عَلَیَّ شَیْ ءٌ فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ وَ کَیْفَ یَخْفَی عَلَیَّ مَا مِنِّی مُبْتَدَؤُهُ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ هَمُّکَ فِیمَا عِنْدِی وَ إِلَیَّ تَرْجِعُ لَا مَحَالَهَ.

یَا مُوسَی اجْعَلْنِی حِرْزَکَ وَ ضَعْ عِنْدِی کَنْزَکَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ خَفْنِی وَ لَا تَخَفْ غَیْرِی إِلَیَّ الْمَصِیرُ- یَا مُوسَی ارْحَمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْکَ فِی الْخَلْقِ وَ لَا تَحْسُدْ مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فَإِنَّ الْحَسَدَ یَأْکُلُ الْحَسَنَاتِ کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

یَا مُوسَی إِنَّ ابْنَیْ آدَمَ تَوَاضَعَا فِی مَنْزِلَهٍ لِیَنَالا بِهَا مِنْ فَضْلِی وَ رَحْمَتِی فَقَرَّبَا قُرْبَاناً وَ لَا أَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِینَ فَکَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَکَیْفَ تَثِقُ بِالصَّاحِبِ بَعْدَ الْأَخِ وَ الْوَزِیرِ.

یَا مُوسَی ضَعِ الْکِبْرَ وَ دَعِ الْفَخْرَ وَ اذْکُرْ أَنَّکَ سَاکِنُ الْقَبْرِ فَلْیَمْنَعْکَ ذَلِکَ مِنَ الشَّهَوَاتِ.

یَا مُوسَی عَجِّلِ التَّوْبَهَ وَ أَخِّرِ الذَّنْبَ وَ تَأَنَّ فِی الْمَکْثِ بَیْنَ یَدَیَّ فِی الصَّلَاهِ وَ لَا تَرْجُ غَیْرِی اتَّخِذْنِی جُنَّهً لِلشَّدَائِدِ وَ حِصْناً لِمُلِمَّاتِ الْأُمُورِ.

یَا مُوسَی کَیْفَ تَخْشَعُ لِی خَلِیقَهً لَا تَعْرِفُ فَضْلِی عَلَیْهَا وَ کَیْفَ تَعْرِفُ فَضْلِی عَلَیْهَا وَ هِیَ لَا تَنْظُرُ فِیهِ وَ کَیْفَ تَنْظُرُ فِیهِ وَ هِیَ لَا تُؤْمِنُ بِهِ وَ کَیْفَ تُؤْمِنُ بِهِ وَ هِیَ لَا تَرْجُو ثَوَاباً وَ کَیْفَ تَرْجُو ثَوَاباً وَ هِیَ قَدْ قَنِعَتْ بِالدُّنْیَا وَ اتَّخَذَتْهَا مَأْوًی وَ رَکَنَتْ إِلَیْهَا رُکُونَ الظَّالِمِینَ؟(1)

1- 1. حاصله الرکون الی الدنیا و المیل إلیها و اتخاذها وطنا و مأوی ینافی الخشوع للّه اذ الرکون ملزوم بعدم رجاء الآخره لان من یرجو لقاء اللّه یحقر الدنیا فی عینه و من یؤمن باللّه یرجو لقاءه.

يَا مُوسَى نَافِسْ فِی الْخَيْرِ أَهْلَهُ (1) فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ وَ دَعِ الشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ.

يَا مُوسَى اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمْ-(2) وَ أَكْثِرْ ذِكْرِی بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ تَغْنَمْ وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ.

يَا مُوسَى أَطِبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّرْكِ لِلذُّنُوبِ وَ كُنْ لَهُمْ جَلِيساً وَ اتَّخِذْهُمْ لِغَيْبِكَ إِخْوَاناً وَ جِدَّ مَعَهُمْ يَجِدُّونَ مَعَكَ (3)

يَا مُوسَى الْمَوْتُ لَاقِيكَ لَا مَحَالَةَ فَتَزَوَّدْ زَادَ مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَتَزَوَّدُ وَارِدٌ.

يَا مُوسَى مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهِی فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ وَ مَا أُرِيدَ بِهِ غَيْرِی فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ وَ إِنَّ أَصْلَحَ أَيَّامِكَ الَّذِی هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَیُّ يَوْمٍ هُوَ فَأَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ بِهِ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَ قَصِيرُهُ طَوِيلٌ وَ كُلُّ شَیْ ءٍ فَانٍ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَی ثَوَابَ عَمَلِكَ لَكَیْ يَكُونَ أَطْمَعَ لَكَ فِی الْآخِرَهِ لَا مَحَالَةَ فَإِنَّ مَا بَقِیَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّی مِنْهَا وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَهٍ وَ مِثَالٍ فَكُنْ مُرْتَاداً لِنَفْسِكَ (4) يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَفُوزُ غَداً يَوْمَ السُّؤَالِ فَهُنَالِكَ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ.

يَا مُوسَى أَلْقِ كَفَّيْكَ ذُلًّا بَيْنَ يَدَیَّ كَفِعْلِ الْعَبْدِ الْمُسْتَصْرِخِ إِلَى سَيِّدِهِ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمْتَ وَ أَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ.

يَا مُوسَى سَلْنِی مِنْ فَضْلِی وَ رَحْمَتِی فَإِنَّهُمَا بِيَدِی لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِی وَ انْظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِی كَيْفَ رَغْبَتُكَ فِيمَا عِنْدِی لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ وَ قَدْ يُجْزَی الْكَفُورُ بِمَا سَعَى.

يَا مُوسَى طِبْ نَفْساً عَنِ الدُّنْيَا وَ انْطَوِ(5) عَنْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَ لَسْتَ لَهَا مَا لَكَ وَ لِدَارِ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْعَامِلَ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَ الدَّارُ.

1- 1. أی بالغ فی الخير و زد عليه.
2- 2. يعنی إذا أردت الكلام فابدأ باستعمال قلبك و عقلك.
3- 3. فی بعض النسخ« وجد معهم يجودون معک».
4- 4. الارتياد: الطلب.
5- 5. يعنی اتركها و ارغب عنها.

يَا مُوسَى مَا آمُرُکَ بِهِ فَاسْمَعْ وَ مَهْمَا أَرَاهُ فَاصْنَعْ (1) خُذْ حَقَائِقَ التَّوْرَاهِ إِلَى صَدْرِکَ وَ تَيَقَّظْ بِهَا فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ لَا تُمَكِّنْ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ صَدْرِکَ فَيَجْعَلُونَهُ وَکْراً کَوَکْرِ الطَّيْرِ(2)

يَا مُوسَى أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَ أَهْلُهَا فِتَنٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَکُلٌّ مُزَيَّنٌ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَ الْمُؤْمِنُ مَنْ زُيِّنَتْ لَهُ الْآخِرَةُ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتُرُ قَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ لَذَّةِ الْعَيْشِ فَادَّلَجَتْهُ بِالْأَسْحَارِ(3) کَفِعْلِ الرَّاکِبِ السَّائِقِ إِلَى غَايَتِهِ يَظَلُّ کَئِيباً وَ يُمْسِي حَزِيناً(4)

وَ طُوبَى لَهُ لَوْ قَدْ کُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ذَا يُعَايِنُ مِنَ السُّرُورِ.

يَا مُوسَى الدُّنْيَا نُطْفَةٌ(5) لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ وَ لَا نَقِمَةٍ مِنْ فَاجِرٍ فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِمَنْ بَاعَ ثَوَابَ مَعَادِهِ بِلَعْقَةٍ لَمْ تَبْقَ وَ بِلَعْسَةٍ لَمْ تَدُمْ (6)

وَ کَذَلِکَ فَکُنْ

1- 1. أی کل وقت أری و اعلم ما آمرک حسنا فافعل فیه أی افعل الاوامر فی أوقاتها التی أمرتک بادائها فیها.
2- 2. الوکر و الوکره: عش الطائر.
3- 3. قال المصنّف فی المرآه: الادلاج: السیر باللیل و ظاهر العباره أنّه استعمل هنا متعدیا بمعنی التسییر باللیل و لم یأت فیما عندنا من کتب اللغه قال الفیروزآبادی: الدلج- محرکه- و الدلجه- بالضم و الفتح-: السیر من اول اللیل و قد ادلجوا، فان ساروا من آخره فادلجوا بالتشدید. انتهی. و یمکن أن یکون علی الحذف و الایصال ای ادلجت الشهوه معه و سیرته بالاسحار کالراکب الذی سائق قرینه الی الغایه التی یتسابقان إلیها و الغایه هنا الجنه و الفوز بالکرامه و القرب و الحب و الوصال او الموت و هو اظهر.
4- 4. الکأبه: الغم و سوء الحال و الانکسار من الحزن و المعنی انه یکون فی نهاره مغموما و فی لیله محزونا لطلب الآخره و لکن لو کشف الغطاء حتّی یری ما له فی الآخره یحصل له السرور و ما لا یخفی.
5- 5. النطفه: ما یبقی فی الدلو أو القربه من الماء کنی بها عن قلتها.
6- 6. اللعقه القلیل ممّا یلعق. و اللعس- بالفتح-: العض و المراد هنا ما یقطعه باسنانه و فی بعض نسخ المصدر« بلعقه لم تبق و بلعبه لم تدم».

كَمَا أَمَرْتُکَ وَ کُلُّ أَمْرِی رَشَادٌ.

یَا مُوسَی إِذَا رَأَیْتَ الْغِنَی مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ إِلَی عُقُوبَتِهِ وَ إِذَا رَأَیْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِینَ وَ لَا تَکُنْ جَبَّاراً ظَلُوماً وَ لَا تَکُنْ لِلظَّالِمِینَ قَرِیناً.

یَا مُوسَی مَا عُمُرٌ وَ إِنْ طَالَ یُذَمُّ آخِرُهُ وَ مَا ضَرَّکَ مَا زُوِیَ عَنْکَ إِذَا حُمِدَتْ مَغَبَّتُهُ (1)

یَا مُوسَی صَرَحَ الْکِتَابُ إِلَیْکَ صُرَاخاً(2) بِمَا أَنْتَ إِلَیْهِ صَائِرٌ فَکَیْفَ تَرْقُدُ عَلَی هَذَا الْعُیُونُ أَمْ کَیْفَ یَجِدُ قَوْمٌ لَذَّهَ الْعَیْشِ لَوْ لَا التَّمَادِی فِی الْغَفْلَهِ وَ الِاتِّبَاعُ لِلشِّقْوَهِ وَ التَّتَابُعُ لِلشَّهْوَهِ وَ مِنْ دُونِ هَذَا یَجْزَعُ الصِّدِّیقُونَ.

یَا مُوسَی مُرْ عِبَادِی یَدْعُونِی عَلَی مَا کَانَ بَعْدَ أَنْ یُقِرُّوا لِی أَنِّی أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ مُجِیبُ الْمُضْطَرِّینَ وَ أُبَدِّلُ الزَّمَانَ وَ آتِی بِالرَّخَاءِ وَ أَشْکُرُ الْیَسِیرَ وَ أُثِیبُ الْکَثِیرَ وَ أُغْنِی الْفَقِیرَ وَ أَنَا الدَّائِمُ الْعَزِیزُ الْقَدِیرُ فَمَنْ لَجَأَ إِلَیْکَ وَ انْضَوَی (3) إِلَیْکَ مِنَ الْخَاطِئِینَ فَقُلْ أَهْلًا وَ سَهْلًا یَا رَحْبَ الْفِنَاءِ(4) بِفِنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ کُنْ لَهُمْ کَأَحَدِهِمْ وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَیْهِمْ بِمَا أَنَا أَعْطَیْتُکَ فَضْلَهُ وَ قُلْ لَهُمْ فَلْیَسْأَلُونِی مِنْ فَضْلِی وَ رَحْمَتِی فَإِنَّهُ لَا یَمْلِکُهَا أَحَدٌ غَیْرِی وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ، طُوبَی لَکَ یَا

1- 1. زوی عنک أی بعد عنک. و المغبه: العاقبه.
2- 2. فی بعض نسخ المصدر« صرح الکتاب صراحا» و ما فی المتن أصوب.
3- 3. انضوی إلیه: انضم، و فی بعض النسخ« و انطوی».
4- 4. الرحب- بالضم-: السعه. و بالفتح-: الواسع. قیل: لعل المراد ان من لجأ الیک یا موسی من عبادی الخاطئین لتستغفر له و تدخل باستشفاعک فی زمره الساکنین فی جوار قبولی فلا ترد مسألته فان رحمتی قد سبقت غضبی، فقل له: أهلا و سهلا و مرحبا، فانک رحب الفناء بسبب کونک فی فناء قبولی و رحمتی الواسعه، فآمنه من سخطی و اسکنه باستغفارک و شفاعتک المقبوله فی فناء فضلی و مغفرتی. کذا وجدته فی هامش بعض النسخ المخطوطه من الکافی و قد یقرأ فی بعض نسخ الحدیث« یا رحب الفناء نزلت بفناء» و الظاهر هو الأصحّ.

مُوسَى كَهْفُ الْخَاطِئِينَ وَ جَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ وَ مُسْتَغْفَرُ لِلْمُذْنِبِينَ إِنَّکَ مِنِّی بِالْمَکَانِ الرَّضِیِّ فَادْعُنِی بِالْقَلْبِ النَّقِیِّ وَ اللِّسَانِ الصَّادِقِ وَ کُنْ کَمَا أَمَرْتُکَ أَطِعْ أَمْرِی وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَی عِبَادِی بِمَا لَیْسَ مِنْکَ مُبْتَدَؤُهُ وَ تَقَرَّبْ إِلَیَّ فَإِنِّی مِنْکَ قَرِیبٌ فَإِنِّی لَمْ أَسْأَلْکَ مَا یُؤْذِیکَ ثِقَلُهُ وَ لَا حَمْلُهُ إِنَّمَا سَأَلْتُکَ أَنْ تَدْعُوَنِی فَأُجِیبَکَ وَ أَنْ تَسْأَلَنِی فَأُعْطِیَکَ وَ أَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَیَّ بِمَا مِنِّی أَخَذْتَ تَأْوِیلَهُ وَ عَلَیَّ تَمَامُ تَنْزِیلِهِ.

یَا مُوسَی انْظُرْ إِلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِیبٍ قَبْرُکَ وَ ارْفَعْ عَیْنَیْکَ إِلَی السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَکَ فِیهَا مَلِکاً عَظِیماً وَ ابْکِ عَلَی نَفْسِکَ مَا دُمْتَ فِی الدُّنْیَا وَ تَخَوَّفِ الْعَطَبَ (1) وَ الْمَهَالِکَ وَ لَا تَغُرَّنَّکَ زِینَةُ الدُّنْیَا وَ زَهْرَتُهَا وَ لَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَ لَا تَکُنْ ظَالِماً فَإِنِّی لِلظَّالِمِ رَصِیدٌ حَتَّی أُدِیلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ.

یَا مُوسَی إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشَرَةُ أَضْعَافٍ وَ مِنَ السَّیِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاکُ وَ لَا تُشْرِکْ بِی لَا یَحِلُّ لَکَ أَنْ تُشْرِکَ بِی قَارِبْ وَ سَدِّدْ(2) وَ إِذْعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاغِبِ فِیمَا عِنْدِی النَّادِمِ عَلَی مَا قَدَّمَتْ یَدَاهُ فَإِنَّ سَوَادَ اللَّیْلِ یَمْحُوهُ النَّهَارُ وَ کَذَلِکَ السَّیِّئَةُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَةُ وَ عَشْوَةُ اللَّیْلِ (3) تَأْتِی عَلَی ضَوْءِ النَّهَارِ وَ کَذَلِکَ السَّیِّئَةُ تَأْتِی عَلَی الْحَسَنَةِ الْجَلِیلَةِ فَتُسَوِّدُهَا.

«8»- قَالَ السَّیِّدُ(4) قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ(5): رَأَیْتُ فِی الزَّبُورِ فِی السُّورَةِ الثَّالِثَةِ وَ الثَّلَاثِینَ ثِیَابُ الْعَاصِی ثِقَالٌ عَلَی الْأَبْدَانِ وَ وَسَخٌ عَلَی الْوَجْهِ وَ وَسَخُ الْأَبْدَانِ یَنْقَطِعُ بِالْمَاءِ وَ وَسَخُ الذُّنُوبِ لَا یَنْقَطِعُ إِلَّا بِالْمَغْفِرَةِ طُوبَی لِلَّذِینَ کَانَ بَاطِنُهُمْ أَحْسَنَ مِنْ ظَاهِرِهِمْ وَ مَنْ کَانَتْ لَهُ وَدَائِعُ فَرِحَ بِهَا یَوْمَ الْآزِفَةِ وَ مَنْ عَمِلَ

1- 1. العطب- بالتحریک-: الهلاک.
2- 2. قال فی النهایه و فیه« قاربوا و سددوا» أی اقتصدوا فی الأمور کلها و ترکوا العلو فیها و التقصیر. یقال قارب فلان فی الأمور إذا اقتصد، و قال فی السین و الدال: قاربوا و سددوا أی اطلبوا باعمالکم السداد و الاستقامه و هو القصد فی الامر و العدل فیه.
3- 3. عشوه اللیل: ظلمته.
4- 4. یعنی ابن طاوس.
5- 5. المصدر ص 50.

بِالْمَعَاصِي وَ أَسَرَّهَا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِسْرَارِهَا مِنِّى قَدْ أَوْفَيْتُكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ وَ نَبَاتِ الْبَرِّ وَ طَيْرِ السَّمَاءِ وَ مِنْ جَمِيعِ الثَّمَرَاتِ وَ رَزَقْتُكُمْ مَا لَمْ تَحْتَسِبُوا وَ ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى الذُّنُوبِ مَعْشَرَ الصُّوَّامِ بَشِّرِ الصَّائِمِينَ بِمَرْتِبَهِ الْفَائِزِينَ وَ قَدْ أَنْزَلْتُ عَلَى أَهْلِ التَّوْرَاهِ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ دَاوُدُ سَوْفَ تُحَرِّفُ كُتُبِى وَ يُفْتَرَى عَلَىَّ كَذِباً فَمَنْ صَدَّقَ بِكُتُبِى وَ رُسُلِى فَقَدْ أَنْجَحَ وَ أَفْلَحَ وَ أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ- وَ فِى السُّورَهِ السَّابِعَهِ وَ السِّتِّينَ ابْنَ آدَمَ جَعَلْتُ لَكُمُ الدُّنْيَا دَلَائِلَ عَلَى الْآخِرَهِ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ فَيَطْلُبُ حِسَابَهُ فَتُرْعَدُ فَرَائِصُهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَ لَيْسَ يَخَافُ عُقُوبَهَ النَّارِ وَ أَنْتُمْ مُكْثِرُونَ التَّمَرُّدَ وَ تَجْعَلُونَ الْمَعَاصِيَ فِى الظُّلَمِ الدُّجَى إِنَّ الظَّلَامَ لَا يَسْتُرُكُمْ عَلَىَّ بَلِ اسْتَخْفَيْتُمْ عَلَى الْآدَمِيِّينَ وَ تَهَاوَنْتُمْ بِى وَ لَوْ أَمَرْتُ فَطَرَاتِ الْأَرْضِ تَبْتَلِعُكُمْ فَتَجْعَلُكُمْ نَكَالًا(1)

وَ لَكِنْ جُدْتُ عَلَيْكُمْ بِالْإِحْسَانِ فَإِنِ اسْتَغْفَرْتُمُونِى تَجِدُونِى غَفَّاراً فَإِنْ تَعْصُونِى اتِّكَالًا عَلَى رَحْمَتِى فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يُتَّقَى مَنْ يُتَوَكَّلُ عَلَيْهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِى الثَّامِنَهِ وَ السِّتِّينَ- ابْنَ آدَمَ لَمَّا رَزَقْتُكُمُ اللِّسَانَ وَ أَطْلَقْتُ لَكُمُ الْأَوْصَالَ (2) وَ رَزَقْتُكُمُ الْأَمْوَالَ جَعَلْتُمُ الْأَوْصَالَ كُلَّهَا عَوْناً عَلَى الْمَعَاصِى كَأَنَّكُمْ بِى تَغْتَرُّونَ وَ بِعُقُوبَتِى تَتَلَاعَبُونَ وَ مَنْ أَجْرَمَ الذُّنُوبَ وَ أَعْجَبَهُ حُسْنُهُ فَلْيَنْظُرِ الْأَرْضَ كَيْفَ لَعِبَتْ بِالْوُجُوهِ فِى الْقُبُورِ وَ تَجْعَلُهَا رَمِيماً إِنَّمَا الْجَمَالُ جَمَالُ مَنْ عُوفِيَ مِنَ النَّارِ وَ إِذَا فَرَغْتُمْ مِنَ الْمَعَاصِى رَجَعْتُمْ إِلَىَّ أَ حَسِبْتُمْ أَنِّى خَلَقْتُكُمْ عَبَثاً إِنِّى إِنَّمَا جَعَلْتُ الدُّنْيَا رَدِيفَ الْآخِرَهِ فَسَدِّدُوا وَ قَارِبُوا وَ اذْكُرُوا رَحْلَهَ الدُّنْيَا وَ ارْجُوا ثَوَابِى وَ خَافُوا عِقَابِى وَ اذْكُرُوا صَوْلَهَ الزَّبَانِيَهِ وَ ضِيقَ الْمَسْلَكِ فِى النَّارِ وَ غَمَّ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ وَ بَرْدَ الزَّمْهَرِيرِ ازْجُرُوا أَنْفُسَكُمْ حَتَّى تَنْزَجِرَ وَ أَرْضُوهَا بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

1- 1. الفطر: الشق. و النكال العذاب و اسم ما يجعل عبره للغير.
2- 2. الاوصال: الأعضاء.

وَ فِی الْحَادِیَهِ وَ السَّبْعِینَ طَلَبُ الثَّوَابِ بِالْمُخَادَعَهِ یُورِثُ الْحِرْمَانَ وَ حُسْنُ الْعَمَلِ یُقَرِّبُ مِنِّی أَ رَأَیْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحْضَرَ سَیْفاً لَا نَصْلَ لَهُ أَوْ قَوْساً لَا سَهْمَ لَهُ أَ کَانَ یَرْدَعُ عَدُوَّهُ وَ کَذَلِکَ التَّوْحِیدُ لَا یَتِمُّ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ إِطْعَامِ الطَّعَامِ لِرِضَایَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

وَ فِی الرَّابِعَهِ وَ الثَّمَانِینَ مُولِجُ اللَّیْلِ فِی النَّهَارِ وَ مُغَیِّبُ النُّورِ فِی الظُّلْمَهِ وَ مُذِلُّ الْعَزِیزِ وَ مُعِزُّ الذَّلِیلِ وَ أَنَا الْمَلِکُ الْأَعْلَی مَعْشَرَ الصِّدِّیقِینَ کَیْفَ مُسَاعَدَتُکُمْ أَنْفُسَکُمْ عَلَی الصَّحِکِ وَ أَیَّامُکُمْ تَفْنَی وَ الْمَوْتُ بِکُمْ نَازِلٌ وَ تَمُوتُونَ وَ تَرْعَی الدُّودُ فِی أَجْسَادِکُمْ وَ تَنْسَاکُمُ الْأَهْلُونَ وَ الْأَقْرِبَاءُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

وَ فِی الْمِائَهِ مَنْ فَرَّعَ نَفْسَهُ بِالْمَوْتِ هَانَتْ عَلَیْهِ الدُّنْیَا وَ مَنْ أَکْثَرَ الْهَمَّ وَ الْأَبَاطِیلَ اقْتَحَمَ عَلَیْهِ الْمَوْتُ مِنْ حَیْثُ لَا یَشْعُرُ إِنَّ اللَّهَ لَا یَدَعُ شَابّاً لِشَبَابِهِ وَ لَا شَیْخاً لِکِبَرِهِ إِذَا قَرُبَتْ آجَالُکُمْ تَوَفَّتْکُمْ رُسُلِی وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ فَالْوَیْلُ لِمَنْ تَوَفَّتْهُ رُسُلِی وَ هُوَ عَلَی الْفَوَاحِشِ لَمْ یَدَعْهَا وَ الْوَیْلُ کُلُّ الْوَیْلِ لِمَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَاتِ الْمَخْلُوقِینَ وَ الْوَیْلُ کُلُّ الْوَیْلِ لِمَنْ کَانَ لِأَحَدٍ قِبَلَهُ تَبِعَهُ خَرْدَلَهٍ حَتَّی یُؤَدِّیَهَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ اللَّیْلِ إِذَا أَظْلَمَ وَ الصُّبْحِ إِذَا اسْتَنَارَ(1) وَ السَّمَاءِ الرَّفِیعَهِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ لَیُخْرَجَنَّ الْمَظَالِمُ وَ لَتُؤَدَّی کَائِنَهً مَا کَانَتْ مِنْ حَسَنَاتِکُمْ أَوْ مِنْ سَیِّئَاتِ الْمَظْلُومِ تُجْعَلُ عَلَی سَیِّئَاتِکُمْ وَ السَّعِیدُ مَنْ أَخَذَ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ انْصَرَفَ إِلَی أَهْلِهِ مُضِیءَ الْوَجْهِ وَ الشَّقِیُّ مَنْ أَخَذَ کِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَ انْصَرَفَ إِلَی أَهْلِهِ بَاسِرَ الْوَجْهِ بَسْراً قَدْ شَحَبَ لَوْنُهُ وَ وَرِمَتْ قَدَمَاهُ وَ خَرَجَ لِسَانُهُ دَالِعاً عَلَی صَدْرِهِ (2) وَ غَلُظَ شَعْرُهُ فَصَارَ فِی النَّارِ

1- 1. فی المصدر« و النهار إذا أبار» بدل« و الصبح إذا استنار».
2- 2. بسر یبسر بسرا و بسورا من باب قعد ای عبس وجهه فهو باسر و منه قوله تعالی« وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ باسِرَهٌ» و قوله« ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ» و شحب لونه أی تغیر من جوع أو مرض و نحوهما و دلع لسانه أی خرج من فمه. و قوله« دالعا لسانه علی صدره» أی خارجا لسانه متدلیا علی صدره.

مَحْسُوراً مُبَعَّداً مَدْحُوراً(1) وَ صَارَتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَ سُوءُ الْحِسَابِ وَ أَنَا الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الَّذِي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ وَ أَنَا السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

«9»- مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قِيلَ فِي التَّوْرَاهِ قُلْ لِصَاحِبِ الْمَالِ الْكَثِيرِ لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ مَالِهِ وَ غِنَاهُ فَإِنِ اغْتَرَّ فَلْيُطْعِمِ الْخَلْقَ غَدَاءً وَ عِشَاءً وَ قُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ عِلْمِهِ فَإِنِ اغْتَرَّ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَتَى يَمُوتُ وَ قُلْ لِصَاحِبِ الْعَضُدِ الْقَوِيِّ لَا يَغْتَرَّ بِقُوَّتِهِ فَإِنِ اغْتَرَّ بِقُوَّتِهِ فَلْيَدْفَعِ الْمَوْتَ عَنْ نَفْسِهِ.

«10»- عُدَّةُ الدَّاعِي (2)، رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام يَا دَاوُدُ مَنْ أَحَبَّ حَبِيباً صَدَّقَ قَوْلَهُ وَ مَنْ رَضِيَ بِحَبِيبٍ رَضِيَ فِعْلَهُ وَ مَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَ مَنِ اشْتَاقَ إِلَى حَبِيبٍ جَدَّ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ وَ جَنَّتِي لِلْمُطِيعِينَ وَ حُبِّي لِلْمُشْتَاقِينَ وَ أَنَا خَاصَّةً لِلْمُحِبِّينَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ أَهْلُ طَاعَتِي فِي ضِيَافَتِي وَ أَهْلُ شُكْرِي فِي زِيَادَتِي وَ أَهْلُ ذِكْرِي فِي نِعْمَتِي وَ أَهْلُ مَعْصِيَتِي لَا أُوئِسُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي إِنْ تَابُوا فَأَنَا حَبِيبُهُمْ وَ إِنْ دَعَوْا فَأَنَا مُجِيبُهُمْ وَ إِنْ مَرِضُوا فَأَنَا طَبِيبُهُمْ أُدَاوِيهِمْ بِالْمِحَنِ وَ الْمَصَائِبِ لِأُطَهِّرَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَايِبِ.

أعلام الدين، للديلمي: مثله.

«11»- وَ فِيهِ (3)،

قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاهِ يَا مُوسَى مَنْ أَحَبَّنِي لَمْ يَنْسَنِي وَ مَنْ رَجَا مَعْرُوفِي أَلَحَّ فِي مَسْأَلَتِي يَا مُوسَى إِنِّي لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِي وَ لَكِنْ أُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ مَلَائِكَتِي ضَجِيجَ الدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِي وَ تَرَى حَفَظَتِي تَقَرُّبَ بَنِي آدَمَ إِلَيَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّيهِمْ عَلَيْهِ وَ مُسَبِّبُهُ لَهُمْ يَا مُوسَى قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُبْطِرَنَّكُمُ النِّعْمَةُ(4)

فَيُعَاجِلَكُمُ السَّلْبُ وَ لَا تَغْفُلُوا عَنِ الشُّكْرِ فَيُقَارِعَكُمُ الذُّلُّ وَ أَلِحُّوا

1- 1. المحسور الممنوع یعنی درمانده و افسوس خورده. و المدحور المطرود: رانده شده.
2- 2. المصدر ص 186.
3- 3. المصدر ص 143.
4- 4. البطر: الدهش عند هجوم النعمه.

فِی الدُّعَاءِ تَشْمَلْکُمُ الرَّحْمَهُ بِالْإِجَابَهِ وَ تَهْنِئْکُمُ الْعَافِیَهُ.

«12»- وَ رُوِیَ (1) فِی زَبُورِ دَاوُدَ: یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی ابْنَ آدَمَ تَسْأَلُنِی فَأَمْنَعُکَ لِعِلْمِی بِمَا یَنْفَعُکَ ثُمَّ تُلِحُّ عَلَیَّ بِالْمَسْأَلَهِ فَأُعْطِیکَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِینُ بِهِ عَلَی مَعْصِیَتِی فَأَهُمُّ بِهَتْکِ سِتْرِکَ فَتَدْعُونِی فَأَسْتُرُ عَلَیْکَ فَکَمْ مِنْ جَمِیلٍ أَصْنَعُ مَعَکَ وَ کَمْ قُبْحٍ تَصْنَعُ مَعِی یُوشِکُ أَنْ أَغْضَبَ عَلَیْکَ غَضْبَهً لَا أَرْضَی بَعْدَهَا أَبَداً- وَ مِنَ الْإِنْجِیلِ ألا [لَا] تَدِینُوا وَ أَنْتُمْ خطاء [خُطَاهٌ] فَیُدَانَ مِنْکُمْ بِالْعَذَابِ- لَا تَحْکُمُوا بِالْجَوْرِ فَیُحْکَمَ عَلَیْکُمْ بِالْعَذَابِ بِالْمِکْیَالِ الَّذِی تَکِیلُونَ یُکَالُ لَکُمْ وَ بِالْحُکْمِ الَّذِی تَحْکُمُونَ یُحْکَمُ عَلَیْکُمْ- وَ مِنَ الْإِنْجِیلِ

أَیْضاً احْذَرُوا الْکَذَّابَهَ الَّذِینَ یَأْتُونَکُمْ بِلِبَاسِ الْحُمْلَانِ فَهُمْ فِی الْحَقِیقَهِ ذِئَابٌ خَاطِفَهٌ مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ (2) لَا یُمْکِنُ الشَّجَرَهَ الطَّیِّبَهَ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَاراً رَدِیَّهً وَ لَا الشَّجَرَهَ الرَّدِیَّهَ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَاراً صَالِحَهً.

«13»- ختص (3)، [الإختصاص] عَنْ رِفَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی التَّوْرَاهِ أَرْبَعٌ مَکْتُوبَاتٌ وَ أَرْبَعٌ إِلَی جَانِبِهِنَّ مَنْ أَصْبَحَ عَلَی الدُّنْیَا حَزِیناً أَصْبَحَ عَلَی رَبِّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ شَکَا مُصِیبَهً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا یَشْکُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَی غَنِیّاً فَتَضَعْضَعَ لَهُ لِشَیْ ءٍ یُصِیبُهُ مِنْهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِینِهِ وَ مَنْ دَخَلَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ النَّارَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ هُوَ مِمَّنْ یَتَّخِذُ آیاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ الْأَرْبَعَهُ إِلَی جَانِبِهِنَّ کَمَا تَدِینُ تُدَانُ وَ مَنْ مَلَکَ اسْتَأْثَرَ وَ مَنْ لَمْ یَسْتَشِرْ یَنْدَمْ وَ الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ.

«14»- ین (4)، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ قَالَ:

1- 1. عدّه الداعی ص 152.
2- 2. کذا.
3- 3. الاختصاص ص 226. و سیأتی فی باب مواعظ الصادق علیه السلام عن أمالی الشیخ ج 1 ص 233 بإسناده عن رفاعه مثله.
4- 4. هذا رمز الی کتابی الحسین بن سعید الأهوازی أو کتابه و النوادر و کلها مخطوط و الخبر رواه الصدوق- رحمه اللّه- فی المجلس التاسع و الثمانین من امالیه و فی معافی الاخبار و علل الشرائع و من لا یحضره الفقیه. و رواه البرقی أیضا فی المحاسن.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی آدَمَ أَنِّی جَامِعٌ لَکَ الْکَلَامَ کُلَّهُ فِی أَرْبَعِ کَلِمٍ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ فَقَالَ وَاحِدَهٌ لِی وَ وَاحِدَهٌ لَکَ وَ وَاحِدَهٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ وَاحِدَهٌ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ قَالَ یَا رَبِّ بَیِّنْهُنَّ لِی حَتَّی أَعْمَلَ بِهِنَّ قَالَ أَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی لَا تُشْرِکُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَکَ فَأَجْزِیکَ بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَعَلَیْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَهُ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ.

«15»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِ (1)،

رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ یَقُولُ یَا ابْنَ آدَمَ فِی کُلِّ یَوْمٍ یُؤْتَی رِزْقُکَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ یَنْقُصُ مِنْ عُمُرِکَ وَ أَنْتَ لَا تَحْزَنُ تَطْلُبُ مَا یُطْغِیکَ وَ عِنْدَکَ مَا یَکْفِیکَ.

باب 3 ما أوصی رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أمیر المؤمنین علیه السلام

«1»- ل (2)، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ(3)

عَنْ یُونُسَ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا أَوْصَی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام یَا عَلِیُّ أَنْهَاکَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْکَذِبِ.

یَا عَلِیُّ سَیِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْصَافُکَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ مُوَاسَاتُکَ الْأَخَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِکْرُکَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی کُلِّ حَالٍ

1- 1. المصدر ص 140.
2- 2. الخصال ج 1 ص 62.
3- 3. یعنی إسماعیل بن مرار.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ فَرَحَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ فِی الدُّنْیَا لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَ الْإِفْطَارُ مِنَ الصِّیَامِ وَ التَّهَجُّدُ فِی آخِرِ اللَّیْلِ

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ لَمْ یَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ یَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خُلُقٌ یُدَارِی بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ یَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ

یَا عَلِیُّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ حَقَائِقِ الْإِیمَانِ الْإِنْفَاقُ فِی الْإِقْتَارِ(1) وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِکَ وَ بَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ

یَا عَلِیُّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ مَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ تُعْطِی مَنْ حَرَمَکَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَکَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَکَ.

«2»- ل (2)، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الْخَالِدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الصَّالِحِ التَّمِیمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِی مَالِکٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ قَالَ فِی وَصِیَّتِهِ لَهُ

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَقِیَ اللَّهَ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ مَنْ أَتَی اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مَنْ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَی النَّاسِ یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ لَا تُطِیقُهَا هَذِهِ الْأُمَّهُ الْمُوَاسَاهُ لِلْأَخِ فِی مَالِهِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَیْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لَکِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَی مَا یَحْرُمُ عَلَیْهِ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ تَرَکَهُ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ یُتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجُنُونُ التَّغَوُّطُ بَیْنَ الْقُبُورِ وَ الْمَشْیُ فِی خُفٍّ وَاحِدٍ وَ الرَّجُلُ یَنَامُ وَحْدَهُ

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِیتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَهُ الْأَنْذَالِ (3) وَ مُجَالَسَهُ الْأَغْنِیَاءِ

1- 1. الاقتار الضیق فی المعیشه.
2- 2. الخصال ج 2 ص 62.
3- 3. الانذال جمع نذل بسکون الذال المعجمه و هو الساقط فی الدین او الحسب و من کان خسیسا. و فی بعض النسخ« الارذال».

وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَهٌ يَزِدْنَ فِی الْحِفْظِ وَ يُذْهِبْنَ السُّقْمَ اللُّبَانُ (1) وَ السِّوَاکُ وَ قِرَاءَهُ الْقُرْآنِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَکْلُ الطِّينِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَکْلُ اللِّحْيَهِ

يَا عَلِيُّ أَنْهَاکَ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْکِبْرِيَاءِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يُقْسِينَ الْقَلْبَ اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ وَ طَلَبُ الصَّيْدِ وَ إِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ

يَا عَلِيُّ الْعَيْشُ فِی ثَلَاثَهٍ دَارٍ قَوْرَاءَ(2) وَ جَارِيَهٍ حَسْنَاءَ وَ فَرَسٍ قَبَّاءَ.

قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه (3)

الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس أقب و قباء لأن الفرس يذکر و يؤنث و يقال للأنثی قباء لا غير.

«3»- مکا(4)، [مکارم الأخلاق] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ:

يَا عَلِيُّ أُوصِيکَ بِوَصِيَّهٍ فَاحْفَظْهَا فَلَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ وَصِيَّتِی.

يَا عَلِيُّ مَنْ کَظَمَ غَيْظاً وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَی إِمْضَائِهِ أَعْقَبَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَمْناً وَ إِيمَاناً يَجِدُ طَعْمَهُ

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ کَانَ نَقْصاً فِی مُرُوَّتِهِ وَ لَمْ يَمْلِکِ الشَّفَاعَهَ.

يَا عَلِيُّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهُمُّ بِظُلْمِ أَحَدٍ

يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ النَّاسُ لِسَانَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ

يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَکْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ

يَا عَلِیُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْیَاهُ وَ شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْیَا غَیْرِهِ.

ص: 46

1- 1. هو ما یقال له بالفارسیه(کندر).
2- 2. بفتح القاف ممدودا کحمراء: الواسعه.
3- 3. یعنی الصدوق نفسه.
4- 4. مکارم الأخلاق: ص 500.

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُتَنَصِّلٍ (1)

صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً لَمْ يَنَلْ شَفَاعَتِی

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ الْكَذِبَ فِی الصَّلَاحِ وَ أَبْغَضَ الصِّدْقَ فِی الْفَسَادِ

يَا عَلِيُّ مَنْ تَرَكَ الْخَيْرَ لِغَيْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ فَقَالَ عَلِيٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهَا صِيَانَةً لِنَفْسِهِ يَشْكُرُهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ.

يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ وَثَنٍ.

يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَاتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِنْ مَاتَ فِی الْأَرْبَعِينَ مَاتَ كَافِراً

يَا عَلِيُّ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ حَرَامٌ

يَا عَلِيُّ جُعِلَتِ الذُّنُوبُ كُلُّهَا فِی بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهَا شُرْبَ الْخَمْرِ.

يَا عَلِيُّ تَأْتِی عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ سَاعَةٌ لَا يَعْرِفُ فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

يَا عَلِيُّ إِنَّ إِزَالَةَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی أَهْوَنُ مِنْ إِزَالَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ لَمْ تنقص [تَنْقَضِ] أَيَّامُهُ.

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِدِينِهِ وَ دُنْيَاهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِی مُجَالَسَتِهِ وَ مَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ فَلَا تُوجِبْ لَهُ وَ لَا كَرَامَةَ(2)

يَا عَلِيُّ يَنْبَغِی أَنْ يَكُونَ فِی الْمُؤْمِنِ ثَمَانُ خِصَالٍ وَقَارٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ(3)

وَ صَبْرٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ شُكْرٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ قُنُوعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا يَتَحَامَلُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ(4) بَدَنُهُ مِنْهُ فِی تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَةٍ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ وَالِدٌ لِوَلَدِهِ وَ الرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَ الْمَظْلُومُ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ.

يَا عَلِیُّ ثَمَانِیَهٌ إِنْ أَهِینُوا فَلَا یَلَومُوا إِلّا أَنْفُسَهُمْ الذَّاهِبُ إِلَی مَائِدَهٍ لَمْ

1- 1. تنصل الی فلان من الجنایه خرج و تبرأ عنده منها. و تنصل من کذا: خرج و تنصل الشی ء: أخرجه و تنصل فلان من ذنبه تبرأ منه.
2- 2. أوجب لفلان حقه: راعاه.
3- 3. الهزاهز: الفتن التی تهز الناس من الشدائد و الحروب.
4- 4. تحامل علی فلان: جار و لم یعدل و کلفه ما لا یطیق. و الاصدقاء جمع صدیق.

يُدْعَ إِلَيْهَا وَ الْمُتَأَمِّرُ(1) عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ وَ طَالِبُ الْخَيْرِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ طَالِبُ الْفَضْلِ مِنَ اللِّئَامِ وَ الدَّاخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِی سِرٍّ لَمْ يُدْخِلَاهُ فِيهِ وَ الْمُسْتَخِفُّ بِالسُّلْطَانِ وَ الْجَالِسُ فِی مَجْلِسٍ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ وَ الْمُقْبِلُ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَنْ لَا يَسْمَعُ مِنْهُ.

يَا عَلِیُّ حَرَّمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيٍ (2) لَا يُبَالِی مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ لَهُ.

يَا عَلِیُّ طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ

يَا عَلِیُّ لَا تَمْزَحْ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ وَ لَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَصْلَتَيْنِ الضَّجْرَةَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً

يَا عَلِیُّ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ إِلَّا سُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ صَاحِبَهُ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْ ذَنْبٍ دَخَلَ فِی ذَنْبٍ

يَا عَلِیُّ أَرْبَعَةٌ أَسْرَعُ شَیْ ءٍ عُقُوبَةً رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَةً وَ رَجُلٌ لَا تَبْغِی عَلَيْهِ وَ هُوَ يَبْغِی عَلَيْكَ وَ رَجُلٌ عَاهَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَوَفَيْتَ لَهُ وَ غَدَرَ بِكَ وَ رَجُلٌ وَصَلَ قَرَابَتَهُ فَقَطَعُوهُ

يَا عَلِیُّ مَنِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الضَّجَرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَةُ.

يَا عَلِیُّ اثْنَتَا عَشْرَةَ خَصْلَةً يَنْبَغِی لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا عَلَى الْمَائِدَةِ أَرْبَعٌ مِنْهَا فَرِيضَةٌ وَ أَرْبَعٌ مِنْهَا سُنَّةٌ وَ أَرْبَعٌ مِنْهَا أَدَبٌ فَأَمَّا الْفَرِيضَةُ فَالْمَعْرِفَةُ بِمَا يَأْكُلُ وَ التَّسْمِيَةُ وَ الشُّكْرُ وَ الرِّضَا وَ أَمَّا السُّنَّةُ فَالْجُلُوسُ عَلَى الرِّجْلِ الْيُسْرَى وَ الْأَكْلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ وَ أَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ وَ مَصُّ الْأَصَابِعِ وَ أَمَّا الْأَدَبُ فَتَصْغِيرُ اللُّقْمَةِ وَ الْمَضْغُ الشَّدِيدُ وَ قِلَّةُ النَّظَرِ فِی وُجُوهِ النَّاسِ وَ غَسْلُ الْيَدَيْنِ.

يَا عَلِیُّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّةَ مِنْ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ جَعَلَ حِيطَانَهَا الْيَاقُوتَ وَ سَقْفَهَا الزَّبَرْجَدَ وَ حَصَاهَا اللُّؤْلُؤَ وَ تُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَ الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ(3) ثُمَّ قَالَ لَهَا تَكَلَّمِی فَقَالَتْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَيُّومُ قَدْ

1- 1. تأمر عليه: تسلط و تحكم عليه.
2- 2. البذى على فعيل: الكلام القبيح. و الذى تكلم بالفحش.
3- 3. ذفر المسک- من باب علم- ظهر رائحته و اشتدت فهو أذفر.

سَعِدَ مَنْ يَدْخُلُنِی قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا يَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ(1) وَ لَا نَمَّامٌ وَ لَا شُرْطِیُ (2) وَ لَا مُخَنَّثٌ وَ لَا نَبَّاشٌ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِیٌّ.

يَا عَلِیُّ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَشَرَهٌ الْقَتَّاتُ (3)

وَ السَّاحِرُ وَ الدَّيُّوثُ وَ نَاكِحُ الْمَرْأَهِ حَرَاماً فِی دُبُرِهَا وَ نَاكِحُ الْبَهِيمَهِ وَ مَنْ نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ وَ السَّاعِی فِی الْفِتْنَهِ وَ بَائِعُ السِّلَاحِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَ مَانِعُ الزَّكَاهِ وَ مَنْ وَجَدَ سَعَهً فَمَاتَ وَ لَمْ يَحُجَّ

يَا عَلِیُّ لَا وَلِيمَهَ إِلَّا فِی خَمْسٍ فِی عُرْسٍ أَوْ خُرْسٍ أَوْ عِذَارٍ أَوْ وِكَارٍ أَوْ رِكَازٍ(4) فَالْعُرْسُ التَّزْوِيجُ وَ الْخُرْسُ النِّفَاسُ بِالْوَلَدِ وَ الْعِذَارُ الْخِتَانُ وَ الْوِكَارُ فِی شِرَی الدَّارِ وَ الرِّكَازُ الرَّجُلُ يَقْدَمُ مِنْ مَكَّهَ.

يَا عَلِیُّ لَا يَنْبَغِی لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ ظَاعِناً(5) إِلَّا فِی ثَلَاثٍ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّهٍ فِی غَيْرِ مُحَرَّمٍ

يَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْكَ.

يَا عَلِیُّ بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ شَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَ صِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ

1- 1. أدمن الخمر أی أدام شربها. و مدمن الخمر المداوم شربها.
2- 2. الشرطی: منسوب الی الشرطه- كغرفه-: عون السلطان و الوالی. و قيل الطائفه من خيار أعوان الولاه و رؤساء الضابطه و رجالها، سموا بذلک لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها. و انما لم يدخلوا الجنه لجورهم علی الناس و ظلمهم غالبا.
3- 3. القتات: النمام. و فی المصدر« القتال» و هو تصحيف.
4- 4. الخرس- بالضم- و الخراس- بالكسر- طعام الولاده. و الخرسه- بالضم طعام النفساء نفسها. و العذار- بالكسر- طعام الختان او البناء، و عذر الغلام عذرا- من باب ضرب- ختنه. و الوكار: الذی يدعی إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها، و الوكره طعام يعمل عند الفراق من البناء. كذا فی كتب اللغه و الركاز: الغنيمه.

5- 5. أى راحلا.

وَ غِنَاکَ قَبْلَ فَقْرِکَ وَ حَیَاتِکَ قَبْلَ مَوْتِکَ.

یَا عَلِیُّ کَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأُمَّتِی الْعَبَثَ فِی الصَّلَاهِ وَ الْمَنَّ فِی الصَّدَقَهِ وَ إِتْیَانَ الْمَسَاجِدِ جُنُباً وَ الضَّحِکَ بَیْنَ الْقُبُورِ وَ التَّطَلُّعَ فِی الدُّورِ وَ النَّظَرَ إِلَی فُرُوجِ النِّسَاءِ لِأَنَّهُ یُورِثُ الْعَمَی وَ کَرِهَ الْکَلَامَ عِنْدَ الْجِمَاعِ لِأَنَّهُ یُورِثُ الْخَرَسَ وَ کَرِهَ النَّوْمَ بَیْنَ الْعِشَاءَیْنِ لِأَنَّهُ یَحْرِمُ الرِّزْقَ وَ کَرِهَ الْغُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَ کَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ فَإِنَّ فِیهَا سُکَّاناً مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَرِهَ دُخُولَ الْحَمَّامِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَ کَرِهَ الْکَلَامَ بَیْنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ فِی صَلَاهِ الْغَدَاهِ وَ کَرِهَ رُکُوبَ الْبَحْرِ فِی وَقْتِ هَیَجَانِهِ وَ کَرِهَ النَّوْمَ فَوْقَ سَطْحٍ لَیْسَ بِمُحَجَّرٍ وَ قَالَ مَنْ نَامَ عَلَی سَطْحٍ غَیْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّهُ وَ کَرِهَ أَنْ یَنَامَ الرَّجُلُ فِی بَیْتٍ وَحْدَهُ وَ کَرِهَ أَنْ یَغْشَی الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَ هِیَ حَائِضٌ فَإِنْ فَعَلَ وَ خَرَجَ الْوَلَدُ مَجْذُوماً أَوْ بِهِ بَرَصٌ فَلَا یَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَ کَرِهَ أَنْ یُکَلِّمَ الرَّجُلُ مَجْذُوماً إِلَّا أَنْ یَکُونَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ قَدْرُ ذِرَاعٍ وَ قَالَ علیه السلام فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَکَ مِنَ الْأَسَدِ وَ کَرِهَ أَنْ یَأْتِیَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَ قَدِ احْتَلَمَ حَتَّی یَغْتَسِلَ مِنَ الِاحْتِلَامِ فَإِنْ فَعَلَ وَ خَرَجَ الْوَلَدُ مَجْنُوناً فَلَا یَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَ کَرِهَ الْبَوْلَ عَلَی شَطِّ نَهَرٍ جَارٍ(1)

وَ کَرِهَ أَنْ یُحْدِثَ الرَّجُلُ تَحْتَ الشَّجَرَهِ أَوْ نَخْلَهٍ قَدْ أَثْمَرَتْ وَ کَرِهَ أَنْ یَتَنَعَّلَ الرَّجُلُ وَ هُوَ قَائِمٌ وَ کَرِهَ أَنْ یَدْخُلَ الرَّجُلُ بَیْتاً مُظْلِماً إِلَّا مَعَ السِّرَاجِ.

یَا عَلِیُّ آفَهُ الْحَسَبِ الِافْتِخَارُ

یَا عَلِیُّ مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَافَ مِنْهُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ یَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ.

یَا عَلِیُّ ثَمَانِیَهٌ لَا یُقْبَلُ مِنْهُمُ الصَّلَاهُ الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَی مَوَالِیهِ وَ النَّاشِزُ وَ زَوْجُهَا عَلَیْهَا سَاخِطٌ وَ مَانِعُ الزَّکَاهِ وَ تَارِکُ الْوُضُوءِ وَ الْجَارِیَهُ الْمُدْرِکَهُ تُصَلِّی بِغَیْرِ خِمَارٍ وَ إِمَامُ قَوْمٍ یُصَلِّی بِهِمْ وَ هُمْ لَهُ کَارِهُونَ وَ السَّکْرَانُ وَ الزِّبِّینُ (2)

1- 1. أی جانبه حال جریانه.
2- 2. الزبین- کسکین- مدافع الاخبثین أی البول و الغائط او ممسکهما علی کره.

وَ هُوَ الَّذِی یُدَافِعُ الْبَوْلَ وَ الْغَائِطَ.

یَا عَلِیُّ أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ بَنَی اللَّهُ لَهُ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ مَنْ آوَی الْیَتِیمَ وَ رَحِمَ الضَّعِیفَ وَ أَشْفَقَ عَلَی وَالِدَیْهِ وَ رَفَقَ بِمَمْلُوکِهِ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ فَهُوَ أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ أَتَی اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مَنْ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَغْنَی النَّاسِ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ لَا یُطِیقُهَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمُوَاسَاهُ لِلْأَخِ فِی مَالِهِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَیْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لَکِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَی مَا یَحْرُمُ عَلَیْهِ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ تَرَکَهُ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ وَ إِنْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُوکَ السَّفِلَهُ وَ أَهْلُکَ وَ خَادِمُکَ وَ ثَلَاثَهٌ لَا یَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَهٍ حُرٌّ مِنْ عَبْدِهِ وَ عَالِمٌ مِنْ جَاهِلٍ وَ قَوِیٌّ مِنْ ضَعِیفٍ.

یَا عَلِیُّ سَبْعَهٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ فَقَدِ اسْتَکْمَلَ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ وَ أَبْوَابُ الْجَنَّهِ مُفَتَّحَهٌ لَهُ مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ وَ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ وَ أَدَّی زَکَاهَ مَالِهِ وَ کَفَّ غَضَبَهُ وَ سَجَنَ لِسَانَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِذَنْبِهِ وَ أَدَّی النَّصِیحَهَ لِأَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ.

یَا عَلِیُّ لَعَنَ اللَّهُ ثَلَاثَهً آکِلَ زَادِهِ وَحْدَهُ وَ رَاکِبَ الْفَلَاهِ وَحْدَهُ وَ النَّائِمَ فِی بَیْتٍ وَحْدَهُ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ یُتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجُنُونُ التَّغَوُّطُ بَیْنَ الْقُبُورِ وَ الْمَشْیُ فِی خُفٍّ وَاحِدٍ وَ الرَّجُلُ یَنَامُ وَحْدَهُ .

یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ یَحْسُنُ فِیهِنَّ الْکَذِبُ (1) الْمَکِیدَهُ فِی الْحَرْبِ وَ عِدَتُکَ زَوْجَتَکَ

1- 1. لا یخفی أن الکذب حرام و فعله من المعاصی کسائر المحرمات و لا فرق بینه و بینها و لکن إذا دار الامر بینه و بین الأهمّ منه فلیقدم الأهمّ حینئذ مهما کان لان العقل مستقل بوجوب الأهمّ عند التزاحم کما إذا دار الامر بانقاذ غریق الی ارتکاب حرام مثلا و تزاحم الامر بینه و بین واجب آخر

فليقدم الأهمّ منهما و قد دلت عليه الأدله الأربعه. و الموارد الثلاث من هذه الموارد.

وَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَ ثَلَاثَهٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَهُ الْأَنْذَالِ وَ مُجَالَسَهُ الْأَغْنِيَاءِ وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَهٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ وَ إِنْصَافُکَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ بَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَکُنْ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ عَمَلُهُ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خُلُقٌ يُدَارِی بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ فَرَجَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ فِی الدُّنْيَا لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَ تَفْطِيرُ الصَّائِمِ وَ التَّهَجُّدُ فِی آخِرِ اللَّيْلِ.

يَا عَلِيُّ أَنْهَاکَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكِبْرِ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَهُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ:

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ وَ ثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ (1)

وَ انْتِظَارُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ وَ الْمَشْیُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَی الْجَمَاعَاتِ فَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ اَلتَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ الْقَصْدُ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ كَلِمَهُ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ السَّخَطِ.

يَا عَلِيُّ لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ وَ لَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ.

يَا عَلِيُّ سِرْ سَنَتَيْنِ بَرَّ وَالِدَيْکَ سِرْ سَنَهً صِلْ رَحِمَکَ سِرْ مِيلًا عُدْ مَرِيضاً سِرْ مِيلَيْنِ شَيِّعْ جَنَازَهً سِرْ ثَلَاثَهَ أَمْيَالٍ أَجِبْ دَعْوَهً سِرْ أَرْبَعَهَ أَمْيَالٍ زُرْ أَخاً فِی اللَّهِ سِرْ خَمْسَهَ أَمْيَالٍ أَغِثِ الْمَلْهُوفَ سِرْ سِتَّهَ أَمْيَالٍ انْصُرِ الْمَظْلُومَ وَ عَلَيْکَ بِالاسْتِغْفَارِ.

1- 1. السبرات جمع سبره- بالفتح- شده البرد. و قيل الغداه البارده. و فى بعض نسخ المصدر« الشتوات».

يَا عَلِیُّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الصَّلَاهُ وَ الزَّکَاهُ وَ الصِّیَامُ وَ لِلْمُتَکَلِّفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَمَلَّقُ إِذَا حَضَرَ وَ یَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ یَشْمَتُ بِالْمُصِیبَهِ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِیَهِ وَ یُظَاهِرُ الظَّلَمَهَ وَ لِلْمُرَائِی ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَنْشَطُ إِذَا کَانَ عِنْدَ النَّاسِ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ إِذَا حَدَّثَ کَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ.

یَا عَلِیُّ تِسْعَهُ أَشْیَاءَ تُورِثُ النِّسْیَانَ أَکْلُ التُّفَّاحِ الْحَامِضِ وَ أَکْلُ الْکُزْبُرَهِ(1)

وَ الْجُبُنِّ وَ سُؤْرِ الْفَأْرَهِ وَ قِرَاءَهُ کِتَابَهِ الْقُبُورِ وَ الْمَشْیُ بَیْنَ امْرَأَتَیْنِ وَ طَرْحُ الْقَمْلَهِ وَ الْحِجَامَهُ فِی النُّقْرَهِ(2) وَ الْبَوْلُ فِی الْمَاءِ الرَّاکِدِ.

یَا عَلِیُّ الْعَیْشُ فِی ثَلَاثَهٍ دَارٍ قَوْرَاءَ وَ جَارِیَهٍ حَسْنَاءَ وَ فَرَسٍ قَبَّاءَ.

یَا عَلِیُّ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْمُتَوَاضِعَ فِی قَعْرِ بِئْرٍ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ رِیحاً یَرْفَعُهُ فَوْقَ الْأَحْیَارِ فِی دَوْلَهِ الْأَشْرَارِ.

یَا عَلِیُّ مَنِ انْتَمَی إِلَی غَیْرِ مَوَالِیهِ فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ مَنْ مَنَعَ أَجِیراً أَجْرَهُ فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَی مُحْدِثاً فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا ذَلِکَ الْحَدَثُ قَالَ الْقَتْلُ.

یَا عَلِیُّ الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَی أَمْوَالِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ وَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ یَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّیِّئَاتِ.

یَا عَلِیُّ أَوْثَقُ عُرَی الْإِیمَانِ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ.

یَا عَلِیُّ مَنْ أَطَاعَ امْرَأَتَهُ أَکَبَّهُ اللَّهُ عَلَی وَجْهِهِ فِی النَّارِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ مَا تِلْکَ الطَّاعَهُ قَالَ یَأْذَنُ فِی الذَّهَابِ إِلَی الْحَمَّامَاتِ وَ الْعُرُسَاتِ وَ النَّائِحَاتِ وَ لُبْسِ ثِیَابِ الرِّقَاقِ.

یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ أَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَهَ الْجَاهِلِیَّهِ وَ تَفَاخُرَهُمْ

1- 1. یعنی گشنیز.
2- 2. النقره: ثقب فی القفاء، و ثقب فی وسط الورک.

بِآبَائِهِمْ أَلَا وَ إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ.

يَا عَلِيُّ مِنَ السُّحْتِ ثَمَنُ الْمَيْتَةِ وَ ثَمَنُ الْكَلْبِ وَ ثَمَنُ الْخَمْرِ وَ مَهْرُ الزَّانِيَةِ وَ الرِّشْوَةُ فِی الْحُكْمِ وَ أَجْرُ الْكَاهِنِ.

يَا عَلِيُّ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِيُمَارِیَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُجَادِلَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَدْعُوَ النَّاسَ إِلَی نَفْسِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ قَالَ النَّاسُ مَا خَلَّفَ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ.

يَا عَلِيُّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ.

يَا عَلِيُّ مَوْتُ الْفَجْأَةِ رَاحَةُ الْمُؤْمِنِ وَ حَسْرَةُ الْكَافِرِ.

يَا عَلِيُّ أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی إِلَی الدُّنْيَا اخْدُمِی مَنْ خَدَمَنِی وَ أَتْعِبِی مَنْ خَدَمَكِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ الدُّنْيَا لَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمَا سَقَی الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةَ مِنْ مَاءٍ.

يَا عَلِيُّ مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ إِلَّا وَ هُوَ يَتَمَنَّی يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قُوتاً.

يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنِ اتَّهَمَ اللَّهَ فِی قَضَائِهِ.

يَا عَلِيُّ أَنِينُ الْمُؤْمِنِ الْمَرِيضِ تَسْبِيحٌ وَ صِيَاحُهُ تَهْلِيلٌ وَ نَوْمُهُ عَلَی الْفِرَاشِ عِبَادَةٌ وَ تَقَلُّبُهُ مِنْ جَنْبٍ إِلَی جَنْبٍ جِهَادٌ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ عُوفِیَ يَمْشِی فِی النَّاسِ وَ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ.

يَا عَلِيُّ لَوْ أُهْدِیَ إِلَیَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ وَ لَوْ دُعِيتُ إِلَی ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ.

يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَی النِّسَاءِ جُمُعَةٌ وَ لَا جَمَاعَةٌ وَ لَا إِقَامَةٌ وَ لَا عِيَادَةُ مَرِيضٍ وَ لَا اتِّبَاعُ جَنَازَةٍ وَ لَا هَرْوَلَةٌ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ لَا اسْتِلَامُ الْحَجَرِ وَ لَا حَلْقٌ وَ لَا تَوَلِّی الْقَضَاءِ وَ لَا أَنْ تُسْتَشَارَ وَ لَا تَذْبَحَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَ لَا تَجْهَرَ بِالتَّلْبِيَةِ وَ لَا تُقِيمَ عِنْدَ قَبْرٍ وَ لَا تَسْمَعَ الْخُطْبَةَ وَ لَا تَتَوَلَّی التَّزْوِيجَ وَ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ خَرَجَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعَنَهَا اللَّهُ وَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ لَا تُعْطِیَ مِنْ بَيْتِ

ص: 54

زَوْجِهَا شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ لَا تَبِيتَ وَ زَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَ إِنْ كَانَ ظَالِماً لَهَا.

يَا عَلِيُّ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ وَ لِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَ زِينَتُهُ الْوَفَاءُ وَ مُرُوَّتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ عِمَادُهُ الْوَرَعُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

يَا عَلِيُّ سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ وَ طَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ.

يَا عَلِيُّ إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْ ءٍ فَفِي لِسَانِ الْمَرْأَةِ.

يَا عَلِيُّ نَجَا الْمُخِفُّونَ وَ هَلَكَ الْمُثْقِلُونَ.

يَا عَلِيُّ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَ يُذْهِبْنَ الْبَلْغَمَ اللُّبَانُ وَ السِّوَاكُ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

يَا عَلِيُّ السِّوَاكُ مِنَ السُّنَّةِ وَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَ يَجْلُو الْبَصَرَ وَ يُرْضِي الرَّحْمَنَ وَ يُبَيِّضُ الْأَسْنَانَ وَ يَذْهَبُ بِالْبَخَرِ(1) وَ يَشُدُّ اللِّثَةَ وَ يُشَهِّي الطَّعَامَ وَ يَذْهَبُ بِالْبَلْغَمِ وَ يَزِيدُ فِي الْحِفْظِ وَ يُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ وَ تَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ.

يَا عَلِيُّ النَّوْمُ أَرْبَعَةٌ نَوْمُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام عَلَى أَقْفِيَتِهِمْ وَ نَوْمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَ نَوْمُ الْكُفَّارِ وَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى أَيْسَارِهِمْ وَ نَوْمُ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ.

يَا عَلِيُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِكَ وَ لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ إِمَامٌ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُطَاعُ أَمْرُهُ وَ زَوْجَةٌ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَ هِيَ تَخُونُهُ وَ فَقْرٌ لَا يَجِدُ صَاحِبُهُ مُدَاوِياً وَ جَارُ سَوْءٍ فِي دَارِ مُقَامٍ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سُنَنٍ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ(2) وَ وَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمُسَ وَ تَصَدَّقَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

1- 1. البخر- بالتحريک-: الريح المنتن فى الغم.
2- 2. النساء: 26.

تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ الْآیَهَ(1) وَ لَمَّا حَفَرَ زَمْزَمَ سَمَّاهَا سِقَایَهَ الْحَاجِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ الْآیَهَ(2)

وَ سَنَّ فِی الْقَتْلِ مِائَهً مِنَ الْإِبِلِ فَأَجْرَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ فِی الْإِسْلَامِ وَ لَمْ یَکُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَیْشٍ فَسَنَّ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ فَأَجْرَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ فِی الْإِسْلَامِ.

یَا عَلِیُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ کَانَ لَا یَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ وَ لَا یَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَ لَا یَأْکُلُ مَا ذُبِحَ عَلَی النُّصُبِ وَ یَقُولُ أَنَا عَلَی دِینِ أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام.

یَا عَلِیُّ أَعْجَبُ النَّاسِ إِیمَاناً وَ أَعْظَمُهُمْ یَقِیناً قَوْمٌ یَکُونُونَ فِی آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ یَلْحَقُوا النَّبِیَّ وَ حُجِبَ عَنْهُمُ الْحُجَّهُ فَآمَنُوا بِسَوَادٍ عَلَی بَیَاضٍ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ یُقْسِینَ الْقَلْبَ اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ وَ طَلَبُ الصَّیْدِ وَ إِتْیَانُ بَابِ السُّلْطَانِ.

یَا عَلِیُّ لَا تُصَلِّ فِی جِلْدِ مَا لَا تَشْرَبُ لَبَنَهُ وَ لَا تَأْکُلُ لَحْمَهُ وَ لَا تُصَلِّ فِی ذَاتِ الْجَیْشِ وَ لَا فِی ذَاتِ الصَّلَاصِلِ وَ لَا فِی ضَجْنَانَ (3)

یَا عَلِیُّ کُلْ مِنَ الْبَیْضِ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ وَ مِنَ السَّمَکِ مَا کَانَ لَهُ قُشُورٌ وَ مِنَ الطَّیْرِ مَا دَفَّ وَ اتْرُکْ مِنْهُ مَا صَفَ (4) وَ کُلْ مِنْ طَیْرِ الْمَاءِ مَا کَانَتْ لَهُ قَانِصَهٌ أَوْ صِیصِیَهٌ(5)

1- 1. الأنفال: 42.
2- 2. التوبه: 19.
3- 3. ذات الجیش: واد قرب المدینه قیل بینها و بین میقات أهل المدینه میل واحد. و ذات الصلاصل: اسم موضع فی طریق مکّه. و ضجنان- کسکران-: جبل قرب مکّه. و النهی تنزیهی یحمل علی الکراهه.
4- 4. دف الطائر: حرک جناحیه کالحمام. وصف الطائر جناحیه: بسطهما و لم یحرکهما.
5- 5. القانصه واحده قوانص الطیر- کفاصله و فواصل- و قد اختلفوا فیها فقیل هی للطیر بمنزله المصارین لغیرها و هذا القول ضعیف جدا لان

المصارين هى الامعاء، و قد ورد فى الخبر« كل من طير البر ما كانت له حوصله و من طير الماء ما كانت له قانصه» كقانصه الحمام- لا معده كمعده الإنسان و المعى موجود فى الطيور كلها و قيل هى الحوصله و قيل هى بمنزله معده للإنسان و هذان القولان معناهما واحد، لان الحوصله للطيور بمنزله المعده للإنسان و هى التى يجتمع فيها كل ما تنقر من الحب و غيره ثمّ ينحدر الى معى، و قيل: هى اللحمه الغليظه جدا التى يجتمع فيها كل ما تنقر من الحصى الصغار بعد ما انحدر من الحوصله يقال لها بالفارسيه سنگدان و هذا القول هو الصواب كما يظهر من الحديث(كذا فى المعيار) و الصيصيه هى الشوكه التى فى رجل الطير فى موضع العقب و هى الاصبع الزائد فى باطن رجل الطائر بمنزله الإبهام من بنى آدم لأنّها شوكته.

يَا عَلِیُّ کُلُّ ذِی نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ مِخْلَبٍ مِنَ الطَّیْرِ فَحَرَامٌ أَکْلُهُ

يَا عَلِیُّ لَا قَطْعَ فِی ثَمَرٍ وَ لَا کَثَرٍ(1)

يَا عَلِیُّ لَیْسَ عَلَی زَانٍ عُقْرٌ(2)

وَ لَا حَدَّ فِی التَّعْرِیضِ وَ لَا شَفَاعَةَ فِی حَدٍّ وَ لَا یَمِینَ فِی قَطِیعَهِ رَحِمٍ وَ لَا یَمِینَ لِوَلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ وَ لَا لِامْرَأَهٍ مَعَ زَوْجِهَا وَ لَا لِلْعَبْدِ مَعَ مَوْلَاهُ وَ لَا صَمْتَ یَوْماً إِلَی اللَّیْلِ وَ لَا وِصَالَ فِی صِیَامٍ وَ لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَهٍ.

يَا عَلِیُّ لَا یُقْتَلُ وَالِدٌ بِوَلَدِه.

يَا عَلِیُّ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دُعَاءَ قَلْبٍ سَاهٍ.

يَا عَلِیُّ نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَهِ الْعَابِدِ الْجَاهِلِ.

يَا عَلِیُّ رَکْعَتَانِ یُصَلِّیهِمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَکْعَهٍ یُصَلِّیهَا الْعَابِدُ.

يَا عَلِیُّ لَا تَصُومُ الْمَرْأَهُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا وَ لَا یَصُومُ الْعَبْدُ تَطَوُّعاً إِلَّا

1- 1. الثمر- بفتح المثلثه و المیم- الرطب ما دام فی رأس النخله. و لا قطع أی فی سرقته، قال العلقمی: قال: شیخنا قال: الخطابی تأوله الشافعی علی ما کان معلقا فی النخل قبل أن یجد و یحرز و قوله« و لا کثر» بفتح الکاف و المثلثه جمار النخل قال: فی النهایه هو شحمه الذی فی وسط النخله. قال المناوی و تمامه« إلا ما آواه الجرین» فبین الحاله التی فیها القطع و هو کون المال فی حرز(السراج المنیر فی شرح الجامع الصغیر).
2- 2. العقر- بالضم- صداق المرأه.

بِإِذْنِ مَوْلَاهُ وَ لَا يَصُومُ الضَّيْفُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ.

يَا عَلِيُّ صَوْمُ يَوْمِ الْفِطْرِ وَ صَوْمُ يَوْمِ الْأَضْحَى حَرَامٌ وَ صَوْمُ الْوِصَالِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ الصَّمْتِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ نَذْرِ الْمَعْصِيَهِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ الدَّهْرِ حَرَامٌ.

يَا عَلِيُّ فِى الزِّنَاءِ سِتُّ خِصَالٍ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَهِ أَمَّا الَّتِى فِى الدُّنْيَا فَيَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ وَ يُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَ يَقْطَعُ الرِّزْقَ وَ أَمَّا الَّتِى فِى الْآخِرَهِ فَسُوءُ الْحِسَابِ وَ سَخَطُ الرَّحْمَنِ وَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ.يَا عَلِيُّ الرِّبَا سَبْعُونَ جُزْءاً فَأَيْسَرُهُ مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ

يَا عَلِيُّ دِرْهَمٌ رِبًا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ زَنْيَهً كُلُّهَا بِذَاتِ مَحْرَمٍ.

يَا عَلِيُّ مَنْ مَنَعَ قِيرَاطاً مِنْ زَكَاهِ مَالِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُسْلِمٍ وَ لَا كَرَامَهَ

يَا عَلِيُّ تَارِكُ الصَّلَاهِ يَسْأَلُ الرَّجْعَهَ إِلَى الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ الْآيَهَ(1)

يَا عَلِيُّ تَارِكُ الْحَجِّ وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ كَافِرٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ (2)

يَا عَلِيُّ مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً.

يَا عَلِيُّ الصَّدَقَهُ تَرُدُّ الْقَضَاءَ الَّذِى قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً.

يَا عَلِيُّ صِلَهُ الرَّحِمِ يَزِيدُ فِى الْعُمُرِ.

يَا عَلِيُّ افْتَتِحْ بِالْمِلْحِ وَ اخْتِمْ بِالْمِلْحِ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنِ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ دَاءً(3)

يَا عَلِيُّ لَوْ قَدِمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِى أَبِى وَ أُمِّى وَ عَمِّى وَ أَخٍ كَانَ لِى فِى الْجَاهِلِيَّهِ.

(4) يَا عَلِيُّ لَا صَدَقَهَ وَ ذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ.

يَا عَلِيُّ دِرْهَمٌ فِي الْخِضَابِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ فِيهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ وَ يَجْلُو الْبَصَرَ وَ يُلَيِّنُ الْخَيَاشِيمَ وَ يُطَيِّبُ النَّكْهَةَ وَ يَشُدُّ اللِّثَةَ وَ يَذْهَبُ بِالصُّنَانِ (5) وَ يُقِلُّ وَسْوَسَةَ الشَّيْطَانِ وَ تَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ يَسْتَبْشِرُ بِهِ الْمُؤْمِنَ وَ يَغِيظُ بِهِ الْكَافِرَ وَ هُوَ زِينَةٌ وَ طِيبٌ وَ يَسْتَحْيِي مِنْهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَ هُوَ بَرَاءَةٌ لَهُ فِي قَبْرِهِ.

يَا عَلِيُّ لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ وَ لَا فِي مَنْظَرٍ إِلَّا مَعَ الْمَخْبَرِ(6)

وَ لَا فِي الْمَالِ إِلَّا مَعَ الْجُودِ وَ لَا فِي الصِّدْقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ وَ لَا فِي الْعِفَّةِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ وَ لَا فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا مَعَ النِّيَّةِ وَ لَا فِي الْحَيَاةِ إِلَّا مَعَ الصِّحَّةِ وَ لَا فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَ السُّرُورِ.

يَا عَلِيُّ حُرِّمَ مِنَ الشَّاةِ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ الدَّمُ وَ الْمَذَاكِيرُ وَ الْمَثَانَةُ وَ النُّخَاعُ وَ الْغُدَدُ وَ الطِّحَالُ وَ الْمَرَارَةُ.

يَا عَلِيُّ لَا تُمَاكِسْ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فِي شِرَاءِ الْأُضْحِيَّةِ وَ الْكَفَنِ وَ النَّسَمَةِ وَ الْكِرَى إِلَى مَكَّةَ يَا عَلِيُّ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِأَشْبَهِكُمْ بِي خُلُقاً قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً أَعْظَمُكُمْ حِلْماً وَ أَبَرُّكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافاً.

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا هُمْ رَكِبُوا السُّفُنَ فَقَرَءُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (7) بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (8)

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ السَّرَقِ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى إِلَى آخِرِ السُّورَهِ(9)

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَدْمِ- إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً(10)

ص:58

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَمِّ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ- لَا مَلْجَأَ وَ لَا مَنْجَى مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ.

يَا عَلِیُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِی مِنَ الْحَرَقِ- إِنَّ وَلِیِّیَ اللَّهُ الَّذِی نَزَّلَ الْکِتابَ وَ هُوَ یَتَوَلَّی الصَّالِحِینَ (11) وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (12)

یَا عَلِیُّ مَنْ خَافَ السِّبَاعَ فَلْیَقْرَأْ لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ(13)

یَا عَلِیُّ وَ مَنِ اسْتَصْعَبَ عَلَیْهِ دَابَّتُهُ فَلْیَقْرَأْ فِی أُذُنِهَا الْیُمْنَی- وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ (14)

یَا عَلِیُّ مَنْ خَافَ سَاحِراً أَوْ شَیْطَاناً فَلْیَقْرَأْ إِنَّ رَبَّکُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ الْآیَهَ(15)

یَا عَلِیُّ مَنْ کَانَ فِی بَطْنِهِ مَاءٌ أَصْفَرُ(16) فَلْیَکْتُبْ عَلَی بَطْنِهِ آیَهَ الْکُرْسِیِّ وَ یَشْرَبُهُ فَإِنَّهُ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

یَا عَلِیُّ حَقُّ الْوَلَدِ عَلَی وَالِدِهِ أَنْ یُحَسِّنَ اسْمَهُ وَ أَدَبَهُ وَ یَضَعَهُ مَوْضِعاً صَالِحاً وَ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَی وَلَدِهِ أَنْ لَا یُسَمِّیَهُ بِاسْمِهِ وَ لَا یَمْشِیَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ لَا یَجْلِسَ أَمَامَهُ وَ لَا یَدْخُلَ مَعَهُ الْحَمَّامَ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَکْلُ الطِّینِ وَ تَقْلِیمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَکْلُ اللِّحْیَهِ.

یَا عَلِیُّ لَعَنَ اللَّهُ وَالِدَیْنِ حَمَلَا وَلَدَهُمَا عَلَی عُقُوقِهِمَا.

یَا عَلِیُّ یَلْزَمُ الْوَالِدَیْنِ مِنْ وَلَدِهِمَا مَا یَلْزَمُ لَهُمَا مِنْ عُقُوقِهِمَا.

یَا عَلِیُّ رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَیْنِ حَمَلَا وَلَدَهُمَا عَلَی بِرِّهِمَا.

یَا عَلِیُّ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَیْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا.

یَا عَلِیُّ مَنِ اغْتِیبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ یَنْصُرْهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

یَا عَلِیُّ مَنْ کَفَی یَتِیماً فِی نَفَقَهٍ بِمَالِهِ حَتَّی یَسْتَغْنِیَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ الْبَتَّهَ.

یَا عَلِیُّ مَنْ مَسَحَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِ یَتِیمٍ تَرَحُّماً لَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِکُلِّ شَعْرَهٍ نُوراً یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

1- 1. المؤمنون: 101.
2- 2. آل عمران: 91- 92.
3- 3. الامر ارشادی و ذلک لانه کان منشأ أکثر الأمراض من الطعام و هضمه فی المعده و الملح قبل الطعام و بعده یؤثر فی المعده خشونه موجبه لهضم الطعام بسهوله فهذا تأثیر طبیعی موجب لحفظ البدن من الأمراض الکثیره.
4- (*) سقطت هنا خمسه أسطر و تأتی بعد قوله یوم القیامه صدر ص 61.
5- 1. النکهه ریح الفم، و الصنان رائحه معاطن الجسد إذا تغیرت و هی من أصن اللحم إذا انتن، و الصنان ذفر الابط و النتن عموما.
6- 2. فی بعض النسخ« فی نظر إلّا مع الخبره».
7- 3. الزمر: 67.
8- 4. هود: 43.
9- 5. الإسراء: 110 و 111.
10- 6. فاطر: 39.
11- 1. الأعراف: 196.
12- 2. الأنعام: 91.
13- 3. التوبه: 128.
14- 4. آل عمران: 78.
15- 5. یونس: 3.
16- 6. ماء اصفر: صفرائیست که بطریق ادرار دفع شود(بحر الجواهر).

يَا عَلِیُّ أَنَا ابْنُ الذَّبِیحَیْنِ (1) أَنَا دَعْوَهُ أَبِی إِبْرَاهِیمَ.

يَا عَلِیُّ الْعَقْلُ مَا اکْتُسِبَ بِهِ الْجَنَّهُ وَ طُلِبَ بِهِ رِضَا الرَّحْمَنِ

يَا عَلِیُّ إِنَّ أَوَّلَ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَقْلُ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ وَ قَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْکَ بِکَ آخُذُ وَ بِکَ أُعْطِی وَ بِکَ أُثِیبُ وَ بِکَ أُعَاقِبُ (2)

يَا عَلِیُّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَقْلَ کَالتَّدْبِیرِ وَ لَا وَرَعَ کَالْکَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا یَلِیقُ وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَهَ مِثْلُ التَّفَکُّرِ.

يَا عَلِیُّ آفَهُ الْحَدِیثِ الْکَذِبُ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النِّسْیَانُ وَ آفَهُ الْعِبَادَهِ الْفَتْرَهُ وَ آفَهُ الْجَمَالِ الْخُیَلَاءُ وَ آفَهُ الْحِلْمِ الْحَسَدُ.

يَا عَلِیُّ أَرْبَعَهٌ یَذْهَبْنَ ضَیَاعاً(3)

الْأَکْلُ عَلَی الشِّبَعِ وَ السِّرَاجُ فِی الْقَمَرِ وَ الزَّرْعُ فِی السَّبَخَهِ(4) وَ الصَّنِیعَهُ عِنْدَ غَیْرِ أَهْلِهَا

يَا عَلِیُّ مَنْ نَسِیَ الصَّلَاهَ عَلَیَّ فَقَدْ أَخْطَأَ طَرِیقَ الْجَنَّهِ.

يَا عَلِیُّ إِیَّاکَ وَ نَقْرَهَ الْغُرَابِ وَ فَرِیسَهَ الْأَسَدِ(5)

يَا عَلِیُّ لَأَنْ أُدْخِلَ یَدِی فِی فَمِ التِّنِّینِ (6) إِلَی الْمِرْفَقِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ لَمْ یَکُنْ ثُمَّ کَانَ.

1- 1. یعنی بهما إسماعیل علیه السلام و عبد اللّه أباه صلّی اللّه علیه و آله و إشاره الی قول إبراهیم علیه السلام « وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ».
2- 2. یعنی أن العقل هو موجب الاختیار و هو ملاک التکلیف فافهم.
3- 3. أی مهملا ضائعا.
4- 4. السبخه: ارض ذات نز و ملح. یعنی شوره زار. و الصنیعه: الاحسان.
5- 5. فریسه الأسد هو ما یفترسه یعنی احذر منهما.

6- 6. التنين- كسكين-: الحيه العظيمه. و قيل انه أشر من الكوسج، فى فمه انياب مثل اسنه الرماح، احمر العينين براق، طويل كالنخله، واسع الفم و الجوف، يبلع كثيرا من الحيوان.

يَا عَلِيُّ إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَاتِلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ الضَّارِبُ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

يَا عَلِيُّ تَخَتَّمْ بِالْيَمِينِ فَإِنَّهُ فَضِيلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمُقَرَّبِينَ قَالَ بِمَ أَتَخَتَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ لِي بِالنُّبُوَّةِ وَ لَکَ بِالْوَصِيَّةِ وَ لِوُلْدِکَ بِالْإِمَامَةِ وَ لِشِيعَتِکَ بِالْجَنَّةِ وَ لِأَعْدَائِکَ بِالنَّارِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَکَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّالِثَةَ فَاخْتَارَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِکَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ اطَّلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

يَا عَلِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَکَ مَقْرُوناً بِاسْمِي فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فَآنَسْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَى صَخْرَتِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهَا إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ عليه السلام مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا جَاوَزْتُ السِّدْرَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ فَوَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى قَوَائِمِهِ أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي مُحَمَّدٌ حَبِيبِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَعْطَانِي فِيکَ سَبْعَ خِصَالٍ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِي وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَعِي وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِذَا كُسِيتُ وَ يَحْيَا إِذَا حُيِيتُ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِي عِلِّيِّينَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِي مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ الَّذِي خِتامُهُ مِسْكٌ

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله لِسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ لَکَ فِي عِلَّتِکَ إِذَا اعْتَلَلْتَ ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرٍ وَ دُعَاؤُکَ فِيهَا مُسْتَجَابٌ وَ لَا تَدَعُ الْعِلَّةُ عَلَيْکَ ذَنْباً إِلَّا حَطَّتْهُ مَتَّعَکَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ إِلَى انْقِضَاءِ أَجَلِکَ.

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله لِأَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاکَ وَ السُّؤَالَ فَإِنَّهُ ذُلٌّ حَاضِرٌ

ص: 60

وَ فَقْرٌ تَتَعَجَّلُهُ وَ فِيهِ حِسَابٌ طَوِيلٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ تَعِيشُ وَحْدَکَ وَ تَمُوتُ وَحْدَکَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَحْدَکَ وَ يَسْعَدُ بِکَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسْلَکَ وَ تَجْهِيزَکَ وَ دَفْنَکَ يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَسْأَلْ بِکَفِّکَ فَإِنْ أَتَاکَ شَيْ ءٌ فَاقْبَلْهُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِشِرَارِکُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَهِ الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّهِ الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَيْبَ.

«4»- ف (1)، [تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

يَا عَلِيُّ إِنَّ مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضِيَ أَحَداً بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا تَحْمَدَ أَحَداً بِمَا آتَاکَ اللَّهُ وَ لَا تَذُمَّ أَحَداً عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِکَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا تَصْرِفُهُ كَرَاهَهُ كَارِهٍ إِنَّ اللَّهَ بِحُكْمِهِ وَ فَضْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الْفَرَحَ فِي الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَ السَّخَطِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ (2)

وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا مُظَاهَرَهَ(3)

أَحْسَنُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَهَ كَالتَّفَكُّرِ.

يَا عَلِيُّ آفَهُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَ آفَهُ الْعِبَادَهِ الْفَتْرَهُ(4)

وَ آفَهُ السَّمَاحَهِ الْمَنُّ (5) وَ آفَهُ الشَّجَاعَهِ الْبَغْيُ وَ آفَهُ الْجَمَالِ الْخُيَلَاءُ وَ آفَهُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ.

يَا عَلِيُّ عَلَيْکَ بِالصِّدْقِ وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ فِيکَ كَذِبَهٌ أَبَداً وَ لَا تَجْتَرِيَنَّ عَلَى خِيَانَهٍ أَبَداً وَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ كَأَنَّکَ تَرَاهُ وَ ابْذُلْ مَالَکَ وَ نَفْسَکَ دُونَ دِينِکَ وَ عَلَيْکَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْكَبْهَا وَ عَلَيْکَ بِمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا.

1- 1. تحف العقول ص 6.

2- 2. الاعود: الانفع.
3- 3. المظاهره: المعاونه.
4- 4. الفتره: الضعف و انكسار.
5- 5. السماحه: الجود.

يَا عَلِيُّ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مَنْ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكُفُّ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ يَسَعُكَ بَيْتُكَ.

يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُسَاوَاةُ الْأَخِ فِي اللَّهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ حُلَلِ اللَّهِ رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ فَهُوَ زَوْرُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ (1) وَ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ وَ رَجُلٌ صَلَّى ثُمَّ عَقَّبَ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُخْرَى فَهُوَ ضَيْفُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ وَ الْحَاجُّ وَ الْمُعْتَمِرُ فَهُمَا وَفْدُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفْدَهُ (2)

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ ثَوَابُهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ الْحَجُّ يَنْفِي الْفَقْرَ وَ الصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلِيَّةَ وَ صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ عِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ وَ عَقْلٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَحَبَّ لِأَخِيهِ مَا أَحَبَّ لِنَفْسِهِ وَ رَجُلٌ بَلَغَهُ أَمْرٌ فَلَمْ يُقْدِمْ فِيهِ وَ لَمْ يَتَأَخَّرْ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ سَخَطٌ وَ رَجُلٌ لَمْ يَعِبْ أَخَاهُ بِعَيْبٍ حَتَّى يُصْلِحَ ذَلِكَ الْعَيْبَ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ كُلَّمَا أَصْلَحَ مِنْ نَفْسِهِ عَيْباً بَدَا لَهُ مِنْهَا آخَرُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ فِي نَفْسِهِ شُغُلًا.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ سَخَاءُ النَّفْسِ وَ طِيبُ الْكَلَامِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى.

يَا عَلِيُّ فِي التَّوْرَاةِ أَرْبَعٌ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصاً

1- 1. أی زائره و قاصده.
2- 2. الوفد: الضيف الوارد.

أَصْبَحَ وَ هُوَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطٌ وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَضَعْضَعَ (1)

لَهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَهُوَ مَنِ اتَّخَذَ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ لَعِباً.

أَرْبَعٌ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَنْدَمْ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَ الدِّرْهَمِ فَقَالَ الْفَقْرُ مِنَ الدِّينِ.

يَا عَلِيُّ كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا ثَلَاثَهَ أَعْيُنٍ عَيْنٌ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (2)

وَ عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ (3)

يَا عَلِيُّ طُوبَى لِصُورَهٍ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا تَبْكِي عَلَى ذَنْبٍ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ فَأَمَّا الْمُوبِقَاتُ فَهَوَى مُتَّبَعٌ وَ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَالْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ خَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ الْمَكِيدَهُ فِي الْحَرْبِ وَ عِدَتُكَ زَوْجَتَكَ وَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَقْبُحُ فِيهِنَّ الصِّدْقُ النَّمِيمَهُ وَ إِخْبَارُ الرَّجُلِ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُ وَ تَكْذِيبُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَيْرِ(4)

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ يَذْهَبْنَ ضَلَالًا الْأَكْلُ بَعْدَ الشِّبَعِ وَ السِّرَاجُ فِي الْقَمَرِ وَ الزَّرْعُ فِي الْأَرْضِ السَّبِخَهِ وَ الصَّنِيعَهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ أَسْرَعُ شَيْ ءٍ عُقُوبَهً رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَهً

1- 1. تضعضع له أی ذل و خضع، و انما ذلک إذا کان خضوعه له لغناه.
2- 2. سهر- کفرح- أی بات و لم ینم لیلا أی ترکت النوم زائدا عن العاده.
3- 3. أی سال دمعها بکثره.
4- 4. فی المصدر« و تکذیبک الرجل عن الخیر».

وَ رَجُلٌ لَا تَبْغِی عَلَیْهِ وَ هُوَ یَبْغِی عَلَیْکَ وَ رَجُلٌ عَاقَدْتَهُ عَلَی أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِکَ الْوَفَاءُ لَهُ وَ مِنْ أَمْرِهِ الْغَدْرُ بِکَ وَ رَجُلٌ تَصِلُ رَحِمَهُ وَ یَقْطَعُهَا.

یَا عَلِیُّ أَرْبَعٌ مَنْ یَکُنْ فِیهِ کَمَلَ إِسْلَامُهُ الصِّدْقُ وَ الشُّکْرُ وَ الْحَیَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ

یَا عَلِیُّ قِلَّهُ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْغِنَی الْحَاضِرُ وَ کَثْرَهُ الْحَوَائِجِ إِلَی النَّاسِ مَذَلَّهٌ وَ هُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ.

«5»- ف (1)، [تحف العقول]: یَا عَلِیُّ إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الصِّیَامُ وَ الصَّلَاهُ وَ الزَّکَاهُ وَ إِنَّ لِلْمُتَکَلِّفِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ یَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ یَشْمَتُ بِالْمُصِیبَهِ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِیَهِ وَ یُظَاهِرُ الظَّلَمَهَ وَ لِلْمُرَائِی ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَنْشَطُ إِذَا کَانَ عِنْدَ النَّاسِ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ الْأُمُورِ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ إِنْ حَدَّثَ کَذَبَ وَ إِنِ اؤْتُمِنَ خَانَ وَ إِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ وَ لِلْکَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ وَ لَیْسَ یَنْبَغِی لِلْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِی ثَلَاثٍ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَهٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّهٍ فِی غَیْرِ مُحَرَّمٍ.

یَا عَلِیُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَمَلَ کَالتَّدْبِیرِ وَ لَا وَرَعَ کَالْکَفِّ وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ إِنَّ الْکَذِبَ آفَهُ الْحَدِیثِ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النِّسْیَانُ وَ آفَهُ السَّمَاحَهِ الْمَنُّ.

یَا عَلِیُّ إِذَا رَأَیْتَ الْهِلَالَ (2)

فَکَبِّرْ ثَلَاثاً وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَنِی وَ خَلَقَکَ وَ قَدَّرَکَ مَنَازِلَ وَ جَعَلَکَ آیَهً لِلْعَالَمِینَ.

1- 1. التحف ص 10.
2- 2. الهلال: غره القمر او لیلتین أو إلی ثلاث أو الی سبع. قال: شیخنا البهائی(قده): یمتد وقت قراءه الدعاء بامتداد وقت التسمیه هلالا، و الأولی عدم تأخیره عن اللیله الأولی عملا بالمتیقن المتفق علیه لغه و عرفا، فان

لم يتيسر فعن الليله الثانيه لقول أكثر أهل اللغه بالامتداد إليها، فان فاتک فعن الثالثه لقول كثير منهم بانها آخر لياله.

يَا عَلِيُّ إِذَا نَظَرْتَ فِی مِرْآهٍ فَکَبِّرْ ثَلَاثاً وَ قُلِ اللَّهُمَّ کَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِی فَحَسِّنْ خُلُقِی.

يَا عَلِيُّ إِذَا هَالَکَ أَمْرٌ فَقُلِ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا فَرَّجْتَ عَنِّی قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ- فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ مَا هَذِهِ الْکَلِمَاتُ؟

قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ آدَمَ بِالْهِنْدِ وَ أَهْبَطَ حَوَّاءَ بِجُدَّهَ وَ الْحَيَّهَ بِأَصْفَهَانَ وَ إِبْلِيسَ بِمِيسَانَ (1) وَ لَمْ يَکُنْ فِی الْجَنَّهِ شَیْ ءٌ أَحْسَنَ مِنَ الْحَيَّهِ وَ الطَّاوُسِ وَ کَانَ لِلْحَيَّهِ قَوَائِمُ کَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ فَدَخَلَ إِبْلِيسُ جَوْفَهَا فَغَرَّ آدَمَ وَ خَدَعَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَی الْحَيَّهِ وَ أَلْقَی عَنْهَا قَوَائِمَهُمَا وَ قَالَ جَعَلْتُ رِزْقَکِ التُّرَابَ وَ جَعَلْتُ تَمْشِينَ عَلَی بَطْنِکِ- لَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَحِمَکِ وَ غَضِبَ عَلَی الطَّاوُسِ لِأَنَّهُ کَانَ دَلَّ إِبْلِيسَ عَلَی الشَّجَرَهِ فَمَسَخَ مِنْهُ صَوْتَهُ وَ رِجْلَيْهِ.

فَمَکَثَ آدَمُ بِالْهِنْدِ مِائَهَ سَنَهٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ يَبْکِی عَلَی خَطِيئَتِهِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ يَا آدَمُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ يَا آدَمُ أَ لَمْ أَخْلُقْکَ بِيَدِی أَ لَمْ أَنْفُخْ فِيکَ مِنْ رُوحِی

أَ لَمْ أُسْجِدْ لَکَ مَلَائِکَتِی أَ لَمْ أُزَوِّجْکَ حَوَّاءَ أَمَتِی أَ لَمْ أُسْکِنْکَ جَنَّتِی فَمَا هَذَا الْبُکَاءُ يَا آدَمُ تَتَکَلَّمُ بِهَذِهِ الْکَلِمَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلٌ تَوْبَتَکَ قُلْ سُبْحَانَکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَتُبْ عَلَیَّ إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ حَيَّهً فِی رَحْلِکَ فَلَا تَقْتُلْهَا حَتَّی تَخْرُجَ عَلَيْهَا ثَلَاثاً فَإِنْ رَأَيْتَهَا الرَّابِعَهَ فَاقْتُلْهَا فَإِنَّهَا کَافِرَهٌ.

يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ حَيَّهً فِی طَرِيقٍ فَاقْتُلْهَا فَإِنِّی قَدِ اشْتَرَطْتُ عَلَی الْجِنِّ أَلَّا يَظْهَرُوا فِی صُورَهِ الْحَيَّاتِ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَهُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا مِنَ الشَّقَاءِ.

يَا عَلِيُّ إِذَا أُثْنِیَ عَلَيْکَ فِی وَجْهِکَ فَقُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ

1- 1. میسان کوره معروفه بین البصره و واسط و النسبه میسانی- کما فی القاموس و لعلّ ذکر هذه المواضع کنایه عن بعد المسافه بینها.

وَ اغْفِرْ لِی مَا لَا یَعْلَمُونَ وَ لَا تُؤَاخِذْنِی بِمَا یَقُولُونَ.

یَا عَلِیُّ إِذَا جَامَعْتَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّیْطَانَ وَ جَنِّبِ الشَّیْطَانَ مَا رَزَقْتَنِی فَإِنْ قَضَی أَنْ یَکُونَ بَیْنَکُمَا وَلَدٌ لَمْ یَضُرَّهُ الشَّیْطَانُ أَبَداً

یَا عَلِیُّ ابْدَأْ بِالْمِلْحِ وَ اخْتِمْ فَإِنَّ الْمِلْحَ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِینَ دَاءً أَوَّلُهَا الْجُنُونُ وَ الْجُذَامُ وَ الْبَرَصُ.

یَا عَلِیُّ ادَّهِنْ بِالزَّیْتِ فَإِنَّ مَنِ ادَّهَنَ بِالزَّیْتِ لَمْ یَقْرَبْهُ الشَّیْطَانُ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً.

یَا عَلِیُّ لَا تُجَامِعْ أَهْلَکَ لَیْلَةَ النِّصْفِ وَ لَا لَیْلَةَ الْهِلَالِ أَ مَا رَأَیْتَ الْمَجْنُونَ یُصْرَعُ فِی لَیْلَةِ الْهِلَالِ وَ لَیْلَةِ النِّصْفِ کَثِیراً(1)

یَا عَلِیُّ إِذَا وُلِدَ لَکَ غُلَامٌ أَوْ جَارِیَةٌ فَأَذِّنْ فِی أُذُنِهِ الْیُمْنَی وَ أَقِمْ فِی الْیُسْرَی فَإِنَّهُ لَا یَضُرُّهُ الشَّیْطَانُ أَبَداً.

یَا عَلِیُّ أَ لَا أُنَبِّئُکَ بِشَرِّ النَّاسِ قُلْتُ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا یَغْفِرُ الذَّنْبَ وَ لَا یُقِیلُ الْعَثْرَةَ أَ لَا أُنَبِّئُکَ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِکَ قُلْتُ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا یُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ لَا یُرْجَی خَیْرُهُ.

«6»- ف (2)، [تحف العقول]: یَا عَلِیُّ إِیَّاکَ وَ دُخُولَ الْحَمَّامِ بِغَیْرِ مِئْزَرٍ فَإِنَّ مَنْ دَخَلَ الْحَمَّامَ بِغَیْرِ مِئْزَرٍ مَلْعُونٌ النَّاظِرُ وَ الْمَنْظُورُ إِلَیْهِ.

یَا عَلِیُّ لَا تَتَخَتَّمْ فِی السَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَی فَإِنَّهُ کَانَ یَتَخَتَّمُ قَوْمُ لُوطٍ فِیهِمَا وَ لَا تُعَرِّ الْخِنْصِرَ-(3)

1- 1. لما کان القمر یؤثر فی الکره الارضیه تأثیرا طبیعیا موجبا لبروز آثار فی المواد الارضیه فیمکن أن یؤثر فی المزاج أیضا علی نحو یظهر آثاره فی الاولاد و الاعقاب.

2- 2. التحف ص 13.

3- 3. نهیه صلّی اللّه علیه و آله لاجل التشبه و هذا العنوان أحد موجبات الحرمه فی الإسلام، فکل عمل کان مثل ذلک فهو حرام ما دام هذا العنوان صادقا علیه و إذا لم یصدق علیه لم یکن من هذه الجهه حرام کما سئل عن علیّ علیه السلام عن قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:«غیروا الشیب

و لا تشبهوا باليهود» فقال عليه السلام:« انما قال صلّى اللّه عليه و آله ذلک و الدين قل فالآن قد اتسع نطاقه و ضرب بجرانه فامرؤ و ما اختار». و الحاصل التشبه فى المختصات المذهبيه متعمدا حرام.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ يُعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی فَإِنَّهُ لَا یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ یَقُولُ یَا مَلَائِکَتِی عَبْدِی هَذَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا یَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَیْرِی اشْهَدُوا أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

یَا عَلِیُّ إِیَّاکَ وَ الْکَذِبَ فَإِنَّ الْکَذِبَ یُسَوِّدُ الْوَجْهَ ثُمَّ یُکْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ کَذَّاباً وَ إِنَّ الصِّدْقَ یُبَیِّضُ الْوَجْهَ وَ یُکْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ صَادِقاً وَ اعْلَمْ أَنَّ الصِّدْقَ مُبَارَکٌ وَ الْکَذِبَ مَشْئُومٌ.

یَا عَلِیُّ احْذَرِ الْغِیبَهَ وَ النَّمِیمَهَ فَإِنَّ الْغِیبَهَ تُفَطِّرُ وَ النَّمِیمَهَ تُوجِبُ عَذَابَ الْقَبْرِ.

یَا عَلِیُّ لَا تَحْلِفْ بِاللَّهِ کَاذِباً وَ لَا صَادِقاً مِنْ غَیْرِ ضَرُورَهٍ وَ لَا تَجْعَلِ اللَّهَ عُرْضَهً لِیَمِینِکَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یَرْحَمُ وَ لَا یَرْعَی مَنْ حَلَفَ بِاسْمِهِ کَاذِباً.

یَا عَلِیُّ لَا تَهْتَمَّ لِرِزْقِ غَدٍ فَإِنَّ کُلَّ غَدٍ یَأْتِی بِرِزْقِهِ.

یَا عَلِیُّ إِیَّاکَ وَ اللَّجَاجَهَ فَإِنَّ أَوَّلَهَا جَهْلٌ وَ آخِرَهَا نَدَامَهٌ.

یَا عَلِیُّ عَلَیْکَ بِالسِّوَاکِ فَإِنَّ السِّوَاکَ مَطْهَرَهٌ لِلْفَمِ وَ مَرْضَاهٌ لِلرَّبِّ وَ مَجْلَاهٌ لِلْعَیْنِ وَ الْخِلَالُ یُحَبِّبُکَ إِلَی الْمَلَائِکَهِ فَإِنَّ الْمَلَائِکَهَ تَتَأَذَّی بِرِیحِ فَمِ مَنْ لَا یَتَخَلَّلُ بَعْدَ الطَّعَامِ.

یَا عَلِیُّ لَا تَغْضَبْ فَإِذَا غَضِبْتَ فَاقْعُدْ وَ تَفَکَّرْ فِی قُدْرَهِ الرَّبِّ عَلَی الْعِبَادِ وَ حِلْمِهِ عَنْهُمْ وَ إِذَا قِیلَ لَکَ اتَّقِ اللَّهَ فَانْبِذْ غَضَبَکَ وَ رَاجِعْ حِلْمَکَ

یَا عَلِیُّ احْتَسِبْ بِمَا تُنْفِقُ عَلَی نَفْسِکَ تَجِدْهُ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُوراً.

یَا عَلِیُّ أَحْسِنْ خُلُقَکَ مَعَ أَهْلِکَ وَ جِیرَانِکَ وَ مَنْ تُعَاشِرُ وَ تُصَاحِبُ مِنَ النَّاسِ تُکْتَبْ عِنْدَ اللَّهِ فِی الدَّرَجَاتِ الْعُلَی

یَا عَلِیُّ مَا کَرِهْتَهُ لِنَفْسِکَ فَاکْرَهْ لِغَیْرِکَ وَ مَا أَحْبَبْتَهُ لِنَفْسِکَ فَأَحِبَّهُ لِأَخِیکَ تَکُنْ عَادِلًا فِی حُکْمِکَ مُقْسِطاً فِی عَدْلِکَ مُحَبّاً(1)

فِی أَهْلِ السَّمَاءِ مَوْدُوداً(2) فِی صُدُورِ أَهْلِ الْأَرْضِ احْفَظْ وَصِیَّتِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی.

1- 1. فى بعض النسخ« محببا».
2- 2. مودودا من الود أى محبوبا.

«7»- سن (1)، [المحاسن] أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ السَّرِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِيٍّ علیه السلام: يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّی فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِ فَكَانَ فِی وَصِيَّتِهِ أَنْ قَالَ إِنَّ الْيَقِينَ أَنْ لَا تُرْضِیَ أَحَداً بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا تَحْمَدَ أَحَداً عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَذُمَّ أَحَداً عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا يَصْرِفُهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ إِنَّ اللَّهَ بِحُكْمِهِ وَ فَضْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الْفَرَحَ فِی الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزَنَ فِی الشَّكِّ وَ السَّخَطِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ.

يَا عَلِيُّ آفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ وَ آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَ آفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةُ وَ آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ (2) وَ آفَةُ السَّمَاحَةِ الْمَنُّ وَ آفَةُ الشَّجَاعَةِ الْبَغْیُ وَ آفَةُ الْجَمَالِ الْخُيَلَاءُ وَ آفَةُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ.

يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ وَصِيَّتِی أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَكَ.

«8»- كا(3)، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: كَانَ فِی وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ علیه السلام أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ فِی نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّی ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ

1- 1. المحاسن ص 16 و 17.
2- 2. الظرف- بفتح الظاء المعجمه و کسر الراء ککتف- أی البلیغ و الصلف- بفتح الصاد و اللام- هو الغلوّ فی الظرف و الزیاده علی المقدار مع تکبر. قال المناوی: الصلف- بالتحریک- مجاوزه القدر، یعنی عاهه براعه اللسان و ذکاء الجنان التطاول علی الاقران و التمدح بما لیس فی الإنسان، و المراد ان الظرف من الصفات الحسنه لکن له آفه ردیئه کثیرا ما تعرض له فإذا عرضت له أفسدته فلیحذر ذو الظرافه تلک الآفه.
3- 3. روضه الکافی ص 79.

أَمَّا الْأُولَى فَالصِّدْقُ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيکَ کَذِبَهٌ أَبَداً وَ الثَّانِيَهُ الْوَرَعُ وَ لَا تَجْتَرِی عَلَی خِيَانَهٍ أَبَداً وَ الثَّالِثَهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ کَأَنَّکَ تَرَاهُ وَ الرَّابِعَهُ کَثْرَهُ الْبُکَاءِ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ يُبْنَی لَکَ بِکُلِّ دَمْعَهٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِی الْجَنَّهِ وَ الْخَامِسَهُ بَذْلُکَ مَالَکَ وَ دَمَکَ دُونَ دِينِکَ وَ السَّادِسَهُ الْأَخْذُ بِسُنَّتِی فِی صَلَاتِی وَ صَوْمِی وَ صَدَقَتِی أَمَّا الصَّلَاهُ فَالْخَمْسُونَ رَکْعَهً وَ أَمَّا الصِّيَامُ فَثَلَاثَهُ أَيَّامٍ فِی الشَّهْرِ- الْخَمِيسُ فِی أَوَّلِهِ وَ الْأَرْبِعَاءُ فِی وَسَطِهِ وَ الْخَمِيسُ فِی آخِرِهِ وَ أَمَّا الصَّدَقَهُ فَجُهْدَکَ حَتَّی تَقُولَ قَدْ أَسْرَفْتُ وَ لَمْ تُسْرِفْ وَ عَلَيْکَ بِصَلَاهِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْکَ بِصَلَاهِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْکَ بِصَلَاهِ اللَّيْلِ (1)

وَ عَلَيْکَ بِصَلَاهِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْکَ بِصَلَاهِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْکَ بِصَلَاهِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْکَ بِتِلَاوَهِ

الْقُرْآنِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ عَلَيْکَ بِرَفْعِ يَدَيْکَ فِی صَلَاتِکَ وَ تَقْلِيبِهِمَا وَ عَلَيْکَ بِالسِّوَاکِ عِنْدَ کُلِّ وُضُوءٍ وَ عَلَيْکَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْکَبْهَا وَ مَسَاوِی الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَکَ.

ين (2)، [کتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن جعفر عن أبی جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلی الله عليه و آله لعلی و ذکر نحوه- و وجدته منقولا من خط الشهيد ره نقلا من کتاب الحسين بن سعيد عن ابن أبی عمير عن معاويه بن عمار: مثله.

«9»- ما(3)، [الأمالی للشيخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَشْعَرِيِ

عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بَعَثَ عَلِيّاً عليه السلام إِلَی الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ وَ هُوَ يُوصِيهِ.

يَا عَلِيُّ أُوصِيکَ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مَعَ الْإِجَابَهِ وَ بِالشُّکْرِ فَإِنَّ مَعَهُ الْمَزِيدَ وَ أَنْهَاکَ مِنْ أَنْ تَخْفِرَ عَهْداً(4) وَ تُعِينَ عَلَيْهِ وَ أَنْهَاکَ عَنِ الْمَکْرِ فَإِنَّهُ لا يَحِيقُ الْمَکْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَ أَنْهَاکَ عَنِ الْبَغْيِ فَإِنَّهُ مَنْ بُغِیَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ.

1- 1. بين القوسين ليس فی المصدر.
2- 2. مخطوط.

3- 3. الأمالى ج 2 ص 210.
4- 4. أخفره نقض عهده.

«1»- مع (1)، [معانى الأخبار] ل، [الخصال] عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ السِّجْزِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِي (2)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ يَوْماً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ وَحْدَهُ فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَتَهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً قُلْتُ وَ مَا تَحِيَّتُهُ قَالَ رَكْعَتَانِ تَرْكَعُهُمَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ فَمَا الصَّلَاةُ قَالَ خَيْرُ مَوْضُوعٍ فَمَنْ شَاءَ أَقَلَّ وَ مَنْ شَاءَ أَكْثَرَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَ جِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ قُلْتُ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَاناً قَالَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً قُلْتُ وَ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ قُلْتُ وَ أَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ قُلْتُ فَأَيُّ اللَّيْلِ أَفْضَلُ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَابِرِ قُلْتُ فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ قَالَ طُولُ الْقُنُوتِ قُلْتُ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ جُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ إِلَى فَقِيرٍ فِي سِرٍّ(3) قُلْتُ مَا الصَّوْمُ قَالَ فَرْضٌ

1- 1. معانى الأخبار ص 332، الخصال ج 2 ص 103 و 104.
2- 2. فى الخصال عتبه بن عميد الليثى و هو تصحيف.
3- 3. فى الخصال« الى فقير ذى سن». و الجهد: الطاقه، و أقل الرجل صار الى القله و هى الفقر و الهمزه للصيروره و ربما يعبر بالقله عن العدم فيقال قليل الخير أى لا يكاد يفعله.

مَجْزِیٌّ وَ عِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافٌ کَثِیرَهٌ قُلْتُ فَأَیُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَغْلَاهَا ثَمَناً وَ أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا قُلْتُ فَأَیُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ عُقِرَ جَوَادُهُ وَ أُهَرِیقَ دَمُهُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قُلْتُ فَأَیُّ آیَهٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَیْکَ أَعْظَمُ قَالَ آیَهُ الْکُرْسِیِّ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِی الْکُرْسِیِّ إِلَّا کَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ فِی أَرْضٍ فَلَاهٍ وَ فَضْلُ الْعَرْشِ عَلَی الْکُرْسِیِّ کَفَضْلِ الْفَلَاهِ عَلَی تِلْکَ الْحَلْقَهِ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمِ النَّبِیُّونَ قَالَ مِائَهُ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِیٍّ قُلْتُ کَمِ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ قَالَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ جَمَّاءَ غَفِیرَاءَ(1)

قُلْتُ مَنْ کَانَ أَوَّلُ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ آدَمُ قُلْتُ وَ کَانَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مُرْسَلًا قَالَ نَعَمْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ.

ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ سُرْیَانِیُّونَ: آدَمُ وَ شِیثٌ وَ أَخْنُوخُ وَ هُوَ إِدْرِیسُ علیه السلام وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ نُوحٌ علیه السلام وَ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مِنَ الْعَرَبِ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَیْبٌ وَ نَبِیُّکَ مُحَمَّدٌ وَ أَوَّلُ نَبِیٍّ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ مُوسَی وَ آخِرُهُمْ عِیسَی بَیْنَهُمَا سِتُّمِائَهِ نَبِیٍّ.

قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ کِتَابٍ قَالَ مِائَهَ کِتَابٍ وَ أَرْبَعَهَ کُتُبٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی شِیثٍ خَمْسِینَ صَحِیفَهً وَ عَلَی إِدْرِیسَ ثَلَاثِینَ صَحِیفَهً وَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عِشْرِینَ صَحِیفَهً وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا کَانَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِیمَ قَالَ کَانَتْ أَمْثَالًا کُلُّهَا وَ کَانَ فِیهَا أَیُّهَا الْمَلِکُ الْمُبْتَلَی الْمَغْرُورُ إِنِّی لَمْ أَبْعَثْکَ لِتَجْمَعَ الدُّنْیَا بَعْضَهَا إِلَی بَعْضٍ وَ لَکِنْ بَعَثْتُکَ لِتَرُدَّ عَنِّی دَعْوَهَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّی لَا أَرُدُّهَا وَ إِنْ کَانَتْ مِنْ کَافِرٍ وَ عَلَی الْعَاقِلِ مَا لَمْ یَکُنْ مَغْلُوباً عَلَی عَقْلِهِ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ سَاعَهٌ یُنَاجِی فِیهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَاعَهٌ یُحَاسِبُ فِیهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ

1- 1. قال الجوهریّ: جاءوا جماء غفیراء- ممدودا- و الجماء الغفیر، و جم الغفیر و جماء الغفیر أی جاءوا بجماعتهم و لم یتخلف منهم أحد و کانت فیهم کثره، و قال: الجماء الغفیر اسم و لیس بفعل الا أنّه تنصب المصادر التی هی فی معناه کقولک جاءونی جمیعا و قاطبه وطرا و کافه، و ادخلوا فیه الالف و اللام کما ادخلوا فی قولهم أوردها العراک أی أوردها عراکا.

يَتَفَكَّرُ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ سَاعَهٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَهَ عَوْنٌ لِتِلْکَ السَّاعَاتِ وَ اسْتِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ وَ تَوْزِيعٌ لَهَا(1)

وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيراً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظاً لِلِسَانِهِ فَإِنَّ مَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ طَالِباً(2)

لِثَلَاثٍ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ تَلَذُّذٍ فِی غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى قَالَ كَانَتْ عِبَراً كُلُّهَا وَ فِيهَا عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ لِمَ يَضْحَکُ وَ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا لِمَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَنْصَبُ (3)

وَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لِمَ لَا يَعْمَلُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِی أَيْدِينَا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْکَ شَيْ ءٌ مِمَّا كَانَ فِی صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ اقْرَأْ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى- وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياهَ الدُّنْيا- وَ الْآخِرَهُ خَيْرٌ وَ أَبْقى- إِنَّ هذا(4) لَفِی الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى (5)

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِيکَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ عَلَيْکَ بِتِلَاوَهِ الْقُرْآنِ وَ ذِكْرِ اللَّهِ كَثِيراً فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَکَ فِی السَّمَاءِ وَ نُورٌ لَکَ فِی الْأَرْضِ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ الصَّمْتُ فَإِنَّهُ مَطْرَدَهٌ لِلشَّيَاطِينِ وَ عَوْنٌ لَکَ عَلَى أَمْرِ دِينِکَ.

قُلْتُ زِدْنِی قَالَ إِيَّاکَ وَ كَثْرَهَ الضَّحِکِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ تَحْتَکَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرِی نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَيْکَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِی قَالَ :

1- 1. الاستجمام التفريح، يقال: لاستجم قلبی بشی ء من اللهو أی أنی لاجعل قلبی يتفكه بشی ء من اللهو. و قوله« و توزيع لها» كذا فی الخصال و فی المعانی« و تفريغ لها».
2- 2. كذا.
3- 3. أی يتعب نفسه بالجد و الجهد و فی بعض نسخ المعانی« لم يغضب» و لعله الأصحّ.

4- 4. يعنى ذكر هذه الاربع آيات.
5- 5. الأعلى: 14- 19.

صِلْ قَرَابَتَکَ وَ إِنْ قَطَعُوکَ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ أَحِبِّ الْمَسَاکِینَ وَ مُجَالَسَتَهُمْ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ قُلِ الْحَقَّ وَ إِنْ کَانَ مُرّاً قُلْتُ زِدْنِی قَالَ لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ لِیَحْجُزْکَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِکَ وَ لَا تَجِدُ عَلَیْهِمْ (1)

فِیمَا تَأْتِی ثُمَّ قَالَ کَفَی بِالْمَرْءِ عَیْباً أَنْ یَکُونَ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ یَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ مَا یَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ وَ یَسْتَحْیِی لَهُمْ مِمَّا هُوَ فِیهِ وَ یُؤْذِی جَلِیسَهُ بِمَا لَا یَعْنِیهِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ کَالتَّدْبِیرِ وَ لَا وَرَعَ کَالْکَفِّ وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ.

ما(2)، [الأمالی] للشیخ الطوسی مرسلا: مثله.

أقول: و رواه الشیخ جعفر بن أحمد القمی فی کتاب الغایات مرسلا: مثلهما أیضا و لکن إلی قوله صلی الله علیه و آله و فضل العرش علی الکرسی کفضل الفلاه علی تلک الحلقه و قال اختصرناه و أخذنا منه موضع الحاجه.

«2»- ل (3)، [الخصال] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْفَقِیهِ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ الْمَکِّیِّ وَ حَمْدَانَ جَمِیعاً عَنِ الْمَکِّیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِیُّ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْفَضْلِ الْبَلْخِیِّ عَنْ مَکِّیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ وَ الْحَسَنِ بْنِ دِینَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَبْعٍ أَوْصَانِی أَنْ أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ دُونِی وَ لَا أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقِی وَ أَوْصَانِی بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ الدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَ أَوْصَانِی أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ کَانَ مُرّاً وَ أَوْصَانِی أَنْ أَصِلَ رَحِمِی وَ إِنْ أَدْبَرَتْ وَ أَوْصَانِی أَنْ لَا أَخَافَ فِی اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَ أَوْصَانِی أَنْ أُسْتَکْثِرَ مِنْ قَوْلِ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ فَإِنَّهَا مِنْ کُنُوزِ الْجَنَّهِ.

«3»- مِنْ کِتَابِ مَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ (4)، یَقُولُ مَوْلَایَ أَبِی طَوَّلَ اللَّهُ عُمُرَهُ الْفَضْلُ

1- 1. أی لا تغضب.
2- 2. الأمالی ج 2 ص 138.

3- 3. الخصال ج 2 ص 3.
4- 4. المصدر ص 537.

بْنُ الْحَسَنِ هَذِهِ الْأَوْرَاقُ مِنْ وَصِيَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ الَّتِی أَخْبَرَنِی بِهَا الشَّیْخُ الْمُفِیدُ أَبُو الْوَفَاءُ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِی الرَّازِیُّ وَ الشَّیْخُ الْأَجَلُّ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَابَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِجَازَةً قَالا أَمْلَی عَلَیْنَا الشَّیْخُ الْأَجَلُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِیُّ وَ أَخْبَرَنِی بِذَلِکَ الشَّیْخُ الْعَالِمُ الْحُسَیْنُ بْنُ الْفَتْحِ الْوَاعِظُ الْجُرْجَانِیُّ فِی مَشْهَدِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّیْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَلِیٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّیْبَانِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَیْنِ رَجَاءُ بْنُ یَحْیَی الْعَبَرْتَائِیُّ الْکَاتِبُ (1)

سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ فِیهَا مَاتَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهُنَائِیِ (2) قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیِّ عَنْ أَبِی الْأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ الرَّبَذَةَ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَحَدَّثَنِی أَبُو ذَرٍّ قَالَ دَخَلْتُ ذَاتَ یَوْمٍ فِی صَدْرِ نَهَارِهِ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَسْجِدِهِ فَلَمْ أَرَ فِی الْمَسْجِدِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ إِلَی جَانِبِهِ جَالِسٌ فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَةَ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَوْصِنِی بِوَصِیَّهٍ یَنْفَعُنِی اللَّهُ بِهَا فَقَالَ نَعَمْ وَ أَکْرِمْ بِکَ. یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّکَ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ إِنِّی مُوصِیکَ بِوَصِیَّهٍ فَاحْفَظْهَا فَإِنَّهَا جَامِعَهٌ لِطُرُقِ الْخَیْرِ وَ سُبُلِهِ فَإِنَّکَ إِنْ حَفِظْتَهَا کَانَ لَکَ بِهَا کِفْلَانِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ اعْبُدِ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ کُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ عِبَادَهِ اللَّهِ الْمَعْرِفَهُ بِهِ فَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ فَلَا شَیْ ءَ قَبْلَهُ وَ الْفَرْدُ فَلَا ثَانِیَ لَهُ وَ الْبَاقِی لَا إِلَی غَایَهٍ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِیهِمَا وَ مَا بَیْنَهُمَا مِنْ شَیْ ءٍ وَ هُوَ اللَّهُ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ ثُمَّ الْإِیمَانُ بِی وَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَرْسَلَنِی إِلَی کَافَّهِ النَّاسِ- بَشِیراً وَ نَذِیراً وَ داعِیاً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِیراً ثُمَّ حُبُّ أَهْلِ بَیْتِی

1- 1. سیأتی ضبط العبرتائی بعد تمام الحدیث.
2- 2. الهنائی- بضم الهاء و نون و مد- کما فی التقریب.

الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

وَ اعْلَمْ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي فِي أُمَّتِي كَسَفِينَهِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا غَرِقَ وَ مِثْلِ بَابِ حِطَّهٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً.

يَا أَبَا ذَرٍّ احْفَظْ مَا أُوصِيكَ بِهِ تَكُنْ سَعِيداً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّهُ وَ الْفَرَاغُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَ صِحَّتَكَ قَبْلَ سُقْمِكَ وَ غِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَ فَرَاغَكَ قَبْلَ شُغُلِكَ وَ حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَ التَّسْوِيفَ بِأَمَلِكَ فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَ لَسْتَ بِمَا بَعْدَهُ فَإِنْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ فَكُنْ فِي الْغَدِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ لَمْ تَنْدَمْ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَا يَسْتَكْمِلُهُ وَ مُنْتَظِرٍ غَداً لَا يَبْلُغُهُ

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْأَجَلِ وَ مَصِيرِهِ لَأَبْغَضْتَ (1) الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ كَأَنَّكَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ أَوْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ وَ عُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ وَ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ وَ خُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ وَ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَداً.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ أَنْ تُدْرِكَكَ الصَّرْعَهُ عِنْدَ الْعَثْرَهِ فَلَا تُقَالَ الْعَثْرَهُ(2)

وَ لَا تُمَكَّنَ مِنَ الرَّجْعَهِ وَ لَا يَحْمَدَكَ مَنْ خَلَّفْتَ بِمَا تَرَكْتَ وَ لَا يَعْذِرَكَ مَنْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ

1- 1. فی بعض نسخ المصدر« لانقصت الامل».

2- 2. العثره الزله و الخطيئه. و الاقاله: فسخ البيع، و تقايلا إذا فسخا. و الصرعه- بكسر الصاد- المره من الصرع.

بِمَا اشْتَغَلْتَ بِهِ (1)

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ عَلَى عُمُرِکَ أَشَحَّ مِنْکَ عَلَى دِرْهَمِکَ وَ دِينَارِکَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ يَنْتَظِرُ أَحَدٌ إِلَّا غِنًى مُطْغِياً أَوْ فَقْراً مُنْسِياً أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً أَوْ هَرَماً مُفْنِداً(2) أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً أَوِ الدَّجَّالَ فَإِنَّهُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ أَوِ السَّاعَةَ فَ السَّاعَةُ أَدْهى وَ أَمَرُّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَالِمٌ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ وَ مَنْ طَلَبَ عِلْماً لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنِ ابْتَغَى الْعِلْمَ لِيَخْدَعَ بِهِ النَّاسَ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ عِلْمٍ لَا تَعْلَمُهُ فَقُلْ لَا أَعْلَمُهُ تَنْجُ مِنْ تَبِعَتِهِ وَ لَا تُفْتِ بِمَا لَا عِلْمَ لَکَ بِهِ تَنْجُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ يَطَّلِعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ مَا أَدْخَلَكُمُ النَّارَ وَ قَدْ دَخَلْنَا الْجَنَّهَ لِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وَ تَعْلِيمِكُمْ فَيَقُولُونَ إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَ لَا نَفْعَلُهُ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ حُقُوقَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ وَ إِنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعِبَادُ وَ لَكِنْ أَمْسُوا وَ أَصْبِحُوا تَائِبِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكُمْ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَهٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَهٍ وَ الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَهً وَ مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يُوشِكْ أَنْ يَحْصُدَ خَيْراً وَ مَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يُوشِكْ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَهً وَ لِكُلِّ زَارِعٍ مِثْلُ مَا زَرَعَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يُسْبَقُ بَطِي ءٌ بِحَظِّهِ وَ لَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ وَ مَنْ أُعْطِيَ خَيْراً

1- 1. يعنى واظب نفسک أن لا يدرکک الموت حين غفلتک و اشتغالک بالدنيا فلا تتمکن من الاقاله و الرجعه و وارثک لا يحمدک بما ترکت له. و لا يقبل اللّه العذر منک باشتغالک بأمور الدنيا.

2- 2. يقال: فند من باب- علم- خرف و ضعف عقله، و فى المصدر« مقعدا»، و قوله« مجهزا» أجهز على الجريح شد عليه و اتم قتله، و جهز الميت اعد ما يلزمه.

فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ وَ مَنْ وُقِیَ شَرّاً فَإِنَّ اللَّهَ وَقَاهُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ الْمُتَّقُونَ سَادَهٌ وَ الْفُقَهَاءُ قَادَهٌ وَ مُجَالَسَتُهُمْ زِیَادَهٌ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَرَی ذَنْبَهُ کَأَنَّهُ تَحْتَ صَخْرَهٍ یَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَیْهِ وَ إِنَّ الْکَافِرَ لَیَرَی ذَنْبَهُ کَأَنَّهُ ذُبَابٌ مَرَّ عَلَی أَنْفِهِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً جَعَلَ ذُنُوبَهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ مُمَثَّلَهً وَ الْإِثْمَ عَلَیْهِ ثَقِیلًا وَبِیلًا-(1)

وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً أَنْسَاهُ ذُنُوبَهُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَنْظُرْ إِلَی صِغَرِ الْخَطِیئَهِ وَ لَکِنِ انْظُرْ إِلَی مَنْ عَصَیْتَ

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِکَاضاً مِنَ الْخَطِیئَهِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِینَ یُقْذَفُ بِهِ فِی شَرَکِهِ (2)

یَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَاکَ الَّذِی أَصَابَ حَظَّهُ وَ مَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَإِنَّمَا یُوَبِّخُ نَفْسَهُ (3)

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ لَیُحْرَمُ رِزْقَهُ بِالذَّنْبِ یُصِیبُهُ

یَا أَبَا ذَرٍّ دَعْ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِی شَیْ ءٍ وَ لَا تَنْطِقْ فِیمَا لَا یَعْنِیکَ وَ اخْزُنْ لِسَانَکَ کَمَا تَخْزُنُ وَرِقَکَ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَیُدْخِلُ قَوْماً الْجَنَّهَ فَیُعْطِیهِمْ حَتَّی یَمَلُّوا وَ فَوْقَهُمْ قَوْمٌ فِی الدَّرَجَاتِ الْعُلَی فَإِذَا نَظَرُوا إِلَیْهِمْ عَرَفُوهُمْ فَیَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا کُنَّا مَعَهُمْ فِی الدُّنْیَا فَبِمَ فَضَّلْتَهُمْ عَلَیْنَا فَیُقَالُ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ إِنَّهُمْ کَانُوا یَجُوعُونَ حِینَ تَشْبَعُونَ وَ یَظْمَئُونَ حِینَ تَرْوَوْنَ وَ یَقُومُونَ حِینَ تَنَامُونَ وَ یَشْخَصُونَ حِینَ تَحْفَظُونَ.

یَا أَبَا ذَرٍّ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قُرَّهَ عَیْنِی فِی الصَّلَاهِ وَ حَبَّبَ إِلَیَّ الصَّلَاهَ کَمَا حَبَّبَ إِلَی الْجَائِعِ الطَّعَامَ وَ إِلَی الظَّمْآنِ الْمَاءَ وَ إِنَّ الْجَائِعَ إِذَا أَکَلَ شَبِعَ وَ إِنَ

1- 1. الوبیل الوخیم وزنا و معنی.

2- 2. الارتكاض: الاضطراب، و ارتكض الرجل فى أمره تقلب فيه و حاوله.
و الشرک- محرکه- حباله الصيد.
3- 3. أى عابها و لامها.

الظَّمْآنَ إِذَا شَرِبَ رَوِیَ وَ أَنَا لَا أَشْبَعُ مِنَ الصَّلَاهِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ أَیُّمَا رَجُلٍ تَطَوَّعَ فِی یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ رَکْعَهً سِوَی الْمَکْتُوبَهِ کَانَ لَهُ حَقّاً وَاجِباً بَیْتٌ فِی الْجَنَّهِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ مَا دُمْتَ فِی الصَّلَاهِ فَإِنَّکَ تَقْرَعُ بَابَ الْمَلِکِ الْجَبَّارِ وَ مَنْ یُکْثِرْ قَرْعَ بَابِ الْمَلِکِ یُفْتَحْ لَهُ:

یَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَقُومُ مُصَلِّیاً إِلَّا تَنَاثَرَ عَلَیْهِ الْبِرُّ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْعَرْشِ وَ وُکِّلَ بِهِ مَلَکٌ یُنَادِی یَا ابْنَ آدَمَ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَکَ فِی الصَّلَاهِ وَ مَنْ تُنَاجِی مَا انْفَتَلْتَ (1)

یَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَی لِأَصْحَابِ الْأَلْوِیَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَحْمِلُونَهَا فَیَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَی الْجَنَّهِ أَلَا وَ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَی الْمَسَاجِدِ بِالْأَسْحَارِ وَ غَیْرِ الْأَسْحَارِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ الصَّلَاهُ عِمَادُ الدِّینِ وَ اللِّسَانُ أَکْبَرُ وَ الصَّدَقَهُ تَمْحُو الْخَطِیئَهَ وَ اللِّسَانُ أَکْبَرُ وَ الصَّوْمُ جُنَّهٌ مِنَ النَّارِ وَ اللِّسَانُ أَکْبَرُ وَ الْجِهَادُ نَبَاهَهٌ وَ اللِّسَانُ أَکْبَرُ. (2)

یَا أَبَا ذَرٍّ الدَّرَجَهُ فِی الْجَنَّهِ کَمَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَیَرْفَعُ بَصَرَهُ فَیَلْمَعُ لَهُ نُورٌ یَکَادُ یَخْطَفُ بَصَرَهُ فَیَفْزَعُ لِذَلِکَ فَیَقُولُ مَا هَذَا فَیُقَالُ هَذَا نُورُ أَخِیکَ فَیَقُولُ أَخِی فُلَانٌ کُنَّا نَعْمَلُ جَمِیعاً فِی الدُّنْیَا وَ قَدْ فُضِّلَ عَلَیَّ هَکَذَا فَیُقَالُ لَهُ إِنَّهُ کَانَ أَفْضَلَ مِنْکَ عَمَلًا ثُمَّ یُجْعَلُ فِی قَلْبِهِ الرِّضَا حَتَّی یَرْضَی.

یَا أَبَا ذَرٍّ الدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْکَافِرِ وَ مَا أَصْبَحَ فِیهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا حَزِیناً فَکَیْفَ لَا یَحْزَنُ الْمُؤْمِنُ وَ قَدْ أَوْعَدَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ وَارِدُ جَهَنَّمَ وَ لَمْ یُعِدْهُ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا(3)

وَ لَیَلْقَیَنَّ أَمْرَاضاً وَ مُصِیبَاتٍ وَ أُمُوراً تَغِیظُهُ وَ لَیُظْلَمَنَّ فَلَا یُنْتَصَرُ یَبْتَغِی ثَوَاباً مِنَ اللَّهِ تَعَالَی فَمَا یَزَالُ فِیهَا حَزِیناً حَتَّی یُفَارِقَهَا فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَی إِلَی الرَّاحَهِ وَ الْکَرَامَهِ.

1- 1. انفتل أی انصرف.
2- 2. النباهه الفتنه و الشرف و ضد الخمول.

3- 3. أشار الى قوله تعالى في سوره مريم 72 و 73:« وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّکَ حَتْماً مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِينَ اتَّقَوْا- الآيه».

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مِثْلِ طُولِ الْحُزْنِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ لَحَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ أُوتِيَ عِلْمَ مَا لَا يَنْفَعُهُ لِأَنَّ اللَّهَ نَعَتَ الْعُلَمَاءَ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ- إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً- وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً(1)

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ فَلْيَبْكِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيُشْعِرْ قَلْبَهُ الْحُزْنَ وَ لْيَتَبَاكَ إِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدٍ خَوْفَيْنِ وَ لَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ فَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا آمَنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ أَمَا إِنِّي كُنْتُ مُشْفِقاً فَيُغْفَرُ لَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَهَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا وَ يَعْمَلُ الْمُحَقَّرَاتِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَهَ فَيَفْرَقُ (2) مِنْهَا فَيَأْتِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّهَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَكُونُ ذَلِكَ الذَّنْبُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ تَائِباً مِنْهُ فَارّاً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّهَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَ عَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْعَاجِزُ مَنِ اتَّبَعَ نَفْسَهُ وَ هَوَاهَا وَ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَمَانِيَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ أَوَّلَ شَيْ ءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْأَمَانَهُ وَ الْخُشُوعُ حَتَّى لَا تَكَادَ تَرَى خَاشِعاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ

1- 1. الإسراء: 108- 109.
2- 2. أى يدهش و يخاف و يضطرب.

أَوْ ذُبَابٍ مَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةَ مِنْ مَاءٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الدُّنْيَا مَلْعُونَهٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَنِ ابْتَغَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ مَا مِنْ شَيْ ءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّنْيَا خَلَقَهَا ثُمَّ عَرَضَهَا فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ وَ مَا مِنْ شَيْ ءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ تَرْكِ مَا أَمَرَ بِتَرْكِهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى أَخِي عِيسَى عليه السلام يَا عِيسَى لَا تُحِبَّ الدُّنْيَا فَإِنِّي لَسْتُ أُحِبُّهَا وَ أُحِبَّ الْآخِرَهَ فَإِنَّمَا هِيَ دَارُ الْمَعَادِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي بِخَزَائِنِ الدُّنْيَا عَلَى بَغْلَهٍ شَهْبَاءَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ خَزَائِنُ الدُّنْيَا وَ لَا يَنْقُصُکَ مِنْ حَظِّکَ عِنْدَ رَبِّکَ فَقُلْتُ يَا حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ لَا حَاجَهَ لِي فِيهَا إِذَا شَبِعْتُ شَکَرْتُ رَبِّي وَ إِذَا جُعْتُ سَأَلْتُهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَ زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا وَ بَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا زَهِدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَنْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَهَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ يُبَصِّرُهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا وَ دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا رَأَيْتَ أَخَاکَ قَدْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا فَاسْتَمِعْ مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَهَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ قَالَ مَنْ لَمْ يَنْسَ الْمَقَابِرَ وَ الْبِلَى وَ تَرَکَ فَضْلَ زِينَهِ الدُّنْيَا وَ آثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى وَ لَمْ يَعُدَّ غَداً مِنْ أَيَّامِهِ وَ عَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يُوحِ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَلَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ- وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّى يَأْتِيَکَ الْيَقِينُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَلْبَسُ الْغَلِيظَ وَ أَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ وَ أَلْعَقُ أَصَابِعِي وَ أَرْكَبُ الْحِمَارَ بِغَيْرِ سَرْجٍ وَ أُرْدِفُ خَلْفِي فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.

يَا أَبَا ذَرٍّ حُبُّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ أَذْهَبُ لِدِينِ الرَّجُلِ مِنْ ذِئْبَيْنِ ضَارِيَيْنِ فِي زِرْبِ

الْغَنَمِ (1) فَأَغَارَا فِيهَا حَتَّى أَصْبَحَا فَمَا ذَا أَبْقَيَا مِنْهَا.

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْخَائِفُونَ الْخَائِضُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيراً أَ هُمْ يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّهِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُمْ يَتَخَطَّوْنَ رِقَابَ النَّاسِ فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَهُ الْجَنَّهِ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى (2)

تُحَاسَبُوا فَيَقُولُونَ بِمَ نُحَاسَبُ فَوَ اللَّهِ مَا مَلَكْنَا فَنَجُودَ وَ نَعْدِلَ وَ لَا أُفِيضَ عَلَيْنَا فَنَفْبِضَ وَ نَبْسُطَ وَ لَكُنَّا عَبَدْنَا رَبَّنَا حَتَّى دَعَانَا فَأَجَبْنَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَهٌ لِلْقُلُوبِ وَ الْأَبْدَانِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى سَائِلُنَا عَمَّا نَعَّمَنَا فِى حَلَالِهِ فَكَيْفَ بِمَا نَعَّمَنَا فِى حَرَامِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّى قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ مَنْ يُحِبُّنِى الْكَفَافَ وَ أَنْ يُعْطِىَ مَنْ يُبْغِضُنِى كَثْرَهَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِى الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِى الْآخِرَهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِيباً وَ اتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ شِعَاراً وَ دُعَاءَهُ دِثَاراً يَقْرِضُونَ الدُّنْيَا قَرْضاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ حَرْثُ الْآخِرَهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ حَرْثُ الدُّنْيَا الْمَالُ وَ الْبَنُونَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ رَبِّى أَخْبَرَنِى فَقَالَ وَ عِزَّتِى وَ جَلَالِى مَا أَدْرَکَ الْعَابِدُونَ دَرْکَ الْبُكَاءِ وَ إِنِّى لَأَبْنِى لَهُمْ فِى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَصْراً لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ.

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَ أَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ الْقَلْبُ وَ اسْتَوْسَعَ قُلْتُ فَمَا عَلَامَهُ ذَلِکَ بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِنَابَهُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّجَافِى عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُرِى النَّاسَ أَنَّکَ تَخْشَى اللَّهَ فَيُكْرِمُوکَ وَ قَلْبُکَ فَاجِرٌ.

1- 1. الزرب موضع المواشى.

2- 2. أى قفوا مكانكم و لا تبرحوا.

يَا أَبَا ذَرٍّ لِيَكُنْ لَکَ فِی کُلِّ شَیْ ءٍ نِیَّهٌ حَتَّی فِی النَّوْمِ وَ الْأَکْلِ

يَا أَبَا ذَرٍّ لِيَعْظُمْ جَلَالُ اللَّهِ فِی صَدْرِکَ فَلَا تَذْکُرْهُ کَمَا يَذْکُرُهُ الْجَاهِلُ عِنْدَ الْکَلْبِ اللَّهُمَّ أَخْزِهِ وَ عِنْدَ الْخِنْزِيرِ اللَّهُمَّ أَخْزِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِکَةً قِيَاماً مِنْ خِيفَتِهِ مَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ حَتَّی يُنْفَخَ فِی الصُّورِ النَّفْخَهُ الْآخِرَهُ فَيَقُولُونَ جَمِيعاً سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ مَا عَبَدْنَاکَ کَمَا يَنْبَغِی لَکَ أَنْ تُعْبَدَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ وَ لَوْ کَانَ لِرَجُلٍ عَمَلُ سَبْعِينَ نَبِيّاً- لَاسْتَقَلَّ عَمَلَهُ مِنْ شِدَّهِ مَا يَرَی يَوْمَئِذٍ وَ لَوْ أَنَّ دَلْواً صُبَّتْ مِنْ غِسْلِينٍ فِی مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَغَلَتْ مِنْهُ جَمَاجِمُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ لَوْ زَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْرَهً لَمْ يَبْقَ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا خَرَّ جَاثِياً عَلَی رُکْبَتَيْهِ (1) يَقُولُ رَبِّ نَفْسِی نَفْسِی حَتَّی يَنْسَی إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ عليهما السلام يَقُولُ يَا رَبِّ أَنَا خَلِيلُکَ إِبْرَاهِيمُ فَلَا تُنْسِنِی.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ امْرَأَهً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ اطَّلَعَتْ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا فِی لَيْلَهٍ ظَلْمَاءَ لَأَضَاءَتْ لَهَا الْأَرْضُ أَفْضَلَ مِمَّا يُضِيئُهَا الْقَمَرُ لَيْلَهَ الْبَدْرِ وَ لَوَجَدَ رِيحَ نَشْرِهَا جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ أَنَّ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ نُشِرَ الْيَوْمَ فِی الدُّنْيَا لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ مَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اخْفِضْ صَوْتَکَ عِنْدَ الْجَنَائِزِ وَ عِنْدَ الْقِتَالِ وَ عِنْدَ الْقُرْآنِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا تَبِعْتَ جَنَازَهً فَلْيَکُنْ عَقْلُکَ فِيهَا مَشْغُولًا بِالتَّفَکُّرِ وَ الْخُشُوعِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ لَاحِقٌ بِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ شَیْ ءٍ إِذَا فَسَدَ فَالْمِلْحُ دَوَاؤُهُ فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ فِيکُمْ خُلُقَيْنِ الضَّحِکَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْکَسَلَ مِنْ غَيْرِ سَهْوٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ رَکْعَتَانِ مُقْتَصَدَتَانِ فِی تَفَکُّرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَهٍ وَ الْقَلْبُ سَاهٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْحَقُّ ثَقِيلٌ مُرٌّ وَ الْبَاطِلُ خَفِيفٌ حُلْوٌ وَ رُبَّ شَهْوَهِ سَاعَهٍ ثُورِثُ حُزْناً.

1- 1. جثى على ركبتيه أى جلس عليها أو قام على اطراف أصابعه يعنى به زانو در آمد.

طَوِيلًا(1)

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ فِی جَنْبِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ(2) ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَی نَفْسِهِ فَيَکُونَ هُوَ أَحْقَرَ حَاقِرٍ لَهَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تُصِيبُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَرَی النَّاسَ کُلَّهُمْ حَمْقَاءَ فِی دِينِهِمْ عُقَلَاءَ فِی دُنْيَاهُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ حَاسِبْ نَفْسَکَ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبَ فَهُوَ أَهْوَنُ لِحِسَابِکَ غَداً وَ زِنْ نَفْسَکَ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ وَ تَجَهَّزْ لِلْعَرْضِ الْأَکْبَرِ يَوْمَ تُعْرَضُ لَا تَخْفَی عَلَی اللَّهِ خَافِيَةٌ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ فَإِنِّی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَأُظِلُّ حِينَ (3)

أَذْهَبُ إِلَی الْغَائِطِ مُتَقَنِّعاً بِثَوْبِی أَسْتَحِی مِنَ الْمَلَکَيْنِ اللَّذَيْنِ مَعِی.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَ تُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ نَعَمْ فِدَاکَ أَبِی قَالَ فَاقْصِرْ مِنَ الْأَمَلِ وَ اجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنَيْکَ وَ اسْتَحِ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ کُلُّنَا نَسْتَحِی مِنَ اللَّهِ قَالَ لَيْسَ ذَلِکَ الْحَيَاءَ وَ لَکِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا تَنْسَی الْمَقَابِرَ وَ الْبِلَی وَ الْجَوْفَ وَ مَا وَعَی وَ الرَّأْسَ وَ مَنْ حَوَی وَ مَنْ أَرَادَ کَرَامَةَ الْآخِرَةِ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيَا فَإِذَا کُنْتَ کَذَلِکَ أَصَبْتَ وَلَايَةَ اللَّهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَکْفِی مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَکْفِی الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَثَلُ الَّذِی يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ کَمَثَلِ الَّذِی يَرْمِی بِغَيْرِ وَتَرٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ يَحْفَظُهُ فِی دُوَيْرَتِهِ وَ الدُّورَ حَوْلَهُ مَا دَامَ فِيهِمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ رَبَّکَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبَاهِی الْمَلَائِکَةَ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ رَجُلٍ فِی أَرْضٍ قَفْرٍ فَيُؤَذِّنُ ثُمَّ يُقِيمُ ثُمَّ يُصَلِّی فَيَقُولُ رَبُّکَ لِلْمَلَائِکَةِ انْظُرُوا إِلَی عَبْدِی يُصَلِّی وَ لَا يَرَاهُ

1- 1. فی المصدر« توجب حزنا طويلا».

2- 2. الاباعر و الابعره: جمع بعير: الجمل البازل او الجذع للذكر و الأنثى و يطلق أيضا على كل ما يحمل.
3- 3. فى المصدر« لا أزال».

غَيْرِی فَيَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى الْغَدِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ رَجُلٍ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَحْدَهُ فَسَجَدَ وَ نَامَ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرُوا إِلَى عَبْدِی رُوحُهُ عِنْدِی وَ جَسَدُهُ سَاجِدٌ وَ رَجُلٍ فِی زَحْفٍ فَرَّ أَصْحَابُهُ وَ ثَبَتَ هُوَ وَ يُقَاتِلُ حَتَّى يُقْتَلَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ رَجُلٍ يَجْعَلُ جَبْهَتَهُ فِی بُقْعَةٍ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَا مِنْ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ قَوْمٌ إِلَّا وَ أَصْبَحَ ذَلِكَ الْمَنْزِلُ يُصَلِّی عَلَيْهِمْ أَوْ يَلْعَنُهُمْ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ صَبَاحٍ وَ لَا رَوَاحٍ إِلَّا وَ بِقَاعُ الْأَرْضِ تُنَادِی بَعْضُهَا بَعْضاً يَا جَارُ هَلْ مَرَّ بِكِ ذَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَى أَوْ عَبْدٌ وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَيْكِ سَاجِداً لِلَّهِ فَمِنْ قَائِلَهٍ لَا وَ مِنْ قَائِلَهٍ نَعَمْ فَإِذَا قَالَتْ نَعَمْ اهْتَزَّتْ وَ انْشَرَحَتْ وَ تَرَى أَنَّ لَهَا الْفَضْلَ عَلَى جَارَتِهَا

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ وَ خَلَقَ مَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ لَمْ يَكُنْ فِی الْأَرْضِ شَجَرَةٌ يَأْتِيهَا بَنُو آدَمَ إِلَّا أَصَابُوا مِنْهَا مَنْفَعَةً فَلَمْ تَزَلِ الْأَرْضُ وَ الشَّجَرُ كَذَلِكَ حَتَّى تَتَكَلَّمَ فَجَرَةُ بَنِی آدَمَ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ قَوْلِهِمْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً فَلَمَّا قَالُوهَا اقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَ ذَهَبَتْ مَنْفَعَةُ الْأَشْجَارِ:

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْأَرْضَ لَتَبْكِی عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِی أَرْضٍ قِیٍّ يَعْنِی قَفْرٍ فَتَوَضَّأَ أَوْ تَيَمَّمَ ثُمَّ أَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ صَلَّى أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَلَائِكَةَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ صَفّاً- لَا يُرَى طَرَفَاهُ يَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ وَ يَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ وَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى دُعَائِهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَقَامَ وَ لَمْ يُؤَذِّنْ لَمْ يُصَلِّ مَعَهُ إِلَّا مَلَكَاهُ اللَّذَانِ مَعَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ شَابٍّ يَدَعُ لِلَّهِ الدُّنْيَا وَ لَهْوَهَا وَ أَهْرَمَ شَبَابَهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ صِدِّيقاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ الذَّاكِرُ فِی الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ فِی الْفَارِّينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَهِ وَ الْوَحْدَهُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السَّوْءِ وَ إِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ وَ السُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِناً وَ لَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِیٌّ وَ لَا تَأْكُلْ طَعَامَ

ص: 84

الْفَاسِقِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَطْعِمْ طَعَامَکَ مَنْ تُحِبُّهُ فِی اللَّهِ وَ کُلْ طَعَامَ مَنْ یُحِبُّکَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ لِسَانِ کُلِّ قَائِلٍ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ امْرُؤٌ وَ لْيَعْلَمْ مَا يَقُولُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اتْرُکْ فُضُولَ الْکَلَامِ وَ حَسْبُکَ مِنَ الْکَلَامِ مَا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَکَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ کَفَى بِالْمَرْءِ کَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِکُلِّ مَا يَسْمَعُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَقَّ بِطُولِ السِّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِکْرَامَ ذِی الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَ إِکْرَامَ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْعَامِلِينَ وَ إِکْرَامَ السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا عَمِلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَکُنْ عَيَّاباً وَ لَا مَدَّاحاً وَ لَا طَعَّاناً وَ لَا مُمَارِياً.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَزْدَادُ مِنَ اللَّهِ بُعْداً مَا سَاءَ خُلُقُهُ

يَا أَبَا ذَرٍّ الْکَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَ کُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَجَابَ دَاعِیَ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ عِمَارَةَ مَسَاجِدِ اللَّهِ کَانَ ثَوَابُهُ مِنَ اللَّهِ الْجَنَّةَ.

فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ کَيْفَ تُعْمَرُ مَسَاجِدُ اللَّهِ قَالَ لَا تُرْفَعُ فِيهَا الْأَصْوَاتُ وَ لَا يُخَاضُ فِيهَا بِالْبَاطِلِ وَ لَا يشتر [يُشْتَرَى] فِيهَا وَ لَا يُبَاعُ وَ اتْرُکِ اللَّغْوَ مَا دُمْتَ فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَفْسَکَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيکَ مَا دُمْتَ جَالِساً فِی الْمَسْجِدِ بِکُلِّ نَفَسٍ تَنَفَّسْتَ دَرَجَةً فِی الْجَنَّةِ وَ تُصَلِّی عَلَيْکَ الْمَلَائِکَةُ وَ تُکْتَبُ لَکَ بِکُلِّ نَفَسٍ تَنَفَّسْتَ فِيهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ تُمْحَى عَنْکَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَ تَعْلَمُ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ- اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ (1) قُلْتُ لَا أَدْرِی فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی قَالَ فِی انْتِظَارِ الصَّلَاهِ خَلْفَ الصَّلَاهِ.

ص: 85

1- 1. آل عمران: 200.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی الْمَكَارِهِ مِنَ الْكَفَّارَاتِ وَ كَثْرَهُ اِلاِخْتِلَافِ إِلَی الْمَسَاجِدِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَیَّ الْمُتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِی الْمُتَعَلِّقَهُ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ وَ الْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ أُولَئِكَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عُقُوبَهً ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَهَ عَنْهُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُلُّ جُلُوسٍ فِی الْمَسْجِدِ لَغْوٌ إِلَّا ثَلَاثَهَ قِرَاءَهُ مُصَلٍّ أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ سَائِلٌ عَنْ عِلْمٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَی أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْكَ بِالْعَمَلِ فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَی وَ كَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يَتَقَبَّلُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّماَ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (1)

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّی يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَهِ الشَّرِيكِ شَرِيكَهُ فَيَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَ مِنْ أَيْنَ مَشْرَبُهُ وَ مِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ أَ مِنْ حِلٍّ ذَلِكَ أَمْ مِنْ حَرَامٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ الْمَالَ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ النَّارَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَی اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَكْثَرُكُمْ ذِكْراً لَهُ وَ أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَتْقَاكُمْ لَهُ وَ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ لَهُ خَوْفاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّیْ ءِ الَّذِی لَا يُتَّقَی مِنْهُ خَوْفاً مِنَ الدُّخُولِ فِی الشُّبْهَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَ إِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَصْلُ الدِّينِ الْوَرَعُ وَ رَأْسُهُ الطَّاعَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَ خَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

1- 1. المائده: 30.

يَا أَبَا ذَرٍّ فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَهِ وَ اعْلَمْ أَنَّكُمْ لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَايَا(1) وَ صُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ مَا يَنْفَعُكُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِوَرَعٍ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ أَهْلَ الْوَرَعِ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْيَا هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقّاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِثَلَاثٍ فَقَدْ خَسِرَ قُلْتُ وَ مَا الثَّلَاثُ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی قَالَ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ وَ خُلُقٌ يُدَارِی بِهِ النَّاسَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنْ سَرَّکَ أَنْ تَكُونَ أَقْوَی النَّاسِ فَتَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ إِنْ سَرَّکَ أَنْ تَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ إِنْ سَرَّکَ أَنْ تَكُونَ أَغْنَی النَّاسِ فَكُنْ بِمَا فِی يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْکَ بِمَا فِی يَدَيْکَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَذِهِ الْآيَهِ لَكَفَتْهُمْ- وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ (2)

يَا أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا يُؤْثِرُ عَبْدِیَ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِی نَفْسِهِ وَ هُمُومَهُ فِی آخِرَتِهِ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ (3)

وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ كُلِّ تَاجِرٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا أُعَلِّمُکَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ قُلْتُ بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْکَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَکَ تَعَرَّفْ إِلَی اللَّهِ فِی الرَّخَاءِ يَعْرِفْکَ فِی الشِّدَّهِ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ جَرَی الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَهَدُوا أَنْ يَنْفَعُوکَ بِشَیْ ءٍ لَمْ

1- 1. الحنايا جمع حنيه ما كان منحنيا كالقوس.
2- 2. الطلاق: 32.

3- 3. و قد يقرأ فى بعض النسخ« كففت عنه ضيقه».

يُكْتَبْ لَکَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ وَ لَوْ جَهَدُوا أَنْ يَضُرُّوکَ بِشَیْ ءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْکَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالرِّضَا فِی الْيَقِينِ فَافْعَلْ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِی الصَّبْرِ عَلَی مَا تَكْرَهُ خَيْراً كَثِيراً وَ إِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً.

يَا أَبَا ذَرٍّ اسْتَغْنِ بِغِنَی اللَّهِ يُغْنِکَ اللَّهُ فَقُلْتُ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ غَدَاءَهُ يَوْمٍ وَ عَشَاءَهُ لَيْلَهٍ فَمَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَغْنَی النَّاسِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّی لَسْتُ كَلَامَ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ وَ لَكِنْ هَمَّهُ وَ هَوَاهُ فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَ هَوَاهُ فِيمَا أُحِبُّ وَ أَرْضَی جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْداً لِی وَ ذِكْراً وَ وَقَاراً وَ إِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا يَنْظُرُ إِلَی صُوَرِكُمْ وَ لَا إِلَی أَمْوَالِكُمْ (1) وَ لَكِنْ يَنْظُرُ إِلَی قُلُوبِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ التَّقْوَی هَاهُنَا التَّقْوَی هَاهُنَا وَ أَشَارَ إِلَی صَدْرِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعٌ لَا يُصِيبُهُنَّ إِلَّا مُؤْمِنٌ الصَّمْتُ وَ هُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَهِ وَ التَّوَاضُعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَی عَلَی كُلِّ حَالٍ وَ قِلَّهُ الشَّیْ ءِ يَعْنِی قِلَّهَ الْمَالِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ هُمَّ بِالْحَسَنَهِ وَ إِنْ لَمْ تَعْمَلْهَا لِكَيْلَا تُكْتَبَ مِنَ الْغَافِلِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ مَلَکَ مَا بَيْنَ فَخِذَيْهِ وَ بَيْنَ لَحْيَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّهَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنُؤْخَذُ بِمَا يَنْطِقُ بِهِ أَلْسِنَتُنَا قَالَ يَا بَا ذَرٍّ وَ هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَی مَنَاخِرِهِمْ فِی النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ إِنَّکَ لَا تَزَالُ سَالِماً مَا سَكَتَّ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ كُتِبَ لَکَ أَوْ عَلَيْکَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَهِ فِی الْمَجْلِسِ لِيُضْحِكَهُمْ بِهَا فَيَهْوِی فِی جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ وَيْلٌ لِلَّذِی يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ صَمَتَ نَجَا فَعَلَيْکَ بِالصِّدْقِ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيکَ كَذِبَهٌ أَبَداً قُلْتُ

1- 1. فى بعض النسخ« أقوالكم».

يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَوْبَهُ الرَّجُلِ الَّذِی یَکْذِبُ مُتَعَمِّداً فَقَالَ اِلاسْتِغْفَارُ وَ صَلَوَاتُ الْخَمْسِ تَغْسِلُ ذَلِکَ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِیَّاکَ وَ الْغِیبَهَ فَإِنَّ الْغِیبَهَ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ ذَاکَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی قَالَ لِأَنَّ الرَّجُلَ یَزْنِی فَیَتُوبُ إِلَی اللَّهِ فَیَتُوبُ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ الْغِیبَهُ لَا تُغْفَرُ حَتَّی یَغْفِرَهَا صَاحِبُهَا.

یَا أَبَا ذَرٍّ سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَ قِتَالُهُ کُفْرٌ وَ أَکْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعَاصِی اللَّهِ وَ حُرْمَهُ مَالِهِ کَحُرْمَهِ دَمِهِ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْغِیبَهُ قَالَ ذِکْرُکَ أَخَاکَ بِمَا یَکْرَهُ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ کَانَ فِیهِ ذَاکَ الَّذِی یُذْکَرُ بِهِ قَالَ اعْلَمْ أَنَّکَ إِذَا ذَکَرْتَهُ بِمَا هُوَ فِیهِ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَ إِذَا ذَکَرْتَهُ بِمَا لَیْسَ فِیهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ ذَبَّ عَنْ أَخِیهِ الْمُسْلِمِ الْغِیبَهَ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ مَنِ اغْتِیبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ وَ هُوَ یَسْتَطِیعُ نَصْرَهُ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَإِنْ خَذَلَهُ وَ هُوَ یَسْتَطِیعُ نَصْرَهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ قَتَّاتٌ قُلْتُ وَ مَا الْقَتَّاتُ قَالَ النَّمَّامُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ صَاحِبُ النَّمِیمَهِ لَا یَسْتَرِیحُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْآخِرَهِ

یَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ کَانَ ذَا وَجْهَیْنِ وَ لِسَانَیْنِ فِی الدُّنْیَا فَهُوَ ذُو لِسَانَیْنِ فِی النَّارِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَهِ وَ إِفْشَاءُ سِرِّ أَخِیکَ خِیَانَهٌ فَاجْتَنِبْ ذَلِکَ وَ اجْتَنِبْ مَجْلِسَ الْعَشِیرَهِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ تُعْرَضُ أَعْمَالُ أَهْلِ الدُّنْیَا عَلَی اللَّهِ مِنَ الْجُمُعَهِ إِلَی الْجُمُعَهِ فِی یَوْمَیْنِ الْإِثْنَیْنِ وَ الْخَمِیسِ فَیَغْفِرُ لِکُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْداً کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَخِیهِ شَحْنَاءُ(1)

فَقَالَ اتْرُکُوا عَمَلَ هَذَیْنِ حَتَّی یَصْطَلِحَا.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِیَّاکَ وَ هِجْرَانَ أَخِیکَ فَإِنَّ الْعَمَلَ لَا یُتَقَبَّلُ مِنَ الْهِجْرَانِ.

1- 1. الشحناء: العداوه امتلئت منها النفس.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْهَاکَ عَنِ الْهِجْرَانِ وَ إِنْ کُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلَا تَهْجُرْهُ فَوْقَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ کَمَلًا فَمَنْ مَاتَ فِيهَا مُهَاجِراً لِأَخِيهِ کَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً(1) فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ- يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ مَاتَ وَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ کِبْرٍ لَمْ يَجِدْ رَائِحَهَ الْجَنَّهِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ قَبْلَ ذَلِکَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی لَيُعْجِبُنِی الْجَمَالُ حَتَّی وَدِدْتُ أَنَّ عِلَاقَهَ سَوْطِی وَ قِبَالَ نَعْلِی حَسَنٌ فَهَلْ يُرْهَبُ عَلَی ذَلِکَ قَالَ کَيْفَ تَجِدُ قَلْبَکَ قَالَ أَجِدُهُ عَارِفاً لِلْحَقِّ مُطْمَئِنّاً إِلَيْهِ قَالَ لَيْسَ ذَلِکَ بِالْکِبْرِ وَ لَکِنَّ الْکِبْرَ أَنْ تَتْرُکَ الْحَقَّ وَ تَتَجَاوَزَهُ إِلَی غَيْرِهِ وَ تَنْظُرَ إِلَی النَّاسِ وَ لَا تَرَی أَنَّ أَحَداً عِرْضُهُ کَعِرْضِکَ وَ لَا دَمُهُ کَدَمِکَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَکْثَرُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ الْمُسْتَکْبِرُونَ فَقَالَ رَجُلٌ وَ هَلْ يَنْجُو مِنَ الْکِبْرِ أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مَنْ لَبِسَ الصُّوفَ وَ رَکِبَ الْحِمَارَ وَ حَلَبَ الْعَنْزَ(2) وَ جَالَسَ الْمَسَاکِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ حَمَلَ بِضَاعَتَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْکِبْرِ يَعْنِی مَا يَشْتَرِی مِنَ السُّوقِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِزْرَهُ الْمُؤْمِنِ إِلَی أَنْصَافِ سَاقَيْهِ وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ کَعْبَيْهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ رَفَعَ ذَيْلَهُ وَ خَصَفَ نَعْلَهُ وَ عَفَّرَ وَجْهَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْکِبْرِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ کَانَ لَهُ قَمِيصَانِ فَلْيَلْبَسْ أَحَدَهُمَا وَ لْيُلْبِسِ الْآخَرَ أَخَاهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ سَيَکُونُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِی يُولَدُونَ فِی النَّعِيمِ وَ يُغَذَّوْنَ بِهِ هِمَّتُهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ يُمْدَحُونَ بِالْقَوْلِ أُولَئِکَ شِرَارُ أُمَّتِی.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ تَرَکَ لُبْسَ الْجَمَالِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ کَسَاهُ حُلَّهَ الْکَرَامَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَی لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَعَالَی فِی غَيْرِ مَنْقَصَهٍ وَ أَذَلَّ نَفْسَهُ فِی غَيْرِ مَسْکَنَهٍ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِی غَيْرِ مَعْصِيَهٍ وَ رَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْمَسْکَنَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِکْمَهِ

1- 1. مثل بين يديه مثولا: انتصب قائما.
2- 2. فى المصدر« حلب الشاه».

طُوبَى لِمَنْ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ حَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْبَسِ الْخَشِنَ مِنَ اللِّبَاسِ وَ الصَّفِيقَ مِنَ الثِّيَابِ (1) لِئَلَّا يَجِدَ الْفَخْرُ فِيكَ مَسْلَكاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ فِي صَيْفِهِمْ وَ شِتَائِهِمْ يَرَوْنَ أَنَّ لَهُمُ الْفَضْلَ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ أُولَئِكَ تَلْعَنُهُمْ مَلَائِكَهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّهِ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كُلُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ بِهِ (2) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ.

أقول: وجدت فى بعض نسخ الأمالى و كانت مصحّحه قديمه أملى علينا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحه يوم الجمعه الرابع من المحرم سنه سبع و خمسين و أربعمائه قال أخبرنا جماعه عن أبى المفضل: و ساق الحديث إلى آخره- و رواه الشيخ فى أماليه (3) عن جماعه عن أبى المفضل قال حدثنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتائى الكاتب (4)

سنه أربع عشره و ثلاثمائه و فيها مات عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الفضيل بن يسار عن وهب بن عبد الله بن أبى ذبى الهنائى عن أبى الحرب بن أبى الأسود الدؤلى: مثله- و رواه الورام فى جامعه (5): أيضا.

1- 1. ثوب صفيق: كثيف نسجه.
2- 2. أي لا يلتفت إليه و لا يعتد به. و الطمر- بالكسر- الثوب الخلق.
3- 3. الأمالى ج 2 ص 138.
4- 4. العبرتائى بالعين المهمله المفتوحه و الباء الموحده و الراء المهمله و التاء المثناه فوق. و الكاتب كذا فى(جش و صه) بخط المصنّف و فى هامش جامع الرواه قال و فى نسخه من« صه» للشهيد الثانى« كايب بن يحيى» و ضبطه بالباء بعد الياء.
5- 5. تنبيه الخواطر ج 2 ص 51.

«1»- مکا(1)، [مکارم الأخلاق]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ(2)

قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ خَمْسَهُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِنَا یَوْماً عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ أَصَابَتْنَا مَجَاعَهٌ شَدِیدَهٌ وَ لَمْ یَکُنْ ذُقْنَا مُنْذُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ إِلَّا الْمَاءَ وَ اللَّبَنَ وَ وَرَقَ الشَّجَرِ قُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَی مَتَی نَحْنُ عَلَی هَذِهِ الْمَجَاعَهِ الشَّدِیدَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَزَالُونَ فِیهَا مَا عِشْتُمْ فَأَحْدِثُوا لِلَّهِ شُکْراً فَإِنِّی قَرَأْتُ کِتَابَ اللَّهِ الَّذِی أُنْزِلَ عَلَیَّ وَ عَلَی مَنْ کَانَ قَبْلِی فَمَا وَجَدْتُ مَنْ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ إِلَّا الصَّابِرُونَ.

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- إِنَّما یُوَفَّی الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ (3) أُولئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا(4) إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ (5)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی- وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّهً وَ حَرِیراً(6) أُولئِکَ یُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَیْنِ بِما صَبَرُوا(7) یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا یَأْتِکُمْ مَثَلُ الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِکُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ(8) وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ

1- 1. مکارم الأخلاق ص 519.
2- 2. عبد اللّه بن مسعود من أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بجله و أطراه قوم و جرحه آخرون.
3- 3. الزمر: 14. و قوله« بِغَیْرِ حِسابٍ» أی لا یهتدی إلیه حساب الحساب.
4- 4. الفرقان: 75. و الغرفه أعلی درجات الجنه و ذلک بما صبروا من المشاق.
5- 5. المؤمنون: 113.
6- 6. الدهر: 12. ای بما صبروا علی أداء الواجبات و اجتناب المحرمات« جنه» أی بستانا و« حریرا» یلبسونه.
7- 7. القصص: 54.
8- 8. البقره: 213. قوله« لما» اصله« لم» و زیدت« ما» و فیها توقع. و البأساء: الفقر و الضراء: الوجع.

بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ (1) قُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنِ الصَّابِرُونَ قَالَ صلی الله علیه و آله الَّذِینَ یَصْبِرُونَ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ عَنْ مَعْصِیَتِهِ الَّذِینَ کَسَبُوا طَیِّباً وَ أَنْفَقُوا قَصْداً وَ قَدَّمُوا فَضْلًا فَأَفْلَحُوا وَ أَنْجَحُوا.

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَیْهِمُ الْخُشُوعُ وَ الْوَقَارُ وَ السَّکِینَهُ وَ التَّفَکُّرُ وَ اللِّینُ وَ الْعَدْلُ وَ التَّعْلِیمُ وَ الِاعْتِبَارُ وَ التَّدْبِیرُ وَ التَّقْوَی وَ الْإِحْسَانُ وَ التَّحَرُّجُ (2) وَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ الْعَدْلُ فِی الْحُکْمِ وَ إِقَامَهُ الشَّهَادَهِ وَ مُعَاوَنَهُ أَهْلِ الْحَقِّ وَ الْبَغِیَّهُ عَلَی الْمُسِی ءِ(3) وَ الْعَفْوُ لِمَنْ ظَلَمَ.

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَ إِذَا أُعْطُوا شَکَرُوا وَ إِذَا حَکَمُوا عَدَلُوا وَ إِذَا قَالُوا صَدَقُوا وَ إِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا وَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً- وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً- وَ الَّذِینَ یَبِیتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِیاماً وَ یَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْناً.

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الْفَائِزُونَ.

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ- فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلی نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِی الْقَلْبِ انْشَرَحَ وَ انْفَسَحَ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لِذَلِکَ مِنْ عَلَامَهٍ قَالَ نَعَمْ التَّجَافِی عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَهُ إِلَی دَارِ الْخُلُودِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْفَوْتِ فَمَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا قَصُرَ أَمَلُهُ فِیهَا وَ تَرَکَهَا لِأَهْلِهَا.

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا(4) یَعْنِی أَیُّکُمْ أَزْهَدُ فِی الدُّنْیَا إِنَّهَا دَارُ الْغُرُورِ وَ دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ لَهَا یَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ إِنَ

1- 1. البقره: 155.
2- 2. التحرج: التجنب.
3- 3. بغی یبغی بغاء- بضم الباء و بغیا- بفتحها- و بغی و بغیه- بالضم- و بغیه بالکسر- علیه تعدی و جنی و استطال علیه و ظلمه.
4- 4. هود: 7. الملک: 2.

أَحْمَقَ النَّاسِ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياهُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَ فِي الْآخِرَهِ عَذابٌ شَدِيدٌ(1) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا(2) يَعْنِي الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا.

وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى يَا مُوسَى إِنَّهُ لَنْ يَتَزَيَّنَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِزِينَهٍ أَزْيَنَ فِي عَيْنَيَّ مِثْلَ الزُّهْدِ يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ- وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ- وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (3) وَ قَوْلُهُ مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَهَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً- وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَهَ وَ سَعى لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً(4)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّهِ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ مَنْ خَافَ النَّارَ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ أَعْرَضَ عَنِ اللَّذَّاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُهُ تَعَالَى- زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ الْآيَهَ(5)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلَامِ وَ الْمُنَاجَاهِ حِينَ تُرَى خُضْرَهُ الْبَقْلِ مِنْ بَطْنِهِ مِنْ هُزَالِهِ (6) وَ مَا سَأَلَ مُوسَى حِينَ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ إِلَّا طَعَاماً

1- 1. الحديد: 19.
2- 2. مريم: 13.
3- 3. الزخرف: 32- 34.
4- 4. الإسراء: 19 و 20.
5- 5. آل عمران: 12.
6- 6. الهزال: قله اللحم و الشحم، نقيض السمن.

يَأْكُلُهُ مِنْ جُوعٍ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُکَ بِأَمْرِ نُوحٍ نَبِیِّ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ عَاشَ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عَاماً یَدْعُو إِلَی اللَّهِ فَکَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ لَا أُمْسِی وَ إِذَا أَمْسَی قَالَ لَا أُصْبِحُ فَکَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَ طَعَامُهُ الشَّعِیرَ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُکَ بِأَمْرِ دَاوُدَ علیه السلام خَلِیفَهِ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ وَ کَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَ طَعَامُهُ الشَّعِیرَ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُکَ بِأَمْرِ سُلَیْمَانَ علیه السلام مَعَ مَا کَانَ فِیهِ مِنَ الْمُلْکِ کَانَ یَأْکُلُ الشَّعِیرَ وَ یُطْعِمُ النَّاسَ الْحُوَّارَی (1)

وَ کَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَ کَانَ إِذَا جَنَّهُ اللَّیْلُ شَدَّ یَدَهُ إِلَی عُنُقِهِ فَلَا یَزَالُ قَائِماً یُصَلِّی حَتَّی یُصْبِحَ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُکَ بِأَمْرِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ علیه السلام کَانَ لِبَاسُهُ الصُّوفَ وَ طَعَامُهُ الشَّعِیرَ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُکَ بِأَمْرِ یَحْیَی علیه السلام کَانَ لِبَاسُهُ اللِّیفَ وَ کَانَ یَأْکُلُ وَرَقَ الشَّجَرِ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُکَ بِأَمْرِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیهما السلام وَ هُوَ الْعَجَبُ کَانَ یَقُولُ إِدَامِی الْجُوعُ وَ شِعَارِی الْخَوْفُ وَ لِبَاسِی الصُّوفُ وَ دَابَّتِی رِجْلَایَ وَ سِرَاجِی بِاللَّیْلِ الْقَمَرُ وَ صَلَایَ (2)

فِی الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ وَ فَاکِهَتِی وَ رَیْحَانَتِی بُقُولُ الْأَرْضِ مِمَّا یَأْکُلُ الْوُحُوشُ وَ الْأَنْعَامُ وَ أَبِیتُ وَ لَیْسَ لِی شَیْ ءٌ وَ أُصْبِحُ وَ لَیْسَ لِی شَیْ ءٌ وَ لَیْسَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَی مِنِّی.

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ کُلُّ هَذَا مِنْهُمْ یُبْغِضُونَ مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَ یُصَغِّرُونَ مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَ یُزْهِدُونَ مَا أَزْهَدَ اللَّهُ وَ قَدْ أَثْنَی اللَّهُ عَلَیْهِمْ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ فَقَالَ لِنُوحٍ- إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً(3) وَ قَالَ لِإِبْرَاهِیمَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِیمَ خَلِیلًا(4) وَ قَالَ لِدَاوُدَ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ (5) وَ قَالَ لِمُوسَی وَ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسی تَکْلِیماً(6) وَ قَالَ أَیْضاً لِمُوسَی علیه السلام وَ قَرَّبْناهُ نَجِیًّا(7) وَ قَالَ لِیَحْیَی علیه السلام وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ

1- 1. الحوارى- بالضم و تشدید الواو المفتوحه: الدقیق الابیض.
2- 2. فی المصدر« اصطلائی فی الشتاء» و صلی بالنار و اصطلی استدفأ بها.
3- 3. الإسراء: 3.
4- 4. النساء: 124.

5- 5. ص: 25.
6- 6. النساء: 164.
7- 7. مريم: 53.

صَبِيًّا(1) وَ قَالَ لِعِيسَى علیه السلام يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا إِلَى قَوْلِهِ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي (2) وَ قَالَ إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ (3) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كُلَّ ذَلِكَ لِمَا خَوَّفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ- وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ- لَهَا سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (4) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (5)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ النَّارُ لِمَنْ رَكِبَ مُحَرَّماً وَ الْجَنَّةُ لِمَنْ تَرَكَ الْحَلَالَ فَعَلَيْكَ بِالزُّهْدِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُبَاهِي اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَ بِهِ يُقْبِلُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ وَ يُصَلِّي عَلَيْكَ الْجَبَّارُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يَأْكُلُونَ طَيِّبَ الطَّعَامِ وَ أَلْوَانَهَا وَ يَرْكَبُونَ الدَّوَابَّ وَ يَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا وَ يَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ وَ زِيُّهُنَّ مِثْلُ زِيِّ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ وَ هُمْ مُنَافِقُو هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ شَارِبُونَ بِالْقَهَوَاتِ لَاعِبُونَ بِالْكِعَابِ (6)

رَاكِبُونَ الشَّهَوَاتِ تَارِكُونَ الْجَمَاعَاتِ رَاقِدُونَ عَنِ الْعَتَمَاتِ (7)

مُفْرِطُونَ فِي الْعَدَوَاتِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا(8)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَثَلُهُمْ مَثَلُ الدِّفْلَى (9) زَهْرَتُهَا حَسَنَةٌ وَ طَعْمُهَا مُرٌّ كَلَامُهُمُ الْحِكْمَةُ

1- 1. مريم: 13.
2- 2. المائده: 109.
3- 3. الأنبياء: 90.
4- 4. الحجر: 43 و 44.
5- 5. الزمر: 69.
6- 6. القهوات جمع قهوه و المراد بها هنا الخمر ظاهرا و الكعاب بالكسر خصوص النرد، و فى بعض النسخ« شاربوا القهوات».
7- 7. يعنى لم يصلوا العتمه و ينامون عنها.

8- 8. مريم: 6.
9- 9. مرّ معناه سابقا أنّه بالفارسيه خرزهره.

وَ أَعْمَالُهُمْ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ- أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَا يُغْنِى مَنْ يَتَنَعَّمُ فِى الدُّنْيَا إِذَا أُخْلِدَ فِي النَّارِ- يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ يَبْنُونَ الدُّورَ وَ يُشَيِّدُونَ الْقُصُورَ وَ يُزَخْرِفُونَ الْمَسَاجِدَ وَ لَيْسَتْ هِمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا عَاكِفُونَ عَلَيْهَا مُعْتَمِدُونَ فِيهَا آلِهَتُهُمْ بُطُونُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ- وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (1) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ إِلَى قَوْلِهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (2) وَ مَا هُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ وَ إِلَهَهُ بَطْنَهُ كُلَّمَا اشْتَهَى مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ فَرِحُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا فِى الْآخِرَهِ إِلَّا مَتاعٌ (3)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَحَارِيبُهُمْ (4) نِسَاؤُهُمْ وَ شَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَ الدَّنَانِيرُ وَ هِمَّتُهُمْ بُطُونُهُمْ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْأَشْرَارِ الْفِتْنَهُ مَعَهُمْ وَ إِلَيْهِمْ يَعُودُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ- ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ- ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ (5)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَجْسَادُهُمْ لَا تَشْبَعُ وَ قُلُوبُهُمْ لَا تَخْشَعُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيباً وَ سَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلَا تُسَلِّمُوا فِى نَادِيهِمْ وَ لَا تُشَيِّعُوا جَنَائِزَهُمْ وَ لَا تَعُودُوا مَرْضَاهُمْ فَإِنَّهُمْ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِكُمْ وَ يُظْهِرُونَ بِدَعْوَاكُمْ وَ يُخَالِفُونَ أَفْعَالَكُمْ فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِكُمْ أُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّى وَ لَا أَنَا مِنْهُمْ فَلَا تَخَافَنَّ أَحَداً غَيْرَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ(6)

1- 1. الشعراء: 129- 131.
2- 2. الجاثيه: 22.
3- 3. الرعد: 26.
4- 4. المحاريب: جمع محراب.
5- 5. الشعراء: 205- 207.
6- 6. النساء: 78.

وَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ- فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(1)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ مِنِّي وَ مِنْ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَ سُوءُ الْحِسَابِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ (2)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أُولَئِکَ يُظْهِرُونَ الْحِرْصَ الْفَاحِشَ وَ الْحَسَدَ الظَّاهِرَ وَ يَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ وَ يَزْهَدُونَ فِي الْخَيْرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِکَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ(3) وَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً(4)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ عَلَى دِينِهِ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرَهِ بِكَفِّهِ يَقُولُ لِذَلِکَ الزَّمَانِ إِنْ كَانَ فِي ذَلِکَ الزَّمَانِ ذِئْباً وَ إِلَّا أَكَلَتْهُ الذِّئْبُ (5):

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عُلَمَاؤُهُمْ وَ فُقَهَاؤُهُمْ خَوَنَهٌ فَجَرَهٌ أَلَا إِنَّهُمْ أَشْرَارُ خَلْقِ اللَّهِ وَ كَذَلِکَ أَتْبَاعُهُمْ وَ مَنْ يَأْتِيهِمْ وَ يَأْخُذُ مِنْهُمْ وَ يُحِبُّهُمْ وَ يُجَالِسُهُمْ وَ يُشَاوِرُهُمْ أَشْرَارُ خَلْقِ اللَّهِ يُدْخِلُهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ-(6) وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً(7) كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ

1- 1. الحديد: 14 و 15.
2- 2. المائده: 82- 84.
3- 3. الرعد: 25.
4- 4. الجمعه: 5.
5- 5. كذا.
6- 6. البقره: 17.
7- 7. الإسراء: 97: و الخبوت: سكون النار.

بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ (1) وَ إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَ هِيَ تَفُورُ- تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ(2) كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ (3) لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ هُمْ فِيها لا يَسْمَعُونَ (4) يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِى وَ سُنَّتِى وَ مِنْهَاجِى وَ شَرَائِعِى إِنَّهُمْ مِنِّى بِرَاءٌ وَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِى ءٌ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُجَالِسُوهُمْ فِى الْمَلَإِ وَ لَا تُبَايِعُوهُمْ فِى الْأَسْوَاقِ وَ لَا تَهْدُوهُمُ الطَّرِيقَ وَ لَا تَسْقُوهُمُ الْمَاءَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ الْآيَةَ(5) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ (6)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَا بَلْوَى أُمَّتِى بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَهُ وَ الْبَغْضَاءُ وَ الْجِدَالُ أُولَئِکَ أَذِلَّاءُ هَذِهِ الْأُمَّهِ فِى دُنْيَاهُمْ وَ الَّذِى بَعَثَنِى بِالْحَقِّ لَيَخْسِفَنَّ اللَّهُ بِهِمْ وَ يَمْسَخُهُمْ قِرَدَهً وَ خَنَازِيرَ قَالَ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَ بَكَيْنَا لِبُكَائِهِ وَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيکَ قَالَ رَحْمَهً لِلْأَشْقِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ (7) يَعْنِى الْعُلَمَاءَ وَ الْفُقَهَاءَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا وَ آثَرَ عَلَيْهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَانَ فِى الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ مَعَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ (8)

1- 1. النساء: 55 و قوله تعالى« نَضِجَتْ» أى احترقت.
2- 2. الملک: 6 و 7 و الشهيق: الصوت المنكر كصوت الحمار. و هى تفور أى تغلى. « تكاد تميز» أى تتقطع.
3- 3. الحجّ: 22.
4- 4. الأنبياء: 100 و قوله« زَفِيرٌ» صوت كصوت الحمار و المراد شده تنفسهم.
5- 5. هود: 15.
6- 6. الشورى: 19.
7- 7. السبأ: 50.
8- 8. البقره: 84.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ لِلدُّنْيَا وَ زِيْنَتَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّهَ

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَعْمَى وَ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِيَاءً وَ سُمْعَهً يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا نَزَعَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ وَ ضَيَّقَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ وَ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(1)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلْيَكُنْ جُلَسَاؤُکَ الْأَبْرَارَ وَ إِخْوَانُکَ الْأَتْقِيَاءَ وَ الزُّهَّادَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِی كِتَابِهِ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (2)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اعْلَمْ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ الْمَعْرُوفَ مُنْكَراً وَ الْمُنْكَرَ مَعْرُوفاً فَفِي ذَلِکَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يَكُونُ فِيهِمُ الشَّاهِدُ بِالْحَقِّ وَ لَا الْقَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ (3)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ يَتَفَاضَلُونَ بِأَحْسَابِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزى- إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى- وَ لَسَوْفَ يَرْضى (4)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْکَ بِخَشْيَهِ اللَّهِ وَ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ فَإِنَّهُ يَقُولُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ(5) وَ يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِکَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (6)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ دَعْ عَنْکَ مَا لَا يَعْنِيکَ وَ عَلَيْکَ بِمَا يُعْنِيکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (7)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاکَ أَنْ تَدَعَ طَاعَهً وَ تَقْصِدَ مَعْصِيَهً شَفَقَهً عَلَى أَهْلِکَ لِأَنَّ اللَّهَ

1- 1. الكهف: 110.
2- 2. الزخرف: 67. و الاخلاء: الاحباء.
3- 3. النساء: 134. قوامين أى دائمين على القيام بالعدل.
4- 4. الليل: 19- 21.
5- 5. المدّثّر: 55.
6- 6. البينه: 8.

7- 7. عبس: 37.

تَعَالَى يَقُولُ- يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(1)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْذَرِ الدُّنْيَا وَ لَذَّاتِهَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ زِينَتَهَا وَ أَكْلَ الْحَرَامِ وَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ الْمَرَاكِبَ وَ النِّسَاءَ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرَ الْمُقَنْطَرَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ- ... وَ الْأَنْعَامَ وَ الْحَرْثَ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ- قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَهٌ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ(2)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَغْتَرَّنَّ بِاللَّهِ وَ لَا تَغْتَرَّنَّ بِصَلَاتِکَ وَ عَمَلِکَ وَ بِرِّکَ وَ عِبَادَتِکَ

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا تَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَأَتَيْتَ عَلَى آيَهٍ فِيهَا أَمْرٌ وَ نَهْيٌ فَرَدِّدْهَا نَظَراً وَ اعْتِبَاراً فِيهَا وَ لَا تَسْهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّ نَهْيَهُ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي وَ أَمْرَهُ يَدُلُّ عَلَى عَمَلِ الْبِرِّ وَ الصَّلَاحِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (3)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُحَقِّرَنَّ ذَنْباً وَ لَا تُصَغِّرَنَّهُ وَ اجْتَنِبِ الْكَبَائِرَ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَظَرَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى ذُنُوبِهِ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ قَيْحاً وَ دَماً يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً(4)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا قِيلَ لَکَ اتَّقِ اللَّهَ فَلَا تَغْضَبْ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ (5)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَصِّرْ أَمَلَکَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ إِنِّی لَا أُمْسِی وَ إِذَا أَمْسَيْتَ فَقُلْ إِنِّی لَا أُصْبِحُ وَ اعْزِمْ عَلَى مُفَارَقَهِ الدُّنْيَا وَ أَحِبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَ لَا تَكْرَهْ لِقَاءَهُ فَإِنَّ اللَّهَ

1- 1. لقمان: 32 و 33. و الغرور بفتح الغين و المراد به الشيطان.
2- 2. مأخوذه من آل عمران: 12 و 13.

3- 3. آل عمران: 24.
4- 4. آل عمران: 28.
5- 5. البقره: 202.

يُحِبُّ لِقَاءَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَغْرِسِ الْأَشْجَارَ وَ لَا تجرى [تُجْرِ] الْأَنْهَارَ(1)

وَ لَا تُزَخْرِفِ الْبُنْيَانَ وَ لَا تَتَّخِذِ الْحِيطَانَ وَ الْبُسْتَانَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ(2)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَيَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ يُسَمُّونَهُ النَّبِيذَ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِی ءٌ وَ هُمْ مِنِّی بُرَآءُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الزَّانِی بِأُمِّهِ أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنْ يُدْخِلُ فِی مَالِهِ مِنَ الرِّبَا مِثْقَالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ وَ مَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيراً فَهُوَ أَشَدُّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ آكِلِ الرِّبَا لِأَنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أُولَئِكَ يَظْلِمُونَ الْأَبْرَارَ وَ يُصَدِّقُونَ الْفُجَّارَ وَ الْفَسَقَهَ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ بَاطِلٌ وَ الْبَاطِلُ عِنْدَهُمْ حَقٌّ هَذَا كُلُّهُ لِلدُّنْيَا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ عَلَی غَيْرِ الْحَقِّ وَ لَكِنْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ- رَضُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ- أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی مَنْ رَدَّ عَنْ ذِكْرِی وَ ذِكْرِ الْآخِرَهِ(3) نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ- وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ- حَتَّی إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (4)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّهُمْ لَيَعِيبُونَ عَلَی مَنْ يَقْتَدِی بِسُنَّتِی فَرَائِضَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّی أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِی وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ- إِنِّی جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ (5)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْذَرْ سُكْرَ الْخَطِيئَهِ فَإِنَّ لِلْخَطِيئَهِ سُكْراً كَسُكْرِ الشَّرَابِ بَلْ هِیَ

1- 1. أی لإكثار الثروه لا مطلقا.

2- 2. التكاثر: 1.
3- 3. كذا و فى المصدر« وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ- الآيه» أى و من يعرض عن القرآن.
4- 4. الزخرف 35- 37. و قوله« نُقَيِّضْ» أى نهيئ، و قيض اللّه فلانا لفلان أى أتاحه.
5- 5. المؤمنون 112 و 113.

أَشَدُّ سُكْراً مِنْهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (1) وَ يَقُولُ إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا- وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً(2)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَنْ فِيهَا مَلْعُونٌ مَنْ طَلَبَهَا وَ أَحَبَّهَا وَ نَصَبَ لَهَا وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ- وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ (3) وَ قَوْلُهُ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (4)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ لِلَّهِ خَالِصاً لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ عِبَادِهِ الْأَعْمَالَ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصاً فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى- إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى- وَ لَسَوْفَ يَرْضى (5)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ دَعْ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ أَكْلَهَا وَ حَلَاوَتَهَا وَ حَارَّهَا وَ بَارِدَهَا وَ لَيِّنَهَا وَ طَيِّبَهَا وَ أَلْزِمْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَنْهَا فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (6)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلَا تُلْهِيَنَّكَ الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتُهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ (7)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا مِنَ الْبِرِّ وَ أَنْتَ تُرِيدُ بِذَلِكَ غَيْرَ اللَّهِ فَلَا تَرْجُ بِذَلِكَ مِنْهُ ثَوَاباً فَإِنَّهُ يَقُولُ- فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً(8)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا مَدَحَكَ النَّاسُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَ أَنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا تَفْرَحْ بِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَهٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (9)

1- 1. البقره: 17.
2- 2. الكهف: 6 و 7.
3- 3. الرحمن 26 و 27.
4- 4. القصص: 88.
5- 5. الليل: 19- 21.
6- 6. التكاثر: 8.

7- 7. المؤمنون: 115.
8- 8. الكهف: 105.
9- 9. آل عمران: 185. و المفازه: المنجاه أى فائزين بالنجاه.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَكْثِرْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ الْبِرِّ فَإِنَّ الْمُحْسِنَ وَ الْمُسِی ءَ يَنْدَمَانِ يَقُولُ الْمُحْسِنُ يَا لَيْتَنِی ازْدَدْتُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ يَقُولُ الْمُسِی ءُ قَصَّرْتُ وَ تَصْدِيقُ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ(1)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُقَدِّمِ الذَّنْبَ وَ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَهَ وَ لَكِنْ قَدِّمِ التَّوْبَهَ وَ أَخِّرِ الذَّنْبَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ فِی كِتَابِهِ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ (2)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاکَ أَنْ تَسُنَّ سُنَّهً بِدْعَهً فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَنَّ سُنَّهَ سَيِّئَهً لَحِقَهُ وِزْرُهَا وَ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ (3) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ(4)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَرْكَنْ إِلَی الدُّنْيَا وَ لَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا فَسَتُفَارِقُهَا عَنْ قَلِيلٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ- فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ (5)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اذْكُرِ الْقُرُونَ الْمَاضِيَهَ وَ الْمُلُوکَ الْجَبَابِرَهَ الَّذِينَ مَضَوْا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِکَ كَثِيراً(6)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ انْظُرْ أَنْ تَدَعَ الذَّنْبَ (7) سِرّاً وَ عَلَانِيَهً صَغِيراً وَ كَبِيراً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی حَيْثُ مَا كُنْتَ يَرَاکَ وَ هُوَ مَعَکَ فَاجْتَنِبْهَا(8)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اتَّقِ اللَّهَ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّهُ يَقُولُ- ما يَكُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا(9)

1- 1. القيامه: 2.
2- 2. القيامه: 5.
3- 3. يس: 11.
4- 4. القيامه: 13.
5- 5. مضمون مأخوذ من الآيات الوارده فی سوره الشعراء: 147 و 148 و سوره الدخان آيه 24 و 25 لا لفظها و هذا من سهو الرواه و اعتمادهم على حافظتهم.
6- 6. الفرقان: 38.

7- 7. فی المصدر« ایاک و الذنب» و فی بعض نسخه مثل ما فی المتن.
8- 8. فی المصدر و« هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ».
9- 9. المجادله: 8.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اتَّخِذِ الشَّيْطَانَ عَدُوّاً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا(1) وَ يَقُولُ عَنْ إِبْلِيسَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ (2) وَ يَقُولُ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (3)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَانْظُرْ أَنْ لَا تَأْكُلَ الْحَرَامَ وَ لَا تَلْبَسَ الْحَرَامَ وَ لَا تَأْخُذَ مِنَ الْحَرَامِ وَ لَا تَعْصِ اللَّهَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِإِبْلِيسَ وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً(4) وَ قَالَ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(5)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَقْرَبَنَّ مِنَ الْحَرَامِ مِنَ الْمَالِ وَ النِّسَاءِ(6) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (7) وَ لَا تُؤْثِرَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ بِاللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ- فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى (8) يَعْنِي الدُّنْيَا الْمَلْعُونَةَ وَ الْمَلْعُونُ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ- لَا تَخُونَنَّ أَحَداً فِي مَالٍ يَضَعُهُ عِنْدَكَ أَوْ أَمَانَةٍ ائْتَمَنَكَ عَلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها(9)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَتَكَلَّمْ إِلَّا بِالْعِلْمِ بِشَيْ ءٍ سَمِعْتَهُ وَ رَأَيْتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ

1- 1. فاطر: 6.
2- 2. الأعراف: 16.
3- 3. ص: 85.
4- 4. الإسراء: 66.
5- 5. لقمان: 33، و فاطر: 5.
6- 6. فى المصدر« يا ابن مسعود خف اللّه فى السر و العلانيه» مكان« لا تقربن إلخ».
7- 7. الرحمن: 46.
8- 8. النازعات: 37- 39.
9- 9. النساء: 58.

مَسْؤُلًا(1) وَ قَالَ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (2) وَ قَالَ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ- ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(3) وَ قَالَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ(4)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَهْتَمَّنَّ لِلرِّزْقِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها(5) وَ قَالَ وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ (6) وَ قَالَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(7)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ مَنْ يَدَعُ الدُّنْيا وَ يُقْبِلُ عَلَى تِجَارَةِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَّجِرُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَ يُرْبِحُ اللَّهُ تِجَارَتَهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ إِيتاءِ الزَّكاهِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ(8)

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي بِتِجَارَةِ الْآخِرَةِ فَقَالَ لَا تُرِيحَنَّ لِسَانَكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ- سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهَذِهِ التِّجَارَةُ الْمُرْبِحَهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ- لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (9)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كُلَّمَا أَبْصَرْتَهُ بِعَيْنِكَ وَ اسْتَحْلَاهُ قَلْبُكَ فَاجْعَلْهُ لِلَّهِ فَذَلِكَ تِجَارَهُ الْآخِرَهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ- ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ (10)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ تَعْرِفْ حَقَّهَا فَإِنَّهُ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ وَ لَا يَزَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَرُدُّ غَضَبَ اللَّهِ عَنِ الْعِبَادِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبَالُوا مَا يَنْقُصُ

1- 1. الإسراء: 36.
2- 2. الزخرف: 18.
3- 3. ق: 16 و 17.
4- 4. ق: 15.
5- 5. هود: 6.
6- 6. الذاريات: 22.
7- 7. الأنعام: 17.
8- 8. النور: 37.

9- 9. فاطر: 29 و 30.
10- 10. النحل: 98.

مِنْ دِينِهِمْ بَعْدَ إِذْ سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَذَبْتُمْ لَسْتُمْ بِهَا بِصَادِقِينَ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (1)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَحِبَّ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ فَأَحِبَّ الْعُلَمَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً(2)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ إِنْ نُشِرْتَ بِالْمِنْشَارِ أَوْ قُطِعْتَ أَوْ صُلِبْتَ أَوْ أُحْرِقْتَ بِالنَّارِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ (3)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اصْبِرْ مَعَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ يُهَلِّلُونَهُ وَ يَحْمَدُونَ وَ يَعْمَلُونَ بِطَاعَتِهِ وَ يَدْعُونَهُ بُكْرَةً وَ عَشِيّاً فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ (4) ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (5)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَخْتَارَنَّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ شَيْئاً فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ(6) وَ يَقُولُ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لا تَكْفُرُونِ (7) وَ يَقُولُ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ (8) وَ يَقُولُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (9)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالسَّكِينَهِ وَ الْوَقَارِ وَ كُنْ سَهْلًا لَيِّناً عَفِيفاً مُسْلِماً تَقِيّاً نَقِيّاً بَارّاً طَاهِراً مُطَهَّراً صَادِقاً خَالِصاً سَلِيماً صَحِيحاً لَبِيباً صَالِحاً صَبُوراً شَكُوراً مُؤْمِناً وَرِعاً

1- 1. فاطر: 11. و ما بين القوسين ليس فى المصدر.
2- 2. النساء: 69.
3- 3. الحديد: 18.
4- 4. الكهف: 27.
5- 5. الأنعام: 52.

6- 6. العنكبوت: 44.
7- 7. البقره: 152.
8- 8. البقره: 186.
9- 9. المؤمن: 60.

عَابِداً زَاهِداً رَحِيماً عَالِماً فَقِيهاً يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (1) وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً(2) وَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْناً- وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً- وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً أُولئِکَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً- خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً(3)

وَ يَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ- الَّذِينَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ- إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ- فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ العادُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ- أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ- الَّذِينَ يَرِثُونَ

الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ(4) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أُولئِکَ فِی جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (5) وَ قَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ أُولئِکَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (6)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَحْمِلَنَّکَ الشَّفَقَةُ عَلَى أَهْلِکَ وَ وُلْدِکَ عَلَى الدُّخُولِ فِی الْمَعَاصِی وَ الْحَرَامِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (7) وَ عَلَيْکَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا(8)

1- 1. هود: 77، و الاواه: كثير التأسف، و المنيب: الراجع إلى اللّه تعالى.
2- 2. الفرقان: 64 و 65.
3- 3. الفرقان: 72 الى 76.
4- 4. المؤمنون: 1 الى 12.
5- 5. المعارج: 35.
6- 6. الأنفال: 2- 6.
7- 7. الشعراء: 88 و 89.
8- 8. الكهف: 44.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَهْدِی النَّاسَ إِلَی الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُهُمْ بِالْخَيْرِ وَ هُوَ غَافِلٌ عَنْهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (1)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِحِفْظِ لِسَانِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (2)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالسَّرَائِرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ- يَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ- فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لا ناصِرٍ(3)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْذَرْ يَوْماً تُنْشَرُ فِيهِ الصَّحَائِفُ وَ تَظْهَرُ فِيهِ الْفَضَائِحُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفی بِنا حاسِبِينَ (4)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخْشَ اللَّهَ تَعَالَی بِالْغَيْبِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی مَنْ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ- ادْخُلُوها بِسَلامٍ ذلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ(5)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ انْصَحِ الْأُمَّهَ وَ ارْحَمْهُمْ فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَی أَهْلِ بَلْدَهٍ وَ أَنْتَ فِيهَا وَ أَرَادَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ نَظَرَ إِلَيْكَ فَرَحِمَهُمْ بِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی- وَ ما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُری بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ (6)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَ مِنْ نَفْسِكَ الْخُشُوعَ وَ التَّوَاضُعَ لِلْآدَمِيِّينَ وَ أَنْتَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ رَبِّكَ مُصِرٌّ عَلَی الْمَعَاصِی وَ الذُّنُوبِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی يَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ(7)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يُشَدِّدُ عَلَی النَّاسِ وَ يُخَفِّفُ عَلَی نَفْسِهِ يَقُولُ اللَّهُ

1- 1. البقره: 41.
2- 2. يس: 65.
3- 3. الطارق: 9 و 10.
4- 4. الأنبياء: 48.
5- 5. ق: 32 و 33.

6- 6. هود: 119.
7- 7. المؤمن: 19.

تَعَالَى لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ (1)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ بِعِلْمٍ وَ عَقْلٍ وَ إِيَّاکَ وَ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا بِغَيْرِ تَدْبِيرٍ وَ عِلْمٍ فَإِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ- وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً(2)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْکَ بِالصِّدْقِ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيکَ كَذِبَهٌ أَبَداً وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ أَحْسِنْ وَ ادْعُ النَّاسَ إِلَى الْإِحْسَانِ وَ صِلْ رَحِمَکَ وَ لَا تَمْكُرِ النَّاسَ وَ أَوْفِ النَّاسَ بِمَا عَاهَدْتَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (3) تَمَّتِ الْمَوْعِظَهُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

باب 6 جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه و آله و مواعظه و حكمه

«1»- مع، [معانى الأخبار] ل، [الخصال] لى (4)، [الأمالى] للصدوق الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْعُتْبِيِّ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ الْبَصْرِيُّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْمِنْقَرِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ (5)

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ: وَفَدْتُ مَعَ جَمَاعَهٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَدَخَلْتُ وَ عِنْدَهُ الصَّلْصَالُ بْنُ الدَّلَهْمَسِ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَهً

1- 1. الصف: 2.
2- 2. النحل: 94.
3- 3. النحل: 92.
4- 4. المعانى ص 232. الخصال ج 1 ص 56. الأمالى المجلس الأول ص 3.
5- 5. فى المعانى« العلاء بن فضيل». و فى الأمالى« العلاء بن محمّد بن الفضل». و فى الخصال« العلاء بن الفضل».

نَنْتَفِعُ بِهَا فَإِنَّا قَوْمٌ نَعِيرُ(1) فِی الْبَرِّيَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَ إِنَّ مَعَ الْحَيَاهِ مَوْتاً وَ إِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَهً وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ حَسِيباً وَ عَلَى كُلِّ شَیْ ءٍ رَقِيباً وَ إِنَّ لِكُلِّ حَسَنَهٍ ثَوَاباً وَ لِكُلِّ سَيِّئَهٍ عِقَاباً وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَ هُوَ حَیٌّ وَ تُدْفَنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ كَرِيماً أَكْرَمَكَ وَ إِنْ كَانَ لَئِيماً أَسْلَمَكَ ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ وَ لَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحاً فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ آنَسْتَ بِهِ وَ إِنْ فَسَدَ لَا تَسْتَوْحِشُ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ فِعْلُكَ.

فَقَالَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ فِی أَبْيَاتٍ مِنَ الشِّعْرِ نَفْخَرُ بِهِ عَلَى مَنْ يَلِينَا مِنَ الْعَرَبِ وَ نَدَّخِرُهُ فَأَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ يَأْتِيهِ بِحَسَّانَ قَالَ قَيْسٌ فَأَقْبَلْتُ أُفَكِّرُ فِيمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْعِظَهَ مِنَ الشِّعْرِ فَاسْتَتَبَ (2) لِیَ الْقَوْلُ قَبْلَ مَجِی ءِ حَسَّانَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ حَضَرَتْنِی أَبْيَاتٌ أَحْسَبُهَا تُوَافِقُ مَا تُرِيدُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُلْ يَا قَيْسُ فَقُلْتُ:

تَخَيَّرْ خَلِيطاً(3) مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا***قَرِينُ الْفَتَى فِی الْقَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ

وَ لَا بُدَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَنْ تُعِدَّهُ***لِيَوْمٍ يُنَادَى الْمَرْءُ فِيهِ فَيُقْبِلُ

فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِشَیْ ءٍ فَلَا تَكُنْ***بِغَيْرِ الَّذِی يَرْضَى بِهِ اللَّهُ تُشْغَلُ

فَلَنْ يَصْحَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ***وَ مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا الَّذِی كَانَ يَعْمَلُ

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَيْفٌ لِأَهْلِهِ***يُقِيمُ قَلِيلًا بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

«2»- لی (4)، [الأمالی] للصدوق السِّنَانِیُّ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ:

1- 1. أی نذهب و نجی ء و نردد فی البریه ای الصحراء. و فی بعض النسخ« نعبر».
2- 2. أی استقام، و فی بعض النسخ« استبان» أی ظهر.
3- 3. فی المعانی« قرینا» مکان« خلیطا».
4- 4. الأمالی المجلس السادس ص 14. و المراد بالسنانی: محمّد بن أحمد. و بالاسدی: محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ.

الِاشْتِهَارُ بِالْعِبَادَهِ رِيبَهٌ إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ- عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ وَ أَسْخَی النَّاسِ مَنْ أَدَّی زَکَاهَ مَالِهِ وَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنِ اجْتَنَبَ الْحَرَامَ وَ أَتْقَی النَّاسِ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِیمَا لَهُ وَ عَلَیْهِ- وَ أَعْدَلُ النَّاسِ مَنْ رَضِیَ لِلنَّاسِ مَا یَرْضَی لِنَفْسِهِ وَ کَرِهَ مَا یَکْرَهُ لِنَفْسِهِ وَ أَکْیَسُ النَّاسِ مَنْ کَانَ أَشَدَّ ذِکْراً لِلْمَوْتِ وَ أَغْبَطُ النَّاسِ مَنْ کَانَ تَحْتَ التُّرَابِ قَدْ أَمِنَ الْعِقَابَ یَرْجُو الثَّوَابَ وَ أَغْفَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ یَتَّعِظْ بِتَغَیُّرِ الدُّنْیَا مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ أَعْظَمُ النَّاسِ فِی الدُّنْیَا خَطَراً مَنْ لَمْ یَجْعَلْ لِلدُّنْیَا عِنْدَهُ خَطَراً وَ أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَی عِلْمِهِ- وَ أَشْجَعُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ وَ أَکْثَرُ النَّاسِ قِیمَهً أَکْثَرُهُمْ عِلْماً وَ أَقَلُّ النَّاسِ قِیمَهً أَقَلُّهُمْ عِلْماً وَ أَقَلُّ النَّاسِ لَذَّهً الْحَسُودُ وَ أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَهً الْبَخِیلُ وَ أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالْحَقِّ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَقَلُّ النَّاسِ حُرْمَهً الْفَاسِقُ وَ أَقَلُّ النَّاسِ وَفَاءً الْمُلُوکُ وَ أَقَلُّ النَّاسِ صَدِیقاً الْمَلِکُ وَ أَفْقَرُ النَّاسِ الطَّامِعُ وَ أَغْنَی النَّاسِ مَنْ لَمْ یَکُنْ لِلْحِرْصِ أَسِیراً وَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِیمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ أَکْرَمُ النَّاسِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً مَنْ تَرَکَ مَا لَا یَعْنِیهِ- وَ أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَرَکَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ کَانَ مُحِقّاً وَ أَقَلُّ النَّاسِ مُرُوَّهً مَنْ کَانَ کَاذِباً وَ أَشْقَی النَّاسِ الْمُلُوکُ وَ أَمْقَتُ النَّاسِ الْمُتَکَبِّرُ- وَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ الذُّنُوبَ وَ أَحْلَمُ النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَّالِ النَّاسِ وَ أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ کِرَامَ النَّاسِ وَ أَعْقَلُ النَّاسِ أَشَدُّهُمْ مُدَارَاهً لِلنَّاسِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالتُّهَمَهِ مَنْ جَالَسَ أَهْلَ التُّهَمَهِ وَ أَعْتَی النَّاسِ مَنْ قَتَلَ غَیْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَیْرَ ضَارِبِهِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَی الْعُقُوبَهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالذَّنْبِ السَّفِیهُ الْمُغْتَابُ وَ أَذَلُّ النَّاسِ مَنْ أَهَانَ النَّاسَ وَ أَحْزَمُ النَّاسِ أَکْظَمُهُمْ لِلْغَیْظِ وَ أَصْلَحُ النَّاسِ أَصْلَحُهُمْ لِلنَّاسِ وَ خَیْرُ النَّاسِ مَنِ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.

کِتَابُ الْغَایَاتِ (1)،

رُوِیَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الِاشْتِهَارُ بِالْعِبَادَهِ إِلَی آخِرِهِ.

1- 1. تألیف أبی محمّد جعفر بن أحمد بن علی القمّیّ نزیل الری مخطوط.

مع (1)، [معانی الأخبار] عن ابن الولید عن الصفار عن أیوب بن نوح عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن سیف بن عمیره عن أبی حمزه الثمالی عن الصادق علیه السلام: مثله.

کنز الکراجکی (2)، مرسلا: مثله.

«3»- لی (3)، [الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِیَ عَنْهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَیْلٌ لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ سَاءَ عَمَلُهُ فَسَاءَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ سَخِطَ عَلَیْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«4»- لی (4)، [الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الصَّادِقِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِمْ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحْسَنَ فِیمَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ لَمْ یُؤَاخَذْ بِمَا مَضَی مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فِیمَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ.

«5»- لی (5)، [الأمالی] للصدوق عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ یُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَزِیدَ الصُّدَائِیِ (6) عَنْ أَبِی شَیْبَهَ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تَقَبَّلُوا لِی بِسِتٍّ أَتَقَبَّلُ لَکُمْ بِالْجَنَّهِ إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَکْذِبُوا وَ إِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا وَ إِذَا ائْتُمِنْتُمْ فَلَا تَخُونُوا وَ غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَکُمْ وَ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ وَ أَلْسِنَتَکُمْ.

1- 1. معانی الأخبار ص 195.
2- 2. کنز الفوائد ص 138.
3- 3. الأمالی المجلس الثالث عشر ص 35 و المراد با بن ناتانه الحسین بن إبراهیم.
4- 4. الأمالی المجلس الثالث عشر ص 35. و المراد بابن إدریس الحسین بن أحمد.
5- 5. المصدر المجلس العشرون ص 55. و المراد بالطالقانی محمّد بن إبراهیم بن إسحاق.
6- 6. فی المصدر« الصیداوی».

«6»- لی (1)، [الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِی اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَکُنْ أَتْقَی النَّاسِ وَ ارْضَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَکُنْ أَغْنَی النَّاسِ وَ کُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَکُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَهَ مَنْ جَاوَرَکَ تَکُنْ مُؤْمِناً وَ أَحْسِنْ مُصَاحَبَهَ مَنْ صَاحَبَکَ تَکُنْ مُسْلِماً.

«7»- ل، [الخصال] لی (2)، [الأمالی] للصدوق عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَهْبِیِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِئِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًی فِی جَسَدِهِ آمِناً فِی سَرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَکَأَنَّمَا حِیزَتْ لَهُ الدُّنْیَا(3) یَا ابْنَ جُعْشُمٍ یَکْفِیکَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَتَکَ وَ وَارَی عَوْرَتَکَ فَإِنْ یَکُنْ بَیْتٌ یَکُنُّکَ فَذَاکَ وَ إِنْ تَکُنْ دَابَّهٌ تَرْکَبُهَا فَبَخْ بَخْ وَ إِلَّا فَالْخُبْزُ وَ مَاءُ الْجَرِّ وَ مَا بَعْدَ ذَلِکَ حِسَابٌ عَلَیْکَ أَوْ عَذَابٌ.

«8»- لی (4)، [الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْکِنَانِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَخْبِرْنِی عَنْ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُ مَنْ هُوَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْإِیمَانَ وَ التَّقْوَی وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ عَاقِبَهِ الْأُمُورِ إِنَّ أَشْرَفَ الْحَدِیثِ ذِکْرُ اللَّهِ وَ رَأْسَ الْحِکْمَهِ طَاعَتُهُ وَ أَصْدَقَ الْقَوْلِ وَ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَهِ وَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ کِتَابُ اللَّهِ وَ أَوْثَقَ الْعُرَی الْإِیمَانُ بِاللَّهِ وَ خَیْرَ الْمِلَلِ مِلَّهُ إِبْرَاهِیمَ وَ أَحْسَنَ السُّنَنِ سُنَّهُ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَحْسَنَ الْهَدْیِ هَدْیُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوَی وَ خَیْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ وَ خَیْرَ الْهُدَی مَا اتُّبِعَ وَ خَیْرَ الْغِنَی غِنَی النَّفْسِ وَ خَیْرَ مَا أُلْقِیَ فِی الْقَلْبِ الْیَقِینُ وَ زِینَهَ الْحَدِیثِ الصِّدْقُ

1- 1. المصدر المجلس السادس و الثلاثون ص 121.
2- 2. الخصال ج 1 ص 77. و الأمالی المجلس الحادی و الستون ص 232.
3- 3. السرب- بکسر السین- النفس و بفتحها المسلک. و بفتحتین: البیت. و قوله« حیزت»- بکسر المهمله و الزای المعجمه-(له الدنیا) أی ضمت و جمعت.
4- 4. المجلس الرابع و السبعون ص 292.

وَ زِينَةَ الْعِلْمِ الْإِحْسَانُ وَ أَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلُ الشَّهَادَهِ وَ خَيْرَ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَةً وَ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى وَ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التُّقَى وَ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ وَ شَرَّ الرِّوَايَهِ رِوَايَهُ الْكَذِبِ وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ شَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ شَرَّ النَّدَامَهِ نَدَامَهُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَعْظَمَ الْمُخْطِئِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِسَانُ كَذَّابٍ وَ شَرَّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرَّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَ أَحْسَنَ زِينَهِ الرَّجُلِ السَّكِينَهُ مَعَ الْإِيمَانِ وَ مَنْ يَبْتَغِ السُّمْعَهَ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ وَ مَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ وَ مَنْ لَا يَعْرِفْهُ يُنْكِرْهُ وَ الرَّيْبُ كُفْرٌ وَ مَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللَّهَ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَزِدْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّهِ يُغِثْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَحَسْبُهُ اللَّهُ- لَا تُسْخِطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَتَقَرَّبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَیْ ءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْراً أَوْ يَصْرِفُهُ بِهِ عَنْهُ السُّوءَ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ إِنَّ طَاعَهَ اللَّهِ نَجَاحُ كُلِّ خَيْرٍ يُبْتَغَى وَ نَجَاهٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى وَ إِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا يَعْتَصِمُ مِنْهُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ مَهْرَباً فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ بِإِذْلَالِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْخَلَائِقُ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ- تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لَا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ قَالَ فَقَالَ لِیَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

ين (1)، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ الْجَوْهَرِیِّ وَ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَهَ قَالَ سَمِعْتُ كَلَاماً يُرْوَى عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

«9»- لى (2)، [الأمالى] للصدوق عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ

1- 1. كتاب الحسين بن سعيد الأهوازى مخطوط.
2- 2. الأمالى المجلس التسعون ص 366.

حَقَّ الْحَيَاءِ قَالُوا وَ مَا نَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَلَا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَ أَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ لْيَذْكُرِ الْقَبْرَ وَ الْبِلَى وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا.

ب (1)، [قرب الإسناد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ حَوَى مَكَانَ وَعَى وَ وَعَى مَكَانَ حَوَى.

«10»- فس (2)، [تفسير القمى] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ مَا مِنْ دَارٍ فِيهَا فَرْحَهٌ إِلَّا يَتْبَعُهَا تَرْحَهٌ(3)

وَ مَا مِنْ هَمٍّ إِلَّا وَ لَهُ فَرَحٌ إِلَّا هَمَّ أَهْلِ النَّارِ فَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا بِحَسَنَهٍ تَمْحُهَا سَرِيعاً وَ عَلَيْکَ بِصَنَائِعِ الْخَيْرِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ السَّوْءِ.

قال المفسر و إنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام على حد التأديب للناس لا بأن لأمير المؤمنين عليه السلام سيئات عملها.

«11»- فس (4)، [تفسير القمى] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ- لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ وَ مَنْ رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى مَا فِى يَدِ غَيْرِهِ كَثُرَ هَمُّهُ وَ لَمْ يُشْفَ غَيْظُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَهً إِلَّا فِى مَطْعَمٍ أَوْ فِى مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصَرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً أَصْبَحَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ شَكَا مُصِيبَهً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ مَنْ أَتَى ذَا مَيْسَرَهٍ فَيَتَخَشَّعُ لَهُ طَلَباً لِمَا فِى يَدَيْهِ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ لَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ مِنَ الرَّجُلِ

1- 1. قرب الإسناد ص 13.
2- 2. تفسير علىّ بن إبراهيم سوره الرعد ص 341.
3- 3. الترح: الحزن و الهم.

4- 4. المصدر سوره الحجر آیه 89 ص 356.

الرِّفْقَ فَيُبَجِّلَهُ (1) وَ يُوَقِّرَهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِکَ لَهُ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ يُرِيهِ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ يُرِيدُ أَنْ يَخْتِلَهُ عَمَّا فِی يَدَيْهِ (2).

«12»- ل (3)، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: غَرِيبَتَانِ فَاحْتَمِلُوهَا كَلِمَةُ حُكْمٍ مِنْ سَفِيهٍ فَاقْبَلُوهَا وَ كَلِمَةُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهَا.

«13»- ل (4)، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی بَكْرٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی الْهَوَی وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا الْهَوَی فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِی الْآخِرَةَ وَ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَ هَذِهِ الْآخِرَةُ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَافْعَلُوا فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ فِی دَارِ عَمَلٍ وَ لَا حِسَابَ وَ أَنْتُمْ غَداً فِی دَارِ حِسَابٍ وَ لَا عَمَلَ.

ل (5)، [الخصال] ابن بندار عن أبی العباس الحمادی عن أحمد بن محمد الشافعی عن عمه إبراهيم محمد عن علی بن أبی علی اللهبی عن ابن المنكدر عن جابر: مثله.

«14»- ل (6)، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ

1- 1. التبجيل: التعظيم.
2- 2. ختله أی خدعه و ما كره. و معنی قوله« فقد يجب ذلک له عليه» أی قد يكون يجب تعظيم بعض مسئولين علی السائل و« ذلک» اشاره الی التبجيل و التوقير و الضمير فی« له» راجع الی المسئول و فی« عليه» الی السائل.
3- 3. الخصال ج 1 ص 19.
4- 4. المصدر ج 1 ص 27.
5- 5. الخصال ج 1 ص 27.
6- 6. المصدر ج 2 ص 84.

الْكَرِيمِ عَنِ ابْنِ عَوْفٍ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَعَرَفَ أَنَّهُ الْوَدَاعُ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ الْعَضْبَاءَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ هَدَرٌ وَ أَوَّلُ دَمٍ هُدِرَ دَمُ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي هُذَيْلٍ فَقَتَلَهُ بَنُو اللَّيْثِ أَوْ قَالَ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَهُ هُذَيْلٌ (1) وَ كُلُّ رِبًا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَمَوْضُوعٌ وَ أَوَّلُ رِبًا وُضِعَ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (2)

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ- رَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَ شَعْبَانَ وَ ذُو الْقَعْدَةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمُ- فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ النَّسِيءَ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَكَانُوا يُحَرِّمُونَ الْمُحَرَّمَ عَاماً وَ يَسْتَحِلُّونَ صَفَرَ وَ يُحَرِّمُونَ صَفَرَ عَاماً وَ يَسْتَحِلُّونَ الْمُحَرَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بِلَادِكُمْ آخِرَ الْأَبَدِ وَ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمُحَقَّرَاتِ الْأَعْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النِّسَاءَ عِنْدَكُمْ عَوَارٍ- لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ ضَرّاً وَ لَا نَفْعاً أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ وَ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ وَ مِنْ حَقِّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ وَ لَا يَعْصِيَنَّكُمْ فِي مَعْرُوفٍ فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا تَضْرِبُوهُنَّ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي

1- 1. كان ابن ربيعه مسترضعا فى بنى سعد فقتله بنو هذيل فى الجاهليه. و الترديد و الوهم من الراوى.
2- 2. انما بدأ صلّى اللّه عليه و آله بابطال الربا و الدم من أهله و اقربائه ليعلم أنّه ليس فى الدين محاباه.

قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا- كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاعْتَصِمُوا بِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَ أَمْوَالَكُمْ وَ أَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ أَلَا فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ.

«15»- ب (1)، [قرب الإسناد] ابْنُ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُنْزِلُ الْمَعُونَةَ عَلَى قَدْرِ الْمَئُونَةِ وَ يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ قِلَّةِ الْيَسَارِ(2).

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الْغِنَى وَ الْخِيَانَةُ تَجْلِبُ الْفَقْرَ.

«16»- ب (3)، [قرب الإسناد] عَلِيٌّ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: ابْتَدَرَ النَّاسُ إِلَى قِرَابِ سَيْفِ (4) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدَ مَوْتِهِ فَإِذَا صَحِيفَةٌ صَغِيرَةٌ وَجَدُوا فِيهَا مَنْ آوَى مُحْدِثاً فَهُوَ كَافِرٌ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ أَعْتَى النَّاسِ (5) عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ.

«17»- ب (6)، [قرب الإسناد] ابْنُ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ:

1- 1. قرب الإسناد ص 55 و المراد بابن ظريف- بالظاء المعجمه- الحسن بن ظريف بن ناصح ثقه(صه. حش).
2- 2. فى المصدر« على قدر شده البلاء».
3- 3. المصدر ص 112.
4- 4. ابتدر القوم أمرا: بادر بعضهم بعضا إليه أيهم يسبق إليه أى اسرعوا. و قراب السيف: جفنه و هو وعاء يكون فيه السيف بغمده و حمالته.
5- 5. عتى- كدعى- و المصدر عتو- كسمو- استكبر و جاوز الحد، فهو عات و الجمع عتاه كداع و دعاه.

6- 6. المصدر ص 50 و المراد بابن علوان الحسين بن علوان الكلبى عامى له كتاب(ست، صه، جش).

وُجِدَ فِی غِمْدِ سَیْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَحِیفَهٌ مَخْتُومَهٌ فَفَتَحُوهَا فَوَجَدُوا فِیهَا مِنْ أَعْتَی النَّاسِ عَلَی اللَّهِ الْقَاتِلُ غَیْرَ قَاتِلِهِ وَ الضَّارِبُ غَیْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً(1)

أَوْ آوَی مُحْدِثاً فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ- لَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا وَ مَنْ تَوَلَّی إِلَی غَیْرِ مَوَالِیهِ فَقَدْ کَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

«18»- ن (2)، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اخْتَارُوا الْجَنَّهَ عَلَی النَّارِ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَکُمْ فَتُقْذَفُوا فِی النَّارِ مُنَکَّسِینَ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَداً.

«19»- ب (3)، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: ثَلَاثَهٌ هُنَّ أُمُّ الْفَوَاقِرِ(4)

سُلْطَانٌ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَیْهِ لَمْ یَشْکُرْ وَ إِنْ أَسَأْتَ إِلَیْهِ لَمْ یَغْفِرْ وَ جَارٌ عَیْنُهُ تَرْعَاکَ وَ قَلْبُهُ تَبْغَاکَ إِنْ رَأَی حَسَنَهً دَفَنَهَا وَ لَمْ یُفْشِهَا وَ إِنْ رَأَی سَیِّئَهً أَظْهَرَهَا وَ أَذَاعَهَا وَ زَوْجَهٌ إِنْ شَهِدْتَ لَمْ تَقَرَّ عَیْنُکَ بِهَا وَ إِنْ غِبْتَ لَمْ تَطْمَئِنَّ إِلَیْهَا.

«20»- ما(5)، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَیْنٍ الْخَلَّالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ زُفَرَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَشْرَسَ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ أَیُّوبَ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی قِلَابَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَسَرَّ مَا یُرْضِی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ مَا یَسُرُّهُ وَ مَنْ أَسَرَّ مَا یُسْخِطُ اللَّهَ تَعَالَی أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ مَا یَحْزُنُهُ وَ مَنْ کَسَبَ مَالًا مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ أَفْقَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ سَعَی فِی رِضْوَانِ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَذَلَّ مُؤْمِناً أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ عَادَ مَرِیضاً فَإِنَّهُ یَخُوضُ فِی

1- 1. أی ابتدع بدعه.
2- 2. عیون أخبار الرضا علیه السلام ص 200.

3- 3. قرب الإسناد ص 40 و المراد بابن زياد مسعده بن زياد الكوفىّ الربعى ثقه عين روى عن أبى عبد اللّه عليه السلام(صه. جش). له كتاب عنه هارون بن مسلم(ست).
4- 4. الفواقر جمع الفاقره و هى الداهيه.
5- 5. الأمالى ج 1 ص 185.

الرَّحْمَهِ وَ أَوْمَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى حَقْوَيْهِ فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَهُ وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْماً شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ مَنْ كَظَمَ غَيْظاً مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِيمَاناً وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُحَرَّمٍ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهً تَسُرُّهُ وَ مَنْ عَفَا مِنْ مَظْلِمَهٍ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهَا عِزّاً فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ بَنَى مَسْجِداً وَ لَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاهٍ(1) بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِی الْجَنَّهِ- وَ مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَهً فَهِیَ فِدَاءٌ عَنِ النَّارِ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهَا فِدَاءُ عُضْوٍ مِنْهُ- وَ مَنْ أَعْطَى دِرْهَماً فِی سَبِيلِ اللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعَمِائَهِ حَسَنَهٍ وَ مَنْ أَمَاطَ(2)

عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ مَا يُؤْذِيهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ قِرَاءَهِ أَرْبَعِمِائَهِ آيَهٍ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ وَ مَنْ لَقِیَ عَشَرَهً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِتْقَ رَقَبَهٍ وَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً لُقْمَهً أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَهً مِنْ مَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَ مَنْ كَسَاهُ ثَوْباً كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ وَ الْحَرِيرِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَهُ مَا بَقِیَ فِی ذَلِكَ الثَّوْبِ سِلْكٌ (3).

«21»- ما(4)، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حَنَانٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَلْمَانَ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَكُنْ مِنْ أَتْقَى النَّاسِ وَ ارْضَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَكُنْ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ وَ كُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَهَ مَنْ يُجَاوِرُكَ تَكُنْ مُؤْمِناً وَ أَحْسِنْ مُصَاحَبَهَ مَنْ صَاحَبَكَ تَكُنْ مُسْلِماً.

«22»- ما(5)، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الدُّنْيَا دُوَلٌ فَمَا كَانَ لَكَ مِنْهَا

1- 1. المفحص: الموضع الذی تفحص القطاه أی تكشف التراب عنه لتبيض فيه.
2- 2. أماط الاذی عن الطريق: أی أبعده.
3- 3. السلك: الخيط.
4- 4. الأمالی ج 1 ص 120.

5- 5. المصدر ج 1 ص 229.

أَتَاکَ عَلَی ضَعْفِکَ وَ مَا کَانَ عَلَیْکَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِکَ- وَ مَنِ انْقَطَعَ رَجَاهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ وَ مَنْ رَضِیَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَیْنُهُ.

«23»- ما(1)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِیسَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْبَاقِرِ علیهم السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فِی خُطْبَتِهِ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ کِتَابُ اللَّهِ وَ خَیْرُ الْهَدْیِ هَدْیُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ کُلُّ مُحْدَثَهٍ بِدْعَهٌ وَ کُلُّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ وَ کَانَ إِذَا خَطَبَ قَالَ فِی خُطْبَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا ذَکَرَ السَّاعَهَ اشْتَدَّ صَوْتُهُ وَ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ثُمَّ یَقُولُ صَبَّحَتْکُمُ السَّاعَهُ أَوْ مَسَّتْکُمْ (2)

ثُمَّ یَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَ السَّاعَهُ کَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ یُشِیرُ بِإِصْبَعَیْهِ.

«24»- ما(3)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ ابْنِ الْحَمَّامِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْقَطَّانِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّحْوِیِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ خَلَفٍ عَنْ لَیْثِ بْنِ أَبِی سُلَیْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کُنْ فِی الدُّنْیَا کَأَنَّکَ غَرِیبٌ وَ کَأَنَّکَ عابری [عَابِرُ] سَبِیلٍ وَ عُدَّ نَفْسَکَ فِی أَصْحَابِ الْقُبُورِ قَالَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ قَالَ لِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ أَنْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِذَا أَمْسَیْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ أَنْ تُصْبِحَ وَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ أَنْ تُمْسِیَ وَ خُذْ مِنْ حَیَاتِکَ لِمَوْتِکَ وَ مِنْ صِحَّتِکَ لِسُقْمِکَ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا اسْمُکَ غَداً.

ما(4)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن ابن حمویه عن أبی الحسین عن أبی خلیفه عن الحجبی عن حماد بن زید عن لیث عن مجاهد عن ابن عمر: مثله.

«25»- ما(5)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ سَابُورَ

1- 1. المصدر ج 1 ص 347.
2- 2. یقال صبحهم- بالتخفیف و التشدید- أی أتاهم صباحا.
3- 3. المصدر ج 1 ص 390.
4- 4. المصدر ج 2 ص 16.

5- 5. المصدر ج 2 ص 87.

عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيِّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ الْكُوفِيِّ عَنْ جَدِّهِ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ وَ الْفُقَهَاءُ سَادَةٌ وَ مُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ وَ أَنْتُمْ فِی مَمَرِّ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِی آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ وَ الْمَوْتُ يَأْتِيكُمْ بَغْتَةً فَمَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً وَ مَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدَامَةً.

«26»- ما(1)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الصَّيْرَفِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی عَمَلًا صَالِحاً لَا يُحَالُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ قَالَ لَا تَغْضَبْ وَ لَا تَسْأَلْ شَيْئاً وَ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِی قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ سَبْعاً وَ سَبْعِينَ مَرَّةً تَحُطُّ عَنْكَ عَمَلَ سَبْعٍ وَ سَبْعِينَ سَيِّئَةً قَالَ مَا لِی سَبْعٌ وَ سَبْعُونَ سَيِّئَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاجْعَلْهَا لَكَ وَ لِأَبِيكَ قَالَ مَا لِی وَ لِأَبِی سَبْعٌ وَ سَبْعُونَ سَيِّئَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اجْعَلْهَا لَكَ وَ لِأَبِيكَ وَ لِأُمِّكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِی وَ لِأَبِی وَ أُمِّی سَبْعٌ وَ سَبْعُونَ سَيِّئَةً قَالَ اجْعَلْهَا لَكَ وَ لِأَبِيكَ وَ أُمِّكَ وَ لِقَرَابَتِكَ.

«27»- ما(2)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ سَهْلٍ الْعَاقُولِیِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: جَاءَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی وَ أَقْلِلْ لَعَلِّی أَنْ أَحْفَظَ قَالَ أُوصِيكَ بِخَمْسٍ بِالْيَأْسِ عَمَّا فِی أَيْدِی النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى وَ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَ صَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ وَ إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ وَ أَحِبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ.

«28»- ما(3)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ

1- 1. المصدر ج 2 ص 121.
2- 2. المصدر ج 2 ص 122.
3- 3. المصدر ج 2 ص 125.

بْنِ شُعْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ لَاحَی الرِّجَالَ سَقَطَتْ مُرُوَّتُهُ وَ ذَهَبَتْ كَرَامَتُهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ يَزَلْ جَبْرَئِيلُ علیه السلام يَنْهَانِی عَنْ مُلَاحَاهِ الرِّجَالِ كَمَا يَنْهَانِی عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ عِبَادَهِ أَوْثَانٍ.

«29»- ل (1)، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَاباً الْبَغْیُ وَ كَفَی بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يَنْظُرَ مِنَ النَّاسِ إِلَی مَا يَعْمَی عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يُعَيِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ وَ يُؤْذِیَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

«30»- مع (2)، [معانی الأخبار] عَنِ الْوَرَّاقِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتْقَی النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَی النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِی يَدِهِ.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ قَالُوا بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَ أَبْغَضَهُ النَّاسُ- ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی لَا يُقِيلُ عَثْرَةً وَ لَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً وَ لَا يَغْفِرُ ذَنْباً قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ لَا يُرْجَی خَيْرُهُ وَ إِنَّ عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام قَامَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ لَا تُحَدِّثُوا

1- 1. الخصال ج 1 ص 54.
2- 2. معانی الأخبار ص 196 تحت رقم 2.

بِالْحِكْمَهِ الْجُهَّالَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ الْأُمُورُ ثَلَاثَهٌ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَکَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ وَ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَکَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«31»- مع (1)، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وُجِدَ فِی ذُؤَابَهِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَحِيفَهٌ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا قَالَ ثُمَّ قَالَ تَدْرِی مَا يَعْنِی بِقَوْلِهِ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ قُلْتُ مَا يَعْنِی بِهِ قَالَ يَعْنِی أَهْلَ الدِّينِ.

و الصرف التوبه فی قول أبی جعفر علیه السلام و العدل الفداء فی قول أبی عبد الله علیه السلام.

«32»- ف (2)، [تحف العقول] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَا لِی أَرَی حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِی هَذَا الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ وَ حَتَّى كَأَنَّ مَا يَسْمَعُونَ مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ عِنْدَهُمْ كَسَبِيلِ قَوْمٍ سَفْرٍ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ (3) تُبَوِّءُونَهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ تَأْكُلُونَ تُرَاثَهُمْ وَ أَنْتُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَ مَا يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ لَقَدْ جَهِلُوا وَ نَسُوا كُلَّ مَوْعِظَهٍ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ أَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَهِ سَوْءٍ وَ لَمْ يَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَهٍ(4)

وَ لَا بَوَائِقَ كُلِّ حَادِثَهٍ.

1- 1. معانی الأخبار ص 379 تحت رقم 3.
2- 2. التحف ص 29.
3- 3. یعنی أنهم إذا سمعوا بموت فلان مثلا یظنون أنّه قد سافر الی مکان فی الأرض ثمّ یرجع الیهم ثانیا بعد مضی أیّام. و قوله« تبوءونهم اجداثهم» فی الکافی« بیوتهم اجداثهم» و سیأتی تفسیره.

4- 4. الفادحه: النازله و الفادح الصعب المثقل. و البوائق جمع البائقه و هى الداهيه و الشر.

طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ حَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ وَ اسْتَقَامَتْ خَلِيقَتُهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ طُوبَى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ زَهِدَ فِيمَا أُحِلَّ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سُنَّتِي وَ رَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا(1)

مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي وَ اتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي وَ خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِكْمَةِ وَ رَحِمَ أَهْلَ الْمَسْكَنَةِ طُوبَى لِمَنِ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ معصيته [مَعْصِيَةٍ] وَ أَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ عَادَ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ(2) وَ جَانَبَ أَهْلَ الْخُيَلَاءِ وَ التَّفَاخُرِ وَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا الْمُبْتَدِعِينَ خِلَافَ سُنَّتِي (3) الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سِيرَتِي طُوبَى لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ وَ بَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ.

«33»- ف (4)، [تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ صلى الله عليه و آله لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (5)

لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ يَا مُعَاذُ

1- 1. المراد بها بهجتها و غضارتها.
2- 2. يعنى صرفه فيهم.
3- 3. المبتدع صاحب البدعه.
4- 4. المصدر ص 25.
5- 5. معاذ بن جبل بضم الميم انصارى خزرجى، يكنى أبا عبد الرحمن، أسلم و هو ابن ثمان عشره سنه، و شهد ليله العقبه مع السبعين- من أهل يثرب(المدينه)- و شهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المشاهد، و بعثه صلى الله عليه و آله الى اليمن بعد غزوه تبوک، فى سنه العاشر، و عاش الى أن توفى فى طاعون عمواس بناحيه الاردن سنه ثمان عشره فى خلافه عمر. و لما بعثه صلى الله عليه و آله الى اليمن شيعه صلى الله عليه و آله و من كان معه من المهاجرين و الأنصار- و معاذ راكب، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يمشى الى جنبه، و يوصيه. فقال معاذ يا رسول اللّه: أنا راكب و أنت تمشى ألا انزل فامشى معک و مع أصحابک؟ فقال: يا معاذ انما أحتسب خطاى هذه فى سبيل اللّه. ثمّ أوصاه بوصايا- ذكرها الفريقين

مشروحا و موجزا فی کتبهم- ثم التفت صلی الله علیه و آله ، فاقبل بوجهه نحو المدینه، فقال: ان أولی الناس بی المتقون من کانوا و حیث کانوا.

عَلِّمْهُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَحْسِنْ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَهِ وَ أَنْزِلِ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ خَيْرَهُمْ وَ شَرَّهُمْ (1)

وَ أَنْفِذْ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ وَ لَا تُحَابِشِ فِی أَمْرِهِ وَ لَا مَالِهِ أَحَداً(2) فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِوَلَايَتِکَ وَ لَا مَالِکَ وَ أَدِّ إِلَيْهِمُ الْأَمَانَهَ فِی کُلِّ قَلِيلٍ وَ کَثِيرٍ وَ عَلَيْکَ بِالرِّفْقِ وَ الْعَفْوِ فِی غَيْرِ تَرْکٍ لِلْحَقِّ-(3)

يَقُولُ الْجَاهِلُ قَدْ تَرَکْتُ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَ اعْتَذِرْ إِلَى أَهْلِ عَمَلِکَ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ خَشِيتَ أَنْ يَقَعَ إِلَيْکَ مِنْهُ عَيْبٌ (4)

حَتَّى يَعْذِرُوکَ وَ أَمِتْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّهِ إِلَّا مَا سَنَّهُ الْإِسْلَامُ وَ أَظْهِرْ أَمْرَ الْإِسْلَامِ کُلَّهُ صَغِيرَهُ وَ کَبِيرَهُ وَ لْيَکُنْ أَکْثَرُ هَمِّکَ الصَّلَاهَ فَإِنَّهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالدِّينِ وَ ذَکَرِ النَّاسَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ اتَّبِعِ الْمَوْعِظَهَ فَإِنَّهُ أَقْوَى لَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ ثُمَّ بُثَّ فِيهِمُ الْمُعَلِّمِينَ وَ اعْبُدِ اللَّهَ الَّذِی إِلَيْهِ تَرْجِعُ وَ لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ أُوصِيکَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ تَرْکِ الْخِيَانَهِ وَ لِينِ الْکَلَامِ وَ بَذْلِ السَّلَامِ وَ حِفْظِ الْجَارِ وَ رَحْمَهِ الْيَتِيمِ وَ حُسْنِ الْعَمَلِ وَ قَصْرِ الْأَمَلِ وَ حُبِّ الْآخِرَهِ وَ الْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ وَ لُزُومِ الْإِيمَانِ وَ الْفِقْهِ فِی الْقُرْآنِ وَ کَظْمِ الْغَيْظِ وَ خَفْضِ الْجَنَاحِ (5)

وَ إِيَّاکَ أَنْ تَشْتِمَ مُسْلِماً أَوْ تُطِيعَ آثِماً أَوْ تَعْصِيَ إِمَاماً عَادِلًا أَوْ تُکَذِّبَ صَادِقاً أَوْ تُصَدِّقَ کَاذِباً وَ اذْکُرْ رَبَّکَ عِنْدَ کُلِّ شَجَرٍ وَ حَجَرٍ وَ أَحْدِثْ لِکُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَهً السِّرَّ بِالسِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهَ بِالْعَلَانِيَهِ يَا مُعَاذُ لَوْ لَا أَنِّی أَرَى أَلَّا نَلْتَقِیَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لَقَصَّرْتُ فِی الْوَصِيَّهِ وَ لَکِنَّنِی

1- 1. أی أنزل الناس منازلهم علی قدرهم و شئونهم من الخير و شر.
2- 2. لا تحاش من حاش يحاش أی نزه و المراد أنک لا تکترث بما تفعله و لا تخاف من أحد و لا تستوحش منهم.
3- 3. فی بعض النسخ« من غير ترک للحق».
4- 4. يعنی أن فی کل أمر خشيت أن يسرع إليک عيب منه تقدم العذر قبل أن يعذروک.
5- 5. الخفض: الغض و الاخفاء و أيضا خفض ضد رفع و بمعنی اللين و السهل، و الجناح ما يطير به الطائر و خفض الجناح کنايه عن التواضع.

أَرَى أَنْ لَا نَلْتَقِیَ أَبَداً(1) ثُمَّ اعْلَمْ یَا مُعَاذُ أَنَّ أَحَبَّکُمْ إِلَیَّ مَنْ یَلْقَانِی عَلَی مِثْلِ الْحَالِ الَّتِی فَارَقَنِی عَلَیْهَا(2).

«34»- ف (3)، [تحف العقول] مِنْ کَلَامِهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ شَرَفاً وَ إِنَّ شَرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْیَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَقْوَی النَّاسِ فَلْیَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَغْنَی النَّاسِ فَلْیَکُنْ بِمَا فِی یَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِی یَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِشِرَارِ النَّاسِ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ نَزَلَ وَحْدَهُ وَ مَنَعَ رِفْدَهُ (4)

وَ جَلَدَ عَبْدَهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِکَ- قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا یُرْجَی خَیْرُهُ وَ لَا یُؤْمَنُ شَرُّهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِکَ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا یُقِیلُ عَثْرَهً وَ لَا یَقْبَلُ مَعْذِرَهً ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِکَ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ یُبْغِضُ النَّاسَ وَ یُبْغِضُونَهُ.

إِنَّ عِیسَی علیه السلام قَامَ خَطِیباً فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ- لَا تَکَلَّمُوا بِالْحِکْمَهِ عِنْدَ الْجُهَّالِ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تَظْلِمُوا وَ لَا تُکَافِئُوا

1- 1. هذا البیان تصریح بموته صلی الله علیه و آله و أن معاذا لن یراه بعد الیوم و مقامه هذا، فانه صلّی اللّه علیه و آله و دعه و انصرف و سار معاذ الی الیمن حتّی أتی صنعاء الیمن فمکث أربعه عشر شهرا ثمّ رجع الی المدینه فلما دخلها فقد مات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
2- 2. لعل فی هذا البیان إشاره الی معاذ بانک لو تلقانی یوم القیامه علی مثل هذه الحال و لم تتغیر حالک فی مستقبل الزمان و لم تنحرف عن طریقی بعد وفاتی تکون محبوبا عندی و لکن قیل فی حقه: انه من أصحاب الصحیفه و هم الذین کتبوا صحیفه و اشترطوا علی أن یزیلوا الإمامه عن علیّ علیه السلام. و ممن قوی خلافه أبی بکر.
3- 3. التحف ص 27.
4- 4. الرفد بالکسر: العطاء و الصله و هو اسم من رفده رفدا من باب ضرب أی أعطاه و أعانه. و الظاهر أنّه أعمّ من منع الحقوق الواجبه و المستحبه.

ظَالِماً فَيَبْطُلَ (1) فَصْلُكُمْ يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ بَيِّنٌ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ وَ أَمْرٌ بَيِّنٌ غَيُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَ أَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَی مَعَالِمِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَی نِهَايَتِكُمْ- إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ أَجَلٌ قَدْ مَضَی لَا يَدْرِی مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِیَ لَا يَدْرِی مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ مِنَ الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَ مِنَ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ (2)

وَ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ وَ النَّارُ.

«35»- سن (3)، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ ره: أَوْصَانِی خَلِيلِی بِسَبْعَةِ خِصَالٍ لَا أَدَعُهُنَّ عَلَی كُلِّ حَالٍ أَوْصَانِی أَنْ أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ دُونِی وَ لَا أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقِی وَ أَنْ أُحِبَّ الْفُقَرَاءَ وَ أَدْنُوَ مِنْهُمْ وَ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً وَ أَنْ أَصِلَ رَحِمِی وَ إِنْ كَانَتْ مُدْبِرَةً وَ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً وَ أَوْصَانِی أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

«36»- سن (4)، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله رَجُلٌ فَقَالَ عَلِّمْنِی يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ عَمَّا فِی أَيْدِی النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَی الْحَاضِرُ قَالَ زِدْنِی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:

1- 1. كافا الرجل علی ما كان منه جازاه. كافا فلانا راقبه و قابله، صار نظيرا له و ساواه.
2- 2. المستعتب: طلب العتبی أی الاسترضاء و المراد أن بعد الموت لا يكون ما يوجب الرضا لان زمان الاعمال قد انقضی و ختم ديوانها و لعلّ أصل العتبی الرضا و الفرح من الرجوع عن الذنب و الاساءه و هذا المعنی لا يمكن الوصول إليه الا فی دار الدنيا، و قبل الموت فليس بعد الموت من استرضاء بهذا المعنی.
3- 3. المحاسن ص 11 باب 7.
4- 4. المحاسن ص 16 باب 10.

إِيَّاکَ وَ الطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ قَالَ زِدْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ یَکُ خَیْراً وَ رُشْداً فَاتَّبِعْهُ وَ إِنْ یَکُ غَیّاً فَدَعْهُ.

«37»- سن (1)، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ عَطِیَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام وَجَدَ کِتَاباً فِی قِرَابِ سَیْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِثْلَ الْإِصْبَعِ فِیهِ إِنَّ أَعْتَی النَّاسِ عَلَی اللَّهِ الْقَاتِلُ غَیْرَ قَاتِلِهِ وَ الضَّارِبُ غَیْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ وَالَی غَیْرَ مَوَالِیهِ فَقَدْ کَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَی مُحْدِثاً فَلَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا وَ لَا یَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ یَشْفَعَ فِی حَدٍّ.

«38»- جا(2)، [المجالس] للمفید عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّمِیمِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ یُونُسَ النَّهْشَلِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَعْلَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَجَبٌ لِغَافِلٍ وَ لَیْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَجَبٌ لِطَالِبِ الدُّنْیَا وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُهُ وَ عَجَبٌ لِضَاحِکٍ مِلْ ءَ فِیهِ وَ هُوَ لَا یَدْرِی أَ رَضِیَ اللَّهُ أَمْ سَخِطَ لَهُ.

«39»- جا(3)، [المجالس] للمفید عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ مِنًی فَقَالَ نَضَّرَ اللَّهُ (4)

عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِی فَوَعَاهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ یَسْمَعْهَا فَکَمْ مِنْ حَامِلِ فِقْهٍ غَیْرُ فَقِیهٍ وَ کَمْ حَامِلُ فِقْهٍ إِلَی مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ لَا یُغِلُّ عَلَیْهَا قَلْبُ عَبْدٍ مُسْلِمٍ (5)

إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِیحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِینَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِیطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمُ الْمُسْلِمُونَ

1- 1. المحاسن ص 17 باب 10.
2- 2. مجالس المفید ص 45.
3- 3. المصدر ص 110.

4- 4. فی النهایه: نضره و نضره و أنضره أی نعمه و یروی بالتخفیف و التشدید من النضاره و هی فی الأصل حسن الوجه و البریق و انما أراد حسن خلقه و قدره.
5- 5. الغل الخیانه و الحقد.

إِخْوَهٌ تَتَكَافَى دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ (1).

«40»- كشف (2)، [كشف الغمه] مِنْ كِتَابِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَتْ خُطْبَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْجُمُعَهِ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ أَثَرَ ذَلِكَ وَ قَدْ عَلَا صَوْتُهُ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ صَبَّحَكُمْ أَوْ مَسَّاكُمْ ثُمَّ يَقُولُ بُعِثْتُ وَ السَّاعَهَ كَهَاتَيْنِ ثُمَّ أَشَارَ بِالسَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَى الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ أَفْضَلَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ كُلُّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ فَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ وَ مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَإِلَيَ (3).

«41»- جع (4)، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْعَفَافُ زِينَهُ الْبَلَاءِ وَ التَّوَاضُعُ زِينَهُ الْحَسَبِ وَ الْفَصَاحَهُ زِينَهُ الْكَلَامِ وَ الْعَدْلُ زِينَهُ الْإِيمَانِ وَ السَّكِينَهُ زِينَهُ الْعِبَادَهِ وَ الْحِفْظُ زِينَهُ الرِّوَايَهِ وَ حِفْظُ الْحِجَاجِ زِينَهُ الْعِلْمِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ زِينَهُ الْعَقْلِ وَ بَسْطُ الْوَجْهِ زِينَهُ الْحِلْمِ وَ الْإِيثَارُ زِينَهُ الزُّهْدِ وَ بَذْلُ الْمَوْجُودِ زِينَهُ الْيَقِينِ وَ التَّقَلُّلُ زِينَهُ الْقَنَاعَهِ وَ تَرْكُ الْمَنِّ زِينَهُ الْمَعْرُوفِ وَ الْخُشُوعُ زِينَهُ الصَّلَاهِ وَ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِي زِينَهُ الْوَرَعِ.

«42»- كا(5)، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَرَّ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ نَحْنُ فِي نَادِينَا وَ هُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَ ذَلِكَ حِينَ رَجَعَ مِنْ حَجَّهِ الْوَدَاعِ

1- 1. سئل الصادق عليه السلام عن معناه فقال عليه السلام: لو أن جيشا من المسلمين حاصروا قوما من المشركين فأشرف رجل منهم فقال: أعطونى الأمان حتّى القى صاحبكم أناظره فأعطاهم أدناهم الأمان وجب على أفضلهم الوفاء به(مجمع البحرين).
2- 2. كشف الغمّه ج 2 ص 375.
3- 3. كذا.
4- 4. جامع الأخبار ص 143 الفصل التاسع و السبعون.
5- 5. الكافى ج 8 ص 168 تحت رقم 190.

فَوَقَفَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ وَ رَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ وَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا وَ يَرَوْا مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمٍ سَفْرٍ(1)

عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ بُيُوتُهُمْ أَجْدَاثُهُمْ وَ يَأْكُلُونَ تُرَاثَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ (2)

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَ مَا يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ لَقَدْ جَهِلُوا وَ نَسُوا كُلَّ وَعْظٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ أَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَهِ سَوْءٍ وَ لَمْ يَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَهٍ وَ بَوَائِقَ حَادِثَهٍ(3)

طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ.

طُوبَى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ.

طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ زَهِدَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَهٍ عَنْ سِيرَتِي وَ رَفَضَ زَهْرَهَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي وَ اتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي وَ جَانَبَ أَهْلَ الْخُيَلَاءِ وَ التَّفَاخُرِ وَ الرَّغْبَهِ فِي الدُّنْيَا الْمُبْتَدِعِينَ خِلَافَ سُنَّتِي الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سِيرَتِي.

1- 1. السفر جمع مسافر فيحتمل ارجاع الضمير فى قوله:« سبيلهم» الى الاحياء و فى قوله:« اليهم» الى الأموات أى هؤلاء الاحياء مسافرون يقطعون منازل اعمارهم من السنين و الشهور حتّى يلحقوا بهؤلاء الأموات و يحتمل العكس فى ارجاع الضميرين فالمراد أن سبيل هؤلاء الأموات عند هؤلاء الاحياء لعدم اتعاظهم بموتهم و عدم مبالاتهم سبيل قوم كانوا ذهبوا الى سفر و عن قريب يرجعون اليهم و يؤيده ما فى النهج و تفسير القمّىّ« و كان الذى نرى من الأموات سفر عما قليل الينا راجعون».
2- 2. الاجداث جمع الجدث و هو القبر أى يرون أن بيوت هؤلاء الأموات اجداثهم و مع ذلک يأكلون تراثهم أو يريدون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم و بقى فى ايديهم و مع ذلک لا يتعظون و يظنون أنهم مخلدون بعدهم. و التراث: ما يخلفه الرجل لورثته. و الظاهر أنّه وقع فى نسخ الكتاب تصحيف و الاصوب ما فى النهج« نبوؤهم اجداثهم و نأكل تراثهم» و فى التفسير« ننزلهم اجداثهم».

3- 3. الفادحه النازله.

طُوبَى لِمَنِ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَهٍ فَأَنْفَقَهُ فِی غَيْرِ مَعْصِيَهٍ وَ عَادَ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَهِ طُوبَى لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ وَ بَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْقَصْدَ وَ بَذَلَ الْفَضْلَ وَ أَمْسَكَ قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِيحِ الْفِعْلِ.

«43»- ختص (1)، [الإختصاص]: خَطَبَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى تَبُوکَ بِثَنِيَّهِ الْوَدَاعِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ أَوْثَقَ الْعُرَى كَلِمَهُ التَّقْوَى وَ خَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَ خَيْرَ السُّنَنِ سُنَّهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ الْقُرْآنُ وَ خَيْرَ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَشْرَفَ الْقَتْلِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ وَ أَعْمَى الْهُدَى الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْهُدَى وَ خَيْرَ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ وَ خَيْرَ الْهُدَى مَا اتُّبِعَ وَ شَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى وَ شَرُّ الْمَعْذِرَهِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ وَ شَرُّ النَّدَامَهِ نَدَامَهُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِی الْجُمُعَهَ إِلَّا نَذْراً وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هَجْراً وَ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ وَ خَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَ خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى وَ رَأْسُ الْحِكْمَهِ مَخَافَهُ اللَّهِ وَ خَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِی الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَ الِارْتِيَابُ مِنَ الْكُفْرِ وَ النِّيَاحَهُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّهِ وَ الْغُلُولُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ وَ السُّكْرُ جَمْرٌ مِنَ النَّارِ وَ الشِّعْرُ مِنْ إِبْلِيسَ وَ الْخَمْرُ جِمَاعُ الْآثَامِ وَ النِّسَاءُ حِبَالاتُ إِبْلِيسَ وَ الشَّبَابُ شُعْبَهٌ مِنَ الْجُنُونِ وَ شَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الشَّقِیُّ مَنْ شَقِیَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ إِنَّمَا يَصِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَوْضِعِ أَرْبَعَهِ أَذْرُعٍ وَ الْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِ وَ مِلَاکُ الْعَمَلِ خَوَاتِيمُهُ وَ أَرْبَى الرِّبَا الْكَذِبُ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَ سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَ قِتَالُ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ وَ أَكْلُ لَحْمِهِ مَعْصِيَهٌ وَ حُرْمَهُ مَالِهِ كَحُرْمَهِ دَمِهِ وَ مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللَّهِ يُكْذِبْهُ وَ مَنْ يَعْفُ يعفو [يَعْفُ] اللَّهُ عَنْهُ وَ مَنْ كَظَمَ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّهِ يُعَوِّضْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَتَّبِعِ السُّمْعَهَ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ وَ مَنْ يَصَمَّ بَصَّرَهُ وَ مَنْ

1- 1. الاختصاص ص 342.

يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ لِأُمَّتِی اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ لِأُمَّتِی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ.

«44»- ین (1)، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ أَنْ لَا تُشْرِکَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ إِنْ قُطِعْتَ وَ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ وَ لَا تَنْهَرْ وَالِدَیْکَ وَ إِنْ أَمَرَاکَ عَلَی أَنْ تُخْرِجَ مِنْ دُنْیَاکَ فَاخْرُجْ مِنْهَا وَ لَا تَسُبَّ النَّاسَ وَ إِذَا لَقِیتَ أَخَاکَ الْمُسْلِمَ فَالْقِهِ بِبِشْرٍ حَسَنٍ وَ صُبَّ لَهُ مِنْ فَضْلِ دَلْوِکَ أَبْلِغْ مَنْ لَقِیتَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ عَنِّی السَّلَامَ وَ ادْعُ النَّاسَ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ اعْلَمْ أَنَّ لَکَ بِکُلِّ مَنْ أَجَابَکَ عِتْقَ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ یَعْقُوبَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الصُّغَیْرَاءَ عَلَیْهِمْ حَرَامٌ یَعْنِی النَّبِیذَ وَ هُوَ الْخَمْرُ وَ کُلُّ مُسْکِرٍ عَلَیْهِمْ حَرَامٌ.

«45»- ین (2)، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ ابْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِیٌّ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ بِغَرْزِ رَاحِلَتِهِ وَ هُوَ یُرِیدُ بَعْضَ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی عَمَلًا أَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ یَأْتِیَهُ النَّاسُ إِلَیْکَ فَأْتِهِ إِلَیْهِمْ وَ مَا کَرِهْتَ أَنْ یَأْتِیَهُ إِلَیْکَ فَلَا تَأْتِهِ إِلَیْهِمْ خَلِّ سَبِیلَ الرَّاحِلَهِ.

«46»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِ (3)،

بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ: خَطَبَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ فِی زَمَانِ هُدْنَةٍ وَ أَنْتُمْ عَلَی ظَهْرِ سَفَرٍ وَ السَّیْرُ بِکُمْ سَرِیعٌ فَقَدْ رَأَیْتُمُ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ یُبْلِیَانِ کُلَّ جَدِیدٍ وَ یُقَرِّبَانِ کُلَّ بَعِیدٍ وَ یَأْتِیَانِ بِکُلِّ وَعْدٍ وَ وَعِیدٍ فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ- فَقَامَ مِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا نَعْمَلُ فَقَالَ إِنَّهَا دَارُ بَلَاءٍ وَ ابْتِلَاءٍ وَ انْقِطَاعٍ وَ فَنَاءٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَیْکُمُ الْأُمُورُ کَقِطَعِ اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَیْکُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَی الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَی النَّارِ وَ مَنْ جَعَلَهُ الدَّلِیلَ یَدُلُّهُ عَلَی السَّبِیلِ

1- 1. مخطوط.
2- 2. مخطوط.

3- 3. المصدر ص 21 و 22.

وَ هُوَ كِتَابُ تَفْصِيلٍ وَ بَيَانُ تَحْصِيلٍ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ وَ ظَاهِرُهُ حُكْمُ اللَّهِ وَ بَاطِنُهُ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى فَظَاهِرُهُ وَثِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ (1) لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ مَنَارُ الْحِكْمَهِ وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَهِ لِمَنْ عَرَفَ النَّصَفَهَ فَلْيَرْعَ رَجُلٌ بَصَرُهُ وَ لْيُبْلِغِ النَّصَفَهَ نَظَرُهُ يَنْجُو مِنْ عَطَبٍ وَ يَتَخَلَّصُ مِنْ نَشَبٍ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاهُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِى الْمُسْتَنِيرُ فِى الظُّلُمَاتِ وَ النُّورُ يُحْسِنُ التَّخَلُّصَ وَ يُقِلُّ التَّرَبُّصَ (2).

«47»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ الْمَوْتَهَ الْمَوْتَهَ الْوَحِيَّهَ الْوَحِيَّهَ(3) لَا تَرُدُّهَا سَعَادَهٌ أَوْ شَقَاوَهٌ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحَهِ لِأَهْلِ دَارِ الْحَيَوَانِ الَّذِى كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالْوَيْلِ وَ الْحَسْرَهِ وَ الْكَرَّهِ الْخَاسِرَهِ لِأَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ وَجْهَانِ يُقْبِلُ بِوَجْهٍ وَ يُدْبِرُ بِوَجْهٍ إِنْ أُوتِىَ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ خَيْراً حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِىَ خَذَلَهُ- بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَهً- لَا يَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِهِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِکَ بِئْسَ

الْعَبْدُ عَبْدٌ خُلِقَ لِلْعِبَادَهِ فَأَلْهَتْهُ الْعَاجِلَهُ عَنِ الْآجِلَهِ(4)

فَازَ بِالرَّغْبَهِ الْعَاجِلَهِ عَنِ الْآجِلَهِ وَ شَقِىَ بِالْعَاقِبَهِ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَ اخْتَالَ وَ نَسِىَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَ بَغَى وَ نَسِىَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى- بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ هَوًى يُضِلُّهُ وَ نَفْسٌ تُذِلُّهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ إِلَى طَبَعٍ.

«48»- ما(5)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ

1- 1. فى المصدر« له تخوم و على تخومه تخوم».
2- 2. كذا فى المصدر.
3- 3. كذا و الوحى الوحى. مقصورا-: أى البدار البدار، السرعه السرعه، العجله العجله، و شى ء و حىّ: مسرع، فعيل بمعنى فاعل و منه موت و حىّ أى سريع و ذكاه و حيه بهاء: سريعه. و توحى على تفعل: أسرع.

4- 4. أي شغلته و صرفته حبّ الدنيا عن الآخره أو الموت.
5- 5. الأمالى ج 2 ص 287.

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُرِیدُ حَاجَةً فَإِذَا هُوَ بِالْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ فَقَالَ احْمِلُوا هَذَا الْغُلَامَ خَلْفِی فَاعْتَنَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خَلْفِهِ عَلَی الْغُلَامِ- ثُمَّ قَالَ یَا غُلَامُ خَفِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَکَ یَا غُلَامُ خَفِ اللَّهَ یَکْفِکَ مَا سِوَاهُ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَ لَوْ أَنَّ جَمِیعَ الْخَلَائِقِ اجْتَمَعُوا عَلَی أَنْ یَصْرِفُوا عَنْکَ شَیْئاً قَدْ قُدِّرَ لَکَ لَمْ یَسْتَطِیعُوا وَ لَوْ أَنَّ جَمِیعَ الْخَلَائِقِ اجْتَمَعُوا عَلَی أَنْ یَصْرِفُوا إِلَیْکَ شَیْئاً لَمْ یُقَدَّرْ لَکَ لَمْ یَسْتَطِیعُوا- وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَ أَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْکَرْبِ وَ أَنَّ الْیُسْرَ مَعَ الْعُسْرِ وَ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِیبٌ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ لَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِی اجْتَمَعَتْ عَلَی قَلْبِ أَشْقَی عَبْدٍ لِی مَا نَقَصَنِی ذَلِکَ مِنْ سُلْطَانِی جَنَاحَ بَعُوضَهٍ وَ لَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِی اجْتَمَعَتْ عَلَی قَلْبِ أَسْعَدِ عَبْدٍ لِی مَا زَادَ ذَلِکَ فِی سُلْطَانِی جَنَاحَ بَعُوضَهٍ وَ لَوْ أَنِّی أَعْطَیْتُ کُلَّ عَبْدٍ مَا سَأَلَنِی مَا کَانَ ذَلِکَ إِلَّا مِثْلَ إِبْرَهٍ جَاءَهَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی فَغَمَسَهَا فِی الْبَحْرِ وَ ذَلِکَ أَنَّ عَطَائِی کَلَامٌ وَ عِدَتِی کَلَامٌ وَ إِنَّمَا أَقُولُ لِشَیْ ءٍ کُنْ فَیَکُونُ.

«49»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ(1)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ.

1- 1. قال المؤلّف- رحمه اللّه- فی المجلد الأول ص 7 فی بیان الأصول و الکتب المأخوذ منها:« کتاب الإمامه و التبصره من الحیره للشیخ الأجل أبی الحسن علیّ بن الحسین ابن موسی بن بابویه والد الصدوق- طیب اللّه تربتهما- و أصل آخر منه أو من غیره من القدماء المعاصرین له. و یظهر من بعض القرائن أنّه تألیف الشیخ الثقه الجلیل هارون بن موسی التعلکبری- رحمه اللّه-» انتهی. أقول: و قال المولی الأستاذ الشیخ آغا بزرگ فی الذریعه ج 2 ص 342 ما حاصله هذا الکتاب لبعض قدماء الاصحاب المعاصرین للشیخ الصدوق و لا یمکن أن یکون من تألیفات علی بن بابویه لانه یروی مؤلّفه فیه عن أبی محمّد هارون بن موسی التلعکبری المتوفی سنه 385 و أیضا عن أبی المفضل الشیبانی المتوفّی سنه 387. و عن الحسن بن حمزه العلوی. و عن سهل بن أحمد الدیباجی المتوفی بعد سنه 370. و عن أحمد بن علی الراوی عن محمّد بن الحسن بن الولید الذی توفّی سنه 343 فکیف یکون من یروی عن هؤلاء المشایخ المتأخرین هو

والد الصدوق الذى توفّى سنه 329 فان روايه المتقدم عصرا عن المتأخر و ان وقعت فى رواياتنا لكن المقام ليس منها بشهاده أن الشيخ الصدوق مع اكثاره فى الروايه عن والده فى جميع مؤلّفاته لم يذكر روايه واحده عن أحد من هؤلاء المشايخ الذين مر ذكرهم ممن يروى مؤلف الإمامه و التبصره عنهم غالبا فيه.

أقول: قد أورد القاضى القضاعى من العامه شطرا من كلماته صلى الله عليه و آله فى كتاب الشهاب ثم جمع بينها و بين كلمات على عليه السلام الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الأصفهانى من أصحابنا فى كتاب مجمع البحرين و مطلع السعادتين أيضا و أوردها أيضا جماعه أخرى أيضا من الخاصه و العامه فى مطاوى الكتب المؤلفه فى ذكر جوامع كلماتهما و كلمات سائر الساده المعصومين كما سيجى ء الإشاره إليه فى باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام.

«1»- ف (1)، [تحف العقول] قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ كَفَى بِالتُّقَى غِنًى وَ كَفَى بِالْعِبَادَهِ شُغُلًا وَ كَفَى بِالْقِيَامَهِ مَوْئِلًا(2) وَ بِاللَّهِ مُجَازِياً.

«2»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَيْ ءٌ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ النَّفْعُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الشَّرِّ شَيْ ءٌ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَ الضَّرُّ لِعِبَادِ اللَّهِ.

3 وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِى بِشَيْ ءٍ يَنْفَعُنِى اللَّهُ بِهِ فَقَالَ أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ

1- 1. التحف ص 35.
2- 2. الموئل: الملجأ من وأل إليه وألا و وءولا: إذا رجع إليه و طلب النجاه منه.

يُسَلِّکَ عَنِ الدُّنْيَا(1) وَ عَلَيْکَ بِالشُّکْرِ يَزِيدُ فِی النِّعْمَهِ وَ أَکْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی مَتَی يُسْتَجَابُ لَکَ وَ إِيَّاکَ وَ الْبَغْیَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَی أَنَّهُ مَنْ ... بُغِیَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ (2) وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُکُمْ عَلی أَنْفُسِکُمْ (3) وَ إِيَّاکَ وَ الْمَکْرَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَی وَ لا يَحِيقُ الْمَکْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (4).

«4»- وَ قَالَ صلی الله عليه و آله: تُحْرَصُونَ عَلَی الْإِمَارَهِ تَکُونُ حَسْرَهً وَ نَدَامَهً فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَهُ وَ بِئْسَتِ الْفَاطِمَهُ(5).

«5»- وَ قَالَ صلی الله عليه و آله: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ أَسْدَوْا أَمْرَهُمْ إِلَی امْرَأَهٍ(6).

«6»- وَ قِيلَ لَهُ عليه السلام أَیُّ الْأَصْحَابِ أَفْضَلُ قَالَ إِذَا ذُکِرْتَ أَعَانَکَ وَ إِذَا نُسِيتَ ذَکَّرَکَ.

«7»- وَ قِيلَ أَیُّ النَّاسِ شَرٌّ قَالَ صلی الله عليه و آله الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا.

«8»- وَ قَالَ صلی الله عليه و آله: أَوْصَانِی رَبِّی بِتِسْعٍ أَوْصَانِی بِالْإِخْلَاصِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدِ فِی الْفَقْرِ وَ الْغِنَی وَ أَنْ أَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِی وَ أُعْطِیَ

1- 1. أی ينتزعک منها.
2- 2. مضمونها فی سوره الحجّ: 60.
3- 3. يونس: 23.
4- 4. فاطر: 24.
5- 5. الفطم: القطع و فصل الولد عن الرضاع. و لعلّ المراد فنعمت الاماره التی أرضعت الناس بلبنها و استفادوا منها. و بئست الاماره التی فطمت الناس عن ارضاعها. و لم يستفادوا منها. و قال فی النهايه: ضرب المرضعه مثلا للاماره و ما توصله الی صاحبها من المنافع، و ضرب الفاطمه مثلا للموت الذی يهدم عليه لذاته.
6- 6. فی بعض نسخ المصدر« اسندوا» و المعنی واحد. و المراد بالامر الولايه و ذلک لنقصها و عجزها لان الوالی مأمور بالبروز للقيام بشأن الرعيه و المرأه عوره لا تصلح لذلک فلا يصحّ أن تتولی الاماره و لا القضاء و ان ادعت القدره علی ذلک فنفس تلک الادعاء دليل علی عدم قابليتها.

مَنْ حَرَمَنِي وَ أَصِلَ مَنْ قَطَعَنِی وَ أَنْ يَكُونَ صَمْتِی فِكْراً وَ مَنْطِقِی ذِكْراً وَ نَظَرِی عَبَراً(1).

«9»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ (2).

«10»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا سَادَ الْقَوْمَ فَاسِقُهُمْ وَ كَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَذَلَّهُمْ وَ أُكْرِمَ الرَّجُلُ الْفَاسِقُ فَلْيَنْتَظِرِ الْبَلَاءَ.

«11»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: سُرْعَةُ الْمَشْيِ يَذْهَبُ بِبَهَاءِ الْمُؤْمِنِ.

«12»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا يَزُولُ الْمَسْرُوقُ مِنْهُ فِی تُهَمَةِ مَنْ هُوَ بَرِی ءٌ حَتَّی يَكُونَ أَعْظَمَ جُرْماً مِنَ السَّارِقِ (3).

«13»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَوَادَ فِی حَقِّهِ.

«14»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ وَ أَغْنِيَاؤُكُمْ سُمَحَاءَكُمْ (4)

وَ أَمْرُكُمْ شُورَی بَيْنَكُمْ فَظَهْرُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا وَ إِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ وَ أَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلَاءَكُمْ وَ أُمُورُكُمْ إِلَی نِسَائِكُمْ فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا.

«15»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی وَ عِنْدَهُ ثَلَاثٌ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فِی الدُّنْيَا مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی مُعَافًی فِی بَدَنِهِ آمِناً فِی سَرْبِهِ (5) عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ

1- 1. العبر جمع العبره و هی الاعتبار و الموعظه.
2- 2. قد كره كتابه الحديث جمع فی الصدر الأول منهم ابن عبّاس- رضی اللّه عنه و استدلوا بقوله صلّی اللّه علیه و آله« لا تكتبوا عنی شيئا غير القرآن» كما رواه مسلم لكن هذه الروايه علی فرض صحتها لا تنافی قوله« قيدوا العلم بالكتاب» لان النهی فيها خاصّ بوقت نزول القرآن و ذلک لخوف أن يشتبه بالقرآن لانه نزل نجوما و لعلّ النهی مقدم و الاذن ناسخ عند أمن اللبس. و بعض المتأخرين من العامّه كره كتابه العلم و علل بان الإنسان ربما يتكل عليها فلا يحفظ شيئا فی ذهنه، و هذا التعليل عليل جدا.

3- 3. يعنى من سرق ماله قد يتهم زيدا و عمرا و من هو برى ء حتّى صار جرمه أعظم من السارق.
4- 4. السمحاء جمع السامح و هو الجواد.
5- 5. السرب بفتح السين و سكون الراء و الباء الموحده الوجهه و الطريق و الطريقه يقال فلان آمن فى سربه أى مطمئن فى طريقته و مذهبه و قيل أى فى نفسه.

الرَّابِعَهُ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَهُ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ هُوَ الْإِيمَانُ.

«16»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ارْحَمُوا عَزِيزاً ذَلَّ وَ غَنِيّاً افْتَقَرَ وَ عَالِماً ضَاعَ فِی زَمَانِ جُهَّالٍ.

«17»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خَلَّتَانِ (1)

كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَفْتُونٌ الصِّحَّهُ وَ الْفَرَاغُ.

«18»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَی حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَ بُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا.

«19»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

«20»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَلْعُونٌ مَنْ أَلْقَی كَلَّهُ عَلَی النَّاسِ (2).

«21»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْعِبَادَهُ سَبْعَهُ أَجْزَاءٍ أَفْضَلُهَا طَلَبُ الْحَلَالِ.

«22»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُطَاعُ جَبْراً وَ لَا يُعْصَی مَغْلُوباً وَ لَمْ يُهْمِلِ الْعِبَادَ مِنَ الْمَمْلَكَهِ وَ لَكِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَی مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ وَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ إِيَّاهُ فَإِنَّ الْعِبَادَ إِنِ اسْتَمَرُّوا(3)

بِطَاعَهِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا مَانِعٌ وَ لَا عَنْهَا صَادٌّ وَ إِنْ عَمِلُوا بِمَعْصِيَهٍ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا فَعَلَ وَ لَيْسَ مَنْ إِنْ شَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ شَیْ ءٍ فَعَلَ وَ لَمْ يَفْعَلْهُ فَأَتَاهُ الَّذِی فَعَلَهُ كَانَ هُوَ الَّذِی أَدْخَلَهُ فِيهِ (4).

«23»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لِابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ لَوْ لَا أَنَّ الْمَاضِیَ فَرَطُ الْبَاقِی وَ أَنَّ الْآخِرَ لَاحِقٌ بِالْأَوَّلِ (5)

لَحَزِنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنُهُ وَ قَالَ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَ يَحْزَنُ الْقَلْبُ وَ لَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَی الرَّبُّ وَ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ.

1- 1. الخله- بالفتح- الخصله.
2- 2. الكل: الثقل و العيال و المئونه.
3- 3. فى بعض نسخ المصدر« ائتمروا» بدون الشرطيه و الايتمار الامتثال.
4- 4. توضيح ذلک أن مجرد القدره على الحيلوله بين العبد و فعله لا يدلّ على كونه تعالى فاعله اذ القدره على المنع غير المنع و لا يوجب اسناد الفعل إليه سبحانه.
5- 5. الفرط- بفتحتين- السابق الوارد من القوم ليهيئ لهم الدلاء و الارشاء و الحياض و يستقى و هو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع و منه قوله صلّى اللّه عليه و آله« أنا فرطكم على الحوض» أى متقدمكم و سابقكم إليه.

«24»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْجَمَالُ فِی اللِّسَانِ.

«25»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا یُقْبَضُ الْعِلْمُ انْتِزَاعاً مِنَ النَّاسِ وَ لَکِنَّهُ یُقْبَضُ الْعُلَمَاءُ حَتَّی إِذَا لَمْ یَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالًا اسْتَفْتَوْا فَأَفْتَوْا بِغَیْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا.

«26»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ جِهَادِ أُمَّتِی انْتِظَارُ الْفَرَجِ (1).

«27»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مُرُوَّتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَنَا وَ إِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَنَا.

«28»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَغْبَطُ أَوْلِیَائِی عِنْدِی مِنْ أُمَّتِی رَجُلٌ خَفِیفُ الْحَالِ (2)

ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاهٍ(3) أَحْسَنَ عِبَادَهَ رَبِّهِ فِی الْغَیْبِ وَ کَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ (4)

وَ کَانَ رِزْقُهُ کَفَافاً فَصَبَرَ عَلَیْهِ إِنْ مَاتَ قَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّ بَوَاکِیهِ (5).

1- 1. أی الترقب و التهیؤ له بحیث یصدق علیه اسم المنتظر و لیس معناه ترک السعی و العمل لانه ینافی معنی الجهاد.
2- 2. الغبطه: حسن الحال و المسره و أصله من غبطه غبطا إذا عظم نعمه فی عینه و تمنی مثل حاله من غیر أن یرید زوالها عنه، و رجل خفیف الحال یعنی قلیل المال و الحظ من الدنیا. و الأصحّ« خفیف الحاذ» بالذال المعجمه أی خفیف الظهر من العیال کما ذکره اللغویون لکن فی جمیع النسخ« الحال» و لعله تصحیف کما أن فی بعض النسخ من المصدر« حفیف الحال» بالحاء المهمله و هو أیضا بمعنی قلیل المال و المعیشه.
3- 3. فی بعض النسخ« ذو حظ من صلاح».
4- 4. و الغامض الضعیف و الحقیر و أصله المبهم و المخفی، یقال نسب غامض أی لا یعرف و غامضا فی الناس یعنی من کان خفیا عنهم لا یعرف سوی اللّه تعالی و مغمورا غیر مشهور.
5- 5. فی المصدر« فصبر علیه و مات-« الخ» و التراث ما تخلفه الرجل لورثته من المیراث و هو مصدر و التاء فیه بدل من الواو و البواکی جمع

باکیه، و قله بواکیه لقله عیالاته. و للّه در من نظم الحدیث فقال: أخص الناس بالایمان عبد***خفیف الحاذ مسکنه القفار له فی اللیل حظ من صلاه***و من صوم إذا طلع النهار و قوت النفس یأتی من کفاف***و کان له علی ذاک اصطبار و فیه عفه و به خمول***الیه بالاصابع لا یشار فذاک قد نجا من کل شر***و لم تمسسه یوم البعث نار و قل الباکیات علیه لما***قضی نحبا و لیس له یسار

«29»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَ لَا وَصَبٍ (1)

وَ لَا حُزْنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهِمُّهُ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ.

«30»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَكَلَ مَا يَشْتَهِی وَ لَبِسَ مَا يَشْتَهِی وَ رَكِبَ مَا يَشْتَهِی لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْزِعَ أَوْ يَتْرُكَ.

«31»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّنْبُلَةِ تَخِرُّ مَرَّةً وَ تَسْتَقِيمُ مَرَّةً(2)

وَ مَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ لَا يَزَالُ مُسْتَقِيماً لَا يُشْعِرُ وَ سُئِلَ صلی الله علیه و آله مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فِی الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَمَاثِلُ فَالْأَمَاثِلُ وَ يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ وَ حُسْنِ عَمَلِهِ (3) فَمَنْ صَحَّ إِيمَانُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَ مَنْ سَخُفَ إِيمَانُهُ وَ ضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ (4).

«32»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أَعْطَى

1- 1. النصب:- محركه- التعب. و الوصب- محركه- أيضا المرض و الوجع.
2- 2. السنبله واحده السنبل من الزرع ما كان فی اعلا سوقه. و الخر السقوط من علو الی سفل. و الأرز شجر عظيم صلب كشجر الصنوبر. شجره آرزه أی ثابته و لعلّ المراد به قلب المؤمن و الكافر؛ فان قلب المؤمن لرقته يتقلب أحواله مره يسهل و مره يصعب، بخلاف قلب الكافر فانه لا يزال يصعب و هی كالحجاره بل أشدّ قسوه.
3- 3. البلاء ما يختبر و يمتحن به من خير او شر و أكثر ما يأتی مطلقا الشر و ما أريد به الخير يأتی مقيدا كما قال تعالى« بَلاءً حَسَناً» و أصله المحسنه و اللّه تعالى يبتلی عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره و بما يكره ليمتحن به صبره. و فی النهايه« فيه أشدّ الناس بلاء الأنبياء ثمّ الامثل فالامثل» أی الأشرف فالاشرف و الأعلى فالاعلى فی الرتبه و المنزله. و الاماثل جمع الامثل. و أماثل القوم خيارهم» انتهى.
4- 4. سخف- كقرب- نقص و ضعف.

كَافِراً وَ لَا مُنَافِقاً مِنْهَا شَيْئاً.

«33»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الدُّنْيَا دُوَلٌ (1)

فَمَا كَانَ لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ وَ مَنِ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ وَ مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَيْنُهُ.

«34»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ نَبَّأْتُكُمْ بِهِ وَ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَ مَا مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِلَّا وَ قَدْ نَبَّأْتُكُمْ بِهِ وَ أَمَرْتُكُمْ (2)

بِهِ فَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ شَيْ ءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ بِمَعَاصِيهِ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ (3).

«35»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صَوْتَانِ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ إِعْوَالٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ وَ مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ(4).

«36»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: عَلَامَةُ رِضَا اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ رُخْصُ أَسْعَارِهِمْ وَ عَدْلُ سُلْطَانِهِمْ.

1- 1. الدول: جمع الدوله و هی ما یتداول من المال و الغلبه. و الدنیا دول یعنی لا ثبات لها و لا قرار، بل تتغیر فتکون مره لهذا و مره لذاک.
2- 2. منقول فی الکافی ج 2- 74 بلفظ أفصح.
3- 3. النفث: الالقاء و الالهام. و الروع بالفتح فالسکون: الفزع و بالضم موضع الفزع أعنی القلب فالمعنی فی الحقیقه واحد الا أن الروع بالفتح اسم للحدث أی الفزع و بالضم اسم للذات أی القلب المفزع. و روح الأمین لقب جبرئیل علیه السلام لانه یوحی و ینفث فی القلب المفزع فیطمئنه و یأمنه من الفزع و الاضطراب. و یستفاد منه أن الإنسان و ان بلغ أقصی مراتب الکمال و قد یعرض علیه ما یفزعه. و قیل: أول موضع قال فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذلک کان فی احدی غزواته لما رأی أصحابه یسرعون الی جمع الغنائم قال« ص» ذلک. و الاجمال فی الطلب ترک المبالغه فیه.

4- 4. العول و العوله بالفتح فالسكون و الاعوال: رفع الصوت بالبكاء. و المزمار: ما يترنم به من الاناشيد. و الآله التى يزمر فيها.

وَ عَلَامَهُ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ جَوْرُ سُلْطَانِهِمْ وَ غَلَاءُ أَسْعَارِهِمْ (1).

«37»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَ عِصْمَهُ أَمْرِهِ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْراً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَهً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ.

«38»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَهَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَهَ.

«39»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَ مَفَاتِيحُهُ السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ أَرْبَعَهٌ السَّائِلُ وَ الْمُتَكَلِّمُ وَ الْمُسْتَمِعُ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ.

«40»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَ خَاطِبُوا الْحُكَمَاءَ وَ جَالِسُوا الْفُقَرَاءَ.

«41»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَهِ وَ أَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

«42»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَهُ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

«43»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يُكَافَأُ بِهِ عَظِيمُ الْجَزَاءِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً ابْتَلَاهُ فَمَنْ رَضِيَ قَلْبُهُ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضَا وَ مَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ(2).

44 وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ إِنْ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ وَ إِنْ عُذِّبْتَ إِلَّا وَ قَلْبُكَ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ وَالِدَيْكَ فَأَطِعْهُمَا وَ

1- 1. الرخص: ضد الغلاء و أصله السهل و اليسر. و الاسعار جمع السعر- بالكسر و هو الثمن.
2- 2.« يكافئ به» على بناء المفعول أى يجازى أو يساوى. في القاموس: كافاه مكافأه و كفاء: جازاه، و فلانا ماثله و وافيه.« فاذا أحبّ اللّه عبدا» أى

أراد أن يوصل الجزاء العظيم إليه و يرضى عنه و وجده أهلا لذلک ابتلاه بعظيم البلاء من الأمراض الجسمانيه و المكاره الروحانيه.

بَرَّهُمَا حَيَّيْنِ أَوْ مَيِّتَيْنِ فَإِنْ أَمَرَاکَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِکَ وَ مَالِکَ فَافْعَلْ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فَلَا تَدَعْهَا مُتَعَمِّداً فَإِنَّهُ مَنْ تَرَکَ صَلَاةً فَرِيضَةً مُتَعَمِّداً فَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَ إِيَّاکَ وَ شُرْبَ الْخَمْرِ وَ کُلَّ مُسْکِرٍ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحَا کُلِّ شَرٍّ.

45 وَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَيَّةَ فَقَالَ لَهُ إِلَى مَا تَدْعُو النَّاسَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی وَ أَدْعُو لی [إِلَی] مَنْ إِذَا أَصَابَکَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ کَشَفَهُ عَنْکَ وَ إِنِ اسْتَعَنْتَ بِهِ وَ أَنْتَ مَکْرُوبٌ أَعَانَکَ وَ إِنْ سَأَلْتَهُ وَ أَنْتَ مُقِلٌّ أَغْنَاکَ- فَقَالَ أَوْصِنِی يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ زِدْنِی قَالَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَى لَهُمْ بِهِ مِنْ نَفْسِکَ فَقَالَ زِدْنِی فَقَالَ لَا تَسُبَّ النَّاسَ فَتَکْتَسِبَ الْعَدَاوَةَ مِنْهُمْ قَالَ زِدْنِی قَالَ لَا تَزْهَدْ فِی الْمَعْرُوفِ عِنْدَ أَهْلِهِ قَالَ زِدْنِی قَالَ تحب [تَحَبَّبْ إِلَی] النَّاسِ يُحِبُّوکَ وَ الْقَ أَخَاکَ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ وَ لَا تَضْجَرْ فَيَمْنَعَکَ الضَّجَرُ حَظَّکَ مِنَ الْآخِرَةِ وَ الدُّنْيَا وَ ائْزِرْ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَ إِيَّاکَ وَ إِسْبَالَ الْإِزَارِ(1) وَ الْقَمِيصِ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنَ الْمَخِيلَةِ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ.

«46»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشَّيْخَ الزانِ [الزَّانِیَ] وَ الْغَنِیَّ الظَّلُومَ وَ الْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ وَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ وَ يُحْبِطُ أَجْرَ الْمُعْطِی الْمَنَّانِ وَ يَمْقُتُ الْبَذَخَ الْجَرِی ءَ الْکَذَّابَ (2).

«47»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَفَاقَرَ افْتَقَرَ.

«48»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مُدَارَاهُ النَّاسِ نِصْفُ الْإِيمَانِ وَ الرِّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ.

«49»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاهُ النَّاسِ فِی غَيْرِ تَرْکِ حَقٍّ وَ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّهُ لِحْيَتِهِ.

«50»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا نُهِيتُ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مَا نُهِيتُ عَنْ مُلَاحَاةِ الرِّجَالِ (3).

1- 1. يقال: أسبل ازاره إذا أرخاه و أسدله. و المخيله: الكبر.

2- 2. المختال: المتكبر. و الملحف: الملح فى السؤال. و البذخ: الفخر و الكبر. و الجرى على وزن فعيل من جرأ- ككرم- جراءه و جرأه فهو جرى. و المعنى لا يبالى ما قال أو ما قيل فيه.
3- 3. الملاحاه: المنازعه و المخاصمه و المجادله. و منه« من لاحاک فقد عاداک».

«51»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَیْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً أَوْ ضَرَّهُ أَوْ مَاکَرَهُ.

«52»- وَ قَامَ صلی الله علیه و آله فِی مَسْجِدِ الْخَیْفِ فَقَالَ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِی فَوَعَاهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ یَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَی مَنْ هُوَ أَفْقَهُ وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَی غَیْرِ فَقِیهٍ ثَلَاثٌ لَا یُغِلُّ عَلَیْهِمْ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ (1) إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِیحَهُ لِأَئِمَّهِ الْمُسْلِمِینَ وَ لُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ تَتَکَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ یَدٌ عَلَی مَنْ سِوَاهُمْ یَسْعَی بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ (2).

«53»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا بَایَعَ الْمُسْلِمُ الذِّمِّیَّ فَلْیَقُلِ اللَّهُمَّ خِرْ لِی وَ لَهُ (3).

«54»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ خَیْراً فَغَنِمَ أَوْ سَکَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ.

«55»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ اسْتَکْمَلَ خِصَالَ الْإِیمَانِ الَّذِی إِذَا رَضِیَ لَمْ یُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِی بَاطِلٍ وَ إِذَا غَضِبَ لَمْ یُخْرِجْهُ الْغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ یَتَعَاطَ مَا لَیْسَ لَهُ (4).

«56»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ بَلَغَ حَدّاً فِی غَیْرِ حَدٍّ فَهُوَ مِنَ الْمُعْتَدِینَ (5).

«57»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قِرَاءَهُ الْقُرْآنِ فِی صَلَاهٍ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ فِی غَیْرِ صَلَاهٍ وَ ذِکْرُ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَهِ وَ الصَّدَقَهُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ وَ الصَّوْمُ حَسَنَهٌ ثُمَّ قَالَ لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّهٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِیَّهَ إِلَّا بِإِصَابَهِ السُّنَّهِ.

1- 1. الغل- بالکسر- الحقد، و الغل- بالضم- طوق من حدید یجعل فی العنق. و غل غلولا من باب قعد خان فی المغنم.
2- 2. تقدم معناه.
3- 3. یقال: خر لی و اختر لی أی اجعل أمری خیرا و ألهمنی فعله و اختر لی الاصلح. (مجمع البحرین).

4- 4. لم يتعاط أى لم يأخذ و لم يتناول، و هذا الحديث أيضا مروىّ فى الكافى فى باب المؤمن و صفاته- ج 2 ص 239-
5- 5. أى من توجه عليه التعزير فعلى الحاكم أن لا يبلغ به الحد، بل ينقص على أقل حدود المعزر فإذا بلغ به الحدّ فهو من المعتدين و فى بعض نسخ المصدر« غير حق» و الظاهر أنه تصحيف.

«58»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَنَاةُ مِنَ اللَّهِ وَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ (1).

«59»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ(2)

أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لِيُعَظِّمُوهُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَإِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلَّهِ وَ لِأَهْلِهَا وَ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ فِی غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهِ مَقَّتَهُ اللَّهُ وَ مَنْ دَعَا إِلَی نَفْسِهِ فَقَالَ أَنَا رَئِيسُكُمْ (3)

وَ لَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّی يَرْجِعَ عَمَّا قَالَ وَ يَتُوبَ إِلَی اللَّهِ مِمَّا ادَّعَی.

«60»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قَالَ عِيسَی ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ تَحَبَّبُوا إِلَی اللَّهِ وَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ بِمَا ذَا نَتَحَبَّبُ إِلَی اللَّهِ وَ نَتَقَرَّبُ قَالَ بِبُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِی وَ الْتَمِسُوا رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِهِمْ قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ فَمَنْ نُجَالِسُ إِذَا قَالَ مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ وَ يَزِيدُ فِی عَمَلِكِمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِی الْآخِرَةِ عَمَلُهُ.

«61»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَبْعَدُكُمْ بِی شَبَهاً الْبَخِيلُ الْبَذِیُّ الْفَاحِشُ (4).

«62»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ.

«63»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذْ رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ لَا يُبَالِی مَا قَالَ أَوْ مَا قِيلَ فِيهِ فَإِنَّهُ لِبَغِيَّةٍ أَوْ شَيْطَانٍ (5).

«64»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَی كُلِّ فَاحِشٍ بَذِیٍّ قَلِيلِ الْحَيَاءِ

1- 1. الاناه- كقناه-: الوقار و الحلم.
2- 2. أی ليجادل و يخاصم، من المراء.
3- 3. فی بعض نسخ المصدر« أنا وليكم».
4- 4. البذی علی فعيل: الذی تكلم بالفحش. و البذاء: الكلام القبيح.

5- 5. فی بعض نسخ المصدر« لبغی». و فی بعض الکتب« لغیه» و اللام للملکیه المجازیه و هی بکسر المعجمه و تشدید الیاء المفتوحه المثناه من تحت: الضلال، یقال: إنّه ولد غیه أی ولد زنا، و الغیی کالغنی: الدنی الساقط عن الاعتبار. و لعلّ ما فی المتن تصحیف هنا و ما یأتی.

لَا يُبَالِی مَا قَالَ وَ مَا قِیلَ فِیهِ أَمَا إِنَّهُ إِنْ تَنْسُبْهُ (1)

لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِبَغْیٍ أَوْ شِرْکِ شَیْطَانٍ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِی النَّاسِ شَیَاطِینُ قَالَ نَعَمْ أَ وَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(2).

«65»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَنْفَعْهُ یَنْفَعْکَ وَ مَنْ لَا یُعِدَّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ یَعْجِزْ وَ مَنْ فَرَضَ النَّاسَ فَرَضُوهُ وَ مَنْ تَرَکَهُمْ لَمْ یَتْرُکُوهُ (3)

قِیلَ فَأَصْنَعُ مَا ذَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَقْرِضْهُمْ مِنْ عِرْضِکَ لِیَوْمِ فَقْرِکَ (4).

«66»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أَدُلُّکُمْ عَلَی خَیْرِ أَخْلَاقِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ تَصِلُ مَنْ قَطَعَکَ وَ تُعْطِی مَنْ حَرَمَکَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَکَ-.

«67»- وَ خَرَجَ صلی الله علیه و آله یَوْماً وَ قَوْمٌ یُدَحْرِجُونَ حَجَراً فَقَالَ أَشَدُّکُمْ مَنْ مَلَکَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ أَحْمَلُکُمْ مَنْ عَفَا بَعْدَ الْمَقْدُرَهِ(5).

«68»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ هَذَا دِینٌ أَرْتَضِیهِ لِنَفْسِی وَ لَنْ یُصْلِحَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ فَأَکْرِمُوهُ بِهِمَا مَا صَحِبْتُمُوهُ.

«69»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُکُمْ إِیمَاناً أَحْسَنُکُمْ أَخْلَاقاً.

«70»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْخُلُقِ یَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ فَقِیلَ لَهُ مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِیَ الْعَبْدُ قَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ.

«71»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْخُلُقِ یُثْبِتُ الْمَوَدَّهَ.

72 وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْبِشْرِ یَذْهَبُ بِالسَّخِیمَهِ(6).

1- 1. فی بعض نسخ المصدر« ان تبینه».
2- 2. سوره الإسراء آیه 66.
3- 3. قرض فلانا: مدحه أو ذمه. و أقرضه أی أعطاه قرضا.
4- 4. العرض بالفتح: المتاع یقال: اشتریت المتاع بعرض أی بمتاع مثله.
5- 5. یقال: دحی الحجر بیده أی رمی به. و فی بعض نسخ المصدر« یدحرجون». و أحمله أی أعانه و یمکن أن یقرأ« أحلمکم» بتقدیم اللام.

6- 6. السخیمه: الضغینه و الحقد الموجده فی النفس من السخمه و هی السواد.

«73»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَ يُؤْلَفُونَ.

«74»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَيْدِی ثَلَاثَةٌ سَائِلَةٌ وَ مُنْفِقَةٌ وَ مُمْسِكَةٌ وَ خَيْرُ الْأَيْدِی الْمُنْفِقَةُ.

«75»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحَيَاءُ حَيَاءَانِ حَيَاءُ عَقْلٍ وَ حَيَاءُ حُمْقٍ فَحَيَاءُ الْعَقْلِ الْعِلْمُ وَ حَيَاءُ الْحُمْقِ الْجَهْلُ.

«76»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَلْقَى جِلْبَابَ الْحَيَاءِ لَا غِيبَةَ لَهُ.

«77»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَفِ إِذَا وَعَدَ.

«78»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الرِّزْقَ وَ الْخِيَانَةُ تَجْلِبُ الْفَقْرَ.

«79»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: نَظَرُ الْوَلَدِ إِلَى وَالِدَيْهِ حُبّاً لَهُمَا عِبَادَةٌ.

«80»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: جَهْدُ الْبَلَاءِ أَنْ يُقَدَّمَ الرَّجُلُ فَتُضْرَبَ رَقَبَتُهُ صَبْراً-(1)

وَ الْأَسِيرُ مَا دَامَ فِی وَثَاقِ الْعَدُوِّ وَ الرَّجُلُ يَجِدُ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِهِ رَجُلًا.

«81»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْعِلْمُ خَدِينُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الْبَرُّ أَخُوهُ وَ النَّسَبُ آدَمُ وَ الْحَسَبُ التَّقْوَى وَ الْمُرُوَّةُ إِصْلَاحُ الْمَالِ (2).

82 وَ جَاءَهُ رَجُلٌ بِلَبَنٍ وَ عَسَلٍ لِيَشْرَبَهُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله شَرَابَانِ يُكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا عَنْ صَاحِبِهِ أَشْرَبُهُ وَ لَا أُحَرِّمُهُ وَ لَكِنِّی أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَكَبَّرَ يَضَعُهُ اللَّهُ وَ مَنِ اقْتَصَدَ فِی مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ (3)

وَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ آجَرَهُ اللَّهُ.

1- 1. الجهد: المشقه و الصبر أصله الحبس. يقال: قتل صبرا أى حبس على القتل او قتل مكتوفا مغلولا لا يمكنه أن يدافع.
2- 2. الخدين. الصديق و الرفيق من خادنه أى صادقه و صاحبه. يعنى ان من نسبه ينتهى الى آدم و آدم من طين، فلا يفتخر به. و المروه أصله المروءه فتقلب الهمزه واوا و تدغم و المعنى كمال الرجوليه. و نقل عن الشهيد(ره) فى الدروس أنّه قال:« المروءه تنزيه النفس عن الدناءه التى لا يليق بها».
3- 3. بذر من التبذير و هو تفريق المال فى غير القصد.

«83»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَقْرَبُكُمْ مِنِّی غَداً فِی الْمَوْقِفِ أَصْدَقُكُمْ لِلْحَدِيثِ وَ آدَاكُمْ لِلْأَمَانَهِ وَ أَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ وَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَ أَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ.

«84»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا مُدِحَ الْفَاجِرُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ وَ غَضِبَ الرَّبُّ.

85 وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا الْحَزْمُ قَالَ صلی الله علیه و آله تُشَاوِرُ امْرَأً ذَا رَأْيٍ ثُمَّ تُطِيعُهُ.

«86»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: يَوْماً أَيُّهَا النَّاسُ مَا الرَّقُوبُ فِيكُمْ قَالُوا الرَّجُلُ يَمُوتُ وَ لَمْ يَتْرُكْ وَلَداً(1)

فَقَالَ بَلِ الرَّقُوبُ حَقُّ الرَّقُوبِ رَجُلٌ مَاتَ وَ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وُلْدِهِ أَحَداً يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانُوا كَثِيراً بَعْدَهُ ثُمَّ قَالَ مَا الصُّعْلُوكُ فِيكُمْ قَالُوا الرَّجُلُ الَّذِی لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ

بَلِ الصُّعْلُوكُ حَقُّ الصُّعْلُوكِ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ مَالِهِ شَيْئاً يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ كَثِيراً مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا الصُّرَعَهُ فِيكُمْ قَالُوا الشَّدِيدُ الْقَوِیُّ الَّذِی لَا يُوضَعُ جَنْبُهُ فَقَالَ بَلِ الصُّرَعَهُ حَقُّ الصُّرَعَهِ رَجُلٌ وَكَزَ الشَّيْطَانُ فِی قَلْبِهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَ ظَهَرَ دَمُهُ ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهَ فَصَرَعَ بِحِلْمِهِ غَضَبَهُ.

«14»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.

«88»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْجُلُوسُ فِی الْمَسْجِدِ انْتِظَاراً لِلصَّلَاهِ عِبَادَهٌ مَا لَمْ يُحْدِثْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا يُحْدِثُ قَالَ صلی الله علیه و آله الِاغْتِيَابُ.

«89»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الصَّائِمُ فِی عِبَادَهٍ وَ إِنْ كَانَ نَائِماً عَلَى فِرَاشِهِ مَا لَمْ يَغْتَبْ مُسْلِماً.

«90»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَهً(2) كَانَ كَمُبْدِئِهَا وَ مَنْ عَيَّرَ مُؤْمِناً بِشَیْ ءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ.

«91»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثَةٌ وَ إِنْ لَمْ تَظْلِمْهُمْ ظَلَمُوکَ السَّفِلَهُ وَ زَوْجَتُکَ وَ خَادِمُکَ (3).

ص: 150

1- 1. الرقوب وزان رسول الذی یراقب، من الرقبه بمعنی الانتظار و المرأه التی تراقب موت زوجها او ولدها فترثه. و الصعلوک: الفقیر. و الصرعه بضم الأول و فتح الثانی و الثالث: الذی یصرع الناس و بالغ فی الصرع، من صرعه أی طرحه علی الأرض. و الوکز: الرکز. یقال: وکزه فی الأرض أی رکزه و غرزه فیه.
2- 2. الإذاعه: الانتشار.
3- 3. أی و لو لم تظلمهم أنت لکن ظلموک لدناءه أخلاقهم و نقصان عقولهم.

«92»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعٌ مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِی طَلَبِ الدُّنْيَا وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ.

93 وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِی فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَا تَغْضَبْ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا تَغْضَبْ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَهِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِی يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.

«94»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقاً.

«95»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا كَانَ الرِّفْقُ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا زَانَهُ وَ لَا كَانَ الْخُرْقُ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا شَانَهُ (1).

«96»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْكِسْوَهُ تُظْهِرُ الْغِنَى وَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْخَادِمِ يُكْبِتُ الْعَدُوَّ.

«97»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أُمِرْتُ بِمُدَارَاهِ النَّاسِ كَمَا أُمِرْتُ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَهِ.

«98»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اسْتَعِينُوا عَلَى أُمُورِكُمْ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِی نِعْمَهٍ مَحْسُودٌ.

«99»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْإِيمَانُ نِصْفَانِ نِصْفٌ فِی الصَّبْرِ وَ نِصْفٌ فِی الشُّكْرِ.

«100»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ.

«101»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَكْلُ فِی السُّوقِ دَنَاءَهٌ.

«102»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحَوَائِجُ إِلَى اللَّهِ وَ أَسْبَابُهَا فَاطْلُبُوهَا إِلَى اللَّهِ بِهِمْ فَمَنْ أَعْطَاكُمُوهَا فَخُذُوهَا عَنِ اللَّهِ بِصَبْرٍ.

«103»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ لَا يَقْضِی اللَّهُ عَلَيْهِ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ سَرَّهُ أَوْ سَاءَهُ إِنِ ابْتَلَاهُ كَانَ كَفَّارَهً لِذَنْبِهِ وَ إِنْ أَعْطَاهُ وَ أَكْرَمَهُ كَانَ قَدْ حَبَاهُ (2).

«104»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی وَ الْآخِرَهُ أَکْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَی فِی قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَ لَمْ یَخْرُجْ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی یَسْتَکْمِلَ رِزْقَهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی

1- 1. الخرق بضم الخاء المعجمه: ضد الرفق. و فی الحدیث« الخرق شؤم و الرفق یمن» من خرقه خرقا من باب تعب إذا فعله فلم یرفق به فهو أخرق و الأنثی خرقاء و الاسم، الخرق بالضم فالسکون.
2- 2. حباه ای اعطاه.

وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ شَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَنَلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِّمَ لَهُ.

105 وَ قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ جَمَاعَهِ أُمَّتِهِ فَقَالَ جَمَاعَهُ أُمَّتِی أَهْلُ الْحَقِّ وَ إِنْ قَلُّوا(1).

«106»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَی عَمَلٍ ثَوَاباً فَهُوَ مُنْجِزٌ لَهُ وَ مَنْ أَوْعَدَهُ عَلَی عَمَلٍ عِقَاباً فَهُوَ فِیهِ بِالْخِیَارِ.

«107»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِأَشْبَهِکُمْ بِی أَخْلَاقاً قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَحْسَنُکُمْ أَخْلَاقاً وَ أَعْظَمُکُمْ حِلْماً وَ أَبَرُّکُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّکُمْ إِنْصَافاً مِنْ نَفْسِهِ فِی الْغَضَبِ وَ الرِّضَا.

«108»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الطَّاعِمُ الشَّاکِرُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الصَّامِتِ (2).

«109»- وَ قَالَ: وُدُّ الْمُؤْمِنِ فِی اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعَبِ الْإِیمَانِ وَ مَنْ أَحَبَّ فِی اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِی اللَّهِ وَ أَعْطَی فِی اللَّهِ وَ مَنَعَ فِی اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَصْفِیَاءِ اللَّهِ.

«110»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَی اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنْفَعُهُمْ لِعِبَادِهِ وَ أَقْوَمُهُمْ بِحَقِّهِ الَّذِینَ یُحَبِّبُ إِلَیْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَ فِعَالَهُ.

«111»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَتَی إِلَیْکُمْ مَعْرُوفاً فَکَافِئُوهُ (3) وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا فَأَثْنُوا فَإِنَّ الثَّنَاءَ جَزَاءٌ.

«112»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ فَقَدْ حُرِمَ الْخَیْرَ کُلَّهُ.

«113»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا تُمَارِ أَخَاکَ (4) وَ لَا تُمَازِحْهُ وَ لَا تَعِدْهُ فَتُخْلِفَهُ.

«114»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحُرُمَاتُ الَّتِی تَلْزَمُ کُلَّ مُؤْمِنٍ رِعَایَتُهَا وَ الْوَفَاءُ بِهَا حُرْمَهُ الدِّینِ وَ حُرْمَهُ الْأَدَبِ وَ حُرْمَهُ الطَّعَامِ.

1- 1. السؤال عن كميه الجماعه.
2- 2. يقال: رجل طاعم اى حسن الحال فى المطعم. و المراد به هنا المفطر.
3- 3. فكافئوه اى جازوه من كافأ الرجل مكافأه بمعنى جازاه.
4- 4. المراء: الجدال.

«115»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ دَعِبٌ لَعِبٌ وَ الْمُنَافِقُ قَطِبٌ وَ غَضِبٌ (1).

«116»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَی تَقْوَی اللَّهِ الْغِنَی.

«117»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَعْجَلُ الشَّرِّ عُقُوبَةَ الْبَغْیُ.

«118»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْهَدِیَّةُ عَلَی ثَلَاثَهِ وُجُوهٍ هَدِیَّهُ الْمُکَافَاهِ وَ هَدِیَّهُ مُصَانَعَهٍ وَ هَدِیَّهٌ لِلَّهِ.

«119»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِمَنْ تَرَکَ شَهْوَهً حَاضِرَهً لِمَوْعُودٍ لَمْ یَرَهُ.

«120»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ (2) فَقَدْ أَسَاءَ صُحْبَهَ الْمَوْتِ.

«121»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: کَیْفَ بِکُمْ إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُکُمْ وَ فَسَقَ شُبَّانُکُمْ (3)

وَ لَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ قِیلَ لَهُ وَ یَکُونُ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ وَ کَیْفَ بِکُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بالمعروف [بِالْمُنْکَرِ] وَ نَهَیْتُمْ عَنِ المنکر [الْمَعْرُوفِ] قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ وَ شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ وَ کَیْفَ بِکُمْ إِذَا رَأَیْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْکَراً وَ الْمُنْکَرَ مَعْرُوفاً.

«122»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا تَطَیَّرْتَ فَامْضِ وَ إِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَقْضِ وَ إِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ.

«123»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِی تِسْعٌ الْخَطَاءُ وَ النِّسْیَانُ (4)

وَ مَا أُکْرِهُوا عَلَیْهِ

1- 1. الدعب- ککتف- اللاعب و الممازح. و القطب أیضا- ککتف- العبوس و الذی زوی ما بین عینیه و کلح.

2- 2. من أجله ای من عمره.
3- 3. فی بعض نسخ المصدر« شبابکم» و فی اللغه: الشباب بالفتح و التخفیف و الشبان بالضم و التشدید: جمع الشاب.
4- 4. قیل الخطأ و النسیان مرفوع إثمهما لا حکمهما اذ حکمهما من الضمان لا یرتفع. و قوله« و ما اکرهوا علیه» یستثنی منه القتل، و فیه نظر، و المسأله معنونه فی کتب أصول الفقه مبحث أصل البراءه مشروحه. و الطیره بکسر الطاء، و فتح الیاء و سکونها-: ما یتشأم به من الفأل الردی. اصله من الطیر، لان أکثر تشأم العرب کان به خصوصا الغراب و کان ذلک یصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع حتّی روی ان الطیره شرک و انما یذهبه التوکل. و المراد برفع المؤاخذه عن الحسد هو ما لم یظهره الحاسد کما ورد فی الاخبار« ان المؤمن لا یظهر الحسد»، فالظاهر ان جمله« ما لم ینطق بشفه و لا لسان» قید للثلاثه الأخیره و یؤیده ما فی الکافی ج 2 ص 463« قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:« وضع عن امتی تسع خصال: الخطاء و النسیان و ما لا یعلمون و ما لا یطیقون و ما اضطروا إلیه و ما استکرهوا علیه و الطیره و الوسوسه فی التفکر فی الخلق و الحسد ما لم یظهر بلسان أو ید». و یحتمل ان یکون المراد بالتفکر فی الوسوسه التفکر فیما یوسوس الشیطان فی النفس من أحوال المخلوقین و سوء الظنّ به فی أعمالهم و أحوالهم. و یمکن أن یکون فیه تقدیم و تأخیر من النسّاخ و الصحیح:« و الوسوسه فی التفکر فی الخلق» کما فی الکافی و کما قیل:« وسوسه الشیطان للإنسان عند تفکره فی أمر الخلقه» و روی« ثلاث لم یسلم منها أحد: الطیره و الحسد و الظنّ». الخبر». و أعلم ان هذه الموارد لا بدّ أن تکون فی صوره التی لا یستقل العقل بقبحها کما إذا کان مقدماتها حصلت بید المکلف و تکون من قبله، حتی تکون رفعها منه علی الإمه. و نظیرها قوله تعالی فی آخر سوره البقره« رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَیْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَهَ لَنا بِهِ- الآیه» و تفصیلها تطلب فی مبحث أصل البراءه من کتب أصول الفقه.

وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطِّيَرَهُ وَ التَّفَكُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَهٍ وَ لَا لِسَانٍ.

«124»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا يَحْزَنُ أَحَدُكُمْ أَنْ تُرْفَعَ عَنْهُ الرُّؤْيَا فَإِنَّهُ إِذَا رَسَخَ فِی الْعِلْمِ رُفِعَتْ عَنْهُ الرُّؤْيَا.

«125»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِی إِذَا صَلَحَا صَلَحَتْ أُمَّتِی وَ إِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِی قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ هُمْ قَالَ الْفُقَهَاءُ وَ الْأُمَرَاءُ.

«126»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلًا أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَطْوَعُهُمْ لَهُ وَ أَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا أَخْوَفُهُمْ لِلسُّلْطَانِ وَ أَطْوَعُهُمْ لَهُ.

«127»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثَهٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِیتُ الْقَلْبَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَنْذَالِ (1)

وَ الْحَدِیثُ مَعَ النِّسَاءِ وَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَغْنِیَاءِ.

«128»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَی أُمَّهٍ لَمْ یَنْزِلِ الْعَذَابَ عَلَیْهِمْ غَلَتْ أَسْعَارُهَا وَ قَصُرَتْ أَعْمَارُهَا وَ لَمْ تَرْبَحْ تِجَارَتُهَا وَ لَمْ تَزْکُ ثِمَارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا(2)

وَ حُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَیْهَا أَشْرَارُهَا.

«129»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا کَثُرَ الزِّنَی بَعْدِی کَثُرَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ(3)

وَ إِذَا طُفِّفَ الْمِکْیَالُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِینَ وَ النَّقْصِ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّکَاهَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَکَاتِهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ الثِّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ وَ إِذَا جَارُوا فِی الْحُکْمِ تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعُهُودَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ إِذَا قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِی أَیْدِی الْأَشْرَارِ وَ إِذَا لَمْ یَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ یَنْهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ وَ لَمْ یَتَّبِعُوا الْأَخْیَارَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ أَشْرَارَهُمْ فَیَدْعُو عِنْدَ ذَلِکَ خِیَارُهُمْ فَلَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ.

«130»- وَ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَیْهِ وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ(4) قَالَ مَنْ لَمْ یَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ انْقَطَعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَی

1- 1. الانذال- جمع النذل. و النذل: الخسیس و المحتقر فی جمیع احواله. و فی بعض النسخ هکذا« قال صلّی اللّه علیه و آله: ثلاثه مجالستهم تمیت القلب: الجلوس مع الأغنیاء و الجلوس مع الانذال، و الحدیث مع النساء». و رواه الکلینی فی الکافی ج 2 ص 141 کما فی المتن.
2- 2. غزر الماء- بالضم- ای کثر.
3- 3. الفجأه مصدر ای ما فاجأک یعنی ما جاءک بغته من غیر أن تشعر به. الطفیف: النقصان و القلیل و الخسیس. و السنین: الجدب و القحط و قله الامطار و المیاه. و المراد بالنقص نقص ریع الأرض من الحبوب و الثمرات

قال اللّه تعالى فى سوره الأعراف- 127« وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ».
4- 4. سوره طه: 131.

الدُّنْيَا(1)

وَ مَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا فِی أَيْدِی النَّاسِ مِنْ دُنْيَاهُمْ طَالَ حُزْنُهُ وَ مَنْ سَخِطَ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ رِزْقِهِ وَ تَنَغَّصَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ (2) وَ لَمْ يَرَ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ فَقَدْ جَهِلَ وَ كَفَرَ نِعَمَ اللَّهِ وَ ضَلَّ سَعْيُهُ وَ دَنَا مِنْهُ عَذَابُهُ-.

«131»- وَ قَالَ صلی الله عليه و آله: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِماً فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ وَ لِبَاسُهُ التَّقْوَی وَ شِعَارُهُ الْهُدَی (3) وَ دِثَارُهُ الْحَيَاءُ وَ مِلَاكُهُ الْوَرَعُ وَ كَمَالُهُ الدِّينُ وَ ثَمَرَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ لِكُلِّ شَیْ ءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (4).

«132»- وَ قَالَ صلی الله عليه و آله: مَنْ طَلَبَ رِضَا مَخْلُوقٍ بِسَخَطِ الْخَالِقِ سَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمَخْلُوقَ.

«133»- وَ قَالَ صلی الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَبِيداً مِنْ خَلْقِهِ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَرْغَبُونَ فِی الْمَعْرُوفِ وَ يَعُدُّونَ الْجُودَ مَجْداً وَ اللَّهُ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

1- 1. المراد ان من لم يصبر و لم يتسل نفسه بما عند اللّه من الاجور و الدرجات الرفيعه و غير ذلک انقطعت نفسه حسره علی الدنيا و ما فيها.
2- 2. يقال: تنغص عليه عيشه ای تكدر. و انغص: منع نصيبه، من نغص ای لم يتم له مراده و عيشه.
3- 3. الشعار- بالكسر-: ما يلی شعر الجسد. و الدثار- بالكسر- ما يتدثر به الإنسان من كساء او غيره فالشعار تحت الدثار و الدثار فوق الشعار. و الهدی- بالضم-: الرشاد.
4- 4. يعنی بيت النبوّه و ذلک لطهاره نفوسهم و حياتهم، قال اللّه عزّ و جلّ فی سوره الأحزاب« إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ذلک البيت أسسه اللّه تعالی و جعل اهله طاهرا مطهرا معصوما معيارا ليكونوا الميزان و المقتدی لمجتمع العالم الإسلامی فيجب علی المسلمين حبهم و الاقتداء بهم حتّی ينالوا السعاده و الكمال فی الدنيا و الآخره و لا يبعد شمولها لغيرهم ممن اتصفوا بصفاتهم و اخلاقهم علی حسب درجات ايمانهم كقول رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله لسلمان

الفارسىّ:« سلمان منا أهل البيت». قال اللّه العزيز فى سوره إبراهيم نقلا عن قوله:« فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى».

«134»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً یَفْزَعُ إِلَیْهِمُ النَّاسُ فِی حَوَائِجِهِمْ أُولَئِکَ هُمُ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«135»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَأْخُذُ بِأَدَبِ اللَّهِ إِذَا أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَیْهِ اتَّسَعَ وَ إِذَا أَمْسَکَ عَنْهُ أَمْسَکَ.

«136»- وَ قَالَ: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ- لَا یُبَالِی الرَّجُلُ مَا تَلِفَ مِنْ دِینِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْیَاهُ.

«137»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ قُلُوبَ عِبَادِهِ عَلَی حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَیْهَا وَ بُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهَا.

«138»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِی خَمْسَ عَشْرَهَ خَصْلَهً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ إِذَا أَخَذُوا الْمَغْنَمَ دُوَلًا(1)

وَ الْأَمَانَهَ مَغْنَماً وَ الزَّکَاهَ مَغْرَماً وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَ عَقَّ أُمَّهُ وَ بَرَّ صَدِیقَهُ وَ جَفَا أَبَاهُ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِی الْمَسَاجِدِ وَ أُکْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَهَ شَرِّهِ وَ کَانَ زَعِیمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَ إِذَا لُبِسَ الْحَرِیرُ وَ شُرِبَتِ الْخَمْرُ وَ اتُّخِذَ الْقِیَانُ وَ الْمَعَازِفُ (2) وَ لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَوَّلَهَا فَلْیَرْقُبُوا بَعْدَ ذَلِکَ ثَلَاثَ خِصَالٍ رِیحاً حَمْرَاءَ وَ مَسْخاً وَ فَسْخاً.

«139»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْکَافِرِ.

«140»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ یَکُونُ النَّاسُ فِیهِ ذِئَاباً فَمَنْ لَمْ یَکُنْ ذِئْباً أَکَلَتْهُ الذِّئَابُ.

«141»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَقَلُّ مَا یَکُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ أَخٌ یُوثَقُ بِهِ أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ (3).

1- 1. فی بعض النسخ« إذا اکلوا» و المغنم الغنیمه. و الدول جمع دوله و هو ما یتداول فیکون مره لهذا و مره لذاک، فتطلق علی المال.
2- 2. القیان- جمع القینه-: المغنیه. و المعازف جمع معزف: و هی من آلات الطرب کالطنبور و العود و نحوه من عزف بمعنی صوت و غنی.
3- 3. أی لا یکون فی آخر الزمان شی ء أقل منهما.

«142»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: احْتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِ (1).

«143»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا یُدْرَکُ الْخَیْرُ کُلُّهُ بِالْعَقْلِ وَ لَا دِینَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

«144»- وَ أَثْنَی قَوْمٌ بِحَضْرَتِهِ عَلَی رَجُلٍ حَتَّی ذَکَرُوا جَمِیعَ خِصَالِ الْخَیْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَیْفَ عَقْلُ الرَّجُلِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ نُخْبِرُکَ عَنْهُ بِاجْتِهَادِهِ فِی الْعِبَادَهِ وَ أَصْنَافِ الْخَیْرِ تَسْأَلُنَا(2) عَنْ عَقْلِهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ الْأَحْمَقَ یُصِیبُ بِحُمْقِهِ أَعْظَمَ مِنْ فُجُورِ الْفَاجِرِ وَ إِنَّمَا یَرْتَفِعُ الْعِبَادُ غَداً فِی الدَّرَجَاتِ وَ یَنَالُونَ الزُّلْفَی مِنْ رَبِّهِمْ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

«145»- وَ قَالَ: قَسَمَ اللَّهُ الْعَقْلَ ثَلَاثَهَ أَجْزَاءٍ فَمَنْ کُنَّ فِیهِ کَمَلَ عَقْلُهُ وَ مَنْ لَمْ تَکُنَّ فِیهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ حُسْنُ الْمَعْرِفَهِ لِلَّهِ وَ حُسْنُ الطَّاعَهِ لِلَّهِ وَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَلَی أَمْرِ اللَّهِ-.

«146»- وَ قَدِمَ الْمَدِینَهَ رَجُلٌ نَصْرَانِیٌّ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ وَ کَانَ فِیهِ بَیَانٌ وَ لَهُ وَقَارٌ وَ هَیْبَهٌ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْقَلَ هَذَا النَّصْرَانِیَّ فَزَجَرَ الْقَائِلَ وَ قَالَ مَهْ إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَ عَمِلَ بِطَاعَتِهِ (3).

«147»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْعِلْمُ خَلِیلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمُ وَزِیرُهُ وَ الْعَقْلُ دَلِیلُهُ وَ الْعَمَلُ قَیِّمُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِیرُ جُنُودِهِ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الْبِرُّ أَخُوهُ وَ النَّسَبُ آدَمُ وَ الْحَسَبُ التَّقْوَی وَ الْمُرُوَّهُ إِصْلَاحُ الْمَالِ.

«148»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَقَدَّمَتْ إِلَیْهِ یَدٌ کَانَ عَلَیْهِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ یُکَافِئَ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَالثَّنَاءُ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَقَدْ کَفَرَ النِّعْمَهَ.

«149»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: تَصَافَحُوا فَإِنَّ التَّصَافُحَ یُذْهِبُ السَّخِیمَهَ(4).

«150»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: یُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَی کُلِّ خَصْلَهٍ وَ لَا یُطْبَعُ عَلَی الْکَذِبِ وَ لَا عَلَی الْخِیَانَهِ.

1- 1. الاحتراس و التحرس: التحفظ من حرسه حرسا ای حفظه.
2- 2. فی بعض نسخ المصدر« تسأله».

3- 3.« مه» بالفتح- اسم فعل بمعنى انكفف.
4- 4. التصافح: المصافحه. و السخيمه: الضغينه و الحقد.

«151»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُکْماً وَ رُوِیَ حِکْمَةً وَ إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ سِحْراً.

«152»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لِأَبِی ذَرٍّ أَیُّ عُرَی الْإِیمَانِ أَوْثَقُ قَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ الْمُوَالاهُ فِی اللَّهِ وَ الْمُعَادَهُ فِی اللَّهِ وَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ.

«153»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مِنْ سَعَادَهِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ اللَّهَ (1) وَ رِضَاهُ بِمَا قَضَی اللَّهُ وَ مِنْ شِقْوَهِ ابْنِ آدَمَ (2) تَرْکُهُ اسْتِخَارَهَ اللَّهِ وَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَی اللَّهُ.

«154»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: النَّدَمُ تَوْبَهٌ.

«155»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ حَرَامَهُ.

«156»- وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِی فَقَالَ لَهُ احْفَظْ لِسَانَکَ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی قَالَ احْفَظْ لِسَانَکَ ثُمَّ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی فَقَالَ وَیْحَکَ وَ هَلْ یَکُبُّ النَّاسَ عَلَی مَنَاخِرِهِمْ فِی النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ (3).

«157»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِی مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ الصَّدَقَهُ الْخَفِیَّهُ تُطْفِئُ غَضَبَ اللَّهِ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ زِیَادَهٌ فِی الْعُمُرِ وَ کُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَهٌ وَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِی الدُّنْیَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِی الْآخِرَهِ وَ أَهْلُ الْمُنْکَرِ فِی الدُّنْیَا هُمْ أَهْلُ الْمُنْکَرِ فِی الْآخِرَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ.

«158»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَی عَبْدِهِ أَنْ یَرَی أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَیْهِ وَ یُبْغِضُ الْبُؤْسَ وَ التَّبَؤُّسَ (4).

1- 1. فی بعض نسخ المصدر« استخاره اللّه».
2- 2. الشقوه: الشقاوه. و السخط: ضد الرضا. و سخط علیه ای غضب علیه.
3- 3. یقال: کب علی وجهه: ای صرعه و قلبه. و المناخر جمع المنخر بفتح المیم و الخاء: و هو الانف من نخر- بالفتح- ای مد الصوت و النفس فی

خیاشیمه. و الحصائد جمع الحصد و الحصید و الحصیده-: من حصد الزرع ای قطع و حصائد السنتهم: ما یقولونه من الکلام فی حقّ الغیر، لانه حصد به.
4- 4. تباءس أی تفاقر و أری تخشع الفقراء اخباتا و تضرعا.

«159»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْمَسْأَلَهِ نِصْفُ الْعِلْمِ وَ الرِّفْقُ نِصْفُ الْعَیْشِ.

«160»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: یَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَ تَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَ الْأَمَلُ (1).

«161»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحَیَاءُ مِنَ الْإِیمَانِ.

«162»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ لَمْ تَزُلْ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّی یُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِیمَ أَفْنَاهُ وَ عَنْ شَبَابِهِ فِیمَ أَبْلَاهُ وَ عَمَّا اکْتَسَبَهُ مِنْ أَیْنَ اکْتَسَبَهُ وَ فِیمَ أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (2).

«163»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ یَظْلِمْهُمْ وَ حَدَّثَهُمْ فَلَمْ یَکْذِبْهُمْ وَ وَعَدَهُمْ فَلَمْ یُخْلِفْهُمْ فَهُوَ مِمَّنْ کَمَلَتْ مُرُوَّتُهُ-(3) وَ ظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَ وَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ (4)وَ حَرُمَتْ غِیبَتُهُ.

«164»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ حَرَامٌ کُلُّهُ عِرْضُهُ وَ مَالُهُ وَ دَمُهُ.

«165»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صِلُوا أَرْحَامَکُمْ وَ لَوْ بِالسَّلَامِ.

«166»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْإِیمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْکَانِ.

«167»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَیْسَ الْغِنَی مِنْ کَثْرَهِ الْعَرَضِ (5) وَ لَکِنَّ الْغِنَی غِنَی النَّفْسِ.

«168»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: تَرْکُ الشَّرِّ صَدَقَهٌ.

«169»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعَهٌ تَلْزَمُ کُلَّ ذِی حِجًی وَ عَقْلٍ (6) مِنْ أُمَّتِی قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ اسْتِمَاعُ الْعِلْمِ وَ حِفْظُهُ وَ نَشْرُهُ وَ الْعَمَلُ بِهِ.

«170»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ سِحْراً وَ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا وَ مِنَ الْقَوْلِ عِیّاً(7).

1- 1. يعنى: ان ابن آدم إذا كبر و ضعفت غرائزه و خلقته قوى فيه الحرص و الامل.
2- 2. السؤال عى المحبه لأنّها أساس الإسلام و الدين. و قد مضى بيانه.
3- 3. المروه أصله المروءه. تقلب الهمزه واوا و تدغم.
4- 4.« و وجبت أخوته» فى المصدر« وجب أجره» و لعلّ ما فى المتن هو الصواب.
5- 5. العرض- محركه- المتاع و حطام الدنيا.
6- 6. الحجى بالكسر و القصر: العقل و الفطنه. و أصله الستر.
7- 7. عيى فى المنطق: حصر. و عيا تعييه الرجل: أتى بكلام لا يهتدى إليه. و قيل: العى: التحير فى الكلام و بالفتح العجز و عدم الاهتداء بوجه مراده. و فى بعض نسخ المصدر« غيا» بالغين المعجمه مصدر من باب ضرب أى ضل و خاب و هلک، و الغيه بالفتح و الكسر: الضلال.

«171»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: السُّنَّةُ سُنَّتَانِ سُنَّةٌ فِی فَرِیضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا هُدًی وَ تَرْکُهَا ضَلَالَةٌ وَ سُنَّةٌ فِی غَیْرِ فَرِیضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا فَضِیلَةٌ وَ تَرْکُهَا غَیْرُ خَطِیئَةٍ.

«172»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَرْضَی سُلْطَاناً بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ خَرَجَ مِنْ دِینِ اللَّهِ.

«173»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خَیْرٌ مِنَ الْخَیْرِ مُعْطِیهِ وَ شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ.

«174»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ نَقَلَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِی إِلَی عِزِّ الطَّاعَةِ أَغْنَاهُ بِلَا مَالٍ وَ أَعَزَّهُ بِلَا عَشِیرَةٍ وَ آنَسَهُ بِلَا أَنِیسٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ مِنْهُ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ یَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْیَسِیرِ مِنَ

الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ یَسْتَحْیِ مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ مِنَ الْمَعِیشَةِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ رَخِیَ بَالُهُ وَ نُعِّمَ عِیَالُهُ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِکْمَةَ فِی قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُیُوبَ الدُّنْیَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْیَا سَالِماً إِلَی دَارِ الْقَرَارِ.

«175»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَقِیلُوا ذَوِی الْهَنَاتِ عَثَرَاتِهِمْ (1).

«176»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَ شُکْرُ کُلِّ نِعْمَةٍ وَ الْوَرَعُ عَنْ کُلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

«177»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا تَعْمَلْ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ رِیَاءً وَ لَا تَدَعْهُ حَیَاءً.

«178»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی ثَلَاثاً شُحّاً مُطَاعاً وَ هَوًی مُتَّبَعاً وَ إِمَاماً ضَالّاً.

«179»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ لَاحَی الرِّجَالَ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ وَ کَرَامَتُهُ.

«180»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَلَا إِنَّ شَرَّ أُمَّتِی الَّذِینَ یُکْرَمُونَ مَخَافَةَ شَرِّهِمْ أَلَا

1- 1. الهناه: الداهيه و هى المصيبه و جمعها هنوات. و العثرات جمع العثره: و هى السقطه و الزله و الخطيئه و المعنى: تجاوزوا و تصفحوا عن زلات صاحب المصيبه.

وَ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ فَلَيْسَ مِنِّی.

«181»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِی وَ هِمَّتُهُ غَيْرُ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَ مَنْ أَقَرَّ بِالذُّلِّ طَائِعاً فَلَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (1).

«182»- وَ كَتَبَ صلی الله علیه و آله إِلَی مُعَاذٍ يُعَزِّيهِ بِابْنِهِ (2) مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّی أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی جَزَعُكَ عَلَی وَلَدِكَ الَّذِی قَضَی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا كَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ الْهَنِيئَةِ(3) وَ عَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَهِ عِنْدَكَ فَمَتَّعَكَ اللَّهُ بِهِ إِلَی أَجَلٍ وَ قَبَضَهُ لِوَقْتٍ الْمَعْلُومِ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ- لَا يَحْبِطَنَّ جَزَعُكَ أَجْرَكَ وَ لَوْ قَدِمْتَ عَلَی ثَوَابِ مُصِيبَتِكَ لَعَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِيبَهَ قَدْ قَصُرَتْ لِعَظِيمِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ لِأَهْلِ التَّسْلِيمِ وَ الصَّبْرِ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ مَيِّتاً وَ لَا يَدْفَعُ قَدَراً فَأَحْسِنِ الْعَزَاءَ وَ تَنَجَّزِ الْمَوْعُودَ فَلَا يَذْهَبَنَّ أَسَفُكَ عَلَی

1- 1. قال السبط الشهيد المفدی سيد الشهداء الحسين بن علی صلوات اللّه و سلامه عليهما فی خطبته يوم عاشوراء اذ عرض عليه و أصحابه الأمان فأنف من الذل:« ألا و ان الدعی ابن الدعی قد ركز بين اثنتين بين الذله و السله، هيهات منا الذله، يأبی اللّه ذلک لنا و رسوله و المؤمنون، و حجور طابت و طهرت و أنوف حميه و نفوس أبيه من أن تؤثر طاعه اللئام علی مصارع الكرام ألا و انی زاحف بهذه الاسره و مقلل من هذه الكثره مع قله العدد و خذله الناصر» و لنعم ما قال الحميری: طعمت أن تسومه الضيم قوم***و أبی اللّه و الحسام الصنيع كيف يلوی علی الدنيه جيدا***لسوی اللّه ما لواه الخضوع فأبی أن يعيش الا عزيزا***أو تجلی الكفاح و هو صريع فتلقی الجموع فردا و لكن***كل عضو فی الروع منه جموع زوج السيف بالنفوس و لكن***مهرها الموت و الخضاب النجيع
2- 2. التعزيه: التسليه من عزی يعزی من باب تعب: صبر علی ما نابه و التعزی: التصبر و التسلی عند المصيبه و شعاره أن يقول:« إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ» و العزاء ممدودا: الصبر و التعزی يجيی ء بمعنی النسبه من تعزی الی فلان أی نسبه إليه.
3- 3. المواهب جمع الموهبه: العطيه، الشی ء الموهوب. و الهنيئه: ما تيسر من غير مشقه.

مَا لَازِمٌ لَکَ وَ لِجَمِیعِ الْخَلْقِ نَازِلٌ بِقَدَرِهِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

«183»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَهِ کَثْرَهُ الْقُرَّاءِ وَ قِلَّهُ الْفُقَهَاءِ وَ کَثْرَهُ الْأُمَرَاءِ وَ قِلَّهُ الْأُمَنَاءِ وَ کَثْرَهُ الْمَطَرِ وَ قِلَّهُ النَّبَاتِ.

«184»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَبْلِغُونِی حَاجَهَ مَنْ لَا یَسْتَطِیعُ إِبْلَاغِی حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَاناً حَاجَهَ مَنْ لَا یَسْتَطِیعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَیْهِ عَلَی الصِّرَاطِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(1).

«185»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: غَرِیبَتَانِ کَلِمَهُ حُکْمٍ مِنْ سَفِیهٍ فَاقْبَلُوهَا وَ کَلِمَهُ سَیِّئَهٍ مِنْ حَکِیمٍ فَاغْفِرُوهَا.

«186»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لِلْکَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ.

«187»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ لَمْ یَسْتَحْیِ مِنَ الْحَلَالِ نَفَعَ نَفْسَهُ وَ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ نَفَی عَنْهُ الْکِبْرَ وَ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَلِیلِ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ یَرْغَبُ فِی الدُّنْیَا فَطَالَ فِیهَا أَمَلُهُ أَعْمَی اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَی قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِیهَا وَ مَنْ زَهِدَ فِیهَا فَقَصَّرَ فِیهَا أَمَلَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْماً بِغَیْرِ تَعَلُّمٍ وَ هُدًی بِغَیْرِ هِدَایَهٍ وَ أَذْهَبَ عَنْهُ الْعَمَی (2) وَ جَعَلَهُ بَصِیراً أَلَا إِنَّهُ سَیَکُونُ بَعْدِی أَقْوَامٌ- لَا یَسْتَقِیمُ لَهُمُ الْمُلْکُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ التَّجَبُّرِ وَ لَا یَسْتَقِیمُ لَهُمُ الْغِنَی إِلَّا بِالْبُخْلِ وَ لَا تَسْتَقِیمُ لَهُمُ الْمَحَبَّهُ فِی النَّاسِ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْهَوَی وَ التَّیْسِیرِ فِی الدِّینِ (3)

أَلَا فَمَنْ أَدْرَکَ ذَلِکَ فَصَبَرَ عَلَی الْفَقْرِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْغِنَی وَ صَبَرَ عَلَی الذُّلِّ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْعِزِّ وَ صَبَرَ عَلَی الْبَغْضَاءِ فِی النَّاسِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْمَحَبَّهِ- لَا یُرِیدُ بِذَلِکَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِینَ صِدِّیقاً.

1- 1. سیأتی فی کتاب عهد أمیر المؤمنین علیه السلام للاشتر لما ولاه مصر:« قال: و تفقد أمور من لا یصل إلیک منهم ممن تقتحمه العیون و تحقره الرجال، ففرغ لاولئک ثقتک من أهل الخشیه و التواضع فلیرفع إلیک أمورهم، ثمّ اعمل فیهم بالاعذار إلی اللّه یوم تلقاه فان هؤلاء من بین

الرعيه أحوج الى الإنصاف من غيرهم؛ و كل فأعذر إلى اللّه فى تأديه حقه إليه».
2- 2. فى بعض نسخ المصدر« فأذهب عنه».
3- 3. أى المسامحه و المماطله فى أمر الدين.

«188»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِيَّاكُمْ وَ تَخَشُّعَ النِّفَاقِ وَ هُوَ أَنْ يُرَى الْجَسَدُ خَاشِعاً وَ الْقَلْبُ لَيْسَ بِخَاشِعٍ.

«189»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْمُحْسِنُ الْمَذْمُومُ مَرْحُومٌ.

«190»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اقْبَلُوا الْكَرَامَةَ وَ أَفْضَلُ الْكَرَامَةِ الطِّيبُ أَخَفُّهُ مَحْمِلًا وَ أَطْيَبُهُ رِيحاً.

«191»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا تَكُونُ الصَّنِيعَةُ(1) إِلَى ذِي دِينٍ أَوْ ذِي حَسَبٍ وَ جِهَادُ الضُّعَفَاءِ الْحَجُّ وَ جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ لِزَوْجِهَا وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الدِّينِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ قَطُّ عَلَى اقْتِصَادٍ(2) وَ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ يَحْتَسِبُونَ.

«192»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِمَا بِهِ الْبَأْسُ.

«2»- عو(3)، [غوالی اللئالی] قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً جَعَلَ لَهُ وَزِيراً صَالِحاً إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَ إِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ سِيرُوا سَيْرَ أَضْعَفِكُمْ الْفِرَارُ مِمَّا لَا يُطَاقُ مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ الدُّنْيَا دَارُ مِحْنَةٍ الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَاجْعَلُوهَا طَاعَةً مَعَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ(4)

اسْتَعِينُوا عَلَى الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ لَهَا لِكُلِّ شَيْ ءٍ سَنَامٌ (5)

وَ سَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَهِ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى ذُلِّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً بَقِيَ فِي ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَداً مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ(6) ابْدَأْ بِنَفْسِكَ شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ

1- 1. الصنيعه: الاحسان. و جمعها الصنائع.
2- 2. عال أی افتقر. و فی بعض النسخ« و استزادوا الرزق».
3- 3. العوالی اللئالی لابن أبی جمهور مخطوط.
4- 4. الترح ضد الفرح و ترح ترحا أی حزن. و معنی الحدیث أن مع کل سرور حزن یعقبه حتّی کأنّه معه أی المشیئه الإلهیّه جرت بذلک لئلا تسکن نفوس العقلاء الی نعیمها.
5- 5. سنام کل شی ء أعلاه.

6- 6. أی تزاورهم و ترددهم و ضیافتهم کما فی قوله تعالی« وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ»* أی مجی ء کل واحد عقیب الآخر. و کما فی قوله« و مختلَف الملائکه» أی محل نزولهم و صعودهم.

وَ مَنَعَ رِفْدَهُ وَ جَلَدَ عَبْدَهُ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ- إِذَا كَانَ الدَّاءُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ بَطَلَ هُنَاکَ الدَّوَاءُ الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَهٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاکَرَ اخْتَلَفَ السَّخِیُّ قَرِیبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ الْجَنَّهِ قَرِیبٌ مِنَ النَّاسِ اجْتَنِبْ خَمْساً الْحَسَدَ وَ الطِیَرَهَ وَ الْبَغْیَ وَ سُوءَ الظَّنِّ وَ النَّمِیمَهَ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِی بِی مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابُ خَیْرٍ فَلْیَنْتَهِزْهُ فَإِنَّهُ لَا یَدْرِی مَتَی یُغْلَقُ عَنْهُ الْأُمُورُ بِتَمَامِهَا وَ الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِهَا شَاوِرُوهُنَّ وَ خَالِفُوهُنَّ حُبُّکَ لِلشَّیْ ءِ یُعْمِی وَ یُصِمُّ الْمَرْأَهُ کَالصِّلْعِ الْعَوْجَاءِ بُلُّوا أَرْحَامَکُمْ وَ لَوْ بِالسَّلَامِ (1)

الْفِرَارُ فِی وَقْتِهِ ظَفَرٌ الشَّبَابُ شُعْبَهٌ مِنَ الْجُنُونِ- لَا خَیْرَ فِی السَّرَفِ وَ لَا سَرَفَ فِی الْخَیْرِ- إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْفَأْلَ الْحَسَنَ رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِیمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَی النَّاسِ الْمَقْدُورُ کَائِنٌ وَ الْهَمُّ فَاضِلٌ الصَّدَقَهُ تَزِیدُ فِی الْعُمُرِ وَ تَسْتَنْزِلُ الرِّزْقَ وَ تَقِی مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَرْکُ الْفُرَصِ غُصَصٌ الْفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ أَضْیَقُ الْأَمْرِ أَدْنَاهُ مِنَ الْفَرَجِ حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِیمَانِ مَنْ تَعَلَّمْتَ مِنْهُ حَرْفاً صِرْتَ لَهُ عَبْداً الظَّفَرُ الْجَزْمُ وَ الْحَزْمُ إِذَا جَاءَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ الدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ طَالِبُ الْعِلْمِ مَحْفُوفٌ بِعِنَایَهِ اللَّهِ النَّدَمُ تَوْبَهٌ الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَی مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ الْحَزْمُ بِإِجَالَهِ الرَّأْیِ وَ الرَّأْیُ بِتَحْصِینِ الْأَسْرَارِ- أَعْقَلُ النَّاسِ مُحْسِنٌ خَائِفٌ وَ أَجْهَلُهُمْ مُسِی ءٌ آمِنٌ طَالِبُ الْعِلْمِ لَا یَمُوتُ أَوْ یُمَتَّعَ جِدُّهُ بِقَدْرِ کَدِّهِ الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ- الْکَعْبَهُ تُزَارُ وَ لَا تَزُورُ السُّکُوتُ عِنْدَ الضَّرُورَهِ بِدْعَهٌ السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ یَأْوِی إِلَیْهِ کُلُّ مَظْلُومٍ (2) الْعَدْلُ جُنَّهٌ وَاقِیَهٌ وَ جُنَّهٌ بَاقِیَهٌ أَصْلِحْ وَزِیرَکَ فَإِنَّهُ الَّذِی یَقُودُکَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ النَّارِ- الْجَاهُ أَحَدُ الرِّفْدَیْنِ وَ الْآخَرُ الْمَالُ الْأُمُورُ مَرْهُونَهٌ بِأَوْقَاتِهَا الْهَدِیَّهُ تُذْهِبُ السَّخِیمَهَ تَصَافَحُوا فَإِنَّهُ یَذْهَبُ بِالْغِلِ.

1- 1. أی صلوا فشبه الرحم المقطوع الوصله بأرض منقطع عنها الغیث. و قال العلقمی أی ندوها بصلتها. و ذلک لانهم یطلقون النداوه علی الصله کما یطلقون الیبس علی القطیعه لانهم لما رأوا بعض الأشیاء تتصل و تختلط بالنداوه و یحصل منها التجافی و التفرق بالیبس استعاروا البلل للوصل و الیبس للقطیعه. فذکر البلل تخییل.
2- 2. أخرجه البیهقیّ فی شعب الایمان بسند ضعیف عن عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب.

الْهَدِيَّهُ تُورِثُ الْمَوَدَّهَ وَ تَجْدُرُ الْأُخُوَّهَ(1)

وَ تُذْهِبُ الضَّغِينَهَ وَ تَهَادَوْا تَحَابُّوا نِعْمَ الشَّیْ ءُ الْهَدِیَّهُ أَمَامَ الْحَاجَهِ اهْدِ لِمَنْ یَهْدِیکَ الْهَدِیَّهُ تَفْتَحُ الْبَابَ الْمُصْمَتَ نِعْمَ مِفْتَاحُ الْحَاجَهِ الْهَدِیَّهُ الْمَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ (2) مَا یُصْلِحُ لِلْمَوْلَی فَعَلَی الْعَبْدِ حَرَامٌ الْهَدَایَا رِزْقُ اللَّهِ مَنْ أُهْدِیَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ فَلْیَقْبَلْهُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ کَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَاهْدُوا إِلَیْهَا طَرَائِفَ الْحِکَمِ.

فِی حَدِیثِ الْقُدْسِیِّ: یَا دَاوُدُ فَرِّغْ لِی بَیْتاً أَسْکُنْهُ إِنَّ لِلَّهِ فِی أَیَّامِ دَهْرِکُمْ نَفَحَاتٍ أَلَا فَتَرَصَّدُوا لَهَا السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ مَنْ نَظَرَ فِی الْعَوَاقِبِ سَلِمَ فِی النَّوَائِبِ لَا مَنْعَ وَ لَا إِسْرَافَ وَ لَا بُخْلَ وَ لَا إِتْلَافَ خَیْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ الدُّنْیَا دَارُ بَلِیَّهٍ تَعَمَّمُوا تُزَادُوا حِلْماً الْعِمَامَهُ مِنَ الْمُرُوَّهِ هَذَانِ مُحَرَّمَانِ عَلَی ذُکُورِ أُمَّتِی یَعْنِی الذَّهَبَ وَ الْحَرِیرَ.

«3»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَهِ(3)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْعِلْمُ وَدِیعَهُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ الْعُلَمَاءُ أُمَنَاؤُهُ عَلَیْهِ فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ أَدَّی أَمَانَتَهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْمَلْ بِعِلْمِهِ کُتِبَ فِی دِیوَانِ اللَّهِ مِنَ الْخَائِنِینَ.

قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّکُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِکُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِکُمْ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْیَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ مَنْ أَقْبَلَ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی بِقَلْبِهِ جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْعِبَادِ مُنْقَادَهً إِلَیْهِ بِالْوُدِّ وَ الرَّحْمَهِ وَ کَانَ اللَّهُ إِلَیْهِ بِکُلِّ خَیْرٍ أَسْرَعَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا یَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَ لَا یَزِیدُ فِی الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ یُصِیبُهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ عِبَادَهِ اللَّهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا خَیْرَ لَکَ فِی صُحْبَهِ مَنْ لَا یَرَی لَکَ مِثْلَ الَّذِی یَرَی لِنَفْسِهِ.

1- 1. أی حوطها و حجزها. و الضغینه: الحقد و الشحناء.

2- 2. من خبأ يخبأ أى مستور.
3- 3. قال المؤلّف فى ج 1 ص 10 أنّه للشيخ العلامه الشهيد محمّد بن مكى(ره).

«4»- أَقُولُ وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ أَحَادِيثُ مَحْذُوفَهُ الْأَسْنَادِ كَتَبَهَا الشَّيْخُ ابْنُ مَكِّيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ خَطِّ سَدِيدِ الدِّينِ بْنِ مُطَهَّرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَجَازَهَا لَهُ شَيْخُهُ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى النَّقِيبُ الْمُعَظَّمُ النَّسَّابَهُ الْعَلَّامَهُ مَفْخَرُ الْعِتْرَهِ الطَّاهِرَهِ تَاجُ الْمِلَّهِ وَ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ الْعَلَّامَهِ النَّقِيبِ الزَّاهِدِ جَلَالِ الدِّينِ أَبِی جَعْفَرٍ الْقَاسِمِ ابْنِ السَّيِّدِ النَّقِيبِ فَخْرِ الدِّينِ أَبِی الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ ابْنِ السَّيِّدِ نَقِيبِ جَلَالِ الدِّينِ أَبِی جَعْفَرٍ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ الْحَسَنِ بْنِ رَضِیِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَلِیِّ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحْسِنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَصْرِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَطِيبِ بِالْكُوفَهِ ابْنِ عَلِیٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمُغَيَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدِّيبَاجِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعُمَرِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى ابْنِ الْإِمَامِ السِّبْطِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام عَنْ شُيُوخِهِ الثِّقَاتِ وَ هُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ارْحَمْ مَنْ فِی الْأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ فِی السَّمَاءِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الصَّوْمُ جُنَّهٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اكْفُلُوا لِی بِسِتٍّ أَكْفُلْ لَكُمْ بِالْجَنَّهِ إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ وَ إِذَا ائْتُمِنَ فَلَا يَخُنْ وَ إِذَا وَعَدَ فَلَا يَخْلُفْ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِی الْحَوَارِی تَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى أَبِی سُلَيْمَانَ الدَّارَانِیَّ فِی الْمَنَامِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ سَنَهٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا مُعَلِّمُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ جِئْتُ مِنْ بَابِ الصَّغِيرِ فَلَقِيتُ وَسْقَ شِيحٍ (1)

فَأَخَذْتُ مِنْهُ عُوداً مَا أَدْرِی تَخَلَّلْتُ بِهِ أَوْ رَمَيْتُ بِهِ فَأَنَا فِی حِسَابِهِ مُنْذُ سَنَهٍ إِلَى هَذِهِ الْغَايَهِ تَمَّ الْخَبَرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و بخطه أيضا ما صورته و على هذه الأحاديث خط السيد تاج الدين بن

1- 1. الوسق وقر النخله، و الشيح بالحاء المهمله: نبات أنواعه كثيره كله طيب الرائحه.

معیه رحمه الله ما صورته سمع هذه الأحادیث من لفظ مولانا الشیخ الإمام العالم الفاضل العامل الزاهد الورع مفخر العلماء سلاله الفضلاء شمس المله و الحق و الدین محمد بن مکی أدام الله فضائله فی یوم السبت حادی عشر شوال من سنه أربع و خمسین و سبعمائه و أجزت له روایتها عنی بالسند المتقدم و غیره من طرقی مشایخ الحله الذین رووها إلی آخر ما سیأتی فی آخر مجلدات الکتاب.

و بخطه أیضا فی أول هذه الأحادیث إجازه أخری من السید تاج الدین أبی عبد الله مفخر العلماء و الفضلاء شمس الحق و الدین صحیح و کتبه محمد بن معیه فی حادی عشر شوال سنه أربع و خمسین و سبعمائه و الحمد لله وحده و صلی الله علی محمد و آله و سلم.

و بخطه نقلا من خط الشهید رحمهما الله عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَعْمَی الْعَمَی الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْهُدَی خَیْرُ الْغِنَی غِنَی النَّفْسِ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ یُعَذِّبْهُ عَفْوُ الْمُلُوکِ بَقَاءُ الْمُلْکِ- لَا یَجْنِی عَلَی الْمَرْءِ إِلَّا یَدُهُ وَ لِسَانُهُ صُحْبَهُ عِشْرِینَ سَنَهً قَرَابَهٌ خَیْرُ الزِّرْقِ مَا یَکْفِی الصِّحَّهُ وَ الْفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَکْفُورَتَانِ.

«5»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِ (1)، قَالَ أَسْوَدُ بْنُ أَصْرَمَ: قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی فَقَالَ أَ تَمْلِکُ یَدَکَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَتَمْلِکُ لِسَانَکَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ صلی الله علیه و آله فَلَا تَبْسُطْ یَدَکَ إِلَّا إِلَی خَیْرٍ وَ لَا تَقُلْ بِلِسَانِکَ إِلَّا مَعْرُوفاً.

«6»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِ (2)، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَهٌ وَ سَاءَتْهُ سَیِّئَهٌ فَهُوَ مُؤْمِنٌ- لَا خَیْرَ فِی عَیْشٍ إِلَّا لِرَجُلَیْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ وَ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ کَفَی بِالنَّفْسِ غِنًی وَ بِالْعِبَادَهِ شُغُلًا- لَا تَنْظُرُوا إِلَی صِغَرِ الذَّنْبِ وَ لَکِنِ انْظُرُوا إِلَی مَنِ اجْتَرَأْتُمْ.

قَالَ صلی الله علیه و آله: آفَهُ الْحَدِیثِ الْکَذِبُ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النِّسْیَانُ وَ آفَهُ الْعِبَادَهِ الْفَتْرَهُ وَ آفَهُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ (3) لَا حَسَبَ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا کَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَی وَ لَا عَمَلَ

1- 1. مخطوط.
2- 2. المصدر ص 13.
3- 3. تقدم معناه ص 68.

إِلَّا بِنِيَّهٍ وَ لَا عِبَادَهَ إِلَّا بِيَقِينٍ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله (1): مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ الدُّنْيَا وَ مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَكْفِيهِ كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهَا يَكْفِيهِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الدُّنْيَا خَضِرَهٌ حُلْوَهٌ وَ اللَّهُ مُسْتَعْمِلُكُمْ فِيهَا فَانْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَهَ اللَّهِ مَخَافَهَ مِنَ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُعِينَهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقْدَ شَيْ ءٍ تَرَكْتَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: بَابُ التَّوْبَهِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا فَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً(2).

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ وَ احْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ.

«7»- وَ مِنْهُ (3)،

قَالَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْخِصَالِ مِنْ وَاحِدَهٍ إِلَى عَشَرَهٍ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: خَصْلَهٌ مَنْ لَزِمَهَا أَطَاعَتْهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ وَ رَبِحَ الْفَوْزَ فِي الْجَنَّهِ قِيلَ وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّقْوَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ تَلَا وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً- وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (4).

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ وُقِيَ شَرَّ ثَلَاثٍ فَقَدْ وُقِيَ الشَّرَّ كُلَّهُ لَقْلَقِهِ وَ قَبْقَبِهِ وَ ذَبْذَبِهِ.

1- 1. المصدر ص 164.
2- 2. أی خالصا للّه لا شوب فیه.
3- 3. المصدر ص 184.
4- 4. الطلاق: 2 و 3.

فَلَقْلَقُهُ لِسَانُهُ وَ قَبْقَبُهُ بَطْنُهُ وَ دَبْدَبُهُ فَرْجُهُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ وَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: خَمْسٌ لَا يَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِی مُؤْمِنٍ حَقّاً يُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ النُّورُ فِی الْقَلْبِ وَ الْفِقْهُ فِی الْإِسْلَامِ وَ الْوَرَعُ وَ الْمَوَدَّةُ فِی النَّاسِ وَ حُسْنُ السَّمْتِ فِی الْوَجْهِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: اضْمَنُوا لِی سِتّاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَ أَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَ أَدُّوا إِذَا ائْتُمِنْتُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَوْصَانِی رَبِّی بِسَبْعٍ أَوْصَانِی بِالْإِخْلَاصِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ أَنْ أَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِی وَ أُعْطِیَ مَنْ حَرَمَنِی وَ أَصِلَ مَنْ قَطَعَنِی وَ أَنْ يَكُونَ صَمْتِی فِكْراً وَ نَظَرِی عِبَراً وَ حُفِظَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله ثَمَانٌ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِی خُلُقاً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَ أَعْظَمُكُمْ حِلْماً وَ أَبَرُّكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ حُبّاً لِإِخْوَانِهِ فِی دِينِهِ وَ أَصْبَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَكْظَمُكُمْ لِلْغَيْظِ وَ أَحْسَنُكُمْ عَفْواً وَ أَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافاً.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْكَبَائِرُ تِسْعٌ أَعْظَمُهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَهِ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَهِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ اسْتِحْلَالُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ السِّحْرُ فَمَنْ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ بَرِی ءٌ مِنْهُنَّ كَانَ مَعِی فِی جَنَّةٍ مَصَارِيعُهَا مِنْ ذَهَبٍ (1).

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْإِيمَانُ فِی عَشَرَةٍ الْمَعْرِفَهِ وَ الطَّاعَهِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمِ فَأَيَّهَا فَقَدَ صَاحِبُهُ بَطَلَ نِظَامُهُ.

1- 1. المصاريع جمع المصراع و هو احدى عضادتى الباب.

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (1): قَالَ صِلْ مَنْ قَطَعَکَ وَ أَحْسِنْ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْکَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قُلِ الْحَقَّ وَ لَوْ عَلَی نَفْسِکَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اعْتَبِرُوا فَقَدْ خَلَتِ الْمَثُلَاتُ (2) فِیمَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: کُنْ لِلْیَتِیمِ کَالْأَبِ الرَّحِیمِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ تَزْرَعُ کَذَلِکَ تَحْصُدُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اذْکُرِ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّکَ إِذَا هَمَمْتَ وَ عِنْدَ لِسَانِکَ إِذَا حَکَمْتَ وَ عِنْدَ یَدِکَ إِذَا قَسَمْتَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (3): أَحْسِنُوا مُجَاوَرَةَ النِّعَمِ لَا تَمَلُّوهَا(4) وَ لَا تُنَفِّرُوهَا فَإِنَّهَا قَلَّ مَا نَفَرَتْ مِنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَیْهِمْ.

وَ قَالَ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ قَبَّحَ اللَّهُ الدُّنْیَا قَالَتِ الدُّنْیَا قَبَّحَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِلرَّبِّ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ کَانَ عَابِداً وَ مَنْ رَضِیَ بِقَسْمِ اللَّهِ کَانَ غَنِیّاً وَ مَنْ أَحْسَنَ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَهُ کَانَ مُسْلِماً وَ مَنْ صَاحَبَ النَّاسَ بِالَّذِی یجب [یُحِبُ] أَنْ یُصَاحِبُوهُ کَانَ عَدْلًا.

وَ قَالَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: مَنِ اشْتَاقَ إِلَی الْجَنَّهِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ (5) مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا هَانَتْ عَلَیْهِ الْمُصِیبَاتُ وَ مَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِی الْخَیْرَاتِ.

وَ قَالَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: اجْتَهِدُوا فِی الْعَمَلِ فَإِنْ قَصُرَ بِکُمُ الضَّعْفُ فَکُفُّوا عَنِ الْمَعَاصِی.

1- 1. المصدر ص 194 و فیه زیاده اختار المصنّف بعضه.
2- 2. المثلات الدواهی و العقوبات.
3- 3. المصدر ص 271.

4- 4. النعم المجاوره أى الحاصله و قوله« لا تملوها» أى لا تزجروها و لا تزيلوها لانها اذا زالت قل أن تعود.
5- 5. الاشفاق: الخوف.

«8»- أَعْلَامُ الدِّينِ (1)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا عَيْشَ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٌ نَاطِقٌ وَ مُتَعَلِّمٌ وَاعٍ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَإِ النُّحَاسِ (2) فَاجْلُوهَا بِالاسْتِغْفَارِ وَ تِلَاوَهِ الْقُرْآنِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الزُّهْدُ لَيْسَ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَ لَكِنْ أَنْ يَكُونَ بِمَا فِی يَدَیِ اللَّهِ أَوْثَقُ مِنْهُ بِمَا فِی يَدَيْهِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُؤْمِنٍ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الظَّنِّ بِالرِّزْقِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَكْثَرَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً وَ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَ رَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: كَلِمَهُ الْحِكْمَهِ يَسْمَعُهَا الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِی مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ صَدَقَهُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِی الْعُمُرِ وَ تَدْفَعُ مِيتَهَ السَّوْءِ وَ تَنْفِی الْفَقْرَ وَ تَزِيدُ فِی الْعُمُرِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ وَ بَسَطَ رِضَاهُ وَ بَذَلَ مَعْرُوفَهُ وَ وَصَلَ رَحِمَهُ وَ أَدَّى أَمَانَتَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِی النُّورِ الْأَعْظَمِ وَ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ وَ مَنْ لَمْ يَرَ أَنَّ لِلَّهِ عِنْدَهُ نِعْمَهً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ وَ مَشْرَبٍ قَلَّ عَمَلُهُ وَ كَبُرَ جَهْلُهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَی مَا فِی أَيْدِی النَّاسِ طَالَ حُزْنُهُ وَ دَامَ أَسَفُهُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: حُسْنُ الْخُلُقِ وَ صِلَهُ الْأَرْحَامِ وَ بِرُّ الْقَرَابَهِ تَزِيدُ فِی الْأَعْمَارِ وَ تَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ لَوْ كَانَ الْقَوْمُ فُجَّاراً.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَی مُنْجَوْنَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَهٍ.

1- 1. تألیف أبی محمّد الحسن بن أبی الحسن محمّد الدیلمیّ صاحب إرشاد القلوب مخطوط.
2- 2. الصدأ- بفتح الصاد المهمله و الدال و الهمز- ماده لونها یأخذ من الحمره، و الشقره تتکون علی وجه الحدید و نحوه بسبب رطوبه الهواء.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْوَحْدَهُ مِنْ قَرِینِ السَّوْءِ وَ الْحَزْمُ أَنْ تَسْتَشِیرَ ذَا الرَّأْیِ وَ تُطِیعَ أَمْرَهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: جَامِلُوا الْأَشْرَارَ بِأَخْلَاقِهِمْ تَسْلَمُوا مِنْ غَوَائِلِهِمْ وَ بَایِنُوهُمْ بِأَعْمَالِکُمْ کَیْلَا تَکُونُوا مِنْهُمْ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ أَقْوَمُ مِنْ قِدْحٍ لَکَانَ لَهُ مِنَ النَّاسِ غَامِزٌ(1)

وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِکُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِکُمْ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ أَحَدٍ وَلِیَ شَیْئاً مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِینَ فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَیْراً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ وَزِیراً صَالِحاً إِنْ نَسِیَ ذَکَّرَهُ وَ إِنْ ذَکَرَ أَعَانَهُ وَ إِنْ هَمَّ بِشَرٍّ کَفَّهُ وَ زَجَرَهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ الْبَخِیلَ فِی حَیَاتِهِ السَّخِیَّ عِنْدَ وَفَاتِهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ادْعُوا اللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا یَقْبَلُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَمَلُ رَحْمَهٌ لِأُمَّتِی وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ مَا رَضَعَتْ وَالِدَهٌ وَلَدَهَا وَ لَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَراً.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَشَارَ عَلَیْکَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَاقْبَلْ وَ إِیَّاکَ وَ الْخِلَافَ عَلَیْهِمْ فَإِنَّ فِیهِ الْهَلَاکَ وَ عَادَ صلی الله علیه و آله رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ جَعَلَ اللَّهُ مَا مَضَی کَفَّارَهً وَ أَجْراً وَ مَا بَقِیَ عَافِیَهً وَ شُکْراً.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خُلُقَانِ لَا یَجْتَمِعَانِ فِی مُؤْمِنٍ الشُّحُّ وَ سُوءُ الْخُلُقِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: وَیْلٌ لِلَّذِینَ یَجْتَلِبُونَ الدُّنْیَا بِالدِّینِ یَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنْ لِینِ أَلْسِنَتِهِمْ کَلَامُهُمْ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی أَ بِی یَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَیَّ یَجْتَرِءُونَ فَوَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَبْعَثَنَّ عَلَیْهِمْ فِتْنَهً تَذَرُ الْحَلِیمَ مِنْهُمْ حَیْرَانَ-.

وَ كَتَبَ صلی الله علیه و آله إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ يُعَزِّيهِ أَمَّا بَعْدُ فَعَظَّمَ اللَّهُ جَلَّ اِسْمُهُ لَکَ الْأَجْرَ وَ أَلْهَمَکَ الصَّبْرَ وَ رَزَقَنَا وَ إِيَّاکَ الشُّکْرَ إِنَّ أَنْفُسَنَا وَ أَمْوَالَنَا وَ أَهَالِيَنَا مَوَاهِبُ اللَّهِ الْهَنِيئَةُ وَ عَوَارِيهِ الْمُسْتَرَدَّةُ بِهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ وَ يَقْبِضُهَا لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا

1- 1. کذا.

الشُّكْرَ إِذَا أَعْطَى وَ الصَّبْرَ إِذَا ابْتَلَى وَ قَدْ كَانَ ابْنُکَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ تَعَالَى فِی غِبْطَةٍ وَ سُرُورٍ وَ قَبَضَهُ مِنْکَ بِأَجْرٍ مَذْخُورٍ إِنْ صَبَرْتَ وَ احْتَسَبْتَ فَلَا تَجْزَعَنَّ أَنْ تُحْبِطَ جَزَعُکَ أَجْرَکَ وَ أَنْ تَنْدَمَ غَداً عَلَى ثَوَابِ مُصِيبَتِکَ فَإِنَّکَ لَوْ قَدِمْتَ عَلَى ثَوَابِهَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ عَنْهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ فَائِتاً وَ لَا يَدْفَعُ حُسْنَ قَضَاءٍ فَلْيَذْهَبْ أَسَفُکَ مَا هُوَ نَازِلٌ بِکَ مَکَانَ ابْنِکَ وَ السَّلَامُ.

«9»- كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبْصِرَةِ(1)، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: شَرُّ الرِّوَايَةِ رِوَايَةُ الْكَذِبِ وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ شَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ شَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صلى الله عليه و آله: الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صلى الله عليه و آله: الشَّيْخُ شَابٌّ عَلَى حُبِّ أَنِيسٍ وَ طُولِ حَيَاةٍ وَ كَثْرَةِ مَالٍ.

وَ مِنْهُ عَنِ الْحَسَنِ الْحَمْزَةِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: صَدِيقُ عَدُوِّ عَلِيٍّ عَدُوُّ عَلِيٍّ.

وَ مِنْهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْعِلْمُ رَائِدٌ وَ الْعَقْلُ سَائِقٌ وَ النَّفْسُ حَرُونٌ (2).

1- 1. مخطوط.

2- 2. الحرون- بفتح الحاء المهمله-: الفرس الذى لا ينقاد و إذا اشتد به الجرى وقف. و الرائد: رسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه. و السائق فاعل من ساقه يسوقه فهو سائق. و معنى الكلام واضح.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْعَقْلُ هَدِيَّةٌ(1).

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صلى الله عليه و آله: عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مَيِّتٌ وَ أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّکَ مُفَارِقُهُ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مُلَاقِيهِ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: الْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَ الْجَهْلُ رَأْسُ الشَّرِّ كُلِّهِ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: عَلِّمُوا وَ لَا تُعَنِّفُوا فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ الْعَالِمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنِّفِ(2).

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: غَرِيبَتَانِ غَرِيبَةٌ كَلِمَةُ حُكْمٍ مِنْ سَفِيهٍ فَاقْبَلُوهَا وَ كَلِمَةُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهَا.

«10»- أَعْلَامُ الدِّينِ، لِلدَّيْلَمِيِّ أَرْبَعُونَ حَدِيثاً رَوَاهَا ابْنُ وَدْعَانَ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ الْأَوَّلُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَ كَأَنَّ مَا نَسْمَعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ نَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ وَ أَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ(3)

طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ مَا اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ جَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِكْمَةِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الذِّلَّةِ وَ الْمَسْكَنَةِ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ عُزِلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَ وَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَ لَمْ تَشْتَهِرْهُ الْبِدْعَةُ(4).

الثَّانِي عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيَّ يَقُولُ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي وَفْدٍ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ لِي اغْتَسِلْ بِمَاءٍ وَ سِدْرٍ

1- 1. كذا.
2- 2. العنف ضد الرفق و العتاب أى لا تشددوا بل ارفقوا بهم.
3- 3. الجائحه: الآفه.

4- 4. رواه الديلمىّ فى الفردوس من حديث أنس بن مالک بسند حسن هکذا« وسعته السنه و لم يعد عنها الى البدعه».

فَفَعَلْتُ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِظْنَا عِظَةً نَنْتَفِعْ بِهَا فَقَالَ يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَ إِنَّ مَعَ الْحَيَاهِ مَوْتاً وَ إِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَهً وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ حَسِيباً وَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ رَقِيباً وَ إِنَّ لِكُلِّ حَسَنَهٍ ثَوَاباً وَ لِكُلِّ سَيِّئَهٍ عِقَاباً وَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً وَ إِنَّهُ يَا قَيْسُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ تُدْفَنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ كَرِيماً أَكْرَمَكَ وَ إِنْ كَانَ لَئِيماً أَسْلَمَكَ- لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ وَ لَا تُحْشَرُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ وَ لَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحاً فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَالِحاً لَمْ تَأنَسْ إِلَّا بِهِ وَ إِنْ كَانَ فَاحِشاً لَا تَسْتَوْحِشْ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ عَمَلُكَ فَقَالَ قَيْسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نُظِمَ هَذَا شعر [شِعْراً] لَافْتَخَرْتُ بِهِ عَلَى مَنْ يَلِينَا مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الصَّلْصَالُ قَدْ حَضَرَ فِيهِ شَيْ ءٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَتَأْذَنُ لِي بِإِنْشَادِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

تَخَيَّرْ قَرِيناً مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا***قَرِينُ الْفَتَى فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ

فَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَنْ يُعِدَّهُ***لِيَوْمٍ يُنَادَى الْمَرْءُ فِيهِ فَيُقْبِلُ

فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِشَيْ ءٍ فَلَا تَكُنْ***بِغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ تُشْغَلُ

فَمَا يَصْحَبُ الْإِنْسَانَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ***وَ مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَيْفٌ لِأَهْلِهِ***يُقِيمُ قَلِيلًا عِنْدَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

الثَّالِثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ جُمُعَهٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسِ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغِلُوا وَ أَصْلِحُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ رَبِّكُمْ تَسْعَدُوا وَ أَكْثِرُوا مِنَ الصَّدَقَهِ تُرْزَقُوا وَ أْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تُحْصَنُوا وَ انْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ تُنْصَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْيَسَكُمْ أَكْثَرُكُمْ ذِكْراً لِلْمَوْتِ وَ إِنَّ أَحْزَمَكُمْ أَحْسَنُكُمُ اسْتِعْدَاداً لَهُ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِيَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَهَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّزَوُّدَ لِسُكْنَى الْقُبُورِ وَ التَّأَهُّبَ لِيَوْمِ النُّشُورِ(1).

1- 1. التأهب: التهيؤ و الاستعداد.

الرَّابِعُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ فِی خُطْبَتِهِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ يَوْمَ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِی مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ وَ يَوْمَ قَدْ بَقِیَ لَا يَدْرِی مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ مِنْ شَبَابِهِ لِهَرَمِهِ وَ مِنْ صِحَّتِهِ لِسُقْمِهِ وَ مِنْ حَيَاتِهِ لِوَفَاتِهِ فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ (1)

وَ لَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةَ أَوِ النَّارَ.

الْخَامِسُ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فِی خُطْبَتِهِ لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَالِمٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِی زَمَانِ هُدْنَةٍ وَ إِنَّ السَّيْرَ بِكُمْ سَرِيعٌ وَ قَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَ يَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ يَا نَبِیَّ اللَّهِ وَ مَا الْهُدْنَةُ فَقَالَ دَارُ بَلَاءٍ وَ انْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ صَادِقٌ مُصَدَّقٌ وَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ هُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَى خَيْرِ سَبِيلٍ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَ مَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ.

السَّادِسُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا يَكْمُلُ عَبْدٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ الصَّبْرُ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ فِی اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِی اللَّهِ وَ أَعْطَى لِلَّهِ وَ مَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ.

السَّابِعُ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ فِی خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُكْتَبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ لَا يَنَالُ دَرَجَةَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَأْمَنَ أُخُوهُ بَوَائِقَهُ وَ جَارُهُ بَوَادِرَهُ (2)

وَ لَا يُعَدُّ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى

1- 1. استعتبه أی طلب منه العتبی أی استرضاه، يعنی ليس بعد الموت من استرضاء.

2- 2. البوائق جمع بائقه و هی الداهیه و الشر و الغائله، و البوادر جمع بادره و هی الغضب و الحده.

يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَراً عَمَّا بِهِ الْبَأْسُ إِنَّهُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ أَدْلَجَ وَ مَنْ أَدْلَجَ (1) الْمَسِيرَ وَصَلَ وَ إِنَّمَا تَعْرِفُونَ عَوَاقِبَ أَعْمَالِكُمْ لَوْ قَدْ طُوِيَتْ صَحَائِفُ آجَالِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نِيَّةُ الْفَاسِقِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ.

الثَّامِنُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ كُلَّ مَئُونَةٍ وَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَ مَنْ حَاوَلَ أَمْراً بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَبْعَدَ لَهُ مِمَّا رَجَا وَ أَقْرَبَ مِمَّا اتَّقَى وَ مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنْهُمْ ذَامّاً وَ مَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمْ وَ مَنْ أَحْسَنَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ أَحْسَنَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَى اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ.

التَّاسِعُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ إِنَّ اللِّسَانَ أَمْلَكُ شَيْ ءٍ لِلْإِنْسَانِ أَلَا وَ إِنَّ كَلَامَ الْعَبْدِ كُلَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ إِصْلَاحٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نُؤَاخَذُ بِمَا نَتَكَلَّمُ فَقَالَ وَ هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ فَمَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ فَلْيَحْفَظْ مَا جَرَى بِهِ لِسَانُهُ وَ لْيَحْرُسْ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ جَنَانُهُ وَ لِيُحْسِنْ عَمَلَهُ وَ لْيُقَصِّرْ أَمَلَهُ ثُمَّ لَمْ يَمْضِ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ (2).

الْعَاشِرُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تَسُبُّوا الدُّنْيَا فَنِعْمَتْ مَطِيَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرَ وَ بِهَا يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ إِنَّهُ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَعَنَ اللَّهُ الدُّنْيَا قَالَتِ الدُّنْيَا لَعَنَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ.

فَأَخَذَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ بِهَذَا الْمَعْنَى فَنَظَمَهُ بَيْتاً:

يَقُولُونَ الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ***فَهُمْ فَسَدُوا وَ مَا فَسَدَ الزَّمَانُ

1- 1. الادلاج السير إلى آخر الليل.
2- 2. النساء: 114.

الْحَادِیَ عَشَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَرَی جَزَاءَ مَا قَدَّمَ وَ قِلَّةَ غَنَاءِ مَا خَلَّفَ (1) وَ لَعَلَّهُ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ وَ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ.

الثَّانِیَ عَشَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَنْ یَعْدُوَ امْرُؤٌ مَا قُسِمَ لَهُ فَأَجْمِلُوا فِی الطَّلَبِ وَ إِنَّ الْعُمُرَ مَحْدُودٌ لَنْ یَتَجَاوَزَ أَحَدٌ مَا قُدِّرَ لَهُ فَبَادِرُوا قَبْلَ نَفَادِ الْأَجَلِ وَ الْأَعْمَالِ الْمُحْصَاهِ.

الثَّالِثَ عَشَرَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ فِی بَعْضِ خُطَبِهِ أَوْ مَوَاعِظِهِ-: أَ مَا رَأَیْتُمُ الْمَأْخُوذِینَ عَلَی الْعِزَّهِ وَ الْمُرْعِجِینَ بَعْدَ الطُّمَأْنِینَهِ الَّذِینَ أَقَامُوا عَلَی الشُّبُهَاتِ وَ جَنَحُوا إِلَی الشَّهَوَاتِ حَتَّی أَتَتْهُمْ رُسُلُ رَبِّهِمْ فَلَا مَا کَانُوا أَمَلُوا أَدْرَکُوا وَ لَا إِلَی مَا فَاتَهُمْ رَجَعُوا قَدِمُوا عَلَی مَا عَمِلُوا وَ نَدِمُوا عَلَی مَا خَلَّفُوا وَ لَنْ یُغْنِیَ النَّدَمُ وَ قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً قَدَّمَ خَیْراً وَ أَنْفَقَ قَصْداً وَ قَالَ صِدْقاً وَ مَلَکَ دَوَاعِیَ شَهْوَتِهِ وَ لَمْ تَمْلِکْهُ وَ عَصَی أَمْرَ نَفْسِهِ فَلَمْ تَمْلِکْهُ.

الرَّابِعَ عَشَرَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَیُّهَا النَّاسُ لَا تُعْطُوا الْحِکْمَهَ غَیْرَ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعَاقِبُوا ظَالِماً فَیَبْطُلَ فَضْلُکُمْ وَ لَا تُرَاءُوا النَّاسَ فَیَحْبَطَ عَمَلُکُمْ وَ لَا تَمْنَعُوا الْمَوْجُودَ فَیَقِلَّ خَیْرُکُمْ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْأَشْیَاءَ ثَلَاثَهٌ أَمْرٌ اسْتَبَانَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ وَ أَمْرٌ اسْتَبَانَ غَیُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَ أَمْرٌ اخْتُلِفَ عَلَیْکُمْ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ أَیُّهَا النَّاسُ أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِأَمْرَیْنِ خَفِیفٌ مَئُونَتُهُمَا عَظِیمٌ أَجْرُهُمَا لَمْ یُلْقَ اللَّهُ بِمِثْلِهِمَا طُولِ الصَّمْتِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ.

الْخَامِسَ عَشَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خُطْبَهً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُیُونُ وَ وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ (2)

فَکَانَ مِمَّا ضُبِطَتْ مِنْهَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْداً مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَهٍ وَ زَهِدَ عَنْ رَغْبَهٍ وَ أَنْصَفَ عَنْ قُوَّهٍ وَ حَلُمَ عَنْ قُدْرَهٍ أَلَا وَ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ أَخَذَ فِی الدُّنْیَا الْکَفَافَ وَ صَاحَبَ فِیهَا الْعَفَافَ وَ تَزَوَّدَ لِلرَّحِیلِ وَ تَأَهَّبَ لِلْمَسِیرِ أَلَا وَ إِنَّ أَعْقَلَ النَّاسِ عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فَأَطَاعَهُ وَ عَرَفَ عَدُوَّهُ فَعَصَاهُ وَ عَرَفَ دَارَ إِقَامَتِهِ فَأَصْلَحَهَا وَ عَرَفَ سُرْعَهَ رَحِیلِهِ فَتَزَوَّدَ لَهَا أَلَا وَ إِنَ

1- 1. كذا.
2- 2. ذرفت أى سالت. و وجلت أى خافت.

خَيْرَ الزَّادِ مَا صَحِبَهُ التَّقْوَى وَ خَيْرَ الْعَمَلِ مَا تَقَدَّمَتْهُ النِّيَّهُ وَ أَعْلَى النَّاسِ مَنْزِلَهً عِنْدَ اللَّهِ أَخْوَفُهُمْ مِنْهُ.

السَّادِسَ عَشَرَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا یُؤْتَی النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَنْ إِحْدَی مِنْ ثَلَاثٍ إِمَّا مِنْ شُبْهَهٍ فِی الدِّینِ اُرْتُکِبُوهَا أَوْ شَهْوَهٍ لِلَذَّهٍ آثَرُوهَا أَوْ عَصَبِیَّهٍ لحمه [لِحَمِیَّهٍ] أَعْمَلُوهَا فَإِذَا لَاحَتْ (1)

لَکُمْ شُبْهَهٌ فِی الدِّینِ فَاجْلُوهَا بِالْیَقِینِ وَ إِذَا عَرَضَتْ لَکُمْ شَهْوَهٌ فَاقْمَعُوهَا بِالزُّهْدِ وَ إِذَا عَنَتْ لَکُمْ غَضْبَهٌ فَأَدُّوهَا بِالْعَفْوِ إِنَّهُ یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ کَانَ لَهُ عَلَی اللَّهِ أَجْرٌ فَلْیَقُمْ فَلَا یَقُومُ إِلَّا الْعَافُونَ أَ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَی فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ (2).

السَّابِعَ عَشَرَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا اِبْنَ آدَمَ تُؤْتَی کُلَّ یَوْمٍ بِرِزْقِکَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ یَنْقُصُ کُلَّ یَوْمٍ مِنْ عُمُرِکَ وَ أَنْتَ تَفْرَحُ أَنْتَ فِیمَا یَکْفِیکَ وَ تَطْلُبُ مَا یُطْغِیکَ- لَا بِقَلِیلٍ تَقْنَعُ وَ لَا مِنْ کَثِیرٍ تَشْبَعُ.

الثَّامِنَ عَشَرَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ إِذَا رَأَیْنَاهُ ضَاحِکاً حَتَّی بَدَتْ ثَنَایَاهُ فَقُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا ضَحِکْتَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِی جِیئَا بَیْنَ یَدَیْ رَبِّی فَقَالَ أَحَدُهُمَا یَا رَبِّ خُذْ لِی بِمَظْلِمَتِی مِنْ آخَرَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَعْطِ أَخَاکَ مَظْلِمَتَهُ فَقَالَ: یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِی شَیْ ءٌ فَقَالَ یَا رَبِّ فَلْیَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِی ثُمَّ فَاضَتْ عَیْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ إِنَّ ذَلِکَ الْیَوْمَ لَیَوْمٌ تَحْتَاجُ النَّاسُ فِیهِ إِلَی مَنْ یَحْمِلُ عَنْهُمْ أَوْزَارَهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلطَّالِبِ بِحَقِّهِ ارْفَعْ بَصَرَکَ إِلَی الْجَنَّهِ فَانْظُرْ مَا ذَا تَرَی فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَی مَا أَعْجَبَهُ مِنَ الْخَیْرِ وَ النِّعْمَهِ فَقَالَ یَا رَبِّ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِمَنْ أَعْطَانِی ثَمَنَهُ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ مَنْ یَمْلِکُ ثَمَنَ ذَلِکَ فَقَالَ أَنْتَ فَقَالَ کَیْفَ بِذَلِکَ فَقَالَ یَعْفُوکَ عَنْ أَخِیکَ فَقَالَ قَدْ عَفَوْتُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَخُذْ بِیَدِ أَخِیکَ فَادْخُلَا الْجَنَّهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ.

1- 1. أی ظهرت و بدت.
2- 2. الشوری: 40.

التَّاسِعَ عَشَرَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ فَقَالَ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا فَاهْتَمُّوا بِآجِلِهَا حِينَ اهْتَمَّ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ وَ تَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنْ سَيَتْرُكَهُمْ فَمَا عَرَضَ لَهُمْ مِنْهَا عَارِضٌ إِلَّا رَفَضُوهُ وَ لَا خَادَعَهُمْ مِنْ رِفْعَتِهَا خَادِعٌ إِلَّا وَضَعُوهُ خُلِقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فَمَا يُجَدِّدُونَهَا وَ خَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فَمَا يَعْمُرُونَهَا وَ مَاتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَمَا يُحِبُّونَها بَلْ يَهْدِمُونَهَا فَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَتَهُمْ وَ يَبِيعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا يَبْقَى لَهُمْ نَظَرُوا إِلَى أَهْلِهَا صَرْعَى قَدْ حَلَّتْ بِهِمُ الْمَثُلَاتُ فَمَا يَرَوْنَ أَمَاناً دُونَ مَا يَرْجُونَ وَ لَا خَوْفاً دُونَ مَا يَحْذَرُونَ.

الْعِشْرُونَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: إِنَّمَا أَنْتُمْ خَلَفُ مَاضِينَ وَ بَقِيَّةُ مُتَقَدِّمِينَ كَانُوا أَكْبَرَ مِنْكُمْ بَسْطَةً وَ أَعْظَمَ سَطْوَةً فَأَزْعِجُوا عَنْهَا أَسْكَنَ مَا كَانُوا إِلَيْهَا وَ غَدَرَتْ بِهِمْ وَ أَخْرِجُوا مِنْهَا أَوْثَقَ مَا كَانُوا بِهَا فَلَمْ يَمْنَعْهُمْ قُوَّةُ عَشِيرَةٍ وَ لَا قُبِلَ مِنْهُمْ بَذْلُ فِدْيَةٍ فَأَرْحِلُوا أَنْفُسَكُمْ بِزَادٍ مُبْلِغٍ قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذُوا عَلَى فَجْأَةٍ وَ قَدْ غَفَلْتُمْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ.

الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ وَ عَابِرُ سَبِيلٍ وَ اعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى وَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ وَ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ وَ خُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسُقْمِكَ وَ مِنْ شَبَابِكَ لِهَرَمِكَ وَ مِنْ حَيَاتِكَ لِوَفَاتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَداً.

الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي بَعْضِ خُطَبِهِ أَوْ مَوَاعِظِهِ-: أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَشْغَلَنَّكُمْ دُنْيَاكُمْ عَنْ آخِرَتِكُمْ فَلَا تُؤْثِرُوا هَوَاكُمْ عَلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ وَ لَا تَجْعَلُوا أَيْمَانَكُمْ ذَرِيعَةً إِلَى مَعَاصِيكُمْ وَ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ مَهِّدُوا لَهَا قَبْلَ أَنْ تُعَذَّبُوا وَ تَزَوَّدُوا لِلرَّحِيلِ قَبْلَ أَنْ تُزْعَجُوا فَإِنَّهَا مَوْقِفُ عَدْلٍ وَ اقْتِضَاءِ حَقٍّ وَ سُؤَالٍ عَنْ وَاجِبٍ وَ قَدْ أَبْلَغَ فِي الْإِعْذَارِ مَنْ تَقَدَّمَ بِالْإِنْذَارِ.

الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ أُحُدٍ وَ النَّاسُ یُحْدِقُونَ بِهِ وَ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَی طَلْحَهَ أَیُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا عَلَی مَا کُلِّفْتُمُوهُ مِنْ إِصْلَاحِ آخِرَتِکُمْ وَ أَعْرِضُوا عَمَّا ضَمِنَ لَکُمْ مِنْ دُنْیَاکُمْ وَ لَا تَسْتَعْمِلُوا جوارحا [جَوَارِحَ] غُذِّیَتْ بِنِعْمَتِهِ فِی التَّعَرُّضِ لِسَخَطِهِ بِنَقِمَتِهِ وَ اجْعَلُوا شُغُلَکُمْ فِی الْتِمَاسِ مَغْفِرَتِهِ وَ اصْرِفُوا هِمَّتَکُمْ بِالتَّقَرُّبِ إِلَی طَاعَتِهِ إِنَّهُ مَنْ بَدَأَ بِنَصِیبِهِ مِنَ الدُّنْیَا فَإِنَّهُ نَصِیبُهُ مِنَ الْآخِرَهِ وَ لَمْ یُدْرِکْ مِنْهَا مَا یُرِیدُ وَ مَنْ بَدَأَ بِنَصِیبِهِ مِنَ الْآخِرَهِ وَصَلَ إِلَیْهِ مِنَ الدُّنْیَا.

الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ المَطْعَمِ فَإِنَّهُ یَسُمُّ الْقَلْبَ بِالْقَسْوَهِ(1)

وَ یُبْطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَهِ وَ یَصُمُّ الْهِمَمَ عَنْ سَمَاعِ الْمَوْعِظَهِ وَ إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ یَبْذُرُ الْهَوَی (2)

وَ یُوَلِّدُ الْغَفْلَهَ وَ إِیَّاکُمْ وَ اسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ یَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّهَ الْحِرْصِ وَ یَخْتِمُ عَلَی الْقُلُوبِ بِطَابَعِ حُبِّ الدُّنْیَا وَ هُوَ مِفْتَاحُ کُلِّ سَیِّئَهٍ وَ رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ وَ سَبَبُ إِحْبَاطِ کُلِّ حَسَنَهٍ.

الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ خَیْرٌ یُرْجَی أَوْ شَرٌّ یُتَّقَی أَوْ بَاطِلٌ عَرَفَ فَاجْتَنَبَ أَوْ حَقٌّ یَتَعَیَّنُ فَطَلَبَ وَ آخِرَهٌ أَظَلَّ إِقْبَالُهَا فَسَعَی لَهَا وَ دُنْیَا عَرَفَ نَفَادَهَا فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ کَیْفَ یَعْمَلُ لِلْآخِرَهِ مَنْ لَا یَنْقَطِعُ مِنَ الدُّنْیَا رَغْبَتُهُ وَ لَا تَنْقَضِی فِیهَا شَهْوَتُهُ إِنَّ الْعَجَبَ کُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بِدَارِ الْبَقَاءِ وَ هُوَ یَسْعَی لِدَارِ الْفَنَاءِ وَ عَرَفَ أَنَّ رِضَا اللَّهِ فِی طَاعَتِهِ وَ هُوَ یَسْعَی فِی مُخَالَفَتِهِ.

السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: حَلُّوا أَنْفُسَکُمُ الطَّاعَهَ وَ أَلْبِسُوهَا قِنَاعَ الْمُخَالَفَهِ(3) فَاجْعَلُوا آخِرَتَکُمْ لِأَنْفُسِکُمْ وَ سَعْیَکُمْ لِمُسْتَقَرِّکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ عَنْ قَلِیلٍ رَاحِلُونَ وَ إِلَی اللَّهِ صَائِرُونَ وَ لَا

1- 1. وسمه یسمه وسمه: أی کواه و أثر فیه و جعل له علامه یعرف بها.
2- 2. بدر یبدر بدورا الشی ء: عاجله و سبقه.

3- 3. القناع: ما تغطى به المرأه رأسها.

يُغْنِی عَنْکُمْ هُنَالِکَ إِلَّا صَالِحُ عَمَلٍ قَدَّمْتُمُوهُ وَ حُسْنُ ثَوَابٍ أَحْرَزْتُمُوهُ فَإِنَّکُمْ إِنَّمَا تَقْدَمُونَ عَلَی مَا قَدَّمْتُمْ وَ تُجَازَوْنَ عَلَی مَا أَسْلَفْتُمْ فَلَا تَخْدَعَنَّکُمْ زَخَارِفُ دُنْیَا دَنِیَّةٍ عَنْ مَرَاتِبِ جَنَّاتٍ عَلِیَّةٍ فَکَانَ قَدِ انْکَشَفَ الْقِنَاعُ وَ ارْتَفَعَ الِارْتِیَابُ وَ لَاقَی کُلُّ امْرِئٍ مُسْتَقَرَّهُ وَ عَرَفَ مَثْوَاهُ وَ مُنْقَلَبَهُ (1).

السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی خُطْبَتِهِ: لَا تَکُونُوا مِمَّنْ خَدَعَتْهُ الْعَاجِلَةُ وَ غَرَّتْهُ الْأُمْنِیَّةُ فَاسْتَهْوَتْهُ الْخُدْعَةُ فَرَکَنَ إِلَی دَارِ سَوْءٍ سَرِیعَةِ الزَّوَالِ وَشِیکَةِ الِانْتِقَالِ (2) إِنَّهُ لَمْ یَبْقَ مِنْ دُنْیَاکُمْ هَذِهِ فِی جَنْبِ مَا مَضَی إِلَّا کَإِنَاخَةِ رَاکِبٍ أَوْ صَرِّ حَالِبٍ (3) فَعَلَی مَا تَعْرُجُونَ وَ مَا ذَا تَنْتَظِرُونَ فَکَأَنَّکُمْ وَ اللَّهِ وَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِیهِ مِنَ الدُّنْیَا لَمْ یَکُنْ وَ مَا یَصِیرُونَ إِلَیْهِ مِنَ الْآخِرَهِ لَمْ یَزَلْ فَخُذُوا أُهْبَةً(4) لَا زَوَالَ لِنَقْلِهِ وَ أَعِدُّوا الزَّادَ لِقُرْبِ الرِّحْلَهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ کُلَّ امْرِئٍ عَلَی مَا قَدَّمَ قَادِمٌ وَ عَلَی مَا خَلَّفَ نَادِمٌ.

الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: أَیُّهَا النَّاسُ بَسْطُ الْأَمَلِ مُتَقَدِّمٌ حُلُولَ الْأَجَلِ وَ الْمَعَادُ مِضْمَارُ الْعَمَلِ فَمُغْتَبِطٌ بِمَا احْتَقَبَ غَانِمٌ وَ مُتَیَسِّرٌ بِمَا فَاتَهُ نَادِمٌ (5) أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ وَ الْیَأْسَ غِنًی وَ الْقَنَاعَهُ رَاحَهٌ وَ الْعُزْلَهُ عِبَادَهٌ وَ الْعَمَلُ کَنْزٌ وَ الدُّنْیَا مَعْدِنٌ وَ اللَّهِ مَا یُسَاوِی مَا مَضَی

1- 1. أی محل قراره و ما انقلب إلیه.
2- 2. الوشیک: السریع.
3- 3. أناخ فلان بالمکان: أقام به. و صر بالناقه: شد ضرعها بالصرار لئلا یرضع ولدها. و الحالب هو الذی یحلب الناقه أو الشاه أی أخرج ما فی ضرعها من اللبن.
4- 4. الاهبه- بضم الهمزه و سکون الهاء و الباء الموحده-: العده یقال أخذ للسفر اهبته أی عدته.
5- 5. المغتبط: المسرور، و احتقب الشی ء جمعه، و غانم فاعل من غنم یغنم. و المتیسر هو الذی یمکنه أن یفعل ما یشاء من الخیرات.

مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ بِأَهْدَابِ بُرْدِی هَذَا(1) وَ لَمَا بَقِیَ مِنْهَا أَشْبَهُ بِمَا مَضَی مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ وَ کُلٌّ إِلَی بَقَاءٍ وَشِیکٍ وَ زَوَالٍ قَرِیبٍ فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَ أَنْتُمْ فِی مَهَلِ الْأَنْفَاسِ وَ جِدَهِ الْأَحْلَاسِ (2) قَبْلَ أَنْ تَأْخُذُوا بِالْکَظْمِ (3) فَلَا یَنْفَعَ النَّدَمُ.

التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: یَکُونُ أُمَّتِی فِی الدُّنْیَا عَلَی ثَلَاثَهِ أَطْبَاقٍ- أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ فَلَا یُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ وَ ادِّخَارَهُ وَ لَا یَسْعَوْنَ فِی اقْتِنَائِهِ وَ احْتِکَارِهِ وَ إِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ الدُّنْیَا سَدُّ جَوْعَهٍ وَ سَتْرُ عَوْرَهٍ وَ غِنَاهُمْ فِیهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الْآخِرَهُ فَأُولَئِکَ الْآمِنُونَ الَّذِینَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ- وَ أَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِی فَإِنَّهُمْ یُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْیَبِ وُجُوهِهِ وَ أَحْسَنِ سَبِیلِهِ یَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ وَ یَبَرُّونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ وَ یُوَاسُونَ بِهِ فُقَرَاءَهُمْ وَ لَعَضُّ أَحَدِهِمْ عَلَی الرَّضِیفِ (4) أَیْسَرُ عَلَیْهِ مِنْ أَنْ یَکْتَسِبَ دِرْهَماً مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ أَوْ یَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ أَنْ یَکُونَ لَهُ خَازِناً إِلَی حِینِ مَوْتِهِ فَأُولَئِکَ الَّذِینَ إِنْ نُوقِشُوا(5)

عُذِّبُوا وَ إِنْ عُفِیَ عَنْهُمْ سَلِمُوا- وَ أَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ فَإِنَّهُمْ یُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَ حَرُمَ وَ مَنْعَهُ مِمَّا افْتُرِضَ وَ وَجَبَ إِنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوهُ إِسْرَافاً وَ بِدَاراً(6)

وَ إِنْ أَمْسَکُوهُ أَمْسَکُوهُ بُخْلًا وَ

1- 1. الاهداب جمع هدب و هو خمل الثوب و طرته.
2- 2. جده الثوب- بکسر الجیم و شد الدال- کونه جدیدا. و الاحلاس- بالحاء المهمله- جمع حلس- بکسر الحاء- و هو ما یوضع علی ظهر الدابّه تحت السرج، و الرحل الذی یبسط فی البیت علی الأرض تحت حر الثیاب و المتاع.
3- 3. الکظم- محرکه-: مخرج النفس.
4- 4. عض الشی ء: أمسکه بأسنانه، و الرضیف بالراء المهمله و الضاد المعجمه الحجاره المحماه.
5- 5. ناقشه الحساب و فی الحساب: استقصی فی حسابه. و المناقشه التشدد فی المحاسبه.
6- 6. بدارا أی سراعا.

احْتِكَاراً أُولَئِکَ الَّذِينَ مَلَکَتِ الدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَوْرَدَتْهُمُ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ.

الثَّلَاثُونَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِکَ اللَّهُ إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا يَرُدُّهُ کَرَاهَةُ کَارِهٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ اسْمُهُ بِحِکْمَتِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الْفَرَحَ فِي الرِّضَا وَ الْيَقِينِ وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ فِي الشَّکِّ وَ السَّخَطِ إِنَّکَ إِنْ تَدَعْ شَيْئاً لِلَّهِ إِلَّا أَتَاکَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهُ وَ إِنْ تَأْتِ شَيْئاً تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَجْزَلَ اللَّهُ لَکَ الثَّوَابَ عَنْهُ فَاجْعَلُوا هِمَّتَکُمُ الْآخِرَةَ لَا يَنْفَدُ فِيهَا ثَوَابُ الْمَرْضِيِّ عَنْهُ وَ لَا يَنْقَطِعُ فِيهَا عِقَابُ الْمَسْخُوطِ عَلَيْهِ.

الْحَادِي وَ الثَّلَاثُونَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَيْسَ شَيْ ءٌ تُبَاعِدُکُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ ذَکَرْتُهُ لَکُمْ وَ لَا شَيْ ءٌ يُقَرِّبُکُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ قَدْ دَلَلْتُکُمْ عَلَيْهِ إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ عَبْدٌ مِنْکُمْ حَتَّى يَسْتَکْمِلَ رِزْقَهُ فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ فَلَا يَحْمِلَنَّکُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوا شَيْئاً مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّهُ لَنْ يُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ أَلَا وَ إِنَّ لِکُلِّ امْرِئٍ رِزْقاً هُوَ يَأْتِيهِ لَا مَحَالَةَ فَمَنْ رَضِيَ بِهِ بُورِکَ لَهُ فِيهِ وَ وَسِعَهُ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ لَمْ يُبَارَکْ لَهُ فِيهِ وَ لَمْ يَسَعْهُ إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الرَّجُلَ کَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ.

الثَّانِي وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ فِي خُطْبَةِ أَحَدِ الْعِيدَيْنِ-: الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَ مَنْزِلُ بُلْغَةٍ وَ عَنَاءٍ(1) قَدْ نُزِعَتْ عَنْهَا نُفُوسُ السُّعَدَاءِ وَ انْتُزِعَتْ بِالْکَرَّةِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْقِيَاءِ فَأَسْعَدُ النَّاسِ بِهَا أَرْغَبُهُمْ عَنْهَا وَ أَشْغَلُهُمْ بِهَا أَرْغَبُهُمْ فِيهَا فَهِيَ الْغَاشَّةُ لِمَنِ اسْتَنْصَحَهَا(2)

وَ الْمُغْوِيَةُ لِمَنْ أَطَاعَهَا وَ الْخَاتِرَةُ لِمَنِ انْقَادَ إِلَيْهَا(3)

وَ الْفَائِزُ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا وَ الْهَالِکُ مَنْ هَوَى فِيهَا طُوبَى لِعَبْدٍ

1- 1. البلغه و البلاغ: ما يکفى من العيش و لا يفضل. و العناء: التعب.
2- 2. الغاش فاعل من غشه يغشه، و استنصحه اى عده نصيحا.
3- 3. الخاتر: الغادر.

اتَّقَى مِنْهَا رَبَّهُ وَ قَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَ غَلَبَ شَهْوَتَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقِيَهُ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَهِ فَيُصْبِحَ فِي بَطْنِ مُوحِشَهٍ غَبْرَاءَ مُدْلَهِمَّهٍ ظَلْمَاءَ(1) لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزِيدَ فِي حَسَنَتِهِ وَ لَا يَنْقُصَ مِنْ سَيِّئَتِهِ ثُمَّ يُنْشَرُ فَيُحْشَرُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّهِ يَدُومُ نَعِيمُهَا أَوْ إِلَى النَّارِ لَا يَنْفَدُ عَذَابُهَا.

الثَّالِثُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ شَمِّرُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جَدٌّ وَ تَأَهَّبُوا فَإِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ وَ خَفِّفُوا أَثْقَالَكُمْ فَإِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقَبَهً كَئُوداً(2)

وَ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الْمُخِفُّونَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَهِ أُمُوراً شِدَاداً وَ أَهْوَالًا عِظَاماً وَ زَمَاناً صَعْباً يَتَمَلَّكُ فِيهِ الظَّلَمَهُ وَ يَتَصَدَّرُ فِيهِ الْفَسَقَهُ وَ يُضَامُ فِيهِ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ

يَضْطَهِدُ(3)

فِيهِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَأَعِدُّوا لِذَلِكَ الْإِيمَانَ وَ عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ(4) وَ الْجَئُوا إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ أَكْرِهُوا عَلَيْهِ النُّفُوسَ تُفْضُوا إِلَى النَّعِيمِ الدَّائِمِ (5).

الرَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِرَجُلٍ يَعِظُهُ ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ يُحِبَّكَ اللَّهُ وَ ازْهَدْ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ إِنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ وَ يُرِيحُ قَلْبُهُ وَ بَدَنُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ الرَّاغِبُ فِيهَا يَتْعَبُ قَلْبُهُ وَ بَدَنُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ لَيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَهُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَأْمُرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَقِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَ مُصَلُّونَ كَانُوا قَالَ نَعَمْ كَانُوا يُصَلُّونَ وَ يَصُومُونَ وَ يَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ لَكِنَّهُمْ إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَثَبُوا عَلَيْهِ.

1- 1. ادلهم الليل أى أظلم و اشتد سواده.
2- 2. كئود و كأداء: صعبه شاقه المصعد.
3- 3. ضامه يضيمه ضيما قهره و ظلمه. و ضهده و أضهد به و اضطهده: قهره و جار عليه و أذاه و اضطره و حبسه بسبب المذهب أو الدين.
4- 4. النواجذ جمع الناجذ و هو أقصى الأضراس.
5- 5. أفضى إليه اى وصل و انتهى به إليه.

الْخَامِسُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ هَذِهِ دَارُ تَرَحٍ لَا دَارُ فَرَحٍ (1)

وَ دَارُ الْبَلَاءِ(2) لَا دَارُ اسْتِوَاءٍ فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرَجَاءٍ وَ لَمْ يَحْزَنْ لِشَقَاءٍ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى وَ الْآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى فَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا لِثَوَابِ الْآخِرَةِ سَبَباً وَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عِوَضاً فَيَأْخُذُ لِيُعْطِيَ وَ يَبْتَلِي لِيَجْزِيَ وَ إِنَّهَا لَسَرِيعَةُ الذَّهَابِ وَ وَشِيكَةُ الِانْقِلَابِ فَاحْذَرُوا حَلَاوَةَ رَضَاعِهَا لِمَرَارَةِ فِطَامِهَا(3)

وَ اهْجُرُوا لَذِيذَ عَاجِلِهَا لِكُرْبَةِ آجِلِهَا وَ لَا تَسْعَوْا فِي عُمَارَةٍ قَدْ قَضَى اللَّهُ خَرَابَهَا وَ لَا تُوَاصِلُوهَا وَ قَدْ أَرَادَ اللَّهُ مِنْكُمْ اجْتِنَابَهَا فَتَكُونُوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ وَ لِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحِقِّينَ.

السَّادِسُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ اسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ وَ أَيْقِنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَ مِنَ الْآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ وَ اعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَ بِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ وَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ عَارِيَّةٌ وَ إِنَّ الضَّيْفَ مُرْتَحِلٌ وَ الْعَارِيَّةَ مَرْدُودَةٌ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ الْآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ عَادِلٌ قَادِرٌ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً يَنْظُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَهَّدَ لِرَمْسِهِ (4)

مَا دَامَ رَسَنَهُ مُرْخِياً وَ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ مُلْقِياً قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ أَجَلُهُ وَ يَنْقَطِعَ عَمَلُهُ.

السَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِرَجُلٍ وَ هُوَ يُوصِيهِ أَقْلِلْ مِنَ الشَّهَوَاتِ يُسَهَّلْ عَلَيْكَ الْفَقْرُ وَ أَقْلِلْ مِنَ الذُّنُوبِ يُسَهَّلْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ وَ قَدِّمْ مَالَكَ أَمَامَكَ يَسُرَّكَ اللَّحَاقُ بِهِ وَ اقْنَعْ بِمَا أُوتِيتَهُ يَخِفَّ عَلَيْكَ الْحِسَابُ وَ لَا تَتَشَاغَلْ عَمَّا فُرِضَ عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضُمِنَ لَكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِفَائِتِكَ مَا قَدْ قُسِمَ لَكَ

1- 1. الترح ضد الفرح.
2- 2. من- لوى يلوى ليا-: الحبل فتله و ثناه. و التوى التواء مطاوع لوى.
3- 3. الفطام انقطاع الرضاع و فصل الولد عنه.

4- 4. الرمس مصدر بمعنى القبر مستويا لا يعلو عن وجه الأرض.

وَ لَسْتَ بِلَاحِقٍ مَا قَدْ زُوِیَ عَنْکَ فَلَا تَکُ جَاهِداً فِیمَا أنصح [أَصْبَحَ] نَافِداً(1)

وَ اسْعَ لِمُلْکٍ لَا زَوَالَ لَهُ فِی مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهُ.

الثَّامِنُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: إِنَّهُ مَا سَکَنَ حُبُّ الدُّنْیَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا الْتَاطَ(2)

فِیهَا بِثَلَاثٍ شُغُلٍ لَا یَنْفَدُ عَنَاؤُهُ وَ فَقْرٍ لَا یُدْرَکُ غِنَاهُ وَ أَمَلٍ لَا یُنَالُ مُنْتَهَاهُ أَلَا إِنَّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةَ طَالِبَتَانِ وَ مَطْلُوبَتَانِ فَطَالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْیَا حَتَّی یَسْتَکْمِلَ رِزْقَهُ وَ طَالِبُ الدُّنْیَا تَطْلُبُهُ الْآخِرَةُ حَتَّی یَأْخُذَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً أَلَا وَ إِنَّ السَّعِیدَ مَنِ اخْتَارَ بَاقِیَةً یَدُومُ نَعِیمُهَا عَلَی فَانِیَةٍ- لَا یَنْفَدُ عَذَابُهَا وَ قَدَّمَ لِمَا تَقْدَمُ عَلَیْهِ مِمَّا هُوَ فِی یَدَیْهِ قَبْلَ أَنْ یُخَلِّفَهُ لِمَنْ یَسْعَدُ بِإِنْفَاقِهِ وَ قَدْ شَقِیَ هُوَ بِجَمْعِهِ.

التَّاسِعُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَلَا إِنَّ الدُّنْیَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَ الْآخِرَةَ قَدِ احْتَمَلَتْ مُقْبِلَةً أَلَا وَ إِنَّکُمْ فِی یَوْمِ عَمَلٍ لَا حِسَابَ فِیهِ وَ یُوشِکُ أَنْ تَکُونُوا فِی یَوْمِ حِسَابٍ لَیْسَ فِیهِ عَمَلٌ وَ إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ یُبْغِضُ وَ لَا یُعْطِی الْآخِرَةَ إِلَّا لِمَنْ یُحِبُّ وَ إِنَّ لِلدُّنْیَا أَبْنَاءً وَ لِلْآخِرَةِ أَبْنَاءً فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا إِنَّ شَرَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَیْکُمُ اتِّبَاعُ الْهَوَی وَ طُولُ الْأَمَلِ فَاتِّبَاعُ الْهَوَی یَصْرِفُ قُلُوبَکُمْ عَنِ الْحَقِّ وَ طُولُ الْأَمَلِ یَصْرِفُ هِمَمَکُمْ إِلَی الدُّنْیَا وَ مَا بَعْدَهُمَا لِأَحَدٍ مِنْ خَیْرٍ یُرْجَاهُ فِی دُنْیَا وَ لَا آخِرَةٍ.

الْأَرْبَعُونَ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ بَیْتٍ إِلَّا وَ مَلَکُ الْمَوْتِ یَقِفُ عَلَی بَابِهِ کُلَّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَإِذَا وَجَدَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَفِدَ أَجَلُهُ وَ انْقَطَعَ أَکْلُهُ أَلْقَی عَلَیْهِ الْمَوْتَ فَغَشِیَتْهُ کُرُبَاتُهُ وَ غَمَرَتْهُ غَمَرَاتُهُ فَمِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ النَّاشِرَهُ شَعْرَهَا وَ الضَّارِبَهُ وَجْهَهَا الصَّارِخَهُ بِوَیْلِهَا الْبَاکِیَهُ بِشَجْوِهَا(3)

1- 1. کذا. و لعله« أصبح نافدا» فصحف. و المعنی ظاهر.
2- 2. التاط بقلبی أی لصق به و أحببته.
3- 3. أی بحزنها و غصتها و هیجانها.

فَيَقُولُ مَلَکُ الْمَوْتِ وَيْلَکُمْ مِمَّ الْجَزَعُ وَ فِيمَ الْفَزَعُ وَ اللَّهِ مَا أَذْهَبْتُ لِأَحَدٍ مِنْکُمْ مَالًا وَ لَا قَرَّبْتُ لَهُ أَجَلًا وَ لَا أَتَيْتُهُ حَتَّى أُمِرْتُ وَ لَا قَبَضْتُ رُوحَهُ حَتَّى اسْتَأْمَرْتُ وَ إِنَّ لِی إِلَيْکُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً حَتَّى لَا أَبْقَی مِنْکُمْ أَحَداً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَوْ يَرَوْنَ مَکَانَهُ وَ يَسْمَعُونَ کَلَامَهُ لَذَهِلُوا عَنْ مَيِّتِهِمْ وَ بَکَوْا عَلَی نُفُوسِهِمْ حَتَّی إِذَا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلَی نَعْشِهِ رَفْرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَ هُوَ يُنَادِی يَا أَهْلِی وَ وُلْدِی- لَا تَلْعَبَنَّ بِکُمُ الدُّنْيَا کَمَا لَعِبَتْ بِی جَمَعْتُهُ مِنْ حِلِّهِ وَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ خَلَّفْتُهُ لِغَيْرِی وَ الْمَهْنَأُ لَهُ وَ التَّبِعَاتُ عَلَيَّ فَاحْذَرُوا مِنْ مِثْلِ مَا نَزَلَ.

«11»- رَوَی الشَّهِيدُ الثَّانِی قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ الْغِيبَةِ(1) بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام فَإِذَا بِمَوْلًی لِعَبْدِ اللَّهِ النَّجَاشِيِّ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ وَ أَوْصَلَ إِلَيْهِ کِتَابَهُ فَفَضَّهُ وَ قَرَأَهُ إِذَا أَوَّلُ سَطْرٍ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِی وَ جَعَلَنِی مِنْ کُلِّ سُوءٍ فِدَاءَهُ وَ لَا أَرَانِی فِيهِ مَکْرُوهاً فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِکَ وَ الْقَادِرُ عَلَيْهِ اعْلَمْ سَيِّدِی وَ مَوْلَایَ إِلَی أَنْ قَالَ إِنِّی بُلِيتُ بِوِلَايَةِ الْأَهْوَازِ فَإِنْ رَأَی سَيِّدِی وَ مَوْلَایَ أَنْ يَحُدَّ لِی حَدّاً أَوْ يُمَثِّلَ لِی مِثَالًا لِأَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَی مَا يُقَرِّبُنِی إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی رَسُولِهِ وَ يُلَخِّصَ لِی فِی کِتَابِهِ مَا يَرَی لِيَ الْعَمَلَ بِهِ وَ فِيمَا أَبْذُلُهُ وَ أَبْتَذِلُهُ وَ أَيْنَ أَضَعُ زَکَاتِی وَ فِيمَنْ أَصْرِفُهَا وَ بِمَنْ آنَسُ وَ إِلَی مَنْ أَسْتَرِيحُ وَ بِمَنْ أَثِقُ وَ آمَنُ وَ أَلْجَأُ إِلَيْهِ بِسِرِّی فَعَسَی أَنْ يُخَلِّصَنِی اللَّهُ بِهِدَايَتِکَ فَإِنَّکَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ أَمِينُهُ فِی بِلَادِهِ- لَا زَالَتْ نِعْمَتُهُ عَلَيْکَ- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ فَأَجَابَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ جَامَلَکَ اللَّهُ بِصُنْعِهِ وَ لَطَفَ بِکَ بِمَنِّهِ وَ کَلَأَکَ بِرِعَايَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِکَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَ إِلَيَّ رَسُولُکَ بِکِتَابِکَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُ جَمِيعَ مَا ذَکَرْتَهُ وَ سَأَلْتَ عَنْهُ وَ زَعَمْتَ أَنَّکَ بُلِيتَ بِوِلَايَةِ الْأَهْوَازِ فَسَرَّنِی ذَلِکَ وَ سَاءَنِی وَ سَأُخْبِرُکَ بِمَا سَاءَنِی مِنْ ذَلِکَ وَ مَا سَرَّنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا سُرُورِی بِوِلَايَتِکَ فَقُلْتُ عَسَی أَنْ يُغِيثَ

1- 1. المطبوع مع کشف الفوائد ص 264.

اللَّهُ بِکَ مَلْهُوفاً خَائِفاً مِنْ أَوْلِيَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ يُعِزَّ بِکَ ذَلِيلَهُمْ وَ يَکْسُوَ بِکَ عَارِيَهُمْ وَ يُقَوِّيَ بِکَ ضَعِيفَهُمْ وَ يُطْفِيَ بِکَ نَارَ الْمُخَالِفِينَ عَنْهُمْ وَ أَمَّا الَّذِي سَاءَنِي مِنْ ذَلِکَ فَإِنَّ أَدْنَى مَا أَخَافُ عَلَيْکَ أَنْ تَعْثُرَ بِوَلِيٍّ لَنَا فَلَا تَشَمَّ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ فَإِنِّي مُلَخِّصٌ لَکَ جَمِيعَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْهُ رَجَوْتُ أَنْ تَسْلَمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أَخْبَرَنِي يَا عَبْدَ اللَّهِ أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنِ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَمْ يَمْحَضْهُ النَّصِيحَةَ سَلَبَهُ اللَّهُ لُبَّهُ وَ اعْلَمْ أَنِّي سَأَشِيرُ عَلَيْکَ بِرَأْيٍ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ تَخَلَّصْتَ مِمَّا أَنْتَ مُتَخَوِّفُهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ خَلَاصَکَ مِمَّا بِکَ مِنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ وَ کَفِّ الْأَذَى عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَ التَّأَنِّي وَ حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ مَعَ لِينٍ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ وَ شِدَّةٍ فِي غَيْرِ عُنْفٍ وَ مُدَارَاةِ صَاحِبِکَ وَ مَنْ يَرِدُ عَلَيْکَ مِنْ رُسُلِهِ وَ ارْتُقْ فَتْقَ رَعِيَّتِکَ-(1) بِأَنْ تُوَفِّقَهُمْ عَلَى مَا وَافَقَ الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِيَّاکَ وَ السُّعَاةَ وَ أَهْلَ النَّمَائِمِ فَلَا يَلْتَزِقَنَّ بِکَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَا يَرَاکَ اللَّهُ يَوْماً وَ لَا لَيْلَةً وَ أَنْتَ تَقْبَلُ مِنْهُمْ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا فَيَسْخَطَ اللَّهُ عَلَيْکَ وَ يَهْتِکَ سِتْرَکَ وَ احْذَرْ مَکْرَ خُوزِ الْأَهْوَازِ(2) فَإِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ الْإِيمَانُ لَا يَثْبُتُ فِي قَلْبِ يَهُودِيٍّ وَ لَا خُوزِيٍّ أَبَداً فَأَمَّا مَنْ تَأْنَسُ بِهِ وَ تَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ وَ تُلْجِئُ أُمُورَکَ إِلَيْهِ فَذَلِکَ الرَّجُلُ الْمُمْتَحَنُ الْمُسْتَبْصِرُ الْأَمِينُ الْمُوَافِقُ لَکَ عَلَى دِينِکَ وَ مَيِّزْ أَعْوَانَکَ (3)

وَ جَرِّبِ الْفَرِيقَيْنِ فَإِنْ رَأَيْتَ هُنَاکَ رُشْداً فَشَأْنَکَ وَ إِيَّاهُ وَ إِيَّاکَ أَنْ تُعْطِيَ دِرْهَماً أَوْ تَخْلَعَ ثَوْباً أَوْ تَحْمِلَ عَلَى دَابَّةٍ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ لِشَاعِرٍ أَوْ مُضْحِکٍ أَوْ مُتَمَزِّحٍ إِلَّا أَعْطَيْتَ مِثْلَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ لْتَکُنْ جَوَائِزُکَ وَ عَطَايَاکَ وَ خِلَعُکَ

1- 1. الرتق ضد الفتق أی أصلح ذات بينهم.
2- 2. الخوز بالمعجمتين و ضم أولهما جيل من الناس و اسم لجميع بلاد خوزستان.
3- 3. أی اجعل لهم علامه يعرفون بها و على هذا فمعنى «جرب الفريقين» أی جرب من تأنس و اعوانک و يمكن أن يراد بتمييز الاعوان تشخيص العدو و الصديق منهم فيكون التجربه متعلقه بهما.

لِلْقُوَّادِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَخْبَارِ وَ أَصْحَابِ الرَّسَائِلِ وَ أَصْحَابِ الشُّرَطِ وَ الْأَحْمَاسِ وَ مَا أَرَدْتَ أَنْ تَصْرِفَهُ فِی وُجُوهِ الْبِرِّ وَ النَّجَاحِ وَ الْعِتْقِ وَ الصَّدَقَهِ وَ الْحَجِّ وَ الْمَشْرَبِ وَ الْکِسْوَهِ الَّتِی تُصَلِّی فِیهَا وَ تَصِلُ بِهَا وَ الْهَدِیَّهِ الَّتِی تُهْدِیهَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله مِنْ أَطْیَبِ مَکْسَبِکَ وَ مِنْ طُرُقِ الْهَدَایَا یَا عَبْدَ اللَّهِ اجْهَدْ أَنْ لَا تَکْنِزَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّهً فَتَکُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآیَهِ- وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ- یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذَا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ (1)

وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَیْئاً مِنْ حُلْوٍ أَوْ مِنْ فَضْلِ طَعَامٍ تَصْرِفُهُ فِی بُطُونٍ خَالِیَهٍ تُسَکِّنُ بِهَا غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ اعْلَمْ أَنِّی سَمِعْتُ أَبِی یُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ یَوْماً مَا آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ مَنْ بَاتَ شَبْعَاناً وَ جَارُهُ جَائِعٌ فَقُلْنَا هَلَکْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِکُمْ وَ مِنْ فَضْلِ تَمْرِکُمْ وَ وَرِقِکُمْ وَ خَلَقِکُمْ وَ خِرَقِکُمْ (2)

تُطْفِئُونَ بِهَا غَضَبَ الرَّبِّ وَ سَأُنَبِّئُکَ بِهَوَانِ الدُّنْیَا وَ هَوَانِ زُخْرُفِهَا عَلَی مَنْ مَضَی مِنَ السَّلَفِ وَ التَّابِعِینَ ثُمَّ ذَکَرَ حَدِیثَ زُهْدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی الدُّنْیَا وَ طَلَاقِهِ لَهَا(3) إِلَی أَنْ قَالَ وَ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَیْکَ بِمَکَارِمِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ عَنِ الصَّادِقِ الْمُصَدَّقِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِمَا نَصَحْتُ لَکَ فِی کِتَابِی ثُمَّ کَانَتْ عَلَیْکَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْخَطَایَا کَمِثْلِ أَوْزَانِ الْجِبَالِ وَ أَمْوَاجِ الْبِحَارِ رَجَوْتُ اللَّهَ أَنْ یَتَجَافَی عَنْکَ جَلَّ وَ عَزَّ بِقُدْرَتِهِ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِیَّاکَ أَنْ تُخِیفَ مُؤْمِناً- فَإِنَّ أَبِی مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ حَدَّثَنِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ

1- 1. التوبه: 35 و 36.
2- 2. قوله« فقلنا هلکنا» أی هلکنا بما قلت أو نحن نشبع و جیراننا یبیتون جیاعا و لیس عندنا ما یشبعهم فقال صلّی اللّه علیه و آله:« من فضل طعامکم» أی انفقوا طعامکم و فضل ثیابکم و ان کان خلقا بالیا خرقا، تسکن به غضب ربکم.
3- 3. کما یأتی عن قریب عن کتاب الأربعین فی قضاء حقوق المؤمنین.

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ نَظَرَ إِلَى مُؤْمِنٍ نَظْرَةً لِيُخِيفَهُ بِهَا أَخَافَهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ حَشَرَهُ فِي صُورَةِ الذَّرِّ لَحْمَهُ وَ جَسَدَهُ وَ جَمِيعَ أَعْضَائِهِ حَتَّى يُورِدَهُ مَوْرِدَهُ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَغَاثَ لَهْفَاناً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَغَاثَهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ آمَنَهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ آمَنَهُ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَ مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً قَضَى اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ كَثِيرَةً إِحْدَاهَا الْجَنَّةُ وَ مَنْ كَسَا أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ سُنْدُسِ الْجَنَّةِ وَ إِسْتَبْرَقِهَا وَ حَرِيرِهَا وَ لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي رِضْوَانِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَى الْمَكْسُوِّ مِنْهُ سِلْكٌ وَ مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ سَقَاهُ مِنْ ظَمَإٍ سَقَاهُ

اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ رَيَّةً وَ مَنْ أَخْدَمَ أَخَاهُ أَخْدَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ وَ أَسْكَنَهُ مَعَ أَوْلِيَائِهِ الطَّاهِرِينَ وَ مَنْ حَمَلَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَلَى رَاحِلَةٍ حَمَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ وَ بَاهَى بِهِ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ زَوَّجَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ امْرَأَةً يَأْنَسُ بِهَا وَ تَشُدُّ عَضُدَهُ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ آنَسَهُ بِمَنْ أَحَبَّهُ مِنَ الصِّدِّيقِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ إِخْوَانِهِ وَ آنَسَهُمْ بِهِ وَ مَنْ أَعَانَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى إِجَازَةِ الصِّرَاطِ عِنْدَ زَلَّةِ الْأَقْدَامِ وَ مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ إِلَى مَنْزِلِهِ لَا حَاجَةَ مِنْهُ إِلَيْهِ كُتِبَ مِنْ زُوَّارِ اللَّهِ وَ كَانَ حَقِيقاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَوْماً مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ فَلَا تَتَّبِعُوا عَثَرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَثْرَةَ مُؤْمِنٍ اتَّبَعَ اللَّهُ عَثَرَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ فَضَحَهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يُصَدَّقَ فِي مَقَالَتِهِ وَ لَا يَنْتَصِفَ مِنْ عَدُوِّهِ وَ عَلَى أَنْ لَا يَشْفِيَ غَيْظَهُ إِلَّا بِفَضِيحَةِ نَفْسِهِ لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ وَ ذَلِكَ لِغَايَةٍ قَصِيرَةٍ وَ رَاحَةٍ طَوِيلَةٍ وَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى

أَشْيَاءَ أَيْسَرُهَا عَلَيْهِ مُؤْمِنٌ مِثْلُهُ يَقُولُ بِمَقَالَتِهِ يَبْغِيهِ وَ يَحْسُدُهُ وَ الشَّيْطَانُ يُغْوِيهِ وَ يُضِلُّهُ وَ السُّلْطَانُ يَقْفُو أَثَرَهُ وَ يَتَّبَعُ عَثَرَاتِهِ وَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الَّذِی هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ يَرَی سَفْكَ دَمِهِ دِيناً وَ إِبَاحَةَ حَرِيمِهِ غُنْماً فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هَذَا- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ نَزَلَ عَلَیَّ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ اشْتَقَقْتُ لِلْمُؤْمِنِ اسْماً مِنْ أَسْمَائِی سَمَّيْتُهُ مُؤْمِناً فَالْمُؤْمِنُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ وَ مَنِ اسْتَهَانَ مُؤْمِناً فَقَدِ اسْتَقْبَلَنِی بِالْمُحَارَبَهِ- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ يَوْماً يَا عَلِیُّ لَا تُنَاظِرْ رَجُلًا حَتَّی تَنْظُرَ إِلَی سَرِيرَتِهِ فَإِنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ حَسَنَةً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَخْذُلَ وَلِيَّهُ وَ إِنْ يَكُنْ سَرِيرَتُهُ رَدِيَّةً فَقَدْ يَكْفِيهِ مَسَاوِيهِ فَلَوْ جَهَدْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِهِ أَكْثَرَ مِمَّا عَمِلَ فِی مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ أَدْنَی الْكُفْرِ أَنْ يَسْمَعَ الرَّجُلُ مِنْ أَخِيهِ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظَهَا عَلَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَهُ بِهَا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ (1) يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ مَنْ قَالَ فِی مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ وَ سَمِعَتْ أُذُنَاهُ مَا يَشِينُهُ وَ يَهْدِمُ مُرُوَّتَهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ فِی الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (2) يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ مَنْ رَوَی عَنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ رِوَايَهً يُرِيدُ بِهَا هَدْمَ مُرُوَّتِهِ وَ ثَلْبَهُ أَوْبَقَهُ اللَّهُ بِخَطِيئَهٍ(3) حَتَّی يَأْتِیَ بِمَخْرَجٍ مِمَّا قَالَ وَ لَنْ يَأْتِیَ بِالْمَخْرَجِ مِنْهُ أَبَداً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَی أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ سُرُوراً فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَی أَهْلِ بَيْتِ

1- 1. أی لا نصيب لهم فی الآخره.
2- 2. النور: 19.
3- 3. ثلبه أی عابه و لامه و اغتابه أو سبه. و أوبقه أی أهلكه، ذلّله. و فی بعض النسخ« بخطبه» و الخطب الامر العظيم المكروه.

رَسُولِ اللَّهِ سُرُوراً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ سُرُوراً فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُرُوراً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُرُوراً فَقَدْ سَرَّ اللَّهَ وَ مَنْ سَرَّ اللَّهَ فَحَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ جَنَّتَهُ ثُمَّ إِنِّی أُوصِيکَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيثَارِ طَاعَتِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ فَإِنَّهُ مَنِ اعْتَصَمَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَقَدْ هُدِیَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُؤْثِرْ أَحَداً عَلَى رِضَاهُ وَ هَوَاهُ فَإِنَّهُ وَصِيَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَلْقِهِ- لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرَهَا وَ لَا يُعَظِّمُ سِوَاهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ يُوَكَّلُوا بِشَیْ ءٍ أَعْظَمَ مِنَ التَّقْوَى فَإِنَّهُ وَصِيَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً تُسْأَلُ عَنْهُ غَداً فَافْعَلْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُ الصَّادِقِ عليه السلام إِلَى النَّجَاشِیِّ نَظَرَ فِيهِ وَ قَالَ صَدَقَ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَوْلَایَ فَمَا عَمِلَ أَحَدٌ بِمَا فِی هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا نَجَا فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ يَعْمَلُ بِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ.

«12»- كِتَابُ الْأَرْبَعِينَ (1)،

فِی قَضَاءِ حُقُوقِ الْمُؤْمِنِينَ لِابْنِ أَخِ السَّيِّدِ عِزِّ الدِّينِ أَبِی الْمَكَارِمِ حَمْزَةَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زُهْرَةَ الْحُسَيْنِیِّ عَنِ الشَّرِيفِ أَبِی الْحَارِثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِیِّ عَنِ الْفَقِيهِ قُطْبِ الدِّينِ سَعِيدِ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ الرَّاوَنْدِیِّ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحْسِنٍ الْحَلَبِیِّ عَنِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ أَبِی الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْكَرَاجُكِیِّ قَالَ وَ أَخْبَرَنِی الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو الْفَضْلِ شَاذَانُ بْنُ جَبْرَئِيلَ الْقُمِّیُّ عَنِ الشَّيْخَيْنِ أَبِی مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَ أَبِی مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الطَّرَابُلُسِیِّ عَنِ الْقَاضِی عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبِی كَامِلٍ الطَّرَابُلُسِیِّ عَنِ الْكَرَاجُكِیِّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْمُفِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلَهُ وَ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ هَوَانِ زُخْرُفِهَا عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ السَّلَفِ وَ التَّابِعِينَ فَقَدْ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ لَمَّا تَجَهَّزَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى الْكُوفَةِ فَأَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ يَكُونَ الْمَقْتُولَ بِالطَّفِّ فَقَالَ أَنَا أَعْرَفُ بِمَصْرَعِی مِنْکَ وَ مَا كَدِّی مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فِرَاقَهَا أَ لَا أُخْبِرُکَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الدُّنْيَا فَقَالَ بَلَى لَعَمْرِی إِنِّی لَأُحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَنِی بِأَمْرِهَا

1- 1. مخطوط ظاهرا.

فَقَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ علیه السلام يَقُولُ حَدَّثَنِی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ إِنِّی كُنْتُ بِفَدَكَ فِی بَعْضِ حِيطَانِهَا وَ قَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَةَ علیها السلام قَالَ فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ قَدْ هَجَمَتْ عَلَیَّ وَ فِی يَدِی مِسْحَاةٌ وَ أَنَا أَعْمَلُ بِهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا طَارَ قَلْبِی مِمَّا تَدَاخَلَنِی مِنْ جَمَالِهَا فَشَبَّهْتُهَا بِبُتَيْنَةَ بِنْتِ عَامِرٍ الْجُمَحِیِّ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ هَلْ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِی فَأُغْنِيَكَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاةِ وَ أَدُلَّكَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَيَكُونَ لَكَ الْمُلْكُ مَا بَقِيتَ وَ لِعَقِبِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لَهَا علیه السلام مَنْ أَنْتِ حَتَّى أَخْطُبَكِ مِنْ أَهْلِكِ قَالَتْ أَنَا الدُّنْيَا قَالَ قُلْتُ لَهَا فَارْجِعِی وَ اطْلُبِی زَوْجاً غَيْرِی فَلَسْتِ مِنْ شَأْنِی وَ أَقْبَلْتُ عَلَى مِسْحَاتِی وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّةٌ***وَ مَا هِیَ أَنْ غَرَّتْ قُرُوناً بِطَائِلِ

أَتَتْنَا عَلَى زِیِّ الْعَزِيزِ بُتَيْنَةَ***وَ زِينَتُهَا فِی مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّی سِوَایَ فَإِنَّنِی***عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَ لَسْتُ بِجَاهِلٍ

وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْيَا فَإِنَّ مُحَمَّداً***أَحَلَّ صَرِيعاً بَيْنَ تِلْكَ الْجَنَادِلِ (1)

وَ هَبْهَا أَتَتْنَا بِالْكُنُوزِ وَ دُرِّهَا***وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مُلْكِ الْقَبَائِلِ

أَ لَيْسَ جَمِيعاً لِلْفَنَاءِ مَصِيرُنَا***وَ يُطْلَبُ مِنْ خُزَّانِهَا بِالطَّوَائِلِ (2)

فَغُرِّی سِوَایَ إِنَّنِی غَيْرُ رَاغِبٍ***بِمَا فِيكِ مِنْ عِزٍّ وَ مُلْكٍ وَ نَائِلِ

فَقَدْ قَنِعَتْ نَفْسِی بِمَا قَدْ رُزِقَتْهُ***فَشَأْنَكِ يَا دُنْيَا وَ أَهْلَ الْغَوَائِلِ

فَإِنِّی أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ***وَ أَخْشَى عَذَاباً(3) دَائِماً غَيْرَ زَائِلٍ

فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَيْسَ فِی عُنُقِهِ تَبِعَةٌ لِأَحَدٍ حَتَّى لَقِیَ اللَّهَ مَحْمُوداً غَيْرَ مَلُومٍ وَ لَا مَذْمُومٍ ثُمَّ اقْتَدَتْ بِهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا قَدْ بَلَغَكُمْ لَمْ يَخْلِطُوا بِشَیْ ءٍ مِنْ بَوَائِقِهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ وَ أَحْسَنَ مَثْوَاهُمْ.

1- 1. فی بعض نسخ الحدیث« رهین بقفر بین تلک الجنادل» و الجنادل: الصخور.
2- 2. جمع طائله و هی العداوه.
3- 3. فی بعض نسخ الحدیث« عتابا».

«1»- قَالَ السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ الْوَصَایَا(1): وَ قَدْ وَقَعَ فِی خَاطِرِی أَنْ أَخْتِمَ هَذَا الْکِتَابَ بِوَصِیَّهِ أَبِیکَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ إِلَی وَلَدِهِ الْعَزِیزِ عَلَیْهِ وَ رِسَالَتِهِ إِلَی الشِّیعَهِ وَ ذَکَرَ الْمُتَقَدِّمِینَ عَلَیْهِ وَ رِسَالَتَهُ فِی ذِکْرِ الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِهِ وَ رَأَیْتُ أَنْ یَکُونَ رِوَایَهُ الرِّسَالَهِ إِلَی وُلْدِهِ بِطَرِیقِ الْمُخَالِفِینَ وَ الْمُؤَالِفِینَ فَهُوَ أَجْمَعُ عَلَی مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ سَعَادَهِ الدُّنْیَا وَ الدِّینِ- فَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ الْعَسْکَرِیُّ فِی کِتَابِ الزَّوَاجِرِ وَ الْمَوَاعِظِ فِی الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْهُ مِنْ نُسْخَهٍ تَارِیخُهَا ذُو الْقَعْدَهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ وَ أَرْبَعِمِائَهٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ: وَصِیَّهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام لِوُلْدِهِ وَ لَوْ کَانَ مِنَ الْحِکْمَهِ مَا یَجِبُ أَنْ یُکْتَبَ بِالذَّهَبِ لَکَانَتْ هَذِهِ- وَ حَدَّثَنِی بِهَا جَمَاعَهٌ فَحَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِی عُثْمَانَ الْآدَمِیُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ الْمُکَتِّبُ یَحْیَی بْنُ حَاتِمِ بْنِ عِکْرِمَهَ قَالَ حَدَّثَنِی یُوسُفُ بْنُ یَعْقُوبَ بِأَنْطَاکِیَهَ قَالَ حَدَّثَنِی بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ عَلِیٌّ علیه السلام مِنْ صِفِّینَ إِلَی قِنَّسْرِینَ کَتَبَ بِهِ إِلَی ابْنِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِی الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ إِلَی آخِرِهِ.

وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَیْمَانُ بْنُ الرَّبِیعِ النَّهْدِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا کَادِحُ بْنُ رَحْمَهَ الزَّاهِدِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا صَبَّاحُ بْنُ یَحْیَی الْمُزَنِیُّ وَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْکُوفِیُّ الْکَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زِیَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عَنْ

1- 1. کشف المحجه لثمره المهجه الفصل الرابع و الخمسون و المائه ص 157.« ط» النجف الأشرف.

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَنْبَسَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَاهِرٍ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: كَتَبَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام.

كُلُّ هَؤُلَاءِ حَدَّثُونَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام وَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَضَّالٍ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدَلٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ الْمُجَاشِعِيِّ قَالَ: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ كَذَا وَ اعْلَمْ يَا وَلَدِي مُحَمَّدُ صَاعَفَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِنَايَتَهُ بِكَ وَ رِعَايَتَهُ لَكَ- أَنْ قَدْ رَوَى الشَّيْخُ الْمُتَّفَقُ عَلَى ثِقَتِهِ وَ أَمَانَتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ تَغَمَّدَهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ بِرَحْمَتِهِ رِسَالَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى جَدِّكَ الْحَسَنِ وَلَدِهِ سَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَيْهِمَا: وَ رَوَى رِسَالَةً أُخْرَى مُخْتَصَرَةً عَنْ مَوْلَانَا عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رِضْوَانُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ الرِّسَالَتَيْنِ فِي كِتَابِ الرَّسَائِلِ وَ وَجَدْنَا نُسْخَةً عَتِيقَةً يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ كِتَابَتُهَا فِي زَمَنِ حَيَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ ره وَ هَذَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ره كَانَ حَيَاتُهُ فِي زَمَنِ وُكَلَاءِ مَوْلَانَا الْمَهْدِيِّ عليه السلام عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْعَمْرِيِّ وَ وَلَدِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ وَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ وَ تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَبْلَ وَفَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّمُرِيِّ لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ فَتَصَانِيفُ هَذَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ وَ رِوَايَاتِهِ فِي زَمَنِ الْوُكَلَاءِ الْمَذْكُورِينَ يَجِدُ طَرِيقاً إِلَى تَحْقِيقِ مَنْقُولَاتِهِ وَ تَصْدِيقِ مُصَنَّفَاتِهِ وَ رَأَيْتُ يَا وَلَدِي بَيْنَ رِوَايَةِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيِّ مُصَنِّفِ كِتَابِ الزَّوَاجِرِ وَ الْمَوَاعِظِ

الَّذِی قَدَّمْنَاهُ وَ بَیْنَ الشَّیْخِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ فِی رِسَالَهِ أَبِیکَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی وَلَدِهِ تَفَاوُتاً فَنَحْنُ نُورِدُهَا بِرِوَایَهِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیِّ فَهُوَ أَجْمَلُ وَ أَفْضَلُ فِیمَا قَصَدْنَاهُ فَذَکَرَ مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیُّ فِی کِتَابِ الرَّسَائِلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی جَعْفَرِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِیَادٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ صِفِّینَ کَتَبَ إِلَی ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَیْهِ وَ عَلَی جَدِّهِ وَ أَبِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَخِیهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ (1) الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ

لِلدَّهْرِ(2)

الذَّامِّ لِلدُّنْیَا السَّاکِنِ مَسَاکِنَ الْمَوْتَی الظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً(3)

إِلَی الْوَلَدِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا یُدْرِکُ (4)

السَّالِکِ سَبِیلَ مَنْ قَدْ هَلَکَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَ رَهِینَهِ الْأَیَّامِ وَ رَمِیَّهِ الْمَصَائِبِ (5) وَ عَبْدِ الدُّنْیَا وَ تَاجِرِ الْغُرُورِ وَ غَرِیمِ الْمَنَایَا(6)

وَ أَسِیرِ الْمَوْتِ

1- 1. حذفت الیاء هاهنا للازدواج بین الفان و الزمان. و قوله« المقر للزمان» أی المقر له بالغلبه و القهر، المعترف بالعجز فی ید تصرفاته کانه قدره خصما ذا بأس. و قوله« المدبر العمر» لانه علیه السلام حین ذاک مضی من عمره أزید من ستین سنه و لم یبق من عمره علیه السلام الا أقل قلیل.
2- 2. عباره اخری عن قوله« المقر للزمان» و هو آکد منه. لانه قد یقر الإنسان لخصمه و لا یستسلم.
3- 3. یرید علیه السلام قرب الرحیل، و الظاعن: الراحل.
4- 4. أی یؤمل البقاء فی الدنیا و هو ممّا لا یدرکه أحد من أبناء آدم و غیره من موجودات هذا العالم.
5- 5. الرهینه: المرهونه أی أنّه فی قبضتها و حکمها: و الرمیه فی الأصل اسم للصید و یجوز أن یکون اسما لما یرمی و ما أصابه السهم. و لهذا الحق به الهاء کالذبیحه و الإنسان کالهدف لافات الدنیا و لا محاله یدرکه الموت.

6- 6. قال ابن أبى الحديد قوله« عبد الدنيا و تاجر الغرور و غريم المنايا» لان الإنسان طوع شهواته فهو عبد الدنيا، و حركاته فيها مبنيه على غرور لا أصل له، فهو تاجر الغرور لا محاله، و لما كانت المنايا(أى الموت و الهلاک) تطالبه بالرحيل عن هذه الدار كانت غريما له يقتضيه ما لا بدّ له من أدائه. انتهى.

وَ حَلِيفِ الْهُمُومِ وَ قَرِينِ الْأَحْزَانِ وَ رَصِيدِ الْأَفَاتِ وَ صَرِيعِ الشَّهَوَاتِ (1) وَ خَلِيفَهِ الْأَمْوَاتِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّی وَ جُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَیَّ وَ إِقْبَالِ الْآخِرَهِ إِلَیَّ مَا يَزَعُنِی عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَایَ (2) وَ الِاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِی غَيْرَ أَنِّی حَيْثُ تَفَرَّدَ بِی دُونَ هَمِّ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِی فَصَدَفَنِی رَأْيِی وَ صَرَفَنِی عَنْ هَوَایَ وَ صَرَّحَ لِی مَحْضُ أَمْرِی فَأَفْضَی بِی إِلَی جِدٍّ لَا يُرَی مَعَهُ لَعِبٌ وَ صِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ (3) وَجَدْتُكَ بَعْضِی بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّی (4) حَتَّی كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِی وَ حَتَّی كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِی فَعَنَانِی مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِی عَنْ أَمْرِ نَفْسِی (5)

فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِی هَذَا مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ (6) فَأُوصِيكَ بِتَقْوَی اللَّهِ يَا بُنَيَّ وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَارَهِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَ أَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ إِنْ أَخَذْتَ بِهِ فَأَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَهِ وَ أَمِتْهُ بِالزُّهْدِ وَ قَوِّهِ بِالْيَقِينِ وَ نَوِّرْهُ بِالْحِكْمَهِ وَ ذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ قَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ(7)

وَ أَسْكِنْهُ بِالْخَشْيَهِ وَ أَشْعِرْهُ بِالصَّبْرِ وَ بَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا(8) وَ حَذِّرْهُ صَوْلَهَ

1- 1. الحليف المحالف، و الحلف- بالكسر و بالفتح-: المعاقده و المعاهده على التعاضد و التساعد. و الرصيد: الرقيب و الذی يرصد. و الصريح: الطريح.
2- 2. جمح الفرس إذا غلب على صاحبه فلم يملكه. و يزعنی أی يمنعنی و يصدنی. و لفظه« ما» مفعول« تبينت».
3- 3. صدفه: صرفه و الضمير للرأی، و المحض: الخالص، و أفضی أی انتهی. و الشوب المزج و الخلط.
4- 4. اذ كان هو الخليفه له و القائم مقامه و وارث علمه و فضائله.
5- 5. عنانی ای أهمنی من أمرک ما أهمنی من أمر نفسی.
6- 6. كتب عليه السلام إليه هذه الوصيه ليكون له ظهرا و مستندا يرجع الی العمل بها فی حالتی بقائه و فنائه عنه.
7- 7. أی اطلب منه الإقرار بالفناء.
8- 8. الفجائع جمع الفجيعه و هی المصيبه تفزع بحلولها.

الدَّهْرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِهِ وَ تَقَلُّبَ اللَّيَالِی وَ الْأَيَّامِ (1)

وَ اعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ وَ ذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِرْ فِی دِيَارِهِمْ وَ اعْتَبِرْ آثَارَهُمْ وَ انْظُرْ مَا فَعَلُوا وَ أَيْنَ حَلُّوا وَ نَزَلُوا وَ عَمَّنِ انْتَقَلُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحِبَّةِ وَ حَلُّوا دَارَ الْغُرْبَةِ وَ كَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَ لَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَ دَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَ النَّظَرَ فِيمَا لَا تُكَلَّفُ وَ أَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالَةِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِلِسَانِكَ وَ يَدِكَ وَ بَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ وَ جَاهِدْ فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا تَأْخُذْكَ فِی اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَی الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَ تَفَقَّهْ فِی الدِّينِ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَی الْمَكْرُوهِ (2)

فَنِعْمَ الْخُلُقُ الصَّبْرُ وَ أَلْجِئْ نَفْسَكَ فِی الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَی إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَی كَهْفٍ حَرِيزٍ(3)

وَ مَانِعٍ عَزِيزٍ وَ أَخْلِصْ فِی الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَ الْحِرْمَانَ وَ أَكْثِرِ الِاسْتِخَارَةَ(4)

وَ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِی وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحاً فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ (5) وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِی عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ يَا بُنَيَّ إِنِّی لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنّاً وَ رَأَيْتُنِی أَزْدَادُ وَهْناً بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِی إِلَيْكَ لِخِصَالٍ مِنْهَا أَنْ يَعْجَلَ بِی أَجَلِی دُونَ أَنْ أُفْضِیَ إِلَيْكَ بِمَا فِی نَفْسِی أَوْ أَنْقُصَ فِی رَأْيِی كَمَا نَقَصْتُ فِی جِسْمِی أَوْ أَنْ يَسْبِقَنِی إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَی وَ فِتَنِ الدُّنْيَا وَ تَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ(6) وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِیَ فِيهَا

1- 1. الصوله: السطوه و القدره. و الفحش بمعنی الزياده و الكثره.
2- 2. التصبر: تكلف الصبر.
3- 3. الكهف: الملجأ. و الحريز: الحصين.
4- 4. المراد بالاستخاره هنا: اجاله الرأی فی الامر قبل فعله لاختيار أفضل الوجوه. أو طلب الخير من اللّه تعالی. لا ما هو المشهور اليوم و يفعله أكثر المقدسين بالسبحه و المصحف.
5- 5. الصفح: الاعراض.

6- 6. إشاره الى أن الصبى إذا لم يؤدب الآداب فى حداثه سنه و لم ترض قواه لمطاوعه العقل و موافقته ربما تميل به القوى الحيوانيه الى مشتهياتها و تصرفه عن وجه الصواب و ما ينبغى له، فيكون حينئذ كالصعب النفور من الإبل، و وجه التشبيه أنّه يعسر حمله على الحق و جذبه إليه كما يعسر قود الجمل الصعب النفور و تصريفه بحسب المنفعه.« ابن ميثم».

مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا قَبِلَتْهُ فَبَادِرْ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ یَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ یَشْتَغِلَ لُبُّکَ وَ تَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْیِکَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ کَفَاکَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْیَتَهُ وَ تَجْرِبَتَهُ (1)

فَتَکُونَ قَدْ کُفِیتَ مَئُونَهَ الطَّلَبِ وَ عُوفِیتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَهِ فَأَتَاکَ مِنْ ذَلِکَ مَا کُنَّا نَأْتِیهِ وَ اسْتَبَانَ لَکَ مِنْهَا مَا رُبَّمَا أُظْلِمَ عَلَیْنَا فِیهِ (2)

یَا بُنَیَّ إِنِّی وَ إِنْ لَمْ أَکُنْ قَدْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ کَانَ قَبْلِی فَقَدْ نَظَرْتُ فِی أَعْمَارِهِمْ وَ فَکَّرْتُ فِی أَخْبَارِهِمْ وَ سِرْتُ فِی آثَارِهِمْ حَتَّی عُدْتُ کَأَحَدِهِمْ بَلْ کَأَنِّی بِمَا انْتَهَی إِلَیَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَی آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِکَ مِنْ

کَدَرِهِ وَ نَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ وَ اسْتَخْلَصْتُ لَکَ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ نَخِیلَهُ وَ تَوَخَّیْتُ لَکَ جَمِیلَهُ (3) وَ صَرَفْتُ عَنْکَ مَجْهُولَهُ وَ رَأَیْتُ حَیْثُ عَنَانِی مِنْ أَمْرِکَ مَا یَعْنِی الْوَالِدَ الشَّفِیقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَیْهِ (4) مِنْ أَدَبِکَ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ وَ أَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ مُقْبِلُ الدَّهْرِ ذُو نِیَّهٍ سَلِیمَهٍ وَ نَفْسٍ صَافِیَهٍ وَ أَنْ أَبْتَدِئَکَ بِتَعْلِیمِ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَأْوِیلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْکَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَا أُجَاوِزُ بِکَ ذَلِکَ إِلَی غَیْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ یَلْتَبِسَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِیهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِی الْتَبَسَ عَلَیْهِمْ وَ کَانَ إِحْکَامُ ذَلِکَ لَکَ عَلَی مَا کَرِهْتُ مِنْ تَنْبِیهِکَ لَهُ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ إِسْلَامِکَ إِلَی أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَیْکَ فِیهِ الْهَلَکَهَ(5) وَ رَجَوْتُ أَنْ یُوَفِّقَکَ اللَّهُ فِیهِ لِرُشْدِکَ

1- 1. و ذلک لیکون جد رأیک أی محققه و ثابته مستعدا لقبول الحقائق التی وقف علیها أهل التجارب و کفوک طلبها. و البغیه- بالکسر-: الطلب.
2- 2. استبان أی ظهر و وضح و ذلک لان العقل حفظ التجارب و إذا ضم رأیه الی آرائهم ربما یظهر له ما لم یکن ظهر لهم.
3- 3. النخیل: المختار المصفی و فی بعض النسخ« جلیله». و توخیت أی تحریت.
4- 4. أجمعت أی عزمت، و هو عطف علی« یعنی» و« أن یکون» فی محل النصب علی أنه مفعول أول لرأیت و یکون هنا تامّه. و الواو فی قوله« و أنت» للحال.
5- 5. أی أنک و أن کنت تکره أن ینبهک أحد لما ذکرت لک فانی اعد إتقان التنبیه علی کراهتک له أحبّ الی من اسلامک أی القائک الی أمر تخشی علیک فیه الهلکه.

وَ أَنْ يَهْدِيَکَ لِقَصْدِکَ- فَعَهِدْتُ إِلَيْکَ وَصِيَّتِی بِهَذِهِ وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِکَ يَا بُنَیَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ مِنْ وَصِيَّتِی إِلَيْکَ تَقْوَی اللَّهِ وَ الِاقْتِصَارُ عَلَی مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْکَ وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَی عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِکَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِکَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَدَعُوا أَنْ يَنْظُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ کَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ وَ فَکَّرُوا کَمَا أَنْتَ مُفَکِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِکَ إِلَی الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاکِ عَمَّا لَمْ يُکَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُکَ عَنْ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِکَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ کَمَا عَلِمُوا فَلْيَکُنْ طَلَبُکَ لِذَلِکَ بِتَفَهُّمٍ وَ تَعَلُّمٍ- لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَ عُلُوِّ الْخُصُومَاتِ وَ ابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِکَ فِی ذَلِکَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِإِلَهِکَ عَلَيْهِ وَ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَ فِی تَوْفِيقِکَ وَ نَبْذِ کُلِّ شَائِبَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَيْکَ کُلَّ شُبْهَةٍ أَوْ أَسْلَمَتْکَ إِلَی ضَلَالَةٍ فَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا لَکَ قبلک [قَلْبُکَ] فَخَشَعَ وَ تَمَّ رَأْيُکَ فَاجْتَمَعَ وَ کَانَ هَمُّکَ فِی ذَلِکَ هَمّاً وَاحِداً فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَکَ وَ إِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَکَ رَأْيُکَ عَلَی مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِکَ وَ فَرَاغِ نَظَرِکَ وَ فِکْرِکَ فَاعْلَمْ أَنَّکَ إِنَّمَا تَخْبِطُ خَبْطَ الْعَشْوَاءِ(1)

وَ تَتَوَرَّطُ الظَّلْمَاءَ(2) وَ لَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ وَ لَا خَلَطَ وَ الْإِمْسَاکُ عِنْدَ ذَلِکَ أَمْثَلُ (3)

وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَؤُکَ بِهِ فِی ذَلِکَ وَ آخِرَهُ أَنِّی أَحْمَدُ إِلَيْکَ اللَّهَ إِلَهِی وَ إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ رَبِّ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ کَمَا يَجِبُ وَ يَنْبَغِی لَهُ وَ نَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّیَ عَلَی سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عَلَی أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بِجَمِيعِ صَلَاهِ مَنْ صَلَّی عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْنَا بِمَا وَفَّقَنَا لَهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ بِالِاسْتِجَابَهِ لَنَا فَإِنَّ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ- يَا بُنَیَّ قَدْ أَنْبَأْتُکَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا وَ زَوَالِهَا بِأَهْلِهَا وَ أَنْبَأْتُکَ عَنِ الْآخِرَهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا وَ ضَرَبْتُ لَکَ أَمْثَالًا لِتَعْتَبِرَ وَ تَحْذُوَ عَلَيْهَا الْأَمْثَالَ

1- 1. العشواء: ضعيفه البصر أی تخبط خبط الناقه العشواء لا تأمن أن تسقط فيما لا خلاص منه، و اشعار لفظ الخبط له باعتبار أنّه طالب للعلم من غير استکمال شرائط الطلب و علی غير وجهه فهو متعسف، سالک علی غير طريق المطلوب کالناقه العشواء.
2- 2. أی تدخل فی الورطه و هی الهلکه.
3- 3. لان کف النفس عن الخبط و الخلط فی أمر الدين أقرب الی الخير و أفضل.

إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلُ جَدْبٍ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِيباً فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِيقِ (1)

وَ فِرَاقَ الصَّدِيقِ وَ خُشُونَةَ السَّفَرِ فِی الطَّعَامِ وَ الْمَنَامِ لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ أَلَماً وَ لَا يَرَوْنَ لِنَفَقَتِهِ معزما [مَغْرَماً] وَ لَا شَیْ ءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُقَرِّبُهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ وَ مَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا كَقَوْمٍ كَانُوا فِی مَنْزِلٍ خَصِيبٍ فَنَبَا بِهِمْ إِلَی مَنْزِلٍ جَدْبٍ فَلَيْسَ شَیْ ءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَ لَا أَهْوَلَ لَدَيْهِمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا هُمْ فِيهِ إِلَی مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ وَ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ- ثُمَّ فَرِّغْ لِکَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالاتِ لِئَلَّا تَعُدَّ نَفْسَکَ عَالِماً فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يَعْلَمُ فِيمَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِکَ جَاهِلًا وَ ازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِکَ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَاداً فَمَا يَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِباً وَ فِيهِ رَاغِباً وَ لَهُ مُسْتَفِيداً وَ لِأَهْلِهِ خَاشِعاً وَ لِرَأْيِهِ مُتَّهِماً وَ لِلصَّمْتِ لَازِماً وَ لِلْخَطَإِ جَاحِداً وَ مِنْهُ مُسْتَحْيِياً وَ إِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَا يُنْكِرُ ذَلِکَ لِمَا قَدْ قَدَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَةِ وَ إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهِلَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ عَالِماً وَ بِرَأْيِهِ مُكْتَفِياً فَمَا يَزَالُ مِنَ الْعُلَمَاءِ مُبَاعِداً وَ عَلَيْهِمْ زَارِياً وَ لِمَنْ خَالَفَهُ مُخَطِّياً وَ لِمَا لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْأُمُورِ مُضَلِّلًا وَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَعْرِفُهُ أَنْكَرَهُ وَ كَذَّبَ بِهِ وَ قَالَ بِجَهَالَتِهِ مَا أَعْرِفُ هَذَا وَ مَا أَرَاهُ كَانَ وَ مَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ وَ أَنَّی كَانَ وَ لَا أَعْرِفُ ذَلِکَ لِثِقَتِهِ بِرَأْيِهِ وَ قِلَّهِ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ فَمَا يَنْفَکُّ مِمَّا يَرَی فِيمَا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ رَأْيُهُ وَ مِمَّا لَا يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفِيداً وَ لِلْحَقِّ مُنْكِراً وَ فِی اللَّجَاجَهِ مُتَجَرِّياً وَ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِراً- يَا بُنَیَّ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِی وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ غَيْرِکَ وَ أَحِبَّ لِغَيْرِکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ اكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا- لَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَ أَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْکَ وَ اسْتَقْبِحْ لِنَفْسِکَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِکَ- وَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ مَا تَرْضَی لَهُمْ مِنْکَ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا عَلِمْتَ مِمَّا لَا تُحِبُّ أَنْ

1- 1. نبا الشی ء: بعد و تأخر. و الجدب ضد الخصب. و جدب المكان أی انقطع عنه المطر. و الخصب- بالكسر-: كثره العشب و رجل خصيب كثير الخير. و وعثاء السفر: مشقته. و فی بعض النسخ« جديب».

يُقَالَ لَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ (1) وَ آفَهُ الْأَلْبَابِ وَ إِذَا هُدِيتَ لِقَصْدِکَ فَکُنْ أَخْشَعَ مَا تَکُونُ لِرَبِّکَ وَ أَسْعَى فِی کَدْحِکَ وَ لَا تَکُنْ خَازِناً لِغَيْرِکَ- وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَمَامَکَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَهٍ بَعِيدَهٍ وَ أَهْوَالٍ شَدِيدَهٍ وَ أَنَّهُ لَا غِنَى بِکَ عَنْ حُسْنِ الِارْتِيَادِ وَ قَدْرِ بَلَاغِکَ مِنَ الزَّادِ(2)

مَعَ خِفَّهِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِکَ فَوْقَ بَلَاغِکَ فَيَکُونَ ثَقِيلًا وَ وَبَالًا عَلَيْکَ وَ إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَهِ مَنْ يَحْمِلُ لَکَ زَادَکَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَيُوَافِيکَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَ اغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَکَ فِی حَالِ غِنَاکَ وَ جَعَلَ قَضَاءَهُ لَکَ فِی يَوْمِ عُسْرَتِکَ وَ حَمِّلْهُ إِيَّاهُ وَ أَکْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّکَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ- وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَکَ عَقَبَهً کَئُوداً(3) لَا مَحَالَهَ أَنَّ مَهْبِطَهَا بِکَ عَلَى جَنَّهٍ أَوْ نَارٍ فَارْتَدْ لِنَفْسِکَ قَبْلَ نُزُولِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الَّذِی بِيَدِهِ خَزَائِنُ مَلَکُوتِ الدُّنْيَا وَ

الْآخِرَهِ قَدْ أَذِنَ لِدُعَائِکَ وَ تَکَفَّلَ لِإِجَابَتِکَ وَ أَمَرَکَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَکَ وَ هُوَ رَحِيمٌ کَرِيمٌ- لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُکَ عَنْهُ وَ لَمْ يُلْجِئْکَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَکَ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَمْنَعْکَ أَنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَمْ يُعَيِّرْکَ بِالْإِنَابَهِ وَ لَمْ يُعَاجِلْکَ بِالنِّقْمَهِ وَ لَمْ يَفْضَحْکَ حَيْثُ تَعَرَّضْتَ لِلْفَضِيحَهِ وَ لَمْ يُنَاقِشْکَ بِالْجَرِيمَهِ وَ لَمْ يُؤْيِسْکَ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْکَ فِی التَّوْبَهِ فَجَعَلَ تَوْبَتَکَ التَّوَرُّعَ عَنِ الذَّنْبِ وَ حَسَبَ سَيِّئَتَکَ وَاحِدَهً وَ حَسَنَتَکَ عَشْراً وَ فَتَحَ لَکَ بَابَ الْمَتَابِ وَ الِاسْتِعْتَابِ فَمَتَى شِئْتَ سَمِعَ نِدَاکَ وَ نَجْوَاکَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِکَ وَ أَبْثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِکَ (4) وَ شَکَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَکَ وَ اسْتَعَنْتَهُ عَلَى أُمُورِکَ ثُمَّ جَعَلَ فِی يَدِکَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ- فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ فَأَلْحِحْ

1- 1. الإعجاب: استحسان ما يصدر عن النفس.
2- 2. الارتياد: الطلب أصله واوی من راد يرود، و حسن الارتياد: اتيانه من وجهه و البلاغ- بالفتح- الكفايه ای ما يكفی من العيش و لا يفضل.
3- 3. الكئود: صعبه شاقه المصعد.
4- 4. أفضيت: ألقيت و أبلغت إليه. و أبث فلانا الخير: اطلعه عليه.

عَلَيْهِ فِی الْمَسْأَلَهِ يَفْتَحْ لَکَ أَبْوَابَ الرَّحْمَهِ- لَا يُقَنِّطُکَ إِنْ أَبْطَأَتْ عَلَيْکَ الْإِجَابَهُ فَإِنَّ الْعَطِيَّهَ عَلَی قَدْرِ الْمَسْأَلَهِ وَ رُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْکَ الْإِجَابَهُ لِيَکُونَ أَطْوَلَ لِلْمَسْأَلَهِ وَ أَجْزَلَ لِلْعَطِيَّهِ رُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّیْ ءَ فَلَمْ تُؤْتَاهُ وَ أُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْکَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَکَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ وَ فِيهِ هَلَاکُ دِينِکَ وَ دُنْيَاکَ لَوْ أُوتِيتَهُ وَ لْتَکُنْ مَسْأَلَتُکَ فِيمَا يَعْنِيکَ مِمَّا يَبْقَی لَکَ جَمَالُهُ وَ يُنْفَی عَنْکَ وَبَالُهُ وَ الْمَالُ لَا يَبْقَی لَکَ وَ لَا تَبْقَی لَهُ فَإِنَّهُ يُوشِکُ أَنْ تَرَی عَاقِبَهَ أَمْرِکَ حَسَناً أَوْ سَيِّئاً أَوْ يَعْفُوَ الْعَفُوُّ الْکَرِيمُ- وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّکَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَهِ لَا لِلدُّنْيَا وَ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَ لِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاهِ وَ أَنَّکَ فِی مَنْزِلِ قُلْعَهٍ وَ دَارِ بُلْغَهٍ(1)

وَ طَرِيقٍ إِلَی الْآخِرَهِ وَ أَنَّکَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِی لَا يَنْجُو هَارِبُهُ وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِکُکَ يَوْماً- فَکُنْ مِنْهُ عَلَی حَذَرٍ أَنْ يُدْرِکَکَ عَلَی حَالٍ سَيِّئَهٍ قَدْ کُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَکَ مِنْهَا بِالتَّوْبَهِ فَيَحُولَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ ذَلِکَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَکْتَ نَفْسَکَ- يَا بُنَيَّ أَکْثِرْ مِنْ ذِکْرِ الْمَوْتِ وَ ذِکْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَ تُفْضِی بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ وَ اجْعَلْهُ أَمَامَکَ حَيْثُ تَرَاهُ حَتَّی يَأْتِيَکَ وَ قَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَکَ وَ شَدَدْتَ لَهُ أَزْرَکَ وَ لَا يَأْتِيَکَ بَغْتَهً فَيَبْهَرَکَ (2)

وَ لَا يَأْخُذَکَ عَلَی غِرَّتِکَ وَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْآخِرَهِ وَ مَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَإِنَّ ذَلِکَ يُزَهِّدُکَ فِی الدُّنْيَا وَ يُصَغِّرُهَا عِنْدَکَ وَ إِيَّاکَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَی مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا وَ تَکَالُبِهِمْ عَلَيْهَا(3)

وَ قَدْ نَبَّأَکَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَنْهَا وَ نَعَتْ إِلَيْکَ نَفْسَهَا وَ تَکَشَّفَتْ لَکَ عَنْ مَسَاوِيهَا- فَإِنَّمَا أَهْلُهَا کِلَابٌ عَاوِيَهٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِيَهٌ يَهِرُّ بَعْضُهَا بَعْضاً(4) وَ يَأْکُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَ يَقْهَرُ کَبِيرُهَا صَغِيرَهَا

1- 1. القلعه- بالضم فالسکون- أی لا يصلح للاستيطان و الإقامه، يقال منزل قلعه أی لا يملک لنازله. و يقلع عنه و لا يدری متی ينتقل عنه. و البلغه: ما يبلغ به من العيش و المراد أنّها دار تؤخذ فيها الکفايه للآخره.
2- 2. أی يغلبک.
3- 3. التکالب: التواثب أی شده حرصهم عليها.
4- 4. ضاريه أی مولعه بالافتراس: و يهر أی يکره أن ينظر بعضها بعضا و يمقت.

وَ كَثِيرُهَا قَلِيلَهَا نَعَمٌ مُعَقَّلَهٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَهٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا(1)

وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا سُرُوحُ عَاهَهٍ فِی دَارٍ وَعْثٍ (2)

لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا أَلْعَبَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَعِبُوا بِهَا وَ نَسُوا مَا وَرَاءَهَا رُوَيْداً حَتَّى يُسْفِرَ الظَّلَامُ (3)

كَأَنْ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ- وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ(4)

فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ لَا يَسِيرُ أَبَى اللَّهُ إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَ عِمَارَهَ الْآخِرَهِ يَا بُنَيَّ فَإِنْ تَزْهَدْ فِيمَا زَهَّدْتُکَ فِيهِ وَ تَعْزِفْ نَفْسَکَ عَنْهَا(5)

فَهِیَ أَهْلُ ذَلِکَ وَ إِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ نَصِيحَتِی إِيَّاکَ فِيهَا فَاعْلَمْ يَقِيناً أَنَّکَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَکَ وَ لَا تَعْدُوَ أَجَلَکَ فَإِنَّکَ فِی سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَکَ فَخَفِّضْ (6)

فِی الطَّلَبِ وَ أَجْمِلْ فِی الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ (7) وَ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِنَاجٍ وَ كُلُّ مُجْمِلٍ بِمُحْتَاجٍ وَ أَكْرِمْ

1- 1. النعم- محركه-: الإبل أی أهلها علی قسمين، قسم كإبل منعها عن الشر عقالها و هم الضعفاء و أخری مهمله تأتی من السوء ما تشاء و هم الاقوياء، و« معلقه» من العقال و عقل البعير شد وظيفه الی ذراعه. و قوله« أضلت عقولها» أی اضاعت عقولها و ركبت طريقها المجهول لها.
2- 2. السروح- بالضم- جمع سرح- بفتح السين و سكون الراء-: المال السائم من الإبل و نحوها الماشيه. و العاهه: الآفه. و الوعث: الطريق العسر يصعب السير فيه.
3- 3. رويدا مصدر أرود، مصغرا تصغير الترخيم: مهلا. و يسفر أی يكشف و المعنی عن قريب يكشف ظلام الجهل عما خفی من الحقيقه بحلول الموت.
4- 4. المطيه: الدابّه التی تركب.
5- 5. أی تزهد نفسک عنها و لا تشتهيها.
6- 6. أی فسهل من الخفض بمعنی السهل.
7- 7. الحرب- محركه-: سلب المال؛ من حرب الرجل: سلبه ماله و تركه بلا شی ء. و أيضا بمعنی الهلاک و الويل.

نَفْسَکَ عَنْ دَنِیَّهٍ وَ إِنْ سَاقَتْکَ إِلَی الرَّغَائِبِ (1) فَإِنَّکَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ شَیْئاً مِنْ دِینِکَ وَ عِرْضِکَ بِثَمَنٍ وَ إِنْ جَلَّ وَ مِنْ خَیْرِ حَظِّ امْرِئٍ قَرِینٌ صَالِحٌ فَقَارِنْ أَهْلَ الْخَیْرِ تَکُنْ مِنْهُمْ وَ بَایِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ- لَا یَغْلِبَنَّ عَلَیْکَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَا یَدَعُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ صَدِیقٍ صَفْحاً(2)

بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ وَ ظُلْمُ الضَّعِیفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ وَ الْفَاحِشَهُ کَاسْمِهَا وَ التَّصَبُّرُ عَلَی الْمَکْرُوهِ یَعْصِمُ الْقَلْبَ وَ إِذَا کَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً کَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً- (3)

وَ رُبَّمَا کَانَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ رُبَّمَا نَصَحَ غَیْرُ النَّاصِحِ وَ غَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ (4) وَ إِیَّاکَ وَ الِاتِّکَالَ

عَلَی الْمُنَی فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْکَی (5) وَ مَطْلٌ عَنِ الْآخِرَهِ وَ الدُّنْیَا(6) زک [ذَکِ] قَلْبَکَ بِالْأَدَبِ کَمَا یُذَکَّی النَّارُ بِالْحَطَبِ وَ لَا تَکُنْ کَحَاطِبِ اللَّیْلِ وَ غُثَاءِ السَّیْلِ- (7)

1- 1. الدنیه مؤنث الدنی: الساقط الضعیف و الخصله المذمومه و النقیصه. و المراد أن طلب المال لصیانه النفس و حفظه فلو أتعبت و بذلت نفسک لتحصیل المال فقد ضیعت ما هو المقصود منه فلا عوض لما ضیع. و الرغائب: جمع الرغیبه و هی الامر المرغوب فیه و العطاء الکثیر. و قوله« فانک لن تعتاض» أی لن تجد عوضا عما تبذل.
2- 2. الصفح الاعراض.
3- 3. الخرق- بضم الخاء و سکون الراء- و بالتحریک ضد الرفق؛ و العنف یعنی إذا کان العنف فی مقام یلزمه لمصلحه کمقام التأدیب و اجراء الحدود یکون ابداله بالرفق عنفا و یکون العنف فی هذا المقام من الرفق. فلا یجوز وضع کل منهما موضع الآخر.
4- 4. المستنصح: المطلوب منه النصح.
5- 5. المنی جمع المنیه- بالضم فالسکون-: ما یتمناه الإنسان لنفسه و یعلل نفسه باحتمال الوصول إلیه. و البضائع جمع بضاعه و هی من المال ما اعد للتجاره. و النوکی- کسکری جمع الانوک أی الاحمق و أیضا المقهور و المغلوب و المراد هنا الضعیف النفس فی الرأی و العمل.
6- 6. المطل: التسویف و التعویق و فی المصدر« و تثبط فی الآخره و الدنیا» و فی التحف« و تثبط عن الآخره و الدنیا» و لعله هو الصواب و

التثبط: أيضا التعويق.
7- 7. الحاطب الذى يجمع الحطب. و إذا كان ذلک فى ظلمه الليل خلط الحابل بالنابل و هو مثل يضرب لمن خلط فى كلامه. و الغثاء بالغين المعجمه و الثاء المثلثه- الزبد و البالى من ورق الشجر المخالط زبد السيل.

وَ كُفْرُ النِّعْمَهِ لُؤْمٌ وَ صُحْبَهُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَکَ وَ مِنَ الْکَرَمِ لِينُ الشِّيَمِ (1) بَادِرِ الْفُرْصَهَ قَبْلَ أَنْ تَکُونَ غُصَّهً وَ مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمُ وَ مِنْ سَبَبِ الْحِرْمَانِ التَّوَانِی لَيْسَ کُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا کُلُّ رَاکِبٍ يَئُوبُ (2)

وَ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَهُ الزَّادِ- لِکُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَهٌ رُبَّ مَصِيرٍ بِمَا تَصِيرُ(3) وَ لَا خَيْرَ فِی مُعِينٍ مَهِينٍ وَ لَا تَبِيتَنَّ مِنْ أَمْرٍ عَلَی غُذْرٍ(4)

مَنْ حَلُمَ سَادَ وَ مَنْ تَفَهَّمَ ازْدَادَ وَ لِقَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَهُ الْقَلْبِ سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَکَ قُعُودُهُ-(5)

وَ إِيَّاکَ أَنْ تَطِيحَ بِکَ مَطِيَّهُ اللَّجَاجِ (6)

وَ إِنْ قَارَفْتَ سَيِّئَهً فَعَجِّلْ مَحْوَهَا بِالتَّوْبَهِ وَ لَا تَخُنْ مَنِ ائْتَمَنَکَ وَ إِنْ خَانَکَ وَ لَا تُذِعْ سِرَّهُ وَ إِنْ أَذَاعَ سِرَّکَ وَ لَا تُخَاطِرْ بِشَیْ ءٍ رَجَاءَ أَکْثَرَ مِنْهُ وَ اطْلُبْ فَإِنَّهُ يَأْتِيکَ مَا قُسِمَ لَکَ وَ التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ وَ خُذْ بِالْفَضْلِ وَ أَحْسِنِ الْبَذْلَ وَ قُلْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَیُّ کَلِمَهِ حُکْمٍ (7)

جَامِعَهٍ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ تَکْرَهَ لَهُمْ مَا تَکْرَهُ لَهَا إِنَّکَ قَلَّمَا تَسْلَمُ مِمَّنْ تَسَرَّعْتَ إِلَيْهِ أَوْ تَنْدَمُ إِذَا فَضَلْتَ عَلَيْهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنَ

1- 1. الشيم- بالكسر فالفتح- جمع شيمه و هی الخلق و الطبيعه و المراد الأخلاق الحسنه.
2- 2. آب يئوب من السفر: رجع.
3- 3. فی التحف« رب يسير أنمی من كثير».
4- 4. و كذا فی النهج، و فی التحف« و لا تبيتن من أمر علی غرر» و الغرر بالتحريک المغرور به.
5- 5. القعود- بالفتح-: من الإبل ما يقتعده الراعی فی كل حاجه أی يتخذ مركبا و يقال للابل: الفصيل من قياده.
6- 6. أطاحه: أهلكه و أذهبه، و فی التحف« أن تجمع بک». يقال جمحت المطيه: تغلب علی راكبه و ذهب به و جمحت به أی طرحت به و حمله علی ركوب المهالک. و اللجاج- بالفتح-: الخصومه. أی انی احذرک من أن تغلبک الخصومات فلا تملک نفسک من الوقوع فی مضارها.

7- 7. و كذا فى التحف، و فى المصدر« و أحسن كلمه حكم».

الْكَرَمِ الْوَفَاءَ بِالذِّمَمِ وَ الصُّدُودُ آيَهُ الْمَقْتِ (1)

وَ كَثْرَهُ الْعِلَلِ آيَهُ الْبُخْلِ وَ لَبَعْضُ إِمْسَاكِکَ عَلَى أَخِيکَ مَعَ لُطْفٍ خَيْرٌ مِنْ بَذْلٍ مَعَ جَنَفٍ (2)

وَ مِنَ الْكَرَمِ صِلَهُ الرَّحِمِ وَ مَنْ يَثِقُ بِکَ أَوْ يَرْجُو صِلَتَکَ إِذَا قَطَعْتَ قَرَابَتَکَ (3) التَّجَرُّمُ وَجْهُ الْقَطِيعَهِ احْمِلْ نَفْسَکَ مِنْ أَخِيکَ عِنْدَ صَرْمِهِ إِيَّاکَ عَلَى الصِّلَهِ(4) وَ عِنْدَ صُدُورِهِ عَلَى لُطْفِ الْمَسْأَلَهِ وَ عِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ (5)

وَ عِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ وَ عِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ وَ عِنْدَ تَجَرُّمِهِ (6) عَلَى الْإِعْذَارِ حَتَّى كَأَنَّکَ لَهُ عَبْدٌ وَ كَأَنَّهُ ذُو النِّعْمَهِ عَلَيْکَ- وَ إِيَّاکَ أَنْ تَصْنَعَ ذَلِکَ فِی غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ تَفْعَلَهُ فِی غَيْرِ أَهْلِهِ وَ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِکَ صَدِيقاً فَتُعَادِیَ صَدِيقَکَ وَ لَا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَهِ فَإِنَّهُ خُلُقٌ لَئِيمٌ- وَ امْحَضْ أَخَاکَ النَّصِيحَهَ حَسَنَهً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَهً وَ سَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ زُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاهَ أَخِيکَ وَ إِنْ حَثَا التُّرَابَ بِفِيکَ (7) وَ جُدْ عَلَى عَدُوِّکَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْرَى لِلظَّفَرِ وَ تَسْلَمُ مِنَ الدُّنْيَا بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَ تَجَرُّعِ الْغَيْظِ فَإِنِّی لَمْ أَرَ جُرْعَهً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَهً وَ لَا أَلَذَّ مِنْهَا مَغَبَّهً(8)

وَ لَا تَصْرِمْ أَخَاکَ عَلَى ارْتِيَابٍ وَ لَا تَقْطَعْهُ

1- 1. الذمم- بكسر الأول و فتح الثانى-: جمع الذمّه: العهد و الأمان و الضمان، و الصدود الاعراض و الميل عن الشى ء. و المقت شده البغض.
2- 2. الجنف: الجور؛ و ربما كان الامساک مع حسن الخلق خير من البذل مع الجور قال اللّه تعالى فى سوره البقره: 265« قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَ مَغْفِرَهٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَهٍ يَتْبَعُها أَذىً».
3- 3. يعنى بعد اذ أنت قطعت رحمک فمن ذا الذى يثق بک أو يرجو صلتک؟. و قوله« و التجرم وجه القطيعه» لان التجرم اتيان الجرم أو حصوله مره بعد مره و ذلک موجب للقطيعه.
4- 4. الصرم- بالضم او الفتح- القطيعه. و قوله« على الصله» متعلق باحمل نفسک أى ألزم نفسک بصله صديقک إذا قطعک و هكذا بعده.
5- 5. المراد بالجمود: البخل.
6- 6. التجرم: تفعل من باب جرم بمعنى حصول الجرم مره بعد مره.
7- 7. حثا التراب أى صبه.

8- 8. المغبه- بشد الباء الموحده-: العاقبه. أى لكظم الغيظ لذه تجدها النفس عند الافاقه منه، و هى ألذ و أحلى من لذه الانتقام و هى الخلاص من الضرر المعقب لفعل الغضب.

دُونَ اسْتِعْتَابٍ (1)

وَ لِنْ لِمَنْ غَالَطَکَ فَإِنَّهُ یُوشِکُ أَنْ یَلِینَ لَکَ مَا أَقْبَحَ الْقَطِیعَهَ بَعْدَ الصِّلَهِ وَ الْجَفَاءَ بَعْدَ الْإِخَاءِ وَ الْعَدَاوَهَ بَعْدَ الْمَوَدَّهِ وَ الْخِیَانَهَ لِمَنِ ائْتَمَنَکَ وَ الْغَدْرَ بِمَنِ اسْتَأْمَنَ إِلَیْکَ وَ إِنْ أَرَدْتَ قَطِیعَهَ أَخِیکَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِکَ بَقِیَّهً یَرْجِعُ إِلَیْهَا إِنْ بَدَا لَهُ وَ لَکَ یَوْماً مَا(2)

وَ مَنْ ظَنَّ لَکَ خَیْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ (3)

وَ لَا تُضِیعَنَّ حَقَّ أَخِیکَ اتِّکَالًا عَلَی مَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ فَإِنَّهُ لَیْسَ لَکَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ وَ لَا یَکُنْ أَهْلُکَ أَشْقَی النَّاسِ بِکَ وَ لَا تَرْغَبَنَّ فِی مَنْ زَهِدَ فِیکَ وَ لَا یَکُونَنَّ أَخُوکَ أَقْوَی عَلَی قَطِیعَتِکَ مِنْکَ عَلَی صِلَتِهِ (4)

وَ لَا تَکُونَنَّ عَلَی الْإِسَاءَهِ أَقْوَی مِنْکَ عَلَی الْإِحْسَانِ وَ لَا عَلَی الْبُخْلِ أَقْوَی مِنْکَ عَلَی الْبَذْلِ وَ لَا عَلَی التَّقْصِیرِ أَقْوَی مِنْکَ عَلَی

الْفَضْلِ- وَ لَا یَکْبُرَنَّ عَلَیْکَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَکَ وَ إِنَّمَا یَسْعَی فِی مَضَرَّتِهِ وَ نَفْعِکَ وَ لَیْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّکَ أَنْ تَسُوءَهُ وَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ یَطْلُبُکَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاکَ (5):

وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ (6)

فَلَا تَکُنْ مِمَّنْ یَشْتَدُّ لَائِمَتُهُ وَ یَقِلُّ عِنْدَ النَّاسِ عُذْرُهُ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَهِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَی إِنَّمَا لَکَ مِنْ دُنْیَاکَ مَا

1- 1. الارتیاب: الاتهام و الشک: و الاستعتاب: طلب العتبی أی الاسترضاء.
2- 2. أی بقیه من الصله یسهل لک معها الرجوع إلیه« ان بدا له» أی ظهر له حسن العوده یوما ما.
3- 3. أی بلزوم الخیر الذی ظنّ بک.
4- 4. أمر علیه السلام بلزوم حفظ الصداقه. یعنی إذا أتی أخوک بالقطیعه فقابلها أنت بالصله حتّی تغلبه و لا یکونن هو أقدر علی ما یوجب القطیعه منک علی ما یوجب الصله، و هکذا بعده.
5- 5. الرزق الطالب ما هو المقدر للإنسان فان لم یأته أتاه و اما المطلوب ما کان مبدؤه الحرص.

6- 6. صرف الدهر و صروفه: نوائبه و حدثانه يعنى أن الدهر بحقيقته متغير و متبدل و متزلزل لا يثبت بحال و لا يدوم على وجه و قد اذن بفراقه و نادت بتغيره و نعت نفسه و أهله فلا يجوز ان تشتد ذمه و لومه. و اللائمه: اللوم و الذم.

أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاکَ فَأَنْفِقْ فِی حَقٍّ وَ لَا تَکُنْ خَازِناً لِغَیْرِکَ وَ إِنْ کُنْتَ جَارِعاً عَلَی مَا تَفَلَّتَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْکَ (1)

فَاجْزَعْ عَلَی کُلِّ مَا لَمْ یَصِلْ إِلَیْکَ وَ اسْتَدْلِلْ عَلَی مَا لَمْ یَکُنْ بِمَا کَانَ فَإِنَّمَا الْأُمُورُ أَشْبَاهٌ وَ لَا تَکْفُرْ ذَا نِعْمَهٍ فَإِنَّ کُفْرَ النِّعْمَهِ مِنْ أَلْأَمِ الْکُفْرِ وَ اقْبَلِ الْعُذْرَ وَ لَا تَکُونَنَّ مِمَّنْ لَا یَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَهِ إِلَّا بِمَا لَزِمَهُ إِزَالَتُهُ فَإِنَّ الْعَاقِلَ یَتَّعِظُ بِالْأَدَبِ وَ الْبَهَائِمَ لَا یَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَکَ رَفِیعاً کَانَ أَوْ وَضِیعاً وَ اطْرَحْ عَنْکَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْیَقِینِ (2) مَنْ تَرَکَ الْقَصْدَ جَارَ وَ نِعْمَ حَظُّ الْمَرْءِ الْقُنُوعُ وَ مِنْ شَرِّ مَا صَحِبَ الْمَرْءَ الْحَسَدُ وَ فِی الْقُنُوطِ التَّفْرِیطُ وَ الشُّحُّ یَجْلِبُ الْمَلَامَهَ وَ الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ (3) وَ الصَّدِیقُ مَنْ صَدَقَ غَیْبُهُ (4) وَ الْهَوَی شَرِیکُ الْعَمَی (5) وَ مِنَ التَّوْفِیقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَیْرَهِ وَ نِعْمَ طَارِدُ الْهُمُومِ الْیَقِینُ- وَ عَاقِبَهُ الْکَذِبِ النَّدَمُ وَ فِی الصِّدْقِ السَّلَامَهُ وَ رُبَّ بَعِیدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِیبٍ وَ الْغَرِیبُ مَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ حَبِیبٌ- لَا یُعْدِمُکَ مِنْ شَفِیقٍ سُوءُ الظَّنِّ وَ مَنْ حُمَّ ظُمِئَ (6)

وَ مَنْ تَعَدَّی الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَی قَدْرِهِ کَانَ أَبْقَی لَهُ نِعْمَ الْخُلُقُ التَّکَرُّمُ (7)

وَ أَلْأَمُ اللُّؤْمِ الْبَغْیُ عِنْدَ الْقُدْرَهِ وَ الْحَیَاءُ سَبَبٌ إِلَی کُلِّ جَمِیلٍ وَ أَوْثَقُ الْعُرَی التَّقْوَی وَ أَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ

1- 1. أی ما تملص و تخلص من الید فلم یمکن أن یحفظه. و المراد لا تجزع علی ما فاتک فان الجزع علی ما لم تصله، فالثانی لا یجوز لانه لا یحصر فینال فالجزع علیه مذموم فکذا الأول.
2- 2. العزائم جمع العزیمه و هی ما جزمت بها و لزمتها من الإراده المؤکده الراسخه.
3- 3. ینبغی أن یکون الصاحب کالنسیب المشفق و یراعی فی المصاحب ما یراعی فی قرابه النسب.
4- 4. أی من حفظ لک حقک فی ظهر الغیب.
5- 5. یعنی فی کونهما موجبین للضلال و عدم الاهتداء معهما الی ما ینبغی من المصلحه. و فی بعض نسخ الحدیث« و الهوی شریک العناء» و العناء الشقاء و التعب.

6- 6. حم الرجل: أصابته الحمى و ظمئ أى عطش. و فى بعض نسخ الحديث« من حمى طنى» يعنى من منع نفسه عما يضرّه نال العافيه.
7- 7. التكرم تكلف الكرم، و تكرم عنه: تنزّه.

سَرَّکَ مَنْ أَعْتَبَکَ (1) وَ الْإِفْرَاطُ فِی الْمَلَامَهِ یَشُبُّ نِیرَانَ اللَّجَاجَهِ- کَمْ مِنْ دَنِفٍ قَدْ نَجَا(2)

وَ صَحِیحٍ قَدْ هَوَی وَ قَدْ یَکُونُ الْیَأْسُ إِدْرَاکاً إِذَا کَانَ الطَّمَعُ هَلَاکاً-(3) وَ لَیْسَ کُلُّ عَوْرَهٍ تَظْهَرُ وَ لَا کُلُّ فَرِیضَهٍ تُصَابُ- وَ رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِیرُ قَصْدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَی رُشْدَهُ وَ لَیْسَ کُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ وَ لَا کُلُّ مَنْ تُوُفِّیَ نَجَا أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّکَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ وَ أَحْسِنْ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ یُحْسَنَ إِلَیْکَ وَ احْتَمِلْ أَخَاکَ عَلَی مَا فِیهِ وَ لَا تَکْثُرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ یُورِثُ الضَّغِینَهَ(4)

وَ اسْتَعْتِبْ مَنْ رَجَوْتَ عُتْبَاهُ وَ قَطِیعَهُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَهَ الْعَاقِلِ وَ مِنَ الْکَرَمِ مَنْعُ الْحَزْمِ وَ مَنْ کَابَرَ الزَّمَانَ عَطِبَ (5) وَ مَنْ یُنْتَقَمُ عَلَیْهِ غَضِبَ مَا أَقْرَبَ النَّقِمَهَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْیِ وَ أَخْلَقَ بِمَنْ غَدَرَ أَنْ لَا یُوفَی لَهُ زَلَّهُ الْمُتَوَقِّی أَشَدُّ زَلَّهٍ وَ عِلَّهُ الْکَذِبِ أَقْبَحُ عِلَّهٍ- وَ الْفَسَادُ یُبِیرُ الْکَثِیرَ(6)

وَ الِاقْتِصَادُ یُنْمِی الْیَسِیرَ وَ الْقِلَّهُ ذِلَّهٌ وَ بِرُّ الْوَالِدَیْنِ مِنْ أَکْرَمِ الطِّبَاعِ وَ الْمَخَافَهُ شَرٌّ یُخَافُ وَ الزَّلَلُ مَعَ الْعَجَلِ وَ لَا خَیْرَ فِی لَذَّهٍ تُعْقِبُ نَدَماً الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ وَ رَسُولُکَ تَرْجُمَانُ عَقْلِکَ وَ الْهُدَی یَجْلُو الْعَمَی وَ لَیْسَ مَعَ الْخِلَافِ ائْتِلَافٌ مَنْ خَیَّرَ خَوَّاناً فَقَدْ خَانَ لَنْ یَهْلِکَ مَنِ اقْتَصَدَ وَ لَنْ یَفْتَقِرَ مَنْ زَهِدَ یُنْبِئُ

1- 1. اعتبه: أعطاه العتبی و أرضاه أی ما ترک ما کان یغضب علیه من أجله و رجع الی ما أرضاه عنه بعد اسخاطه إیّاه علیه و حقیقته ازال عنه عتبه و الهمزه فیه همزه السلب کما فی أشکاه و الاسم العتبی. و قوله« شرک» فی بعض نسخ الحدیث« منک» بشد النون.
2- 2. الدنف- محرکه-: المرض اللازم. و المریض الذی لزمه المرض بلفظ واحد فی الجمیع. یقال: رجل دنف و امرأه دنف و هما دنف- مذکرا و مؤنثا- و هم و هن دنف مصدر وصف به. و الدنف- ککتف-: من لازمه المرض و الجمع ادناف.
3- 3. یعنی إذا کان الطمع فی الشی ء هلاکا کان الیأس من ذلک الشی ء ادراکا للنجاه.
4- 4. الضغینه: الحقد.
5- 5. عطب الرجل- کفرح- یعطب عطبا: هلک.
6- 6. أباره أهلکه.

عَنِ امْرِئٍ دَخِيلُهُ (1)

رُبَّ بَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ (2) لَا يَشُوبَنَّ بِثِقَهٍ رَجَاءً(3) وَ مَا كُلُّ مَا يُخْشَى يَضُرُّ- وَ لَرُبَّ هَزْلٍ قَدْ عَادَ جِدّاً مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ وَ مَنْ تَرَغَّمَ عَلَيْهِ أَرْغَمَهُ وَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ وَ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ الْمِزَاحُ تُورِثُ الضَّغَائِنَ أَعْذَرَ مَنِ اجْتَهَدَ وَ رُبَّمَا أَكْدَى الْحَرِيصُ (4) رَأْسُ الدِّينِ صِحَّهُ الْيَقِينِ تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُ الْمَعَاصِي خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعَالُ السَّلَامَهُ مَعَ الِاسْتِقَامَهِ وَ الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَهِ سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ وَ كُنْ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى قُلْعَهٍ(5)

احْمِلْ مَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ (6) وَ اقْبَلْ عُذْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ وَ خُذِ الْعَفْوَ مِنَ النَّاسِ وَ

لَا تَبْلُغْ مِنْ أَحَدٍ مَكْرُوهاً(7) وَ أَطِعْ أَخَاكَ وَ إِنْ عَصَاكَ وَ صِلْهُ وَ إِنْ جَفَاكَ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ (8)

وَ تَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَهٌ- وَ إِيَّاكَ أَنْ تُكْثِرَ مِنَ الْكَلَامِ هَذَراً وَ أَنْ تَكُونَ مُضْحِكاً وَ إِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ وَ أَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ وَ إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَهَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْأَفْنِ وَ عَزْمَهُنَّ إِلَى الْوَهْنِ (9) وَ اكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّهَ الْحِجَابِ خَيْرٌ لَكَ

1- 1. الدخيل من دخل فى قوم و انتسب اليهم و ليس منهم. و دخيل الرجل داخلته و دخيله المرء: باطنه و ضميره.
2- 2. الباحث الحافر. و الحتف: الموت أى كم من حافر قبره بيده. يضرب لمن يطلب ما يؤدى أى هلاكه.
3- 3. فى بعض نسخ الحديث و التحف« لا تشترين بثقه رجاء».
4- 4. أكدى الرجل أى لم يظفر بحاجته.
5- 5. أى على رحله و عدم سكونک للتوطن.
6- 6. أدل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه، و اجترأ عليه و المراد هنا المعنى الثانى.
7- 7. فى التحف« و لا تبلغ الى أحد مكروهه».
8- 8. أى صير نفسک معتاده بالسماحه و الجود.

9- 9. الافن- بالتحريک-: ضعف الرأى. و الوهن: الضعف.

وَ لَهُنَّ مِنَ الِارْتِيَابِ وَ لَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ دُخُولِ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَ (1) وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ مِنَ الرِّجَالِ فَافْعَلْ وَ لَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنَ الْأَمْرِ مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْعَمُ لِحَالِهَا وَ أَرْخَى لِبَالِهَا وَ أَدْوَمُ لِجَمَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ وَ لَا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا(2)

وَ لَا تُعْطِيَهَا أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا فَيَمِيلَ مَنْ شَفَعَتْ لَهُ عَلَيْكَ مَعَهَا وَ لَا تُطِلِ الْخَلْوَةَ مَعَ النِّسَاءِ فَيَمَلَّلْنَكَ وَ تملهن [تَمَلَّهُنَ](3) وَ اسْتَبْقِ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً فَإِنَّ إِمْسَاكَكَ عَنْهُنَّ وَ هُنَّ تَرَيْنَ أَنَّكَ ذُو اقْتِدَارٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَعْثُرْنَ مِنْكَ عَلَى انْكِسَارٍ(4)

وَ إِيَّاكَ وَ التَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْرَهِ(5)

فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ مِنْهُنَّ إِلَى السُّقْمِ وَ لَكِنْ أَحْكِمْ أَمْرَهُنَّ فَإِنْ رَأَيْتَ عَيْباً فَعَجِّلِ النَّكِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَ الصَّغِيرِ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعَاتِبَ فَيَعْظُمَ الذَّنْبُ وَ يَهُونَ الْعَتْبُ وَ لَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَ يُسْرٌ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ(6) وَ إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ (7)وَ إِنِ

1- 1. أى ادخال من لا يوثق به عليهن اما مساو لخروجهن فى المفسده أو أشدّ و كل ما كان كذلک لا يجوز الرخصه فيه، و انما كان أشدّ فى بعض الصور لان دخول من لا يوثق به عليهن أمكن لخلوته بهن و الحديث معهن فيها يزاد من الفساد.
2- 2. أى لا تكرمها بكرامه تتعدى صلاحها أو لا تجاوز باكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها.
3- 3. أين هذه الوصيه من حال الذين يصرفون النساء فى مصالح الأمه و يعدون أنفسهم- على ما يلهجون بها-: المصلح و يرفعون الأصوات بانتصار المرأه و مطالبه حقها فى الشئون الاجتماعيه و يزعمون أن العفاف اهتضام المرأه و صيانتها عن الفساد تضييع حقها و يقولون كلمه حقّ أرادوا بها الباطل، فأوقدوا نيران الشهوات و أفسدوا الأمه. و إذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون.
4- 4. عثر يعثر عثورا على السر و غيره: اطلع عليه.

5- 5. التغاير: اظهار الغيره على المرأه بسوء الظنّ فى حالها من غير موجب.
6- 6. أى ان الخير الذى لا ينال الا بشر لا يكون خيرا بل يكون شرا لان طريقه شر فكيف يكون خيرا. و هكذا ما لا ينال الا بعسر لا يكون يسرا. و قيل: ان العسر الذى يخشاه الإنسان هو ما يضطره لرذيل الفعال فهو يسعى كل جهده ليتحامى الوقوع فيه فان جعل الرذائل وسيله لكسب اليسر اى السعه فقد وقع أول الامر فيما يهرب منه فما الفائده فى يسره و هو لا يحميه من النقيصه.
7- 7. توجف أى تسرع سيرا سريعا. و المطايا جمع المطيه و هى الدابّه التى تركب. و المناهل جمع منهل: موضع الشرب على الطريق و ما ترده إبل و نحوها للشرب.

اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسْمَكَ وَ آخِذٌ سَهْمَكَ وَ إِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ أَكْرَمُ وَ أَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَ إِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ فَإِنْ نَظَرْتَ فَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِيمَا تَطْلُبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَ مَنْ دُونَهُمْ مِنَ السِّفْلَهِ لَعَرَفْتَ أَنَّ لَكَ فِی يَسِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الْمُلُوكِ افْتِخَاراً وَ أَنَّ عَلَيْكَ فِی كَثِيرِ مَا تَطْلُبُ مِنَ الدُّنَاهِ عَاراً(1) إِنَّكَ لَيْسَ بَائِعاً شَيْئاً مِنْ دِينِكَ وَ عِرْضِكَ بِثَمَنٍ وَ الْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ- فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا آتَاكَ وَ تَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِی الطَّلَبِ وَ إِيَّاكَ وَ مُقَارَبَهَ مَنْ رَهِبْتَهُ عَلَى دِينِكَ وَ عِرْضِكَ وَ بَاعِدِ السُّلْطَانَ لِتَأْمَنَ خُدَعَ الشَّيْطَانِ وَ تَقُولُ مَتَى أَرَى مَا أُنْكِرُ نَزَعْتُ فَإِنَّهُ هَكَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ إِنَّ أَهْلَ الْقِبْلَهِ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمَعَادِ فَلَوْ سُمْتَ بَعْضَهُمْ بِبَيْعِ آخِرَتِهِ بِالدُّنْيَا لَمْ تَطِبْ بِذَلِكَ نَفْساً(2) وَ قَدْ يَتَخَيَّلُهُ الشَّيْطَانُ بِخَدْعِهِ وَ مَكْرِهِ حَتَّى يُوَرِّطَهُ فِی هَلَكَهٍ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا(3) يَسِيرٍ حَقِيرٍ وَ يَنْقُلَهُ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَى شَیْ ءٍ حَتَّى يُؤْيِسَهُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ يُدْخِلَهُ فِی الْقُنُوطِ فَيَجِدُ الرَّاحَهَ إِلَى مَا خَالَفَ الْإِسْلَامَ وَ أَحْكَامَهُ- فَإِنْ نَفْسُكَ أَبَتْ إِلَّا حُبَّ الدُّنْيَا وَ قُرْبَ السُّلْطَانِ فَخَالَفَتْكَ إِلَى مَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ مِمَّا فِيهِ رُشْدُكَ فَامْلِكْ عَلَيْهِ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ لَا ثِقَهَ لِلْمُلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَ لَا تَنْطِقْ بِأَسْرَارِهِمْ وَ لَا تَدْخُلْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ فِی الصَّمْتِ السَّلَامَهُ مِنَ النَّدَامَهِ وَ تَلَافِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِ فَائِدَهِ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَ حِفْظُ مَا فِی الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ وَ حِفْظُ مَا فِی يَدَيْكَ أَحَبُ

1- 1. الدناءه: جمع دان او الدنی و هو الخسيس.
2- 2. أی فلو عرضت للبيع من سام السلعه يسوم أی عرضها و ذكر ثمنها. و المعنى أنک لو عرضت ببعضهم بأن يبيع آخرته بالدنيا لم ترض بذلک و لم تطب نفسا بهذه التجاره.
3- 3. حتى يورطه ای يلقيه فی الورطه و يوقعه فی المهلكه.« بعرض الدنيا» أی بحطام الدنيا و متاعها. يعنى أن الشيطان ما زال يسول له بشی ء حقير من متاع الدنيا حتّى يئس من رحمه اللّه و يخرجه منها فينجر الامر فی متابعته الى ما خالف الإسلام.

إِلَيْکَ مِنْ طَلَبِ مَا فِی یَدِ غَیْرِکَ (1) وَ لَا تُحَدِّثْ إِلَّا عَنْ ثِقَهٍ(2) فَتَکُونَ کَذَّاباً وَ اَلْکَذِبُ ذُلٌّ وَ حُسْنُ التَّدْبِیرِ مَعَ الْکَفَافِ أَکْفَی لَکَ مِنَ الْکَثِیرِ مَعَ الْإِسْرَافِ وَ حُسْنُ الْیَأْسِ خَیْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَی النَّاسِ وَ الْعِفَّهُ مَعَ الْحِرْفَهِ خَیْرٌ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ وَ الْمَرْءُ أَحْفَظُ سِره [لِسِرِّهِ] وَ رُبَّ سَاعٍ فِیمَا یَضُرُّهُ مَنْ أَکْثَرَ هَجَرَ(3) وَ مَنْ تَفَکَّرَ أَبْصَرَ وَ أَحْسَنُ الْمَمَالِیکِ الْأَدَبُ وَ أَقْلِلِ الْغَضَبَ وَ لَا تُکْثِرِ الْعَتْبَ فِی غَیْرِ ذَنْبٍ فَإِذَا اسْتَحَقَّ أَحَدٌ مِنْکَ ذَنْباً فَإِنَّ الْعَفْوَ مَعَ الْعَدْلِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ کَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ لَا تُمْسِکْ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ خَفِ

الْقِصَاصَ وَ اجْعَلْ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَمَلًا یَأْخُذُ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَحْرَی أَنْ لَا یَتَوَاکَلُوا(4) وَ أَکْرِمْ عَشِیرَتَکَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُکَ اَلَّذِی بِهِ تَطِیرُ وَ أَصْلُکَ اَلَّذِی إِلَیْهِ تَصِیرُ وَ أَنَّکَ بِهِمْ تَصُولُ (5) وَ بِهِمْ تَطُولُ اللَّدَّهُ عِنْدَ الشَّدَّهِ وَ أَکْرِمْ کَرِیمَهُمْ وَ عُدْ سَقِیمَهُمْ (6)

وَ أَشْرِکْهُمْ فِی أُمُورِهِمْ وَ تَیَسَّرْ عِنْدَ مَعْسُورِهِمْ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَی أُمُورِکَ فَإِنَّهُ أَکْفَی مُعِینٍ وَ اسْتَوْدَعَ اللَّهَ دِینَکَ وَ دُنْیَاکَ وَ اسْأَلْهُ خَیْرَ الْقَضَاءِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

أقول: إن الشیخ الحسن بن علی بن شعبه قد ذکر هذا الخبر فی کتاب تحف العقول (7) لکن باختلاف کثیر فأردت أن أورده بهذه الروایه أیضا لأنه المسک

1- 1. التلافی التدارک لاصلاح ما فسد أو کاد. و الفرط: القصر و المراد أن سابق الکلام لا یدرک فیسترجع بخلاف مقصر السکوت فسهل تدارکه، و الماء یحفظ فی القربه بشد وکائها أی رباطها فکذلک اللسان. و فیه تنبیه علی وجوب ترجیح الصمت علی کثره الکلام و ذلک لان الکلام یسمع و ینقل فلا یستطاع اعادته صمتا.
2- 2. أی لا تقل الا عن صدق و ثقه، أول لا تحدث الا عمن تثق به.
3- 3. الهجر: الهذیان.
4- 4. کذا و فی التحف« و اجعل لکل امرئ منهم عملا تأخذه به، فانه أحری أن لا یتواکلوا» و مثله فی النهج. و التواکل أن یتکل بعضهم علی بعض.
5- 5. الصوله: السطوه و القدره أی بهم تسطو و تغلب علی الغیر. و فی النهج« یدک التی بها تصول».
6- 6. من عاد المریض یعوده عیاده أی زاره.

7- 7. التحف ص 68.

كلما كررته يتضوع.

«2»- مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ الذَّامِّ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى الظَّاعِنِ عَنْهَا إِلَيْهِمْ غَداً إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَکَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَ رَهِينَهِ الْأَيَّامِ وَ رَمِيَّهِ الْمَصَائِبِ وَ عَبْدِ الدُّنْيَا وَ تَاجِرِ الْغُرُورِ وَ غَرِيمِ الْمَنَايَا وَ أَسِيرِ الْمَوْتِ وَ حَلِيفِ الْهُمُومِ وَ قَرِينِ الْأَحْزَانِ وَ نُصُبِ الْآفَاتِ وَ صَرِيعِ الشَّهَوَاتِ وَ خَلِيفَهِ الْأَمْوَاتِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّی وَ جُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَیَّ وَ إِقْبَالِ الْآخِرَهِ إِلَیَّ مَا يَزَعُنِی عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَایَ وَ الِاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِی غَيْرَ أَنَّهُ حَيْثُ تَفَرَّدَ بِی دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِی فَصَدَفَنِی رَأْيِی وَ صَرَفَنِی هَوَایَ وَ صَرَّحَ لِی مَحْضُ أَمْرِی فَأَفْضَی بِی إِلَی جِدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ وَ صِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ وَ وَجَدْتُکَ بَعْضِی بَلْ وَجَدْتُکَ كُلِّی حَتَّی كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَکَ أَصَابَنِی وَ كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاکَ أَتَانِی فَعَنَانِی مِنْ أَمْرِکَ مَا يَعْنِينِی مِنْ أَمْرِ نَفْسِی فَكَتَبْتُ إِلَيْکَ كِتَابِی هَذَا مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَکَ أَوْ فَنِيتُ (1)

فَإِنِّی أُوصِيکَ بِتَقْوَی اللَّهِ أَیْ بُنَیَّ وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَارَهِ قَلْبِکَ بِذِكْرِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَ أَیُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ- أَحْیِ قَلْبَکَ بِالْمَوْعِظَهِ وَ مَوِّتْهُ بِالزُّهْدِ وَ قَوِّهِ بِالْيَقِينِ وَ ذَلِّلْهُ بِالْمَوْتِ (2) وَ قَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ وَ بَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا وَ حَذِّرْهُ صَوْلَهَ الدَّهْرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِی وَ الْأَيَّامِ وَ اعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ وَ ذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَ سِرْ فِی بِلَادِهِمْ وَ آثَارِهِمْ وَانْظُرْ مَا فَعَلُوا وَ أَيْنَ حَلُّوا وَ عَمَّنِ انْتَقَلُوا فَإِنَّکَ تَجِدُهُمْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحِبَّهِ وَ حَلُّوا دَارَ الْغُرْبَهِ وَ نَادِ فِی دِيَارِهِمْ أَيْنَ الدِّيَارُ الْخَالِيَهُ أَيْنَ أَهْلُکِ ثُمَّ قِفْ عَلَی قُبُورِهِمْ فَقُلْ أَيَّتُهَا الْأَجْسَادُ الْبَالِيَهُ وَ الْأَعْضَاءُ الْمُتَفَرِّقَهُ كَيْفَ وَجَدْتُمُ الدَّارَ الَّتِی أَنْتُمْ بِهَا أَیْ بُنَیَّ وَ كَأَنَّکَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ فَأَصْلِحْ مَثْوَاکَ- وَ لَا تَبِعْ آخِرَتَکَ بِدُنْيَاکَ وَ دَعِ الْقَوْلَ

1- 1. تقدم تفسير جملات الحديث فی ما نقل عن كتاب كشف المحجه.
2- 2. فی النهج« و أمته بالزهاده و قوه باليقين و نوره بالحكمه و ذلّله بذكر الموت».

فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَ الْخِطَابَ فِيمَا لَا تُكَلَّفُ وَ أَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عَنْ حَيْرَةِ الضَّلَالَةِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِلِسَانِكَ وَ يَدِكَ وَ بَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ وَ جَاهِدْ فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا تَأْخُذْكَ فِی اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَی الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ (1)

وَ تَفَقَّهْ فِی الدِّينِ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ(2)

وَ أَلْجِئْ نَفْسَكَ فِی الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَی إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَی كَهْفٍ حَرِيزٍ وَ مَانِعٍ عَزِيزٍ وَ أَخْلِصْ فِی الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَ الْحِرْمَانَ وَ أَكْثِرِ الِاسْتِخَارَةَ وَ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِی وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْهَا صَفْحاً(3)

فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِی عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ حَتَّی لَا يُقَالَ بِهِ (4):

أَیْ بُنَیَّ إِنِّی لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنّاً(5)

وَ رَأَيْتُنِی أَزْدَادُ وَهْناً بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِی إِيَّاكَ خِصَالًا مِنْهُنَّ مَخَافَةَ أَنْ يَعْجَلَ بِی أَجَلِی (6)

دُونَ أَنْ أُفْضِیَ إِلَيْكَ بِمَا فِی نَفْسِی أَوْ أُنْقَصَ فِی رَأْيِی كَمَا نُقِصْتُ فِی جِسْمِی أَوْ يَسْبِقَنِی إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَی وَ فِتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ- وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِیَ فِيهَا مِنْ شَیْءٍ قَبِلَتْهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَ يَشْغَلَ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَ تَجْرِبَتَهُ (7)

فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَئُونَةَ الطَّلَبِ وَ عُوفِيتَ

1- 1. فی بعض نسخ الحدیث« للحق» مکان« بالموت». الغمرات: الشدائد.
2- 2. فی النهج« و عود نفسک التصبر علی المکروه و نعم الخلق التبصر». و التصبر تکلف الصبر.
3- 3. الصفح: الاعراض. و فی بعض النسخ« لا تذهبن منک صفحا».

4- 4. فی النهج« و لا ینتفع بعلم لا یحق تعلمه». و ذلک تنبیه علی أن من العلوم ما لا خیر فیه و هی التی نهت الشریعه عن تعلمها کالسحر و الکهانه و النجوم و النیر نجات و نحوها.
5- 5. فی النهج« انی لما رأیتنی قد بلغت سنا».
6- 6. فی النهج« بادرت بوصیتی إلیک و أوردت خصالا منها قبل أن یعجل بی أجلی».
7- 7. و ذلک لیکون جد رأیک أی محققه و ثابته مستعدا لقبول الحقائق التی وقف علیها أهل التحارب و کفوک طلبها. و البغیه بالکسر: الطلب. و فی بعض النسخ« تعقله و تجربته».

مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَهِ فَأَتَاکَ مِنْ ذَلِکَ مَا قَدْ کُنَّا نَأْتِیهِ وَ اسْتَبَانَ لَکَ مِنْهُ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَیْنَا فِیهِ- أَیْ بُنَیَّ وَ إِنِّی وَ إِنْ لَمْ أَکُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ کَانَ قَبْلِی فَقَدْ نَظَرْتُ فِی أَعْمَالِهِمْ وَ فَکَّرْتُ فِی أَخْبَارِهِمْ وَ سِرْتُ فِی آثَارِهِمْ حَتَّی عُدْتُ کَأَحَدِهِمْ بَلْ کَأَنِّی بِمَا انْتَهَی إِلَیَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَی آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِکَ مِنْ کَدَرِهِ وَ نَفْعَهُ مِنْ ضَرِّهِ فَاسْتَخْلَصْتُ لَکَ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ نَخِیلَهُ وَ تَوَخَّیْتُ لَکَ جَمِیلَهُ وَ صَرَفْتُ عَنْکَ مَجْهُولَهُ وَ رَأَیْتُ حَیْثُ عَنَانِی مِنْ أَمْرِکَ مَا یَعْنِی الْوَالِدَ الشَّفِیقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَیْهِ مِنْ أَدَبِکَ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ وَ أَنْتَ مُقْبِلُ بَیْنَ ذِی النَّقِیَّهِ وَ النِّیَّهِ وَ أَنْ أَبْدَأَکَ بِتَعْلِیمِ کِتَابِ اللَّهِ (1) وَ تَأْوِیلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْکَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ

حَرَامِهِ- لَا أُجَاوِزُ ذَلِکَ بِکَ إِلَی غَیْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ یَلْبِسَکَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِیهِ [مِنْ] أَهْوَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِی لَبَسَهُمْ (2)

وَ کَانَ إِحْکَامُ ذَلِکَ لَکَ عَلَی مَا کَرِهْتُ مِنْ تَنْبِیهِکَ لَهُ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ إِسْلَامِکَ إِلَی أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَیْکَ فِیهِ الْهَلَکَهَ وَ رَجَوْتُ أَنْ یُوَفِّقَکَ اللَّهُ فِیهِ لِرُشْدِکَ وَ أَنْ یَهْدِیَکَ لِقَصْدِکَ فَعَهِدْتُ إِلَیْکَ وَصِیَّتِی هَذِهِ- وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِکَ (3)

أَیْ بُنَیَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَیَّ مِنْ وَصِیَّتِی تَقْوَی اللَّهِ وَ الِاقْتِصَارُ عَلَی مَا افْتَرَضَ عَلَیْکَ وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَی عَلَیْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِکَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِکَ- فَإِنَّهُمْ لَمْ یَدَعُوا أَنْ یَنْظُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ کَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ وَ فَکَّرُوا کَمَا أَنْتَ مُفَکِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِکَ إِلَی الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاکِ عَمَّا لَمْ یُکَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُکَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِکَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ کَمَا کَانُوا عَلِمُوا فَلْیَکُنْ طَلَبُکَ ذَلِکَ بِتَفَهُّمٍ وَ تَعَلُّمٍ لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَ عُلُوِّ الْخُصُومَاتِ وَ ابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِکَ فِی ذَلِکَ بِالِاسْتِعَانَهِ بِإِلَهِکَ عَلَیْهِ وَ الرَّغْبَهِ

1- 1. فی النهج« و أنت مقبل العمر، مقتبل الدهر، ذو نیه سلیمه و نفس صافیه و أن أبتدئک بتعلیم کتاب اللّه». و فی بعض نسخ الکتاب« ذی الفئه».
2- 2. فی النهج« أن یلتبس علیک ما اختلف الناس فیه من أهوائهم و آرائهم مثل الذی التبس علیهم».
3- 3. فی المصدر و أحکم مع ذلک.

إِلَيْهِ فِی تَوْفِيقِکَ وَ تَرْکِ کُلِّ شَائِبَهٍ أَدْخَلَتْ عَلَيْکَ شُبْهَهً(1)

وَ أَسْلَمَتْکَ إِلَی ضَلَالَهٍ وَ إِذَا أَنْتَ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا لَکَ قَلْبُکَ فَخَشَعَ- وَ تَمَّ رَأْيُکَ فَاجْتَمَعَ وَ کَانَ هَمُّکَ فِی ذَلِکَ هَمّاً وَاحِداً فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَکَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَکَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِکَ مِنْ فَرَاغِ فِکْرِکَ وَ نَظَرِکَ فَاعْلَمْ أَنَّکَ إِنَّمَا تَخْبِطُ خَبْطَ الْعَشْوَاءِ وَ لَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ وَ لَا خَلَطَ وَ الْإِمْسَاکُ عِنْدَ ذَلِکَ أَمْثَلُ- وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ ذَلِکَ وَ آخِرَهُ أَنِّی أَحْمَدُ إِلَيْکَ إِلَهِی وَ إِلَهَکَ وَ إِلَهَ آبَائِکَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ رَبِّ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ کَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ کَمَا يُحِبُّ وَ يَنْبَغِی وَ نَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّیَ عَنَّا عَلَی نَبِيِّنَا صلی الله عليه و آله وَ عَلَی أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عَلَی أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ بِصَلَاهِ جَمِيعِ مَنْ صَلَّی عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْ يُتِمَّ نِعَمَهُ عَلَيْنَا فِيمَا وَفَّقَنَا لَهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ بِالْإِجَابَهِ لَنَا فَإِنَّ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ- فَتَفَهَّمْ أَیْ بُنَیَّ وَصِيَّتِی وَ اعْلَمْ أَنَّ مَالِکَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِکُ الْحَيَاهِ وَ أَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ وَ أَنَّ الْمُفْنِیَ هُوَ الْمُعِيدُ وَ أَنَّ الْمُبْتَلِیَ هُوَ الْمُعَافِی وَ أَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَکُنْ لِتَسْتَقِيمَ إِلَّا عَلَی مَا خَلَقَهَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ وَ الِابْتِلَاءِ وَ الْجَزَاءِ فِی الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا نَعْلَمُ فَإِنْ أَشْکَلَ عَلَيْکَ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ فَاحْمِلْهُ عَلَی جَهَالَتِکَ بِهِ وَ أَنَّکَ أَوَّلَ مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ وَ مَا أَکْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَ يَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُکَ وَ يَضِلُّ فِيهِ بَصَرُکَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِکَ فَاعْتَصِمْ بِالَّذِی خَلَقَکَ وَ رَزَقَکَ وَ سَوَّاکَ فَلْيَکُنْ لَهُ تَعَمُّدُکَ (2)

وَ إِلَيْهِ رَغْبَتُکَ وَ مِنْهُ شَفَقَتُکَ- وَ اعْلَمْ يَا بُنَیَّ أَنَّ أَحَداً لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ نَبِيُّنَا صلی الله عليه و آله فَارْضَ بِهِ رَائِداً(3) وَ إِلَی النَّجَاهِ قَائِداً فَإِنِّی لَمْ آلُکَ نَصِيحَهً-(4)

1- 1. فی النهج« أولجتک فی شبهه أو أسلمتک الی ضلاله».
2- 2. فی النهج« له تعبدک».
3- 3. الرائد: هو الذی يذهب لطلب المنزل لصاحبه أو من ترسله فی طلب الکلاء ليتعرف موقعه و الرسول قد عرف عن اللّه و أخبرنا بمرضاته، فهو رائد سعادتنا.
4- 4. أی لم اقصر فی نصيحتک.

وَ إِنَّکَ لَمْ تَبْلُغْ فِی النَّظَرِ لِنَفْسِکَ وَ إِنِ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِی لَکَ- وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّهُ لَوْ کَانَ لِرَبِّکَ شَرِیکٌ لَأَتَتْکَ رُسُلُهُ وَ لَرَأَیْتَ آثَارَ مُلْکِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ صِفَتَهُ وَ فِعَالَهُ وَ لَکِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ کَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ- لَا یُضَادُّهُ فِی ذَلِکَ أَحَدٌ وَ لَا یُحَاجُّهُ وَ أَنَّهُ خَالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ أَنَّهُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ یَثْبُتَ لِرُبُوبِیَّتِهِ بِالْإِحَاطَهِ قَلْبٌ أَوْ بَصَرٌ(1)

وَ إِذَا أَنْتَ عَرَفْتَ ذَلِکَ فَافْعَلْ کَمَا یَنْبَغِی لِمِثْلِکَ فِی صِغَرِ خَطَرِکَ وَ قِلَّهِ مَقْدُرَتِکَ وَ عِظَمِ حَاجَتِکَ إِلَیْهِ أَنْ یَفْعَلَ مِثْلَهُ فِی طَلَبِ طَاعَتِهِ وَ الرَّهْبَهِ لَهُ وَ الشَّفَقَهِ مِنْ سُخْطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ یَأْمُرْکَ إِلَّا بِحَسَنٍ وَ لَمْ یَنْهَکَ إِلَّا عَنْ قَبِیحٍ- أَیْ بُنَیَّ إِنِّی قَدْ أَنْبَأْتُکَ عَنِ الدُّنْیَا وَ حَالِهَا وَ زَوَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا بِأَهْلِهَا وَ أَنْبَأْتُکَ عَنِ الْآخِرَهِ وَ مَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِیهَا وَ ضَرَبْتُ لَکَ فِیهَا الْأَمْثَالَ إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ أَبْصَرَ الدُّنْیَا کَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدْبٌ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِیباً وَ جَنَاباً مَرِیعاً فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِیقِ (2) وَ فِرَاقَ الصَّدِیقِ وَ خُشُونَهَ السَّفَرِ فِی الطَّعَامِ وَ الْمَنَامِ (3)

لِیَأْتُوا سَعَهَ دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَیْسَ یَجِدُونَ لِشَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ أَلَماً وَ لَا یَرَوْنَ نَفَقَتَهُ مَغْرَماً وَ لَا شَیْئاً أَحَبَّ إِلَیْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ- وَ مَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا کَمَثَلِ قَوْمٍ کَانُوا بِمَنْزِلٍ خِصْبٍ فَنَبَا بِهِمْ إِلَی مَنْزِلٍ جَدْبٍ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَکْرَهَ إِلَیْهِمْ وَ لَا أَهْوَلَ لَدَیْهِمْ مِنْ مُفَارَقَهِ مَا هُمْ فِیهِ إِلَی مَا یَهْجُمُونَ عَلَیْهِ (4)

وَ یَصِیرُونَ إِلَیْهِ وَ قَرَعْتُکَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالاتِ لِئَلَّا تَعُدَّ نَفْسَکَ عَالِماً فَإِنْ وَرَدَ عَلَیْکَ شَیْ ءٌ لَا تَعْرِفُهُ أَکْبَرْتَ ذَلِکَ- فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا یَعْلَمُ فِیمَا لَا یَعْلَمُ قَلِیلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِکَ جَاهِلًا فَازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِکَ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَاداً فَمَا یَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِباً وَ فِیهِ رَاغِباً وَ لَهُ مُسْتَفِیداً- وَ لِأَهْلِهِ خَاشِعاً وَ لِرَأْیِهِ مُتَّهِماً(5) وَ لِلصَّمْتِ لَازِماً وَ لِلْخَطَإِ حَاذِراً وَ مِنْهُ مُسْتَحْیِیاً.

1- 1. کذا و فی النهج« من أن یثبت ربوبیته باحاطه قلب أو بصر».
2- 2. الجناب: الناحیه. و الریع: کثیر العشب. و وعثاء الطریق: مشقته.
3- 3. فی النهج« خشونه السفر و جشوبه المطعم» و الجشوبه بضم الجیم: الغلظ أو کون الطعام بلا أدم.
4- 4. هجم علیه أی انتهی إلیه بغته.
5- 5. فی المصدر« و لاهله خاشعا مهتما».

وَ إِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِکَ لِمَا قَرَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَهِ- وَ إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهِلَ مِنْ مَعْرِفَهِ الْعِلْمِ عَالِماً وَ بِرَأْيِهِ مُكْتَفِياً فَمَا يَزَالُ لِلْعُلَمَاءِ مُبَاعِداً وَ عَلَيْهِمْ زَارِياً وَ لِمَنْ خَالَفَهُ مُخَطِّئاً وَ لِمَا لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْأُمُورِ مُضَلِّلًا- فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ أَنْكَرَهُ وَ كَذَّبَ بِهِ وَ قَالَ بِجَهَالَتِهِ مَا أَعْرِفُ هَذَا وَ مَا أَرَاهُ كَانَ وَ مَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ وَ أَنَّى كَانَ وَ ذَلِکَ لِثِقَتِهِ بِرَأْيِهِ وَ قِلَّهِ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ فَمَا يَنْفَکُّ بِمَا يَرَى مِمَّا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ رَأْيَهُ مِمَّا لَا يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفِيداً وَ لِلْحَقِّ مُنْكِراً وَ فِی الْجَهَالَهِ مُتَحَيِّراً وَ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِراً- أَیْ بُنَیَّ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِی وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ غَيْرِکَ فَأَحْبِبْ لِغَيْرِکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ اكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِکَ وَ لَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَ أَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْکَ وَ اسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِکَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِکَ وَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ لَکَ مَا تَرْضَی بِهِ لَهُمْ مِنْکَ وَ لَا تَقُلْ بِمَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَکَ- وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَ آفَهُ الْأَلْبَابِ فَإِذَا أَنْتَ هُدِيتَ لِقَصْدِکَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَکَ طَرِيقاً ذَا

مَشَقَّهٍ بَعِيدَهٍ وَ أَهْوَالٍ شَدِيدَهٍ وَ أَنَّهُ- لَا غِنَی بِکَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ ارْتِيَادٍ(1)

وَ قَدْرِ بَلَاغِکَ مِنَ الزَّادِ(2) وَ خِفَّهِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَی ظَهْرِکَ فَوْقَ بَلَاغِکَ فَيَكُونَ ثِقْلًا وَ وَبَالًا عَلَيْکَ وَ إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَهِ مَنْ يَحْمِلُ لَکَ زَادَکَ فَيُوَافِيکَ بِهِ حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَ اغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَکَ (3)

1- 1. الارتياد: الطلب أصله واوی من راد يرود و حسن الارتياد: اتيانه من وجهه.
2- 2. البلاغ بالفتح: الكفايه أی ما يكفی من العيش و لا يفضل.
3- 3. فی قوله:« من استقرضک إلخ» حث علی الصدقه و المراد انک إذا أنفقت المال علی الفقراء و أهل الحاجه كان أجر ذلک و ثوابه ذخيره لک تنالها فی القيامه فكانهم حملوا عنک زادک و يؤدونه إليک وقت الحاجه.

فِی حَالِ غِنَاکَ وَ اجْعَلْ وَقْتَ قَضَائِکَ فِی یَوْمِ عُسْرَتِکَ (1)

وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَکَ عَقَبَةً کَئُوداً- لَا مَحَالَةَ مُهْبِطاً بِکَ عَلَی جَنَّةٍ أَوْ عَلَی نَارٍ الْمُخِفُّ فِیهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقِلِ فَارْتَدْ لِنَفْسِکَ قَبْلَ نُزُولِکَ (2)

وَ اعْلَمْ أَنَّ الَّذِی بِیَدِهِ مَلَکُوتُ خَزَائِنِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ قَدْ أَذِنَ بِدُعَائِکَ وَ تَکَفَّلَ بِإِجَابَتِکَ وَ أَمَرَکَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِیُعْطِیَکَ وَ هُوَ رَحِیمٌ لَمْ یَجْعَلْ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ تَرْجُمَاناً وَ لَمْ یَحْجُبْکَ عَنْهُ وَ لَمْ یُلْجِئْکَ إِلَی مَنْ یَشْفَعُ إِلَیْهِ لَکَ وَ لَمْ یَمْنَعْکَ إِنْ أَسَأْتَ التَّوْبَهَ(3)

وَ لَمْ یُعَیِّرْکَ بِالْإِنَابَهِ وَ لَمْ یُعَاجِلْکَ بِالنَّقِمَهِ وَ لَمْ یَفْضَحْکَ حَیْثُ تَعَرَّضْتَ لِلْفَضِیحَهِ وَ لَمْ یُنَاقِشْکَ بِالْجَرِیمَهِ وَ لَمْ یُؤْیِسْکَ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ لَمْ یُشَدِّدْ عَلَیْکَ فِی التَّوْبَهِ فَجَعَلَ النُّزُوعَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً(4)

وَ حَسَبَ سَیِّئَتِکَ وَاحِدَةً وَ حَسَبَ حَسَنَتَکَ عَشْراً وَ فَتَحَ لَکَ بَابَ الْمَتَابِ وَ الِاسْتِئْنَافِ (5) فَمَتَی شِئْتَ سَمِعَ نِدَاءَکَ وَ نَجْوَاکَ فَأَفْضَیْتَ إِلَیْهِ بِحَاجَتِکَ وَ أَنْبَأْتَهُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِکَ وَ شَکَوْتَ إِلَیْهِ هُمُومَکَ وَ اسْتَعَنْتَهُ عَلَی أُمُورِکَ وَ نَاجَیْتَهُ بِمَا تَسْتَخْفِی بِهِ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ سِرِّکَ (6)

ثُمَّ جَعَلَ بِیَدِکَ مَفَاتِیحَ خَزَائِنِهِ فَأَلْحِحْ فِی الْمَسْأَلَهِ یَفْتَحْ لَکَ بَابَ الرَّحْمَهِ بِمَا أَذِنَ لَکَ فِیهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ

1- 1. کذا و فی النهج« و اغتنم من استقرضک فی حال غناک لیجعل قضائه لک فی یوم عسرتک».
2- 2. فارتد لنفسک أصله من راد یرود إذا طلب و تفقد و تهیأ مکانا لینزل إلیها و المراد ابعث رائدا من قبلک من الاعمال الصالحه توقفک الثقه به علی جوده المنزل. و فی النهج« و لم یمنعک ان أسأت من التوبه». و الانابه الرجوع إلی اللّه.
3- 3. التوبه مفعول لقوله علیه السلام« و لم یمنعک».
4- 4. النزوع: الرجوع و الکف.
5- 5. المتاب: التوبه. و الاستئناف: الاخذ فی الشی ء و ابتداؤه. و فی بعض النسخ« استیتاب».
6- 6. المناجاه: المکالمه سرا.

فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ- فَأَلْحِحْ (1)

وَ لَا يُقَنِّطْكَ إِنْ أَبْطَأَتْ عَنْكَ الْإِجَابَهُ فَإِنَّ الْعَطِيَّهَ عَلَى قَدْرِ الْمَسْأَلَهِ وَ رُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَهُ لِيَكُونَ أَطْوَلَ لِلْمَسْأَلَهِ وَ أَجْزَلَ لِلْعَطِيَّهِ وَ رُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْ ءَ فَلَمْ تُؤْتَهُ وَ أُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ عَاجِلًا وَ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيتَهُ وَ لْتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَعْنِيكَ مِمَّا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ أَوْ يُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ وَ الْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَ لَا تَبْقَى لَهُ- فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ تَرَى عَاقِبَهَ أَمْرِكَ حَسَناً أَوْ سَيِّئاً أَوْ يَعْفُوَ الْعَفُوُّ الْكَرِيمُ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ خُلِقْتَ لِلْآخِرَهِ لَا لِلدُّنْيَا وَ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَ لِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاهِ وَ أَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَهٍ وَ دَارِ بُلْغَهٍ وَ طَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَهِ أَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ يُدْرِكُكَ يَوْماً فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَهٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ فِيهَا بِالتَّوْبَهِ فَتَحُولَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ- أَيْ بُنَيَّ أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ ذِكْرَ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَ تُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ وَ اجْعَلْهُ أَمَامَكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ وَ قَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ- (2)

وَ لَا يَأْخُذْكَ عَلَى غِرَّتِكَ وَ أَكْثِرْ ذِكْرَ الْآخِرَهِ وَ مَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُزَهِّدُكَ فِي الدُّنْيَا وَ يُصَغِّرُهَا عِنْدَكَ وَ قَدْ نَبَّأَكَ اللَّهُ عَنْهَا وَ نَعَتَتْ لَكَ نَفْسَهَا(3) وَ كَشَفَتْ عَنْ مَسَاوِيهَا فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا إِلَيْهَا وَ تَكَالُبِهِمْ عَلَيْهَا(4) وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَهٌ

1- 1. يقال: ألح فى السؤال: ألحف فيه و أقبل عليه مواظبا.
2- 2. الحذر- بالكسر-: الاحتراز و الاحتراس. و الغره- بالكسر فالتشديد-، الغفله.
3- 3. النعى: الاخبار بالموت و المراد أن الدنيا تخبر بحالها من التغير و التحول عن فنائها.
4- 4. التكالب، التواثب و تكالبهم عليها أى شده حرصهم عليها.

وَ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهِرُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ (1) يَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا قَدْ أَضَلَّتْ أَهْلَهَا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَ سَلَكَتْ بِهِمْ طَرِيقَ الْعَمَى (2)

وَ أَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنْهَجِ الصَّوَابِ فَتَاهُوا فِی حَيْرَتِهَا(3)

وَ غَرِقُوا فِی فِتْنَتِهَا وَ اتَّخَذُوهَا رَبّاً فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَ لَعِبُوا بِهَا وَ نَسُوا مَا وَرَاءَهَا- فَإِيَّاكَ يَا بُنَيَّ أَنْ تَكُونَ قَدْ شَانَتْهُ كَثْرَةُ عُيُوبِهَا(4) نَعَمٌ مُعَقَّلَهٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَهٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا سُرُوحُ عَاهَهٍ بِوَادٍ وَعْثٍ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا رُوَيْداً حَتَّى يُسْفِرَ الظَّلَامُ كَأَنْ قَدْ وَرَدَتِ الظَّعِينَهُ(5)

يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَئُوبَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ لَا يَسِيرُ(6)

أَبَى اللَّهُ إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَ عِمَارَهَ الْآخِرَهِ أَیْ بُنَيَّ فَإِنْ

تَزْهَدْ فِيمَا زَهَّدَكَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ تَعْزِفْ نَفْسَكَ عَنْهَا فَهِیَ أَهْلُ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ نَصِيحَتِی إِيَّاكَ فِيهَا فَاعْلَمْ يَقِيناً أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ وَ لَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ وَ أَنَّكَ فِی سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَاخْفِضْ فِی الطَّلَبِ (7)

وَ أَجْمِلْ فِی

1- 1. الضاربه: المولعه بالافتراس. يهر أی يكره أن ينظر بعضها بعضا و يمقت.
2- 2. العمی و العماءه: الغوايه.
3- 3. فتاهوا أی ضلوا الطريق. و الحيره: التحير و التردد.
4- 4. الشين: ضد الزين. أی اياک أن تكون الذی شانته كثره عيوب الدنيا. و عقل البعير بالتشديد شد وظيفه الی ذراعه. و النعم- محركه-: الإبل أی أهلها علی قسمين قسم كإبل منعها عن الشر عقالها و هم الضعفاء و أخری مهمله تأتی من السوء ما تشاء و هم الاقوياء.
5- 5. الظعينه: الهودج. عبر به عليه السلام عن المسافرين فی طريق الدنيا الی الآخره كأن حالهم أن وردوا علی غايه سيرهم. و قوله:« يئوب» أی يرجع.
6- 6. و فی بعض النسخ« و ان كان واقعا لا يسير».

7- 7. فاخفض أى و ارفق من الخفض بمعنى السهل. و أجمل فيما تكتسب أى اسع سعيا جميلا لا بحرص و لا بطمع.

الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ وَ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِنَاجٍ وَ كُلُّ مُجْمِلٍ بِمُحْتَاجٍ- وَ أَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَ إِنْ سَاقَتْكَ إِلَى رَغْبَةٍ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضاً وَ لَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً وَ مَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَ يُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ: وَ إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسْمَكَ وَ آخِذٌ سَهْمَكَ وَ إِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَكْثَرُ وَ أَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَ إِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ وَ لَوْ نَظَرْتَ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى- فِيمَا تَطْلُبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَ مَنْ دُونَهُمْ مِنَ السَّفِلَةِ لَعَرَفْتَ أَنَّ لَكَ فِي يَسِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الْمُلُوكِ افْتِخَاراً وَ أَنَّ عَلَيْكَ فِي كَثِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الدُّنَاهِ عَاراً فَاقْتَصِدْ فِي أَمْرِكَ تُحْمَدْ مَغَبَّةُ عِلْمِكَ (1)

إِنَّكَ لَسْتَ بَائِعاً شَيْئاً مِنْ دِينِكَ وَ عِرْضِكَ بِثَمَنٍ وَ الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّهِ فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَ اتْرُكْ مَا تَوَلَّى فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ وَ إِيَّاكَ وَ مُقَارَنَةَ مَنْ رَهِبْتَهُ عَلَى دِينِكَ وَ بَاعِدِ السُّلْطَانَ وَ لَا تَأْمَنْ خَدْعَ الشَّيْطَانِ (2)

وَ تَقُولُ مَتَى أَرَى مَا أُنْكِرُ نَزَعْتُ فَإِنَّهُ كَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمَعَادِ فَلَوْ سُمْتَ بَعْضَهُمْ بَيْعَ آخِرَتِهِ بِالدُّنْيَا لَمْ يَطِبْ بِذَلِكَ نَفْساً ثُمَّ قَدْ يَتَخَيَّلُهُ الشَّيْطَانُ بِخَدْعِهِ وَ مَكْرِهِ حَتَّى يُوَرِّطَهُ فِي هَلَكَتِهِ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا حَقِيرٍ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ حَتَّى يُؤْيِسَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ يُدْخِلَهُ فِي الْقُنُوطِ فَيَجِدَ الْوَجْهَ إِلَى مَا خَالَفَ الْإِسْلَامَ وَ أَحْكَامَهُ- فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ إِلَّا حُبَّ الدُّنْيَا وَ قُرْبَ السُّلْطَانِ فَخَالَفْتَ مَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ بِمَا فِيهِ رُشْدُكَ فَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ لَا بَقِيَّةَ لِلْمُلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ لَا تَسْأَلْ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَ لَا تَنْطِقْ عِنْدَ أَسْرَارِهِمْ وَ لَا تَدْخُلْ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ فِي الصَّمْتِ السَّلَامَةُ مِنَ النَّدَامَةِ وَ تَلَافِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ

1- 1. كذا و المغبه: عاقبه الشى ء.
2- 2. كذا. و الخدع- بضمتين- جمع الخدوع و هو الكثير الخداع.

مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِکَ وَ حِفْظُ مَا فِی الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِکَاءِ وَ حِفْظُ مَا فِی یَدَیْکَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِی یَدِ غَیْرِکَ- وَ لَا تُحَدِّثْ إِلَّا عَنْ ثِقَهٍ فَتَکُونَ کَاذِباً وَ الْکَذِبُ ذُلٌّ وَ حُسْنُ التَّدْبِیرِ مَعَ الْکَفَافِ أَکْفَی لَکَ مِنَ الْکَثِیرِ مَعَ الْإِسْرَافِ وَ حُسْنُ الْیَأْسِ (1)

خَیْرٌ مِنَ الطَّلَبِ

إِلَی النَّاسِ وَ الْعِفَّهُ مَعَ الْحِرْفَهِ خَیْرٌ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ(2)

وَ الْمَرْءُ أَحْفَظُ سِرِّهِ (3) وَ رُبَّ سَاعٍ فِیمَا یَضُرُّهُ (4) مَنْ أَکْثَرَ أَهْجَرَ(5)

وَ مَنْ تَفَکَّرَ أَبْصَرَ وَ مِنْ خَیْرِ حَظِّ امْرِئٍ قَرِینٌ صَالِحٌ فَقَارِنْ أَهْلَ الْخَیْرِ تَکُنْ مِنْهُمْ وَ بَایِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ وَ لَا یَغْلِبَنَّ عَلَیْکَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَا یَدَعُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ خَلِیلٍ صُلْحاً وَ قَدْ یُقَالُ مِنَ الْحَزْمِ سُوءُ الظَّنِّ بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ وَ ظُلْمُ الضَّعِیفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ وَ الْفَاحِشَهُ کَاسْمِهَا وَ التَّصَبُّرُ عَلَی الْمَکْرُوهِ یَعْصِمُ الْقَلْبَ (6) وَ إِنْ کَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً کَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً وَ رُبَّمَا کَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ رُبَّمَا نَصَحَ غَیْرُ النَّاصِحِ وَ غَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَ إِیَّاکَ وَ الِاتِّکَالَ عَلَی الْمُنَی فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْکَی وَ تَنَبَّطْ عَنْ خَیْرِ الْآخِرَهِ وَ الدُّنْیَا زک [ذَکِ] قَلْبَکَ بِالْأَدَبِ کَمَا تُذَکَّی النَّارُ بِالْحَطَبِ وَ لَا تَکُنْ کَحَاطِبِ اللَّیْلِ وَعْثَاءَ السَّبِیلِ (7) وَ کُفْرُ

1- 1. و فی النهج« مراره الیأس».
2- 2. و فی النهج« و الحرفه مع العفه خیر من الغنی مع الفجور».
3- 3. أی الأولی أن لا تبوح بسرک الی أحد فانت احفظ من غیرک فان أذعته انتشر فلم تلم الا نفسک لانک کنت عاجزا عن حفظ سر نفسک فغیرک أعجز. اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه***فصدر الذی یستودع السر أضیق
4- 4. ربما کان الإنسان یسعی فیما یضرّه لجهله أو سوء قصده.
5- 5. یقال: فلان أهجر فی منطقه أی تکلم بالهذیان، و کثیر الکلام لا یخلو من الاهجار و هجر فی مرضه هذی.
6- 6. فی المصدر« نقص للقلب».
7- 7. یقال:« هو حاطب لیل» أی یخلط فی کلامه. و الوعثاء: التعب و المشقه. و فی کشف المحجه« و غثاء السیل» و هو الصواب.

النِّعْمَهِ لُؤْمٌ وَ صُحْبَهُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَکَ وَ مِنَ الْکَرَمِ لِينُ الشِّيَمِ بَادِرِ الْفُرْصَهَ قَبْلَ أَنْ تَکُونَ غُصَّهً مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمُ وَ مِنْ سَبَبِ الْحِرْمَانِ التَّوَانِی لَيْسَ کُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا کُلُّ رَاکِبٍ يَئُوبُ وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَهُ الزَّادِ وَ لِکُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَهٌ رُبَّ يَسِيرٍ أَنْمَی مِنْ کَثِيرٍ سَوْفَ يَأْتِيکَ مَا قُدِّرَ لَکَ التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ(1)

وَ لَا خَيْرَ فِی مُعِينٍ مَهِينٍ- لَا تَبِيتَنَّ مِنْ أَمْرٍ عَلَی غَرَرٍ(2)

مَنْ حَکَمَ سَادَ وَ مَنْ تَفَهَّمَ ازْدَادَ- وَ لِقَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَهُ الْقُلُوبِ سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَکَ قَعُودُهُ وَ إِيَّاکَ أَنْ تَجْمَحَ بِکَ مَطِيَّهُ اللَّجَاجِ وَ إِنْ قَارَفْتَ سَيِّئَهً فَعَجِّلْ مَحْوَهَا بِالتَّوْبَهِ وَ لَا تَخُنْ مَنِ ائْتَمَنَکَ وَ إِنْ خَانَکَ وَ لَا تُذِعْ سِرَّهُ وَ إِنْ أَذَاعَهُ وَ لَا تُخَاطِرْ بِشَیْ ءٍ رَجَاءَ أَکْثَرَ مِنْهُ وَ اطْلُبْ فَإِنَّهُ يَأْتِيکَ مَا قُسِمَ لَکَ خُذْ بِالْفَضْلِ وَ أَحْسِنِ الْبَذْلَ وَ قُلْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَیُّ کَلِمَهِ حُکْمٍ جَامِعَهٍ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ تَکْرَهَ لَهُمْ مَا تَکْرَهُ لَهَا إِنَّکَ قَلَّ مَا تَسْلَمُ مِمَّنْ تَسَرَّعْتَ إِلَيْهِ أَوْ تَنْدَمَ أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ- وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْکَرَمِ الْوَفَاءَ بِالذِّمَمِ وَ الدَّفْعَ عَنِ الْحَرَمِ (3) وَ الصُّدُودُ آيَهُ الْمَقْتِ وَ کَثْرَهُ الْعِلَلِ آيَهُ الْبُخْلِ وَ لَبَعْضُ إِمْسَاکِکَ عَنْ أَخِيکَ مَعَ لُطْفٍ

خَيْرٌ مِنْ بَذْلٍ مَعَ جَنَفٍ وَ مِنَ التَّکَرُّمِ صِلَهُ الرَّحِمِ وَ مَنْ يَرْجُوکَ أَوْ يَثِقُ بِصِلَتِکَ إِذَا قَطَعْتَ قَرَابَتَکَ (4) وَ التَّحْرِيمُ وَجْهُ الْقَطِيعَهِ احْمِلْ نَفْسَکَ مَعَ أَخِيکَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَی الصِّلَهِ وَ عِنْدَ صُدُودِهِ عَلَی اللُّطْفِ وَ الْمَسْأَلَهِ وَ عِنْدَ جُمُودِهِ عَلَی الْبَذْلِ وَ عِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَی الدُّنُوِّ

1- 1. أی بنفسه و ماله. و المهين اما بضم الميم بمعنی فاعل الاهانه و لا يصلح لان يکون معينا فيفسد ما يصلح، أو بفتحها بمعنی الحقير فانه أيضا لا يصلح لضعف قدرته. و فی النهج بعد هذا الکلام« و لا فی صديق ظنين» و الظنين- بالظاء: المتهم:- و بالضاد-: البخيل.
2- 2. الغرر- بالتحريک- المغرور به. و فی النهج« و لا تبين من أمر علی عذر».
3- 3. الحرم- بضمتين-: جمع الحريم: ما يدافع عنه و يحميه.
4- 4. قوله عليه السلام و من يرجوک استفهام، أو عطف علی قوله:« الرحم» يعنی صله من يرجوک إلخ. و التحريم من الصله سبب لقطع القرابه.

وَ عِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ وَ عِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الِاعْتِذَارِ حَتَّى كَأَنَّکَ لَهُ عَبْدٌ وَ كَأَنَّهُ ذُو نِعْمَهٍ عَلَيْکَ- وَ إِيَّاکَ أَنْ تَضَعَ ذَلِکَ فِی غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِکَ صَدِيقاً فَتُعَادِیَ صَدِيقَکَ وَ لَا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَهِ فَإِنَّهَا خُلُقُ اللَّئِيمِ وَ امْحَضْ أَخَاکَ النَّصِيحَهَ حَسَنَهً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَهً وَ سَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ زُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاهَ أَخِيکَ وَ لَوْ حَثَا التُّرَابَ بِفِيکَ وَ خُذْ عَلَى عَدُوِّکَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْرَى لِلظَّفَرِ(1)

وَ تَسْلَمُ مِنَ النَّاسِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَ تَجَرُّعِ الْغَيْظِ فَإِنِّی لَمْ أَرَ جُرْعَهً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَهً وَ لَا أَلَذَّ مَغَبَّهً وَ لَا تَصْرِمْ أَخَاکَ عَلَى ارْتِيَابٍ وَ لَا تَقْطَعْهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ وَ لِنْ لِمَنْ غَالَظَکَ فَإِنَّهُ يُوشِکُ أَنْ يَلِينَ لَکَ مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَهَ بَعْدَ الصِّلَهِ وَ الْجَفَاءَ بَعْدَ الْإِخَاءِ وَ الْعَدَاوَهَ بَعْدَ الْمَوَدَّهِ وَ الْخِيَانَهَ لِمَنِ ائْتَمَنَکَ وَ خُلْفَ الظَّنِّ لِمَنِ ارْتَجَاکَ وَ الْغَدْرَ بِمَنِ اسْتَأْمَنَ إِلَيْکَ- فَإِنْ أَنْتَ غَلَبَتْکَ قَطِيعَهُ أَخِيکَ فَاسْتَبْقِ لَهَا مِنْ نَفْسِکَ بَقِيَّهً تَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا ذَلِکَ لَهُ يَوْماً وَ مَنْ ظَنَّ بِکَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ وَ لَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيکَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَکَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ وَ لَا يَكُنْ أَهْلُکَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِکَ وَ لَا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ فِيکَ وَ لَا تَزْهَدَنَّ فِيمَنْ رَغِبَ لَکَ إِذَا كَانَ لِلْخُلْطَهِ مَوْضِعاً وَ لَا يَكُونَنَّ أَخُوکَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِکَ مِنْکَ عَلَى صِلَتِهِ وَ لَا يَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَهِ أَقْوَى مِنْکَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَ لَا عَلَى الْبُخْلِ أَقْوَى مِنْکَ عَلَى الْبَذْلِ وَ لَا عَلَى التَّقْصِيرِ أَقْوَى مِنْکَ عَلَى الْفَضْلِ وَ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْکَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَکَ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَسْعَى فِی مَضَرَّتِهِ وَ نَفْعِکَ وَ لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّکَ أَنْ تَسُوءَهُ- وَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ يَطْلُبُکَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاکَ وَ اعْلَمْ أَيْ بُنَيَّ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ تَشْتَدُّ لَائِمَتُهُ وَ يَقِلُّ عِنْدَ النَّاسِ عُذْرُهُ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَهِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى إِنَّمَا لَکَ مِنْ دُنْيَاکَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاکَ (2)

فَأَنْفِقْ فِی حَقٍّ وَ لَا تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِکَ وَ إِنْ كُنْتَ جَازِعاً

1- 1. فی النهج« فانه أحلی الظفرين» أی ظفر الانتقام و ظفر التملک بالاحسان.
2- 2. المثوی: المقام، أی حظک من الدنيا ما أصلحت به منزلتک من الكرامه فی الدنيا و الآخره.

عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْکَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْکَ وَ اسْتَدْلِلْ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا كَانَ فَإِنَّمَا الْأُمُورُ أَشْبَاهٌ وَ لَا تَكْفُرَنَّ ذَا نِعْمَةٍ فَإِنَّ كُفْرَ النِّعْمَةِ مِنْ أَلْأَمِ الْكُفْرِ وَ اقْبَلِ الْعُذْرَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَةِ إِلَّا بِمَا لَزِمَهُ-(1) فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَنْتَفِعُ بِالْأَدَبِ وَ الْبَهَائِمُ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَکَ رَفِيعاً كَانَ أَوْ وَضِيعاً وَ اطْرَحْ عَنْکَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْيَقِينِ مَنْ تَرَکَ الْقَصْدَ جَارَ وَ نِعْمَ حَظُّ الْمَرْءِ الْقَنَاعَةُ وَ مِنْ شَرِّ مَا صَحِبَ الْمَرْءُ الْحَسَدُ وَ فِى الْقُنُوطِ التَّفْرِيطُ وَ الشُّحُّ يَجْلِبُ الْمَلَامَةَ وَ الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ وَ الصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ وَ الْهَوَى شَرِيکُ الْعَمَى وَ مِنَ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَيْرَهِ- وَ نِعْمَ طَارِدُ الْهَمِّ الْيَقِينُ

وَ عَاقِبَهُ الْكَذِبِ الذَّمُّ وَ فِى الصِّدْقِ السَّلَامَهُ وَ عَاقِبَهُ الْكَذِبِ شَرُّ عَاقِبَهٍ رُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَ قَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ وَ الْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ لَا يُعْدِمْکَ مِنْ حَبِيبٍ سُوءُ ظَنٍّ وَ مَنْ حَمَى طَنَى (2) وَ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ- نِعْمَ الْخُلُقُ التَّكَرُّمُ وَ أَلْأَمُ اللُّؤْمِ الْبَغْىُ عِنْدَ الْقُدْرَهِ وَ الْحَيَاءُ سَبَبٌ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ وَ أَوْثَقُ الْعُرَى التَّقْوَى وَ أَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ يَبْنَکَ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ مَنَّکَ مَنْ أَعْتَبَکَ (3) وَ الْإِفْرَاطُ فِى الْمَلَامَهِ تَشُبُّ نِيرَانَ اللَّجَاجِ وَ كَمْ مِنْ دَنِفٍ قَدْ نَجَا(4)

وَ صَحِيحٍ قَدْ هَوَى فَقَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكاً إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكاً وَ لَيْسَ كُلُّ عَوْرَهٍ تَظْهَرُ وَ لَا كُلُّ فَرِيضَهٍ تُصَابُ وَ رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ- لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ وَ لَا كُلُّ مَنْ تَوَقَّى

1- 1. و فى النهج« ممن لا تنفعه العظه الا إذا بالغت فى إيلامه».
2- 2. حمى الشى ء يحميه حميا و حمى و حمايه: منعه و دفعه عنه و حمى القوم حمايه: قام بنصرهم و المريض: ما يضرّه. و طنى اللديغ من لدغ العقرب: عوفى. و طنى فلانا: عالجه من طناه و المعنى من منع نفسه عما يضرّه نال العافيه.
3- 3. و لعلّ المعنى: منّ عليک من استرضاک و يؤيده ما فى بعض نسخ الحديث:« سرک من أعتبک».
4- 4. الدنف- محركه- المريض الذى طال به المرض.

نَجَا(1)

أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّکَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ (2)

وَ أَحْسِنْ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْکَ وَ احْتَمِلْ أَخَاکَ عَلَى مَا فِيهِ وَ لَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغِينَةَ وَ يَجُرُّ إِلَى الْبِغْضَهِ(3) وَ اسْتَعْتِبْ مَنْ رَجَوْتَ إِعْتَابَهُ وَ قَطِيعَهُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَهَ الْعَاقِلِ وَ مِنَ الْكَرَمِ مَنْعُ الْحَزْمِ (4) مَنْ كَابَرَ الزَّمَانَ عَطِبَ وَ مَنْ يُنْقَمْ عَلَيْهِ غَضِبَ (5)

مَا أَقْرَبَ النَّقِمَهَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَ أَخْلَقَ بِمَنْ غَدَرَ أَلَّا يُوفَى لَهُ (6) زَلَّهُ الْمُتَوَقِّى أَشَدُّ زَلَّهٍ وَ عِلَّهُ الْكَذِبِ أَقْبَحُ عِلَّهٍ وَ الْفَسَادُ يُبِيرُ الْكَثِيرَ وَ الِاقْتِصَادُ يُثْمِرُ الْيَسِيرَ(7)

وَ الْقِلَّهُ ذِلَّهٌ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَهِ وَ الزَّلَلُ مَعَ الْعَجَلِ وَ لَا خَيْرَ فِى لَذَّهٍ تُعْقِبُ نَدَماً- وَ الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ وَ الْهُدَى يَجْلُو الْعَمَى وَ لِسَانُکَ تَرْجُمَانُ عَقْلِکَ لَيْسَ مَعَ الِاخْتِلَافِ ائْتِلَافٌ مِنْ حُسْنِ الْجِوَارِ تَفَقُّدُ الْجَارِ لَنْ يَهْلِکَ مَنِ اقْتَصَدَ وَ لَنْ يَفْتَقِرَ مَنْ زَهِدَ بَيَّنَ عَنِ امْرِئٍ دَخِيلُهُ رُبَّ بَاحِثٍ عَنْ

حَتْفِهِ (8)

لَا تَشْتَرِيَنَّ بِثِقَهٍ رَجَاءً مَا كُلُّ مَا يُخْشَى يَضُرُّ رُبَّ هَزْلٍ عَادَ جِدّاً(9) مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ (10) وَ مَنْ تَرَغَّمَ عَلَيْهِ أَرْغَمَهُ وَ مَنْ لَجَأَ

1- 1. توقى اى تجنب و حذر و خاف.
2- 2. قيل: لان فرص الشر لا تنقضى لكثره طرقه و طريق الخير واحد و هو الحق.
3- 3. البغضه- بالكسر-: شده البغض.
4- 4. الحزم: ضبط الامر و احكامه و الحذر من فواته و الاخذ فيه بالثقه و هنا بمعنى الشده و الغلظه.
5- 5. عطب الرجل- كفرح- يعطب عطبا: هلک و فى بعض النسخ« من تنقم عليه غضب».
6- 6. الاخلق: الاجدر. يقال: هو خليق به أى جدير.

7- 7. فی بعض نسخ الکتاب« یدبر الکثیر». و فی بعض نسخ الحدیث« یبید الکثیر و الاقتصاد ینمی الیسیر».
8- 8. بحث فی الأرض: حفرها. و الحتف: الموت. و فی المثل« کالباحث عن حتفه بظلفه» یضرب لمن یطلب ما یؤدی الی تلف النفس. و فی بعض نسخ الحدیث« لا تشوبن».
9- 9. هزل فی کلامه هزلا- کضرب-: مزح و هو ضد الجد.
10- 10. تنبیه علی وجوب الحذر من الزمان و دوام ملاحظه تغیراته و الاستعداد لحوادثه قبل نزولها و استعار لفظ الخیانه باعتبار تغیره عند الغفله عنه و الامن فیه فهو فی ذلک کالصدیق الخائن.

إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ (1) إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ (2) وَ خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ وَ الْمِزَاحُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ وَ رُبَّمَا أَكْدَى الْحَرِيصُ (3)

رَأْسُ الدِّينِ صِحَّةُ الْيَقِينِ وَ تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُكَ الْمَعَاصِيَ وَ خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعَالُ وَ السَّلَامَةُ مَعَ الِاسْتِقَامَةِ وَ الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ وَ كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى قُلْعَةٍ احْمِلْ لِمَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ وَ أَقْبَلْ عُذْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ وَ خُذِ الْعَفْوَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا تُبْلِغْ إِلَى أَحَدٍ مَكْرُوهَهُ أَطِعْ أَخَاكَ وَ إِنْ عَصَاكَ وَ صِلْهُ وَ إِنْ جَفَاكَ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ وَ تَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ- وَ إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ قَذِراً (4)

أَوْ تَكُونَ مُصْحِكاً وَ إِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ (5)

وَ أَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْتَصَفَ مِنْكَ (6)

وَ إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ (7)

وَ عَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَ اكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحَجْبِكَ إِيَاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ خَيْرٌ لَكَ وَ لَهُنَّ وَ لَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ

1- 1. تنبيه على ما ينبغى من ترک الاسف على ما يفوت من المطالب و التسلى بمن أخطأ فى طلبه و إليه أشار أبو الطيب: ما كل من طلب المعالى نافذا فيها و لا كل الرجال فحول.
2- 2. تنبيه على أن تغير السلطان فى رأيه و نيته و فعله فى رعيته من العدل الى الجور يستلزم تغير الزمان عليهم اذ يغير من الاعداد للعدل الى الاعداد للجور.
3- 3. يقال: أكدى الرجل أى لم يظفر بحاجته.
4- 4. القذر: الوسخ، و فى بعض نسخ الحديث« هذرا» مكان« قذرا» و هذر فى كلامه: خلط و تكلم بما لا ينبغى.
5- 5. ذلک لاستلزامه الهوان و قله الهيبه فى النفوس.
6- 6. أى عامل الناس بالانصاف قبل أن يطلبوا منک النصف.

7- 7. الافن- بالتحريک-: ضعف الرأى. و الوهن: الضعف.

لَا يَعْرِفْنَ غَيْرَکَ فَافْعَلْ وَ لَا تُمَلِّکِ الْمَرْأَهَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ ذَلِکَ أَنْعَمُ لِحَالِهَا وَ أَرْخَی لِبَالِهَا وَ أَدْوَمُ لِجَمَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَهَ رَيْحَانَهٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَهٍ وَ لَا تَعْدُ بِکَرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَ لَا تُطْمِعْهَا أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا فَتَمِيلَ مُغْضَبَهً عَلَيْکَ مَعَهَا وَ لَا تُطِلِ الْخَلْوَهَ مَعَ النِّسَاءِ فَيَمْلِکْنَکَ (1) أَوْ تَمَلَّهُنَّ وَ اسْتَبْقِ مِنْ نَفْسِکَ بَقِيَّهً مِنْ إِمْسَاکِکَ عَنْهُنَّ وَ هُنَّ يَرَيْنَ أَنَّکَ ذُو اقْتِدَارٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَظْهَرْنَ مِنْکَ عَلَی انْتِشَارٍ وَ إِيَّاکَ وَ التَّغَايُرَ فِی غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَهِ فَإِنَّ ذَلِکَ يَدْعُو الصَّحِيحَهَ مِنْهُنَّ إِلَی السُّقْمِ وَ لَکِنْ أَحْکِمْ أَمْرَهُنَّ فَإِنْ رَأَيْتَ ذَنْباً فَعَاجِلِ النَّکِيرَ عَلَی الْکَبِيرِ وَ الصَّغِيرِ- وَ إِيَّاکَ أَنْ تُعَاقِبَ فَتُعْظِمَ الذَّنْبَ وَ تُهَوِّنَ الْعَتْبَ وَ أَحْسِنْ لِلْمَمَالِيکِ الْأَدَبَ وَ أَقْلِلِ الْغَضَبَ وَ لَا تُکْثِرِ الْعَتْبَ فِی غَيْرِ ذَنْبٍ فَإِذَا اسْتَحَقَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَنْباً فَأَحْسِنِ الْعَدْلَ فَإِنَّ الْعَدْلَ مَعَ الْعَفْوِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ کَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ التَّمَسُّکُ بِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ أَوْجَبُ الْقِصَاصِ (2)

وَ اجْعَلْ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ فَإِنَّهُ أَحْرَی أَنْ لَا يَتَوَاکَلُوا وَ أَکْرِمْ عَشِيرَتَکَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُکَ الَّذِی بِهِ تَطِيرُ وَ أَصْلُکَ الَّذِی إِلَيْهِ تَصِيرُ وَ بِهِمْ تَصُولُ وَ هُمُ الْعُدَّهُ عِنْدَ الشِّدَّهِ(3) فَأَکْرِمْ کَرِيمَهُمْ وَ عُدْ سَقِيمَهُمْ وَ أَشْرِکْهُمْ فِی أُمُورِهِمْ وَ تَيَسَّرْ عِنْدَ مَعْسُورِ لَهُمْ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَی أُمُورِکَ فَإِنَّهُ أَکْفَی مُعِينٍ اسْتَوْدِعِ اللَّهَ دِينَکَ وَ دُنْيَاکَ وَ اسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَکَ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ.

جش (4)، [الفهرست] للنجاشی: الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ الْمُجَاشِعِيُّ کَانَ مِنْ خَاصَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ عُمِّرَ بَعْدَهُ رَوَی عَنْهُ عَهْدَ الْأَشْتَرِ وَ وَصِيَّتَهُ إِلَی مُحَمَّدٍ ابْنِهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَدِيبُ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الدَّوْرِيِّ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الثَّلْجِ- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدَلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ- عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ بِالْوَصِيَّهِ.

1- 1. فی بعض النسخ« فيملنک».
2- 2. فی الکشف« و خف القصاص».
3- 3. العده- بالضم- الاستعداد و بالکسر: الجماعه.
4- 4. رجال النجاشیّ ص 7.

بیان: قوله علیه السلام(1).

د(2)، [العدد القویه]: مِنْ وَصِیَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِوَلَدِهِ الْحَسَنِ علیه السلام کَیْفَ وَ أَنَّی بِکَ یَا بُنَیَّ إِذَا صِرْتَ فِی قَوْمٍ صَبِیُّهُمْ غَاوٍ وَ شَابُّهُمْ فَاتِکٌ وَ شَیْخُهُمْ لَا یَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَ لَا یَنْهَی عَنْ مُنْکَرٍ وَ عَالِمُهُمْ خَبٌّ مَوَّاهٌ (3)

مُسْتَحْوِذٌ عَلَیْهِ هَوَاهُ مُتَمَسِّکٌ بِعَاجِلِ دُنْیَاهُ أَشَدُّهُمْ عَلَیْکَ إِقْبَالًا یَرْصُدُکَ بِالْغَوَائِلِ وَ یَطْلُبُ الْحِیلَهَ بِالتَّمَنِّی وَ یَطْلُبُ الدُّنْیَا بِالاجْتِهَادِ خَوْفُهُمْ آجِلٌ وَ رَجَاؤُهُمْ عَاجِلٌ- لَا یَهَابُونَ إِلَّا مَنْ یَخَافُونَ لِسَانَهُ وَ لَا یُکْرِمُونَ إِلَّا مَنْ یَرْجُونَ نَوَالَهُ دِینُهُمُ الرِّبَا کُلُّ حَقٍّ عِنْدَهُمْ مَهْجُورٌ یُحِبُّونَ مَنْ غَشَّهُمْ وَ یَمَلُّونَ مَنْ دَاهَنَهُمْ قُلُوبُهُمْ

خَاوِیَهٌ لَا یَسْمَعُونَ دُعَاءً وَ لَا یُجِیبُونَ سَائِلًا قَدِ اسْتَوْلَتْ عَلَیْهِمْ سَکْرَهُ الْغَفْلَهِ إِنْ تَرَکْتَهُمْ لَمْ یَتْرُکُوکَ وَ إِنْ تَابَعْتَهُمْ اغْتَالُوکَ إِخْوَانُ الظَّاهِرِ وَ أَعْدَاءُ السَّرَائِرِ یَتَصَاحَبُونَ عَلَی غَیْرِ تَقْوَی- فَإِذَا افْتَرَقُوا ذَمَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً تَمُوتُ فِیهِمُ السُّنَنُ وَ تَحْیَا فِیهِمُ الْبِدَعُ فَأَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ أَسِفَ عَلَی فَقْدِهِمْ أَوْ سُرَّ بِکَثْرَتِهِمْ- فَکُنْ عِنْدَ ذَلِکَ یَا بُنَیَّ کَابْنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَیُرْکَبَ وَ لَا وَبَرٌ فَیُسْلَبَ وَ لَا ضَرْعٌ فَیُحْلَبَ فَمَا طِلَابُکَ لِقَوْمٍ إِنْ کُنْتَ عَالِماً عَابُوکَ وَ إِنْ کُنْتَ جَاهِلًا لَمْ یُرْشِدُوکَ وَ إِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ قَالُوا مُتَکَلِّفٌ مُتَعَمِّقٌ وَ إِنْ تَرَکْتَ طَلَبَ الْعِلْمِ قَالُوا عَاجِزٌ غَبِیٌّ (4)

وَ إِنْ تَحَقَّقْتَ لِعِبَادَهِ رَبِّکَ قَالُوا مُتَصَنِّعٌ مُرَاءٍ وَ إِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ قَالُوا أَلْکَنُ- وَ إِنْ نَطَقْتَ قَالُوا مِهْذَارٌ وَ إِنْ أَنْفَقْتَ قَالُوا مُسْرِفٌ وَ إِنِ اقْتَصَدْتَ قَالُوا بَخِیلٌ وَ إِنِ احْتَجْتَ إِلَی مَا فِی أَیْدِیهِمْ صَارَمُوکَ (5)

وَ ذَمُّوکَ وَ إِنْ لَمْ تَعْتَدَّ بِهِمْ کَفَّرُوکَ فَهَذِهِ صِفَهُ أَهْلِ زَمَانِکَ

1- 1. کان هنا بیاض مقدار نصف الصفحه.
2- 2. العدد القویه لدفع المخاوف الیومیه تألیف الشیخ الفقیه رضیّ الدین علیّ بن یوسف ابن المطهّر الحلّیّ. مخطوط.
3- 3. الخب- بتشدید الباء الموحده-: الخداع. و موه الخبر: زوره علیه و زخرفه و لبسه او بلغه خلاف ما هو.
4- 4. الغبی ضد الذکی.

5- 5. أى قاطعوک. و الصرم القطع.

فَأَصْغَاکَ (1)

مَنْ فَرَغَ عَنْ جَوْرِهِمْ وَ أَمِنَ مِنَ الطَّمَعِ فِيهِمْ فَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى شَأْنِهِ مُدَارٍ لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَ مِنْ صِفَهِ الْعَالِمِ أَنْ لَا يَعِظَ إِلَّا مَنْ يَقْبَلُ عِظَتَهُ وَ لَا يَنْصَحَ مُعْجَباً بِرَأْيِهِ وَ لَا يُخْبِرَ بِمَا يَخَافُ إِذَاعَتَهُ- وَ لَا تُودِعْ سِرَّکَ إِلَّا عِنْدَ کُلِّ ثِقَهٍ وَ لَا تَلْفِظْ إِلَّا بِمَا يَتَعَارَفُونَ بِهِ النَّاسُ وَ لَا تُخَالِطْهُمْ إِلَّا بِمَا يَفْعَلُونَ فَاحْذَرْ کُلَّ الْحَذَرِ وَ کُنْ فَرْداً وَحِيداً- وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ نَظَرَ فِی عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ کَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ وَ مَنِ اقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ وَ مَنْ أَعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَکَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ- وَ مَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ وَ مَنْ کَثُرَ مِنْ شَیْ ءٍ عُرِفَ بِهِ وَ مَنْ کَثُرَ کَلَامُهُ کَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ کَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ قَلَّ دِينُهُ وَ مَنْ قَلَّ دِينُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ- قِيلَ وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالَّذِی أَنْعَمَ عَلَيْکَ بِهَذِهِ النِّعْمَهِ الَّتِی مَا نِلْتَهَا مِنْهُ بِشَفِيعٍ مِنْکَ إِلَيْهِ بَلْ إِنْعَاماً مِنْهُ عَلَيْکَ إِلَّا مَا أَنْصَفْتَنِی مِنْ خَصْمِی فَإِنَّهُ غَشُومٌ ظَلُومٌ- لَا يُوَقِّرُ الشَّيْخَ الْکَبِيرَ وَ لَا يَرْحَمُ الطِّفْلَ الصَّغِيرَ وَ کَانَ مُتَّکِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً وَ قَالَ لَهُ مَنْ خَصْمُکَ حَتَّى أَنْتَصِفَ لَکَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْفَقْرُ فَأَطْرَقَ علیه السلام سَاعَهً ثُمَّ رَفَعَ إِلَى خَادِمِهِ وَ قَالَ أَحْضِرْ مَا عِنْدَکَ مِنْ مَوْجُودٍ فَأَحْضَرَ خَمْسَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقَالَ ادْفَعْهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الَّتِی أَقْسَمْتَ بِهَا عَلَیَّ مَتَى أَتَاکَ خَصْمُکَ جَائِراً إِلَّا مَا أَتَيْتَنِی مِنْهُ مُتَظَلِّماً.

بیان:(2).

1- 1. کذا.
2- 2. کان هنا بیاض مقدار صفحه.

«1»- فی (1)، [تحف العقول]: یَا بُنَیَّ أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ کَلِمَهِ الْحَقِّ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدِ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ بِالْعَدْلِ عَلَی الصَّدِیقِ وَ الْعَدُوِّ وَ بِالْعَمَلِ فِی النَّشَاطِ وَ الْکَسَلِ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِی الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ- أَیْ بُنَیَّ مَا شَرٌّ بَعْدَهُ الْجَنَّهُ بِشَرٍّ وَ لَا خَیْرٌ بَعْدَهُ النَّارُ بِخَیْرٍ وَ کُلُّ نَعِیمٍ دُونَ الْجَنَّهِ مَحْقُورٌ وَ کُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِیَهٌ- وَ اعْلَمْ أَیْ بُنَیَّ أَنَّهُ مَنْ أَبْصَرَ عَیْبَ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَیْبِ غَیْرِهِ وَ مَنْ تَعَرَّی مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَی لَمْ یُسْتَتَرْ بِشَیْ ءٍ مِنَ اللِّبَاسِ وَ مَنْ رَضِیَ بِقَسْمِ اللَّهِ لَمْ یَحْزَنْ عَلَی مَا فَاتَهُ وَ مَنْ سَلَّ سَیْفَ الْبَغْیِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ بِئْراً لِأَخِیهِ وَقَعَ فِیهَا وَ مَنْ هَتَکَ حِجَابَ غَیْرِهِ انْکَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَیْتِهِ (2)

وَ مَنْ نَسِیَ خَطِیئَتَهُ اسْتَعْظَمَ خَطِیئَهَ غَیْرِهِ وَ مَنْ کَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ (3) وَ مَنِ اقْتَحَمَ الْغَمَرَاتِ غَرِقَ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْیِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَی بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَکَبَّرَ عَلَی النَّاسِ ذَلَّ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِّرَ(4)

وَ مَنْ سَفِهَ عَلَی النَّاسِ شُتِمَ (5) وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السَّوْءِ اتُّهِمَ وَ مَنْ مَزَحَ

1- 1. تحف العقول ص 88.
2- 2. فی بعض النسخ« عوراته».
3- 3. کابدها: أی قاساها و تحمل المشاق فی فعلها بلا اعداد أسبابها. و عطب أی هلک و الغمرات الشدائد. و فی النهج« و من اقتحم اللجج عرق».
4- 4. الانذال- جمع النذل-: الخسیس من الناس، المحتقر فی جمیع أحواله و المراد بهم ذوی الأخلاق الدنیه.
5- 5. یعنی و من عابهم شتم و سب بهم.

اسْتُخِفَّ بِهِ- وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَیْ ءٍ عُرِفَ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ (1) قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ- أَیْ بُنَیَّ مَنْ نَظَرَ فِی عُیُوبِ النَّاسِ وَ رَضِیَ لِنَفْسِهِ بِهَا فَذَاکَ الْأَحْمَقُ بِعَیْنِهِ وَ مَنْ تَفَکَّرَ اعْتَبَرَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ اعْتَزَلَ وَ مَنِ اعْتَزَلَ سَلِمَ وَ مَنْ تَرَکَ الشَّهَوَاتِ کَانَ حُرّاً وَ مَنْ تَرَکَ الْحَسَدَ کَانَتْ لَهُ الْمَحَبَّهُ عِنْدَ النَّاسِ- أَیْ بُنَیَّ عِزُّ الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ وَ الْقَنَاعَهُ مَالٌ لَا یَنْفَدُ وَ مَنْ أَکْثَرَ ذِکْرَ الْمَوْتِ رَضِیَ مِنَ الدُّنْیَا بِالْیَسِیرِ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ کَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ کَلَامُهُ إِلَّا فِیمَا یَنْفَعُهُ أَیْ بُنَیَّ الْعَجَبُ مِمَّنْ یَخَافُ الْعِقَابَ فَلَمْ یَکُفَّ وَ رَجَا الثَّوَابَ فَلَمْ یَثُبْ وَ یَعْمَلْ- أَیْ بُنَیَّ الْفِکْرَهُ تُورِثُ نُوراً وَ الْغَفْلَهُ ظُلْمَهٌ وَ الْجِدَالَهُ ضَلَالَهٌ وَ السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ وَ الْأَدَبُ خَیْرُ مِیرَاثٍ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ خَیْرُ قَرِینٍ لَیْسَ مَعَ قَطِیعَهِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ وَ لَا مَعَ الْفُجُورِ غِنًی- أَیْ بُنَیَّ الْعَافِیَهُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی الصَّمْتِ إِلَّا بِذِکْرِ اللَّهِ وَ وَاحِدٌ فِی تَرْکِ مُجَالَسَهِ السُّفَهَاءِ أَیْ بُنَیَّ مَنْ تَزَیَّا(2) بِمَعَاصِی اللَّهِ فِی الْمَجَالِسِ أَوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلًّا وَ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ یَا بُنَیَّ رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ وَ آفَتُهُ الْخُرْقُ (3)

وَ مِنْ کُنُوزِ الْإِیمَانِ الصَّبْرُ عَلَی الْمَصَائِبِ وَ الْعَفَافُ زِینَهُ الْفَقْرِ وَ الشُّکْرُ زِینَهُ الْغِنَی کَثْرَهُ الزِّیَارَهِ تُورِثُ الْمَلَالَهَ

1- 1. و فی بعض نسخ الحدیث[خطؤه] فی الموضعین و المعنی واحد.
2- 2. تزیا: أی صار ذا زی.
3- 3. الخرق: الشده، ضد الرفق.

وَ الطُّمَأْنِينَهُ قَبْلَ الْخِبْرَهِ ضِدُّ الْحَزْمِ (1) وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ أَيْ بُنَىَّ كَمْ نَظَرَهٍ جَلَبَتْ حَسْرَهً وَ كَمْ مِنْ كَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً- أَيْ بُنَىَّ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ (2) وَ لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَهِ وَ لَا مَالَ أَذْهَبُ بِالْفَاقَهِ مِنَ الرِّضَا بِالْقُوتِ وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَهِ الْكَفَافِ تَعَجَّلَ الرَّاحَهَ وَ تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَهِ-(3)

أَيْ بُنَىَّ الْحِرْصُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَ مَطِيَّهُ النَّصَبِ (4)

وَ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَ الشَّرَهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ (5) وَ كَفَاكَ تَأْدِيباً لِنَفْسِكَ مَا كَرِهْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ لِأَخِيكَ عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ بِغَيْرِ نَظَرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلنَّوَائِبِ التَّدْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ النَّدَمَ مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ الصَّبْرُ جُنَّهٌ مِنَ الْفَاقَهِ الْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْكَنَهِ الْحِرْصُ عَلَامَهُ الْفَقْرِ وَصُولٌ مُعْدِمٌ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْثِرٍ(6)

لِكُلِّ شَيْ ءٍ قُوتٌ وَ ابْنُ آدَمَ

1- 1. الطمأنينه اسم من الاطمينان: توطين النفس و تسكينها. و الخبره: العلم بالشى ء و الحزم: ضبط الامر و احكامه و الاخذ فيه بالثقه.
2- 2. المعقل: الحصن و الملجأ. و الورع امنع الحصون و احرزها عن وساوس الشيطان و عن عذاب اللّه. و النجاح: الظفر و الفوز اى لا يظفر الإنسان بشفاعه شفيع بالنجاه من سخط اللّه و عذابه مثل ما يظفر بالتوبه.
3- 3. البلغه- بالضم- ما يكتفى به من القوت و لا فضل فيه. و الكفاف- بفتح الكاف- ما كفى عن الناس من الرزق و اغنى. و الخفض: لين العيش و سعته. و الدعه- بالتحريک- الراحه و الإضافه للمبالغه: أى تمكن و استقر فى متسع الراحه.
4- 4. النصب- بالتحريک-: أشدّ التعب.
5- 5. الشره- بكسر الشين و شد الراء-: الحرص و الغضب و الطيش و العطب و قد يطلق على الشر أيضا، و فى بعض النسخ بدون التاء.
6- 6. الوصول- بفتح الواو-: الكثير الاعطاء. و المعدم: الفقير. و الجاف: فاعل من جفا يجفو جفاء المعرض و السيئ الخلق. و المكثر: الذى كثر

ماله، يعنى من يصل الى الناس بحسن الخلق و الموده مع فقره خير ممن يكثر فى العطاء و هو جاف أى سيئ الخلق.

قُوتُ الْمَوْتِ- أَیْ بُنَیَّ لَا تُؤْیِسْ مُذْنِباً فَکَمْ مِنْ عَاکِفٍ عَلَی ذَنْبِهِ خُتِمَ لَهُ بِخَیْرٍ وَ کَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَی عَمَلِهِ مُفْسِدٌ فِی آخِرِ عُمُرِهِ صَائِرٌ إِلَی النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا- أَیْ بُنَیَّ کَمْ مِنْ عَاصٍ نَجَا وَ کَمْ مِنْ عَامِلٍ هَوَی وَ مَنْ تَحَرَّی الصِّدْقَ خَفَّتْ عَلَیْهِ الْمُؤَنُ (1)

فِی خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُهَا السَّاعَاتُ تَنْقُصُ الْأَعْمَارَ وَیْلٌ لِلْبَاغِینَ مِنْ أَحْکَمِ الْحَاکِمِینَ وَ عَالِمِ ضَمِیرِ الْمُضْمِرِینَ- یَا بُنَیَّ بِئْسَ الزَّادُ إِلَی الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَی الْعِبَادِ فِی کُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ وَ فِی کُلِّ أُکْلَةٍ غَصَصٌ (2)

لَنْ تُنَالَ نِعْمَةٌ إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَی مَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ النَّصَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِیمِ وَ الْمَوْتَ مِنَ الْحَیَاهِ وَ السُّقْمَ مِنَ الصِّحَّهِ فَطُوبَی لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ وَ عِلْمَهُ وَ حُبَّهُ وَ بُغْضَهُ وَ أَخْذَهُ وَ تَرْکَهُ وَ کَلَامَهُ وَ صَمْتَهُ وَ فِعْلَهُ وَ قَوْلَهُ وَ بَخْ بَخْ (3) لِعَالِمٍ عَمِلَ فَجَدَّ وَ خَافَ الْبَیَاتَ فَأَعَدَّ وَ اسْتَعَدَّ إِنْ سُئِلَ نَصَحَ وَ إِنْ تُرِکَ صَمَتَ کَلَامُهُ

صَوَابٌ وَ سُکُوتُهُ مِنْ غَیْرِ عِیٍّ جَوَابٌ (4) وَ الْوَیْلُ کُلُّ الْوَیْلِ لِمَنْ بُلِیَ بِحِرْمَانٍ وَ خِذْلَانٍ وَ عِصْیَانٍ فَاسْتَحْسَنَ لِنَفْسِهِ مَا یَکْرَهُهُ مِنْ غَیْرِهِ وَ أَزْرَی عَلَی النَّاسِ بِمِثْلِ مَا یَأْتِی-(5) وَ اعْلَمْ أَیْ بُنَیَّ أَنَّهُ مَنْ لَانَتْ کَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ وَفَّقَکَ اللَّهُ لِرُشْدِهِ وَ جَعَلَکَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ بِقُدْرَتِهِ إِنَّهُ جَوَادٌ کَرِیمٌ.

بیان:(6).

1- 1. التحرّی: القصد و الاجتهاد فی الطلب. و المؤن- بضم المیم و فتح الهمزه-: جمع المئونه و هی القوت أو الشده و الثقل.
2- 2. الشرق: الغصه و هی اعتراض الشی ء فی الحلق و عدم اساغته و یطلق الأول فی المشروبات و الثانی فی المأکولات.
3- 3.« بخ» اسم فعل للمدح و اظهار الرضی بالشی ء و یکرر للمبالغه، فیقال: بخ بخ بالکسر و التنوین.
4- 4. العی: العجز عن الکلام.
5- 5. أزری علیه عمله. أی عاتبه و عابه علیه.
6- 6. کان هنا بیاض مقدار نصف صفحه.

«1»- ف (1)، [تحف العقول]: هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فِی عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَ مُجَاهَدَةَ عَدُوِّهَا وَ إِسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا(2) أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيثَارِ طَاعَتِهِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فِی كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ الَّتِی لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَ لَا يَشْقَی إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَ إِضَاعَتِهَا وَ أَنْ يَنْصُرَ اللَّهَ بِيَدِهِ وَ قَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ- فَإِنَّهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ إِنَّهُ قَوِیٌّ عَزِيزٌ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّی إِنَّ رَبِّی غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ أَنْ يَعْتَمِدَ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ فَإِنَّ فِيهِ تِبْيَانَ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُدیً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَ أَنْ يَتَحَرَّی رِضَا اللَّهِ وَ لَا يَتَعَرَّضَ لِسَخَطِهِ وَ لَا يُصِرَّ عَلَی مَعْصِيَتِهِ فَإِنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ- ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّی قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَی بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلٍ وَ جَوْرٍ وَ إِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِی مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ وَ يَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ- وَ إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَی الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِی اللَّهُ لَهُمْ عَلَی أَلْسُنِ عِبَادِهِ فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِالْقَصْدِ

1- 1. تحف العقول ص 126.

2- 2. مختار هذا العهد منقول فی النهج مع اختلاف يسير. و الأشتر هو مالک بن الحارث الأشتر النخعیّ من اليمن كان من أكابر أصحابه عليه السلام ذا النجده و الشجاعه روی أن الطرماح لما دخل علی معاويه قال له: قل لابن أبی طالب: انی جمعت العساكر بعدد حبّ جاورس الكوفه و ها أنا قاصده فقال له الطرماح: ان لعلی عليه السلام ديكا أشتر يلتقط جميع ذلک. فانكسر من قوله معاويه.

فِيمَا تَجْمَعُ وَ مَا تَرْعَى بِهِ رَعِيَّتَکَ فَامْلِکْ هَوَاکَ وَ لْتَسْخَ بِنَفْسِکَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَکَ فَإِنَّ سَخَاءَ النَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَ کَرِهْتَ (1) وَ أَشْعِرْ قَلْبَکَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّهِ وَ الْمَحَبَّهَ لَهُمْ وَ اللُّطْفَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ لَا تَکُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَکْلَهُمْ (2)

فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَکَ فِي الدِّينِ وَ إِمَّا نَظِيرٌ لَکَ فِي الْخَلْقِ تَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ (3) وَ تَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَ يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَ الْخَطَإِ فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِکَ وَ صَفْحِکَ مِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَکَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ فَإِنَّکَ فَوْقَهُمْ وَ وَالِي الْأَمْرِ عَلَيْکَ فَوْقَکَ وَ اللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاکَ بِمَا عَرَّفَکَ مِنْ کِتَابِهِ وَ بَصَّرَکَ مِنْ سُنَنِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْکَ بِمَا کَتَبْنَا لَکَ فِي عَهْدِنَا هَذَا- لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَکَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَيْ لَکَ بِنَقِمَتِهِ-(4)

وَ لَا غِنَى بِکَ عَنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَ لَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَهٍ(5) وَ لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَهٍ وَجَدْتَ عَنْهَا مَنْدُوحَهً وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ (6) فَإِنَّ ذَلِکَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْهَکَهٌ لِلدِّينِ وَ تَقَرُّبٌ مِنَ الْفِتَنِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ دَرَکِ الشَّقَاءِ وَ إِذَا أَعْجَبَکَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِکَ فَحَدَثَتْ لَکَ بِهِ أُبَّهَهٌ أَوْ مَخِيلَهٌ(7)

فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ

1- 1. فی المصدر« و شحّ بنفسک عما لا یحل لک فان الشحّ الإنصاف منها فیما احببت و کرهت» و کذا فی النهج.
2- 2. الضاری من الکلاب: ما لهج بالصید و تعوده أکله و أولع به أی السباع کالاسد و النمر.
3- 3. تفرط: تسبق. و الزلل: الخطأ. و أراد بالعلل الأمور الصارفه لهم عما ینبغی من اجراء أوامر الوالی علی وجوهها.
4- 4. یعنی لا تخالف أمر اللّه بالظلم و الجور فلیس لک ید أن تدفع نقمته.
5- 5. بجح کفرح لفظا و معنی.
6- 6. البارده: حده الغضب. و المندوحه: السعه و الفسحه. و المؤمر- کمعظم-: المسلط. و الادغال: الافساد. و النهک: الضعف و نهکه أضعفه.
7- 7. الابهه- بضم الهمزه و فتح الباء مشدده و سکونها-: العظمه و الکبریاء. و المخیله: الکبر و العجب.

مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَکَ وَ قُدْرَتِهِ مِنْکَ عَلَی مَا لَا تَقْدِرُ عَلَیْهِ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ یُطَامِنُ إِلَیْکَ مِنْ طِمَاحِکَ (1) وَ یَکُفُّ عَنْکَ مِنْ غَرْبِکَ وَ یَفِی ءُ إِلَیْکَ مَا عَزَبَ مِنْ عَقْلِکَ- وَ إِیَّاکَ وَ مُسَامَاتَهُ فِی عَظَمَتِهِ (2) أَوِ التَّشَبُّهَ بِهِ فِی جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ یُذِلُّ کُلَّ جَبَّارٍ وَ یُهِینُ کُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ- أَنْصِفِ اللَّهَ وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ مِنْ خَاصَّتِکَ وَ مِنْ أَهْلِکَ وَ مَنْ لَکَ فِیهِ هَوَی مِنْ رَعِیَّتِکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَا تَفْعَلْ تَظْلِمْ وَ مَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ کَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ (3)

وَ کَانَ لِلَّهِ حَرْباً حَتَّی یَنْزِعَ وَ یَتُوبَ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ أَدْعَی إِلَی تَغْیِیرِ نِعْمَهٍ وَ تَعْجِیلِ نَقِمَهٍ مِنْ إِقَامَهٍ عَلَی ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ یَسْمَعُ دَعْوَهَ الْمَظْلُومِینَ وَ هُوَ لِلظَّالِمِینَ بِمِرْصَادٍ وَ مَنْ یَکُنْ کَذَلِکَ فَهُوَ رَهِینُ هَلَاکٍ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ- وَ لْیَکُنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَیْکَ أَوْسَطَهَا فِی الْحَقِّ وَ أَعَمَّهَا فِی الْعَدْلِ وَ

أَجْمَعَهَا(4)

لِلرَّعِیَّهِ فَإِنَّ سَخَطَ الْعَامَّهِ یُجْحِفُ بِرِضَا الْخَاصَّهِ(5)

وَ إِنَّ سَخَطَ الْخَاصَّهِ یُغْتَفَرُ مَعَ رِضَا الْعَامَّهِ وَ لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِیَّهِ أَثْقَلَ عَلَی الْوَالِی مَئُونَهً فِی الرَّخَاءِ وَ أَقَلَّ لَهُ مَعُونَهً فِی الْبَلَاءِ وَ أَکْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَ أَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ (6) وَ أَقَلَّ شُکْراً عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَ أَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ وَ أَکْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَ أَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الْأُمُورِ مِنَ الْخَاصَّهِ

1- 1. یطامن أی یخفض و یسکن. و الطماح: الفخر و النشوز و الجماح. و ارتفاع البصر و الغرب: الحده. و یفی ء: یرجع ما غاب عن عقلک.
2- 2. المساماه: المفاخره و المباراه فی السمو أی العلو.
3- 3. أدحض: أبطل. و حربا أی محاربا. و ینزع أی یقلع عن ظلمه. و أدعی: أی أشدّ دعوه.
4- 4. فی النهج« أجمعها لرضی الرعیه».
5- 5. یجحف أی یذهب برضی الخاصّه.
6- 6. الالحاف: الالحاح و الشده فی السؤال.

وَ إِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ وَ جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ أَهْلُ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْيَكُنْ لَهُمْ صِغْوُكَ (1)

وَ اعْمِدْ لِأَعَمِّ الْأُمُورِ مَنْفَعَةً وَ خَيْرِهَا عَاقِبَةً وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لْيَكُنْ أَبْعَدُ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَ أَشْنَؤُهُمْ عِنْدَكَ أَطْلَبَهُمْ لِعُيُوبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَا تَكْشِفَنَّ مَا غَابَ عَنْكَ وَ اسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ- وَ أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عَقْدَ كُلِّ حِقْدٍ(2)

وَ اقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وِتْرٍ وَ اقْبَلِ الْعُذْرَ وَ ادْرَأِ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ وَ تَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ وَ لَا تَسْتُرْ شُبْهَةً(3) وَ لَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وَ إِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ-(4)

لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَخْذُلُكَ عَنِ الْفَضْلِ وَ يَعِدُكَ الْفَقْرَ(5) وَ لَا جَبَاناً يُضْعِفُ عَلَيْكَ الْأُمُورَ وَ لَا حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَ الْجَوْرَ وَ الْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ كُمُونُهَا فِي الْأَشْرَارِ(6)

أَيْقِنْ أَنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ وَزِيراً وَ مَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ وَ قَامَ بِأُمُورِهِمْ فِي عِبَادِ اللَّهِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً تُشْرِكُهُمْ فِي أَمَانَتِكَ (7)

كَمَا شَرِكُوا فِي سُلْطَانِ غَيْرِكَ فَأَرْدَوْهُمْ

1- 1. الصفو: الميل. و فى بعض النسخ« صفوک».
2- 2. أى احلل عقد الاحقاد من قلوب الناس بحسن السيره مع الناس. و الوتر- بالكسر-: العداوه أى اقطع عنک أسباب العداوات بترک الاساءه الى الرعيه.
3- 3. كذا. و ليست هذه الجمله فى المصدر.
4- 4. الساعى: النمام بمعايب الناس. و الغاش: الخائن.
5- 5. فى النهج« يعدل بک عن الفضل و الفضل» هنا الاحسان بالبذل و الجود. و يعدک أى يخوفک. و الشره- بالتحريک: أشدّ الحرص. و فى النهج« يضعفک عن الأمور» بمعنى تحملک عن الضعف.
6- 6. أى يجتمع كلها فيهم سوء الظنّ بكرم اللّه و فضله. و فى بعض النسخ« كونها فى الاشرار»، و فى النهج« فان البخل و الجبن و الحرص».

7- 7. البطانه- بالكسر-: الخاصّه، من بطانه الثوب خلاف ظهارته.

وَ أَوْرَدُوهُمْ مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ لَا يُعْجِبَنَّکَ شَاهِدُ مَا يُحْضِرُونَکَ بِهِ فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَئِمَهِ وَ إِخْوَانُ الظَّلَمَهِ وَ عُبَابُ کُلِّ طَمَعٍ وَ دَغَلٍ (1) وَ أَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَ نَفَاذِهِمْ مِمَّنْ قَدْ تَصَفَّحَ الْأُمُورُ فَعَرَفَ مَسَاوِيَهَا بِمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْهَا(2)

فَأُولَئِکَ أَخَفُّ عَلَيْکَ مَئُونَهً وَ أَحْسَنُ لَکَ مَعُونَهً وَ أَحْنَى عَلَيْکَ عَطْفاً(3) وَ أَقَلُّ لِغَيْرِکَ إِلْفاً لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ وَ لَا آثِماً عَلَى إِثْمِهِ وَ لَمْ يَکُنْ مَعَ غَيْرِکَ لَهُ سِيرَهٌ أَجْحَفَتْ بِالْمُسْلِمِينَ وَ الْمُعَاهِدِينَ (4) فَاتَّخِذْ أُولَئِکَ خَاصَّهً لِخَلَوَتِکَ وَ مَلَائِکَ- ثُمَّ لْيَکُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَکَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ-(5) وَ أَحْوَطَهُمْ عَلَى الضُّعَفَاءِ بِالْإِنْصَافِ وَ أَقَلَّهُمْ لَکَ مُنَاظَرَهً(6)

فِيمَا يَکُونُ مِنْکَ مِمَّا کَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَاقِعاً ذَلِکَ مِنْ هَوَاکَ حَيْثُ وَقَعَ فَإِنَّهُمْ يَقِفُونَکَ عَلَى الْحَقِ (7)

وَ يُبَصِّرُونَکَ مَا يَعُودُ عَلَيْکَ نَفْعُهُ وَ الْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَ الصِّدْقِ وَ ذَوِى الْعُقُولِ وَ الْأَحْسَابِ ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُطْرُوکَ (8) وَ لَا يَبْجَحُوکَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ

1- 1. الاثمه: جمع آثم، کظلمه: جمع ظالم. و العباب- بضم العين-: معظم السيل و عباب البحر: موجه.
2- 2. تصفح: تأمل و نظر مليا. و المساوى: جمع مساءه و هى القبيح. و فى النهج« و أنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم و نفاذهم و ليس عليه مثل آصارهم و أوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه و لا آثما على اثمه».
3- 3. أحنى عليک: أى أشفق، و« عطفا» مصدر جى ء به من غير لحظ فعله. و الالف- بالکسر-: الالفه و المحبه.
4- 4. اجحف بهم. استأصلهم و أهلکهم. و فى النهج بعده:« فاتخذ أولئک خاصّه لخلواتک و حفلاتک» و المعاهدين: أهل الکتاب.
5- 5. أى ليکن أفضلهم لديک أکثرهم قولا بالحق المر.
6- 6. و فى النهج« مساعده» و قوله:« فيما يکون منک» أى يقع و يصدر.
7- 7. أى لا يساعدک على ما کره اللّه حال کونه نازلا من ميلک إليه. و من قوله عليه السلام« ثم ليکن» إلى هنا تنبيه على من ينبغى أن يتخذ عونا و وزيرا، و ميزه باوصاف أخص.

8- 8. رضهم أی عودهم علی أن لا یطروک أی یزیدوا فی مدحک من أطری اطراء: أحسن الثناء و بالغ فی المدح. و لا یبجحوک أی و لا یفرحوک بنسبه عمل إلیک. قوله:« تدنی» أی تقرب. و الزهو: العجب. و الغره- بالکسر-: الحمیه و الانفه. و هذا کله أمر بأن یلازم أهل الورع و الصدق منهم ثمّ أن یروضهم و یؤدبهم بالنهی عن الاطراء له أو یوجبوا له سرورا بقول باطل ینسبونه فیه الی فعل لا یفعله.

فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ وَ تُدْنِی مِنَ الْغِرَّهِ وَ الْإِقْرَارُ بِذَلِکَ یُوجِبُ الْمَقْتَ مِنَ اللَّهِ- لَا یَکُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسِی ءُ عِنْدَکَ بِمَنْزِلَهٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ تَزْهِیدٌ لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِی الْإِحْسَانِ وَ تَدْرِیبٌ لِأَهْلِ الْإِسَاءَهِ فَأَلْزِمْ کُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ (1) أَدَباً مِنْکَ یَنْفَعُکَ اللَّهُ بِهِ وَ تَنْفَعُ بِهِ أَعْوَانُکَ- ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ بِأَدْعَی لِحُسْنِ ظَنِّ وَالٍ بِرَعِیَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَیْهِمْ وَ تَخْفِیفِهِ الْمَئُونَاتِ عَلَیْهِمْ وَ قِلَّهِ اسْتِکْرَاهِهِ إِیَّاهُمْ عَلَی مَا لَیْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ فَلْیَکُنْ فِی ذَلِکَ أَمْرٌ یَجْتَمِعُ لَکَ بِهِ حُسْنُ ظَنِّکَ بِرَعِیَّتِکَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ یَقْطَعُ عَنْکَ نَصَباً طَوِیلًا وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّکَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بَلَاؤُکَ عِنْدَهُ-(2)

وَ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّکَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بَلَاؤُکَ عِنْدَهُ فَاعْرِفْ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ لَکَ وَ عَلَیْکَ لِتَزِدْکَ بَصِیرَهً فِی حُسْنِ الصُّنْعِ وَ اسْتِکْثَارِ حُسْنِ الْبَلَاءِ عِنْدَ الْعَامَّهِ مَعَ مَا یُوجِبُ اللَّهُ بِهَا لَکَ فِی الْمَعَادِ وَ لَا تَنْقُضْ سُنَّهَ صَالِحَهٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَهُ وَ صَلَحَتْ عَلَیْهَا الرَّعِیَّهُ- وَ لَا تُحْدِثَنَّ سُنَّهً تَضُرُّ بِشَیْ ءٍ

مِمَّا مَضَی مِنْ تِلْکَ السُّنَنِ فَیَکُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَیْکَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَکْثِرْ مُدَارَسَهَ الْعُلَمَاءِ وَ مُثَافَنَهَ الْحُکَمَاءِ(3) فِی تَثْبِیتِ مَا صَلَحَ عَلَیْهِ أَهْلُ بِلَادِکَ وَ إِقَامَهِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ مِنْ قَبْلِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ یَحِقُّ الْحَقَّ وَ یَدْفَعُ الْبَاطِلَ وَ یُکْتَفَی بِهِ دَلِیلًا وَ مِثَالًا لِأَنَّ السُّنَنَ الصَّالِحَهَ هِیَ السَّبِیلُ إِلَی طَاعَهِ اللَّهِ.

1- 1. التدریب: الاعتیاد و التجری. و قوله:« و ما ألزم نفسه» فی مقابله الاحسان أو الاساءه بمثلها.
2- 2. أی اختبارک عنده.
3- 3. المثافنه: المجالسه و الملازمه. و فی بعض نسخ النهج« و منافثه» أی المحادثه.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بعضا [بَعْضُهَا] إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ وَ مِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَ مِنْهَا عُمَّالُ الْإِنْصَافِ وَ الرِّفْقِ وَ مِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَ الْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَ مُسْلِمَةِ النَّاسِ (1)

وَ مِنْهَا التُّجَّارُ وَ أَهْلُ الصِّنَاعَاتِ وَ مِنْهَا طبقه [الطَّبَقَةُ] السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ كُلًّا قَدْ سَمَّى اللَّهُ سَهْمَهُ وَ وَضَعَ عَلَى حَدِّ فَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَهْدٌ عِنْدَنَا مَحْفُوظٌ(2) فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَ زَيْنُ الْوُلَاةِ وَ عِزُّ الدِّينِ وَ سَبِيلُ الْأَمْنِ وَ الْخَفْضِ (3) وَ لَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَصِلُونَ بِهِ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ وَ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَاتِهِمْ ثُمَّ لَا بَقَاءَ لِهَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَ الْعُمَّالِ وَ الْكُتَّابِ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْأُمُورِ وَ يُظْهِرُونَ مِنَ الْإِنْصَافِ وَ يَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ يُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَ عَوَامِّهَا وَ لَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِي الصِّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْمَعُونَ مِنْ مَرَافِقِهِمْ (4)

وَ يُقِيمُونَ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَ يَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيْدِيهِمْ مِمَّا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ.

1- 1.« مسلمه الناس» قال بعض شراح النهج: هذا تفصيل لاهل الخراج و يجوز أن يكون تفسيرا لاهل الجزيه و الخراج معا لان للامام أن يقبل أهل الخراج من سائر المسلمين و أهل الذمّه.
2- 2. أراد بالسهم الذى سماه اللّه الاستحقاق لكل من ذوى الاستحقاق فى كتابه اجمالا من الصدقات كالفقراء و المساكين و عمال الخراج و الصدقه و فصله فى سنه نبيه صلّى اللّه عليه و آله، و حدّه الذى وضع اللّه عليه عهدا منه الى أهل بيت نبيه هو مرتبته و منزلته من أهل المدينه الذين لا يقوم الا بهم فان للجندى منزله و حدا محدودا و كذلک العمّال و الكتاب و القضاه و غيرهم فان لكل منهم حدا يقف عنده و فريضه يلزمها عليها عهد من اللّه محفوظ عند نبيه و أهل بيته عليهم السلام.
3- 3. يعنى الراحه و السعه و العيش.
4- 4. المرافق: المنافع.

ثُمَّ الطَّبَقَهُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَهِ وَ الْمَسْكَنَهِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ (1)

وَ فِی فَیْ ءِ اللَّهِ لِکُلٍّ سَعَهٌ وَ لِکُلٍّ عَلَی الْوَالِی حَقٌّ بِقَدْرِ [مَا] یُصْلِحُهُ وَ لَیْسَ یَخْرُجُ الْوَالِی مِنْ حَقِیقَهِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ إِلَّا بِالاهْتِمَامِ وَ الِاسْتِعَانَهِ بِاللَّهِ وَ تَوْطِینِ نَفْسِکَ عَلَی لُزُومِ الْحَقِّ وَ

الصَّبْرِ فِیمَا خَفَّ عَلَیْهِ وَ ثَقُلَ- فَوَلِّ مِنْ جُنُودِکَ أَنْصَحَهُمْ فِی نَفْسِکَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِإِمَامِکَ وَ أَنْقَاهُمْ جَیْباً(2)

وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْماً وَ أَجْمَعَهُمْ عِلْماً وَ سِیَاسَهً مِمَّنْ یُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَ یُسْرِعُ إِلَی الْعُذْرِ وَ یَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ وَ یَنْبُو عَلَی الْأَقْوِیَاءِ(3) مِمَّنْ لَا یُثِیرُهُ الْعُنْفُ وَ لَا یَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الْصَقْ بِذَوِی الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبُیُوتَاتِ الصَّالِحَهِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَهِ- ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَهِ وَ الشَّجَاعَهِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاحَهِ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْکَرَمِ (4) وَ شُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ یُهْدَوْنَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ الْإِیمَانِ بِقَدَرِهِ ثُمَّ تَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِمَا یَتَفَقَّدُ الْوَالِدُ مِنْ وَلَدِهِ وَ لَا یَتَفَاقَمَنَّ فِی نَفْسِکَ شَیْ ءٌ قَوَّیْتَهُمْ بِهِ (5)

وَ لَا تَحْقِرَنَّ لُطْفاً تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِیَهٌ لَهُمْ إِلَی بَذْلِ النَّصِیحَهِ وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِکَ فَلَا تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِیفِ أُمُورِهِمْ اتِّکَالًا عَلَی جَسِیمِهَا فَإِنَّ لِلْیَسِیرِ مِنْ لُطْفِکَ مَوْضِعاً یَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ لِلْجَسِیمِ مَوْقِعاً لَا یَسْتَغْنُونَ عَنْهُ.

1- 1. الرفد: العطاء و المعونه.
2- 2. الجیب من القمیص: طوقه. و أیضا: الصدر و القلب، یقال: فلان نقی الجیب أی أمین الصدر و القلب. و أیضا: الأمین، یقال: رجل ناصح الجیب أی أمین لا غش فیه و قد یقرأ فی بعض النسخ« اتقاهم».
3- 3. النبو: العلو و الارتفاع و ینبو أی یشتد و یعلو علیهم لیکف أیدیهم عن الظلم. و العنف مثلثه العین: الشده و المشقه، ضد الرفق. و یحتمل أن یکون بمعنی اللوم کما جاء فی اللغه أیضا.
4- 4. أی مجموع منه. و العرف: المعروف. و مراده علیه السلام شرح أوصاف الذین یؤخذ منهم الجند و یکون منهم رؤساؤه.
5- 5. تفاقم الامر: عظم أی لا تعد ما قویتهم به عظیما و لا ما تلطفک حقیرا بل لکل موضع و موقع.

وَ لْيَكُنْ آثَرُ رُءُوسِ جُنُودِكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَ أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ فِي بَذْلِهِ مِمَّنْ يَسَعُهُمْ وَ يَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنَ الْخُلُوفِ مِنْ أَهْلِهِمْ (1)

حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمّاً وَاحِداً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ ثُمَّ وَاتِرْ أَعْلَامَهُمْ (2) ذَاتَ نَفْسِكَ فِي إِيثَارِهِمْ وَ التَّكْرِمَةِ لَهُمْ وَ الْإِرْصَادِ بِالتَّوْسِعَةِ وَ حَقِّقْ ذَلِكَ بِحُسْنِ الْفِعَالِ وَ الْأَثَرِ وَ الْعَطْفِ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ- وَ إِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ الْعُيُونِ لِلْوُلَاةِ اسْتِفَاضَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ(3)

وَ ظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ لِأَنَّهُ لَا يُظْهِرُ مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا سَلَامَةُ صُدُورِهِمْ وَ لَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَوْطَتِهِمْ عَلَى وُلَاةِ أُمُورِهِمْ (4) وَ قِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دَوْلَتِهِمْ وَ تَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ (5)

ثُمَّ لَا تَكِلَنَّ جُنُودَكَ إِلَى مَغْنَمٍ وَزَّعْتَهُ بَيْنَهُمْ بَلْ أَحْدِثْ لَهُمْ مَعَ كُلِّ مَغْنَمٍ بَدَلًا مِمَّا سِوَاهُ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ تَسْتَنْصِرُ بِهِمْ بِهِ وَ يَكُونُ دَاعِيَةً لَهُمْ إِلَى الْعَوْدَةِ لِنَصْرِ اللَّهِ وَ لِدِينِهِ وَ اخْصُصْ أَهْلَ

النَّجْدَةِ(6)

فِي أَمَلِهِمْ إِلَى مُنْتَهَى غَايَةِ آمَالِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ بِالْبَذْلِ وَ حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَ لَطِيفِ التَّعَهُّدِ لَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَ مَا أَبْلَى فِي كُلِّ مَشْهَدٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ

1- 1. آثر أى أكرم و أفضل و أعلى منزله. من واساهم أى ساعدهم و عاونهم. و أفضل عليهم أى أفاض و أحسن اليهم، فلا يقتر عليهم فى الفرض و لا ينقص منهم شيئا و يجعل البذل شاملا لمن تركوهم فى الديار. و الخلوف- بضمتين جمع خلف بفتح فسكون-: من يخلف فى الديار من النساء و العجزه.
2- 2. واتر: أمر من المواتره و هى ارسال الكتب بعضها أثر بعض. و الاعلام: الاطلاع و يحتمل أن يكون و آثر بالثاء: أمر من المفاعله أى أكرم و فضل. و الاعلام: جمع علم: سيّد القوم و رئيسهم.
3- 3. الاستفاضه: الانتشار و الاتساع. و فى النهج« الاستقامه».
4- 4. الحوطه: الحيطه: مصدر حاطه بمعنى حفظه و تعهده أى بحفظهم على ولاتهم و حرصهم على بقائهم.

5- 5. استثقل الشى ء: عده أو وجده ثقيلا. و استبطأ الشى ء: عده أو وجده بطيئا، فيعدون زمنهم قصيرا.
6- 6. النجده: الشده و البأس و الشجاعه. و الناكل: الجبان الضعيف و المراد هنا المتأخر القاعد.

مِنْکَ لِحُسْنِ فِعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ وَ تُحَرِّضُ النَّاکِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ لَا تَدَعْ أَنْ یَکُونَ لَکَ عَلَیْهِمْ عُیُونٌ (1)

مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَهِ وَ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ عِنْدَ النَّاسِ فَیُثْبِتُونَ بَلَاءَ کُلِّ ذِی بَلَاءٍ مِنْهُمْ لِیَثِقَ أُولَئِکَ بِعِلْمِکَ بِبَلَائِهِمْ ثُمَّ اعْرِفْ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَی وَ لَا تَضُمَّنَّ بَلَاءَ امْرِئٍ إِلَی غَیْرِهِ وَ لَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَایَهِ بَلَائِهِ (2)

وَ کَافِ کُلًّا مِنْهُمْ بِمَا کَانَ مِنْهُ وَ اخْصُصْهُ مِنْکَ بِهَزِّهِ وَ لَا یَدْعُوَنَّکَ شَرَفُ امْرِئٍ إِلَی أَنْ تُعَظِّمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا کَانَ صَغِیراً وَ لَا ضَعَهُ امْرِئٍ (3) عَلَی أَنْ تُصَغِّرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا کَانَ عَظِیماً وَ لَا یُفْسِدَنَّ امْرَأً عِنْدَکَ عِلَّهٌ إِنْ عُرِضَتْ لَهُ-(4) وَ لَا نَبْوَهُ حَدِیثٍ لَهُ قَدْ کَانَ لَهُ فِیهَا حُسْنُ بَلَاءٍ- فَإِنَّ الْعِزَّهَ لِلَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ- وَ إِنِ اسْتُشْهِدَ أَحَدٌ مِنْ جُنُودِکَ وَ أَهْلُ النِّکَایَهِ فِی عَدُوِّکَ فَاخْلُفْهُ فِی عِیَالِهِ بِمَا یَخْلُفُ بِهِ الْوَصِیُّ الشَّفِیقُ الْمُوَثَّقُ بِهِ حَتَّی لَا یُرَی عَلَیْهِمْ أَثَرُ فَقْدِهِ فَإِنَّ ذَلِکَ یَعْطِفُ عَلَیْکَ قُلُوبَ شِیعَتِکَ وَ یَسْتَشْعِرُونَ بِهِ طَاعَتَکَ وَ یَسْلَسُونَ لِرُکُوبِ مَعَارِیضِ التَّلَفِ الشَّدِیدِ فِی وَلَایَتِکَ (5)

وَ قَدْ کَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُنَنٌ فِی الْمُشْرِکِینَ وَ مِنَّا بَعْدَهُ سُنَنٌ قَدْ جَرَتْ بِهَا سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ فِی الظَّالِمِینَ وَ مَنْ تَوَجَّهَ قِبْلَتَنَا وَ تُسَمَّی بِدِینِنَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ ذلِکَ خَیْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِیلًا(6) وَ قَالَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ

1- 1. العین: الرقیب و الناظر و الجاسوس.
2- 2. لا تضم عمل امرئ الی غیره و لا تقصر به فی الجزاء دون ما یبلغ منتهی عمله. و الهز التشویق.
3- 3. الضعه: من مصادر وضع- کشرف-: صار وضیعا أی دنیا.
4- 4. أی لا تفسدن عندک أحدا عله تعرض له. و نبوه الزمان: خطبه و جفوته.
5- 5. یسلسون: ینقادون و یسهل علیهم.
6- 6. سوره النساء: 62.

مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ- لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا(1) فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ (2)

وَ الرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَهِ غَيْرِ الْمُتَفَرِّقَهِ(3) وَ نَحْنُ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ نَسْتَنْبِطُ الْمُحْكَمَ مِنْ كِتَابِهِ وَ نُمَيِّزُ الْمُتَشَابِهَ مِنْهُ وَ نَعْرِفُ النَّاسِخَ مِمَّا نَسَخَ اللَّهُ وَ وَضَعَ إِصْرَهُ (4) فَسِرْ فِى عَدُوِّكَ بِمِثْلِ مَا شَاهَدْتَ مِنَّا فِى مِثْلِهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ وَاتِرْ إِلَيْنَا الْكُتُبَ بِالْإِخْبَارِ بِكُلِّ حَدَثٍ يَأْتِكَ مِنَّا أَمْرٌ عَامٌ (5) وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ ثُمَّ انْظُرْ فِى أَمْرِ الْأَحْكَامِ بَيْنَ النَّاسِ بِنِيَّهٍ صَالِحَهٍ فَإِنَّ الْحُكْمَ فِى إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ الْأَخْذِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِىِّ وَ إِقَامَهِ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى سُنَّتِهَا وَ مِنْهَاجِهَا مِمَّا يُصْلِحُ عِبَادَ اللَّهِ وَ بِلَادَهُ- فَاخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِى نَفْسِكَ وَ أَنْفَسَهُمْ لِلْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الْوَرَعِ وَ السَّخَاءِ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَ لَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ (6)

وَ لَا يَتَمَادَى فِى إِثْبَاتِ الزَّلَّهِ وَ لَا يَحْصَرُ مِنَ الْفَىْ ءِ(7) إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ

1- 1. سوره النساء: 85.
2- 2. محكم الكتاب: نصه الصريح.
3- 3. أى الاخذ بما أجمع عليه ممّا لا يختلف فى نسبته إليه، فلا يكون ممّا افترق به الآراء فى نسبته إليه.
4- 4. الاصر: الثقل أى ثقل التكليف كما قال اللّه تعالى فى سوره الأعراف: 156: « وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ».
5- 5. واتر: أمر من المواتره. و الحدث- بفتحتين-: الحادثه أى الامر الحادث.
6- 6. لا تمحكه: لا تغضبه- من محک الرجل: نازع فى الكلام و تمادى فى اللجاجه عند المساومه- أى و لا تحمله مخاصمه الخصوم عند اللجاجه على رأيه. و الزله: السقطه و الخطيئه.
7- 7. حصر: ضاق صدره أى إذا عرف الحق لا يضيق صدره من الرجوع إليه. و فى بعض النسخ« فى انبات الزله و لا يحصر من العى».

عَلَى طَمَعٍ (1)

وَ لَا يَكْتَفِى بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ (2)

وَ أَوْقَفَهُمْ فِى الشُّبُهَاتِ وَ آخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ- وَ أَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً بِمُرَاجَعَهِ الْخُصُومِ (3) وَ أَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكَشُّفِ الْأُمُورِ وَ أَصْرَمَهُمْ (4) عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ(5) وَ لَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاقٌ وَ لَا يُصْغِى لِلتَّبْلِيغِ- فَوَلِّ قَضَاءَكَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ وَ هُمْ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثِرْ تَعَهُّدَ قَضَائِهِ-(6)

وَ افْتَحْ لَهُ فِى الْبَذْلِ مَا يُزِيحُ عِلَّتَهُ (7)

وَ يَسْتَعِينُ بِهِ وَ تَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَهِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ إِيَّاهُ عِنْدَكَ وَ أَحْسِنْ

تَوْقِيرَهُ فِى صُحْبَتِكَ وَ قَرِّبْهُ فِى مَجْلِسِكَ وَ أَمْضِ قَضَاءَهُ وَ أَنْفِذْ حُكْمَهُ وَ اشْدُدْ عَضُدَهُ وَ اجْعَلْ أَعْوَانَهُ خِيَارَ مَنْ تَرْضَى مِنْ نُظَرَائِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَ أَهْلِ الْوَرَعِ وَ النَّصِيحَهِ لِلَّهِ وَ لِعِبَادِ اللَّهِ لِيُنَاظِرَهُمْ فِيمَا شُبِّهَ عَلَيْهِ وَ يَلْطُفَ عَلَيْهِمْ لِعِلْمِ مَا غَابَ عَنْهُ وَ يَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى قَضَائِهِ بَيْنَ النَّاسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ حَمَلَهُ الْأَخْبَارِ لِأَطْرَافِكَ قُضَاهٌ تَجْتَهِدُ فِيهِمْ نَفْسُهُ (8) لَا يَخْتَلِفُونَ وَ لَا يَتَدَابَرُونَ فِى حُكْمِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ الِاخْتِلَافَ فِى الْحُكْمِ إِضَاعَهٌ لِلْعَدْلِ وَ غِرَّهٌ فِى الدِّينِ (9)

وَ سَبَبٌ مِنَ الْفُرْقَهِ وَ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ مَا يَأْتُونَ وَ مَا يُنْفِقُونَ وَ أَمَرَ

1- 1. الاشراف على الشى ء: الاطلاع عليه من فوق.
2- 2. أى ينبغى له التأمل فى الحكم فلا يكتفى بما يبدو له باول فهم.
3- 3. التبرم: الضجر. و الملل.
4- 4. و أصرمهم: أقطعهم للخصومه عند وضوح الحكم.
5- 5. لا يزدهيه: افتعال من الزهو: العجب و الفخر. و الاطراء: المبالغه فى المدح أى لا تحمله على الكبر و العجب و لا يستخفه زياده الثناء عليه. و فى النهج« و لا يستميله اغراء».
6- 6. تعهد: تفقد و تحفظ.

7- 7. يزيح: يبعد و يزول و فى النهج« يزيل». أى وسع له حتّى يكون ما يأخذه كافيا لمعيشته.
8- 8. كذا. و فى بعض النسخ« حمله الاختيار» و فى بعضها« حمل الاختيار». و لعل الصحيح« ثم اختيار حمله الاخبار لاطرافک قضاه تجتهد فيه نفوسهم».
9- 9. الغره- بالكسر-: الغفله.

بِرَدِّ مَا لَا يَعْلَمُونَ إِلَى مَنِ اسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ عِلْمَ كِتَابِهِ وَ اسْتَحْفَظَهُ الْحُكْمَ فِيهِ- فَإِنَّمَا اخْتِلَافُ الْقُضَاهِ فِی دُخُولِ الْبَغْیِ بَیْنَهُمْ وَ اکْتِفَاءِ کُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ بِرَأْیِهِ دُونَ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ وَلَایَتَهُ وَ لَیْسَ یَصْلُحُ الدِّینُ وَ لَا أَهْلُ الدِّینِ عَلَی ذَلِکَ وَ لَکِنْ عَلَی الْحَاکِمِ أَنْ یَحْکُمَ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَثَرِ وَ السُّنَّهِ فَإِذَا أَعْیَاهُ ذَلِکَ (1) رَدَّ الْحُکْمَ إِلَی أَهْلِهِ فَإِنْ غَابَ أَهْلُهُ عَنْهُ نَاظَرَ غَیْرَهُ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِینَ لَیْسَ لَهُ تُرْکُ ذَلِکَ إِلَی غَیْرِهِ وَ لَیْسَ لِقَاضِیَیْنِ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّهِ أَنْ یُقِیمَا عَلَی اخْتِلَافٍ فِی الْحُکْمِ دُونَ مَا رُفِعَ ذَلِکَ إِلَی وَلِیِّ الْأَمْرِ فِیکُمْ فَیَکُونُ هُوَ الْحَاکِمَ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ یَجْتَمِعَانِ عَلَی حُکْمِهِ فِیمَا وَافَقَهُمَا أَوْ خَالَفَهُمَا- فَانْظُرْ فِی ذَلِکَ نَظَراً بَلِیغاً فَإِنَّ هَذَا الدِّینَ قَدْ کَانَ أَسِیراً بِأَیْدِی الْأَشْرَارِ یُعْمَلُ فِیهِ بِالْهَوَی وَ تُطْلَبُ بِهِ الدُّنْیَا وَ اکْتُبْ إِلَی قُضَاهِ بُلْدَانِکَ فَلْیَرْفَعُوا إِلَیْکَ کُلَّ حُکْمٍ اخْتَلَفُوا فِیهِ عَلَی حُقُوقِهِ ثُمَّ تَصَفَّحْ تِلْکَ الْأَحْکَامَ فَمَا وَافَقَ کِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّهَ نَبِیِّهِ وَ الْأَثَرَ مِنْ إِمَامِکَ فَأَمْضِهِ وَ احْمِلْهُمْ عَلَیْهِ وَ مَا اشْتَبَهَ عَلَیْکَ فَاجْمَعْ لَهُ الْفُقَهَاءَ بِحَضْرَتِکَ فَنَاظِرْهُمْ فِیهِ ثُمَّ أَمْضِ مَا یَجْتَمِعُ عَلَیْهِ أَقَاوِیلُ الْفُقَهَاءِ بِحَضْرَتِکَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَإِنَّ کُلَّ أَمْرٍ اخْتَلَفَ فِیهِ الرَّعِیَّهُ مَرْدُودٌ إِلَی حُکْمِ الْإِمَامِ وَ عَلَی الْإِمَامِ الِاسْتِعَانَهُ بِاللَّهِ وَ الِاجْتِهَادُ فِی إِقَامَهِ الْحُدُودِ وَ جَبْرُ الرَّعِیَّهِ عَلَی أَمْرِهِ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ- ثُمَّ انْظُرْ إِلَی أُمُورِ عُمَّالِکَ وَ اسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِبَاراً وَ لَا تُوَلِّهِمْ أُمُورَکَ مُحَابَاهً(2)

وَ أَثَرَهً فَإِنَّ الْمُحَابَاهَ وَ الْأَثَرَهَ جِمَاعُ الْجَوْرِ وَ الْخِیَانَهِ وَ إِدْخَالُ الضَّرُورَهِ عَلَی النَّاسِ وَ لَیْسَتْ تَصْلُحُ الْأُمُورُ بِالْإِدْغَالِ (3) فَاصْطَفِ لِوِلَایَهِ أَعْمَالِکَ أَهْلَ الْوَرَعِ وَ الْعِلْمِ وَ السِّیَاسَهِ وَ تَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَهِ وَ الْحَیَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُیُوتَاتِ الصَّالِحَهِ وَ الْقِدَمِ فِی الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُمْ أَکْرَمُ أَخْلَاقاً وَ أَصَحُّ أَعْرَاضاً وَ أَقَلُّ فِی الْمَطَامِعِ إِشْرَافاً،

1- 1. أعیاه: أعجزه و لم یهتد لوجه مراده.
2- 2.« محاباه» أی اختصاصا و میلا. و الاثره- بالتحریک-: اختصاص المرء نفسه بأحسن الشی ء دون غیره و یعمل کیف یشاء، یعنی استعمل عمالک بالاختبار و الامتحان لا اختصاصا و استبدادا.
3- 3. الادغال: الافساد و ادخال فی الامر بما یخالفه و یفسده.

وَ أَبْلَغُ فِی عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَراً مِنْ غَیْرِهِمْ فَلْیَکُونُوا أَعْوَانَکَ عَلَی مَا تَقَلَّدْتَ ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَیْهِمْ فِی الْعَمَالاتِ وَ وَسِّعْ عَلَیْهِمْ فِی الْأَرْزَاقِ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ قُوَّةً لَهُمْ عَلَی اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَ غِنًی لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَیْدِیهِمْ وَ حُجَّةً عَلَیْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَکَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَکَ (1)

ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ وَ ابْعَثِ الْعُیُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الْوَفَاءِ فَإِنَّ تَعَهُّدَکَ فِی السِّرِّ أُمُورَهُمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ (2) عَلَی اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَهِ وَ الرِّفْقِ بِالرَّعِیَّهِ وَ تَحَفَّظْ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ یَدَهُ إِلَی خِیَانَهٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا أَخْبَارُ عُیُونِکَ اکْتَفَیْتَ بِذَلِکَ شَاهِداً فَبَسَطْتَ عَلَیْهِ الْعُقُوبَهَ فِی بَدَنِهِ وَ أَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّهِ فَوَسَمْتَهُ بِالْخِیَانَهِ وَ قَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَهِ- وَ تَفَقَّدْ مَا یُصْلِحُ أَهْلَ الْخَرَاجِ (3)

فَإِنَّ فِی صَلَاحِهِ وَ صَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ وَ لَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ عِیَالٌ عَلَی الْخَرَاجِ وَ أَهْلِهِ فَلْیَکُنْ نَظَرُکَ فِی عِمَارَهِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِکَ فِی اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ فَإِنَّ الْجَلْبَ لَا یُدْرَکُ إِلَّا بِالْعِمَارَهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَیْرِ عِمَارَهٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَ أَهْلَکَ الْعِبَادَ وَ لَمْ یَسْتَقِمْ لَهُ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِیلًا- فَاجْمَعْ إِلَیْکَ أَهْلَ الْخَرَاجِ مِنْ کُلِّ بُلْدَانِکَ وَ مُرْهُمْ فَلْیُعْلِمُوکَ حَالَ بِلَادِهِمْ وَ مَا فِیهِ صَلَاحُهُمْ وَ رَخَاءُ جِبَایَتِهِمْ (4) ثُمَّ سَلْ عَمَّا یَرْفَعُ إِلَیْکَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِهِ مِنْ غَیْرِهِمْ فَإِنْ کَانُوا شَکَوْا ثِقْلًا(5)

أَوْ عِلَّةً مِنِ انْقِطَاعِ شِرْبٍ أَوْ إِحَالَهِ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا

1- 1. أی نقصوا و خانوا فی أدائها و أحدثوا فیها.
2- 2. الحدوه: السوق و الحث.
3- 3. فی النهج« و تفقد أمر الخراج بما یصلح أهله».
4- 4. الجبابه: الخراج.
5- 5. أی من الخراج أو عله اخری کانقطاع الشرب(بالکسر أی النصیب من الماء) أو احاله أرض یعنی تغییرها عما کانت علیه من الاستواء لاجل الاغتمار أی الانغماس فی الماء بالغرق فلم ینجب زرعها و لا أثمر نخلها. و قوله:« أو أجحف بهم» أی ذهب بماده الغذاء من الأرض فلم تنبت.

غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهِمُ الْعَطَشُ أَوْ آفَهٌ خَفَّفْتَ عَنْهُمْ مَا تَرْجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ أَمْرَهُمْ وَ إِنْ سَأَلُوا مَعُونَةً عَلَى إِصْلَاحِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِأَمْوَالِهِمْ فَاكْفِهِمْ مَئُونَتَهُ فَإِنَّ [فِی] عَاقِبَهِ كِفَايَتِکَ إِيَّاهُمْ صَلَاحاً فَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْکَ شَیْ ءٌ خَفَّفْتَ بِهِ عَنْهُمُ الْمَئُونَاتِ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْکَ لِعِمَارَهِ بِلَادِکَ وَ تَزْيِينِ وِلَايَتِکَ مَعَ اقْتِنَائِکَ مَوَدَّتَهُمْ وَ حُسْنَ نِيَّاتِهِمْ (1) وَ اسْتَفَاضَهِ الْخَيْرِ وَ مَا يُسَهِّلُ اللَّهُ بِهِ مِنْ جَلْبِهِمْ (2)

فَإِنَّ الْخَرَاجَ لَا يُسْتَخْرَجُ بِالْكَدِّ وَ الْإِتْعَابِ مَعَ أَنَّهَا عَقْدٌ تُعْتَمَدُ عَلَيْهَا إِنْ حَدَثَ حَدَثٌ كُنْتَ عَلَيْهِمْ مُعْتَمِداً لِفَضْلِ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عَنْهُمْ مِنَ الحمام (3)

[الْجَمَامِ] وَ الثِّقَهِ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِکَ وَ رِفْقِکَ وَ مَعْرِفَتِهِمْ بِعُذْرِکَ فِيمَا حَدَثَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِی اتَّكَلْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ فَاحْتَمَلُوهُ بِطِيبِ أَنْفُسِهِمْ فَإِنَّ الْعُمْرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَّلْتَهُ- وَ إِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ لِإِعْوَازِ(4) أَهْلِهَا وَ إِنَّمَا يُعْوِزُ أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ الْوُلَاهِ(5) وَ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَ قِلَّهِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ فَاعْمَلْ فِيمَا وُلِّيتَ عَمَلَ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَدَّخِرَ حُسْنَ الثَّنَاءِ مِنَ الرَّعِيَّهِ وَ الْمَثُوبَهِ مِنَ اللَّهِ وَ الرِّضَا مِنَ الْإِمَامِ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ: ثُمَّ انْظُرْ فِی حَالِ كُتَّابِکَ فَاعْرِفْ حَالَ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ فَاجْعَلْ لَهُمْ مَنَازِلَ وَ رُتَباً فَوَلِّ عَلَى أُمُورِکَ خَيْرَهُمْ وَ اخْصُصْ رَسَائِلَکَ الَّتِی تُدْخِلُ فِيهَا مَكِيدَتَکَ وَ أَسْرَارَکَ بِأَجْمَعِهِمْ (6)

لِوُجُوهِ صَالِحِ الْأَدَبِ مِمَّنْ يَصْلُحُ لِلْمُنَاظَرَهِ فِی

1- 1. فی بعض النسخ« نيتهم». و فی النهج« مع استجلابک حسن ثنائهم و تبجحک باستفاضه العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم».
2- 2. فی بعض النسخ« حلبهم».
3- 3. كذا و فی بعض النسخ« الجمام» و فی النهج« من اجمامک» و الجمام: الراحه.
4- 4. فان العمران ما دام قائما فكل ما حملت أهله سهل عليهم أن يحملوه. و الاعواز: الفقر و الحاجه.
5- 5. فی النهج« لاشراف أنفس الولاه على الجمع». أی لتطلع أنفسهم الى جمع المال.
6- 6. باجمعهم متعلق باخصص، أی ما يكون من رسائلک حاويا لشی ء من المكائد و الاسرار فاخصصه بمن كان ذا أخلاق و صلاح و رأی و نصيحه و

ذهن و غير ذلک من الأوصاف المذكوره. و طوى الحديث: كتمه. و طوى كشحا عنه أى أعرض عنه و قاطعه. و بطر الرجل يبطر بطرا- محركه- اذا دهش و تحير فى الحق. و بالامر ثقل به. و بطره النعمه: أدهشه.

جَلَائِلِ الْأُمُورِ مِنْ ذَوِی الرَّأْیِ وَ النَّصِیحَهِ وَ الذِّهْنِ أَطْوَاهُمْ عَنْکَ لِمَکْنُونِ الْأَسْرَارِ کَشْحاً مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْکَرَامَهُ وَ لَا تَمْحَقُ بِهِ الدَّالَّهُ-(1) فَیَجْتَرِئَ بِهَا عَلَیْکَ فِی خَلَاءٍ أَوْ یَلْتَمِسَ إِظْهَارَهَا فِی مَلَإٍ وَ لَا تَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَهُ(2)عَنْ إِیرَادِ کُتُبِ الْأَطْرَافِ عَلَیْکَ وَ إِصْدَارِ جَوَابَاتِکَ عَلَی الصَّوَابِ عَنْکَ وَ فِیمَا یَأْخُذُ لَکَ وَ یُعْطِی مِنْکَ وَ لَا یُضْعِفُ عَقْداً اعْتَقَدَهُ لَکَ وَ لَا یَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَیْکَ وَ لَا یَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِی الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ یَکُونُ بِقَدْرِ غَیْرِهِ أَجْهَلَ- وَ وَلِّ مَا دُونَ ذَلِکَ مِنْ رَسَائِلِکَ وَ جَمَاعَاتِ کُتُبِ خَرْجِکَ وَ دَوَاوِینِ جُنُودِکَ قَوْماً تَجْتَهِدُ نَفْسَکَ فِی اخْتِیَارِهِمْ فَإِنَّهَا رُءُوسُ أَمْرِکَ أَجْمَعُهَا لِنَفْعِکَ وَ أَعَمُّهَا لِنَفْعِ رَعِیَّتِکَ ثُمَّ لَا یَکُنِ اخْتِیَارُکَ إِیَّاهُمْ عَلَی فِرَاسَتِکَ وَ اسْتِنَامَتِکَ (3) وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِهِمْ فَإِنَّ الرِّجَالَ یَتَعَرَّفُونَ فِرَاسَاتِ الْوُلَاهِ بِتَصَنُّعِهِمْ وَ خِدْمَتِهِمْ (4)

وَ لَیْسَ وَرَاءَ ذَلِکَ مِنَ النَّصِیحَهِ وَ الْأَمَانَهِ شَیْ ءٌ وَ لَکِنِ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِینَ قَبْلَکَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ کَانَ فِی الْعَامَّهِ أَثَراً وَ أَعْرَفِهِمْ فِیهَا بِالنُّبْلِ وَ الْأَمَانَهِ(5) فَإِنَّ ذَلِکَ دَلِیلٌ عَلَی نَصِیحَتِکَ لِلَّهِ وَ لِمَنْ وُلِّیتَ أَمْرَهُ- ثُمَّ مُرْهُمْ بِحُسْنِ الْوَلَایَهِ وَ لِینِ الْکَلِمَهِ وَ اجْعَلْ لِرَأْسِ کُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِکَ رَأْساً مِنْهُمْ- لَا یَقْهَرُهُ کَبِیرُهَا(6)

وَ لَا یَتَشَتَّتُ عَلَیْهِ کَثِیرُهَا ثُمَّ تَفَقَّدْ مَا غَابَ عَنْکَ مِنْ حَالَاتِهِمْ وَ أُمُورِ مَنْ یَرِدُ عَلَیْکَ رُسُلُهُ وَ ذَوِی الْحَاجَهِ وَ کَیْفَ وَلَایَتُهُمْ وَ قَبُولُهُمْ وَلِیَّهُمْ

1- 1. الداله: الجرأه.
2- 2. أی و لا تکون غفلته موجبه لتقصیره فی اطلاعک علی ما یرد من أعمالک و لا فی اصدار الأجوبه عنه علی وجه الصواب.
3- 3. الفراسه- بالکسر-: حسن النظر فی الأمور. و الاستنامه. السکون و الاستیناس أی لا یکون انتخاب الکتاب تابعا لمیلک الخاص.
4- 4. و فی النهج« بتصنعهم و حسن خدمتهم».
5- 5. النبل- بالضم-. الذکاء و: النجابه و الفضل.
6- 6. أی لا یقهره عظیم تلک الاعمال و لا یخرج عن ضبطه کثیرها.

وَ حُجَّتَهُمْ (1)

فَإِنَّ التَّبَرُّمَ وَ الْعِزَّ وَ النَّخْوَهَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكُتَّابِ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ وَ لَيْسَ لِلنَّاسِ بُدٌّ مِنْ طَلَبِ حَاجَاتِهِمْ وَ مَهْمَا كَانَ فِی كُتَّابِکَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أُلْزِمْتَهُ (2)

أَوْ فَضْلٍ نُسِبَ إِلَيْکَ مَعَ مَا لَکَ عِنْدَ اللَّهِ فِی ذَلِکَ مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ- ثُمَّ التُّجَّارَ وَ ذَوِی الصِّنَاعَاتِ فَاسْتَوْصِ وَ أَوْصِ بِهِمْ خَيْراً الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَ الْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ (3)

وَ الْمُتَرَفِّقِ بِبَدَنِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ لِلْمَنَافِعِ وَ جُلَّابُهَا فِی الْبِلَادِ فِی بَرِّکَ وَ بَحْرِکَ وَ سَهْلِکَ وَ جَبَلِکَ وَ حَيْثُ لَا يَلْتَئِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا(4) وَ لَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا مِنْ بِلَادِ أَعْدَائِکَ مِنْ أَهْلِ الصِّنَاعَاتِ الَّتِی أَجْرَی اللَّهُ الرِّفْقَ مِنْهَا عَلَی أَيْدِيهِمْ فَاحْفَظْ حُرْمَتَهُمْ وَ آمِنْ سُبُلَهُمْ وَ خُذْ لَهُمْ بِحُقُوقِهِمْ فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لَا يُخَافُ بَائِقَتُهُ (5) وَ صُلْحٌ لَا تُحْذَرُ غَائِلَتُهُ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ أَجْمَعُهَا لِلْأَمْنِ وَ أَجْمَعُهَا لِلسُّلْطَانِ فَتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِکَ وَ فِی حَوَاشِی بِلَادِکَ وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِکَ أَنَّ فِی كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقاً فَاحِشاً(6)

وَ شُحّاً قَبِيحاً وَ احْتِكَاراً لِلْمَنَافِعِ وَ تَحَكُّماً فِی الْبِيَاعَاتِ وَ ذَلِکَ بَابُ مَضَرَّهٍ لِلْعَامَّهِ وَ عَيْبٌ عَلَی الْوِلَايَهِ- فَامْنَعِ الِاحْتِكَارَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَهَی عَنْهُ وَ لْيَكُنِ الْبَيْعُ وَ الشِّرَاءُ بَيْعاً سَمْحاً(7) بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَ أَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مَعَ الْبَائِعِ

1- 1. فی بعض النسخ« و قبولهم و لينهم و حجتهم». و التبرم: التضجر.
2- 2. تغابيت أی تغافلت عن عيب فی كتابک يكون ذلک العيب لاصقابک.
3- 3. المضطرب بماله: المتردد بأمواله فی الاطراف و البلدان. و المترفق بيده: المكتسب به و أصله ما به يتم الانتفاع كالادوات. و الجلاب: الذی يجلب الأرزاق و المتاع الی البلدان.
4- 4. يلتئم: يجتمع و ينضم أی بحيث لا يمكن اجتماع الناس فی مواضع تلک المرافق و لا يجترئون أی و لا يكون لهم الجرأه علی الاقدام من تلک الامكنه من بلاد الاعداء. و الرفق- بالفتح-: النفع.
5- 5. البائقه: الداهيه و الشر. و الغائله: الفتنه و الفساد و الشر. أی فان التجار و الصناع مسالمون و لا تخشی منهم فتنه و لا داهيه.

6- 6. الضيق: عسر المعامله. البياعات: جمع بياعه: ما يباع.
7- 7. السمحه: السهله التى لا ضيق فيها و بيع السماح: ما كان فيه تساهل فى بخس الثمن و فى الخبر« السماح رباح» أى المساهله فى الأشياء تربح صاحبها.

وَ الْمُبْتَاعِ (1)

فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِکَ فَنَكِّلْ وَ عَاقِبْ فِی غَيْرِ إِسْرَافٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَعَلَ ذَلِکَ- ثُمَّ اللَّهَ اللَّهَ فِی الطَّبَقَهِ السُّفْلَی مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَهَ لَهُمْ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُحْتَاجِينَ وَ ذَوِی الْبُؤْسِ وَ الزَّمْنَی (2)

فَإِنَّ فِی هَذِهِ الطَّبَقَهِ قَانِعاً وَ مُعْتَرّاً(3)

فَاحْفَظِ اللَّهَ مَا اسْتَحْفَظَکَ مِنْ حَقِّهِ فِيهَا وَ اجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ غَلَّاتِ صَوَافِی الْإِسْلَامِ (4)

فِی كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَی مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِی لِلْأَدْنَی

وَ كُلًّا قَدِ اسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ فَلَا يَشْغَلَنَّکَ عَنْهُمْ نَظَرٌ(5)

فَإِنَّکَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِ الصَّغِيرِ لِإِحْكَامِکَ الْكَبِيرَ الْمُهِمَ (6) فَلَا تُشْخِصْ هَمَّکَ عَنْهُمْ وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لَهُمْ وَ تَوَاضَعْ لِلَّهِ يَرْفَعْکَ اللَّهُ (7) وَ اخْفِضْ جَنَاحَکَ لِلضُّعَفَاءِ وَ أَرِبِهِمْ (8) إِلَی ذَلِکَ مِنْکَ حَاجَهً وَ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا لَا يَصِلُ إِلَيْکَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ (9) وَ تَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لِأُولَئِکَ ثِقَتَکَ (10) مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَهِ وَ التَّوَاضُعِ

1- 1. المبتاع: المشتری. و قارف: أی فعل و قارب و خالط. و الحكره- بالضم-: اسم من الاحتكار.
2- 2. البؤس- بضم الباء- و فی النهج« البؤسی»- كصغری-: شده الفقر. و الزمنی بالفتح جمع زمن- ككتف-: المصاب بالزمانه- بالفتح- و هی العاهه و تعطيل القوی و عدم بعض الأعضاء.
3- 3. القانع- من قنع بالكسر كعلم-. إذا رضی بما معه و ما قسم له. و من قنع بالفتح كمنع إذا سأل و خضع. و المعتر- بتشديد الراء؛ المتعرض للعطاء من غير أن يسأل.
4- 4. الصوافی. جمع صافيه: الأرض التی جلا عنها أهلها أو ماتوا و لا وارث لهم. و صوافی الإسلام هی ارض الغنيمه. و غلات: جمع غله و هی الدخل الذی يحصل من الزرع. و التمر و اللبن و الاجاره و البناء و نحو ذلک و غلات صوافی الإسلام: ثمراتها.

5- 5. فى النهج« بطر».
6- 6. فى بعض النسخ« الكثير المهم».« فلا تشخص» أى لا تصرف اهتمامک عن ملاحظه شئونهم.
7- 7. و الصعر: الميل فى الخد اعجابا و كبرا أى لا تعرض بوجهک عنهم.
8- 8. كذا. و فى نسخه« ارئهم».
9- 9. تقتحمه العيون: تكره أن تنظر إليه احتقارا.
10- 10.« ففرغ» أى فاجعل للتفحص عنهم و عن حالهم أشخاصا ممن تثق بهم يتفرغون أنفسهم لمعرفه أحوالهم و يبذلون جهدهم فيهم.

فَلْيَرْفَعْ إِلَيْکَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ كُلٌّ فَأَعْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِی تَأْدِيَهِ حَقِّهِ إِلَيْهِ وَ تَعَهَّدْ أَهْلَ الْيُتْمِ وَ الزَّمَانَهِ وَ الرِّقَّهِ فِی السِّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَهَ لَهُ وَ لَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَهِ نَفْسَهُ فَأَجْرِ لَهُمْ أَرْزَاقاً فَإِنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ فَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِتَخَلُّصِهِمْ وَ ضَعْهُمْ مَوَاضِعَهُمْ فِی أَقْوَاتِهِمْ وَ حُقُوقِهِمْ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ تَخْلُصُ بِصِدْقِ النِّيَّاتِ ثُمَّ إِنَّهُ لَا تَسْكُنُ نُفُوسُ النَّاسِ أَوْ بَعْضِهِمْ إِلَى أَنَّکَ قَدْ قَضَيْتَ حُقُوقَهُمْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ دُونَ مُشَافَهَتِکَ بِالْحَاجَاتِ (1) وَ ذَلِکَ عَلَى الْوُلَاهِ ثَقِيلٌ وَ الْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَ قَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَهَ(2) فَصَبَرُوا نُفُوسَهُمْ وَ وَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لِمَنْ صَبَرَ وَ احْتَسَبَ فَكُنْ مِنْهُمْ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَ اجْعَلْ لِذَوِی الْحَاجَاتِ مِنْکَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَکَ وَ ذِهْنَکَ وَ مِنْ كُلِّ شُغُلٍ ثُمَّ تَأْذَنُ لَهُمْ عَلَيْکَ وَ تَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً تَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِی رَفَعَکَ وَ تُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَکَ وَ أَعْوَانَکَ (3)

مِنْ أَحْرَاسِکَ وَ شُرَطِکَ تَخْفِضُ لَهُمْ فِی مَجْلِسِکَ ذَلِکَ جَنَاحَکَ وَ تُلِينُ لَهُمْ كَنَفَکَ (4) فِی مُرَاجَعَتَکِ وَ وَجْهِکَ حَتَّى يُكَلِّمَکَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ (5)

فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ فِی غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّهٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِیِّ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ ثُمَّ احْتَمِلِ الْخَرْقَ مِنْهُمْ وَ الْعِیَ (6)

وَ نَحِّ عَنْکَ الضِّيقَ

1- 1. المشافهه: المخاطبه بالشفه أی من فيه الى فيه و المراد حضورهم.
2- 2. فی بعض النسخ« العافيه».
3- 3. تأمر بأن يقعد عنهم و لا يتعرض لهم. و الاحراس: جمع حارس و هو من يحرس الحاكم من وصول المكروه إليه. أی أعوان الحاكم. و الشرط- بضم ففتح-: جمع شرطه- بضم فسكون- و هم طائفه من أعوان الولاه و سموا بذلک لانهم اعلموا أنفسهم بالعلامات يعرفون بها. و هم المعروفون الآن بالضابطه.
4- 4. الكنف- بالتحريک- الجانب، الظل.
5- 5. التعتعه فی الكلام: التردد فيه من عی أو عجز و المراد غير خائف منک و من أعوانک و فی النهج« غير متتعتع» فی الموضعين و لعله أصح.

6- 6. الخرق- بالضم-: العنف. و العى- بالكسر-: العجز عن النطق أى اطق و اصبر. لا تضجر من هذا و لا تغضب لذاک.

وَ الْأَنَفَ (1)

يَبْسُطِ اللَّهُ عَلَيْکَ أَکْنَافَ رَحْمَتِهِ (2)

وَ يُوجِبْ لَکَ ثَوَابَ أَهْلِ طَاعَتِهِ فَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئاً(3)

وَ امْنَعْ فِی إِجْمَالٍ وَ إِعْذَارٍ وَ تَوَاضَعْ هُنَاکَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَاضِعِينَ وَ لْيَکُنْ أَکْرَمُ أَعْوَانِکَ عَلَيْکَ أَلْيَنَهُمْ جَانِباً وَ أَحْسَنَهُمْ مُرَاجَعَةً وَ أَلْطَفَهُمْ بِالضُّعَفَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ إِنَّ أُمُوراً مِنْ أُمُورِکَ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِکَ مَا يَعْيَا عَنْهُ کُتَّابُکَ (4) وَ مِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ فِی قَصَصِهِمْ وَ مِنْهَا مَعْرِفَةُ مَا يَصِلُ إِلَی الْکُتَّابِ وَ الْخُزَّانِ مِمَّا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ فَلَا تَتَوَانَ فِيمَا هُنَالِکَ وَ لَا تَغْتَنِمْ تَأْخِيرَهُ وَ اجْعَلْ لِکُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا مَنْ يُنَاظِرُ فِيهِ وُلَاتَهُ بِتَفْرِيغٍ لِقَلْبِکَ وَ هَمِّکَ فَکُلَّمَا أَمْضَيْتَ أَمْراً فَأَمْضِهِ بَعْدَ التَّرْوِيَهِ(5)

وَ مُرَاجَعَهِ نَفْسِکَ وَ مُشَاوَرَهِ وَلِیِّ ذَلِکَ بِغَيْرِ احْتِشَامٍ وَ لَا رَأْيٍ (6) يَکْسِبُ بِهِ عَلَيْکَ نَقِيضَهُ ثُمَّ أَمْضِ لِکُلِّ يَوْمٍ علمه [عَمَلَهُ] فَإِنَّ لِکُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ وَ اجْعَلْ لِنَفْسِکَ فِيمَا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْکَ الْمَوَاقِيتِ وَ أَجْزَلَ تِلْکَ الْأَقْسَامِ (7)

وَ إِنْ کَانَتْ کُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَحَّتْ فِيهَا النِّيَّهُ(8)

وَ سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّهُ وَ لْيَکُنْ فِی خَاصِّ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِينَکَ إِقَامَهُ فَرَائِضِهِ الَّتِی هِیَ لَهُ خَاصَّهً فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِکَ فِی لَيْلِکَ وَ نَهَارِکَ مَا يَجِبُ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النَّافِلَهَ لِنَبِيِّهِ خَاصَّهً دُونَ خَلْقِهِ فَقَالَ- وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَهً لَکَ عَسی

1- 1. المراد بالضيق: ضيق الصدر من هم أو سوء خلق. و الانف- بالتحريک-: الاستکبار و الترفع. أی بعد عن نفسک هذا و ذلک.
2- 2. الاکناف: الاطراف.
3- 3. هنيئا: سهلا لينا أی لا تخشنه و إذا منعت فامنع بلطف و عذر.
4- 4. أی يعجز عنه.
5- 5. الترويه: النظر فی الامر و التفکر فيه.
6- 6. الاحتشام من الحشمه- بالکسر-: الاستحياء و الانقباض و الغضب.
7- 7. أجزل: أعظم.

8- 8. فى النهج« إذا صلحت».

أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً(1) فَذَلِکَ أَمْرٌ اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ وَ أَکْرَمَهُ بِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ سِوَاهُ وَ هُوَ لِمَنْ سِوَاهُ تَطَوُّعٌ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاکِرٌ عَلِيمٌ (2) فَوَفِّرْ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَ کَرَمِهِ وَ أَدِّ فَرَائِضَهُ إِلَى اللَّهِ کَامِلًا غَيْرَ مَثْلُوبٍ وَ لَا مَنْقُوصٍ (3)

بَالِغاً ذَلِکَ مِنْ بَدَنِکَ مَا بَلَغَ فَإِذَا قُمْتَ فِی صَلَاتِکَ بِالنَّاسِ فَلَا تُطَوِّلَنَّ وَ لَا تَکُونَنَّ مُنَفِّراً وَ لَا مُضَيِّعاً(4)

فَإِنَّ فِی النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّهُ وَ لَهُ الْحَاجَهُ- وَ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِينَ وَجَّهَنِی إِلَى الْيَمَنِ کَيْفَ أُصَلِّی بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ کَصَلَاهِ أَضْعَفِهِمْ وَ کُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً وَ بَعْدَ هَذَا(5) فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَکَ عَنْ رَعِيَّتِکَ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلَاهِ عَنِ الرَّعِيَّهِ شُعْبَهٌ مِنَ الضِّيقِ وَ قِلَّهُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَ

الِاحْتِجَابُ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْکَبِيرُ وَ يَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَ يَقْبُحُ الْحَسَنُ وَ يَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَ يُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ (6) وَ إِنَّمَا الْوَالِی بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَيْسَتْ عَلَى الْقَوْلِ سِمَاتٌ (7) يُعْرَفُ بِهَا الصِّدْقُ مِنَ الْکَذِبِ فَتَحَصَّنْ مِنَ الْإِدْخَالِ فِی الْحُقُوقِ بِلِينِ الْحِجَابِ (8)

فَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُکَ بِالْبَذْلِ فِی الْحَقِّ فَفِيمَ احْتِجَابُکَ مِنْ وَاجِبِ حَقٍّ تُعْطِيهِ أَوْ خُلُقٍ کَرِيمٍ تُسْدِيهِ وَ إِمَّا مُبْتَلًى

1- 1. سوره الإسراء: 81.
2- 2. سوره البقره: 153. و فی النهج[و وف ما تقربت].
3- 3. المثلوب: المعيوب. و فی النهج« المثلوم» أی المخدوش. و بالغا أی و ان بلغ من اتعاب بدنک أی مبلغ.
4- 4. أی بالتطول و التنقص. و المطلوب المتوسط.
5- 5. و فی النهج« و أمّا بعد».
6- 6. يشاب: يخلط.
7- 7. سمات: جمع سمه- بكسر السين-: العلامه. و فی النهج« و ليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب».
8- 8. الادخال فی الحقوق: الافساد فيها. و من المحتمل« الادغال فی الحقوق».

بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِکَ إِذَا أَیِسُوا مِنْ بَذْلِکَ مَعَ أَنَّ أَکْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَیْکَ مَا لَا مَئُونَهَ عَلَیْکَ فِیهِ مِنْ شِکَایَهِ مَظْلِمَهٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فَانْتَفِعْ بِمَا وَصَفْتُ لَکَ وَ اقْتَصِرْ فِیهِ عَلَی حَظِّکَ وَ رُشْدِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ إِنَّ لِلْمُلُوکِ خَاصَّهً وَ بِطَانَهً فِیهِمُ اسْتِئْثَارٌ وَ تَطَاوُلٌ وَ قِلَّهُ إِنْصَافٍ (1) فَاحْسِمْ مَادَّهَ أُولَئِکَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْکَ الْأَشْیَاءِ وَ لَا تَقْطَعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَشَمِکَ وَ لَا حَامَّتِکَ قَطِیعَهً(2) وَ لَا تَعْتَمِدَنَّ فِی اعْتِقَادِ عُقْدَهٍ تَضُرُّ بِمَنْ یَلِیهَا مِنَ النَّاسِ فِی شِرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَکٍ یَحْمِلُونَ مَئُونَتَهُمْ عَلَی غَیْرِهِمْ فَیَکُونَ مَهْنَأُ ذَلِکَ لَهُمْ دُونَکَ وَ عَیْبُهُ عَلَیْکَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ(3)

عَلَیْکَ بِالْعَدْلِ فِی حُکْمِکَ إِذَا انْتَهَتِ الْأُمُورُ إِلَیْکَ وَ أَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِیبِ وَ الْبَعِیدِ وَ کُنْ فِی ذَلِکَ صَابِراً مُحْتَسِباً وَ افْعَلْ ذَلِکَ بِقَرَابَتِکَ حَیْثُ وَقَعَ وَ ابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا یَثْقُلُ عَلَیْهِ مِنْهُ (4)

فَإِنَّ مَغَبَّهَ ذَلِکَ مَحْمُودَهٌ- وَ إِنْ ظَنَّتِ الرَّعِیَّهُ بِکَ حَیْفاً فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِکَ (5) وَ اعْدِلْ عَنْکَ ظُنُونَهُمْ

1- 1. الاستئثار: تقدیم النفس علی الغیر. و التطاول: الترفع و التکبر.
2- 2. الحسم: القطع. و الحشم- محرکه-: الخدم. و فی النهج« حاشیتک». و الحامه الخاصّه. و القطیعه- من الاقطاع-: المنحه من الأرض.
3- 3. العقده: الولایه علی البلد، و ما یمسک الشی ء و یوثقه؛ و موضع العقد و هو ما عقد علیه و الضیعه؛ و العقار الذی اعتقده صاحبه ملکا؛ و البیعه المعقوده لهم، و المکان الکثیر الشجر أو النخل و الکلاء الکافی للابل. و فی النهج هکذا« و لا تقطعن لاحد من حاشیتک و حامتک قطیعه و لا یطمعن منک فی اعتقاد عقده تضر بمن یلیها من الناس». و المهنأ؛ ما یأتیک بلا مشقه و المنفعه الهنیئه.
4- 4. فی النهج« واقعا ذلک من قرابتک و خاصتک حیث وقع و ابتغ عاقبته بما یثقل علیک منه». و المغبه: العاقبه.
5- 5. الحیف: الظلم. و الاصحار: الابراز و الاظهار. أی إذا فعلت فعلا و ظنت الرعیه أنه ظلم فأبرز لهم عذرک و بینه. و عدل عنه: نحاه عنه.

بِأَصْحَارِکَ فَإِنَّ تِلْکَ رِیَاضَهٌ مِنْکَ لِنَفْسِکَ وَ رِفْقٌ مِنْکَ بِرَعِیَّتِکَ وَ إِعْذَارٌ تَبْلُغُ فِیهِ حَاجَتَکَ مِنْ تَقْوِیمِهِمْ عَلَی الْحَقِّ فِی خَفْضٍ وَ إِجْمَالٍ (1) لَا تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاکَ إِلَیْهِ عَدُوُّکَ فِیهِ رِضًا(2) فَإِنَّ فِی الصُّلْحِ دَعَهً لِجُنُودِکَ وَ رَاحَهً مِنْ هُمُومِکَ وَ أَمْناً لِبِلَادِکَ- وَ لَکِنِ الْحَذَرَ کُلَّ الْحَذَرِ(3) مِنْ مُقَارَبَهِ عَدُوِّکَ فِی طَلَبِ الصُّلْحِ فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِیَتَغَفَّلَ- فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ تَحَصَّنْ کُلَّ مَخُوفٍ تُؤْتَی مِنْهُ وَ بِاللَّهِ الثِّقَهُ فِی جَمِیعِ الْأُمُورِ وَ إِنْ لَجَّتْ بَیْنَکَ (4)

وَ بَیْنَ عَدُوِّکَ قَضِیَّهٌ عَقَدْتَ لَهُ بِهَا صُلْحاً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْکَ ذِمَّهً فَحُطْ عَهْدَکَ بِالْوَفَاءِ وَ ارْعَ ذِمَّتَکَ بِالْأَمَانَهِ وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ جُنَّهً دُونَهُ (5) فَإِنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَیْهِ اجْتِمَاعاً فِی تَفْرِیقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتِیتِ أَدْیَانِهِمْ مِنْ تَعْظِیمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ(6) وَ قَدْ لَزِمَ ذَلِکَ الْمُشْرِکُونَ فِیمَا بَیْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِینَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا(7)

مِنَ الْغَدْرِ وَ الْخَتْرِ- فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِکَ وَ لَا تَخْفِرْ بِعَهْدِکَ (8) وَ لَا تَخْتِلَنَّ عَدُوَّکَ فَإِنَّهُ لَا یَجْتَرِئُ عَلَی اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ ذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ بَیْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ-(9)

وَ حَرِیماً یَسْکُنُونَ إِلَی مَنَعَتِهِ وَ یَسْتَفِیضُونَ بِهِ

1- 1. الخفض: السکون و الدعه.
2- 2. فی النهج« و للّه فیه رضی».
3- 3. فی النهج« و لکن الحذر کل الحذر من عدوک بعد صلحه».
4- 4. اللجاج: العناد و الخصومه. لج فی الامر: لازمه و أبی أن ینصرف عنه.
5- 5. أی دون ما أعطیت، کما فی النهج.
6- 6. الناس مبتدأ و خبره أشدّ و الجمله خبر لیس، یعنی ان الناس مع تفرق أهوائهم و تشتت آرائهم لم یجتمعوا علی فریضه أشدّ اهتماما من اجتماعهم علی تعظیم الوفاء بالعهود حتّی أن المشرکین التزموا به مع أنهم لیسوا من المسلمین.
7- 7. استوبلوا: استوخموا من عواقب الغدر و الختر و هو الغدر و الختر و هو الغدر أیضا.
8- 8. فلا تخفر أی فلا تنقض بعهدک و فی النهج« و لا تخیسن» من خاس بعهده أی خانه و نقضه.

9- 9. الافضاء أصله الاتساع و هنا مجاز و يراد به الافشاء و الانتشار. و الحريم: ما حرم أن يمس. و المنعه: القوّه التى تمنع من يريد باحد سوءا.

إِلَى جِوَارِهِ فَلَا خِدَاعَ وَ لَا مُدَالَسَهَ وَ لَا إِدْغَالَ فِيهِ (1) فَلَا يَدْعُوَنَّکَ ضِيقُ أَمْرٍ لَزِمَکَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ عَلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ فَإِنَّ صَبْرَکَ عَلَى ضِيقٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ (2) وَ أَنْ تُحِيطَ بِکَ مِنَ اللَّهِ طَلِبَهٌ [فِيهِ] وَ لَا تَسْتَقِيلَ فِيهَا دُنْيَاکَ وَ لَا آخِرَتَکَ- وَ إِيَّاکَ وَ الدِّمَاءَ وَ سَفْکَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَدْعَى لِنَقِمَهٍ وَ لَا أَعْظَمَ لِتَبِعَهٍ وَ لَا أَحْرَى لِزَوَالِ نِعْمَهٍ وَ انْقِطَاعِ مُدَّهٍ مِنْ سَفْکِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ اللَّهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُکْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا يَتَسَافَکُونَ مِنَ الدِّمَاءِ فَلَا تَصُونَنَّ سُلْطَانَکَ (3)

بِسَفْکِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِکَ يُخْلِقُهُ وَ يُزِيلُهُ- فَإِيَّاکَ وَ التَّعَرُّضَ لِسَخَطِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِوَلِيِّ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً سُلْطَاناً- قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قُتِلَ

مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً(4) وَ لَا عُذْرَ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ (5) فَإِنِ ابْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَ فَرَطَ عَلَيْهِ سَوْطُکَ أَوْ يَدُکَ لِعُقُوبَهٍ فَإِنَّ فِي الْوَکْزَهِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَهً فَلَا تَطْمَحَنَّ بِکَ نَخْوَهُ سُلْطَانِکَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَهْلِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ دِيَهً مُسَلَّمَهً يُتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (6)

إِيَّاکَ وَ الْإِعْجَابَ بِنَفْسِکَ وَ الثِّقَهَ بِمَا يُعْجِبُکَ مِنْهَا وَ حُبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَ

1- 1. المدالسه: الخيانه. و الادغال: الافساد.
2- 2. التبعه: ما يترتب على الفعل من الخير أو الشر و استعماله فى الشر أكثر. و« أن تحيط» عطف على تبعه. و الطلبه اسم من المطالبه أى و تخاف أن تتوجه عليک من اللّه مطالبه بحقه فى الوفاء الذى غدرته و لا يمكن أن تسأل اللّه أن يقيلک من هذه المطالبه بعفوه عنک.
3- 3. فى النهج« و لا تقوين سلطانک».
4- 4. سوره الاسرى: 43.
5- 5. القود- بالتحريک-: القصاص.
6- 6.« فرط عليه» عجل بما لم تكن تريده أى أردت تاديبا فاعقب قتلا. و الوكزه: الضربه بجمع الكف. و هى تعليل: لقوله« و فرط عليه». قوله:« فلا تطمحن» جواب الشرط أى لا يرتفعن بک كبرياء السلطان عن تأديه الديه الى أهل المقتول فى القتل الخطاء.

ذَلِکَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّیْطَانِ (1) فِی نَفْسِهِ لِیَمْحَقَ مَا یَکُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ- وَ إِیَّاکَ وَ الْمَنَّ عَلَی رَعِیَّتِکَ بِإِحْسَانٍ أَوِ التَّزَیُّدَ فِیمَا کَانَ مِنْ فِعْلِکَ (2)

أَوْ [أَنْ] تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَکَ بِخُلْفِکَ أَوِ التَّسَرُّعَ إِلَی الرَّعِیَّهِ بِلِسَانِکَ (3) فَإِنَّ الْمَنَّ یُبْطِلُ الْإِحْسَانَ (4) وَ الْخُلْفَ یُوجِبُ الْمَقْتَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ- کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ (5) إِیَّاکَ وَ الْعَجَلَهَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا وَ التَّسَاقُطَ فِیهَا عِنْدَ زَمَانِهَا(6) وَ اللَّجَاجَهَ فِیهَا إِذَا تَنَکَّرَتْ (7) وَ الْوَهْنَ فِیهَا إِذَا أَوْضَحَتْ فَضَعْ کُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَ أَوْقِعْ کُلَّ عَمَلٍ مَوقِعَهُ وَ إِیَّاکَ وَ الِاسْتِئْثَارَ بِمَا لِلنَّاسِ فِیهِ الْأُسْوَهُ وَ الِاعْتِرَاضَ فِیمَا یَعْنِیکَ وَ التَّغَابِیَ عَمَّا یُعْنَی بِهِ (8)

مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِعُیُونِ النَّاظِرِینَ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْکَ لِغَیْرِکَ وَ عَمَّا قَلِیلٍ تُکْشَفُ عَنْکَ أَغْطِیَهُ الْأُمُورِ وَ یَبْرُزُ الْجَبَّارُ بِعَظَمَتِهِ فَیَنْتَصِفُ الْمَظْلُومُونَ مِنَ الظَّالِمِینَ ثُمَّ امْلِکْ حَمِیَّهَ أَنْفِکَ (9) وَ سَوْرَهَ حِدَّتِکَ وَ سَطْوَهَ یَدِکَ وَ غَرْبَ لِسَانِکَ وَ

1- 1. الاطراء: المبالغه فی المدح و الثناء. الفرص: جمع الفرصه- بالضم-: الوقت المناسب للوصول الی المقصد.
2- 2. التزید- کالتقید-: اظهار الزیاده و تکلفها فی الاعمال عن الواقع منها.
3- 3. التسرع: المبادره و التعجیل.
4- 4. فی النهج بعد هذه العباره« و التزید یذهب بنور الحق». و المقت: السخط و البغض.
5- 5. سوره الصف: 4.
6- 6. التساقط: تتابع السقوط و المراد به هنا التهاون و قیل: من ساقط الفرس إذا جاء مسترخیا و فی النهج« التساقط فیها عند امکانها و الوهن عنها إذا استوضحت».
7- 7. أی لم یعرف وجه الصواب فیها. و الوهن: الضعف.
8- 8. التغابی: التغافل عما یهتم به و« یعنی» علی صیغه المفعول.
9- 9. الحمیه: الانفه و النخوه و فلان حمی الانف: إذا کان ابیا یأنف الضیم. و السوره بفتح فسکون-: السطوه. و الحده- بالفتح- من الإنسان: بأسه و ما یعتریه من الغضب. و الغرب: الحده و النشاط و أیضا بمعنی الحد.

احْتَرِسْ كُلَّ ذَلِکَ بِکَفِّ الْبَادِرَهِ(1) وَ تَأْخِيرِ السَّطْوَهِ- وَ ارْفَعْ بَصَرَکَ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ مَا يَحْضُرُکَ مِنْهُ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُکَ فَتَمْلِکَ الِاخْتِيَارَ وَ لَنْ تَحْكُمَ ذَلِکَ مِنْ نَفْسِکَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَکَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ(2) ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ جُمِعَ مَا فِي هَذَا الْعَهْدِ مِنْ صُنُوفِ مَا لَمْ آلُکَ فِيهِ رُشْداً إِنْ أَحَبَّ اللَّهُ إِرْشَادَکَ وَ تَوْفِيقَکَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا كَانَ مِنْ كُلِّ مَا شَاهَدْتَ مِنَّا فَتَكُونَ وَلَايَتُکَ هَذِهِ مِنْ حُكُومَهِ عَادِلَهٍ أَوْ سُنَّهٍ فَاضِلَهٍ أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّکَ صلى الله عليه وآله أَوْ فَرِيضَهٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ مِنْهَا وَ تَجْتَهِدَ نَفْسَکَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَيْکَ فِي عَهْدِي وَ اسْتَوْثَقْتُ مِنَ الْحُجَّهِ لِنَفْسِي لِكَيْلَا تَكُونَ لَکَ عِلَّهٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِکَ إِلَى هَوَاهَا- فَلَيْسَ يَعْصِمُ مِنَ السُّوءِ وَ لَا يُوَفِّقُ لِلْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ قَدْ كَانَ مِمَّا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي وَصَايَتِهِ تَحْضِيضاً عَلَى الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَبِذَلِکَ أَخْتِمُ لَکَ مَا عَهِدْتُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ- وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ سَعَهَ رَحْمَتِهِ وَ عَظِيمَ مَوَاهِبِهِ وَ قُدْرَتَهُ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَهٍ(3) أَنْ يُوَفِّقَنِي وَ إِيَّاکَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَهِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَ إِلَى خَلْقِهِ (4) مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ وَ حُسْنِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ وَ تَمَامِ النِّعْمَهِ وَ تَضْعِيفِ الْكَرَامَهِ(5) وَ أَنْ يَخْتِمَ لِي وَ لَکَ بِالسَّعَادَهِ وَ الشَّهَادَهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ كَثِيراً.

حش (6)، [الفهرست] للنجاشي: الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ كَانَ مِنْ خَاصَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ عُمِّرَ بَعْدَهُ

1- 1. البادره: الحده أو ما يبدر من اللسان عند الغضب من السب و نحوه.
2- 2. فی النهج« بذکر المعاد الی ربک».
3- 3. أی اعطاه کل سائل ما سأله، کانه قال: القادر علی اعطاه کل سؤال.
4- 4. المراد من العذر الحجه الواضحه العادله، یعنی فانه حجه لک عند من قضیت علیه و عذر عند اللّه فیمن اجریت علیه عقوبه او حرمته من منفعه.
5- 5. أی زیاده الکرامه اضعافا.
6- 6. الرجال ص 7.

رَوَى عَنْهُ عَهْدَ الْأَشْتَرِ وَ وَصِيَّتَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ ابْنِهِ- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْجُنْدِيِّ- عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ- عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ- عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ- عَنِ الْأَصْبَغِ: بِالْعَهْدِ.

إيضاح: قوله عليه السلام (1).

باب 11 وصيته عليه السلام لكميل بن زياد النخعى

«1»- بشا(2)، [بشاره المصطفى] أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْبَقَاءِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَصْرِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَ خَمْسِمِائَةٍ بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ الدُّبَيْلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَثِيرٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ(3)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ أَبِي رَاشِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ وَائِلٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (4)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ قَالَ: لَقِيتُ كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِوَصِيَّةٍ أَوْصَانِي بِهَا يَوْماً هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ أَوْصَانِي يَوْماً فَقَالَ لِي يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ سَمِّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ اذْكُرْنَا

1- 1. كان هنا بياض مقدار ورق. و ذلک لان عمر المؤلّف- رضوان اللّه عليه- لم يف بترصيف بعض مجلدات الكتاب و بيان مشكله و توضيح معضله و منها هذا المجلد.
2- 2. بشاره المصطفى ص 29 الطبعه الأولى.
3- 3. فى المصدر عن علىّ بن أحمد بن كثير العسكرىّ، عن أحمد بن المفضل أبى سلمه الأصفهانىّ قال أخبرنى أحمد بن راشد بن علىّ بن وائل القرشىّ.
4- 4. فى المصدر« عن محمّد بن إسحاق».

وَ سَمِّ بِأَسْمَائِنَا وَ صَلِّ عَلَيْنَا وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ بِنَا وَ ادْرَأْ بِذَلِکَ عَنْ نَفْسِکَ (1) وَ مَا تَحُوطُهُ عِنَايَتُکَ (2) تُکْفَ شَرَّ ذَلِکَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يَا کُمَيْلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَدَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ أَدَّبَنِی وَ أَنَا أُؤَدِّبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُوَرِّثُ الْأَدَبَ الْمُکَرَّمِينَ يَا کُمَيْلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ أَنَا أَفْتَحُهُ وَ مَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَ الْقَائِمُ علیه السلام يَخْتِمُهُ.

يَا کُمَيْلُ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا کُمَيْلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَکُنْ مِنَّا يَا کُمَيْلُ مَا مِنْ حَرَکَةٍ إِلَّا وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ(3)

يَا کُمَيْلُ إِذَا أَکَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِی لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ وَ هُوَ الشِّفَاءُ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْوَاءِ(4)

يَا کُمَيْلُ إِذَا أَکَلْتَ الطَّعَامَ فَوَاکِلْ بِهِ وَ لَا تَبْخَلْ بِهِ فَإِنَّکَ لَمْ تَرْزُقِ النَّاسَ شَيْئاً وَ اللَّهُ يُجْزِلُ لَکَ الثَّوَابَ بِذَلِکَ يَا کُمَيْلُ أَحْسِنْ خُلُقَکَ وَ ابْسُطْ جَلِيسَکَ (5)

وَ لَا تَنْهَرَنَّ خَادِمَکَ يَا کُمَيْلُ إِذَا أَنْتَ أَکَلْتَ فَطَوِّلْ أَکْلَکَ لِيَسْتَوْفِیَ مَنْ مَعَکَ وَ يُرْزَقَ مِنْهُ غَيْرُکَ- يَا کُمَيْلُ إِذَا اسْتَوْفَيْتَ طَعَامَکَ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا رَزَقَکَ وَ ارْفَعْ بِذَلِکَ صَوْتَکَ لِيَحْمَدَهُ سِوَاکَ فَيَعْظُمَ بِذَلِکَ أَجْرُکَ- يَا کُمَيْلُ لَا تُوقِرَنَّ مَعِدَتَکَ طَعَاماً وَ دَعْ فِيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعاً وَ لِلرِّيحِ مَجَالًا-(6)

1- 1. فی التحف و فی بعض النسخ من الکتاب« أدر بذلک علی نفسک» و أدر امر من دری بالشی ء أی توصل الی عمله.
2- 2. تحوطه: تحفظه، و تعهده عنایتک.
3- 3. فی بعض النسخ« الی معونه».
4- 4. فی بعض النسخ« جمیع الاسواء».
5- 5. بسط الرجل-: سره. و فی المصدر« الی جلیسک» و فی بعض النسخ« لا تتهم خادمک».
6- 6.« لا توقرن» أی لا تثقلن معدتک من الطعام. و فی بعض النسخ« لا توفرن» بالفاء.

يَا كُمَيْلُ لَا تَنْقُدْ طَعَامَكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَنْقُدُهُ.

يَا كُمَيْلُ لَا تَرْفَعَنَّ يَدَكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا وَ أَنْتَ تَشْتَهِيهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ تَسْتَمْرِئُهُ (1)

يَا كُمَيْلُ صِحَّةُ الْجِسْمِ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَ قِلَّةِ الْمَاءِ يَا كُمَيْلُ الْبَرَكَةُ فِي الْمَالِ مِنْ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَ مُوَاسَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ صِلَةِ الْأَقْرَبِينَ وَ هُمُ الْأَقْرَبُونَ لَنَا- يَا كُمَيْلُ زِدْ قَرَابَتَكَ الْمُؤْمِنَ عَلَى مَا تُعْطِي سِوَاهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كُنْ بِهِمْ أَرْأَفَ وَ عَلَيْهِمْ أَعْطَفَ وَ تَصَدَّقْ عَلَى الْمَسَاكِينِ- يَا كُمَيْلُ لَا تَرُدَّنَّ سَائِلًا وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ مِنْ شَطْرِ عِنَبٍ- يَا كُمَيْلُ الصَّدَقَةُ تُنْمَى عِنْدَ اللَّهِ يَا كُمَيْلُ حُسْنُ خُلُقِ الْمُؤْمِنِ مِنَ التَّوَاضُعِ وَ جَمَالُهُ التَّعَفُّفُ وَ شَرَفُهُ الشَّفَقَةُ وَ عِزُّهُ تَرْكُ الْقَالِ وَ الْقِيلِ (2)

يَا كُمَيْلُ إِيَّاكَ وَ الْمِرَاءَ فَإِنَّكَ تُغْرِي بِنَفْسِكَ السُّفَهَاءَ إِذَا فَعَلْتَ وَ تُفْسِدُ الْإِخَاءَ يَا كُمَيْلُ إِذَا جَادَلْتَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تُخَاطِبْ إِلَّا مَنْ يُشْبِهُ الْعُقَلَاءَ وَ هَذَا قَوْلُ ضَرُورَةٍ يَا كُمَيْلُ هُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ سُفَهَاءُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ (3) يَا كُمَيْلُ فِي كُلِّ صِنْفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ وَ إِيَّاكَ وَ مُنَاظَرَةَ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ وَ إِنْ أَسْمَعُوكَ فَاحْتَمِلْ وَ كُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ- وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً(4)

1- 1. استمرأ الطعام: استطيبه و وجده مرئيا.
2- 2. القال و القيل- مصدر ان-: ما يقوله الناس. و قيل: القال الابتداء و السؤال و القيل الجواب.
3- 3. البقره: 13.
4- 4. الفرقان: 64.

يَا كُمَيْلُ قُلِ الْحَقَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ وَازِرِ الْمُتَّقِينَ وَ اهْجُرِ الْفَاسِقِينَ يَا كُمَيْلُ جَانِبِ الْمُنَافِقِينَ وَ لَا تُصَاحِبِ الْخَائِنِينَ يَا كُمَيْلُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَ التَّطَرُّقَ إِلَى أَبْوَابِ الظَّالِمِينَ وَ الِاخْتِلَاطَ بِهِمْ وَ الِاكْتِسَابَ مِنْهُمْ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُطِيعَهُمْ وَ أَنْ تَشْهَدَ فِي مَجَالِسِهِمْ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ عَلَيْكَ- يَا كُمَيْلُ إِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَى حُضُورِهِمْ فَدَاوِمْ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَ التَّوَكُّلَ عَلَيْهِ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِمْ وَ أَطْرِقْ عَنْهُمْ (1) وَ أَنْكِرْ بِقَلْبِكَ فِعْلَهُمْ وَ اجْهَرْ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى لِتُسْمِعَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَهَابُوكَ وَ تُكْفَى شَرَّهُمْ يَا كُمَيْلُ إِنَّ أَحَبَّ مَا امْتَثَلَهُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَ بِأَوْلِيَائِهِ علیهم السلام التَّجَمُّلُ وَ التَّعَفُّفُ وَ الِاصْطِبَارُ- يَا كُمَيْلُ لَا بَأْسَ بِأَنْ لَا يُعْلَمَ سِرُّكَ يَا كُمَيْلُ لَا تُرِيَنَّ النَّاسَ افْتِقَارَكَ وَ اضْطِرَارَكَ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهِ احْتِسَاباً بِعِزٍّ وَ تَسَتُّرٍ يَا كُمَيْلُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تُعْلِمَ أَخَاكَ سِرَّكَ يَا كُمَيْلُ وَ مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ الَّذِي لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ وَ لَا يَغْفُلُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرَةِ(2) وَ لَا يَخْدَعُكَ حِينَ تَسْأَلُهُ وَ لَا يَتْرُكُكَ وَ أَمْرَكَ حَتَّى تُعْلِمَهُ فَإِنْ كَانَ مُمِيلًا أَصْلَحَهُ (3) يَا كُمَيْلُ الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ وَ يَسُدُّ فَاقَتَهُ وَ يُجَمِّلُ حَالَتَهُ- يَا كُمَيْلُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَ لَا شَيْ ءَ آثَرُ عِنْدَ كُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِيهِ (4) يَا كُمَيْلُ إِذَا لَمْ تُحِبَّ أَخَاكَ فَلَسْتَ أَخَاهُ- يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا قَصَّرَ عَنَّا وَ مَنْ قَصَّرَ عَنَّا

1- 1. أطرق الرجل: سكت و لم يتكلم و ارخى عينه ينظر الى الأرض.
2- 2. الجريره: الجنايه، لانها تجر العقوبه الى الجانى.
3- 3. المميل- اسم فاعل من أمال-: صاحب ثروه و مال كثير.
4- 4. آثر أى أقدم و اكرم.

لَمْ يَلْحَقْ بِنَا وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا فَ فِی الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ- يَا كُمَيْلُ كُلُّ مَصْدُورٍ يَنْفُثُ فَمَنْ نَفَثَ إِلَيْكَ مِنَّا بِأَمْرٍ أَمَرَكَ بِسَتْرِهِ- فَإِيَّاكَ أَنْ تُبْدِيَهُ (1)

فَلَيْسَ لَكَ مِنْ إِبْدَائِهِ تَوْبَهٌ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ تَوْبَهٌ فَالْمَصِيرُ إِلَى لَظَى (2) يَا كُمَيْلُ إِذَاعَهُ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ صلی اللّه علیه و آله لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا وَ لَا يَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَيْهَا- يَا كُمَيْلُ وَ مَا قَالُوهُ لَكَ مُطْلَقاً فَلَا تُعْلِمْهُ إِلَّا مُؤْمِناً مُوَفَّقاً(3) يَا كُمَيْلُ لَا تُعْلِمُوا الْكَافِرِينَ مِنْ أَخْبَارِنَا فَيَزِيدُوا عَلَيْهَا فَيَبْدُوكُمْ بِهَا إِلَى يَوْمِ يُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا- يَا كُمَيْلُ لَا بُدَّ لِمَاضِيكُمْ مِنْ أَوْبَهِ(4) وَ لَا بُدَّ لَنَا فِيكُمْ مِنْ غَلَبَهٍ- يَا كُمَيْلُ سَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ خَيْرَ الْبَدْءِ وَ الْعَاقِبَهِ- يَا كُمَيْلُ أَنْتُمْ مُمَتَّعُونَ بِأَعْدَائِكُمْ تَطْرَبُونَ بِطَرَبِهِمْ وَ تَشْرَبُونَ بِشُرْبِهِمْ وَ تَأْكُلُونَ بِأَكْلِهِمْ وَ تَدْخُلُونَ مَدَاخِلَهُمْ وَ رُبَّمَا غُلِبْتُمْ عَلَى نِعْمَتِهِمْ إِی وَ اللَّهِ عَلَى إِكْرَاهٍ مِنْهُمْ لِذَلِكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَاصِرُكُمْ وَ خَاذِلُهُمْ فَإِذَا كَانَ وَ اللَّهِ يَوْمُكُمْ وَ ظَهَرَ صَاحِبُكُمْ لَمْ يَأْكُلُوا وَ اللَّهِ مَعَكُمْ وَ لَمْ يَرِدُوا مَوَارِدَكُمْ وَ لَمْ يَقْرَعُوا أَبْوَابَكُمْ وَ لَمْ يَنَالُوا نِعْمَتَكُمْ أَذِلَّهً خَاسِئِينَ- أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا- يَا كُمَيْلُ احْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى وَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ عَلَى كُلِّ نِعْمَهٍ- يَا كُمَيْلُ قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّهٍ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تُكْفَهَا وَ قُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَهٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ تُزَدْ مِنْهَا وَ إِذَا أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يُوَسِّعْ عَلَيْكَ فِيهَا.

1- 1. المصدور: الذی يشتكی من صدره. و ينفث المصدور أی رمی بالنفاثه. المراد ان من ملا صدره من محبتنا و أمرنا لا يمكن له أن يقيها و لا يبرزها، فإذا أبرزها و أمر بسترها فاسترها. و فی بعض النسخ« فمن نفث إليک منا بأمر فاستره».

2- 2. اللظی: النار و لهبها.

3- 3. فی المصدر« فلا يعلمه الا مؤمنا موفقا».

4- 4. الاوب: الرجوع، آب يئوب من سفر رجع.

يَا كُمَيْلُ إِذَا وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ فِی صَدْرِکَ فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِیِّ مِنَ الشَّیْطَانِ الْغَوِیِّ وَ أَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ الرَّضِیِّ مِنْ شَرِّ مَا قُدِّرَ وَ قُضِیَ وَ أَعُوذُ بِإِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ وَ سَلَّمْ تُکْفَی مَئُونَهَ إِبْلِیسَ وَ الشَّیَاطِینِ مَعَهُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ کُلُّهُمْ أَبَالِسَهٌ مِثْلُهُ- یَا کُمَیْلُ إِنَّ لَهُمْ خُدَعاً وَ شَقَاشِقَ (1)

وَ زَخَارِفَ وَ وَسَاوِسَ وَ خُیَلَاءَ عَلَی کُلِّ أَحَدٍ قَدْرَ مَنْزِلَتِهِ فِی الطَّاعَهِ وَ الْمَعْصِیَهِ فَبِحَسَبِ ذَلِکَ یَسْتَوْلُونَ عَلَیْهِ بِالْغَلَبَهِ یَا کُمَیْلُ لَا عَدُوَّ أَعْدَی مِنْهُمْ وَ لَا ضَارَّ أَضَرُّ بِکَ مِنْهُمْ أَمْنِیَّتُهُمْ أَنْ تَکُونَ مَعَهُمْ غَداً إِذَا اجْتَثُّوا فِی الْعَذَابِ الْأَلِیمِ (2) لَا یُفَتَّرُ عَنْهُمْ بِشَرَرِهِ وَ لَا یُقَصَّرُ عَنْهُمْ خالِدِینَ فِیها أَبَداً- یَا کُمَیْلُ سَخَطُ اللَّهِ تَعَالَی مُحِیطٌ بِمَنْ لَمْ یَحْتَرِزْ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ وَ نَبِیِّهِ وَ جَمِیعِ عَزَائِمِهِ وَ عَوْذِهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ- یَا کُمَیْلُ إِنَّهُمْ یَخْدَعُونَکَ بِأَنْفُسِهِمْ فَإِذَا لَمْ تُجِبْهُمْ مَکَرُوا بِکَ وَ بِنَفْسِکَ بِتَحْسِینِهِمْ إِلَیْکَ شَهَوَاتِکَ (3) وَ إِعْطَائِکَ أَمَانِیَّکَ وَ إِرَادَتَکَ وَ یُسَوِّلُونَ لَکَ وَ یُنْسُونَکَ وَ یَنْهَوْنَکَ وَ یَأْمُرُونَکَ وَ یُحَسِّنُونَ ظَنَّکَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی تَرْجُوَهُ فَتَغْتَرَّ بِذَلِکَ فَتَعْصِیَهُ وَ جَزَاءُ الْعَاصِی لَظَی- یَا کُمَیْلُ احْفَظْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الشَّیْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلی لَهُمْ (4) وَ الْمُسَوِّلُ الشَّیْطَانُ وَ الْمُمْلِی اللَّهُ تَعَالَی- یَا کُمَیْلُ اذْکُرْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی لِإِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ- وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً(5) یَا کُمَیْلُ إِنَّ إِبْلِیسَ لَا یَعِدُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّمَا یَعِدُ عَنْ رَبِّهِ لِیَحْمِلَهُمْ عَلَی مَعْصِیَتِهِ فَیُوَرِّطَهُمْ.

1- 1. الشقاشق: جمع شقشقه و هی شی ء یخرجه البعیر من فیه إذا هاج.
2- 2. اجتثوا أی اقتلعوا، و فی بعض النسخ« جثوا فی العذاب».
3- 3. فی بعض النسخ« بتحبیبهم إلیک».
4- 4. محمّد« ص»: 27.
5- 5. الإسراء: 66.

يَا كُمَيْلُ إِنَّهُ يَأْتِی لَکَ بِلُطْفِ کَيْدِهِ فَيَأْمُرُکَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّکَ قَدْ أَلِفْتَهُ مِنْ طَاعَهِ لَا تَدَعُهَا فَتُحْسَبُ أَنَّ ذَلِکَ مَلَکٌ کَرِيمٌ وَ إِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ فَإِذَا سَکَنْتَ إِلَيْهِ وَ اطْمَأَنَنْتَ حَمَلَکَ عَلَى الْعَظَائِمِ الْمُهْلِکَهِ الَّتِی لَا نَجَاهَ مَعَهَا- يَا كُمَيْلُ إِنَّ لَهُ فِخَاخاً يَنْصِبُهَا فَاحْذَرْ أَنْ يُوقِعَکَ فِيهَا(1)

يَا كُمَيْلُ إِنَّ الْأَرْضَ مَمْلُوَّهٌ مِنْ فِخَاخِهِمْ فَلَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا إِلَّا مَنْ تَشَبَّثَ بِنَا وَ قَدْ أَعْلَمَکَ اللَّهُ أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا إِلَّا عِبَادُهُ وَ عِبَادُهُ أَوْلِيَاؤُنَا- يَا كُمَيْلُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (2) يَا كُمَيْلُ انْجُ بِوَلَايَتِنَا مِنْ أَنْ يَشْرَکَکَ فِی مَالِکَ وَ وُلْدِکَ كَمَا أُمِرَ- يَا كُمَيْلُ لَا تَغْتَرَّ بِأَقْوَامٍ يُصَلُّونَ فَيُطِيلُونَ وَ يَصُومُونَ فَيُدَاوِمُونَ وَ يَتَصَدَّقُونَ فَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مَوْقُوفُونَ (3) يَا كُمَيْلُ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا حَمَلَ قَوْماً عَلَى الْفَوَاحِشِ مِثْلِ الزِّنَى وَ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الرِّبَا وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ مِنَ الْخَنَى (4) وَ الْمَأْثَمِ حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْعِبَادَهَ الشَّدِيدَهَ وَ الْخُشُوعَ وَ الرُّكُوعَ وَ الْخُضُوعَ وَ السُّجُودَ ثُمَّ حَمَلَهُمْ عَلَى وَلَايَهِ الْأَئِمَّهِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَا يُنْصَرُونَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّهُ مُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ (5) وَ احْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُسْتَوْدَعِينَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ مُسْتَقَرّاً إِذَا لَزِمْتَ الْجَادَّهَ الْوَاضِحَهَ الَّتِی لَا تُخْرِجُکَ إِلَى عِوَجٍ وَ لَا تُزِيلُکَ عَنْ مَنْهَجِ مَا حَمَلْنَاکَ عَلَيْهِ وَ مَا هَدَيْنَاکَ إِلَيْهِ.

1- 1. الفخاخ جمع فخ و هو آله الصيد.
2- 2. النحل: 102.
3- 3. أی موقوفون و مسئولون عنها فحسب دون ولايه الأئمّه.
4- 4. الخنى: الفحش، و المأثم: الخطيئه.
5- 5. يعنى به الايمان فانه مستقر و مستودع.

يَا كُمَيْلُ لَا رُخْصَةَ فِی فَرْضٍ وَ لَا شِدَّةَ فِی نَافِلَهٍ- يَا كُمَيْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْأَلُكَ إِلَّا عَمَّا فَرَضَ وَ إِنَّمَا قَدَّمْنَا عَمَلَ النَّوَافِلِ بَيْنَ أَيْدِينَا لِلْأَهْوَالِ الْعِظَامِ وَ الطَّامَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا كُمَيْلُ إِنَّ الْوَاجِبَ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُزِيلَهُ الْفَرَائِضُ وَ النَّوَافِلُ وَ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ وَ صَالِحُ الْأَمْوَالِ (1) وَ لَكِنْ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ يَا كُمَيْلُ إِنَّ ذُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِكَ وَ غَفْلَتَكَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ وَ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ عَمَلِكَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّهُ لَا تَخْلُو مِنْ نِعْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَكَ وَ عَافِيَتِهِ فَلَا تَخْلُ مِنْ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَقْدِيسِهِ وَ شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ- يَا كُمَيْلُ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ (2) وَ نَسَبَهُمْ إِلَى الْفِسْقِ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ يَا كُمَيْلُ لَيْسَ الشَّأْنَ أَنْ تُصَلِّيَ وَ تَصُومَ وَ تَتَصَدَّقَ إِنَّمَا الشَّأْنُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاهُ فُعِلَتْ بِقَلْبٍ نَقِيٍّ وَ عَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيٍّ وَ خُشُوعٍ سَوِيٍّ وَ إِبْقَاءٍ لِلْجِدِّ فِيهَا- يَا كُمَيْلُ عِنْدَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ مَا بَيْنَهُمَا تَبَتَّلَتِ الْعُرُوقُ وَ الْمَفَاصِلُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ وَلَاءً إِلَى مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ جَمِيعِ صَلَوَاتِكَ يَا كُمَيْلُ انْظُرْ فِيمَ تُصَلِّي وَ عَلَى مَا تُصَلِّي إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَ حِلِّهِ فَلَا قَبُولَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّ اللِّسَانَ يَبُوحُ مِنَ الْقَلْبِ (3)

وَ الْقَلْبُ يَقُومُ بِالْغِذَاءِ فَانْظُرْ فِيمَا تُغَذِّی قَلْبَكَ وَ جِسْمَكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ حَلَالًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى تَسْبِيحَكَ وَ لَا شُكْرَكَ- يَا كُمَيْلُ افْهَمْ وَ اعْلَمْ أَنَّا لَا نُرَخِّصُ فِی تَرْكِ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ فَمَنْ رَوَى عَنِّی فِی ذَلِكَ رُخْصَهً فَقَدْ أَبْطَلَ وَ أَثِمَ وَ جَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا كَذَّبَ أُقْسِمُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ لِی قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَهٍ مِرَاراً ثَلَاثاً يَا أَبَا الْحَسَنِ أَدِّ الْأَمَانَهَ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ فِيمَا قَلَّ وَ جَلَّ حَتَّى فِی الْخَيْطِ وَ الْمِخْيَطِ.

1- 1. كذا. و لعلّ معناه حقوق اللّه لا يؤدى بهذه الأمور فحسب.
2- 2. سوره الحشر: 19.
3- 3. باح إليه بالسر. أظهره. و فی بعض النسخ« ينزح».

يَا كُمَيْلُ لَا غَزْوَ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ لَا نَفْلَ (1) إِلَّا مَعَ إِمَامٍ فَاضِلٍ- يَا كُمَيْلُ أَ رَأَيْتَ لَوْ لَمْ يَظْهَرْ نَبِيٌ (2)

وَ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ أَ كَانَ فِي دُعَائِهِ إِلَى اللَّهِ مُخْطِئاً أَوْ مُصِيباً بَلَى وَ اللَّهِ مُخْطِئاً حَتَّى يَنْصِبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِذَلِكَ وَ يُؤَهِّلَهُ لَهُ- يَا كُمَيْلُ الدِّينُ لِلَّهِ فَلَا تَغْتَرَّنَّ بِأَقْوَالِ الْأُمَّهِ الْمَخْدُوعَهِ الَّتِي قَدْ ضَلَّتْ بَعْدَ مَا اهْتَدَتْ وَ أَنْكَرَتْ وَ جَحَدَتْ بَعْدَ مَا قَبِلَتْ يَا كُمَيْلُ الدِّينُ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحَدٍ الْقِيَامَ بِهِ إِلَّا رَسُولًا أَوْ نَبِيّاً أَوْ وَصِيّاً- يَا كُمَيْلُ هِيَ نُبُوَّهٌ وَ رِسَالَهٌ وَ إِمَامَهٌ وَ لَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مُتَوَلِّينَ وَ مُتَغَلِّبِينَ وَ ضَالِّينَ وَ مُعْتَدِينَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّ النَّصَارَى لَمْ تُعَطِّلِ اللَّهَ تَعَالَى وَ لَا الْيَهُودَ وَ لَا جَحَدَتْ مُوسَى وَ لَا عِيسَى وَ لَكِنَّهُمْ زَادُوا وَ نَقَصُوا وَ حَرَّفُوا وَ أَلْحَدُوا فَلُعِنُوا وَ مُقِتُوا وَ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَقْبَلُوا يَا كُمَيْلُ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ يَا كُمَيْلُ إِنَّ أَبَانَا آدَمَ لَمْ يَلِدْ يَهُودِيّاً وَ لَا نَصْرَانِيّاً وَ لَا كَانَ ابْنُهُ إِلَّا حَنِيفاً مُسْلِماً فَلَمْ يَقُمْ بِالْوَاجِبِ عَلَيْهِ فَأَدَّاهُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ قُرْبَانَهُ بَلْ قَبِلَ مِنْ أَخِيهِ فَحَسَدَهُ وَ قَتَلَهُ وَ هُوَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ فِي الْفَلَقِ الَّذِينَ عِدَّتُهُمْ اثْنَا عَشَرَ سِتَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّهٌ مِنَ الْآخِرِينَ وَ الْفَلَقُ الْأَسْفَلُ مِنَ النَّارِ(3) وَ مِنْ بُخَارِهِ حَرُّ جَهَنَّمَ وَ حَسْبُكَ فِيمَا حَرُّ جَهَنَّمَ مِنْ بُخَارِهِ يَا كُمَيْلُ نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ رَحِيمٌ دَلَّنَا عَلَى أَخْلَاقِهِ.

1- 1. النفل- محركه- الغنيمه.
2- 2. فى المصدر« لو أن اللّه لم يظهر نبيا».
3- 3. الفلق- محركه- عود يربط حبل من أحد طرفيه الى الآخر و تجعل رجل المجرم داخل ذلک الحبل و تشدا فيضرب عليهما.

وَ أَمَرَنَا بِالْأَخْذِ بِهَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَيْهَا فَقَدْ أَدَّيْنَاهَا غَيْرَ مُخْتَلِفِينَ وَ أَرْسَلْنَاهَا غَيْرَ مُنَافِقِينَ وَ صَدَّقْنَاهَا غَيْرَ مُكَذِّبِينَ وَ قَبِلْنَاهَا غَيْرَ مُرْتَابِينَ لَمْ يَكُنْ لَنَا وَ اللَّهِ شَيَاطِينُ نُوحِی إِلَيْهَا وَ تُوحِی إِلَيْنَا كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْماً ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَسْمَائِهِمْ فِی كِتَابِهِ لَوْ قُرِئَ كَمَا أُنْزِلَ- شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِی بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً(1) يَا كُمَيْلُ الْوَيْلُ لَهُمْ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً يَا كُمَيْلُ لَسْتُ وَ اللَّهِ مُتَمَلِّقاً حَتَّى أُطَاعَ وَ لَا ممنا [مُمَنِّياً] حَتَّى [لَا] أُعْصَى (2) وَ لَا مُهَاناً لِطَعَامِ الْأَعْرَابِ حَتَّى أَنْتَحِلَ إِمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ (3)

أَوْ أَدَّعِیَ بِهَا يَا كُمَيْلُ نَحْنُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ وَ الْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَ قَدْ أَسْمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ جَمَعَهُمْ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ أَيَّامَ سَبْعَةٍ وَقْتَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّی مُؤَدٍّ عَنْ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا مُخْبِرٌ عَنْ نَفْسِی فَمَنْ صَدَّقَنِی فَقَدْ صَدَّقَ اللَّهَ وَ مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ أَثَابَهُ الْجِنَانَ وَ مَنْ كَذَّبَنِی كَذَّبَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ كَذَّبَ اللَّهَ أَعْقَبَهُ النِّيرَانَ- ثُمَّ نَادَانِی فَصَعِدْتُ فَأَقَامَنِی دُونَهُ وَ رَأْسِی إِلَى صَدْرِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَمَرَنِی جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ رَبِّی وَ رَبُّكُمْ أَنْ أُعْلِمَكُمْ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَّ وَصِيِّی هَذَا وَ ابْنَایَ وَ مَنْ خَلَفَهُمْ مِنْ أَصْلَابِهِمْ حَامِلًا وَصَايَایَ هُمُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ يَشْهَدُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ لِلثَّقَلِ الْأَصْغَرِ وَ يَشْهَدُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ لِلثَّقَلِ الْأَكْبَرِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُلَازِمٌ لِصَاحِبِهِ غَيْرُ مُفَارِقٍ لَهُ حَتَّى يَرِدَا إِلَی اللَّهِ فَيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ الْعِبَادِ يَا كُمَيْلُ فَإِذَا كُنَّا كَذَلِكَ فَعَلَامَ يَتَقَدَّمُنَا مَنْ تَقَدَّمَ وَ تَأَخَّرَ عَنَّا مَنْ تَأَخَّرَ- يَا كُمَيْلُ قَدْ أَبْلَغَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رِسَالَةَ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لَهُمْ وَ لَكِنْ لَا يُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ.

1- 1. الأنعام: 112.
2- 2. كذا و فی التحف« و لا ممنيا حتّی لا اعصی».
3- 3. انتحل الشعر أو القول ادعاه لنفسه. و انتحل مذهب كذا انتسب إليه.

يَا كُمَيْلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِی قَوْلًا وَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ مُتَوَافِرُونَ يَوْماً بَعْدَ الْعَصْرِ- يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ فَوْقَ مِنْبَرِهِ- عَلِیٌّ مِنِّی وَ اَبْنَایَ مِنْهُ وَ الطَّيِّبُونَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُمْ وَ هُمُ الطَّيِّبُونَ بَعْدَ أُمِّهِمْ وَ هُمْ سَفِينَهُ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَوَى النَّاجِی فِی الْجَنَّهِ وَ الْهَاوِی فِی لَظَی يَا كُمَيْلُ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ- يَا كُمَيْلُ عَلَامَ يَحْسُدُونَنَا وَ اللَّهُ أَنْشَأَنَا قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُونَا فَتَرَاهُمْ بِحَسَدِهِمْ إِيَّانَا عَنْ رَبِّنَا يُزِيلُونَّا يَا كُمَيْلُ مَنْ لَا يَسْكُنُ الْجَنَّهَ فَيَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَ خِزْیٍ مُقِيمٍ وَ أَكْبَالٍ وَ مَقَامِعَ وَ سَلَاسِلَ طِوَالٍ وَ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ وَ مُقَارَنَهِ كُلِّ شَيْطَانٍ الشَّرَابُ صَدِيدٌ وَ اللِّبَاسُ حَدِيدٌ وَ الْخَزَنَهُ

فَظَظَهٌ(1)

وَ النَّارُ مُلْتَهِبَهٌ وَ الْأَبْوَابُ مُوَثَّقَهٌ مُطَبَّقَهٌ يُنَادُونَ فَلَا يُجَابُونَ وَ يَسْتَغِيثُونَ فَلَا يُرْحَمُونَ نِدَاهُمْ يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّکَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ- يَا كُمَيْلُ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْحَقُّ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَ يَا كُمَيْلُ ثُمَّ يُنَادُونَ اللَّهَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بَعْدَ أَنْ يَمْكُثُوا أَحْقَاباً اجْعَلْنَا عَلَى الرَّخَاءِ فَيُجِيبُهُمْ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ يَا كُمَيْلُ فَعِنْدَهَا يَيْأَسُونَ مِنَ الْكَرَّهِ وَ اشْتَدَّتِ الْحَسْرَهُ وَ أَيْقَنُوا بِالْهَلَكَهِ وَ الْمَكْثِ جَزَاءً بِمَا كَسَبُوا عُذِّبُوا- يَا كُمَيْلُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يَا كُمَيْلُ أَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ إِيَّایَ وَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا حَظِیَ مَنْ حَظِیَ بِدُنْيَا زَائِلَهٍ مُدْبِرَهٍ فَافْهَمْ وَ تَحْظَی بِآخِرَهٍ بَاقِيَهٍ ثَابِتَهٍ.

1- 1. الفظ: الغليظ، السيئ الخلق.

يَا كُمَيْلُ كُلُّ يَصِيرُ إِلَى الْآخِرَهِ وَ الَّذِی يُرْغَبُ فِيهِ مِنْهَا ثَوَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الدَّرَجَاتُ الْعُلَی مِنَ الْجَنَّهِ الَّتِی لَا يُورِثُهَا إِلَّا مَنْ كانَ تَقِيّاً يَا كُمَيْلُ إِنْ شِئْتَ فَقُمْ.

أقول: و سيجی ء فی باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه و حكمه عين هذه الوصيه منه عليه السلام لكميل بن زياد هذا من كتاب تحف العقول أيضا لكن أخصر من هذه الوصيه و سيأتی فی باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام و فی غيره أيضا ما يناسب هذا الباب إن شاء الله تعالی (1).

باب 12 كتاب كتبه عليه السلام لدار شريح

«1»- لی (2)، [الأمالی] للصدوق عَنْ صَالِحِ بْنِ عِيسَی الْعِجْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانٍ مَوْلَی زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَهَ قَالَ: قَالَ لِي شُرَيْحٌ الْقَاضِی اشْتَرَيْتُ دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَاراً وَ كَتَبْتُ كِتَاباً وَ أَشْهَدْتُ عُدُولًا فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام فَبَعَثَ إِلَيَّ مَوْلَاهُ قَنْبَراً فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ يَا شُرَيْحُ اشْتَرَيْتَ دَاراً وَ

ص: 277

1- 1. المصدر ص 171.
2- 2. المجلس الحادی و الخمسون ص 187. و شريح القاضی هو الذی استعمله عمر ابن الخطّاب علی القضاء بالكوفه فلم يزل قاضيا ستين سنه الا ثلاث سنين فی فتنه ابن الزبير و قيل فلم يزل بالكوفه قاضيا من عهد عمر الی مده 75 سنه و لم يعطل فيها غير عامين او أربعه استعفی الحجاج بن يوسف فی فتنه ابن الزبير فاعفاه و مات سنه 87 و عمره مائه و ثمان سنين و أدرک الجاهليه و لا يعد من الصحابه بل كان من التابعين، و قيل عزله علیّ عليه السلام عن القضاء مده عشرين يوما ثمّ نصبه.

كَتَبْتَ كِتَاباً وَ أَشْهَدْتَ عُدُولًا وَ وَزَنْتَ مَالًا قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ يَا شُرَيْحُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيکَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِی کِتَابِکَ وَ لَا يَسْأَلُ عَنْ بَيِّنَتِکَ حَتَّی يُخْرِجَکَ مِنْ دَارِکَ شَاخِصاً(1)

وَ يُسْلِمَکَ إِلَی قَبْرِکَ خَالِصاً فَانْظُرْ أَنْ لَا تَکُونَ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِکِهَا وَ وَزَنْتَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام يَا شُرَيْحُ فَلَوْ کُنْتَ عِنْدَ مَا اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الدَّارَ أَتَيْتَنِی فَکَتَبْتُ لَکَ کِتَاباً عَلَی هَذِهِ النُّسْخَهِ إِذَا لَمْ تَشْتَرِهَا بِدِرْهَمَيْنِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا کُنْتَ تَکْتُبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ کُنْتُ أَکْتُبُ لَکَ هَذَا الْکِتَابَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اشْتَرَی عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ مَيِّتٍ أُزْعِجَ بِالرَّحِيلِ (2) اشْتَرَی مِنْهُ دَاراً فِی دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ إِلَی عَسْکَرِ الْهَالِکِينَ- وَ تَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارُ حُدُوداً أَرْبَعَهً فَالْحَدُّ الْأَوَّلُ مِنْهَا يَنْتَهِی إِلَی دَوَاعِی الْآفَاتِ وَ الْحَدُّ الثَّانِی مِنْهَا يَنْتَهِی إِلَی دَوَاعِی الْعَاهَاتِ وَ الْحَدُّ الثَّالِثُ مِنْهَا يَنْتَهِی إِلَی دَوَاعِی الْمُصِيبَاتِ وَ الْحَدُّ الرَّابِعُ مِنْهَا يَنْتَهِی إِلَی الْهَوَی الْمُرْدِی وَ الشَّيْطَانِ الْمُغْوِی وَ فِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ(3)

اشْتَرَی هَذَا الْمَفْتُونُ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُزْعَجِ بِالْأَجَلِ جَمِيعَ هَذِهِ الدَّارِ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقُنُوعِ وَ الدُّخُولِ فِی ذُلِّ الطَّلَبِ فَمَا أَدْرَکَ هَذَا الْمُشْتَرِی فِيمَا اشْتَرَی مِنْهُ مِنْ دَرَکٍ فَعَلَی مُبْلِی أَجْسَامِ الْمُلُوکِ (4)

وَ سَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَهِ مِثْلُ کِسْرَی وَ قَيْصَرَ وَ تُبَّعٍ وَ حِمْيَرَ(5) وَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ إِلَی الْمَالِ فَأَکْثَرَ وَ بَنَی فَشَيَّدَ وَ نَجَّدَ فَزَخْرَفَ (6)

وَ ادَّخَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ إِشْخَاصُهُمْ جَمِيعاً إِلَی مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَ الْحِسَابِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَ

1- 1. شاخصا أی ذاهبا مبعدا.
2- 2. ازعج علی صيغه المجهول: أی اقلع.
3- 3. يشرع أی يفتح فی الحدّ الرابع.
4- 4. کذا و فی بعض النسخ« مبلبل اجسام الملوک». أی مهيج داءاتها، المهلکه لها.
5- 5. تبع: ملوک اليمن. حمير أبو قبيله من اليمن.
6- 6. شيد أی رفع. و نجد بشد الجيم أی زين.

خَسِرَ هُنالِکَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ عَلَی ذَلِکَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَی وَ نَظَرَ بِعَیْنِ الزَّوَالِ لِأَهْلِ الدُّنْیَا وَ سَمِعَ مُنَادِیَ أَهْلِ الزُّهْدِ یُنَادِی فِی عَرَصَاتِهَا مَا أَبْیَنَ الْحَقَّ لِذِی عَیْنَیْنِ إِنَّ الرَّحِیلَ أَحَدَ الْیَوْمَیْنِ تَزَوَّدُوا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَ قَرِّبُوا الْآمَالَ بِالْآجَالِ فَقَدْ دَنَا الرِّحْلَهُ وَ الزَّوَالُ.

بیان: قوله ع (1).

باب 13 تفسیره علیه السلام کلام الناقوس

أقول: قد مضی بعض أخبار هذا الباب فی کتاب العلم فی باب غرائب العلوم و فی کتاب قصص الأنبیاء فی باب أحوال عیسی علیه السلام یعنی أخبار هذا الباب فتذکر.

«1»- قب (2)، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ رُوِیَ أَنَّهُ علیه السلام یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ فَسَّرَ صَوْتَ النَّاقُوسِ ذَکَرَهُ صَاحِبُ مِصْبَاحِ الْوَاعِظِ وَ جُمْهُورُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ وَ زَیْدٌ وَ صَعْصَعَهُ ابْنَا صُوحَانَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَسِیرَهَ(3) وَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ وَ جَابِرُ بْنُ شَرْحِبِیلٍ- وَ مَحْمُودُ بْنُ الْکَوَّاءِ أَنَّهُ قَالَ علیه السلام: یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً إِنَّ الْمَوْلَی صَمَدٌ یَبْقَی یَحْلُمُ عَنَّا رِفْقاً رِفْقاً لَوْ لَا عَمَلُهُ کُنَّا نَشْقَی حَقّاً حَقّاً صِدْقاً صِدْقاً إِنَّ الْمَوْلَی یُسَائِلُنَا وَ یُوَاقِفُنَا وَ یُحَاسِبُنَا یَا مَوْلَانَا لَا تُهْلِکْنَا وَ تَدَارَکْنَا وَ اسْتَخْدِمْنَا وَ اسْتَخْلِصْنَا حِلْمُکَ عَنَّا قَدْ جَرَّأَنَا یَا مَوْلَانَا عَفْوَکَ عَنَّا إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ غَرَّتْنَا وَ شَغَلَتْنَا وَ اسْتَهْوَتْنَا وَ اسْتَلْهَتْنَا وَ اسْتَغْوَتْنَا یَا ابْنَ الدُّنْیَا جَمْعاً جَمْعاً یَا ابْنَ الدُّنْیَا مَهْلًا مَهْلًا یَا ابْنَ الدُّنْیَا دَقّاً دَقّاً وَزْناً وَزْناً تَفْنَی الدُّنْیَا قَرْناً قَرْناً مَا مِنْ یَوْمٍ یَمْضِی عَنَّا إِلَّا یَهْوِی مِنَّا رُکْناً قَدْ ضَیَّعْنَا دَاراً تَبْقَی

1- 1. هنا بیاض مقدار نصف صفحه.
2- 2. مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب باب مسابقته بالعلم.
3- 3. کذا.

وَ اسْتَوْطَنَّا دَاراً تَفْنَى تَفْنَى الدُّنْيَا قَرْناً قَرْناً كَلَّا مَوْتاً كَلَّا مَوْتاً كَلَّا مَوْتاً كَلَّا دَفْناً كَلَّا فِيهَا مَوْتاً(1)

نَقْلًا نَقْلًا دَفْناً دَفْناً- يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا زِنْ مَا يَأْتِی وَزْناً وَزْناً لَوْ لَا جَهْلِی مَا إِنْ كَانَتْ عِنْدِی الدُّنْيَا إِلَّا سِجْناً خَيْراً خَيْراً شَرّاً شَرّاً شَيْئاً شَيْئاً حُزْناً حُزْناً مَا ذَا مَنْ ذَا كَمْ ذَا أَمْ ذَا هَذَا أُسْنَی تَرْجُو تَنْجُو تَخْشَی تَرْدَی عَجِّلْ قَبْلَ الْمَوْتِ الْوَزْنَا مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِی عَنَّا إِلَّا أَوْهَنَ مِنَّا رُكْناً إِنَّ الْمَوْلَی قَدْ أَنْذَرَنَا إِنَّا نُحْشَرُ غُرْلًا بُهْماً قَالَ ثُمَّ انْقَطَعَ صَوْتُ النَّاقُوسِ فَسَمِعَ الدَّيْرَانِیُّ ذَلِكَ وَ أَسْلَمَ وَ قَالَ إِنِّی وَجَدْتُ فِی الْكِتَابِ أَنَّ فِی آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ يُفَسِّرُ مَا يَقُولُ النَّاقُوسُ (2).

باب 14 خطبه صلوات الله عليه المعروفه

«1»- فِی (3)، [تحف العقول] خُطْبَهُ الْوَسِيلَهِ:(4) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَعْدَمَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَی وُجُودِهِ (5)

وَ حَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ (6) ذَاتَهُ- لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَ التَّشَاكُلِ بَلْ هُوَ الَّذِی لَا تَتَفَاوَتُ ذَاتُهُ وَ لَا تَتَبَعَّضُ بِتَجْزِيَهِ الْعَدَدِ فِی كَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا بِاخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ وَ يَكُونُ فِيهَا

1- 1. كذا.
2- 2. هنا بياض مقدار صفحه.
3- 3. التحف ص 92.
4- 4. هذه الخطبه قد أخرجها الكلينی- رحمه اللّه- فی كتاب الروضه بتمامها مع اختلاف كثير و لذلك تعرضنا لتلك الاختلافات فی الهامش. و الحرّانیّ رحمه اللّه عليه اختار منها ما اقتضاه كتابه(تحف العقول) و قد صرّح به.
5- 5. أعدم فلانا منه أی منع و فی الروضه« منع الاوهام».
6- 6. فی الروضه« أن يتخيل».

لَا عَلَى الْمُمَازَجَهِ وَ عَلِمَهَا لَا بِأَدَاهٍ- لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعْرُوفِهِ عِلْمُ غَيْرِهِ (1)

كَانَ عَالِماً لِمَعْلُومِهِ- إِنْ قِيلَ كَانَ فَعَلَى تَأْوِيلِ أَزَلِيَّهِ الْوُجُودِ وَ إِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ (2)

فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ فَاتَّخَذَ إِلَهاً غَيْرَهُ عُلُوّاً كَبِيراً نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تَضَعَانِ الْعَمَلَ (3)

خَفَّ مِيزَانٌ تُرْفَعَانِ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ وَ بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّهِ وَ النَّجَاهُ مِنَ النَّارِ وَ الْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ وَ بِالشَّهَادَهِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ بِالصَّلَاهِ تَنَالُونَ الرَّحْمَهَ فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاهِ عَلَى نَبِيِّكُمْ- إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَا لِبَاسَ أَجَلُّ مِنَ الْعَافِيَهِ وَ لَا وِقَايَهَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَهِ وَ لَا مَالَ أَذْهَبُ بِالْفَاقَهِ مِنَ الرِّضَا وَ الْقُنُوعِ- وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَهِ الْكَفَافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَهَ وَ الرَّغْبَهُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَ الِاحْتِكَارُ مَطِيَّهُ النَّصَبِ وَ الْحَسَدُ آفَهُ الدِّينِ وَ الْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَ هُوَ دَاعٍ إِلَى الْحِرْمَانِ-(4)

وَ الْبَغْيُ سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ وَ الشَّرَهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ (5) رُبَّ طَمَعٍ خَائِبٍ وَ

1- 1. يحتمل الإفاضه و التوصيف فعلى الأول فالمراد أنّه لا يتوسط بينه و بين معلومه علم غيره و على الثانى فالمراد أن ذاته المقدّسه كافيه للعلم و لا يحتاج الى علم أى صوره علميه غير ذاته تعالى، بهذه الصوره العلميه و بارتسامها كان عالما بمعلومه كما فى الممكنات.
2- 2. أى ليس كونه موجودا فى الازل عباره عن مقارنته للزمان أزلا لحدوث الزمان بل بمعنى أن ليس لوجوده ابتداء أو أنّه تعالى ليس بزمانى و« كان» يدل على الزمانيه فتأويله أن معنى كونه أزلا أن وجوده يمتنع عليه العدم و لعلّ المعنى الأخير فى الفقره الثانيه متعين.
3- 3. تضعان خلاف ترفعان أى تثقلان. و فى الروضه« و تضاعفان العمل».

4- 4. قد مضى هذه الكلمات مع اختلاف يسير فى وصيته لابنه الحسين عليهما السلام.
5- 5. الحين- بفتح المهمله و المثناه التحتانيه-: الهلاک و المحنه و الشره غلبه الحرص و الغضب و الطيش و الحده و النشاط. و فى بعض النسخ« الشره» و هو الحرص أيضا.

أَمَلٍ كَاذِبٍ وَ رَجَاءٍ يُؤَدِّی إِلَی الْحِرْمَانِ وَ تِجَارَةٍ تَئُولُ إِلَی الْخُسْرَانِ- أَلَا وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِی الْأُمُورِ غَيْرَ نَاظِرٍ فِی الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْضِحَاتِ النَّوَائِبِ وَ بِئْسَتِ الْقِلَادَةُ الدَّيْنُ لِلْمُؤْمِنِ (1) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا عِزَّ أَنْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ وَ لَا نَصَبَ (2)

أَوْجَعُ مِنَ الْغَضَبِ وَ لَا جَمَالَ أَحْسَنُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا قَرِينَ شَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا سَوْأَةَ أَسْوَأُ(3)

مِنَ الْكَذِبِ وَ لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَظَرَ فِی عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ رَضِیَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَأْسَفْ عَلَی مَا فِی يَدِ غَيْرِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْیِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْراً وَقَعَ فِيهَا وَ مَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ وَ مَنْ نَسِیَ زَلَّتَهُ (4)

اسْتَعْظَمَ زَلَلَ غَيْرِهِ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَی بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَی النَّاسِ ذَلَّ وَ مَنْ سَفِهَ عَلَی النَّاسِ شُتِمَ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِّرَ وَ مَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا مَالَ هُوَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ (5)

وَ لَا فَقْرَ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا وَاعِظَ هُوَ أَبْلَغُ مِنَ النُّصْحِ (6) وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ وَ لَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ(7)

وَ لَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِ (8)

وَ لَا حِلْمَ

1- 1. و فی الروضه« و بئست القلاده قلاده الذنب للمؤمن».
2- 2. النصب: الثعب و المشقه الذی يتفرع علی الغضب و هو من أخس المتاعب اذ لا ثمره له و لا داعی إليه إلا عدم تملک النفس و فی بعض نسخ الروضه« و لا نسب أوضع من الغضب».
3- 3. السوأه: الخله القبيحه و الجمع سوءات.
4- 4. الزله: السقطه و الخطيئه. و فی بعض النسخ و الروضه« و من نسی زلله».

5- 5. الاعود: الانفع.
6- 6. النصح: الخلوص.
7- 7. المظاهره: المعاونه. و العجب: الكبر و اعجاب المرء بنفسه و بفضائله و أعماله.
8- 8. و فى الروضه« كالكف عن المحارم» و فى بعض نسخ الروضه« و لا حكم كالصبر و الصمت». أى و لا حكمه.

كَالصَّبْرِ وَ الصَّمْتِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ فِی الْإِنْسَانِ عَشْرَ خِصَالٍ یُظْهِرُهَا لِسَانُهُ شَاهِدٌ یُخْبِرُ عَنِ الضَّمِیرِ وَ حَاکِمٌ یَفْصِلُ بَیْنَ الْخِطَابِ وَ نَاطِقٌ یُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ وَ شَافِعٌ تُدْرَکُ بِهِ الْحَاجَةُ وَ وَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ الْأَشْیَاءُ وَ أَمِیرٌ یَأْمُرُ بِالْحَسَنِ وَ وَاعِظٌ یَنْهَی عَنِ الْقَبِیحِ وَ مُعَزٍّ تُسَکَّنُ بِهِ الْأَحْزَانُ وَ حَامِدٌ تُجْلَی بِهِ الضَّغَائِنُ وَ مُؤْنِقٌ یُلْهِی الْأَسْمَاعَ (1)

أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا خَیْرَ فِی الصَّمْتِ عَنِ الْحُکْمِ کَمَا أَنَّهُ لَا خَیْرَ فِی الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ (2) اعْلَمُوا أَیُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ لَمْ یَمْلِکْ لِسَانَهُ یَنْدَمْ وَ مَنْ لَا یَتَعَلَّمْ یَجْهَلْ وَ مَنْ لَا یَتَحَلَّمْ لَا یَحْلُمْ (3) وَ مَنْ

لَا یَرْتَدِعْ لَا یَعْقِلْ وَ مَنْ لَا یَعْقِلْ یَهُنْ وَ مَنْ یَهُنْ لَا یُوَقَّرْ وَ مَنْ یَتَّقِ یَنْجُ-(4) وَ مَنْ یَکْسِبْ مَالًا مِنْ غَیْرِ حَقِّهِ یَصْرِفْهُ فِی غَیْرِ أَجْرِهِ (5)

وَ مَنْ لَا یَدَعْ وَ هُوَ مَحْمُودٌ یَدَعْ وَ هُوَ مَذْمُومٌ (6)

وَ مَنْ لَمْ یُعْطِ قَاعِداً مُنِعَ قَائِماً(7)

وَ مَنْ یَطْلُبِ الْعِزَّ بِغَیْرِ حَقٍّ یَذِلَّ وَ مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ وَ مَنْ تَفَقَّهَ وُقِّرَ وَ مَنْ تَکَبَّرَ حُقِّرَ وَ مَنْ لَا یُحْسِنْ لَا یُحْمَدْ.

1- 1. المعز من التعزیه بمعنی التسلیه، و الضغائن جمع الضغینه بمعنی الحقد، و فی الروضه و حاضر تجلی به الضغائن». و المونق: العجب. و فی الروضه« و مونق یتلذذ به».
2- 2. الحکم- بالضم-: الحکمه.
3- 3. أی لا یحصل ملکه الحلم الا بالتحلم و هو تکلف الحلم.
4- 4. الردع: الرد و الکف.« و من لا یرتدع» أی من لا ینزجر عن القبائح بنصح الناصحین لا یکون عاقلا و لا یکمل عقله و لا یعقل قبح القبائح. و فی الروضه« و من لا یوقر یتوبخ».
5- 5. أی فیما لا یوجر علیه فی الدنیا و الآخره.
6- 6. أی من لا یترک الشر و ما ینبغی علی اختیار یدعه علی اضطرار و لا یحمد بهذا الترک.
7- 7. أی من لم یعط المحتاجین حال کونه قاعدا یقوم عنده الناس و یسألونه یبتلی بان یفتقر الی سؤال غیره فیقوم بین یدیه و یسأله و لا

يعطيه.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَنِيَّهَ قَبْلَ الدَّنِيَّهِ وَ التَّجَلُّدَ قَبْلَ التَّبَلُّدِ(1)

وَ الْحِسَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ وَ الْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ وَ عَمَى الْبَصَرِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ وَ الدَّهْرَ يَوْمٌ لَکَ وَ يَوْمٌ عَلَيْکَ (2) فَاصْبِرْ فَبِكِلَيْهِمَا تُمْتَحَنُ- أَيُّهَا النَّاسُ أَعْجَبُ مَا فِی الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ (3)

وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَهِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ (4) وَ إِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَ إِنْ أُسْعِدَ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ(5) وَ إِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحُزْنُ (6) وَ إِنِ اتَّسَعَ بِالْأَمْنِ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّهُ وَ إِنْ جُدِّدَتْ لَهُ نِعْمَهٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ(7) وَ إِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى وَ إِنْ عَضَّتْهُ فَاقَهٌ(8)

شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ وَ إِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ فِی الشِّبَعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَهُ(9) فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ

1- 1. المنيه: الموت. و الدنيه: الذله يعنى أن الموت خير من الذله، فالمراد بالقبليه القبليه بالشرف. و فى النهج« المنيه و لا الدنيه و التعلل و لا التوسل» و هو أوضح. و التجلد: تكلف الشده و القوّه. و التبلد ضده.
2- 2. زاد فى الروضه« فاذا كان لک فلا تبطر و إذا كان عليک- الخ» و لعله سقط من قلم النسّاخ.
3- 3. فى النهج« و لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعه هى أعجب ما فيه و ذلک القلب».
4- 4. سنح له: بدا و ظهر.
5- 5. التحفظ: التوقى و التحرز من المضرات.
6- 6. و فى الروضه و النهج« شغله الحذر».
7- 7. الغره- بالكسر-: الاغترار و الغفله. و استلبته أى سلبته عن رشده و يمكن أن تكون« العزه» بالاهمال و الزاى.
8- 8.« أفاد مالا» أى أعطاه اياه. و عضته أى اشتد عليه الفاقه و الفقر.
9- 9. و فى الروضه و النهج« و ان جهده الجوع قعد به الضعف». و الكظه- بالكسر-: ما يعترى الإنسان عند امتلائه من الطعام، يقال: كظ الطعام فلانا أى ملأه حتّى لا يطيق التنفس. و البطنه- بالكسر-: الامتلاء المفرط من الاكل.

مُضِرٌّ وَ كُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ- أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ قَلَّ زَلَّ وَ مَنْ جَادَ سَادَ وَ مَنْ كَثُرَ مَالُهُ رَأَسَ (1) وَ مَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ نَبُلَ (2) وَ مَنْ فَكَّرَ فِی ذَاتِ اللَّهِ تَزَنْدَقَ (3) وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَیْ ءٍ عُرِفَ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ اِسْتُخِفَّ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ ذَهَبَتْ هَیْبَتُهُ فَسَدَ حَسَبُ مَنْ لَیْسَ لَهُ أَدَبٌ إِنَّ أَفْضَلَ الْفِعَالِ صِیَانَهُ الْعِرْضِ بِالْمَالِ لَیْسَ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ بِذِی مَعْقُولٍ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ فَلْیَسْتَعِدَّ لِقِیلٍ وَ قَالٍ (4) لَنْ یَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِیٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِیرٌ لِإِقْلَالِهِ- أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَوَاهِدَ تُجْرِی الْأَنْفُسَ عَنْ مَدْرَجَهِ أَهْلِ التَّفْرِیطِ(5)

فِطْنَهُ الْفَهْمِ لِلْمَوَاعِظِ مِمَّا یَدْعُو النَّفْسَ إِلَی الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَإِ(6) وَ لِلنُّفُوسِ خَوَاطِرُ لِلْهَوَی وَ الْعُقُولُ تَزْجُرُ وَ تَنْهَی (7)

وَ فِی التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ وَ الِاعْتِبَارُ یَقُودُ إِلَی الرَّشَادِ وَ كَفَاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَیْرِكَ (8)

عَلَیْكَ لِأَخِیكَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ

1- 1. رأس بفتح الهمزه أی هو رئیس للقوم و یحتمل أن یکون من رأس یرؤس أی مشی متبخترا أو أکل کثیرا.
2- 2. النبل: الفضل و الشرف و النجابه.
3- 3. تزندق أی اتصف بالزندقه.
4- 4. فی اللغه: یستعمل« القول» فی الخیر.« و القال و القیل و القاله» فی الشر. و القول مصدر و القال و القیل اسمان له. و القال الابتداء و القیل الجواب. و الاقلال: قله المال.
5- 5. المدرج و المدرجه: المذهب و المسلک یعنی أن للقلوب شواهد تعرج الانفس عن مسالک أهل التقصیر الی درجات المقربین.
6- 6. الفطنه: الحذق و الفهم و هی مبدأ و خبره قوله:« مما یدعو» یعنی أن الفطنه هی مما یدعو النفس الی الحذر من المخاطرات.
7- 7. الخواطر، جمع خاطر: ما یخطر بالقلب و النفس من أمر أو تدبیر و العقول تزجر و تنهی عنها.
8- 8. و فی الروضه« و علیک».

الَّذِی لَکَ عَلَیْهِ لَقَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَی بِرَأْیِهِ (1) وَ التَّدْبِیرُ قَبْلَ الْعَمَلِ یُؤْمِنُکَ مِنَ النَّدَمِ وَ مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِفَ الْخَطَاءِ(2) وَ مَنْ أَمْسَکَ عَنِ الْفُضُولِ عَدَّلَتْ رَأْیَهُ الْعُقُولُ (3)

وَ مَنْ حَصَرَ شَهْوَتَهُ فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ وَ مَنْ أَمْسَکَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ قَوْمُهُ وَ نَالَ حَاجَتَهُ-(4) وَ فِی تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ وَ الْأَیَّامُ تُوضِحُ لَکَ السَّرَائِرَ الْکَامِنَهَ وَ لَیْسَ فِی الْبَرْقِ الْخَاطِفِ مُسْتَمْتَعٌ لِمَنْ یَخُوضُ فِی الظَّلْمَهِ(5) وَ مَنْ عُرِفَ بِالْحِکْمَهِ لَحَظَتْهُ الْعُیُونُ بِالْوَقَارِ وَ الْهَیْبَهِ وَ أَشْرَفُ الْغِنَی تَرْکُ الْمُنَی وَ الصَّبْرُ جُنَّهٌ مِنَ الْفَاقَهِ

وَ الْحِرْصُ عَلَامَهُ الْفَقْرِ وَ الْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْکَنَهِ وَ الْمَوَدَّهُ قَرَابَهٌ مُسْتَفَادَهٌ وَ وَصُولٌ مُعْدِمٌ خَیْرٌ مِنْ جَافٍ مُکْثِرٍ(6)

وَ الْمَوْعِظَهُ کَهْفٌ لِمَنْ وَعَاهَا وَ مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ کَثُرَ أَسَفُهُ (7) وَ مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ

1- 1. یقال: خاطر بنفسه عرضها للخطر أی أشرف نفسه للهلاک.
2- 2. أی استشار الناس و اقبل نحو آرائهم و لاحظها واحدا واحدا و تفکر فیها فمن طلب الآراء من وجوهها الصحیحه انکشف له مواقع الخطاء و احترس منه.
3- 3. أی حکم القول بعداله رأیه و صوابه.
4- 4. أمنه- بالفتح- أی أمن قومه من شره، و یحتمل بالمد من باب الافعال أی آمن من شر قومه أوعد قومه أمینا و نال الحاجه التی توهم حصولها فی اطلاق اللسان.
5- 5. یقال: خطف البرق البصر: استلبه بسرعه و ذهب به. و المستمتع: المنتفع و المتلذذ، یعنی لا ینفعک ما یبصر و ما یسمع کالبرق الخاطف بل ینبغی أن تواظب و تستضی ء دائما بانوار الحکم لتخرجک من ظلمات الجهل، و یحتمل أن یکون المراد لا ینفع ما یبصر و ما یسمع من الآیات و المواعظ مع الانغماس فی ظلمات المعاصی و الذنوب.
6- 6. قد مضی هذه العباره و بیان ما فیها فی وصیته علیه السلام لابنه الحسین سلام اللّه علیه و یحتمل أیضا أن یکون المراد أن الفقیر المتودد خیر من الغنی المتجافی. قوله: « وعاها» أی حفظها و جمعها.

7- 7. الطرف- بسكون الراء: العين. و- بالتحريک-: اللسان أی و من اطلق عينه و نظره كثر أسفه. و فی الروضه بعد هذا الكلام هكذا« و قد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله و قل ما ينصفک اللسان فی نشر قبيح أو احسان».

مَلَّهُ أَهْلُهُ وَ مَنْ نَالَ اِسْتَطَالَ (1) قِلَّ مَا تُصَدِّقُکَ الْأُمْنِیَّهُ التَّوَاضُعُ یَکْسُوکَ الْمَهَابَهَ وَ فِی سَعَهِ الْأَخْلَاقِ کُنُوزُ الْأَرْزَاقِ (2) مَنْ کَسَاهُ الْحَیَاءُ ثَوْبَهُ خَفِیَ عَلَی النَّاسِ عَیْبُهُ- تَحَرَّ الْقَصْدَ مِنَ الْقَوْلِ فَإِنَّهُ مَنْ تَحَرَّی الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَیْهِ الْمُؤَنُ (3)

فِی خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُهَا مَنْ عَرَفَ الْأَیَّامَ لَمْ یَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ أَلَا وَ إِنَّ مَعَ کُلِّ جُرْعَهٍ شَرَقاً وَ فِی کُلِّ أَکْلَهٍ غَصَصاً- لَا تُنَالُ نِعْمَهٌ إِلَّا بِزَوَالِ أُخْرَی لِکُلِّ ذِی رَمَقٍ قُوتٌ وَ لِکُلِّ حَبَّهٍ آکِلٌ وَ أَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ (4)

اعْلَمُوا أَیُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ مَشَی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ یَصِیرُ إِلَی بَطْنِهَا وَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ یَتَسَارَعَانِ فِی هَدْمِ الْأَعْمَارِ- أَیُّهَا النَّاسُ کُفْرُ النِّعْمَهِ لُؤْمٌ (5)

وَ صُحْبَهُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ مِنَ الْکَرَمِ لِینُ الْکَلَامِ إِیَّاکَ وَ الْخَدِیعَهَ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللِّئَامِ لَیْسَ کُلُّ طَالِبٍ یُصِیبُ وَ لَا کُلُّ غَائِبٍ یَئُوبُ- لَا تَرْغَبْ فِیمَنْ زَهِدَ فِیکَ رُبَّ بَعِیدٍ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ قَرِیبٍ سَلْ عَنِ الرَّفِیقِ قَبْلَ الطَّرِیقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ اسْتُرْ عَوْرَهَ أَخِیکَ لِمَا تَعْلَمُهُ فِیکَ-(6)

اغْتَفِرْ زَلَّهَ

1- 1. النیل: اصابه الشی ء. یقال: نال من عدوه أی بلغ منه مقصوده یعنی من أصاب شیئا من أسباب الشرف کالمال و العلم یتفضل و یترفع غالبا و یمکن أن یکون هذا نظیر قوله: « من جادساد» فالمراد أن الجود و الکرم غالبا یوجبان الفخر و الاستطاله. و الامنیه: البغیه و ما یتمنی الإنسان، یعنی فی الغالب امنیتک کاذبه.
2- 2. و فی الروضه بعد هذا الکلام کذا« کم من عاکف علی ذنبه فی آخر أیّام عمره».
3- 3. أی أقصد الوسط العدل من القول و جانب التعدی و الافراط و التفریط لیخف علیک المئونه.
4- 4. قد مضی هذه الکلمات فی وصایاه علیه السلام أیضا.
5- 5. اللوم- بالفتح غیر مهموز-: الملامه و مهموزا: ضد الکرم. و اللئام: جمع لئیم و- بالضم-: الدنی و قد لؤم الرجل- بالضم- لؤما.
6- 6. فی الروضه بعد هذه الجمله هکذا« ألا و من أسرع فی المسیر أدرکه المقیل، استر عوره أخیک کما یعلمها فیک». و فی بعض النسخ« لما

يعلمها».

صَدِيقِکَ لِيَوْمِ يَرْکَبُکَ عَدُوُّکَ مَنْ غَضِبَ عَلَى مَنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَضُرَّهُ طَالَ حُزْنُهُ وَ عَذَّبَ نَفْسَهُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ کَفَّ ظُلْمَهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْبَهِيمَهِ إِنَّ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَهَ الزَّادِ مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَهَ مَعَ عِظَمِ الْفَاقَهِ غَداً وَ مَا تَنَاکَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِيکُمْ

مِنَ الْمَعَاصِى وَ الذُّنُوبِ (1) مَا أَقْرَبَ الرَّاحَهَ مِنَ التَّعَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ التَّغْيِيرِ(2)

مَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّهُ وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ کُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّهِ مَحْقُورٌ وَ کُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَهٌ عِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تَبْدُو الْکَبَائِرُ(3)

تَصْفِيَهُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَ تَخْلِيصُ النِّيَّهِ عَنِ الْفَسَادِ أَشَدُّ عَلَى الْعَامِلِينَ مِنْ طُولِ الْجِهَادِ- هَيْهَاتَ لَوْ لَا التُّقَى کُنْتُ أَدْهَى الْعَرَبِ (4) عَلَيْکُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِى الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَهِ(5) وَ کَلِمَهِ الْحَقِّ فِى الرِّضَى وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدِ فِى الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ بِالْعَدْلِ عَلَى الْعَدُوِّ وَ الصَّدِيقِ وَ بِالْعَمَلِ فِى النَّشَاطِ وَ الْکَسَلِ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِى الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ وَ مَنْ کَثُرَ کَلَامُهُ کَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ کَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ مَنْ تَفَکَّرَ اعْتَبَرَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ

1- 1. فى الروضه« هيهات هيهات و ما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصى و الذنوب» أى ليس تناكرتم الا لذنوبكم و عيوبكم.
2- 2. و فى الروضه و بعض النسخ« من النعيم» و المراد بالتغيير سرعه تقلب أحوال الدنيا.
3- 3. أى إذا أراد الإنسان تصحيح ضميره عن النياب الفاسده و الأخلاق الذميمه تظهر له العيوب الكبيره الكامنه فى النفس و الأخلاق الذميه التى خفيت عليه تحت أستار الغفلات.
4- 4. الدهاء جوده الرأى، و الحذق و بمعنى المكر و الاحتيال و هو المراد هاهنا. و فى الروضه« لو لا التقى لكنت أدهى العرب» و من كلام له عليه السلام« و اللّه ما معاويه بأدهى منى و كنه يغدر و يفجر. و لو لا كراهيه الغدر لكنت من أدهى الناس: و لكن كل غدره فجره و كل فجره كفره. و لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامه. و اللّه ما استغفل بالمكيده و لا استغمز بالتشديده».

5- 5. قد مضى هذا الكلام إلى آخر الخطبه فى وصيته صلوات اللّه عليه لابنه الحسين عليه السلام و لم يذكر فى الروضه و فيها بعد هذا الكلام« أيها الناس ان اللّه عزّ و جلّ وعد نبيه محمّدا صلّى اللّه عليه و آله الوسيله و وعد الحق» الى آخر ما خطبه عليه السلام.

اعْتَزَلَ وَ مَنِ اعْتَزَلَ سَلِمَ وَ مَنْ تَرَکَ الشَّهَوَاتِ کَانَ حُرّاً وَ مَنْ تَرَکَ الْحَسَدَ کَانَتْ لَهُ الْمَحَبَّهُ عِنْدَ النَّاسِ عِزُّ الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ الْقَنَاعَهُ مَالٌ لَا یَنْفَدُ وَ مَنْ أَکْثَرَ ذِکْرَ الْمَوْتِ رَضِیَ مِنَ الدُّنْیَا بِالْیَسِیرِ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ کَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ کَلَامُهُ إِلَّا فِیمَا یَنْفَعُهُ- الْعَجَبُ مِمَّنْ یَخَافُ الْعِقَابَ فَلَا یَکُفُّ وَ یَرْجُو الثَّوَابَ وَ لَا یَتُوبُ وَ یَعْمَلُ الْفِکْرُ ثُورِثُ نُوراً وَ الْغَفْلَهُ ظُلْمَهٌ وَ الْجَهَالَهُ ضَلَالَهٌ وَ السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ وَ الْأَدَبُ خَیْرُ مِیرَاثٍ حُسْنُ الْخُلُقِ خَیْرُ قَرِینٍ لَیْسَ مَعَ قَطِیعَهِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ وَ لَا مَعَ الْفُجُورِ غِنًی- الْعَافِیَهُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی الصَّمْتِ إِلَّا بِذِکْرِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَ وَاحِدٌ فِی تَرْکِ مُجَالَسَهِ السُّفَهَاءِ رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ وَ آفَتُهُ الْخُرْقُ وَ مِنْ کُنُوزِ الْإِیمَانِ الصَّبْرُ عَلَی الْمَصَائِبِ وَ الْعَفَافُ زِینَهُ الْفَقْرِ وَ الشُّکْرُ زِینَهُ الْغِنَی کَثْرَهُ الزِّیَارَهِ تُورِثُ الْمَلَالَهَ وَ الطُّمَأْنِینَهُ قَبْلَ الْخِبْرَهِ ضِدُّ الْحَزْمِ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ یَدُلُّ عَلَی ضَعْفِ عَقْلِهِ- لَا تُؤْیِسْ مُذْنِباً فَکَمْ مِنْ عَاکِفٍ عَلَی ذَنْبِهِ خُتِمَ لَهُ بِخَیْرٍ وَ کَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَی عَمَلِهِ مُفْسِدٌ فِی آخِرِ عُمُرِهِ صَائِرٌ إِلَی النَّارِ بِئْسَ الزَّادُ إِلَی الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَی الْعِبَادِ طُوبَی لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ وَ عِلْمَهُ وَ حُبَّهُ وَ بُغْضَهُ وَ أَخْذَهُ وَ تَرْکَهُ وَ کَلَامَهُ وَ صَمْتَهُ وَ فِعْلَهُ وَ قَوْلَهُ- لَا یَکُونُ الْمُسْلِمُ مُسْلِماً حَتَّی یَکُونَ وَرِعاً وَ لَنْ یَکُونَ وَرِعاً حَتَّی یَکُونَ زَاهِداً وَ لَنْ یَکُونَ زَاهِداً حَتَّی یَکُونَ حَازِماً وَ لَنْ یَکُونَ حَازِماً حَتَّی یَکُونَ عَاقِلًا وَ مَا الْعَاقِلُ إِلَّا مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ وَ عَمِلَ لِلدَّارِ الْآخِرَهِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ الطَّاهِرِینَ.

«2»- ف (1)، [تحف العقول] خُطْبَتُهُ علیه السلام الْمَعْرُوفَهُ بِالدِّیبَاجِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْخَلْقِ وَ خَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَ مُنْشِرِ الْمَوْتَی وَ بَاعِثِ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صلی الله علیه وآله عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَی اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ

1- 1. التحف: 149.

وَ بِرُسُلِهِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ الْجِهَادُ فِی سَبِیلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَهُ الْإِسْلَامِ (1) وَ کَلِمَهُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَهُ وَ إِقَامَهُ الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا الْمِلَّهُ وَ إِیتَاءُ الزَّکَاهِ فَإِنَّهَا فَرِیضَهٌ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّهٌ حَصِینَهٌ وَ حِجُّ الْبَیْتِ وَ الْعُمْرَهُ فَإِنَّهُمَا یَنْفِیَانِ الْفَقْرَ وَ یُکَفِّرَانِ الذَّنْبَ وَ یُوجِبَانِ الْجَنَّهَ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا ثَرْوَهٌ فِی الْمَالِ (2) وَ مَنْسَاهٌ فِی الْأَجَلِ وَ تَکْثِیرٌ لِلْعَدَدِ وَ الصَّدَقَهُ فِی السِّرِّ فَإِنَّهَا تُکَفِّرُ الْخَطَأَ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ الصَّدَقَهُ فِی الْعَلَانِیَهِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِیتَهَ السَوْءِ وَ صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِی مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ أَفِیضُوا فِی ذِکْرِ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ (3) فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّکْرِ وَ هُوَ أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ وَ بَرَاءَهٌ مِنَ النَّارِ وَ تَذْکِیرٌ لِصَاحِبِهِ عِنْدَ کُلِّ خَیْرٍ یَقْسِمُهُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَهُ دَوِیٌّ تَحْتَ الْعَرْشِ (4) وَ ارْغَبُوا فِیمَا وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَ کُلُّ مَا وَعَدَ فَهُوَ آتٍ کَمَا وَعَدَ وَ اقْتَدُوا بِهَدْیِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (5)

فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْیِ وَ اسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَشْرَفُ السُّنَنِ وَ تَعَلَّمُوا کِتَابَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِیثِ وَ أَبْلَغُ الْمَوْعِظَهِ وَ تَفَقَّهُوا فِیهِ فَإِنَّهُ رَبِیعُ الْقُلُوبِ وَ اسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ وَ أَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ- وَ إِذا قُرِئَ عَلَیْکُمُ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (6) وَ إِذَا هُدِیتُمْ لِعِلْمِهِ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ- فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَیْرِ عِلْمِهِ کَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِی لَا یَسْتَفِیقُ مِنْ جَهْلِهِ (7) بَلِ الْحُجَّهُ عَلَیْهِ أَعْظَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ وَ الْحَسْرَهُ

1- 1. الذروه- بالکسر و الضم-: من کل شی ء أعلاه.
2- 2. الثروه: الکثره. و فی النهج« مثراه». المنسأه- من النسأ-: التأخیر.
3- 3. أفیضوا: أسرعوا و اندفعوا.
4- 4. الدوی: الصوت.
5- 5. الهدی- بالفتح-: الطریقه و السیره، و- بالضم- الرشاد.
6- 6. سوره الأعراف: 203.
7- 7. أی کالجاهل المتحیر الذی لا أفاق من جهله.

أَدْوَمُ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ مِثْلَ مَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِی جَهْلِهِ وَ كِلَاهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ مُضِلٌّ مَفْتُونٌ مَبْثُورٌ مَا هُمْ فِيهِ (1) وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرْتَابُوا فَتَشُكُّوا وَ لَا تَشُكُّوا فَتَكْفُرُوا وَ لَا تَكْفُرُوا فَتَنْدَمُوا وَ لَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوا-(2) وَ تَذْهَبَ بِكُمُ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الظَّلَمَةِ فَتَهْلِكُوا وَ لَا تُدَاهِنُوا فِی الْحَقِّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ فَتَخْسَرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنَّ مِنَ الْعِصْمَةِ أَلَّا تَغْتَرُّوا بِاللَّهِ- عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ وَ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لَهُ- عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ يَأْمَنْ وَ يَسْتَبْشِرْ وَ مَنْ يَعْصِهِ يَخِبْ وَ يَنْدَمْ وَ لَا يَسْلَمْ عِبَادَ اللَّهِ سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ فَإِنَّ الْيَقِينَ رَأْسُ الدِّينِ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِی الْعَافِيَهِ فَإِنَّ أَعْظَمَ النِّعْمَهِ الْعَافِيَهُ فَاغْتَنِمُوهَا لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِی التَّوْفِيقِ فَإِنَّهُ أُسٌّ وَثِيقٌ (3)

وَ اعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ مَا لَزِمَ الْقَلْبَ الْيَقِينُ وَ أَحْسَنَ الْيَقِينِ التُّقَى وَ أَفْضَلَ أُمُورِ الْحَقِّ عَزَائِمُهَا وَ شَرَّهَا مُحْدَثَاتُهَا وَ كُلَّ مُحْدَثَهٍ بِدْعَهٌ وَ كُلَّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ وَ بِالْبِدَعِ هَدْمُ السُّنَنِ الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ دِينَهُ وَ الْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ وَ حَسُنَ يَقِينُهُ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الشَّقِیُّ مَنِ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ- عِبَادَ اللَّهِ اعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ وَ أَنَّ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ الْيَقِينُ وَ الْهَوَى يَقُودُ إِلَى النَّارِ وَ مُجَالَسَهُ أَهْلِ اللَّهْوِ يُنْسِی الْقُرْآنَ وَ يُحْضِرُ الشَّيْطَانَ وَ النَّسِی ءُ زِيَادَهٌ فِی الْكُفْرِ(4)

وَ أَعْمَالُ الْعُصَاهِ تَدْعُو إِلَى سَخَطِ الرَّحْمَنِ وَ سَخَطُ الرَّحْمَنِ يَدْعُو إِلَى النَّارِ وَ مُحَادَثَهُ النِّسَاءِ تَدْعُو إِلَى الْبَلَاءِ وَ يَزِيغُ الْقُلُوبَ وَ الرَّمْقُ لَهُنَّ يَخْطَفُ

1- 1. البائر: الفاسد، الهالک، الذی لا خير فيه و فی المثل« حائر بائر» أی لا يطيع مرشدا و لا يتجه لشی ء. و المبتور: المقطوع.
2- 2. لا ترخصوا أی لا تجعله رخيصا و الرخصه- بالضم-: التسهيل و التخفيف. و الادهان: المصانعه كالمداهنه أی المساهله.
3- 3. الاس- بالتثليث-: الاساس.
4- 4. النسی ء التأخير.

نُورَ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ (1)

وَ لَمْحُ الْعُيُونِ مَصَائِدُ الشَّيْطَانِ وَ مُجَالَسَهُ السُّلْطَانِ يُهَيِّجُ النِّيرَانَ- عِبَادَ اللَّهِ اصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ وَ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَرَفِ مَنْجَاهٍ وَ كَرَامَهٍ(2) وَ الْكَاذِبُ عَلَى شَفَا مَهْوَاهٍ وَ هَلَكَهٍ وَ قُولُوا الْحَقَّ تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا وَ صِلُوا أَرْحَامَ مَنْ قَطَعَكُمْ وَ عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ إِذَا عَاقَدْتُمْ فَأَوْفُوا وَ إِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ إِذَا ظُلِمْتُمْ فَاصْبِرُوا وَ إِذَا أُسِی ءَ إِلَيْكُمْ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْكُمْ وَ لَا تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ وَ لَا تَمَازَحُوا وَ لَا تَغَاضَبُوا وَ لَا تَبَاذَخُوا(3) وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً(4) وَ لَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَ لَا

تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَهُ(5) وَ أَفْشُوا السَّلَامَ فِی الْعَالَمِ وَ رُدُّوا التَّحِيَّهَ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ ارْحَمُوا الْأَرْمَلَهَ(6) وَ الْيَتِيمَ وَ أَعِينُوا الضَّعِيفَ وَ الْمَظْلُومَ وَ الْغارِمِينَ وَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ- وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِی الرِّقابِ وَ الْمُكَاتَبَ وَ الْمَسَاكِينَ وَ انْصُرُوا الْمَظْلُومَ وَ أَعْطُوا الْفُرُوضَ-(7) وَ جاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ

1- 1. الرمق: طول النظر الى الشی ء و فعله من باب قتل و اللمحه- بالفتح-: النظره بالعجله و النظره الخفيفه أی و نظر العيون اليهن بنظر خفيف من حبائل الشيطان و مكائده.
2- 2. الشرف- بالتحريک-: العلو و المكان العالی. و المنجاه- بالفتح-: الباعث على النجاه و يقال: الصدق منجاه أی منج. و شفا كل شی ء طرفه و جانبه. و المهواه: ما بين الجبلين و نحوه.
3- 3. التمازح: التداعب و التلاعب، و التباذخ: التفاخر.
4- 4. سوره الحجرات: 12.
5- 5. الحالقه: الخصله السيئه التی تحلق أی تهلک كل خصله حسنه.
6- 6. الارمله: الضعفاء. و يطلق أيضا على المسكين و من لا أهل له و من ماتت زوجها.
7- 7. فی بعض النسخ« القروض».

فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ فَإِنَّهُ شَدِیدُ الْعِقَابِ وَ جَاهِدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ أَقْرُوا الضَّیْفَ (1) وَ أَحْسِنُوا الْوُضُوءَ وَ حافِظُوا عَلَی الصَّلَواتِ الْخَمْسِ فِی أَوْقَاتِهَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ بِمَکَانٍ- وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ- فَإِنَّ اللَّهَ شاکِرٌ عَلِیمٌ (2) وَ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ (3) وَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (4) وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْأَمَلَ یُذْهِبُ الْعَقْلَ وَ یُکَذِّبُ الْوَعْدَ وَ یَحُثُّ عَلَی الْغَفْلَهِ وَ یُورِثُ الْحَسْرَهَ فَاکْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غَرُورٌ وَ إِنَّ صَاحِبَهُ مَأْزُورٌ(5)

فَاعْمَلُوا فِی الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ فَإِنْ نَزَلَتْ بِکُمْ رَغْبَهٌ فَاشْکُرُوا وَ اجْمَعُوا مَعَهَا رَغْبَهً فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَأَذَّنَ لِلْمُسْلِمِینَ بِالْحُسْنَی (6) وَ لِمَنْ شَکَرَ بِالزِّیَادَهِ- فَإِنِّی لَمْ أَرَ مِثْلَ الْجَنَّهِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا کَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا وَ لَا أَکْثَرَ مُکْتَسِباً مِمَّنْ کَسَبَهُ لِیَوْمٍ تُذْخَرُ فِیهِ الذَّخَائِرُ وَ تُبْلَی فِیهِ السَّرَائِرُ وَ إِنَّ مَنْ لَا یَنْفَعُهُ الْحَقُّ یَضُرُّهُ الْبَاطِلُ وَ مَنْ لَا یَسْتَقِیمُ بِهِ الْهُدَی (7) تَضُرُّهُ الضَّلَالَهُ وَ مَنْ لَا یَنْفَعُهُ الْیَقِینُ یَضُرُّهُ الشَّکُّ وَ إِنَّکُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ (8) وَ دُلِلْتُمْ عَلَی الزَّادِ- أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَیْکُمْ اِثْنَانِ طُولُ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعُ الْهَوَی أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ بِانْقِلَاعٍ (9) أَلَا وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ آذَنَتْ بِاطِّلَاعٍ.

1- 1. قری الضیف. أضافه.
2- 2. سوره البقره: 153. و قوله:« تطوع» أی تبرع.
3- 3. سوره المائده: 5.
4- 4. سوره آل عمران: 97.
5- 5. المأزور: الاثم- من وزر- و قیاسه موزور.
6- 6. الحسنی: العاقبه الحسنه.
7- 7. لانه لیس بین الهدی و الضلاله شی ء فان وراء الهدی ضلال کله. و فی النهج« و من لم یستقم به الهدی یجر به الضلال الی الردی».
8- 8. الظعن: الرحیل و الامر تکوینی و المراد بالزاد عمل الصالحات و ترک السیئات.
9- 9. آذنت أی أعلمت و اعلامها هو ما أودع فی طبیعتها من التقلب و التحول و من نظر. الیها یحصل له الیقین بفنائها. و الطلاع من أطلع علی فلان أی أشرف و أتاه و یفهم منه الإتیان بفجأه. و فی النهج« ان الدنیا قد آذنت بوداع و الآخره قد أشرفت باطلاع ألا و ان الیوم المضمار و غدا السباق» و المضمار: الموضع الذی تضمر فیه الخیل. و تضمیره أن تربط و یکثر علفها و ماؤها حتّی تسمن ثمّ یقلل علفها و ماؤها و تجری فی المیدان

حتّى تهزل و ذلک فی مده أربعین یوما و هذه المده أیضا تسمی المضمار. و السباق: المسابقه و اجراء الخیل فی مضمار فتسابق فیه. و السبقه- بفتح فسکون-: المره من السبق- و بفتحتین-: الغایه المحبوبه التی یحب السابق أن یصل إلیها. و- بضم فسکون-: ما یتراهن علیه المتسابقون و هذا الکلام علی سبیل الاستعاره أی العمل فی الدنیا للاستباق فی الآخره.

أَلَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَ السِّبَاقَ غَداً أَلَا وَ إِنَّ السُّبْقَةَ الْجَنَّةُ وَ الْغَايَةَ النَّارُ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِی أَيَّامِ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ (1) يَحُثُّهُ الْعَجَلُ فَمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ فِی أَيَّامِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ فِی أَيَّامِ مَهَلِهِ ضَرَّهُ أَمَلُهُ وَ لَمْ يَنْفَعْهُ عَمَلُهُ- عِبَادَ اللَّهِ افْزَعُوا إِلَی قِوَامِ دِينِكُمْ (2) بِإِقَامِ الصَّلَاهِ لِوَقْتِهَا وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ فِی حِينِهَا وَ التَّضَرُّعِ وَ الْخُشُوعِ وَ صِلَهِ الرَّحِمِ وَ خَوْفِ الْمَعَادِ وَ إِعْطَاءِ السَّائِلِ وَ إِكْرَامِ الضَّعَفَهِ وَ الضَّعِيفِ (3) وَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِذَا ائْتُمِنْتُمْ وَ ارْغَبُوا فِی ثَوَابِ اللَّهِ وَ ارْهَبُوا عَذَابَهُ وَ جَاهِدُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَ اعْمَلُوا بِالْخَيْرِ تُجْزَوْا بِالْخَيْرِ يَوْمَ يَفُوزُ بِالْخَيْرِ مَنْ قَدَّمَ الْخَيْرَ أَقُولُ قَوْلِی وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَكُمْ.

«3»- مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْجَوْزِی (4)، الْخُطْبَهُ الْمِنْبَرِيَّهُ

1- 1. المهل- بالفتح-: المهله. و أيضا. الرفق. و فی النهج« أمل». أی الامل فی البقاء و استمرار الحياه.
2- 2. الافزاع: الاخافه، الاغاثه و إزاله الفزع« ضد».
3- 3. فی بعض النسخ« الضعيفه و الضعيف».
4- 4. المصدر ص 70.

رَوَى مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْماً عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ أَحْمَدُهُ وَ أُومِنُ بِهِ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ- ثُمَّ قَالَ أَيَّتُهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَهُ وَ الْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَهُ الشَّاهِدَهُ أَبْدَانُهُمُ الْغَائِبَهُ عُقُولُهُمْ كَمْ أَدُلُّكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ تَنْفِرُونَ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَهِ الْأَسَدِ هَيْهَاتَ أَنْ أُطْلِعَ بِكُمْ ذِرْوَهَ الْعَدْلِ أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنِّى مُنَافَسَهٌ فِى سُلْطَانٍ وَ لَا الْتِمَاسُ فُضُولِ الْحُطَامِ وَ لَكِنْ لِأَرُدَّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِکَ وَ أُظْهِرَ الصَّلَاحَ فِى بِلَادِکَ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِکَ وَ تُقَامَ الْمُعَطَّلَهُ مِنْ حُدُودِکَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّى أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَ سَمِعَ فَأَجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِى إِلَّا رَسُولُکَ اللَّهُمَّ لَا يَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ الْوَالِى عَلَى الدِّمَاءِ وَ الْفُرُوجِ وَ الْمَغَانِمِ وَ الْأَحْكَامِ وَ مَعَالِمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ إِمَامَهِ الْمُسْلِمِينَ وَ أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَخِيلَ لِأَنَّ تهمته [نَهْمَتَهُ] فِى جَمِيعِ الْأَمْوَالِ وَ لَا الْجَاهِلُ فَيَدُلُّهُمْ بِجَهْلِهِ عَلَى الضَّلَالِ وَ لَا الْجَافِى فَيُنَفِّرَهُمْ بِجَفَائِهِ وَ لَا الْخَائِفُ فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ وَ لَا الْمُرْتَشِى فِى الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ وَ لَا الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَنِ فَيُؤَدِّىَ ذَلِکَ إِلَى الْفُجُورِ وَ لَا الْبَاغِى فَيُدْحِضَ الْحَقَّ وَ لَا الْفَاسِقُ فَيَشِينَ الشَّرْعَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَقُولُ فِى رَجُلٍ مَاتَ وَ تَرَکَ امْرَأَهً وَ أَبَوَيْنِ وَ أَبَوَيْنِ فَقَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَبَوَيْنِ السُّدُسُ وَ لِلِابْنَتَيْنِ الثُّلُثَانِ قَالَ فَالْمَرْأَهُ قَالَ صَارَ ثُمُنُهَا تُسُعاً.

وَ هَذَا مِنْ أَبْلَغِ الْأَجْوِبَهِ.

«4»- خُطْبَهٌ(1)

وَ يُعْرَفُ بِالْبَالِغَهِ رَوَى ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ أَبِى صَالِحٍ الْعِجْلِىِّ قَالَ: شَهِدْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَ هُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله أَيُّهَا

1- 1. فى المصدر ص 72 و سنده هكذا« القرشىّ» عن علىّ بن الحسين علیه السلام عن عبد اللّه ابن صالح العجلىّ عن رجل من بنى شيبان قال».

النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا لِيُزِيحَ بِهِ عِلَّتَكُمْ وَ يُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ وَ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّكُمْ (1)

عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِيكُمُ الْآخِرَةَ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ وَ مُحَاسَبُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَ مُجَازَوْنَ بِهَا- فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَإِنَّهَا دَارُ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَ بِالْعَنَاءِ وَ الْغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ وَ كُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ وَ هِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَ سِجَالٌ (2)

لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَرِّهَا نُزَّالُهَا بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَخَاءٍ وَ سُرُورٍ إِذَا هُمْ فِي بَلَاءٍ وَ غُرُورٍ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الرَّخَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ أَهْلُهَا فِيهَا أَهْدَافٌ وَ أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ(3) وَ كُلٌّ فِيهَا حَتْفُهُ مَقْدُورٌ وَ حَظُّهُ مِنْ نَوَائِبِهَا مَوْفُورٌ وَ أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى مَحَجَّةِ مَنْ قَدْ مَضَى وَ سَبِيلِ مَنْ كَانَ ثُمَّ انْقَضَى (4)

مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَ أَشَدَّ بَطْشاً وَ أَعْمَرَ دِيَاراً أَصْبَحَتْ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ وَ النَّمَارِقِ الْمُوَسَّدَةِ(5) بُطُونَ اللُّحُودِ وَ مُجَاوَرَةَ اللُّدُودِ فِي دَارٍ سَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ وَ مَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ بَيْنَ قَوْمٍ مُسْتَوْحِشِينَ مُتَجَاوِرِينَ غَيْرَ مُتَزَاوِرِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمْرَانِ وَ لَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ- وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَ قَدْ طَحَنَتْهُمُ الْبِلَى وَ أَظَلَّتْهُمُ الْجَنَادِلُ وَ

1- 1. فى المصدر« فيضلكم».
2- 2. أى تاره لهم و تاره عليهم.
3- 3. زاد فى المصدر« و أسبابها مختلفه».
4- 4. فى المصدر« و اعلموا عباد اللّه أنكم و ما أنتم فيه من زهره الدنيا على سبيل من قد مضى- الخ» و جعل ما فى المتن نسخه.
5- 5. فى المصدر« و النمارق الموسده الصخور و الاحجار فى القبور التى خرب فناؤها و تهدم بناؤها فمحلها مقترب و ساكنها مغترب إلخ». و المغترب: الظاعن.

الثَّرَى فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَيَاهِ أَمْوَاتاً وَ بَعْدَ غَضَارَهِ الْعَيْشِ رُفَاتاً قَدْ فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَ سَكَنُوا التُّرَابَ وَ ظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ وَ تَمَنَّوُا الرُّجُوعَ فَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ- كَلَّا إِنَّها كَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (1).

وَ قَدْ أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ طَرَفاً مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَهِ فِی كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْحِلْيَهِ.

«5»- خُطْبَهٌ(2)

فِی مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَكَرَهَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَهَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ دَاحِیَ الْمَدْحُوَّاتِ (3) وَ دَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ وَ جَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيِّهَا وَ سَعِيدِهَا وَ غَوِيِّهَا وَ رَشِيدِهَا- اللَّهُمَّ وَ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَ نَوَامِیَ بَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ وَ حَبِيبِكَ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَ الْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ الْمُعْلِنِ بِالْحَقِّ النَّاطِقِ بِالصِّدْقِ الدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ (4)

وَ الدَّامِغِ هَيْشَاتِ الْأَضَالِيلِ

1- 1. زاد فی المصدر بعد قوله« یبعثون»« و كأنّ قد صرتم الی ما صاروا إلیه و قدمتم علی ما قدموا علیه فكیف بكم إذا تناهت الأمور و بعثر ما فی القبور و حصل ما فی الصدور ان ربهم بهم یومئذ لخبیر، و كأنی و اللّه بكم و قد وقفتم للتحصیل بین یدی الملک الجلیل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب و هبطت عنكم الحجب و الاستار و ظهرت العیوب و الاسرار، و زال الشک و الارتیاب هنالک تجزی كل نفس بما كسبت ان اللّه سریع الحساب جعلنا اللّه و إیّاكم عاملین بكتابه متبعین لسنه رسوله، حتی یحلنا دار المقامه من فضله، انه حمید مجید برحمته و كرمه».
2- 2. المصدر ص 74 و 75 و سنده هكذا« عبد اللّه بن أبی المجد، عن عبد الوهاب ابن المبارک، عن أحمد بن محمّد بن حداد، عن أبی بكر بن أحمد بن علیّ بن إبراهیم ابن منحویه، عن محمّد بن أحمد بن إسحاق، عن عبد اللّه بن سلیمان، عن الحسن بن عرفه عن عباد بن الحبیب، عن مجالد، عن سعید بن عمیر».
3- 3. أی باسط المبسوطات. و قوله« داعم المسموكات» أی مقیمها و حافظها. و قوله« جابل القلوب» أی خالقها.

4- 4. يأتى معنى الجيشات و الهيشات بعد تمام الخطبه.

فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِکَ (1) مُسْتَوْفِزاً فِی مَرْضَاتِکَ غَیْرِ نَاکِلٍ عَنْ قُدُمٍ (2) وَ لَا وَاهٍ فِی عَزْمٍ مُرَاعِیاً لِعَهْدِکَ مُحَافِظاً لِوُدِّکَ حَتَّی أَوْرَی قَبَسَ الْقَابِسِ وَ أَضَاءَ الطَّرِیقَ لِلْخَابِطِ(3) وَ هُدِیَ بِهِ النَّاسُ بَعْدَ خَوْضِ الْفِتَنِ وَ الْآثَامِ وَ الْخَبَطِ فِی عَشْوَهِ الظَّلَامِ فَأَنَارَتْ نَیِّرَاتِ الْأَحْکَامِ بِارْتِفَاعِ الْأَعْلَامِ فَهُوَ أَمِینُکَ الْمَأْمُونُ وَ خَازِنُ عِلْمِکَ الْمَخْزُونِ وَ شَهِیدُ یَوْمِ الدِّینِ وَ حُجَّتُکَ عَلَی الْعَالَمِینَ وَ بَعِیثُکَ بِالْحَقِّ وَ رَسُولُکَ الصِّدْقُ إِلَی الْخَلْقِ اللَّهُمَّ فَافْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِی ظِلِّکَ وَ اجْزِهِ بِمُضَاعَفَاتِ الْخَیْرِ مِنْ فَضْلِکَ اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُ فِی مَرْدِ الْعَیْشِ وَ قَرَارِ النِّعْمَهِ وَ مُنْتَهَی الرَّغْبَهِ وَ مُسْتَقَرِّ اللَّذَّهِ وَ مُنْتَهَی الطُّمَأْنِینَهِ وَ أَرْجَاءِ الدَّعَهِ وَ أَفْنَاءِ الْکَرَامَهِ.

الْقَدْمُ (4)

بِتَسْکِینِ الدَّالِ التَّقَدُّمُ وَ الْجَیْشَاتُ مِنْ جَاشَتِ الْقِدْرُ تَجِیشُ إِذَا غَلَتْ وَ الْهَیْشَاتُ الْجَمَاعَاتُ وَ هَاشُوا إِذَا تَحَرَّکُوا.

«6»- خُطْبَهٌ(5)

أُخْرَی فِی مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام رَوَاهَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ خُطْبَهً بَلِیغَهً فِی مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَی نَبِیِّهِ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُنْشِئَ الْمَخْلُوقَاتِ وَ یُبْدِعَ الْمَوْجُودَاتِ أَقَامَ الْخَلَائِقَ فِی صُوَرِهِ

1- 1. فاضطلع أی نهض قویا و الضلاعه: القوّه. و المستوفز: المسارع المستعجل.
2- 2. الناکل: الناکص و المتأخر. أی غیر جبان یتأخر عند وجوب الاقدام. و الواهی: الضعیف.
3- 3. وری الزند- کوعی- و وری- کولی-: خرجت ناره، و اوریته و وریته و استوریته. و القبس شعله من النار و القابس الذی یطلب النار. و الکلام تمثیل لنجاح طالب الحق ببلوغ طلبتهم منه و اشراق النفوس المستعده لقبوله بما سطع من أنواره. و الخابط: الذی یسیر لیلا علی غیر الجاده.
4- 4. هذا من کلام صاحب المناقب.

5- 5. فی المصدر المطبوع ص 76 بزیادات و اختلاف.

وَاحِدَهٍ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ وَ رَفْعِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ أَفَاضَ نُوراً مِنْ نُورِ عِزِّهِ فَلَمَعَ قَبَساً مِنْ ضِيَائِهِ وَ سَطَعَ ثُمَّ اجْتَمَعَ فِی تِلْکَ الصُّورَهِ وَ فِیهَا صُورَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (1)

فَقَالَ لَهُ تَعَالَی أَنْتَ الْمُرْتَضَی الْمُخْتَارُ وَ فِیکَ مُسْتَوْدَعُ الْأَنْوَارِ مِنْ أَجْلِکَ أَضَعُ الْبَطْحَاءَ وَ أَرْفَعُ السَّمَاءَ وَ أُجْرِی الْمَاءَ وَ أُجْعَلُ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ وَ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ أَنْصِبُ أَهْلَ بَیْتِکَ عَلَماً لِلْهِدَایَهِ وَ أُودِعُ فِیهِمْ أَسْرَارِی بِحَیْثُ لَا یَغِیبُ عَنْهُمْ دَقِیقٌ وَ لَا جَلِیلٌ وَ لَا یَخْفَی عَنْهُمْ خَفِیٌّ أَجْعَلُهُمْ حُجَّتِی عَلَی خَلِیقَتِی وَ أُسْکِنُ قُلُوبَهُمْ أَنْوَارَ عِزَّتِی وَ أُطْلِعُهُمْ عَلَی مَعَادِنِ جَوَاهِرِ خَزَائِنِی- ثُمَّ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِمُ الشَّهَادَهَ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ الْإِقْرَارَ بِالْوَحْدَانِیَّهِ وَ إِنَّ الْإِمَامَهَ فِیهِمْ وَ النُّورَ مَعَهُمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَخْفَی الْخَلِیقَهَ فِی غَیْبِهِ وَ غَیَّبَهَا فِی مَکْنُونِ عِلْمِهِ وَ نَصَبَ الْعَوَالِمَ وَ مَوَّجَ الْمَاءَ وَ أَثَارَ الزَّبَدَ وَ أَهَاجَ الدُّخَانَ فَطَفَا عَرْشُهُ عَلَی الْمَاءِ ثُمَّ أَنْشَأَ الْمَلَائِکَهَ مِنْ أَنْوَارٍ أَبْدَعَهَا وَ أَنْوَاعٍ اخْتَرَعَهَا ثُمَّ خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ فَأَکْمَلَهَا ثُمَّ قَرَنَ بِتَوْحِیدِهِ نُبُوَّهَ نَبِیِّهِ فَشَهِدَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْمَلَائِکَهُ وَ الْعَرْشُ وَ الْکُرْسِیُّ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ مَا فِی الْأَرْضِ بِالنُّبُوَّهِ وَ الْفَضِیلَهِ ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ وَ أَبَانَ لِلْمَلَائِکَهِ فَضْلَهُ وَ أَرَاهُمْ مَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سَابِقِ الْعِلْمِ فَجَعَلَهُ مِحْرَاباً وَ قِبْلَهً لَهُمْ- فَسَجَدُوا لَهُ وَ عَرَفُوا حَقَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی بَیَّنَ لِآدَمَ علیه السلام حَقِیقَهَ ذَلِکَ النُّورِ وَ مَکْنُونَ ذَلِکَ السِّرِّ فَأَوْدَعَهُ شَیْئاً وَ أَوْصَاهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ السِّرُّ فِی الْمَخْلُوقَاتِ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ یَنْتَقِلُ مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَهِ إِلَی الْأَرْحَامِ الزَّکِیَّهِ إِلَی أَنْ وَصَلَ إِلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَلْقَاهُ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ صَانَهُ اللَّهُ عَنِ الْخَنْعَمِیَّهِ حَتَّی وَصَلَ إِلَی آمِنَهَ فَلَمَّا أَظْهَرَهُ اللَّهُ بِوَاسِطَهِ نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله اسْتَدْعَی الْفُهُومَ إِلَی الْقِیَامِ بِحُقُوقِ ذَلِکَ السِّرِّ اللَّطِیفِ وَ نَدَبَ الْعُقُولَ إِلَی الْإِجَابَهِ لِذَلِکَ الْمَعْنَی الْمُودَعِ فِی الذَّرِّ قَبْلَ النَّسْلِ- فَمَنْ واقَفَهُ قَبَسٌ مِنْ لَمَحَاتِ ذَلِکَ النُّورِ اهْتَدَی إِلَی السِّرِّ وَ انْتَهَی إِلَی الْعَهْدِ الْمُودَعِ فِی بَاطِنِ الْأَمْرِ وَ غَامِضِ الْعِلْمِ وَ مَنْ غَمَرَتْهُ الْغَفْلَهُ وَ شَغَلَتْهُ الْمِحْنَهُ عَشِیَ بَصَرُ قَلْبِهِ عَنْ إِدْرَاکِهِ فَلَا یَزَالُ ذَلِکَ النُّورُ یَنْتَقِلُ فِینَا أَهْلَ

1- 1. فی المصدر« و فیها هیئه نبیّنا صلی الله علیه و آله ».

الْبَيْتِ وَ يَتَشَعْشَعُ فِی غَرَائِزِنَا إِلَی أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ فَنَحْنُ أَنْوَارُ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ مَحْضُ خَالِصِ الْمَوْجُودَاتِ وَ سُفُنُ النَّجَاهِ وَ فِينَا مَكْنُونُ الْعِلْمِ وَ إِلَيْنَا مَصِيرُ الْأُمُورِ وَ بِمَهْدِيِّنَا تَنْقَطِعُ الْحُجَجُ فَهُوَ خَاتَمُ الْأَئِمَّهِ وَ مُنْقِذُ الْأُمَّهِ وَ مُنْتَهَی النُّورِ وَ غَامِضُ السِّرِّ فَلْيَهْنَأْ مَنِ اسْتَمْسَكَ بِعُرْوَتِنَا وَ حُشِرَ عَلَی مَحَبَّتِنَا.

«7»- نَهْجُ الْبَلَاغَهِ(1)،

وَ مِنْ كِتَابٍ عُيُونِ الْحِكْمَهِ وَ الْمَوَاعِظِ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ مِنْ خُطَبِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِی نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا يُؤَدِّی حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ- الَّذِی لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ (2)

الَّذِی لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْیُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَهِ كُلِّ صِفَهٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَهِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَهِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَ مَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ وَ مَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ (3) وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَی مِنْهُ- كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَیْ ءٍ لَا بِمُقَارَنَهٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَیْ ءٍ لَا بِمُزَايَلَهٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَی الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَهِ بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّهٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَهٍ اسْتَفَادَهَا

1- 1. الخطبه الأولی. و كتاب عيون الحكمه مخطوط.
2- 2. الفطن: جمع فطنه. و غوصها: استغراقها فی بحر المعقولات.
3- 3. هذه الجمله ليست فی غير واحد من النسخ المخطوطه العتيقه و لا فی شرحی ابن ميثم و ابن أبی الحديد. و الظاهر أنّها زياده من النسّاخ و فی البحار الطبع المعروف بكمبانیّ خط عليها الكاتب بعد ما كتبها. و ليس لها معنی مستقيما صحيحا الا بتكلف.

وَ لَا حَرَكَهٍ أَحْدَثَهَا وَ لَا هَمَامَهِ نَفْسٍ اِضْطَرَبَ فِيهَا(1) أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لَاءَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ غَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا(2) عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا(3) ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءِ وَ سَكَائِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى (4)

فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ (5) مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَهِ وَ الزَّعْزَعِ الْقَاصِفَهِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَ سَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا(6)

وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَ إِثَارَهِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ(7)

وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ- وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ (8) وَ رَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهِقٍ (9)

1- 1. همامه نفس- بالفتح- اهتمامها بالامور و قصدها إليه و الاضطراب الحركه و الحركه فى الهمامه الانتقال من رأى الى رأى. و الاحاله بمعنى التحويل و النقل.
2- 2. الاشباح: الاشخاص.
3- 3. الاحناء جمع حنو- بالكسر- أى الجانب و فى كلامه عليه السلام دلاله على جواز اطلاق العارف عليه سبحانه.
4- 4. السكاكه- بالضم- الهواء الملاقى أعناق السماء جمعها سكائک.
5- 5. التيار: الموج. و المتراكم: ما يكون بعضها فوق بعض، و الزخار الشديد الزخر أى الامتداد و الارتفاع.
6- 6. أى جعل هبوبها عقيما و الريح العقيم التى لا تلقح سحابا و لا شجرا و كذلک كانت تلک الرياح. و المرب مصدر ميمى من أرب بالمكان مثل ألبّ به اى لازمه« فادام مربها» اى ملازمتها او ان ادام من ادمت الدلو ملاتها. و المرب. بكسر اوله المكان و المحل.
7- 7. التصفيق: التحريک. و مخضته: حركته بشده.
8- 8. الساجى: الساكن. و المائر: الذى يذهب و يجى ء او المتحرک مطلقا. و عب اى ارتفع؛ و العباب بالضم معظم الماء و كثرته و ارتفاعه. و الركام: ثبجه و ما تراكم منه بعضه على بعض.

9- 9. الانفهاق: الاتساع.

فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً وَ(1)

عُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ سَمْكاً مَرْفُوعاً بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْتَظِمُهَا(2)

ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَهِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ (3)

وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وَ قَمَراً مُنِيراً فِی فَلَكٍ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ(4) ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَی فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ (5)

لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَ لَا فَتْرَهُ الْأَبْدَانِ وَ لَا غَفْلَهُ النِّسْيَانِ وَ مِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَی وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَهٌ إِلَی رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ- وَ مِنْهُمُ الْحَفَظَهُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَهُ لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ وَ مِنْهُمُ الثَّابِتَهُ فِی الْأَرَضِينَ السُّفْلَی أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَهُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَ الْخَارِجَهُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ الْمُنَاسِبَهُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَهٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ (6)

مَضْرُوبَهٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّهِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَهِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَحُدُّونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ.

وَ مِنْهَا فِی صِفَهِ خَلْقِ آدَمَ علیه السلام: ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ (7)

وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَهً سَنَّهَا بِالْمَاءِ

1- 1. المكفوف: الممنوع من السيلان.
2- 2. يدعمها اى يسندها و يحفظها من السقوط. و الدسار: المسمار او الخيوط تشد بها الواح السفينه من ليف و نحوه.
3- 3. الثواقب: المنيره المشرقه.
4- 4. مستطيرا اى منتشر الضياء و هو الشمس. و الرقيم: اسم من أسماء الفلک او هو الكهكشان لانه مرقوم بالكواكب. و المائر المتحرک.
5- 5. سجود جمع ساجد و كذا ركوع. سئم من الشى ء مل منه.

6- 6. متلفعون من تلفت بالثوب اى التحفت به.
7- 7. الحزن بالفتح فالسكون: المكان الغليظ الخشن كالجبل. و السبخ ما ملح من الأرض.

حَتَّى خَلَصَتْ (1)

وَ لَاطَهَا بِالْبِلَّهِ حَتَّى لَزَبَتْ (2)

فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ (3)

وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ (4) لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَجَلٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا(5)

وَ أَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَهٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِينَهِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَهِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَهِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَهِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبِلَّهِ وَ الْجُمُودِ وَ الْمَسَاءَهِ وَ السُّرُورِ- وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَهَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ (6) وَ عَهَدَ وَصِيَّتَهُ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُشُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ- فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَ قَبِيلَهُ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّهُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَهُ وَ تَعَزَّزَ بِخِلْقَهِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَهَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَهِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّهِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَهِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (7).

1- 1. سن الماء: صبه من غير تفريق و اما الصب المتفرق فهو الشن بالمعجمه. و خلصت اى صارت طينه خالصه. و فى بعض النسخ من النهج« حتى خضلت بتقديم الضاد المعجمه على اللام اى ابتلت.
2- 2. لاطها اى خلطها و عجنها. و لزبت- بفتح الزاى- اى التصقت و ثبتت.
3- 3. الوصول الفصول باعتبار.
4- 4. اصلدها اى جعلها صلبه. و الصلد من الحجر الصلب الاملس. و قيل صلبت حتّى تسمع لها صلصله إذا هبت عليها رياح فلذلک سماه اللّه الصلصال.
5- 5. أى يجعلها فى مآربه و اوطارها كالخدم الذين تستعملهم فى خدمتک.
6- 6. أى طلب منها أداءها.
7- 7. ص: 81 و 82.

«8»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (1): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بَطَنَ خَفِیَّاتِ الْأَمُوُرِ(2) وَ دَلَّتْ عَلَیْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ وَ امْتَنَعَ عَلَی عَیْنِ الْبَصِیرِ فَلَا قَلْبُ مَنْ لَمْ یَرَهُ یُنْکِرُهُ وَ لَا عَیْنُ مَنْ أَثْبَتَهُ تُبْصِرُهُ سَبَقَ فِی الْعُلُوِّ فَلَا شَیْ ءَ أَعْلَی مِنْهُ وَ قَرُبَ فِی الدُّنُوِّ فَلَا شَیْ ءَ أَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِی الْمَکَانِ بِهِ لَمْ یُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَی تَحْدِیدِ صِفَتِهِ وَ لَمْ یَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِی تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَی إِقْرَارِ قَلْبِ ذِی الْجُحُودِ(3)

تَعَالَی اللَّهُ عَمَّا یَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَ الْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوّاً کَبِیراً.

«9»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (4): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا(5)

فَیَکُونَ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ یَکُونَ آخِراً وَ یَکُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ یَکُونَ بَاطِناً(6) وَ کُلُّ مُسَمًّی بِالْوَحْدَهِ غَیْرُهُ قَلِیلٌ (7) وَ کُلُّ عَزِیزٍ غَیْرُهُ ذَلِیلٌ وَ کُلُّ قَوِیٍّ غَیْرُهُ ضَعِیفٌ وَ کُلُّ مَالِکٍ غَیْرُهُ مَمْلُوکٌ وَ کُلُّ

عَالِمٍ غَیْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَ کُلُّ قَادِرٍ غَیْرُهُ یَقْدِرُ وَ یعجزه [یَعْجِزُ] وَ کُلُّ سَمِیعٍ غَیْرُهُ یَصَمُّ عَنْ لَطِیفِ الْأَصْوَاتِ وَ یُصِمُّهُ کَبِیرُهَا وَ یَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا- وَ کُلُّ بَصِیرٍ غَیْرُهُ یَعْمَی عَنْ خَفِیِّ الْأَلْوَانِ وَ لَطِیفِ الْأَجْسَامِ وَ کُلُّ ظَاهِرٍ غَیْرُهُ غَیْرُ بَاطِنٍ وَ کُلُّ بَاطِنٍ غَیْرُهُ غَیْرُ ظَاهِرٍ، لَمْ یَخْلُقْ

1- 1. النهج تحت رقم 49.
2- 2. بطنت الامر أی عرفت باطنه.
3- 3. الجحود: الانکار مع العلم، و ظاهر الکلام أن انکار الجاحد مقصور علی اللسان و لا ینکر أحد وجود الصانع بالقلب لظهور الأدله.
4- 4. النهج تحت رقم 63.
5- 5. لانه سبحانه لیس زمانیا و کذلک صفاته التی هی عین ذاته فلا یلحقها التقدّم و التأخر.
6- 6. أی العالم ببواطن الأشیاء.
7- 7. أی متصف بالقله. و وصف غیره سبحانه بالوحده تقلیل له و فی ذاته تعالی مشعر بعلو الذات عن الترکیب المشعر بلزوم الانحلال و تفردها بالعظمه و السلطان.

مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَ لَا اسْتِعَانَهٍ عَلَى نِدٍّ مُنَاوِرٍ وَ لَا شَرِيكٍ مُكَاثِرٍ(1)

وَ لَا ضِدٍّ مُنَافِرٍ وَ لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ لَمْ يَحْلُلْ فِى الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَ لَمْ يَنْأ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ لَمْ يَؤُدْهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ(2)

وَ لَا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ وَ لَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَ لَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَهٌ فِيمَا قَضَى وَ قَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُبْرَمٌ (3) الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ.

«10»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (4): الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَهٍ وَ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّهٍ(5)

الَّذِى لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَ لَا لَيْلٌ دَاجٍ وَ لَا بَحْرٌ سَاجٍ (6)

وَ لَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَ لَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ(7) وَ لَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَ وَارِثُهُ وَ إِلَهُ الْخَلْقِ وَ رَازِقُهُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ دَائِبَانِ فِى مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ (8)

كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ قَسَّمَ أَرْزَاقَهُمْ وَ أَحْصَى آثَارَهُمْ وَ أَعْمَالَهُمْ- وَ عَدَدَ أَنْفَاسِهِمْ وَ خَائِنَهَ أَعْيُنِهِمْ وَ مَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ مِنَ

1- 1. الند المثل و النظير. و المثاور: المواثب و المحارب. و الشريک المکاثر أی المفاخر بالکثره و الذی یرید الغلبه بالکثره. و المنافره أیضا المفاخره.
2- 2. آده الامر أی أثقله.
3- 3. أبرم الحبل أی جعله طاقین ثمّ قتله.
4- 4. النهج تحت رقم 88.
5- 5. الرویه الفکر و امعان النظر.
6- 6. الارتاج جمع رتج- بالتحریک- أی الباب العظیم. و الداجی: المظلم. و الساجی: الساکن. و الفجاج: جمع فج و هو الطریق الواسع بین جبلین.

7- 7. المهاد- ككتاب-: الفراش.
8- 8. دئب عمله إذا جد و تعب. و ابلاؤهما كل جديد انه يبلى بمضى الأيّام و الشهور و كذلک تقريبهما كل بعيد.

الصَّمِيرِ وَ مُسْتَقَرَّهُمْ وَ مُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ الظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ- هُوَ الَّذِی اشْتَدَّتْ نَقِمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِی سَعَهِ رَحْمَتِهِ وَ اتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِی شِدَّهِ نَقِمَتِهِ قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ وَ مُدَمِّرُ مَنْ شَاقَّهُ وَ مُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ (1) وَ غَالِبُ مَنْ عَادَاهُ وَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَ مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَ مَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ وَ مَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ.

«11»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (2): الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَ سَاطِحِ الْمِهَادِ وَ مُسِيلِ الْوِهَادِ(3)

وَ مُخْصِبِ النِّجَادِ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ وَ لَا لِأَزَلِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ وَ الْبَاقِی بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَ وَحَّدَتْهُ الشَّفَاهُ حَدَّ الْأَشْيَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَهً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا لَا تُقَدِّرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَ الْحَرَكَاتِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَدَوَاتِ- لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَ لَا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتَّى- الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ لَهُ مِمَّا وَ الْبَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيمَا- لَا شَبَحٌ فَيَتَقَصَّى (4) وَ لَا مَحْجُوبٌ فَيُحْوَى لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْتِصَاقٍ وَ لَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَهٍ(5)

وَ لَا كُرُورُ لَفْظَهٍ وَ لَا ازْدِلَافُ رَبْوَهٍ(6)

وَ لَا

1- 1. عازه فعزنی أی غالبنی فغلبنی أی قهر من رام مشاركته فی شی ء من عزته. و و التدمير الاهلاک. و ناواه أی باعده و عاداه و خالفه.
2- 2. النهج تحت رقم 161.
3- 3. الوهاد جمع وهده و هی الأرض المنخفضه. و ساطح المهاد أی جاعله سطحا سهلا. و النجاد: جمع نجد ما ارتفع منها. و تسييل الوهاد بمياه الامطار و تخصيب النجاد بانواع النبات.
4- 4. أی ليس بجسم حتّی يتطرق إليه الفناء. و قوله« و لا محجوب فيحوی» المحجوب الذی ستره جسم فيكون الساتر حاويا له.
5- 5. أی امتداد بصر بلا حركه من جفن.
6- 6. ازدلاف الربوه: تقربها من النظر. أی تقدمها فی النظر فان الربوه أول ما يقع فی العين من الأرض عند مد البصر.

انْبِسَاطُ خُطْوَهٍ فِی لَیْلٍ دَاجٍ وَ لَا غَسَقٍ سَاجٍ یَتَفَیَّأُ عَلَیْهِ الْقَمَرُ الْمُنِیرُ(1)

وَ تَعَقَّبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ(2) فِی الْأُفُولِ وَ الْکُرُورِ(3)

وَ تَقَلُّبِ الْأَزْمِنَهِ وَ الدُّهُورِ مِنْ إِقْبَالِ لَیْلٍ مُقْبِلٍ وَ إِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ(4) قَبْلَ کُلِّ غَایَهٍ وَ مُدَّهٍ وَ کُلِّ إِحْصَاءٍ وَ عِدَّهٍ تَعَالَی عَمَّا یَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ(5)

وَ نِهَایَاتِ الْأَقْطَارِ وَ تَأَثُّلِ الْمَسَاکِنِ (6)

وَ تَمَکُّنِ الْأَمَاکِنِ فَالْحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَ إِلَی غَیْرِهِ مَنْسُوبٌ لَمْ یَخْلُقِ الْأَشْیَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِیَّهٍ وَ لَا مِنْ أَوَائِلَ أَبَدِیَّهٍ(7) بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ (8) وَ صَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ- لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بِطَاعَهِ شَیْ ءٍ انْتِفَاعٌ عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِینَ کَعِلْمِهِ بِالْأَحْیَاءِ الْبَاقِینَ وَ عِلْمُهُ بِمَا فِی السَّمَاوَاتِ الْعُلَی کَعِلْمِهِ بِمَا فِی الْأَرَضِینَ السُّفْلَی.

«12»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (9): لَا یَشْغَلُهُ شَأْنٌ وَ لَا یُغَیِّرُهُ زَمَانٌ وَ لَا یَحْوِیهِ مَکَانٌ وَ لَا یَصِفُهُ لِسَانٌ وَ لَا یَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ(10)

وَ لَا نُجُومِ السَّمَاءِ وَ لَا سَوَافِی الرِّیحِ فِی الْهَوَاءِ وَ لَا دَبِیبُ النَّمْلِ

1- 1. أصل التفیؤ للظل نسخ نور الشمس، و لما کان الظلام باللیل عاما کالضیاء بالنهار عبر عن نسخ نور القمر له بالتفیؤ، تشبیها له بنسخ الظل لضیاء الشمس.
2- 2. الضمیر فی تعقبه راجع الی القمر و یحتمل ان یعود الی الفسق فان الشمس تسوقه من موضع الی موضع.
3- 3. الافول: المغیب. و الکرور: الرجوع بالشروق.
4- 4. الغرض بیان علمه تعالی بالجزئیات و أنّه لا یغیب عنه شی ء.
5- 5. أی عما ینسبه المحددون لذاته و المعرفون لها.« من صفات الاقدار» جمع قدر- بسکون الدال- و هو حال الشی ء من الطول و العرض و العمق و الصغر و الکبر. قوله: « نهایات الاقطار» أی نهایه الابعاد الثلاثه.
6- 6. التأثل: التأصل.

7- 7. فی قوله علیه السلام هذا إشاره الی ابطال القول بان الأعیان الثابتات مندرجه فی غیب الذات اندراج الشجره فی النواه و اللوازم فی الملزومات.
8- 8. و اقامه حدّ الأشیاء: إتقان الحدود علی وفق الحکمه من المقادیر و الاشکال. و النهایات و الآجال.
9- 9. النهج تحت رقم 176.
10- 10. لا یعزب أی لا یخفی.

عَلَى الصَّفَا(1)

وَ لَا مَقِيلُ الذَّرِّ فِی اللَّیْلَهِ الظَّلْمَاءِ یَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ وَ خَفِیَّ طَرْفِ الْأَحْدَاقِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَیْرَ مَعْدُولٍ بِهِ (2) وَ لَا مَشْکُوکٍ فِیهِ وَ لَا مَکْفُورٍ دِینُهُ وَ لَا مَجْحُودٍ تَکْوِینُهُ شَهَادَهَ مَنْ صَدَقَتْ نِیَّتُهُ وَ صَفَتْ دِخْلَتُهُ (3) وَ خَلَصَ یَقِینُهُ وَ ثَقُلَتْ مَوَازِینُهُ.

«13»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (4): فَمِنْهَا لَمْ یُولَدْ سُبْحَانَهُ فَیَکُونَ فِی الْعِزِّ مُشَارَکاً وَ لَمْ یَلِدْ فَیَکُونَ مَوْرُوثاً هَالِکاً وَ لَمْ یَتَقَدَّمْهُ وَقْتٌ وَ لَا زَمَانٌ وَ لَمْ یَتَعَاوَرْهُ زِیَادَهٌ وَ لَا نُقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِیرِ الْمُتْقَنِ وَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ (5)

فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ(6)

قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَیْرَ مُتَلَکِّئَاتٍ وَ لَا مُبْطِئَاتٍ (7) وَ لَوْ لَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ إِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِیَهِ(8)

لَمَا جَعَلَهُنَ

1- 1. السوافی الریح جمع سافیه من سفت الریح التراب و الورق أی حملته. و الصفا مقصورا- جمع صفاه- و هی الحجر الاملس. و الذر صغار النمل و الذره واحده منها، و مقیلها محل استراحتها، و التخصیص بالصفا لعدم التأثیر بالدبیب کالتراب اذ یمکن فی التراب و نحوه ان یعلم الدبیب بالاثر.

2- 2. عدل باللّه أی جعل له عدیلا و نظیرا.

3- 3. الدخله- بالکسر و الضم- باطن الامر.

4- 4. النهج تحت رقم 180.

5- 5. تعاور القوم أی اختلفوا و تناوبوا. و تعاور الزیاده و النقصان من لواحق الإمکان و لما کان نفی الأمور المذکوره مستلزما لنفی الإمکان و الجسمیه أضرب علیه السلام عن ظهوره سبحانه علی حذو الجسمانیات و الممکنات بظهوره بالآثار و الآیات البینات للعقول لا الحواس و الآلات. و التدبیر فی حقه سبحانه کون أفعاله علی وفق الحکمه و المصلحه لا اجاله الفکر و الرویه و المبرم: المحکم.

6- 6. وطدت الأرض كوعدت أطدها إذا اثبتها بالوطء و غيرها حتّى تتصلب.
و توطيد السماوات احكام خلقها و اقامتها فى مقامها على وفق الحكمه.
7- 7. تلكأ: توقف وزنا و معنى.
8- 8. الطواعيه- كثمانيه: الطاعه.

مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ وَ لَا مَسْكَناً لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهِ الْحَيْرَانُ فِی مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ (1)

وَ لَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ (2)

أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِی السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَأْلُؤِ نُورِ الْقَمَرِ- فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَی عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ وَ لَا لَيْلٍ سَاجٍ فِی بِقَاعِ الْأَرَضِينَ الْمُتَطَأْطِئَاتِ وَ لَا فِی يَفَاعِ السُّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ (3) وَ مَا يَتَجَلْجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِی أُفُقِ السَّمَاءِ وَ مَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ (4)

وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَ انْهِطَالُ السَّمَاءِ(5) وَ يَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَ مَقَرَّهَا وَ مَسْحَبَ

1- 1. ادلهمام الظلمه كثافتها و شدتها، و اسود مدلهم مبالغه. و السجف- بالكسر- الستر كالسجف بالفتح.
2- 2. جلابيب جمع جلباب- بالكسر- ثوب واسع تغطی به المرأه ثيابها من فوق كالملحفه و قيل هو الخمار. و الحنادس جمع حندس- بكسر الحاء- الليل المظلم.
3- 3. طأطأ رأسه أی خفضه فتطأطأ أی تواضع و انحنی و وصف الأرضين بالمتطأطئات لكونها موطأ للاقدام و تحت السماوات. و اليفاع: التل او مطلق مرتفع الأرض. و السفع جمع سفعاء: السواد تضرب الی الحمره و المراد الجبال، و الغرض احاطه علمه بالسافل و العالی.
4- 4. الجلجله: صوت الرعد. و تلاشت أی اضمحلت أی يعلم ما يصوت به الرعد و ما يضمحل عنه البرق.
5- 5. العواصف الرياح الشديده. و الانواء جمع نوء- بالفتح- و هی ثمان و عشرون منزله ينزل القمر كل ليله فی منزله منها. و يسقط فی المغرب كل ثلاث عشره ليله منزله مع طلوع الفجر و تطلع اخری مقابلتها ذلک الوقت فی المشرق فينقضی جميعها مع انقضاء السنه. و كانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزله و طلوع رقيبها يكون مطر و ينسبونه إليها فيقولون مطرنا بنوء كذا، و انما سمی نوعا لانه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق أی نهض و طلع. و قيل: المراد بالنوء الغروب و هو من الاضداد؛ و إضافه العواصف الی الانواء من الإضافه الی الظرف لكثره

هبوب العواصف فى أوقات الانواء على مجرى العاده. لا لتاثير النوء فى الرياح و الامطار كما كانت تزعمه العرب و كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا. و هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر. و انهطال المطر تتابعه. و المراد بالسماء هنا المطر.

الذَّرَّهِ وَ مَجَرَّهَا(1) وَ مَا يَكْفِی الْبَعُوضَهَ مِنْ قُوتِهَا وَ مَا تَحْمِلُ الْأُنْثَی فِی بَطْنِهَا- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِیٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرَكُ بِوَهْمٍ وَ لَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ وَ لَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَ لَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَ لَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَ لَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَ لَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ- الَّذِی كَلَّمَ مُوسَی تَكْلِيماً وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً بِلَا جَوَارِحَ وَ لَا أَدَوَاتٍ وَ لَا نُطْقٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ (2) بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ فَصِفْ جَبْرَئِيلَ أَوْ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ فِی حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّينَ مُتَوَلِّهَهً عُقُولُهُمْ (3) أَنْ يَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَ إِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَ الْأَدَوَاتِ وَ مَنْ يَنْقَضِی إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَ أَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

«14»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (4): فِی التَّوْحِيدِ وَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخُطْبَهُ مِنْ أُصُولِ الْعِلْمِ مَا لَا تَجْمَعُهُ خُطْبَهٌ فَمِنْهَا مَا وَحَّدَهُ مَنْ كَيَّفَهُ وَ لَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ وَ لَا إِيَّاهُ عَنَی مَنْ شَبَّهَهُ وَ لَا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ تَوَهَّمَهُ (5) كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَ كُلُّ قَائِمٍ فِی سِوَاهُ مَعْلُولٌ (6)

فَاعِلٌ بِلَا اضْطِرَابِ آلَهٍ مُقَدِّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَهٍ غَنِیٌّ لَا بِاسْتِفَادَهٍ، لَا

1- 1. سحبه: جره علی وجه الأرض.
2- 2. اللهوات- جمع لهاه- اللحمه المشرفه علی الحلق فی أقصی الفم.
3- 3. المرجحن- كالمقشعر-: المائل لثقله و المتحرک يمينا و شمالا كنايه عن انحنائهن لعظمه اللّه سبحانه. و المتولهه: الحائره او متخوفه.
4- 4. النهج تحت رقم 184.
5- 5. صمده أی قصده.
6- 6. أی كل ما يحتاج فی وجوده و تقومه الی غيره كالاعراض فهو معلول محتاج الی العله.

تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَ لَا تَرْفِدُهُ الْأَدَوَاتُ (1)

سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمَ وُجُودُهُ وَ الِابْتِدَاءَ أَزَلُهُ يَتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ- وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَ الْوُضُوحَ بِالْبُهْمَةِ وَ الْجُمُودَ بِالْبَلَلِ وَ الْحَرُورَ بِالصَّرَدِ مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا مُقَرِّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ وَ لَا يُحْسَبُ بِعَدٍّ وَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْآلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا مَنَعَتْهَا مُنْذُ الْقِدْمَةَ وَ حَمَتْهَا قَدُ الْأَزَلِيَّةَ(2) وَ جَنَّبَتْهَا لَوْ لَا التَّكْمِلَةَ(3) بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَ بِهَا امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ (4)

لَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَ الْحَرَكَةُ وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَ يَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثَهُ إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَ لَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ وَ لا امتنع [لَامْتَنَعَ] مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَ لَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذْ وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ وَ لا التمس [لَالْتَمَسَ] التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَ إِذاً لَقَامَتْ آيَهُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ وَ خَرَجَ بِسُلْطَانِ الِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ- الَّذِي لَا يَحُولُ وَ لَا يَزُولُ وَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأُفُولُ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُوداً وَ لَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُوداً جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَ طَهُرَ عَنْ مُلَامَسَهِ النِّسَاءِ- لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ وَ لَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسَّهُ وَ لَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسَّهُ (5)

وَ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَ لَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ وَ لَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَ

1- 1. رفده أی أعانه.
2- 2. حمی الشی ء- کرضی- أی منعه.
3- 3.« لو لا» لا یستعمل الا فی ناقص عن بعض الوجوه. کما أن قولک عند نظرک الی المستحسنه من الأشیاء و المتوقد من الاذهان: ما أحسنها لو لا أن فیها کذا من قبول الغناء و توقف ادراکها علی شروط کثیره یجنبها و یبعدها عن کونها کامله.
4- 4. أی بعقولنا حکمنا بامتناعه عن نظر عیوننا.
5- 5. لمسه- کنصره- أی أفضی إلیه بیده. و مسسته أی لمسته.

الْأَيَّامُ (1)

وَ لَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَ الظَّلَامُ (2)

وَ لَا يُوصَفُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَعْضَاءِ وَ لَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَ لَا بِالْغَيْرِيَّهِ وَ الْأَبْعَاضِ وَ لَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَ لَا نِهَايَهٌ وَ لَا انْقِطَاعٌ وَ لَا غَايَهٌ وَ لَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتُقِلَّهُ أَوْ تُهْوِيَهُ (3)

أَوْ أَنَّ شَيْئاً يَحْمِلُهُ فَيُمِيلَهُ أَوْ يُعَدِّلَهُ وَ لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ (4) وَ لَا عَنْهَا بِخَارِجٍ يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَ لَهَوَاتٍ وَ يَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَ أَدَوَاتٍ (5)

يَقُولُ وَ لَا يَلْفِظُ وَ يَحْفَظُ وَ لَا يَتَحَفَّظُ وَ يُرِيدُ وَ لَا يُضْمِرُ يُحِبُّ وَ يَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّهٍ وَ يُبْغِضُ وَ يَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّهٍ يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنَهُ كُنْ فَيَكُونُ- لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ وَ لَا بِنِدَاءٍ يُسْمَعُ- وَ إِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَ مَثَّلَهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِناً وَ لَوْ كَانَ قَدِيماً لَكَانَ إِلَهاً ثَانِياً لَا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْرِيَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ وَ لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ فَصْلٌ وَ لَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَيَسْتَوِيَ الصَّانِعُ وَ الْمَصْنُوعُ وَ يَتَكَافَأَ الْمُبْتَدَعُ وَ الْبَدِيعُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ (6)

وَ أَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ وَ أَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمَ وَ رَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمَ وَ حَصَّنَهَا مِنَ الْأَوَدِ وَ الِاعْوِجَاجِ (7)

وَ مَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَ الِانْفِرَاجِ أَرْسَى أَوْتَادَهَا وَ ضَرَبَ أَسْدَادَهَا وَ اسْتَفَاضَ عُيُونَهَا(8) وَ خَدَّ أَوْدِيَتَهَا

1- 1. لعل المعنى لو صدق اطلاق واحد من هذه الألفاظ عليه سبحانه لصدق البواقى، و لا يصدق عليه شى ء منها لاستلزام الجميع الجسميه، و ليس الغرض الاستدلال على نفى بعضها ببعض. و قوله« لا يتغير بحال» أى بتغير الأوصاف كالشباب و الشيب، و لا يتبدل فى الأحوال أى لا يصير ظالما فى حال الغضب، عادلا فى غيره، جوادا فى حال بخيلا فى غيره.
2- 2. الظلام- بالفتح- ذهاب النور.
3- 3. أى لا يحويه جسم حتّى يرتفع بارتفاعه و ينخفض بانخفاضه.

4- 4. عدله- بالتخفيف و التشديد- اى اقامه و الوالج.
5- 5. اللهوات- بالفتح- جمع لهاه تقدم معناها أنّها اللحمه فى سقف أقصى الغم.
6- 6. أى لم يشغله امساكها عن غيره من الأمور.
7- 7. الاعوجاج عطف تفسير على الاود- وزان فرس-
8- 8. الاوتاد: جمع وتد. و الأسداد: جمع سد، و المراد بها الجبال. و الخد- بتشديد الدال- الشق.

فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ وَ لَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ- وَ هُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ الْعَالِی عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَ عِزَّتِهِ- لَا یُعْجِزُهُ شَیْ ءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ وَ لَا یَمْتَنِعُ عَلَیْهِ فَیَغْلِبَهُ وَ لَا یَفُوتُهُ السَّرِیعُ مِنْهَا فَیَسْبِقَهُ وَ لَا یَحْتَاجُ إِلَی ذِی مَالٍ فَیَرْزُقَهُ خَضَعَتِ الْأَشْیَاءُ لَهُ وَ ذَلَّتْ مُسْتَکِینَةً لِعَظَمَتِهِ- لَا تَسْتَطِیعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَی غَیْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَ ضَرِّهِ وَ لَا کُفْ ءَ لَهُ فَیُکَافِئَهُ وَ لَا نَظِیرَ لَهُ فَیُسَاوِیَهُ وَ هُوَ الْمُفْنِی لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّی یَصِیرَ مَوْجُودُهَا کَمَفْقُودِهَا- وَ لَیْسَ فَنَاءُ الدُّنْیَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَ اخْتِرَاعِهَا وَ کَیْفَ وَ لَوِ اجْتَمَعَ جَمِیعُ حَیَوَانِهَا مِنْ طَیْرِهَا وَ بَهَائِمِهَا وَ مَا کَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَ سَائِمِهَا وَ أَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا(1) وَ أَجْنَاسِهَا وَ مُتَبَلِّدَهِ أُمَمِهَا وَ أَکْیَاسِهَا(2)

عَلَی إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرَتْ عَلَی إِحْدَاثِهَا وَ لَا عَرَفَتْ کَیْفَ السَّبِیلُ إِلَی إِیجَادِهَا وَ

لَتَحَیَّرَتْ عُقُولُهَا فِی عِلْمِ ذَلِکَ وَ تَاهَتْ (3)

وَ عَجَزَتْ قُوَاهَا وَ تَنَاهَتْ وَ رَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِیرَةً(4)

عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ مُقِرَّةً بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا مُذْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا- وَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ یَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْیَا وَحْدَهُ- لَا شَیْ ءَ مَعَهُ کَمَا کَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا کَذَلِکَ یَکُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَ لَا مَکَانٍ وَ لَا حِینٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِکَ الْآجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السِّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَیْ ءَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِی إِلَیْهِ مَصِیرُ جَمِیعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا کَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بِغَیْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا کَانَ فَنَاؤُهَا وَ لَوْ قَدَرَتْ عَلَی الِامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ یَتَکَاءَدْهُ صُنْعُ شَیْ ءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَ لَمْ یَؤُدْهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا بَرَأَهُ وَ خَلَقَهُ وَ لَمْ یُکَوِّنْهَا لِتَشْدِیدِ سُلْطَانٍ وَ لَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ

1- 1. مراحها- بضم المیم-: اسم مفعول من اراح الإبل، ردها الی المراح- کالمناخ أی المأوی. و السائم: الراعی. یرید ما کان فی مأواه و ما کان فی مرعاه. و الاسناخ: الاصناف و الانواع.
2- 2. المتبلده: الغبیه. و الاکیاس- جمع کیس- و هو الحاذق و العاقل.
3- 3. تاهت أی تحیرت و ضلت.

4- 4. الخاسئ: الذليل الصاغر. و قيل هو البعيد ممّا يريده. و الحسير: الكال المعيى.

وَ لَا نُقْصَانٍ وَ لَا لِلِاسْتِعَانَهِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَاثِرٍ وَ لَا لِلِاحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٍّ مُثَاوِرٍ(1) وَ لَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِی مُلْكِهِ وَ لَا لِمُكَاثَرَهِ شَرِيكٍ فِی شِرْكِهِ وَ لَا لِوَحْشَهٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا- لَا لِسَأْمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِی تَصْرِيفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا وَ لَا لِرَاحَهٍ وَاصِلَهٍ إِلَيْهِ وَ لَا لِثِقَلٍ شَیْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ- لَا يُمِلُّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوَهُ إِلَى سُرْعَهِ إِفْنَائِهَا لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَ أَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَ أَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَهٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَ لَا اسْتِعَانَهٍ بِشَیْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا وَ لَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَحْشَهٍ إِلَى حَالِ اسْتِئْنَاسٍ وَ لَا مِنْ حَالِ جَهْلٍ وَ عَمًى إِلَى عِلْمٍ وَ الْتِمَاسٍ وَ لَا مِنْ فَقْرٍ وَ حَاجَهٍ إِلَى غِنًى وَ كَثْرَهٍ وَ لَا مِنْ ذُلٍّ وَ ضَعَهٍ(2)

إِلَى عِزٍّ وَ قُدْرَهٍ.

«15»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (3): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَ جَلَالِ كِبْرِيَائِهِ مَا حَيَّرَ مُقَلَ الْعُيُونِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ (4)

وَ رَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ (5)

عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَهَ إِيمَانٍ وَ إِيقَانٍ وَ إِخْلَاصٍ وَ إِذْعَانٍ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَ أَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَهٌ وَ مَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَهٌ(6) فَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَ نَصَحَ لِلْخَلْقِ وَ هَدَى إِلَى الرُّشْدِ وَ أَمَرَ بِالْقَصْدِ صلی الله علیه و آله وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَ لَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا عَلِمَ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ وَ أَحْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ فَاسْتَفْتِحُوهُ وَ اسْتَنْجِحُوهُ وَ اطْلُبُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَمِيحُوهُ (7)

1- 1. الند- بكسر النون و تشديد الدال- المثل و النظير. و المكاثره: المغالبه بالكثره. و الثور: الهيجان و الوثب، ثاوره مثاوره و ثوارا أی وثبه.
2- 2. الضعه- بالفتح- انحطاط الدرجه، ضد الرفعه.
3- 3. النهج تحت رقم 193.
4- 4. المقله هی شحمه العين التی تجمع السواد و البياض.
5- 5. الهمهمه الكلام الخفی و صوت يسمع و لا يفهم محصوله و قيل: همومها فی طلب العلم.
6- 6. طامسه أی مندرسه و ممحوه. و الصدع الشق.

7- 7. أى سلوه الفتح و النجاح و هو الفوز بالمقاصد. و استميحوه أى التمسوا منه العطاء.

فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَ لَا أُغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ فَإِنَّهُ لَبِكُلِّ مَكَانٍ وَ فِی كُلِّ حِينٍ وَ أَوَانٍ وَ مَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَ جَانٍّ لَا يَثْلِمُهُ الْعَطَاءُ وَ لَا يَنْقُصُهُ الْحِبَاءُ(1)

وَ لَا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ وَ لَا يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ (2) وَ لَا يُلْهِيهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ وَ لَا تَحْجُزُهُ هِبَهٌ عَنْ سَلْبٍ وَ لَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَهٍ وَ لَا تُولِهُهُ رَحْمَهٌ عَنْ عِقَابٍ (3)

وَ لَا تَجُنُّهُ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَ لَا تَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ قَرُبَ فَنَأَی (4) وَ عَلَا فَدَنَا وَ ظَهَرَ فَبَطَنَ (5) وَ بَطَنَ فَعَلَنَ وَ دَانَ وَ لَمْ يُدَنْ لَمْ يَذْرَأِ الْخَلْقَ بِاحْتِيَالٍ وَ لَا اسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ (6).

«16»- وَ لَهُ علیه السلام مِنْ خُطْبَهٍ(7): يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِی الْفَلَوَاتِ وَ مَعَاصِیَ الْعِبَادِ فِی الْخَلَوَاتِ وَ اخْتِلَافَ النِّينَانِ فِی الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ (8)

وَ تَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ.

«17»- وَ لَهُ علیه السلام مِنْ خُطْبَهٍ(9)

تُعْرَفُ بِخُطْبَهِ الْأَشْبَاحِ هِیَ مِنْ جَلَائِلِ خُطَبِهِ رَوَی مَسْعَدَهُ بْنُ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیهما السلام: أَنَّ رَجُلًا أَتَی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً علیه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّنَا لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّاً وَ بِهِ مَعْرِفَهً فَغَضِبَ علیه السلام

1- 1. الحباء: العطاء.
2- 2. أی لا يميله أحد عن غيره.
3- 3. أی لا تغفله و لا تجعله والها متحيرا.
4- 4. أی قرب علما و قدره و لطفا و رحمه فنأی جلالا و عظمه و مجدا.
5- 5. أی ظهر سبحانه من حيث الآلاء و بطن من حيث الذات« فعلن» أی من حيث السمات و« دان و لم يدن» أی جازی و حاسب، و لم يحاسبه أحد.
6- 6. ذرأ أی خلق، و الاحتيال: التفكر فی العمل.
7- 7. النهج تحت رقم 196.
8- 8. العجيج رفع الصوت، و النينان جمع النون و هو الحوت.
9- 9. النهج تحت رقم: 88.

وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ هُوَ مُغْضَبٌ (1) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُهُ الْمَنْعُ وَ الْجُمُودُ(2) وَ لَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ وَ الْجُودُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُسْتَقْصٍ سِوَاهُ وَ كُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ (3) وَ هُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَ عَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَ الْقِسَمِ (4)

عِيَالُهُ الْخَلَائِقُ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ وَ قَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ وَ نَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ وَ الطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ وَ لَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَيْ ءٌ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدٌ فَيَكُونَ شَيْ ءٌ بَعْدَهُ وَ الرَّادِعُ أَنَاسِيَّ الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ (5) مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ الْحَالُ وَ لَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ الِانْتِقَالُ وَ لَوْ وَهَبَ [مَا] تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ(6) مِنْ فِلِزِّ اللُّجَيْنِ وَ الْعِقْيَانِ وَ نُثَارَةِ الدُّرِّ وَ حَصِيدِ الْمَرْجَانِ مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي وُجُودِهِ (7) وَ لَا أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ

1- 1. لعل غضبه عليه السلام لعلمه بان غرض السائل وصفه بصفات الاجسام كما يزعم أكثر العوام و يناسبه بعض كلمات الخطبه؛ او لانه سأل بيان كنه حقيقته سبحانه او وصفه بصفات أبلغ و ارفع ممّا نطق به الكتاب و الآثار لزعمه أنّه لا يكفى فى معرفه اللّه تعالى، و يشعر بذلک بعض ألفاظ الخطبه.

2- 2. وفر الشى ء: أتم و كمل. و لا يكديه اى لا يفقره.

3- 3. لانه منع على وفق المصلحه.

4- 4. إضافه الفوائد الى النعم بيانيه، و العوائد الى المزيد من قبيل إضافه الموصوف الى الصفه أى عوائده المزيده على العباد.

5- 5. أناسى: جمع إنسان، و إنسان العين هو ما يرى وسط الحدقه ممتازا عنها فى لونها.

6- 6. أبدع عليه السلام فى تسميه انفلاق المعادن عن الجواهر تنفسا. كالحيوان يتنفس فيخرج من صدره الهواء. فان أغلب ما يكون من ذلک بل كله عن تحرک المواد الملتهبه فى جوف الأرض الى الخارج و التعبير بالتنفس يناسب تكون المعدنيات من بخار الأرض. كما أبدع أيضا فى تسميه انفتاح الصدف عن الدر ضحكا.

7- 7. العقيان: ذهب الخالص يثمو فى معدنه. و نثاره الدر- بالضم- ما تناثر منه. و حصيد المرجان: محصوده و ذلک إشاره الى أن المرجان نبات. و أنفده بمعنى أفناه.

الْأَنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الْأَنَامِ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِی لَا یَغِیضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِینَ (1) وَ لَا یُبْخِلُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّینَ.

وَ مِنْهَا: لَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَی قَدْرِ عَقْلِکَ فَتَکُونَ مِنَ الْهَالِکِینَ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِی إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ (2) لِتُدْرِکَ مُنْقَطَعَ قُدْرَتِهِ وَ حَاوَلَ الْفِکْرُ الْمُبَرَّأُ مِنْ خَطَرِ الْوَسَاوِسِ أَنْ یَقَعَ عَلَیْهِ فِی عَمِیقَاتِ غُیُوبِ مَلَکُوتِهِ (3)

وَ تَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَیْهِ لِتَجْرِیَ فِی کَیْفِیَّاتِ صِفَاتِهِ وَ غَمَضَتْ (4) مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِی حَیْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَ هِیَ تَجُوبُ مَهَاوِیَ سُدَفِ الْغُیُوبِ

مُتَخَلِّصَةً إِلَیْهِ سُبْحَانَهُ (5)

فَرَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا یُنَالُ بِجَوْرِ الِاعْتِسَافِ کُنْهُ مَعْرِفَتِهِ (6) وَ لَا یَخْطُرُ بِبَالِ أُولِی الرَّوِیَّاتِ خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِیرِ جَلَالِ عِزَّتِه- الَّذِی ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَی غَیْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَ لَا مِقْدَارٍ

1- 1. أی لا یغیضه، من أغاضه اللّه. و فی بعض نسخ النهج المخطوطه« یغیظه». و الح فی السؤال أی بالغ فیه.
2- 2. ارتمت الاوهام أی ذهبت أمام الأفکار. و ارتمی مطاوع رمی یقال: رماه فارتمی الصید رماه، ارتمت به البلاد: اخرجته. و الاوهام خطرات القلب. و منقطع قدرته أی موضع الانقطاع.
3- 3. المراد بملکوته عزه و سلطانه. و تولهت أی اشتدت عشقها و حنت إلیه.
4- 4. غمض الشی ء- بفتح الغین المعجمه- أی خفی مأخذه، و مداخل العقل طرق الفکر.
5- 5. أی ردها، و الجمله جزاء للشرط السابق قوله« إذا ارتمت»، و الضمیر المنصوب راجع الی الاوهام و غیرها. و الواد للحال. و تجوب ای تقطع. و المهاوی جمع مهواه و هی الحفره أو ما بین الجبلین و یراد بها المهلکه. و السدف جمع سدفه و هی القطعه من اللیل المظلم. و متخلصه ای متوجهه إلیه. و جبهه کمنعه- ای ضرب جبهته.
6- 6. الجور: العدول عن الطریق، و الاعتساف قطع المسافه علی غیر جاده معلومه و المراد بجور اعتسافها شده جولانها فی ذلک الملک الذی لا

جاده له و لا يفضى الى المقصود.

احْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ (1) وَ أَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَ عَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَ اعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ قُوَّتِهِ (2)

مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ ظَهَرَتْ فِي الْبَدَائِعِ الَّتِي أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَ أَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَ دَلِيلًا عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ وَ دَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ- وَ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ وَ تَلَاحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَهِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ (3) لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَ لَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ- إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ (4) إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَ نَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ (5)

وَ جَزَّءُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَ قَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْ ءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَ الْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ وَ نَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ وَ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيَّفاً وَ لَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً(6).

1- 1. احتذى عليه اى قاس و طبق عليه. و فى بعض نسخ النهج« خالق معهود».
2- 2. بمستاک قوته- بالكسر- ما يمسک به. و الموصول فى« ما دلنا» مفعول ثان لارانا و فيه دلاله على احتياج الباقى فى بقائه الى مؤثر.
3- 3. التلاحم التلاصق. و الحقاق- بالكسر- جمع حق- بالضم- و هى فى الأصل وعاء من خشب. و حقاق المفاصل النقر التى يرتكز فيها العظام. و احتجابها استتارها بالجلد و اللحم و الجار فى قوله عليه السلام« لتدبر حكمتک» متعلق بالمحتجبه اى المستوره للتدبير الذى اقتضته الحكمه، و المراد من شبهه بالانسان و نحوه.
4- 4. أى الذين عدلوا بک غيرک و شبهوک به.
5- 5. نحلوک أى اعطوک، و حليه المخلوقين صفاتهم الخاصّه بهم.
6- 6. أى محاطا بالحدود.

وَ مِنْهَا: قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ دَبَّرَهُ فَأَلْطَفَتْ تَدْبِيرَهُ وَ وَجَّهَهُ لِوِجْهَتِهِ- فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الِانْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَ لَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أُمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ وَ كَيْفَ صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيَّتِهِ الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّهٍ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا وَ لَا قَرِيحَهِ غَرِيزَهٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَ لَا تَجْرِبَهٍ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَ لَا شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ- فَتَمَّ خَلْقُهُ وَ

أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ وَ أَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ وَ لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَ لَا أَنَاهُ الْمُتَلَكِّئ-(1)

فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوَدَهَا وَ نَهَجَ حُدُودَهَا وَ لَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا(2)

وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَ الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ وَ الْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَ ابْتَدَعَهَا.

وَ مِنْهَا: فِي صِفَهِ السَّمَاءِ وَ نَظَمَ بِلَا تَعْلِيقٍ رَهَوَاتِ فُرَجِهَا وَ لَاحَمَ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا وَ وَشَّجَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ أَزْوَاجِهَا وَ ذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ وَ الصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حُزُونَهَ مِعْرَاجِهَا(3) وَ نَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا(4)

وَ فَتَقَ بَعْدَ الِارْتِتَاقِ صَوَامِتَ

1- 1. الريث البطوء، و الاناه- كقناه- اسم من التأنى فى الامر أى تمكث و لم يعجل و التلكؤ: التوقف و المعنى نفى الريث و الاناه عن الأشياء فى اجابه الدعوه و الاذعان للطاعه.
2- 2. القرائن النفوس المقرونه بالابدان و اعتدال المزاج سبب بقاء الروح أى وصل أسباب أنفسها بتعديل أمزجتها.
3- 3. الرهوات جمع الرهوه و هى المكان المرتفع و المنخفض و نظمها تصفيتها. قال ابن الأثير فى النهايه فى حديث على« ع»: و نظم رهوات فرجها أى المواضع المتفتحه منها و هو مأخوذ من قولهم رها رجليه رهوا أى فتح. و لاحم أى ألصق. و الصدوع جمع صدع و هو الشق و إضافه الصدوع الى الانفراج من إضافه الخاص الى العام. و وشج بينها أى شبك الهابطين و الساعدين الأرواح العلويه و السفليه. و الحزونه: الصعوبه.

4- 4. التهمت عرى اشراجها: الاشراج جمع شرج و هى مقبض الكوز، و الدلو. و تسمى مجره السماء شرجا تشبيها بشرج العيبه، و اشراج الوادى ما انفسح منه.

أَبْوَابِهَا وَ أَقَامَ رَصَداً مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا وَ أَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تُمُورَ فِی خَرْقِ الْهَوَاءِ بِأَیْدِهِ (1)

وَ أَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ وَ جَعَلَ شَمْسَهَا آیَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا وَ قَمَرَهَا آیَةً مَمْحُوَّةً مِنْ لَیْلِهَا فَأَجْرَاهُمَا فِی مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا وَ قَدَّرَ سَیْرَهُمَا فِی مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا لِتُمَیِّزَ بَیْنَ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ بِهِمَا وَ لِیُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِینَ وَ الْحِسَابُ بِمَقَادِیرِهِمَا ثُمَّ عَلَّقَ فِی جَوِّهَا فَلَکَهَا وَ نَاطَ بِهَا زِینَتَهَا مِنْ خَفِیَّاتِ دَرَارِیِّهَا(2)

وَ مَصَابِیحِ کَوَاکِبِهَا وَ رَمَى مُسْتَرِقِی السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا وَ أَجْرَاهَا عَلَى أَذْلَالِ تَسْخِیرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا وَ مَسِیرِ سَائِرِهَا وَ هُبُوطِهَا وَ صُعُودِهَا وَ نُحُوسِهَا وَ سُعُودِهَا.

وَ مِنْهَا: فِی صِفَهِ الْمَلَائِکَهِ علیهم السلام ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْکَانِ سَمَاوَاتِهِ وَ عِمَارَهِ الصَّفِیحِ الْأَعْلَى (3)

مِنْ مَلَکُوتِهِ خَلْقاً بَدِیعاً مِنْ مَلَائِکَتِهِ مَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَ حَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا وَ بَیْنَ فَجَوَاتِ تِلْکَ الْفُرُوجِ زَجَلُ الْمُسَبِّحِینَ مِنْهُمْ فِی حَظَائِرِ الْقُدُسِ (4)

وَ سُتُرَاتِ

الْحُجُبِ وَ سُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ وَ وَرَاءَ ذَلِکَ الرَّجِیجِ الَّذِی تَسْتَکُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا(5) فَتَقِفُ خَاسِئَهً عَلَى حُدُودِهَا أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَ أَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولِی أَجْنِحَهٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ- لَا یَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِی الْخَلْقِ مِنْ

1- 1. و أمسکها من أن تمور أی تضطرب فی الهواء.« بأیده» أی بقوته.
2- 2. دراریها: کواکبها و أقمارها.
3- 3. الصفیح: السماء.
4- 4. الزجل: رفع الصوت. و الحظائر: جمع حظیره و هی الموضع الذی یحاط علیه لتأوی إلیه الغنم، و الإبل توقیا من البرد و الریح و هو مجاز هاهنا عن المقامات المقدّسه للأرواح الطاهره.

5- 5. الرجيج: الاضطراب و الزلزله و فسروا السبحات بالنور و البهاء و الجلال و العظمه و قيل: سبحات الوجه محاسنه لانک إذا رأيت الوجه. الحسن. قلت سبحان اللّه، و لعلّ المراد بها الأنوار التى تحجب الابصار، و يعبر عنها بالحجب.

صُنْعِهِ وَ لَا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئاً مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ- بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ جَعَلَهُمْ فِيمَا هُنَالِکَ أَهْلَ الْأَمَانَهِ عَلَى وَحْيِهِ وَ حَمَّلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ عَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ- فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ مِنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ وَ أَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَهِ وَ أَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ السَّكِينَهِ(1) وَ فَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً ذُلُلًا إِلَى تَمَاجِيدِهِ (2) وَ نَصَبَ لَهُمْ مَنَاراً وَاضِحَهً عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ لَمْ تُثْقِلْهُمْ مَوْصِرَاتُ الْآثَامِ (3)

وَ لَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقَبُ اللَّيَالِى وَ الْأَيَّامِ وَ لَمْ تَرْمِ الشُّكُوکُ بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَهَ إِيمَانِهِمْ وَ لَمْ تَعْتَرِکِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ (4) وَ لَا قَدَحَتْ قَادِحَهُ الْإِحَنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ لَا سَلَبَتْهُمُ الْحَيْرَهُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ (5) وَ مَا سَكَنَ مِنْ

1- 1. الشعار من اللباس ما يلبس تحت الدثار، و أخبت الرجل إذا خضع و خشع للّه تعالى.
2- 2. الذلل بضمتين جمع ذلول و هو ضد الصعب. و فتح الأبواب المذكوره كنايه عن سهوله التمجيد لعدم معارضه شيطان أو نفس اماره بالسوء.
3- 3. موصرات الآثام: مثقلاتها.
4- 4. رحل البعير و ارتحله حط عليه الرحل و الرحل مركب للبعير. و العقبه- بالضم-: النوبه و الجمع عقب. أى لم يؤثر فيهم ارتحال الليالى و الأيّام كما يؤثر ارتحال الإنسان البعير فى ظهره. و النوازع بالعين المهمله من نزع فى القوس إذا جذبها و مدها و نوازع الشكوک الشبهات. و قيل الشهوات. و فى بعض نسخ المصدر« النوازغ» بالغين المعجمه من نزغ الشيطان بين القوم إذا أفسد، و يقال نزغه الشيطان أى وسوس إليه. و العزيمه: التصميم و الجزم على رأى. و المعترک موضع العرک أى القتال. اعترک الإبل فى الورد ازدحمت.
5- 5. قدح بالزند- كمنع- رام الايراء به. و الاحن- جمع- احنه و هى الحقد و الحسد و الغضب أى لا يثير الغضب فيما بينهم. و لاق الشى ء بغيره: لصق و منه ليقه الدواه لانه يلصق المداد بها و الغرض نفى الحيره عنهم كالاحنه لأنّها لا تكون إلا عن الشبه و الوسواس. و يحتمل أن يكون المراد بالحيره الوله لشده الحب و كمال المعرفه. و سيجى ء إثبات الوله لهم فى الكلمات الآتيه.

عَظَمَتِهِ وَ هَيْبَهِ جَلَالَتِهِ فِی أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ (1)

وَ لَمْ تَطْمَعْ فِیهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بِرَیْنِهَا عَلَی فِکْرِهِمْ- مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِی خَلْقِ الْغَمَامِ الدُّلَّحِ (2)

وَ فِی عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ وَ فِی قَتْرَهِ الظُّلَامِ الْأَیْهَمِ (3)

وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَی فَهِیَ کَرَایَاتٍ بِیضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِی مَخَارِقِ الْهَوَاءِ وَ تَحْتَهَا رِیحٌ هَفَّافَهٌ(4) تَحْبِسُهَا عَلَی حَیْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِیَهِ قَدِ اسْتَفْرَغَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ وَ وَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِیمَانِ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَطَعَهُمُ الْإِیقَانُ بِهِ إِلَی الْوَلَهِ إِلَیْهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْ رَغَبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَی مَا عِنْدَ غَیْرِهِ قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَهَ مَعْرِفَتِهِ وَ شَرِبُوا بِالْکَأْسِ الرَّوِیَّهِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَ تَمَکَّنَتْ مِنْ سُوَیْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشِیجَهُ خِیفَتِهِ فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَهِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ وَ لَمْ یُنْفِدْ طُولُ الرَّغْبَهِ إِلَیْهِ مَادَّهَ تَضَرُّعِهِمْ (5) وَ لَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِیمُ الزُّلْفَهِ رِبَقَ خُشُوعِهِمْ

1- 1. الاثناء- جمع ثنی- بالکسر- أی خلالها.
2- 2. فتقترع أی تضرب. و الرین بالنون: الطبع، و التغطیه، و الدنس، و رانت النفس أی خبثت. و الدلح- جمع دالح و هو الثقیل من السحاب.
3- 3. الشمخ- بالضم و التشدید- جمع شامخ و هو من الجبل العالی. و القتره- بالضم بیت الصائد یتستر به عند تصییده و یجمع علی قتر مثل غرفه و غرف. و الایهم الذی لا یهتدی فیه و منه فلاه یهماء. و فی بعض النسخ« الابهم» بالباء الموحده و هم الملائکه المأمورون بالمطر.
4- 4. التخوم- بضم التاء- معالم الأرض و حدودها و هی جمع تخم- بالضم-. و مخارق الهواء: المواضع التی تمکنت فیها تلک الرایات بخرق الهواء. و الریح الهفافه: الطیبه الساکنه. و قوله« ع»« بالکاس» الباء بمعنی من و الرویه أی التی یزیل العطش، و سویداء القلب و سوداؤه حبته. و الوشیجه لیف یفتل ثمّ یشبک بین الخشبتین فینقل علیه البر المحصود و نحوه. وشیجه القوم أی دخلاء فیهم. و الوشیجه أیضا واحده الوشائج و هی عروق الأذنین. و حنیت الشی ء عطفته. و قوله« ع»« ماده تضرعهم» أی الداعی إلیه. فبقدر صعودهم الی مدارج

الطاعه یزداد قربهم، و کلما ازداد قربهم ازداد علمهم بعظمه اللّه سبحانه: فلذلک لا ینقص تضرعهم و خشوعهم.

وَ لَمْ يَتَوَلَّهُمُ الْإِعْجَابُ (1)

فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَ لَا تَرَكَتْ لَهُمُ اسْتِكَانَهُ الْإِجْلَالِ نَصِيباً فِی تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ وَ لَمْ تَجْرِ الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُءُوبِهِمْ (2) وَ لَمْ تَغِضْ رَغَبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ وَ لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاهِ أَسَلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَا مَلَكَتْهُمُ الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهَمْسِ الْجُؤَارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ وَ لَمْ تَخْتَلِفْ فِی مَقَاوِمِ الطَّاعَهِ مَنَاكِبُهُمْ (3) وَ لَمْ يَثْنُوا إِلَى رَاحَهِ التَّقْصِيرِ فِی أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ وَ لَا تَعْدُوا عَلَى عَزِيمَهِ جِدِّهِمْ بَلَادَهُ الْغَفَلَاتِ وَ لَا تَنْتَضِلُ فِی هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ (4) قَدِ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَهً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ وَ

يَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ- لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَهِ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَرْجِعُ بِهِمُ الِاسْتِهْتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إِلَّا إِلَى مَوَادَّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَهٍ مِنْ رَجَائِهِ وَ مَخَافَتِهِ (5) لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَهِ مِنْهُمْ فَيَنُوا فِی جِدِّهِمْ (6)

وَ لَمْ تَأْسِرْهُمُ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا

1- 1. أطلق الاسير أی حل اسره. و الربق- بكسر الراء- جمع ربقه، و تولی الامر تقلده.
2- 2. الدءوب: التعب.
3- 3. الاسلات: الاطراف. و الهمس الصوت الخفی. و الجؤار- كغراب- رفع الصوت بالدعاء و التضرع و الاستغاثه أی ليس لهم أشغال خارجه عن العباده. المراد بمقاوم الطاعه صفوف العباده و بعدم اختلاف مناكبهم عدم تقدم بعضهم على بعض فی الصف أو عدم انحراف صفوفهم.
4- 4. البلاده ضد الذكاوه و الفطانه و المراد بالخدائع الوساوس الصارفه عن العباده و انتضالها تواردها و تتابعها.
5- 5. يمموه أی يقصدوه بالرغبه و الرجاء. و الامد: الغايه، المنتهی،« و يرجع» فعل متعد و لازم تقول رجع زيد و رجعته. و الاستهتار الولوع بالشی ء و الحرص عليه. و الماده مشتقه من مد البحر و غيره إذا زاد، و كل ما أعنت به قوما فی حرب و غيره فهو ماده لهم. و المراد بالماده المعين المقوی. و« من» فی قوله« من قلوبهم» ابتدائيه؛ أی مواد ناشئه من قلوبهم غير منقطعه، و فی قوله« من رجائه» بيانيه، فتكون المواد عباره عن الرجاء و الخوف الباعثين لهم على لزوم الطاعه.

6- 6. الونى: الفتور و التأنى. و« لم تأسرهم» أى لم تجعلهم أسيرا و هو المقيد و المشدد.

وَشِيکَ السَّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ (1) وَ لَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَوِ اسْتَعْظَمُوا ذَلِکَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِهِمْ وَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِی رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ (2) وَ لَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ وَ لَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ وَ لَا شَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرَّيْبِ (3) وَ لَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ (4) فَهُمْ أَسَرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يَفُکَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَ لَا عُدُولٌ وَ لَا وَنًى وَ لَا فُتُورٌ وَ لَيْسَ فِی أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ مَوْضِعُ إِهَابٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ مَلَکٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْماً وَ تَزْدَادُ عِزَّهُ رَبِّهِمْ فِی قُلُوبِهِمْ عِظَماً.

مِنْهَا: فِی صِفَهِ الْأَرْضِ وَ دَحْوِهَا عَلَى الْمَاءِ كَيَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَهٍ(5) وَ لُجَجٍ بِحَارٍ زَاخِرَهٍ تَلْتَطِمُ أَوَاذِیٌّ أَمْوَاجِهَا وَ تَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتِ أَثْبَاجِهَا وَ تَرْغُو زَبَداً كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا-(6)

1- 1. و الايثار الاختيار و الوشيک: القريب و السريع أی ليسوا مأسورين فی ربقه الطمع حتی يختاروا السعی القريب فی تحصيل المطموع الدنياوی الفانی علی اجتهادهم الطويل فی تحصيل السعاده الباقيه كما يفعله البشر.
2- 2. استعظام العمل هو العجب المنهی عنه و نسخ الشی ء ازالته و ابطاله و المراد بالرجاء تجاوز الحدّ المطلوب منه و يعبر عنه بالاغترار و الشفقات: تارات الخوف و مراته. و الوجل: الخوف. و الاستحواذ: الاستيلاء.
3- 3. الغل: الحسد و الحقد. و المصارف: الوجوه و الطرق.
4- 4. أخياف الهمم أی الهمم المختلفه و أصله من الخيف- محركه- و هو زرقه احدی العينين و سواد الأخری فی الفرس و منه قيل لاخوه الام أخياف لان آباءهم شتّی. و الغرض نفی الاختلاف بينهم و التعادی و التفرق بعروض الريب و اختلاف الهمم.
5- 5. كبس الرجل رأسه فی قميصه إذا أدخله فيه، كبس الأرض أی أدخلها الماء بقوه و اعتماد شديد و موز الامواج تحركها. و استفحل الامر: اشتد و امواج مستفحله أی هائجه هيجان الفحول و قيل: أی حائله.
6- 6. و رغی اللبن صارت له رغوه أی زبد و هو محركه الذی يظهر فوق السيل، الرغاء- بالضم- صوت الإبل و زبدا منصوب بمقدر أی ترغو قاذفه زبدا. و الاواذی جمع آذی و هو. الموج الشديد و أعلی الموج. و الصفق: الضرب يسمع له صوت و اصطفقت الامواج أی ضرب بعضها بعضا. و التقاذف: الترامی بقوه. و ثبج البحر- محركه-: معظمه و وسطه. و اللطم ضرب الخد بالكف و التطمت الامواج ضرب بعضها بعضا.

فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَ سَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا وَ ذَلَّ مُسْتَخْذِياً إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِياً مَقْهُوراً وَ فِی حِكْمَهِ الذُّلِّ مُنْقَاداً أَسِيراً(1)

وَ سَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِی لُجَّهِ تَيَّارِهِ وَ رَدَّتْ مِنْ نَخْوَهِ بَأْوِهِ وَ اعْتِلَائِهِ وَ شُمُوخِ أَنْفِهِ وَ سُمُوِّ غُلَوَائِهِ وَ كَعَمَتْهُ عَلَی كِظَّهِ جَرْيَتِهِ فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ وَ لَبَدَ زَيَفَانَ وَثَبَاتِهِ (2) فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا وَ حَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ الْبُذَّخِ عَلَی أَكْتَافِهَا(3) فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا وَ فَرَّقَهَا فِی سُهُوبِ بِيدِهَا وَ أَخَادِيدِهَا- وَ عَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا-(4)

1- 1. الكلكل فی الأصل: الصدر. استعاره لما لاقی الماء من الأرض. و مستخذيا أی منكسرا مسترخيا. و قوله« اذ تمعكت عليه» مستعار من تمعكت الدابّه أی تمرغت فی التراب و المعک الدلک فی التراب، و الكاهل ما بين الكتفين. و الاصطخاب افتعال من الصخب و هو ارتفاع الصوت و المراد اضطراب الأصوات. و الساجی الساكن، و الحكمه- محركه حديده فی اللجام تكون علی حنک الفرس تمنعه عن مخالفه راكبه.
2- 2. الدحو: البسط. و التيار: الموج، و اللجه: معظم الماء. و البأو: الكبر و الزهو. و الغلواء- بضم الغين و فتح اللام-: النشاط و تجاوز الحد. و كعم البعير- كمنع- شد فاه لئلا يعض او يأكل. و الكظه- بالكسر-: ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام و لعلّ المراد ما يشاهد فی جری الماء من ثقل الاندفاع. لان كظه الجريه ما يشاهد من الماء الكثير فی جريانه من الثقل. همد: ذهب حرارته و النزق و النزقان: الطيش. و لبد- كفرح و نصر أی قام و وثب. و الزيفان- محركه-: التبختر فی المشی. و الوثبه: الطفره.
3- 3. الاكناف الجوانب. و الشاهق المرتفع من الجبال. و البذخ: الشمخ الا أن فيه ضخامه مع الارتفاع. و« حمل» عطف علی أكتاف.
4- 4. عرانين جمع عرنين- بالكسر- و هو ما صلب من عظم الانف و هو الذی تحت الحاجبين و المراد أعالی الجبال غير أن الاستعاره من ألطف أنواعها فی هذا المقام. و السهوب: جمع سهب- بالفتح- أی الفلاه البعيده الاكناف. و البيد جمع بيداء و هی الفلاه التی يبيد سالكها أی يهلک. و الاخاديد جمع الاخدود و هو الشق فی الأرض و المراد مجاری الأنهار. و الضمائر كلها راجع الی الأرض. و الراسيات: الثابتات، و الجلاميد جمع جلمود، و هو الحجر الصلد.

وَ ذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيَدَانِ لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِی قِطَعِ أَدِيمِهَا وَ تَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِی جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا وَ رُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرَضِينَ وَ جَرَاثِيمِهَا(1) وَ فَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَ بَيْنَهَا وَ أَعَدَّ الْهَوَاءَ مُتَنَسَّماً لِسَاكِنِهَا- وَ أَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرْضِ الَّتِی تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا وَ لَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحْيِی مَوَاتَهَا وَ تَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا أَلَّفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ وَ تَبَايُنِ قَزَعِهِ (2) حَتَّى

1- 1. و الشناخيب. جمع شنخوب- بالضم- أی رءوس الجبال العاليه. و الشم: المرتفعه العاليه. و الصياخيد جمع صيخود و هو الصخره الشديده. و رسب فی الماء- كنصر-: ذهب سفلا، و جبل راسب أی ثابت. و القطع- كعنب- جمع قطعه- بالكسر- و هی الطائفه من الشی ء و المراد بأديمها سطحها. و التغلغل الدخول و مبالغه فيه. و تسرب الوحش و انسرب فی حجره أی دخل. و الجوبه: الحفره. و الخيشوم أقصى الانف و ضمير« تغلغلها» للجبال و« خياشيمها» للأرض و المجاز ظاهر. و الجرثومه: قيل التراب المجتمع فی أصول الشجر و لعلّ المراد بجراثيمها المواضع المرتفعه منها. و ركوب الجبال اعناق السهول: استعلاؤها عليها، و أعناقها: سطوحها.
2- 2. المتنسم: موضع التنسم: و هو طلب التنسم و فائدته ترويح القلب حتّى لا يتاذى بغلبه الحراره و فيه بقاء الحيوان. و مرافق الدار ما يستعان به و يحتاج إليه فی التعيش. و اخراج أهل الأرض على تمام مرافقها ايجادهم و اسكانهم فی الأرض بعد تهيئه ما يصلحهم لمعاشهم و التزود الى معادهم، و من جمله تلك المرافق سكون الأرض و كونها خارجه من الماء على حد خاصّ من الصلابه و الرخاوه، غير صقيل يتأذى أهلها بانعكاس الاشعه، قابله لانفجار و حفر الآبار و نزول الامطار و تكون المعادن و تولد أنواع الحيوانات و الحياه بعد الموت حتى يتجدد فيه الحبوب و الثمار و الاعشاب و نحو ذلک ممّا لا يحصيه الا اللّه عزّ و جلّ- و الروابی جمع الرابيه: ما ارتفع من الأرض. و الجدول النهر الصغير. و الناشئه: ما ينشأ من السحاب أی يبتدی ظهوره. و اللمعه- بالضم- فی الأصل: قطعه من النبت. و القزع جمع قزعه- محركه فيهما- و هی. القطعه من الغيم؛ و تباين القزع تباعدها. و تمخضت أی تحركت. و المخض تحريک السقاء الذی فيه لبن ليخرج زبده. و الضمير فی« فيه» راجع الى المزن أی تحركت فيه اللجه المستودعه فيه.

إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّهُ الْمُزْنِ فِيهِ وَ الْتَمَعَ بَرْقُهُ فِی کُفَفِهِ وَ لَمْ یَنَمْ وَمِیضُهُ فِی کَنَهْوَرِ رَبَابِهِ وَ مُتَرَاکِمِ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ سَحّاً مُتَدَارِکاً قَدْ أَسَفَّ هَیْدَبُهُ (1) تَمْرِیهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِیبِهِ وَ دُفَعَ شَآبِیبِهِ فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْکَ بِوَانَیْهَا وَ بَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْ ءِ الْمَحْمُولِ عَلَیْهَا(2)

أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ وَ مِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ فَهِیَ تَبْهَجُ بِزِینَهِ رِیَاضِهَا وَ تَزْدَهِی بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَیْطِ أَزَاهِیرِهَا وَ حِلْیَهِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا(3) وَ جَعَلَ ذَلِکَ بَلَاغاً لِلْأَنَامِ وَ رِزْقاً لِلْأَنْعَامِ وَ خَرَقَ الْفِجَاجَ فِی آفَاقِهَا وَ أَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِکِینَ عَلَی جَوَادِّ طُرُقِهَا.

1- 1. الومیض: اللمعان. کهنور- کسفرجل- قطع عظیمه من السحاب کالجبال و قیل المتراکم منه. و الرباب- کسحاب- الابیض منه.« سحا» أی متواصلا متلاحقا و المتدارک من الدرک- محرکه- و هو اللحاق. تدارک القوم إذا لحق آخرهم أولهم. و کففه: حاشیته و جوانبه. و هیدبه ما تهدب أی تدلی، و أسف الطائر دنا من الأرض.
2- 2. الاهاضیب: جمع أهضاب و هو جمع هضبه- کضربه- و هی المطره. و الشآبیب جمع شؤبوب: و هو ما ینزل من المطر دفعه بشده و کانما ینصب من جانب لا من أعلی. و البرک الصدر، و البوانی قوائم الناقه و الإضافه لادنی ملابسه؛ و بناء الکلام علی تشبیه السحاب بالناقه المحمول علیها. البعاع- بالفتح-: ثقل السحاب من الماء و هو عطف علی« برک». و العب ء- بالکسر-: الحمل. و الهوامد من الأرض التی لا نبات فیها.
3- 3. الزعر- محرکه-: فتله الشعر من الرأس، و الازعر: الموضع الذی قل نباته و الجمع زعر کأحمر و حمر. و البهج- کالمنع- السرور و الفرح. و تزدهی أی تکبر و تعجب. الریط- کعنب- جمع ریطه- بالفتح- قیل هی کل ثوب رقیق لین. و سمطت علی صیغه المفعول أی علقت. و فی بعض نسخ المصدر بالشین المعجمه و الشمیط من النبات ما کان فیه لون الخضره مختلطا بلون الزهر. و الأنوار: جمع نور- بفتح النون و هو الزهر.

فَلَمَّا مَهَدَ أَرْضَهُ وَ أَنْفَذَ أَمْرَهُ اخْتَارَ آدَمَ علیه السلام خِيَرَةً مِنْ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ أَوَّلَ جِبِلَّتِهِ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَ أَرْغَدَ فِيهَا أُكُلَهُ وَ أَوْعَزَ إِلَيْهِ (1) فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ وَ الْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ- فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ فَأَهْبَطَهُ

بَعْدَ التَّوْبَهِ(2)

لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ وَ لِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِهِ وَ يَصِلُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَى أَلْسُنِ الْخِيَرَهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ مُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالاتِهِ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حُجَّتُهُ وَ بَلَغَ الْمَقْطَعَ عُذْرُهُ وَ نُذُرُهُ وَ قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَ قَلَّلَهَا وَ قَسَّمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَ السَّعَهِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَ مَعْسُورِهَا وَ لِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَ الصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَ فَقِيرِهَا ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ (3) فَاقَتِهَا وَ بِسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا وَ بِفُرَجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا(4)

وَ خَلَقَ الْآجَالَ فَأَطَالَهَا وَ قَصَّرَهَا وَ قَدَّمَهَا وَ أَخَّرَهَا وَ وَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا وَ جَعَلَهُ خَالِجاً لِأَشْطَانِهَا وَ قَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَقْرَانِهَا- عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ وَ نَجْوَى الْمُتَخَافِتِينَ وَ خَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ (5)

وَ عُقَدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ وَ مَسَارِقِ إِيمَاضِ الْجُفُونِ وَ مَا ضَمِنَتْهُ

1- 1. أو عزت الى فلان فى فعل أو ترک أى تقدمت و أمرت.
2- 2. هذا الكلام صريح فى أن الاهباط كان بعد التوبه. و هو ظاهر من قوله عليه السلام فى الخطبه الأولى من النهج« ثم بسط اللّه سبحانه فى توبته و لقاه كلمه رحمته و وعده المرد الى جنته فأهبطه الى دار البليه و تناسل الذرّيه» و يناسبه ترتيب الكلام فى سوره طه و غيرها.
3- 3. العقابيل: الشدائد. جمع عقبوله- بالضم- و هى قروح صغار تخرج بالشفه غب الحمى و بقايا المرض.
4- 4. الفرح: السرور، و الفرج- كغرف- جمع فرجه و هى التفصى من الهم. و الترح- بالتحريک-: الهم و الهلاک و الانقطاع.
5- 5. خالجا أى جازبا لاشطانها و هى جمع شطن- كسبب- و هو الحبل الطويل. و المرائر: جمع مريره و هى الحبال المفتوله على أكثر من طاق و

قيل الحبال الشديده الفتل. و الاقران جمع قرن- محركه- و هو فى الأصل الحبل تجمع به البعيران و لعل المراد بمرائر الاقران الآجال و الاعمار التى يرجى امتدادها لقوه المزاج و البينه. و التخافت: المكالمه السريه. و الخواطر: ما يخطر فى القلب من تدبير امر، يقال خطر ببالى. و رجم الظنون كل ما يسبق إليه الظنّ من غير برهان.

أَكْنَانُ الْقُلُوبِ وَ غَيَابَاتُ الْغُيُوبِ وَ مَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ وَ مَصَائِفُ الذَّرِّ وَ مَشَاتِی الْهَوَامِ (1) وَ رَجْعِ الْحَنِينِ مِنَ الْمُولَهَاتِ وَ هَمْسِ الْأَقْدَامِ وَ مُنْفَسَحِ الثَّمَرَهِ مِنْ وَلَائِجِ غُلُفِ الْأَكْمَامِ وَ مُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غِيرَانِ الْجِبَالِ وَ أَوْدِيَتِهَا وَ مُخْتَبَإِ الْبَعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَ أَلْحِيَتِهَا وَ مَغْرِزِ الْأَوْرَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ وَ مَحَطِّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ (2)

وَ نَاشِئَهِ الْغُيُومِ وَ مُتَلَاحِمِهَا وَ دُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِی مُتَرَاكِمِهَا وَ مَا تَسْفِی الْأَعَاصِيرُ بِذُيُولِهَا وَ تَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا وَ عُوَمِ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِی كُثْبَانِ الرِّمَالِ وَ مُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الْأَجْنِحَهِ بِذُرَی شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ وَ تَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِی دَيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ وَ مَا أَوْعَبَتْهُ الْأَصْدَافُ وَ حَضَنَتْ عَلَيْهِ

أَمْوَاجُ الْبِحَارِ وَ مَا غَشِيَتْهُ سُدْفَهُ لَيْلٍ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ وَ مَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدَّيَاجِيرِ وَ سُبُحَاتُ النُّورِ وَ أَثَرِ كُلِّ خَطْوَهٍ وَ حِسِّ كُلِّ حَرَكَهٍ وَ رَجْعِ كُلِّ كَلِمَهٍ(3) وَ

1- 1. أومض البرق ايماضا إذا لمع لمعا خفيا. و الكن- بالكسر- اسم لكل ما يستتر فيه الإنسان لدفع الحرّ و البرد من الابنيه. و غيابه كل شی ء ما يسترک منه. و المصائخ جمع مصاخ و هو مكان الاصاخه و هو ثقبه الاذن. أی خروقها التی تسمع. و المصائف محل الإقامه فی الصيف. و الذر صغار النمل. و المشاتی محل الإقامه فی الشتاء.
2- 2. و المولهات: الحزينات. و رجع الجنين: ترديده. و الهمس أخفی ما يكون من صوت القدم علی الأرض. و منفسح الثمره: موضع نموها فی الاكمام. الولائج جمع وليجه بمعنی البطانه الداخليه. و الغلف- بضمتين و بضمه- جمع غلاف ككتاب، و الكم- بالكسر وعاء الطلع و غطاء النور: و المنقمع: موضع الاخفاء. و المختبأ موضع الاختباء و الاستتار. و سوق الاشجار جمع ساق أی أسفلها الذی تقوم عليه فروعها، و الألحيه جمع لحاء و هو قشر الشجره. و غرزه فی الأرض- كضربه- اذا أدخله، و مغرز الاوراق موضع وصلها و الافنان الغصون، و المسارب المواضع التی يختفی، و الامشاج قيل مفرد كاعشار و أكياش، و قيل جمع مشج بالفتح أو مشج- محركه- أو مشيج علی فعيل مثل يتيم و أيتام و أصله مأخوذ من مشج اذا خلط لأنّها مختلطه من جراثيم مختلفه كل منها يصلح لتكوين عضو من أعضاء البدن.

3- 3. التلاحم التلاؤم و الالتصاق و الاشتباک. و متلاحم الغیوم ما التصق منها بعضها ببعض. و الدرور: السیلان، و القطر- بالفتح-: المطر و الواحده القطره. و سفت الریح التراب أی ذرته و رمت به. و الاعاصیر: جمع اعصار و هی ریح تثیر السحاب أو تقوم علی. الأرض کالعمود. و« تعفو» أی تمحو. و العوم: السباحه. و الکثیب: التل من الرمل. و ذروه- بالضم و الکسر- أعلاه جمعها ذری. و الشناخیب رءوس الجبال کما مر. و غرد الطائر- کفرح-: رفع صوته، و ذوات المنطق من الطیور ما له صوت و غناء کأنّ غیرهم أبکم و لا یقدر علی النطق. و الدیاجیر جمع دیجور و هو الظلمه. و أوعبته: أی جمعته. و حضنت علیه أی ربته و ما حضنته الامواج العنبر و المسک و غیرهما. و السدفه- بالضم-: الظلمه. و ذر: طلع. و سبحات النور: درجاته و أطواره و مراته. و الرجع ترديد الصوت.

تَحْرِيكِ كُلِّ شَفَهٍ وَ مُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَهٍ وَ مِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّهٍ وَ هَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّهٍ وَ مَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَهٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقَهٍ أَوْ قَرَارَهِ نُطْفَهٍ أَوْ نُقَاعَهِ دَمٍ وَ مُضْغَهٍ(1)

أَوْ نَاشِئَهِ خَلْقٍ وَ سُلَالَهٍ لَمْ يَلْحَقْهُ فِی ذَلِکَ کُلْفَهٌ وَ لَا اعْتَرَضَتْهُ فِی حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَهٌ وَ لَا اعْتَوَرَتْهُ فِی تَنْفِیذِ الْأُمُورِ(2) وَ تَدَابِیرِ الْمَخْلُوقِینَ مَلَالَهٌ وَ لَا فَتْرَهٌ بَلْ نَفَذَ فِیهِمْ عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُمْ عَدُّهُ وَ وَسِعَهُمْ عَدْلُهُ وَ غَمَرَهُمْ فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِیرِهِمْ (3) عَنْ کُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ- اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِیلِ وَ التَّعْدَادِ الْکَثِیرِ إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَیْرُ مَأْمُولٍ وَ إِنْ تُرْجَ فَأَکْرَمُ مَرْجُوٍّ اللَّهُمَّ وَ قَدْ بَسَطْتَ لِی لِسَاناً فِیمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَیْرَکَ وَ لَا أُثْنِی بِهِ عَلَی أَحَدٍ سِوَاکَ وَ لَا أُوَجِّهُهُ إِلَی مَعَادِنِ الْخَیْبَهِ وَ مَوَاضِعِ الرِّیبَهِ وَ عَدَلْتَ بِلِسَانِی عَنْ مَدَائِحِ الْآدَمِیِّینَ وَ الثَّنَاءِ عَلَی الْمَرْبُوبِینَ الْمَخْلُوقِینَ اللَّهُمَّ وَ لِکُلِّ مُثْنٍ عَلَی مَنْ أَثْنَی عَلَیْهِ مَثُوبَهٌ مِنْ جَزَاءٍ أَوْ عَارِفَهٌ مِنْ عَطَاءٍ وَ قَدْ رَجَوْتُکَ دَلِیلًا عَلَی ذَخَائِرِ الرَّحْمَهِ وَ کُنُوزِ الْمَغْفِرَهِ اللَّهُمَّ وَ هَذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَکَ بِالتَّوْحِیدِ الَّذِی هُوَ لَکَ وَ

1- 1. الهمهمه: الصوت الخفی أو ترديد الصوت فی الحلق- و« هامه» أی ذات همه و الضمير فی عليها راجع الی الأرض و إن لم يسبق ذكرها و يعتمد فی مثله علی فهم المخاطب كقوله تعالی« كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ». و النقاعه نقره يجمع فيها الدم، و المضغه عطف علی« نقاعه» أی يعلم مقر جميع ذلک« استفدنا كثيرا فی شرح هذه الخطب من بهجه الحدائق للسيّد محمّد ابن امير شاء».

2- 2. اعتورته أی تداولته و تناولته.

3- 3. غمرهم أی غطاهم و سترهم كما يغمر البحر ما غاص فيه.

لَمْ يَرَ مُسْتَحِقّاً لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَ الْمَمَادِحِ غَيْرَکَ وَ بِی فَاقَةٌ إِلَيْکَ لَا يَجْبُرُ مَسْکَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُکَ وَ لَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا إِلَّا مَنُّکَ وَ جُودُکَ-(1) فَهَبْ لَنَا فِی هَذَا الْمَقَامِ رِضَاکَ وَ أَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِی إِلَی سِوَاکَ- إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ.

«18»- جَوَابُهُ عليه السلام لِلْيَهُودِیِّ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیٍّ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَی کَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ عليه السلام يَا يَهُودِیُّ مَا کَانَ لَمْ يَکُنْ رَبُّنَا فَکَانَ وَ إِنَّمَا يُقَالُ مَتَی کَانَ لِشَیْ ءٍ لَمْ يَکُنْ فَکَانَ هُوَ کَائِنٌ بِلَا کَيْنُونَهِ کَائِنٍ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَ قَبْلَ الْغَايَهِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ الْغَايَاتُ فَهُوَ غَايَهُ کُلِّ غَايَهٍ.

«19»- مِنْ کِتَابِ مَطَالِبِ السَّئُولِ (2)،

لِمُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ-: مِنْ خُطَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا ذَکَرَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صِفِّينَ أَحْمَدُهُ اسْتِتْمَاماً لِنِعْمَتِهِ وَ اسْتِسْلَاماً لِعِزَّتِهِ وَ اسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَ أَسْتَعِينُهُ فَاقَهً إِلَی کِفَايَتِهِ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ وَ لَا يَئِلُ مَنْ عَادَاهُ وَ لَا يَفْتَقِرُ مَنْ کَفَاهُ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وُزِنَ (3) وَ أَفْضَلُ مَا خُزِنَ- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَهً مُمْتَحَناً إِخْلَاصُهَا مُعْتَقَداً مُصَاصُهَا نَتَمَسَّکُ بِهَا أَبَداً مَا أَبْقَانَا وَ نَدَّخِرُهَا لِأَهْوَالِ مَا يَلْقَانَا فَإِنَّهُ عَزِيمَهُ الْإِيمَانِ وَ فَاتِحَهُ الْإِحْسَانِ وَ مَرْضَاهُ الرَّحْمَنِ وَ مَدْحَرَهُ الشَّيْطَانِ (4)

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُورِ وَ الْعَلَمِ الْمَأْثُورِ وَ الْکِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَ الْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَهً لِلشُّبُهَاتِ وَ احْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ وَ تَحْذِيراً بِالْآيَاتِ وَ تَخْوِيفاً بِالْمَثُلَاتِ- وَ النَّاسُ فِی فِتَنٍ انْجَذَمَ

1- 1. نعشه: رفعه. و الخله- بالفتح-: الفقر. و المن: الاحسان.
2- 2. المصدر ص 58 و فی النهج تحت رقم 2.
3- 3. وأل يئل: نجی و خلص. و الضمير فی« انه» راجع الی الحمد المفهوم من أحمده و قد يکون الضمير عائدا للّه.
4- 4. مصاص کل شی ء خالصه، و الاهاويل جمع الاهوال، و دحره- کمنعه- طرده و أبعده.

فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَ تَزَعْزَعَتْ سَوَارِی الْيَقِينِ فَاخْتَلَفَ النَّجْرُ(1)

وَ تَشَتَّتَ الْأَمْرُ وَ ضَاقَ الْمَخْرَجُ وَ عَمِیَ الصَّدْرُ فَالْهُدَی خَامِلٌ وَ الْعَمَی شَامِلٌ عُصِیَ الرَّحْمَنُ وَ نُصِرَ الشَّيْطَانُ وَ خُذِلَ الْإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَ تَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَتْ سُبُلُهُ وَ عَفَتْ شُرُكُهُ (2) أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَ قَامَ لِوَاؤُهُ فِی فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا وَ وَطِئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا وَ قَامَتْ عَلَی سَنَابِكِهَا(3)

فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِی خَيْرِ دَارٍ وَ شَرِّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُهُودٌ(4) وَ كُحْلُهُمْ دُمُوعٌ بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَ جَاهِلُهَا مُكْرَمٌ.

«20»- وَ منها(5)، [المنهاج]: أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاهِ وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَهِ وَ ضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَهِ أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ مَاءٌ آجِنٌ وَ لُقْمَهٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا وَ مُجْتَنِی الثَّمَرَهِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا(6) كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَی الْمُلْكِ وَ إِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا جَزِعَ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِی وَ اللَّهِ لَابْنُ أَبِی طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْیِ أُمِّهِ بَلِ

1- 1. المثلات- بفتح فضم-: العقوبات، و انجذم أی انقطع، و السوارى جمع ساريه العمود و الدعامه، و تزعزت أی اضطربت، و النجر- بفتح النون و سكون الجيم-: الأصل.
2- 2. انهارت أی هوت و سقطت، و تنكرت أی تغيرت من حال تسر الى حال تكره. و درست كاندرست أی انطمست. و الشرک- بضمتين- جمع شراک و هی الطريق.
3- 3. الاظلاف جمع ظلف- بالكسر- للبقر و الشاه و شبههما كالخف للبعير، و القدم للإنسان. و السنابک جمع سنبک- كقنفد- و هو طرف الحافر.
4- 4. السهود عدم النوم و ذلک كما يقال: جوده بخل، و هكذا بعده.
5- 5. المصدر ص 59.
6- 6. عرج عن الشی ء: تركه، و الظاهر أن المعنى فاز من قام فی طلب المقصود اذا تهيأ أسبابه، و وجد أعوانا، و الجناح عباره عنها أو انفاد لما يجرى عليه و قعد عن الطلب رأسا إذا فقد أسبابه، و المراد بالماء الآجن الخلافه و الاماره مطلقا و الآجن: المتغير الطعم و اللون، لا يستساغ.

انْدَمَجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمْ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَهِ فِی الطَّوِیِّ الْبَعِیدَهِ(1).

«21»- وَ مِنْ خُطَبِهِ ع (2): أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْیَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ أَلَا وَ إِنَّ الْیَوْمَ الْمِضْمَارَ وَ غَداً السِّبَاقَ وَ السَّبْقَهَ الْجَنَّهُ وَ الْغَایَهَ النَّارُ أَ فَلَا تَائِبٌ مِنْ خَطِیئَتِهِ قَبْلَ مَنِیَّتِهِ (3)

أَ لَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ یَوْمِ بُؤْسِهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِی أَیَّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِی أَیَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ یَضُرُّهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ قَصَّرَ فِی أَیَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَ ضَرَّهُ أَجَلُهُ أَلَا فَاعْمَلُوا فِی الرَّغْبَهِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِی الرَّهْبَهِ أَلَا وَ إِنِّی لَمْ أَرَ كَالْجَنَّهِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ لَا یَنْفَعُهُ الْحَقُّ یَضُرُّهُ الْبَاطِلُ وَ مَنْ لَا یَسْتَقِیمُ بِهِ الْهُدَی یَجُرُّ بِهِ الضَّلَالُ أَلَا وَ إِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ (4)

وَ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ بِهِ عَلَیْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَی وَ طُولُ الْأَمَلِ تَزَوَّدُوا فِی الدُّنْیَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً.

«22»- وَ مِنْ خُطَبِهِ ع (5): فِی اسْتِنْفَارِ النَّاسِ إِلَی أَهْلِ الشَّامِ وَ قَدْ تَثَاقَلُوا أُفٍّ لَكُمْ قَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ أَ رَضِیتُمْ مِنَ الْآخِرَهِ بِالْحَیَاهِ الدُّنْیَا عِوَضاً وَ بِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خُلُفاً إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَی جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْیُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِی غَمْرَهٍ وَ مِنَ الذُّهُولِ فِی سَكْرَهٍ تُرْتَجُ عَلَیْكُمْ حِوَارِی فَتَعْمَهُونَ (6)

فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ

1- 1. اندمج الشی ء اذ أدخل فی شی ء و استحکم فیه، و الارشیه جمع رشاء بمعنی الحبل و الطوی: جمع طویه و هی البئر و البعیده أی العمیقه.
2- 2. مطالب السئول ص 59. و النهج تحت رقم 28.
3- 3. المنیه: الموت.
4- 4. الظعن: الرحیل.
5- 5. مطالب السئول ص 59. و النهج تحت رقم 34.
6- 6. الغمره: الشده و غمرات الموت شدائده. و یرتج أی یغلق. و الحوار: هو مراجعه الکلام. و العمه: عمی البصیره. أی لا تهتدون لفهمه. و تتحیرون و تترددون، و الذهول: النیسان لشغل و الترک و الغیبه عن الرشد.

مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُمْ لِی بِثِقَهٍ سَجِیسَ اللَّیَالِی وَ مَا أَنْتُمْ لِی بِرُکْنٍ یُمَالُ بِکُمْ وَ لَا زَوَافِرُ عِزٍّ یُفْتَقَرُ إِلَیْکُمْ (1) مَا أَنْتُمْ إِلَّا کَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا فَکُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ جَانِبٍ لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سُعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُکَادُونَ وَ لَا تَقْتَدُونَ (2) وَ تُنْتَقَصُ أَطْرَافُکُمْ وَ لَا تَمْتَعِضُونَ (3) وَ لَا یُنَامُ عَنْکُمْ وَ أَنْتُمْ فِی غَفْلَهٍ سَاهُونَ- غُلِبَ وَ اللَّهِ الْمُتَخَاذِلُونَ وَ ایْمُ اللَّهِ إِنِّی لَأَظُنُّ بِکُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَی (4)

وَ اسْتَحَرَّ الْمَوْتُ فَقَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ (5) وَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأً یُمَکِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ یَعْرُقُ لَحْمَهُ وَ یَهْشِمُ عَظْمَهُ وَ یَفْرِی جِلْدَهُ لَعَظِیمٌ عَجْزُهُ ضَعِیفٌ قَلْبُهُ (6)

حَرِجٌ صَدْرُهُ أَنْتَ (7) فَکُنْ ذَاکَ إِنْ شِئْتَ فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِیَ ذَاکَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِیَّهِ تَطِیرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ (8) وَ تَطِیحُ السَّوَاعِدُ وَ الْأَقْدَامُ (9) وَ یَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ ما یَشاءُ.

1- 1. المألوسه: المخلوطه بمس الجنون. و سجیس- بفتح فکسر- کلمه تقال بمعنی أبدا و أصله من سجس الماء بمعنی تغیر و کدر. أی انهم لیسوا بثقاه عنده یرکن الیهم أبدا. و زوافر المجد: أسبابه و أعمدته. و من البناء رکنه، و من الرجل عشیرته و أنصاره. و قوله« یمال بکم» أی یمال علی العدو بعزکم و قوتکم، و هو وصف لهم بالضعف و الذل.
2- 2. السعر: أصله مصدر« سعر النار» من باب نفع-: أوقدها أی لبئس ما توقد به الحرب أنتم- و یقال: ان« سعر» جمع ساعر. و فی النهج« تکادون و لا تکیدون».
3- 3. امتعض أی غضب.
4- 4. حمس- کفرح- اشتد و صلب. و الوغی: الحرب.
5- 5. مثل لشده التفرق یعنی أن الرأس إذا انفرج عن الجسد لا یعود إلیه ثانیا.
6- 6. عرق اللحم- کنصر- أکله و لم یبق منه علی العظم. و الهشم: الکسر، و فراه یفریه: مزقه. و فی النهج« ضعیف ما ضمنت علیه جوانح صدره».
7- 7. الخطاب فی« أنت» عام لکل من مکن عدوه من نفسه.
8- 8.« أنا» مبتدأ و« ضرب» خبره بمعنی الضارب و« أعطی» علی صیغه المعلوم.

9- 9. أى لا يمكن عدوه من نفسه حتّى يكون دون ذلک ضرب بالمشرفيه. و هى السيوف التى تنسب الى مشارف و هى قرى من أرض العرب تدنو من الريف. و قيل: ان المشرفيه نسبه الى موضع فى بلاد اليمن لا الى مشارف الشام. و فراش. الهام: العظام الرقيقه التى تلى القحف. و قوله« تطيح السواعد» أى تسقط و فعله كباع.

«23»- وَ مِنْ خُطَبِهِ ع (1): الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدَثِ الْجَلِيلِ (2) فَإِنَّهُ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ أَلَا وَ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَ لَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ وَ مَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ (3)

وَ لَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي

زَمَانٍ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أهل [أَهْلِهِ] الْغَدْرَ كَيْساً وَ نَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ بِوَجْهِ الْحِيلَةِ وَ دُونَهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ نَهْيِهِ (4) فَيَدَعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَ يَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ (5).

«24»- وَ مِنْ كَلَامِهِ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِ صِفِّينَ (6): مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَ تَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ (7)

وَ أَكْمِلُوا اللَّأْمَةَ(8) وَ قَلْقِلُوا السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ

1- 1. مطالب السئول ص 59.
2- 2. قولهم: جل الخطب أى عظم الامر و الشأن. و الفادح: الثقيل. و الحدث: الامر الحادث المنكر.
3- 3. المرجع اما مصدر أى علم كيف الرجوع إلى اللّه، او اسم مكان أى علم بكيفيه المعاد.
4- 4. رجل حول قلب- بضم الأول و تشديد الثانى من اللفظين-: أى بصير بتحويل الأمور و تقليبها قديرى وجه الحيله فى بلوغ مراده لكن يجددون الوصول بمراده مانعا من أمر اللّه و نهيه، فيدع الحيله و هو قادر عليها و تركها خوفا من عقاب اللّه سبحانه.
5- 5. الانتهاز اغتنام الفرصه و الحريجه- بالحاء المهمله-: التحرج أى التحرز من الاثم.
6- 6. المصدر ص 51.
7- 7. استشعر: لبس الشعار، و هو ما يلى البدن من الثياب، و الجلباب ما تغطى به المرأه ثيابها من فوق. و النواجذ جمع الناجذ و هو أقص الأضراس و الهام: الرأس.

8- 8. اللأمه- بفتح اللام و الهمزه الساكنه- الدرع و اكمالها أن يزاد عليها البيضه. و نحوها و قد يراد بها آلات الحرب و الدفاع و اكمالها استيفاؤها. و فائده القلقله التحرز من عدم خروجها حاله الحاجه. و الخزر- محركه: النظر بلحظ العين. و الشرر- بالفتح الطعن عن اليمين و الشمال. و المنافجه: المضاربه و المدافعه. و الظبى- بالضم-: جمع ظبه- بالضم أيضا- و هى طرف السيف و حدّه. و« صلوا» من الوصل، أى اجعلوا سيوفكم متصله بخطاء أعدائكم. أو إذا قصرت سيوفكم عن الوصول الى أعدائكم فصلوها بخطاكم.

سَلِّهَا وَ الْحَظُوا الْخَزْرَ وَ اطْعُنُوا الشَّزْرَ وَ نَافِحُوا بِالظُّبَى وَ صِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَا وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى (1)

وَ مَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَعَاوِدُوا الْكَرَّ وَ اسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً وَ امْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْياً سُجُحاً(2)

وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ- وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ (3).

«25»- وَ مِنْ كَلَامِهِ فِي خُطَبِهِ (4): رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَبِعَ حُكْماً فَوَعَى وَ دُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْزَهِ(5)

1- 1. و قوله« بعين اللّه» أى ملحوظون بها.
2- 2.« طيبوا عن أنفسكم نفسا» أى ارضوا ببذلها فكم تبذلونها اليوم لتحرزوها غدا و السجح- بضمتين و تقديم المعجمه-: السهل.
3- 3. و الرواق ككتاب الفسطاط، و المطنب: المشدود بالاطناب. و ثبج الشى ء- بالتحريک وسطه. و الكسر- بكسر الكاف- شقه الاسفل- و كمن- كنصر- أى استخفى، و المراد بالسواد الأعظم أهل الشام و بالرواق المطنب معاويه نفسه، و الشيطان الكامن لعله عمرو بن العاص. و قوله فصمدا صمدا أى فاثبتوا على قصدكم، و الصمد: القصد. و لن يتركم أى لا ينقصكم شيئا.
4- 4. مطالب السئول ص 59.
5- 5. الحجزه- بالضم-: موضع شد الازار. و معقده و من السراويل موضع التكه و المراد الاقتداء و التمسک.

هَادٍ فَنَجَا وَ رَاقَبَ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ وَ قَدَّمَ خَالِصاً وَ اكْتَسَبَ مَذْخُوراً(1)

وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً وَ رَمَى غَرَضاً(2)

وَ أَحْرَزَ عِوَضاً وَ كَابَرَ هَوَاهُ (3) وَ كَذَّبَ مُنَاهُ وَ جَعَلَ الصَّبْرَ عَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ وَ رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَّاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ وَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ (4) وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ قَبْلَ انْقِطَاعِ الْأَمَلِ.

«26»- وَ مِنْ خُطَبِهِ ع (5): يُوَبِّخُ أَهْلَ الْكُوفَهِ وَ قَدْ تَثَاقَلُوا فِی الْخُرُوجِ إِلَی الْخَوَارِجِ مَعَهُ أَيَّتُهَا الْفِئَهُ الْمُجْتَمِعَهُ أَبْدَانُهُمُ الْمُتَفَرِّقَهُ أَدْيَانُهُمْ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا غَرَّتْ دَعْوَهُ مَنْ دَعَاكُمْ وَ لَا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ (6) كَلَامُكُمْ يُوهِنُ الصُّمَّ الصِّلَابَ وَ فِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمُ عَدُوَّكُمْ الْمُرْتَابَ إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَی أَمْرٍ فِيهِ صَلَاحُكُمْ وَ الذَّبُّ عَنْ حَرِيمِكُمْ اعْتَرَاكُمُ الْفَشَلُ وَ جِئْتُمْ بِالْعِلَلِ ثُمَّ قُلْتُمْ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ ذَيْتَ وَ ذَيْتَ أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ وَ أَقْوَالِ الْأَبَاطِيلِ ثُمَّ سَأَلْتُمُونِی التَّأْخِيرَ دِفَاعَ ذِی الدَّيْنِ الْمَطُولِ-(7)

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الضَّيْمَ

1- 1. أی عمل بما افترض اللّه عليه و يذخر ثوابه ليوم حاجته.
2- 2. أی قصد الی الحق فأصابه.
3- 3. كابره: غالبه و خالفه، و المكابره: المغالبه.
4- 4. الغراء: النيره الواضحه، و المحجه: جاده الطريق و معظمه و المراد سبيل الحق و منهج العدل. و المهل هنا بمعنی مده الحياه مع العافيه.
5- 5. روی أن هذه الخطبه خطبها أمير المؤمنين عند اغاره الضحّاک بن قيس بعد قصه الحكمين و عزمه علی المسير الی قتال معاويه.
6- 6. قاساه- مقاساه- الالم: كابده و عالج شدته.
7- 7.« كيت و كيت» يكنی بهما عن الحديث و الخبر، يقول فلان كيت و كيت. و هكذا ذيت و ذيت كنايه عن الحديث و الفعل. و قوله« أعاليل بأضاليل» خبر مبتدأ محذوف أی و إذا دعوتكم الی القتال تعللتم بأعاليل هی باطله ضلالا عن سبيل اللّه. و المطول تطويل الموعد و المطل فيه، و الكثير المطل- بالفتح- و هو التسويف بالعده أی دفاعكم كدفاعه.

الذُّلُ (1)

وَ لَا يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ فَخَبِّرُونِی يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَعَ أَیِّ إِمَامٍ بَعْدِی تُقَاتِلُونَ أَمْ أَیَّهُ دَارٍ تَمْنَعُونَ الذَّلِيلُ وَ اللَّهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ وَ الْمَغْرُورُ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ وَ أَصْبَحْتُ وَ لَا أُطْمَعُ فِی نَصْرِكُمْ وَ لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ فَرَقَّ اللَّهُ بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ وَ أَبْدَلَكُمْ بِی غَيْرِی وَ أَبْدَلَنِی بِكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِی مِنْكُمْ أَمَا إِنَّهُ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِی ذُلًّا شَامِلًا وَ سُيُوفاً قَاطِعَةً وَ أَثَرَةً قَبِيحَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ عَلَيْكُمْ سُنَّةً فَتَبْكِی عُيُونُكُمْ وَ يَدْخُلُ الْفَقْرُ بُيُوتَكُمْ وَ قُلُوبَكُمْ وَ تَتَمَنَّوْنَ فِی بَعْضِ حَالاتِكُمْ أَنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِی فَنَصَرْتُمُونِی وَ أَرَقْتُمْ دِمَاءَكُمْ دُونِی فَلَا يُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ- يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ أَعِظُكُمْ فَلَا تَتَّعِظُونَ وَ أُوقِظُكُمْ فَلَا تَسْتَيْقِظُونَ إِنَّ مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْخَيْبَهِ وَ مَنْ رَمَی بِكُمْ فَقَدْ رَمَی بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ أُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ تَرَحاً(2)

يَوْماً أُنَادِيكُمْ وَ يَوْماً أُدَاجِيكُمْ (3)

فَلَا أَحْرَارٌ عِنْدَ النِّدَاءِ وَ لَا ثَبَتَهٌ عِنْدَ الْمَصَائِبِ فَيَا لَلَّهِ مَا ذَا مُنِيتُ بِهِ مِنْكُمْ (4) لَقَدْ مُنِيتُ بِصُمٍّ لَا يَسْمَعُونَ وَ كُمْهٍ لَا يُبْصِرُونَ وَ بُهْمٍ لَا يَعْقِلُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنِّی حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرِی حَمَلْتُكُمْ عَلَی الْمَكْرُوهِ مِنِّی فَإِذَا اسْتَقَمْتُمْ هُدِيتُمْ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ بَدَأْتُ بِكُمْ لَكَانَتِ الزُّلْفَی وَ لَكِنِّی تَوَاخَيْتُ لَكُمْ وَ تَوَانَيْتُ عَنْكُمْ وَ تَمَادَيْتُ فِی غَفْلَتِكُمْ فَكُنْتُ أَنَا وَ أَنْتُمْ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ أَمَرْتُهُمْ***بِأَمْرِی بِمُنْعَرَجِ اللِّوَی فَلَمْ

تَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَی الْغَدِ(5)

1- 1. كذا، و الضيم: الظلم- و فی النهج و أمالی الشيخ ج 1 ص 183« و لا يدفع الضيم الذليل». و هو الاصوب.
2- 2. الافوق من السهام: المكسور الفوق. و الفوق موضع الوتر من السهم. و الناصل: العارى عن النصل و لا يخفى طيش السهم الذى لا فوق له و لا نصل فانه لا يكاد يتجاوز عن القوس، أى من رمى بهم فكأنّما رمى بسهم لا يثبت فى الوتر حتّى يرمى، و ان رمى به لم يصب مقتلا إذا لا نصل له. و الترح: ضد الفرح.
3- 3. أى اداريكم. و فى النهج« اناجيكم».
4- 4. منيت أى بليت.

5- 5. البيت من قصيده دريد بن الصمه. و منعرج اللوى اسم مكان، و أصل اللوى من الرمل: الجدد بعد الرمله. و منعرجه: منعطفه يمنه و يسره.

اللَّهُمَّ إِنَّ دِجْلَةَ وَ الْفُرَاتَ نَهَرَانِ أَصَمَّانِ أَبْكَمَانِ فَأَرْسِلْ عَلَيْهِمْ مَاءَ بَحْرِكَ وَ انْزِعْ عَنْهُمْ مَاءَ نَصْرِكَ حَبَّذَا إِخْوَانِيَ الصَّالِحِينَ إِنْ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ قَبِلُوهُ وَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ نَدَبُوا إِلَى الْجِهَادِ فَطَلَبُوهُ فَحَقِيقٌ لَهُمُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ وَا شَوْقَاهْ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ وَ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ إِلَى مَا صِرْتُ إِلَيْهِ صِرْتُ إِلَى قَوْمٍ إِنْ أَمَرْتُهُمْ خَالَفُونِي وَ إِنِ اتَّبَعْتُهُمْ تَفَرَّقُوا عَنِّي جَعَلَ اللَّهُ لِي مِنْهُمْ فَرَجاً عَاجِلًا ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- إِنَّ النَّاسَ قَدْ نَدِمُوا عَلَى تَثَبُّطِهِمْ وَ قُعُودِهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ الْحَظَّ فِي إِجَابَتِكَ لَهُمْ فَعَاوِدْهُمْ فِي الْخُطْبَةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ وَ نُودِيَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا فَلَمَّا غَصَّ الْمَسْجِدُ بِالنَّاسِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ خَطَبَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ.

«27»- فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدِ انْتَقَصَتْ وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَ أَنْتُمْ ذُو عَدَدٍ جَمٍّ وَ شَوْكَةٍ شَدِيدَةٍ فَمَا بَالُكُمُ الْيَوْمَ لِلَّهِ أَبُوكُمْ مِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ وَ مِنْ أَيْنَ تُسْخَرُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ انْتَبِهُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ تَحَرَّكُوا لِحَرْبِ عَدُوِّكُمْ فَقَدْ أَبْدَتِ الرَّغْوَةُ عَنِ الصَّرِيحِ لِذِي عَيْنَيْنِ وَ قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عِشَاءٍ فَاسْمَعُوا قَوْلِي هَدَاكُمُ اللَّهُ إِذَا قُلْتُ- وَ أَطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَمَرْتُ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِي لَنْ تَغْوُوا وَ إِنْ عَصَيْتُمُونِي لَنْ تَرْشُدُوا خُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا(1)

وَ أَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا وَ احْرُجُوا لَهَا فَقَدْ شَبَّتْ وَ أَوْقَدَتْ نَارَهَا وَ تَحَرَّكَ لَكُمُ الْفَاسِقُونَ لِكَيْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ وَ يَغْزُوا عِبَادَ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ إِنْ لَوْ لَقِيتُمْ وَحْدِي وَ هُمْ أَضْعَافُ مَا هُمْ عَلَيْهِ لَمَا كُنْتُ بِالَّذِي أَهَابُهُمْ وَ لَا أَسْتَوْحِشُ مِنْهُمْ وَ مِنْ قِتَالِهِمْ فَإِنِّي مِنْ ضَلَالَتِهِمُ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا وَ الْحَقِّ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلَى بَصِيرَةٍ وَ يَقِينٍ وَ إِنِّي إِلَى لِقَاءِ رَبِّي لَمُشْتَاقٌ وَ بِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ وَ هَذَا الْقَلْبُ الَّذِي أَلْقَاهُمْ بِهِ هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي لَقِيتُ بِهِ الْكُفَّارَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي لَقِيتُ بِهِ أَهْلَ الْجَمَلِ وَ أَهْلَ صِفِّينَ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ فَإِذَا أَنَا نَفَرْتُكُمْ فَ انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

1- 1. الاهبه: الأسباب و الآلات.

ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا وَ إِيَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى وَ جَنِّبْنَا وَ إِيَّاهُمُ الْبَلْوَى وَ اجْعَلِ الْآخِرَةَ لَنَا وَ لَهُمْ خَيْراً مِنَ الْأُولَى فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ أَجَابَهُ النَّاسُ سِرَاعاً فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْخَوَارِجِ.

«28»- وَ نُقِلَ أَنَّ جَمَاعَةً حَضَرُوا لَدَيْهِ وَ تَذَاكَرُوا فَضْلَ الْخَطِّ وَ مَا فِيهِ فَقَالُوا لَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَكْثَرُ مِنَ الْأَلِفِ وَ يَتَعَذَّرُ النُّطْقُ بِدُونِهَا فَقَالَ لَهُمْ فِي الْحَالِ هَذِهِ الْخُطْبَةَ مِنْ غَيْرِ سَابِقِ فِكْرَةٍ وَ لَا تَقَدُّمِ رَوِيَّةٍ وَ سَرَدَهَا وَ لَيْسَ فِيهَا أَلِفٌ- حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنَّتُهُ وَ سَبَغَتْ نِعْمَتُهُ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَ نَفَذَتْ مَشِيَّتُهُ وَ بَلَغَتْ حُجَّتُهُ وَ عَدَلَتْ قَضِيَّتُهُ وَ سَبَقَتْ غَضَبَهُ رَحْمَتُهُ حَمِدْتُهُ حَمْدَ مُقِرٍّ بِرُبُوبِيَّتِهِ مُتَخَضِّعٍ لِعُبُودِيَّتِهِ مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ مُعْتَرِفٍ بِتَوْحِيدِهِ مُسْتَعِيذٍ مِنْ وَعِيدِهِ مُؤَمِّلٍ مِنْ رَبِّهِ مَغْفِرَةً تُنْجِيهِ يَوْمَ يَشْغَلُ كُلٌّ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَ بَنِيهِ وَ نَسْتَعِينُهُ وَ نَسْتَرْشِدُهُ وَ نُؤْمِنُ بِهِ وَ نَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ شَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ عَبْدٍ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ وَ فَرَّدْتُهُ تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ مُتَيَقِّنٍ وَ وَحَّدْتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَ وَزِيرٍ(1)

وَ عَوْنٍ وَ مُعِينٍ وَ نَظِيرٍ عَلِمَ فَسَتَرَ وَ بَطَنَ فَخَبَرَ وَ مَلَكَ فَقَهَرَ وَ عُصِيَ فَغَفَرَ وَ عُبِدَ فَشَكَرَ وَ حَكَمَ فَعَدَلَ وَ تَكَرَّمَ وَ تَفَضَّلَ لَنْ يَزُولَ وَ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ بَعْدَ كُلِّ شَيْ ءٍ رَبٌّ مُتَفَرِّدٌ بِعِزَّتِهِ مُتَمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوِّهِ مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوِّهِ لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَ لَمْ يُحِطْ بِهِ نَظَرٌ قَوِيٌّ مَنِيعٌ بَصِيرٌ سَمِيعٌ (2)

رَءُوفٌ رَحِيمٌ عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ وَصَفَهُ وَ ضَلَّ عَنْ نَعْتِهِ مَنْ عَرَفَهُ قَرُبَ فَبَعُدَ وَ بَعُدَ فَقَرُبَ يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ وَ يَرْزُقُهُ وَ يَحْبُوهُ ذُو لُطْفٍ خَفِيٍّ وَ بَطْشٍ قَوِيٍّ وَ رَحْمَةٍ مُوسَعَةٍ وَ عُقُوبَةٍ مُوجِعَةٍ رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرِيضَةٌ مُونِقَةٌ وَ عُقُوبَتُهُ جَحِيمٌ مَمْدُودَةٌ مُوبِقَةٌ وَ شَهِدْتُ بِبَعْثِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ حَبِيبِهِ وَ خَلِيلِهِ بَعَثَهُ فِي خَيْرِ عَصْرٍ وَ حِينَ فَتْرَةٍ وَ كُفْرٍ رَحْمَةً لِعَبِيدِهِ وَ مِنَّةً لِمَزِيدِهِ خَتَمَ بِهِ نُبُوَّتَهُ وَ وَضَحَتْ بِهِ حُجَّتُهُ فَوَعَظَ وَ نَصَحَ وَ بَلَّغَ وَ كَدَحَ رَءُوفٌ

1- 1. و فی «کف» أی مصباح الکفعمیّ« و تنزّه عن مثل- خ ل».
2- 2. زاد فی کف« علی حکیم».

بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَحِيمٌ سَخِيٌّ رَضِيٌّ وَلِيٌّ زَكِيٌّ عَلَيْهِ رَحْمَهٌ وَ تَسْلِيمٌ وَ بَرَكَهٌ وَ تَعْظِيمٌ وَ تَكْرِيمٌ مِنْ رَبٍّ غَفُورٍ رَحِيمٍ قَرِيبٍ مُجِيبٍ حَلِيمٍ وَصَّيْتُكُمْ مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ بِوَصِيَّهِ رَبِّكُمْ- وَ ذَكَّرْتُكُمْ سُنَّهَ نَبِيِّكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبَهٍ تُسْكِنُ قُلُوبَكُمْ وَ خَشْيَهٍ تدرى [تُذْرِى] دُمُوعَكُمْ وَ تَقِيَّهٍ تُنْجِيكُمْ قَبْلَ يَوْمٍ يُذْهِلُكُمْ وَ يَبْتَلِيكُمْ يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ وَ خَفَّ وَزْنُ سَيِّئَتِهِ وَ عَلَيْكُمْ بِمَسْأَلَهِ(1)

ذُلٍّ وَ خُضُوعٍ وَ تَمَلُّقٍ وَ خُشُوعٍ وَ تَوْبَهٍ وَ نُزُوعٍ وَ لْيَغْتَمْ كُلٌ (2) مِنْكُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سُقْمِهِ وَ شَيْبَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ وَ سَعَتَهُ قَبْلَ فَقْرِهِ (3)

وَ فَرْغَتَهُ قَبْلَ

شُغُلِهِ وَ حَضَرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ وَ حَيَاتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ قَبْلَ يَهِنُ وَ يَهْرَمُ وَ يَمْرَضُ وَ يَسْقَمُ وَ يَمِلَّهُ طَبِيبُهُ وَ يُعْرِضُ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَ يَنْقَطِعُ عُمُرُهُ وَ يَتَغَيَّرُ عَقْلُهُ ثُمَّ قِيلَ هُوَ مَوْعُوكٌ وَ جِسْمُهُ مَنْهُوكٌ ثُمَّ جَدَّ فِى نَزْعٍ شَدِيدٍ وَ حَضَرَهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَ بَعِيدٍ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ وَ طَمَحَ بِنَظَرِهِ وَ رَشَحَ جَبِينُهُ وَ خَطَفَتْ عَرِينُهُ وَ جَدَبَتْ نَفْسُهُ وَ بَكَتْ عِرْسُهُ وَ حَضَرَ رَمْسُهُ وَ يَتَمَ مِنْهُ وَلَدُهُ وَ تَفَرَّقَ عَنْهُ عَدَدُهُ وَ فُصِمَ جَمْعُهُ وَ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ سَمْعُهُ وَ جُرِّدَ وَ غُسِّلَ وَ عُرِىَ وَ نُشِّفَ وَ سُجِّىَ وَ بُسِطَ لَهُ وَ هُيِّئَ وَ نُشِرَ عَلَيْهِ كَفَنُهُ (4)

وَ شُدَّ مِنْهُ ذَقَنُهُ وَ حُمِلَ فَوْقَ سَرِيرٍ وَ صُلِّىَ عَلَيْهِ بِتَكْبِيرٍ بِغَيْرِ سُجُودٍ وَ تَعْفِيرٍ وَ نُقِلَ مِنْ دُورٍ مُزَخْرَفَهٍ وَ قُصُورٍ مُشَيَّدَهٍ وَ فُرُشٍ مُنَجَّدَهٍ(5)

فَجُعِلَ فِى ضَرِيحٍ مَلْحُودٍ ضَيِّقٍ مَرْصُودٍ بِلَبِنٍ مَنْضُودٍ مُسَقَّفٍ بِجَلْمُودٍ وَ هِيلَ عَلَيْهِ عَفْرُهُ وَ حُشِىَ مَدَرُهُ وَ تَحَقَّقَ حَذَرُهُ وَ نُسِىَ خَبَرُهُ وَ رَجَعَ عَنْهُ وَلِيُّهُ وَ نَدِيمُهُ وَ نَسِيبُهُ وَ حَمِيمُهُ وَ تَبَدَّلَ بِهِ قَرِينُهُ وَ حَبِيبُهُ فَهُوَ حَشْوُ قَبْرٍ وَ رَهِينُ حَشْرٍ يَدِبُّ فِى جِسْمِهِ دُودُ قَبْرِهِ وَ يَسِيلُ صَدِيدُهُ مِنْ

1- 1. فى بعض نسخ المصدر« و لتكن مسألتكم مسئله».
2- 2. زاد فى كف« و ندم و رجوع، و ليغتنم كل مغتنم».
3- 3. فى كف« عدمه و خلوته قبل فقره».
4- 4. زاد فى كف« و قمص و عمم و لف و ودع و سلم».
5- 5. زاد فى كف« و حجر منضده».

مَنْخِرِهِ وَ تَسْحَقُ تُرْبَتُهُ لَحْمَهُ وَ يُنْشَفُ دَمُهُ وَ يُرَمُّ عَظْمُهُ حَتَّى يَوْمِ حَشْرِهِ فَيَنْشُرُهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ وَ يُدْعَی لِحَشْرٍ وَ نُشُورٍ فَتَمَّ بُعْثِرَتْ قُبُورٌ وَ حُصِّلَتْ سَرِيرَهٌ فِی صُدُورٍ وَ جِی ءَ بِكُلِّ نَبِیٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ وَ مِنْطِيقٍ وَ قَعَدَ لِفَصْلِ حُكْمِهِ قَدِيرٌ(1) بِعَبْدِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ فَكَمْ حَسْرَهٍ تُضْنِيهِ (2) فِی مَوْقِفٍ مَهِيلٍ وَ مَشْهَدٍ جَلِيلٍ بَيْنَ يَدَیْ مَلِكٍ عَظِيمٍ بِكُلِّ صَغِيرَهٍ وَ كَبِيرَهٍ عَلِيم- فَحِينَئِذٍ يُلْجِمُهُ عَرَقُهُ وَ يَخْفِرُهُ قَلَقُهُ فَعَبْرَتُهُ غَيْرُ مَرْحُومَهٍ وَ صَرْخَتُهُ غَيْرُ مَسْمُوعَهٍ(3)

وَ بَرَزَتْ صَحِيفَتُهُ وَ تَبَيَّنَتْ جَرِيرَتُهُ فَنَظَرَ فِی سُوءِ عَمَلِهِ (4)

وَ شَهِدَتْ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ وَ يَدُهُ بِبَطْشِهِ وَ رِجْلُهُ بِخَطْوِهِ وَ جِلْدُهُ بِلَمْسِهِ وَ فَرْجُهُ بِمَسِّهِ وَ يُهَدِّدُهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَ كُشِفَ لَهُ حَيْثُ يَصِيرُ فَسُلْسِلَ جِيدُهُ وَ غُلَّتْ يَدُهُ فَسِيقَ يُسْحَبُ وَحْدَهُ فَوَرَدَ جَهَنَّمَ بِكُرْهٍ شَدِيدٍ وَ ظَلَّ يُعَذَّبُ فِی جَحِيمٍ وَ يُسْقَی شَرْبَهً مِنْ حَمِيمٍ تَشْوِی وَجْهَهُ وَ تَسْلَخُ جِلْدَهُ (5)

يَسْتَغِيثُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَهُ جَهَنَّمَ وَ يَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حُقْبَهُ بِنَدَمٍ- نَعُوذُ بِرَبٍّ قَدِيرٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ وَ نَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ رَضِیَ عَنْهُ وَ مَغْفِرَهَ مَنْ قَبِلَ مِنْهُ وَ هُوَ وَلِیُّ مَسْأَلَتِی وَ مُنْجِحُ طَلِبَتِی فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ تَعْذِيبِ رَبِّهِ جُعِلَ فِی جَنَّتِهِ بِقُرْبِهِ وَ خُلِّدَ فِی قُصُورٍ(6)

وَ نِعَمِهِ وَ مُلِكَ بِحُورٍ عِينٍ وَ حَفَدَهٍ وَ تَقَلَّبَ فِی نَعِيمٍ وَ سُقِیَ مِنْ تَسْنِيمٍ (7) مَخْتُومٍ بِمِسْكٍ وَ عَنْبَرٍ(8) يَشْرَبُ مِنْ خَمْرٍ مَعْذُوبٍ شُرْبُهُ لَيْسَ يُنْزَفُ لُبُّهُ.

1- 1. فی بعض نسخ المصدر« قعد و تولی لفصل حكمه عند ربّ قدير».
2- 2. أی تهزله و تضعفه، و فی بعض نسخ المصدر« فكم زمره تغنيه».
3- 3. زاد فی كف« و حجته مقبوله».
4- 4. زاد فی كف« فنطق كل عضو منه بسوء عمله».
5- 5. زاد فی كف« يضرب زبينه بمقمع من حديد يعود جلده بعد نضجه بجلد جديد» و الزبينه: الشرطی.
6- 6. زاد فی كف« و طيف عليه بكؤوس و سكن حضيره مشيده و مكن فردوس».
7- 7. زاد فی كف« و يشرب من عين سلسبيل، ممزوجه بزنجبيل».

8- 8. زاد فی کف« مستدیم للحبور مستشعر للسرور یشرب من خمور فی روض مشرق مغدق لیس یصدع من شربه». و الحبور: السرور.

هَذِهِ مَنْزِلَهُ مَنْ خَشِیَ رَبَّهُ وَ حَذَّرَ نَفْسَهُ وَ تِلْکَ عُقُوبَهُ مَنْ عَصَی مُنْشِئَهُ وَ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِیَهَ مُبْدِئِهِ لَهُوَ ذَلِکَ قَوْلٌ فَصْلٌ وَ حُکْمٌ عَدْلٌ خَیْرُ قَصَصٍ قُصَّ وَ وُعِظَ بِهِ وَ نُصَ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ(1).

أقول: و هذه الخطبه قد نقلها الکفعمی فی کتاب المصباح و لکن مع اختلاف شدید و لذلک قد تعرضنا لتلک الاختلافات فی الهامش.

«29»- کا، [الکافی] مِنَ الرَّوْضَهِ(2) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِیِّ عَنْ أَبِی رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ قُرَّهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْمَدِینَهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَقْصِمْ جَبَّارِی دَهْرٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِیلٍ وَ رَخَاءٍ وَ لَمْ یَجْبُرْ کَسْرَ عَظْمٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَ بَلَاءٍ(3) أَیُّهَا النَّاسُ فِی دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَطَبٍ وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ(4)

وَ مَا کُلُّ ذِی قَلْبٍ بِلَبِیبٍ وَ لَا کُلُّ ذِی سَمْعٍ بِسَمِیعٍ وَ لَا کُلُّ ذِی نَاظِرٍ عَیْنٍ بِبَصِیرٍ عِبَادَ اللَّهِ أَحْسِنُوا فِیمَا یَعْنِیکُمُ (5) النَّظَرُ فِیهِ ثُمَّ انْظُرُوا إِلَی عَرَصَاتِ مَنْ قَدْ أَقَادَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ-(6)

کَانُوا عَلَی سُنَّهٍ مِنْ

1- 1. زاد فی کف« نزل به روح قدس مبین علی نبی مهتد مکین صلت علیه رسل سفره مکرمون برره، عذت برب رحیم من شر کل رجیم فیتضرع متضرعکم و لیبتهل مبتهلکم فنستغفر رب کل مربوب لی و لکم».

2- 2. ص 63 تحت رقم 22.

3- 3. الازل: الشده و الضیق.

4- 4. الخطب الشأن و الامر. و فی بعض نسخ المصدر.« ما استقبلتم من خطب و استدبرتم من خطب».

5- 5. أی فیما یهمکم. و فی بعض النسخ باعجام الغین و هو تصحیف.

6- 6. من القود فانهم قد أصابوا دماء بغیر حق.

آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ ثُمَّ انْظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّضْرَهِ وَ السُّرُورِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمُ الْعَاقِبَهُ فِی الْجِنَانِ وَ اللَّهِ مُخَلَّدُونَ- وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ- فَيَا عَجَباً وَ مَا لِیَ لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِی دِينِهَا- لَا يَقْتَفُونَ (1) أَثَرَ نَبِیٍّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِیٍّ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَ لَا يَعِفُّونَ [يَعْفُونَ] عَنْ عَيْبٍ الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا وَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَى وَثِيقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرٍ وَ لَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَأً- لَا يَنَالُونَ تَقَرُّباً وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْداً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُنْسُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَ تَصْدِيقُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ

وَحْشَهً مِمَّا وَرَّثَ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ وَ نُفُوراً مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ- أَهْلُ حَسَرَاتٍ وَ كُهُوفُ شُبُهَاتٍ وَ أَهْلُ عَشَوَاتٍ وَ ضَلَالَهٍ وَ رِيبَهٍ(2)

مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ رَأْيِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرُ الْمُتَّهَمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ فَمَا أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا وَ وَا أَسَفَى مِنْ فَعَلَاتِ شِيعَتِی مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ كَيْفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدِی بَعْضُهَا بَعْضاً وَ كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً الْمُتَشَتِّتِ غَداً عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلِهِ بِالْفَرْعِ الْمُؤَمِّلَهِ الْفَتْحَ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَهُ مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِی أُمَيَّهَ كَمَا يَجْمَعُ قَزَعَ الْخَرِيفِ (3)

يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَ

1- 1. فی بعض النسخ« لا يقتصون» و هو بمعناه.
2- 2. فی بعض نسخ المصدر« أهل خسران و كفر و شبهات». و العشوه- بالتثليث-: ركوب الامر على غير بيان.
3- 3. القزع- بالقاف و الزای ثمّ العين المهمله-: قطع السحاب المتفرقه و انما خص الخريف لانه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثمّ يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلک كما فی النهايه.

يَجْعَلُهُمْ رُكَاماً كَرُكَامِ السَّحَابِ (1) ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَاباً يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَنَارِهِمْ (2)

كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلَ الْعَرِمِ حَيْثُ بَعَثَ عَلَيْهِ فَأْرَةً فَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكَمَهٌ وَ لَمْ يَرُدَّ سَنَنَهُ رَضٌّ طَوْدٍ يُذَعْذِعُهُمُ اللَّهُ فِی بُطُونِ أَوْدِيَهِ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنابِيعَ فِی الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ بِهِمْ قَوْماً فِی دِيَارِ قَوْمٍ تَشْرِيداً لِبَنِی أُمَيَّهَ(3)

وَ لِكَيْلَا يَعْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا يُضَعْضِعُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْناً وَ يَنْقُضُ بِهِمْ طَىَّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمَ وَ يَمْلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّيْتُونِ (4) فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَيَكُونَنَّ ذَلِكَ وَ كَأَنِّی

1- 1. الركام: المراكب بعضه فوق بعض و نسبه هذا التأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيها لعدم منعهم عن ذلک و تمكينهم من أسبابه و تركهم و اختيارهم بتأليفهم و حثهم عليه و نظير هذا كثير فى الآيات و الاخبار.
2- 2. أى محل انبعاثهم و تهييجهم و كانه أشار عليه السلام بذلک الى فتن أبى مسلم المروزى و استئصالهم لبنى أميّه و انما شبههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد و أهلها الذين كانوا فى خفض و دعه، و أريد بالجنتين جماعتان من البساتين جماعه عن يمين بلدتهم و جماعه عن شمالها روى أنّها كانت أخصب البلاد و اطيبها، لم تكن فيها عاهه و لا هامه. و فسر العرم تاره بالصعب و اخرى بالمطر الشديد و اخرى بالجرذ و اخرى بالوادى و اخرى بالاحباس التى تبنى فى الاوديه. و منه قيل: إنّه اصطرخ أهل سبأ، قيل: إنّما اضيف السيل الى الجرذ لانه نقب عليهم سدا ضربته لهم بلقيس فحقنت به الماء و تركت فيه ثقبا على مقدار ما يحتاجون اليه أو المسناه التى عقدت سدا على أنّه جمع عرمه و هى الحجاره المركومه و كان ذلک بين عيسى و محمّد صلّى اللّه عليه و آله و عليه.(الوافى).
3- 3. الاكمه: التل. و الرض: الدق الجريش. و الطود: الجبل. و فى بعض النسخ« رص طود» بالصاد المهمله فيكون بمعنى الالزاق و الضم و الشد و لعله الصواب و المجرور فى« سننه» يرجع الى السيل أو إلى اللّه تعالى. و الذعذعه- بالذالين المعجمتين و العينين المهملتين التفريق. و التشريد: التنفير. و فى بعض النسخ« يدغدغهم».

4- 4. التضعضع: الهدم. و الجنادل جمع جندل و هو الصخر العظيم أى ينقص اللّه و يكسر بهم البنيان التى طويت و بنيت بالجنادل و الاحجار من بلاد ارم و هى دمشق و الشام اذ كان. مستقر ملكهم فى أكثر الازمان تلك البلاد لا سيما زمانه صلّى اللّه عليه و آله« قاله المؤلّف- رحمه اللّه-:» و المراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام أو بلد بالصين كما فى القاموس.

أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ وَ طَمْطَمَهَ رِجَالِهِمْ (1) وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَذُوبَنَّ مَا فِی أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمْكِينِ فِی الْبِلَادِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَهُ عَلَى النَّارِ(2)

مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُفْضِی مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ (3) وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ تَابَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ شِيعَتِی بَعْدَ التَّشَتُّتِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِهَؤُلَاءِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخِيَرَهُ بَلْ لِلَّهِ الْخِيَرَهُ وَ الْأَمْرُ جَمِيعاً- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُنْتَحِلِينَ لِلْإِمَامَهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ مُرِّ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَتَشَجَّعْ (4) عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَ لَمْ يَقُومَنَّ قَوِیٌّ عَلَيْكُمْ عَلَى هَضْمِ الطَّاعَهِ وَ إِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا(5) لَكِنْ تِهْتُمْ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ- وَ لَعَمْرِی لَيُضَاعَفَنَّ عَلَيْكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِی أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِی مُدَّهَ سُلْطَانِ بَنِی أُمَيَّهَ لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ الدَّاعِی إِلَى الضَّلَالَهِ وَ أَحْيَيْتُمُ الْبَاطِلَ وَ خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمُ الْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ وَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِی أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمْحِيصُ لِلْجَزَاءِ وَ قَرُبَ الْوَعْدُ وَ انْقَضَتِ الْمُدَّهُ وَ بَدَا لَكُمُ النَّجْمُ ذُو الذَّنَبِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ لَاحَ لَكُمُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَاجِعُوا التَّوْبَهَ.

1- 1. الصهيل- كامير-: صوت الفرس. و الطمطمه فی الكلام أن يكون فيه عجمه.
2- 2. الاليه: الشحمه.
3- 3. أی يرجع من مات. و فی بعض نسخ المصدر« يقضی» بالقاف بمعنى القضاء و المحاكمه.
4- 4. فی بعض نسخ المصدر« يتخشع».
5- 5. الازواء: الصرف.

وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الصَّمَمِ وَ الْبَكَمِ وَ كُفِيتُمْ مَئُونَةَ الطَّلَبِ وَ التَّعَسُّفِ وَ نَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ (1) وَ لَا يُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبَى وَ ظَلَمَ وَ اعْتَسَفَ وَ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

«30»- كا، [الكافى] مِنَ الرَّوْضَةِ(2) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُؤَدِّبِ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ الضَّارِّ النَّافِعِ الْجَوَادِ الْوَاسِعِ الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ الصَّادِقِ أَسْمَاؤُهُ الْمُحِيطِ بِالْغُيُوبِ وَ مَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْقِهِ عَدْلًا وَ أَنْعَمَ بِالْحَيَاهِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا فَأَحْيَا وَ أَمَاتَ وَ قَدَّرَ الْأَقْوَاتَ أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِيراً وَ أَتْقَنَهَا بِحِكْمَتِهِ تَدْبِيراً إِنَّهُ كَانَ خَبِيراً بَصِيراً هُوَ الدَّائِمُ بِلَا فَنَاءٍ وَ الْبَاقِي إِلَى غَيْرِ مُنْتَهًى يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ

الْمَخْزُونِ بِمَا حَمِدَهُ بِهِ الْمَلَائِكَهُ وَ النَّبِيُّونَ حَمْداً لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ وَ لَا يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ(3) وَ لَا يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ أُومِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَسْتَكْفِيهِ وَ أَسْتَقْصِيهِ بِخَيْرٍ وَ أَسْتَرْضِيهِ (4)

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ

1- 1. يقال: فدحه الدين أى أثقله. أى طريق الديون المثقله و مظالم العباد و اطاعه أهل الجور و ظلمهم عليكم عن أعناقكم(منه).
2- 2. ص 170 تحت رقم 193.
3- 3. فى بعض النسخ« أحد» أى بالتقدم الزمانى بأن يكون حمده أحد قبل ذلک، أو بالتقدم المعنوى بان يحمد أفضل منه. و الامد: الغايه.
4- 4. استقصاه- بالصاد المهمله- من قولهم استقصى فى المسأله و تقصى إذا بلغ الغايه و بالضاد المعجمه كما فى بعض نسخ المصدر من قولهم: استقضى فلان أى طلب إليه أن يقضيه و قوله« بخير» بسبب طلب الخير.

أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيا لَيْسَتْ لَكُمْ بِدارٍ وَ لا قَرارٍ إِنَّما أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكْبٍ عَرَّسُوا فَأَناخُوا(1) ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَ رَاحُوا دَخَلُوا خِفَافاً وَ رَاحُوا خِفَافاً(2)

لَمْ يَجِدُوا عَنْ مُضِيٍّ نُزُوعاً(3) وَ لَا إِلَى مَا تَرَكُوا رُجُوعاً جُدَّ بِهِمْ فَجَدُّوا وَ رَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَمَا اسْتَعَدُّوا حَتَّى إِذَا أُخِذَ بِكَظَمِهِمْ وَ خَلَصُوا إِلَى دَارِ قَوْمٍ جَفَّتْ أَقْلَامُهُمْ (4) لَمْ يَبْقَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ خَبَرٌ وَ لَا أَثَرٌ قَلَّ فِي الدُّنْيَا لَبْثُهُمْ وَ عُجِّلَ إِلَى الْآخِرَةِ بَعْثُهُمْ فَأَصْبَحْتُمْ حُلُولًا فِي دِيَارِهِمْ ظَاعِنِينَ عَلَى آثَارِهِمْ وَ الْمَطَايَا بِكُمْ تَسِيرُ سَيْراً مَا فِيهِ أَيْنٌ وَ لَا تَفْتِيرٌ نَهَارُكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دَءُوبٌ وَ لَيْلُكُمْ بِأَرْوَاحِكُمْ ذَهُوبٌ-(5) فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُونَ مِنْ حَالِهِمْ حَالًا وَ تَحْتَذُونَ مِنْ مَسْلَكِهِمْ مِثَالًا(6) فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفْرٌ حُلُولٌ (7)

الْمَوْتُ بِكُمْ نُزُولٌ تَنْتَضِلُ فِيكُمْ مَنَايَاهُ (8)

وَ تَمْضِي بِأَخْبَارِكُمْ

1- 1. الركب جمع راكب. و التعريس: نزول القوم فى السفر فى آخر الليل نزله للنوم و الاستراحه. اناخوا أى أقاموا. و« استقلوا» أى مضوا و ارتحلوا.
2- 2. أى دخلوا فى الدنيا عند ولادتهم خفافا بلا زاد و لا مال و راحوا عند الموت كذلک و يحتمل أن يكون كنايه عن الاسراع.
3- 3. نزع عن الشى ء نزوعا: كف و قلع عنه أى لم يقدروا على الكف عن المضى و الظرفان متعلقان بالنزوع و الرجوع.
4- 4. أى جفت أقلام الناس عن كتابه آثارهم لبعد عهدهم و محو ذكرهم.
5- 5.« حلولا» جمع حال. و« ظاعنين» أى سائرين. و الاين: الاعياء« و لا تفتير» أى ليست تلک الحركه موجبه لفتور تلک المطايا فتسكن عن السير زمانا. و« نهاركم بانفسكم دءوب» أى نهاركم يسرع و يجد و يتعب بسبب أنفسكم ليذهبها. و يحتمل أن يكون الباء للتعديه أى نهاركم يتعبكم فى أعمالكم و حركاتكم و ذلک سبب لفناء أجسادكم.
6- 6.« تحكون» أى أحوالكم تحكى و تخبر عن أحوالهم. و الاحتذاء: الاقتداء.
7- 7. هما جمعان أى مسافرون حللتم بالدنيا و النزول- بفتح النون- أى نازل.

8- 8. الانتضال: رمى السهام للسبق. و المنايا جمع المنيه و هى الموت و لعلّ الضمير. راجع الى الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيهها بالرجل الرامى أى ترمى اليكم المنايا فى الدنيا سهاما فتهلككم و السهام الأمراض و البلايا الموجبه للموت و يحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع الى الدنيا و يكون المرمى المنايا و الأول أظهر(منه).

مَطَايَاهُ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ- فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَاقَبَ رَبَّهُ وَ تَنَكَّبَ ذَنْبَهُ (1)

وَ كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ امْرُؤٌ أَزَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ وَ أَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَهِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَهِ بِزِمَامِهَا وَ قَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِيَهِ بِلِجَامِهَا(2)

رَافِعاً إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ (3) مُتَوَقِّعاً فِی كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ (4) دَائِمَ الْفِكْرِ طَوِيلَ السَّهَرِ عَزُوفاً عَنِ الدُّنْيَا سَأْماً كَدُوحاً لِآخِرَتِهِ مُتَحَافِظاً(5)

امْرَأً جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّهَ وَفَاتِهِ وَ دَوَاءَ أَجْوَائِهِ فَاعْتَبَرَ وَ قَاسَ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا وَ النَّاسَ يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَ السَّدَادِ وَ قَدْ وَقَّرَ قَلْبَهُ ذِكْرُ الْمَعَادِ وَ طَوَى مِهَادَهُ (6) وَ هَجَرَ وِسَادَهُ مُنْتَصِباً عَلَى أَطْرَافِهِ دَاخِلًا فِی أَعْطَافِهِ خَاشِعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُرَاوِحُ بَيْنَ الْوَجْهِ وَ الْكَفَّيْنِ (7)

خُشُوعٌ فِی السِّرِّ لِرَبِّهِ لَدَمْعُهُ صَبِيبٌ وَ لَقَلْبُهُ وَجِيبٌ (8)

شَدِيدَهٌ أَسْبَالُهُ تَرْتَعِدُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ أَوْصَالُهُ (9) قَدْ عَظُمَتْ

1- 1. تنكب أی تجنب. و كابر أی خالف و غالب. و فی بعض نسخ المصدر« كابد» أی قاساه و تحمل المشاق فی فعله.
2- 2. قدعه كمنعه-: كفه. و فی بعض نسخ المصدر« و قرعها».
3- 3. طرفه أی عينه.
4- 4. الحتف: الموت.
5- 5. عزفت عن كذا أی زهدت فيه و انصرفت عنه. سأما أی ملولا. و الكدح: السعی و الاهتمام.
6- 6. الجوی: الحرقه من وجد او حزن. و« طوی مهاده» أی علی اقدامه.
7- 7. أعطاف جمع عطاف و هو الرداء.« يراوح» أی يضع جبهته تاره للسجود و يرفع بدنه تاره فی الدعاء ففی اعمال كل واحد منهما راحه للاخری.
8- 8. أی هو صاب كثير الصب لدمعه. و لقلبه و جيب أی اضطراب. و اسبال جمع سبل- بالتحريک المطر و الدمع إذا هطل.
9- 9. الاوصال: المفاصل.

فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ رَاضِياً بِالْكَفَافِ مِنْ أَمْرِهِ (1) يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَ يَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِمَّا يَعْلَمُ أُولَئِکَ وَدَائِعُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ تَعَالَى لَأَبَرَّهُ أَوْ دَعَا عَلَى أَحَدٍ نَصَرَهُ اللَّهُ يَسْمَعُ إِذَا نَاجَاهُ وَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَاهُ جَعَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى وَ الْجَنَّةَ لِأَهْلِهَا مَأْوَى دُعَاؤُهُمْ فِيهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ دَعَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى مَا آتَاهُمْ- وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

«31»- كا، [الكافى] مِنَ الرَّوْضَةِ(2) عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَةِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَ وَلِيِّهِ وَ مُنْتَهَى الْحَمْدِ وَ مَحَلِّهِ الْبَدِيءِ الْبَدِيعِ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْكِبْرِيَاءِ وَ الْمُتَفَرِّدِ بِالْآلَاءِ الْقَاهِرِ بِعِزِّهِ وَ الْمُسَلَّطِ بِقَهْرِهِ الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ الْمُهَيْمِنِ بِقُدْرَتِهِ وَ الْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِجَبَرُوتِهِ الْمَحْمُودِ بِامْتِنَانِهِ وَ بِإِحْسَانِهِ الْمُتَفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَ جَزِيلِ فَوَائِدِهِ الْمُتَوَسِّعِ بِرِزْقِهِ الْمُسْبِغِ بِنِعَمِهِ نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ وَ تَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ حَمْداً يَزِنُ عَظَمَةَ جَلَالِهِ وَ يَمْلَأُ قَدْرَ آلَائِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِيَّتِهِ مُتَقَادِماً وَ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ مُتَسَيْطِراً(3) خَضَعَ الْخَلَائِقُ لِوَحْدَانِيَّتِهِ وَ رُبُوبِيَّتِهِ وَ قَدِيمِ أَزَلِيَّتِهِ وَ دَانُوا لِدَوَامِ أَبَدِيَّتِهِ (4)

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ خِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ

1- 1. زاد فى الوافى« و ان أحسن طول عمره».
2- 2. ص 173 تحت رقم 194.
3- 3. أى هو فى دوامه مسلط على جميع خلقه.
4- 4. أى أقروا و أذعنوا بدوام أبديته أو أطاعوا و خضعوا و ذلوا لكونه دائم الابديه.

اصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى سِرِّهِ وَ ارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ لِضِيَاءِ مَعَالِمِ دِينِهِ وَ مَنَاهِجِ سَبِيلِهِ وَ مِفْتَاحِ وَحْيِهِ وَ سَبَباً لِبَابِ رَحْمَتِهِ ابْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ هَدْأَةٍ مِنَ الْعِلْمِ (1)

وَ اخْتِلَافٍ مِنَ الْمِلَلِ وَ ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ وَ جَهَالَةٍ بِالرَّبِّ وَ كُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَ الْوَعْدِ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَ فَضَّلَهُ وَ بَيَّنَهُ وَ أَوْضَحَهُ وَ أَعَزَّهُ وَ حَفِظَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ- تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ- ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَ صَرَّفَ فِيهِ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ أَحَلَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَ حَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ وَ شَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُذْراً وَ نُذْراً- لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ يَكُونَ بَلَاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ- فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ وَ عَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَ أُوصِي نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ وَ إِلَيْهِ يَصِيرُ غَداً مِيعَادُهَا وَ بِيَدِهِ فَنَاؤُهَا وَ فَنَاؤُكُمْ وَ تَصَرُّمُ أَيَّامِكُمْ وَ فَنَاءُ آجَالِكُمْ وَ انْقِطَاعُ مُدَّتِكُمْ فَكَانَ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيلٍ عَنَّا وَ عَنْكُمْ كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ- فَاجْعَلُوا عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَ الْآخِرَةَ دَارُ الْقَرَارِ وَ الْجَزَاءِ فَتَجَافَوْا عَنْهَا فَإِنَّ الْمُغْتَرَّ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا لَنْ تَعْدُوَ الدُّنْيَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَيْهَا أُمْنِيَّةُ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا الْمُحِبِّينَ لَهَا الْمُطْمَئِنِّينَ إِلَيْهَا الْمَفْتُونِينَ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ (2) الْآيَةَ- مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبِ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً إِلَّا أَوْرَثَتْهُ عَبْرَةً(3) وَ لَا يُصْبِحُ فِيهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا وَ هُوَ يَخَافُ فِيهَا نُزُولَ جَائِحَةٍ(4)

أَوْ تَغَيُّرَ نِعْمَةٍ أَوْ زَوَالَ عَافِيَةٍ مَا فِيهِ مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ

1- 1. الهدأه- بفتح الهاء و سكون الدال-: السكون عن الحركات.
2- 2. يونس: 24.
3- 3. الحبره بالفتح- النعمه. و العبره: الدمعه.
4- 4. الجائحه: الآفه النبيّ تهلک الثمار و الأموال. و کل مصيبه عظيمه.

ذَلِکَ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفَ بَیْنَ یَدَیِ الْحَکَمِ الْعَدْلِ تُجْزَی کُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَسائُوا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی- فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ سَارِعُوا إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ التَّقَرُّبِ إِلَیْهِ بِکُلِّ مَا فِیهِ الرِّضَا فَإِنَّهُ قَرِیبٌ مُجِیبٌ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ مِمَّنْ یَعْمَلُ بِمَحَابِّهِ وَ یَجْتَنِبُ سَخَطَهُ ثُمَّ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَهِ وَ أَنْفَعَ التَّذَکُّرِ کِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ- وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (1) أَسْتَعِیذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ- إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ(2) إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً(3) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَارِکْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَحَنَّنْ (4) عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلِّمْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ کَأَفْضَلِ مَا صَلَّیْتَ وَ بَارَکْتَ وَ تَرَحَّمْتَ وَ تَحَنَّنْتَ وَ سَلَّمْتَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ وَ آلِ إِبْرَاهِیمَ إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ- اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِیلَهَ وَ الشَّرَفَ وَ الْفَضِیلَهَ وَ الْمَنْزِلَهَ الْکَرِیمَهَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الْخَلَائِقِ کُلِّهِمْ شَرَفاً یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْکَ مَقْعَداً وَ أَوْجَهَهُمْ عِنْدَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ جَاهاً وَ أَفْضَلَهُمْ عِنْدَکَ مَنْزِلَهً وَ نَصِیباً- اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً أَشْرَفَ الْمَقَامِ وَ حِبَاءَ السَّلَامِ (5) وَ شَفَاعَهَ الْإِسْلَامِ اللَّهُمَّ وَ أَلْحِقْنَا بِهِ غَیْرَ خَزَایَا وَ لَا نَاکِبِینَ (6)

وَ لَا نَادِمِینَ وَ لَا مُبَدِّلِینَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِینَ ثُمَّ جَلَسَ قَلِیلًا ثُمَّ قَامَ فَقَالَ:

1- 1. الأعراف: 203.
2- 2. العصر: الی 3.
3- 3. الأحزاب: 56.
4- 4. التحنّن: الترحم.
5- 5. الحباء: العطاء أی أعطه عطیه سلامتک بأن یکون سالما عن جمیع ما یوجب نقصا أو خزیا.(منه).
6- 6. فی بعض نسخ المصدر« و لا ناکثین».

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقَّ مَنْ خُشِیَ وَ حُمِدَ وَ أَفْضَلَ مَنِ اتُّقِیَ وَ عُبِدَ وَ أَوْلَی مَنْ عُظِّمَ وَ مُجِّدَ نَحْمَدُهُ لِعَظِیمِ غَنَائِهِ وَ جَزِیلِ عَطَائِهِ وَ تَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ وَ حُسْنِ بَلَائِهِ وَ نُؤْمِنُ بِهُدَاهُ الَّذِی لَا یَخْبُو ضِیَاؤُهُ وَ لَا یَتَمَهَّدُ سَنَاؤُهُ (1)

وَ لَا یُوهَنُ عُرَاهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ کُلِّ الرَّیْبِ وَ ظُلَمِ الْفِتَنِ وَ نَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَکَاسِبِ الذُّنُوبِ (2)

وَ نَسْتَعْصِمُهُ مِنْ مَسَاوِی الْأَعْمَالِ وَ مَکَارِهِ الْآمَالِ وَ الْهُجُومِ فِی الْأَهْوَالِ وَ مُشَارَکَهِ أَهْلِ الرَّیْبِ (3)

وَ الرِّضَا بِمَا یَعْمَلُ الْفُجَّارُ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْیَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ الَّذِینَ تَوَفَّیْتَهُمْ عَلَی دِینِکَ وَ مِلَّهِ نَبِیِّکَ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَیِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْ عَلَیْهِمُ الْمَغْفِرَهَ وَ الرَّحْمَهَ وَ الرِّضْوَانَ وَ اغْفِرْ لِلْأَحْیَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِینَ وَحَّدُوکَ وَ صَدَّقُوا رَسُولَکَ وَ تَمَسَّکُوا بِدِینِکَ وَ عَمِلُوا بِفَرَائِضِکَ وَ اقْتَدَوْا بِنَبِیِّکَ وَ سَنُّوا بِسُنَّتِکَ وَ أَحَلُّوا حَلَالَکَ وَ حَرَّمُوا حَرَامَکَ وَ خَافُوا عِقَابَکَ وَ رَجَوْا ثَوَابَکَ وَ وَالَوْا أَوْلِیَاءَکَ وَ عَادَوْا أَعْدَاءَکَ اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَیِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِکَ فِی عِبَادِکَ الصَّالِحِینَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِینَ.

«32»- کا، [الکافی] مِنَ الرَّوْضَهِ(4)

خُطْبَهٍ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلِیُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ(5)

عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّیْمِیِّ جَمِیعاً عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ

1- 1. فی بعض نسخ المصدر« لا یهمد» و السنا مقصورا ضوء البرق و ممدودا: الرفعه.
2- 2. أی من شر کل شک و شبهه یعتری فی الدین.
3- 3. أی الذین یشکون و یرتابون فی الدین أو الذین یریبون الناس فیهم بالخیانه و السرقه.
4- 4. المصدر ص 352 تحت رقم 550.

5- 5. أحمد بن محمّد عطف على علىّ بن الحسن و هو العاصمى، و التيمى هو ابن فضال و قل من تفطن لذلک(قاله المؤلّف) و فى بعض نسخ المصدر« أحمد بن محمّد بن أحمد» و فى بعضها« عن على الحسين المؤدّب».

علیه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام النَّاسَ بِصِفِّینَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْکُمْ حَقّاً بِوِلَایَهِ أَمْرِکُمْ وَ مَنْزِلَتِی الَّتِی أَنْزَلَنِی اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ بِهَا مِنْکُمْ وَ لَکُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِی لِی عَلَیْکُمْ (1) وَ الْحَقُّ أَجْمَلُ الْأَشْیَاءِ فِی التَّوَاصُفِ وَ أَوْسَعُهَا فِی التَّنَاصُفِ (2) لَا یَجْرِی لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَی عَلَیْهِ وَ لَا یَجْرِی عَلَیْهِ إِلَّا جَرَی لَهُ وَ لَوْ کَانَ لِأَحَدٍ أَنْ یَجْرِیَ ذَلِکَ لَهُ وَ لَا یَجْرِیَ عَلَیْهِ لَکَانَ ذَلِکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِصاً دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَی عِبَادِهِ وَ لِعَدْلِهِ فِی کُلِّ مَا جَرَتْ عَلَیْهِ صُرُوبُ قَضَائِهِ (3)

وَ لَکِنْ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَی الْعِبَادِ أَنْ یُطِیعُوهُ وَ جَعَلَ کَفَّارَتَهُمْ (4) عَلَیْهِ بِحُسْنِ الثَّوَابِ تَفَضُّلًا مِنْهُ وَ تَطَوُّلًا بِکَرَمِهِ وَ تَوَسُّعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِیدِ لَهُ أَهْلًا- ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً فَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَی بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَکَافَی (5)

فِی وُجُوهِهَا

1- 1. الذی له علیهم من الحق هو وجوب طاعته و امحاض نصیحته و الذی لهم علیه من الحق هو وجوب معدلته فیهم.
2- 2. التواصف أن یصف بعضهم لبعض و التناصف أن ینصف بعضهم بعضا و انما کان الحق أجمل الأشیاء فی التواصف لانه یوصف بالحسن و الوجوب و کل جمیل و انما کان أوسعها فی التناصف لان الناس لو تناصفوا فی الحقوق لما ضاق علیهم أمر من الأمور و فی النهج« و الحق أوسع الأشیاء فی التواصف و اضیقها فی التناصف» و هو أوضح و معناه أن الناس کلهم یصفون الحق و لکن لا ینصف بعضهم بعضا. و فی بعض نسخ المصدر« التراصف» موضع التواصف.
3- 3. أی أنواعه المتغیره المتوالیه. و فی بعض نسخ المصدر« صروف قضائه».
4- 4. انما سمی جزاؤه تعالی علی الطاعه کفّاره لانه یکفر ما یزعمونه من أن طاعتهم له تعالی حقّ لهم علیه یستوجبون به الثواب مع أنّه لیس کذلک لان الحق له علیهم حیث أقدرهم علی الطاعه و ألهمهم ایاها و لهذا سماه التفضل و التطول و التوسع بالانعام الذی هو للمزید منه أهل لانه الکریم الذی لا تنفد خزائنه بالاعطاء و الجود تعالی مجده و تقدس. و فی نهج البلاغه« و جعل جزاءهم علیه» و علی هذا فلا یحتاج الی التکلف.

5- 5. أى جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله، فحق الوالى- و هو الطاعه من. الرعيه- مقابل بمثله و هو العدل فيهم و حسن السيره.

وَ يُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ (1) فَأَعْظَمُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى مِنْ تِلْکَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِی عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِی فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ فَجَعَلَهَا نِظَامَ أُلْفَتِهِمْ وَ عِزّاً لِدِينِهِمْ (2) وَ قِوَاماً

لِسُنَنِ الْحَقِّ فِيهِمْ- فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلَاةِ وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ مِنَ الْوَالِی حَقَّهُ وَ أَدَّى إِلَيْهَا الْوَالِی كَذَلِکَ عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ فَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا السُّنَنُ (3)

وَ صَلَحَ بِذَلِکَ الزَّمَانُ وَ طَابَ بِهَا الْعَيْشُ وَ طُمِعَ فِی بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَ يَئِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ عَلَى وَالِيهِمْ وَ عَلَا الْوَالِی الرَّعِيَّةَ اخْتَلَفَ هُنَالِکَ الْكَلِمَةُ وَ ظَهَرَتْ مَطَامِعُ الْجَوْرِ وَ كَثُرَ الْإِدْغَالُ فِی الدِّينِ وَ تُرِكَتْ مَعَالِمُ السُّنَنِ (4) فَعُمِلَ بِالْهَوَى وَ عُطِّلَتِ الْآثَارُ وَ كَثُرَ عِلَلُ النُّفُوسِ (5)

وَ لَا يُسْتَوْحَشُ لِجَسِيمِ حَقٍّ عُطِّلَ وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ أُثِّلَ فَهُنَالِکَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعِزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَخْرَبُ الْبِلَادُ(6)

1- 1. كما أن الوالى إذا لم يعدل لم يستحق الطاعه.
2- 2. فانها سبب اجتماعهم به و يقهرون اعداءهم و يعز دينهم. و قوله: «قواما» أى به يقوم جريان الحق فيهم و بينهم.
3- 3. فى القاموس: ذل الطريق- بالكسر-: محجته. و أمور اللّه جاريه اذلالها و على أذلالها أى مجاريها جمع ذل- بالكسر-
4- 4. الادغال: بكسر الهمزه- و هو أن يدخل فى الشى ء ما ليس منه و هو الابداع و التلبيس أو- بفتحها- جمع الدغل- بالتحريک-: الفساد.
5- 5. قال البحرانىّ: علل النفوس أمراضها بملكات السوء كالغل و الحسد و العداوه و نحوها و قيل: عللها وجوه ارتكابها للمنكرات فتاتى فى كل منكر بوجه و رأى فاسد.
6- 6. التأثيل: التأصيل. و مجد مؤثل أى مجموع ذو أصل. و فى النهج «فعل» مكان أثل و التبعه ما يتبع أعمال العباد من العقاب و سوء العاقبه.

وَ تَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْعِبَادِ- فَهَلُمَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى التَّعَاوُنِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقِيَامِ بِعَدْلِهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَ الْإِنْصَافِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ الْعِبَادُ إِلَى شَيْ ءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى التَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَ حُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَ طَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغٍ حَقِيقَةَ مَا أَعْطَى اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ وَ لَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ لَهُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ ثُمَّ لَيْسَ امْرُؤٌ وَ إِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَ جَسُمَتْ فِي الْحَقِّ فَضِيلَتُهُ بِمُسْتَغْنٍ عَنْ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَقِّهِ وَ لَا لِامْرِئٍ مَعَ ذَلِكَ خَسَأَتْ بِهِ الْأُمُورُ وَ اقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ (1) بِدُونِ مَا أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ وَ يُعَانَ عَلَيْهِ وَ أَهْلُ الْفَضِيلَةِ فِي الْحَالِ وَ أَهْلُ النِّعَمِ الْعِظَامِ أَكْثَرُ فِي ذَلِكَ حَاجَةً وَ كُلٌّ فِي الْحَاجَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرَعٌ سَوَاءٌ(2) فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِهِ لَا يُدْرَى مَنْ هُوَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يُرَ فِي عَسْكَرِهِ قَبْلَ

1- 1.« و لا لامرئ» يعنى مع عدم الاستغناء عن الاستعانه و قوله:« خسئت به الأمور» يقال: خسئت الكلب خسئا طردته و خسأ الكلب بنفسه يتعدى و لا يتعدى. و قد تعدى بالباء أى طردته الأمور أو يكون الباء للسببيه أى بعدت بسببه الأمور. و فى بعض نسخ المصدر« حست» بالمهملتين أى اختبرته. و اقتحمه: احتقره، و فى النهج« و لا امرؤ و ان صفرته النفوس و اقتحمته العيون». و قوله:« بدون ما أن يعين» أى بأقل من أن يستعان به و يعان و الحاصل كما فى الوافى أن الشريف و الوضيع جميعا محتاجون فى أداء الحقوق الى إعانه بعضهم بعضا و استعانه بعضهم ببعض و كل من كانت النعمه عليه أعظم فاحتياجه فى ذلک أكثر لان الحقوق عليه أوفر لازدياد الحقوق بحسب ازدياد النعم.

2- 2.« سواء» بيان لقوله:« شرع» و تأكيد و انما ذكره عليه السلام ذلک لئلا يتوهم أنهم يستغنون باعانه بعضهم بعضا عن ربهم تعالى بل هو الموفق و المعين لهم فى جميع أمورهم و لا يستغنون بشى ء عن اللّه تعالى و انما كلفهم بذلک ليختبر طاعتهم و يثيبهم على ذلک و اقتضت حكمته البالغه أن يجرى الأشياء باسبابها و هو المسبب لها و القادر على امضائها بلا سبب.(منه).

ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ لَا بَعْدَهُ: فَقَامَ وَ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا أَبْلَاهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَیْهِمْ وَ الْإِقْرَارِ(1)

بِکُلِّ مَا ذَکَرَ مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالاتِ بِهِ وَ بِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَمِیرُنَا وَ نَحْنُ رَعِیَّتُکَ بِکَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الذُّلِّ وَ بِإِعْزَازِکَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْغُلِ (2)

فَاخْتَرْ عَلَیْنَا فَأَمْضِ اخْتِیَارَکَ وَ ائْتَمِرْ فَأَمْضِ ائْتِمَارَکَ (3)

فَإِنَّکَ الْقَائِلُ الْمُصَدَّقُ وَ الْحَاکِمُ الْمُوَفَّقُ وَ الْمَلِکُ الْمُخَوَّلُ (4) لَا نَسْتَحِلُّ فِی شَیْ ءٍ مِنْ مَعْصِیَتِکَ وَ لَا نَقِیسُ عِلْماً بِعِلْمِکَ یَعْظُمُ عِنْدَنَا فِی ذَلِکَ خَطَرُکَ (5) وَ یَجِلُّ عَنْهُ فِی أَنْفُسِنَا فَضْلُکَ- فَأَجَابَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِی نَفْسِهِ وَ جَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ یَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعِظَمِ ذَلِکَ کُلُّ مَا سِوَاهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ کَانَ کَذَلِکَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ لَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَیْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا زَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَیْهِ عِظَماً- وَ إِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالاتِ الْوُلَاهِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ (6) أَنْ یُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَ یُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَی الْکِبْرِ وَ قَدْ کَرِهْتُ أَنْ یَکُونَ جَالَ فِی ظَنِّکُمْ أَنِّی أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ(7)

وَ اسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ کَذَلِکَ وَ لَوْ

1- 1.« أبلاهم»: أنعمهم.« من واجب حقه» یعنی من حقّ أمیر المؤمنین« ع».
2- 2. أشار به الی قوله تعالی:« وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ» أی یخفف عنهم ما کانوا به من التکالیف الشاقه.
3- 3. الایتمار بمعنی المشاوره.
4- 4. أی الملک الذی اعطاک اللّه للامره علینا و جعلنا خدمک و تبعک.
5- 5. أی فی العلم بأن تکون کلمه« فی» تعلیلیه و یحتمل أن یکون إشاره الی ما دل علیه من الکلام من اطاعته علیه السلام. و الخطر: القدر و المنزله.
6- 6. السخف: رقه العیش و رقه العقل، و السخافه رقه کل شی ء، أی أضعف. أحوال الولاه عند الرعیه أن یکونوا متهمین عندهم بهذه الخصله المذمومه.
7- 7. جال- بالجیم- من الجولان- بالواو-. و الاطراء: مجاوزه الحد فی الثناء.

كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِکَ لَتَرَکْتُهُ انْحِطَاطاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ (1)

عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَهِ وَ الْکِبْرِیَاءِ- وَ رُبَّمَا اسْتَحْلَی النَّاسُ (2) الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَا تُثْنُوا عَلَیَّ بِجَمِیلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِی نَفْسِی إِلَی اللَّهِ وَ إِلَیْکُمْ- (3) مِنَ الْبَقِیَّهِ فِی حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا

وَ فَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا فَلَا تُکَلِّمُونِی بِمَا تُکَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرَهُ وَ لَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّی بِمَا یُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَهِ وَ لَا تُخَالِطُونِی بِالْمُصَانَعَهِ(4) وَ لَا تَظُنُّوا لِی اسْتِثْقَالًا

1- 1. أی تواضعا له تعالی و فی بعض نسخ المصدر القدیمه« و لو کنت أحبّ أن یقال ذلک لتناهیت له أغنانا اللّه و إیّاکم عن تناول ما هو أحق به من التعاظم و حسن الثناء» و التناهی: قبول النهی و الضمیر فی« له» راجع إلی اللّه تعالی. و فی النهج کما فی النسخ المشهوره.
2- 2. یقال: استحلاه أی وجده حلوا قال ابن میثم رحمه اللّه: هذا یجری مجری تمهید العذر لمن أثنی علیه، فکأنّه یقول: و أنت معذور فی ذلک حیث رأیتنی اجاهد فی اللّه و أحث الناس علی ذلک و من عاده الناس أن یستهل الثناء عند أن یبلو بلاء حسنا فی جهاد أو غیره من سائر الطاعات ثمّ أجاب عن هذا العذر فی نفسه بقوله:« و لا تثنوا علی بجمیل ثناء» أی لا تثنوا علی لاجل ما ترونه منی من طاعه اللّه فان ذلک انما هو اخراج لنفسی إلی اللّه من حقوقه الباقیه علی لم افرغ بعد أدائها و هی حقوق نعمه و فرائضه التی لا بدّ من المضی فیها و کذلک الیکم من الحقوق التی أوجبها اللّه علی من النصیحه فی الدین و الإرشاد الی الطریق الافضل و التعلیم لکیفیه سلوکه.
3- 3. أی لاعترافی بین یدی اللّه و بمحضر منکم، ان علی حقوقا فی ایالتکم و رئاستی علیکم لم اقم بها بعد و أرجو من اللّه القیام بها. و فی بعض نسخ المصدر« من التقیه» یعنی من أن یتقونی فی مطالبه حقوق لکم لم افرغ من ادائها و علی هذا یکون المراد بمستحلی الثناء الذین یثنیهم الناس اتقاء شرهم و خوفا من بأسهم.
4- 4. أهل البادره الملوک و السلاطین. و البادره: الحده و الکلام الذی یسبق من الإنسان فی الغضب أی لا تثنوا علی کما یثنی علی أهل الحده من الملوک خوفا من سطوتهم أو لا تحتشموا منی کما یحتشم من السلاطین و الامراء کترک المساره و الحدیث اجلالا و خوفا منهم و ترک

مشاورتهم، أو اعلامهم ببعض الأمور و القيام بين أيديهم. و المصانعه: الرشوه و المداراه.

فِی حَقٍّ قِیلَ لِی وَ لَا الْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِی فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ یُقَالَ لَهُ أَوِ الْعَدْلَ أَنْ یُعْرَضَ عَلَیْهِ کَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَیْهِ- فَلَا تَکُفُّوا عَنْ مَقَالَهٍ بِحَقٍّ أَوْ مَشُورَهٍ بِعَدْلٍ فَإِنِّی لَسْتُ فِی نَفْسِی بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ وَ لَا آمَنُ ذَلِکَ مِنْ فِعْلِی (1) إِلَّا أَنْ یَکْفِیَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِی مَا هُوَ أَمْلَکُ بِهِ مِنِّی فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عَبِیدٌ مَمْلُوکُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَیْرُهُ یَمْلِکُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِکُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَخْرَجَنَا مِمَّا کُنَّا فِیهِ (2)

إِلَی مَا صَلَحْنَا عَلَیْهِ فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَهِ بِالْهُدَی وَ أَعْطَانَا الْبَصِیرَهَ بَعْدَ الْعَمَی- فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الَّذِی أَجَابَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ أَنْتَ أَهْلُ مَا قُلْتَ وَ اللَّهُ وَ اللَّهِ فَوْقَ مَا قُلْتَهُ فَبَلَاؤُهُ عِنْدَنَا مَا لَا یُکْفَرُ(3)

وَ قَدْ جَمَّلَکَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رِعَایَتَنَا وَ وَلَّاکَ سِیَاسَهَ أُمُورِنَا فَأَصْبَحْتَ عَلَمَنَا الَّذِی نَهْتَدِی بِهِ وَ إِمَامَنَا الَّذِی نَقْتَدِی بِهِ وَ أَمْرُکَ کُلُّهُ رُشْدٌ وَ قَوْلُکَ کُلُّهُ أَدَبٌ قَدْ قَرَّتْ بِکَ فِی الْحَیَاهِ أَعْیُنُنَا وَ امْتَلَأَتْ مِنْ سُرُورٍ بِکَ قُلُوبُنَا وَ تَحَیَّرَتْ مِنْ صِفَهِ مَا فِیکَ مِنْ بَارِعِ الْفَضْلِ (4)

عُقُولُنَا وَ لَسْنَا نَقُولُ لَکَ

1- 1. هذا من قبیل هضم النفس، لیس بنفی العصمه مع أن الاستثناء یکفینا مئونه ذلک و قال المؤلّف- رحمه اللّه-: هذا من الانقطاع إلی اللّه و التواضع الباعث لهم علی الانبساط معه بقول الحق و عد نفسه من المقصرین فی مقام العبودیه و الإقرار بأن عصمته من نعمه تعالی علیه.
2- 2. أی من الجهاله عدم العلم و المعرفه و الکمالات التی یسرها اللّه تعالی لنا ببعثه الرسول صلّی اللّه علیه و آله، قال ابن أبی الحدید: لیس هذا إشاره الی خاصّ نفسه علیه السلام لانه لم یکن کافرا فأسلم و کنه کلام یقوله و یشیر به الی القوم الذین یخاطبهم فی أفیاء الناس فیأتی بصیغه الجمع الداخله فیها نفسه توسعا.
3- 3. أی نعمته عندنا وافره بحیث لا نستطیع کفرها و سترها، أو لا یجوز کفرانها و ترک شکرها.
4- 4. برع فی الشی ء فاق أقرانه فیه.

أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ تَزْكِيَةً لَکَ وَ لَا نُجَاوِزُ الْقَصْدَ فِی الثَّنَاءِ عَلَیْکَ وَ لَمْ یُکَنِ (1) فِی أَنْفُسِنَا طَعْنٌ عَلَی یَقِینِکَ أَوْ غِشٌّ فِی دِینِکَ فَنَتَخَوَّفَ أَنْ یَکُونَ أَحْدَثْتَ بِنِعْمَهِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی تَجَبُّراً أَوْ دَخَلَکَ کِبْرٌ وَ لَکِنَّا نَقُولُ لَکَ مَا قُلْنَا تَقَرُّباً إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِتَوْقِیرِکَ وَ تَوَسُّعاً بِتَفْضِیلِکَ وَ شُکْراً بِإِعْظَامِ أَمْرِکَ فَانْظُرْ لِنَفْسِکَ وَ لَنَا وَ آثِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَلَی نَفْسِکَ وَ عَلَیْنَا فَنَحْنُ طَوْعٌ فِیمَا أَمَرْتَنَا نَنْقَادُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذَلِکَ فِیمَا یَنْفَعُنَا- فَأَجَابَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ وَ أَنَا أَسْتَشْهِدُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَلَی نَفْسِی لِعِلْمِکُمْ فِیمَا وُلِّیتُ بِهِ مِنْ أُمُورِکُمْ وَ عَمَّا قَلِیلٍ یَجْمَعُنِی وَ إِیَّاکُمُ الْمَوْقِفُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ السُّؤَالُ عَمَّا کُنَّا فِیهِ ثُمَّ یَشْهَدُ بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ فَلَا تَشْهَدُوا الْیَوْمَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ شَاهِدُونَ غَداً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ خَافِیَهٌ وَ لَا یَجُوزُ عِنْدَهُ إِلَّا مُنَاصَحَهُ الصُّدُورِ فِی جَمِیعِ الْأُمُورِ فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ وَ یُقَالُ لَمْ یُرَ الرَّجُلُ بَعْدَ کَلَامِهِ هَذَا لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَأَجَابَهُ وَ قَدْ عَالَ الَّذِی (2) فِی صَدْرِهِ فَقَالَ وَ الْبُکَاءُ تَقْطَعُ مَنْطِقَهُ وَ غُصَصُ الشَّجَا تَکْسِرُ صَوْتَهُ إِعْظَاماً لِخَطَرِ مَرْزِئَتِهِ وَ وَحْشَهً مِنْ کَوْنِ فَجِیعَتِهِ (3)

فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ شَکَا إِلَیْهِ هَوْلَ مَا أَشْفَی عَلَیْهِ (4) مِنَ الْخَطَرِ الْعَظِیمِ وَ الذُّلِّ الطَّوِیلِ فِی فَسَادِ زَمَانِهِ وَ انْقِلَابِ جَدِّهِ (5)

وَ انْقِطَاعِ مَا کَانَ مِنْ دَوْلَتِهِ- ثُمَ

1- 1. قال المؤلّف- رحمه اللّه:« لم یکن» علی بناء المجهول من کننت الشی ء: سترته. أو- بفتح الیاء و کسر الکاف- من و کنت الطائر بیضه یکنه إذا حضنه و فی بعض نسخ المصدر« لم یکن» و فی النسخه القدیمه« لن یکون».

2- 2. عال- بالمهمله-: اشتد و تفاقم و غلبه و ثقل علیه و أهمه.

3- 3. الغصه- بالضم-: ما اعترض فی الحلق و کذا الشجا. و المرزئه: المصیبه و کذا الفجیعه و الضمیران راجعان الی أمیر المؤمنین علیه السلام.

4- 4. أی أشرف علیه، و الضمیر فی قوله:« الیه» راجع إلی اللّه تعالی.

5- 5. الجد: البحت و قد یقر الحدّ و هو الحدود و الاحکام و العقوبه و ما یعتری الإنسان من الغضب.

نَصَبَ الْمَسْأَلَهَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالامْتِنَانِ عَلَيْهِ وَ الْمُدَافَعَهِ عَنْهُ بِالتَّفَجُّعِ وَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فَقَالَ يَا رَبَّانِيَّ الْعِبَادِ وَ يَا سَكَنَ الْبِلَادِ(1)

أَيْنَ يَقَعُ قَوْلُنَا مِنْ فَضْلِكَ وَ أَيْنَ يَبْلُغُ وَصْفُنَا مِنْ فِعْلِكَ وَ أَنَّى نَبْلُغُ حَقِيقَهَ حُسْنِ ثَنَائِكَ أَوْ نُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكَ وَ كَيْفَ وَ بِكَ جَرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَ عَلَى يَدِكَ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ إِلَيْنَا أَ لَمْ تَكُنْ لِذُلِّ الذَّلِيلِ مَلَاذاً وَ لِلْعُصَاهِ الْكُفَّارِ إِخْوَاناً(2)

فَبِمَنْ إِلَّا بِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ بِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَظَاعَهِ تِلْكَ الْخَطَرَاتِ أَوْ بِمَنْ فَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُبَاتِ (3) وَ بِمَنْ إِلَّا بِكُمْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَ اسْتَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا حَتَّى اسْتَبَانَ بَعْدَ الْجَوْرِ ذِكْرُنَا(4)

وَ قَرَّتْ مِنْ رَخَاءِ الْعَيْشِ أَعْيُنُنَا لِمَا وَلَّيْتَنَا بِالْإِحْسَانِ جُهْدَكَ وَ وَفَيْتَ لَنَا بِجَمِيعِ وَعْدِكَ وَ قُمْتَ لَنَا عَلَى جَمِيعِ عَهْدِكَ فَكُنْتَ شَاهِدَ مَنْ غَابَ مِنَّا وَ خَلَفَ أَهْلَ الْبَيْتِ لَنَا وَ كُنْتَ عِزَّ ضُعَفَائِنَا وَ ثِمَالَ فُقَرَائِنَا(5)

وَ عِمَادَ عُظَمَائِنَا يَجْمَعُنَا فِي الْأُمُورِ عَدْلُكَ وَ يَتَّسِعُ لَنَا فِي الْحَقِّ تَأَنِّيكَ (6) فَكُنْتَ لَنَا أُنْساً إِذَا

1- 1. السكن- بالتحريک-: کل ما يسکن إليه و فی بعض نسخ المصدر« يا ساکن البلاد».
2- 2. أی کنت تعاشر من يعصيک و يکفر نعمتک معاشره الاخوان شفقه منک عليهم أو المراد الشفقه علی الکفّار و العصاه و الاهتمام فی هدايتهم و يحتمل أن يکون المراد المنافقين الذين کانوا فی عسکره و کان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع هذا قول المؤلّف و الظاهر« أ لم نکن» بالنون علی صيغه المتکلم مع الغير و المعنی کنا ملاذا لذل الذليل لا للذليل و اخوانا للعصاه و الکفره فبک و أهل بيتک دون غيرکم أخرجنا اللّه من فظاعه؟.
3- 3. الفظاعه: الشناعه. و فظاعه تلک الخطرات: شناعتها و شدتها و الغمرات الشدائد و المزدحمات.
4- 4. قال الجوهریّ: نعوذ باللّه من الحور بعد الکور أی من النقصان بعد الزياده. و فی بعض نسخ المصدر« بعد الجور» بالمعجمه.
5- 5. فی النهايه الثمال- بالکسر-: الملجأ و الغياث و قيل هو المطعم فی الشده.

6- 6. أی صار مداراتک و تأنیک و عدم مبادرتک فی الحکم علینا بما نستحقه سببا لوسعه. الحق علینا و عدم تضیق الأمور بنا.

رَأَيْنَاکَ وَ سَکَناً إِذَا ذَکَرْنَاکَ فَأَیَّ الْخَیْرَاتِ لَمْ تَفْعَلْ وَ أَیَّ الصَّالِحَاتِ لَمْ تَعْمَلْ وَ لَوْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِی نَخَافُ عَلَیْکَ مِنْهُ یَبْلُغُ تَحْوِیلَهُ جُهْدُنَا(1) وَ تَقْوَی لِمُدَافَعَتِهِ طَاقَتُنَا أَوْ یَجُوزُ الْفِدَاءُ عَنْکَ مِنْهُ بِأَنْفُسِنَا وَ بِمَنْ نَفْدِیهِ بِالنُّفُوسِ مِنْ أَبْنَائِنَا لَقَدَّمْنَا أَنْفُسَنَا وَ أَبْنَاءَنَا قِبَلَکَ وَ لَأَخْطَرْنَاهَا(2)

وَ قَلَّ خَطَرُهَا دُونَکَ وَ لَقُمْنَا بِجُهْدِنَا فِی مُحَاوَلَهِ مَنْ حَاوَلَکَ وَ فِی مُدَافَعَهِ مَنْ نَاوَاکَ (3)

وَ لَکِنَّهُ سُلْطَانٌ لَا یُحَاوَلُ وَ عِزٌّ لَا یُزَاوَلُ (4)

وَ رَبٌّ لَا یُغَالَبُ- فَإِنْ یَمْنُنْ عَلَیْنَا بِعَافِیَتِکَ وَ یَتَرَحَّمْ عَلَیْنَا بِبَقَائِکَ وَ یَتَحَنَّنْ عَلَیْنَا بِتَفْرِیجٍ (5)

هَذَا مِنْ حَالِکَ إِلَی سَلَامَهٍ مِنْکَ لَنَا وَ بَقَاءٍ مِنْکَ بَیْنَ أَظْهُرِنَا نُحْدِثْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ شُکْراً نُعَظِّمُهُ وَ ذِکْراً نُدِیمُهُ (6) وَ نَقْسِمْ أَنْصَافَ أَمْوَالِنَا صَدَقَاتٍ وَ أَنْصَافَ رَقِیقِنَا عُتَقَاءَ(7)

وَ نُحْدِثْ لَهُ تَوَاضُعاً فِی أَنْفُسِنَا وَ نَخْشَعْ فِی جَمِیعِ أُمُورِنَا- وَ إِنْ یَمْضِ بِکَ إِلَی الْجِنَانِ وَ یُجْرِی عَلَیْکَ حَتْمَ سَبِیلِهِ فَغَیْرُ مُتَّهَمٍ فِیکَ قَضَاؤُهُ وَ لَا مَدْفُوعٍ عَنْکَ بَلَاؤُهُ وَ لَا مُخْتَلِفَهٌ مَعَ ذَلِکَ قُلُوبُنَا بِأَنَّ اخْتِیَارَهُ لَکَ مَا عِنْدَهُ عَلَی مَا کُنْتَ فِیهِ وَ لَکِنَّا نَبْکِی مِنْ غَیْرِ إِثْمٍ لِعِزِّ هَذَا السُّلْطَانِ أَنْ یَعُودَ ذَلِیلًا(8)

1- 1. فی بعض نسخ المصدر« تحریکه جهدنا» أی تغییره و صرفه.
2- 2. أی جعلناها فی معرض المخاطره و الهلاک أو صیرناها خطرا و رهنا و عوضا لک قال الجزریّ: فیه« ألا هل مشمر للجنه فان الجنه لا خطر لها» أی لا عوض لها و لا مثل. و الخطر بالتحریک- فی الأصل: الرهن و ما یخاطر علیه و مثل الشی ء و عدله و لا یقال الا فی الشی ء الذی له قدر و مزیه.
3- 3.« حاولک» أی قصدک. و« ناواک» أی عاداک. و قوله:« و کنه» أی الرب تعالی.
4- 4. أی ذو عزّ و غلبه. و زاوله ای حاوله و طالبه.
5- 5. فی بعض نسخ المصدر« بتصریح».
6- 6. الضمیران راجعان الی الشکر و الذکر.
7- 7. الرقیق: المملوک.

8- 8. فی أکثر نسخ المصدر« لعز هذا السلطان» فقوله« لعز» متعلق بالبکاء و« أن یعود» بدل اشتمال له أی نبکی لتبدل عزّ هذا السلطان ذلا. و فی بعض نسخ المصدر« لعن اللّه هذا. السلطان» أی هذه السلطنه التی لا تکون صاحبها.

وَ لِلدِّينِ وَ الدُّنْيَا أَكِيلًا(1) فَلَا نَرَى لَکَ خَلَفاً نَشْكُو إِلَيْهِ وَ لَا نَظِيراً نَأْمُلُهُ وَ لَا نُقِيمُهُ (2).

«33»- كا، [الكافى] مِنَ الرَّوْضَهِ(3) خُطْبَهٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ الْعَبْدِيِ (4)

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: أَتَى أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ وَلَدُ أَبِى بَكْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُ التَّفْضِيلَ لَهُمْ (5) فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ مَالَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَ مُنْتَهَى الْكَرَمِ لَا تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ وَ لَا يُحَدُّ بِاللُّغَاتِ وَ لَا يُعْرَفُ بِالْغَايَاتِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ نَبِيُّ الْهُدَى وَ مَوْضِعُ اَلتَّقْوَى وَ رَسُولُ الرَّبِّ الْأَعْلَى جَاءَ بِالْحَقِّ عِنْدَ الْحَقِّ لِيُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ الْمُبِينِ وَ الْبُرْهَانِ الْمُسْتَنِيرِ فَصَدَعَ (6) بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ (7)

وَ مَضَى عَلَى مَا مَضَتْ عَلَيْهِ الرُّسُلُ الْأَوَّلُونَ- أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا تَقُولَنَّ رِجَالٌ قَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا غَمَرَتْهُمْ فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا أَفْرَهَ اَلدَّوَابِ (8) وَ لَبِسُوا أَلْيَنَ الثِّيَابِ فَصَارَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ

1- 1. الاكيل يكون بمعنى المأكول و بمعنى الاكل و المراد هنا الثانى.
2- 2. كأن الرجل كان هو الخضر عليه السلام(الوافى).
3- 3. المصدر ص 360 تحت رقم 551.
4- 4. فى بعض نسخ المصدر« حريز» و فى جامع الرواه ص 107 ج 1« حريث».
5- 5. يعنى فى قسمه الأموال و العطاء بين المسلمين.
6- 6. فى بعض نسخ المصدر« بالقرآن المبين و البرهان المستبين.
7- 7. أى تكلم به جهارا أو شق جماعاتهم بالتوحيد و فصل بين الحق و الباطل.
8- 8. الدابّه الفارهه: النشطه القويه.

عَاراً وَ شَناراً(1)

إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَّارُ إِذَا مَنَعْتُهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ وَ صَيَّرْتُهُمْ إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُونَ فَيَفْقِدُونَ ذَلِکَ فَيَسْأَلُونَ وَ يَقُولُونَ ظَلَمَنَا ابْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ حَرَمَنَا حُقُوقَنَا فَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانُ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا وَ آمَنَ بِنَبِيِّنَا صلی الله علیه و آله وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ دَخَلَ فِی دِينِنَا أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ حُكْمَ الْقُرْآنِ وَ حُدُودَ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَی أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَی- أَلَا وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی أَفْضَلَ الثَّوَابِ وَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَ الْمَآبِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ثَوَاباً وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ- انْظُرُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فِيمَا أَصَبْتُمْ فِی كِتَابِ اللَّهِ (2)

وَ تَرَكْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَاهَدْتُمْ بِهِ فِی ذَاتِ اللَّهِ أَ بِحَسَبٍ أَمْ بِنَسَبٍ أَمْ بِعَمَلٍ أَمْ بِطَاعَةٍ أَمْ زَهَادَةٍ(3)

وَ فِيمَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ رَاغِبِينَ فَسَارِعُوا إِلَی مَنَازِلِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الَّتِی أُمِرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا الْعَامِرَةِ الَّتِی لَا تَخْرَبُ الْبَاقِيَةِ الَّتِی لَا تَنْفَدُ الَّتِی دَعَاكُمْ إِلَيْهَا وَ حَضَّكُمْ عَلَيْهَا(4) وَ رَغَّبَكُمْ فِيهَا وَ جَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا- فَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ وَ الشُّكْرِ عَلَی نَعْمَائِهِ فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا وَ إِنَّ أَلْحَاكِمَ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ لَا خَشْيَةَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِکَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ فِی نُسْخَهٍ وَ لَا وَحْشَةَ وَ أُولَئِکَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ قَالَ وَ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ بِدِرَّتِیَ الَّتِی أُعَاتِبُ بِهَا أَهْلِی فَلَمْ تُبَالُوا وَ ضَرَبْتُكُمْ بِسَوْطِیَ الَّذِی أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّی فَلَمْ تَرْعَوُوا(5)

أَ تُرِيدُونَ أَنْ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِی- أَمَا إِنِّی أَعْلَمُ الَّذِی

1- 1. الشنار: العيب و العار.
2- 2. أی من مواعيده الصادقه علی الاعمال الصالحه و أراد بتركهم عند رسول اللّه« ص» ضمانه لهم بذلک كأنّه وديعه لهم عنده.
3- 3. استفهام انكار يعنی ليس ذلک بحسب و لا نسب بل بعمل و طاعه و زهاده. و قوله: « فيما اصبحتم فيه راغبين» أی انظروا أيضا فيما اصبحتم فيه راغبين هل هو الذی اصبتم فی كتاب اللّه تعالی يعنی ليس هو بذاک و انما هو الدنيا و زهرتها.
4- 4. الحض: الحث و الترغيب.

5- 5. الارعواء: الكف و الانزجار، و قيل: هو الندم و الانصراف عن الشى ء.

تُرِيدُونَ وَ يُقِيمُ أَوَدَكُمْ (1) وَ لَكِنْ لَا أَشْتَرِی صَلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِی (2) بَلْ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْماً فَيَنْتَقِمُ لِی مِنْكُمْ فَلَا دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا وَ لَا آخِرَةَ صِرْتُمْ إِلَيْهَا فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ.

«34»- كا(3)، [الكافی] مِنَ الرَّوْضَةِ خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُنْذِرِ(4)

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ رَوَاهَا غَيْرُهُ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ خَطَبَ بِذِی قَارٍ(5) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَی عِبَادَتِهِ وَ مِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَی عُهُودِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَی طَاعَتِهِ وَ مِنْ وَلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَی وَلَايَتِهِ- بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ دَاعِياً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجاً مُنِيراً عَوْداً وَ بَدْءاً وَ عُذْراً وَ نُذْراً بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ (6)

وَ تَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ وَ فُرْقَانٍ قَدْ فَرَّقَهُ (7)

وَ قُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيُقِرُّوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّی

1- 1. الاود- بالتحريک-: الاعوجاج.
2- 2. أی لا أطلب صلاحكم بالظلم و بما لم يأمرنی به ربی فاكون قد اصلحتكم بافساد نفسی.
3- 3. المصدر ص 386 تحت رقم 586.
4- 4. فی بعض نسخ المصدر« سعد بن المنذر».
5- 5. موضع بين الكوفه و واسط.« القاموس».
6- 6.« عودا و بدءا» يعنی الی الدعوه بعد ما بدأ فيها و المراد تكرير الدعوه.« عذرا و نذرا» كل منهما مفعول له لقوله:« بعث» أی عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين، أو حال أی عاذرا و منذرا. قوله:« بحكم» المراد به الجنس أی بعثه مع أحكام مفصله مبينه.
7- 7. الفرقان هو القرآن و كل ما فرق بين الحق و الباطل. و المراد بتفريقه انزاله متفرقا أو تعلقه بالاحكام المتفرقه.

لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِی کِتَابِهِ (1)

مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونُوا رَأَوْهُ فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ کَیْفَ حَلُمَ (2)

وَ أَرَاهُمْ عَفْوَهُ کَیْفَ عَفَا وَ أَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ کَیْفَ قَدَرَ وَ خَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ کَیْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآیَاتِ وَ کَیْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ مِنَ الْعُصَاةِ بِالْمَثُلَاتِ وَ احْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ (3) وَ کَیْفَ رَزَقَ وَ هَدَی وَ أَعْطَی وَ أَرَاهُمْ حُکْمَهُ کَیْفَ حَکَمَ (4)

وَ صَبَرَ حَتَّی یَسْمَعَ مَا یَسْمَعُ وَ یَرَی- فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ ثُمَّ إِنَّهُ سَیَأْتِی عَلَیْکُمْ مِنْ بَعْدِی زَمَانٌ لَیْسَ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ شَیْ ءٌ أَخْفَی مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَکْثَرَ مِنَ الْکَذِبِ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ لَیْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِکَ الزَّمَانِ سِلْعَهٌ أَبْوَرَ(5)

مِنَ الْکِتَابِ إِذَا تُلِیَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سِلْعَهٌ أَنْفَقَ بَیْعاً(6)

وَ لَا أَغْلَی ثَمَناً مِنَ الْکِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَیْسَ فِی الْعِبَادِ وَ لَا فِی الْبِلَادِ شَیْ ءٌ هُوَ أَنْکَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْکَرِ وَ لَیْسَ فِیهَا فَاحِشَهٌ أَنْکَرَ وَ لَا عُقُوبَهٌ أَنْکَی مِنَ الْهُدَی (7) عِنْدَ الضَّلَالِ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ فَقَدْ نَبَذَ الْکِتَابَ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ (8) حَتَّی تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ تَوَارَثُوا ذَلِکَ مِنَ الْآبَاءِ وَ عَمِلُوا بِتَحْرِیفِ الْکِتَابِ کَذِباً وَ تَکْذِیباً فَبَاعُوهُ بِالْبَخْسِ (9) وَ کَانُوا فِیهِ مِنَ الزَّاهِدِینَ.

فَالْکِتَابُ وَ أَهْلُ الْکِتَابِ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ طَرِیدَانِ مَنْفِیَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِی طَرِیقٍ وَاحِدٍ- لَا یُؤْوِیهِمَا مُؤْوٍ فَحَبَّذَا ذَانِکَ الصَّاحِبَانِ وَاهاً لَهُمَا وَ لِمَا یَعْمَلَانِ

1- 1. أی ظهر من غیر أن یری بالبصر بل نبههم علیه فی القرآن من قصص الاولین و ما حل بهم من النقمه عند مخالفه الرسل.
2- 2. فی نسخه« حکمه کیف حکم».
3- 3. المثلات- بفتح المیم و ضم الثاء- جمع المثله و هی العقوبه. و الاحتصاد: المبالغه فی القتل و الاستیصال مأخوذ من حصد الزرع.

4- 4. فی نسخه« حلمه کیف حلم». و هو الصواب.
5- 5. السلعه- بالکسر-: المتاع. و البوار؛ الکساد.
6- 6. النفاق: الرواج.
7- 7. النکایه: الجرح و القرح.
8- 8. تناساه: أری من نفسه أنّه نسیه.
9- 9. البخس: بالموحده ثمّ المعجمه ثمّ المهمله: الناقص.

لَهُ (1)

فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ فِی النَّاسِ وَ لَیْسُوا فِیهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَیْسُوا مَعَهُمْ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الضَّلَالَهَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَی وَ إِنِ اجْتَمَعَا وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَی الْفُرْقَهِ وَ افْتَرَقُوا عَلَی الْجَمَاعَهِ وَ قَدْ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَ أَمْرَ دِینِهِمْ مَنْ یَعْمَلُ فِیهِمْ بِالْمَکْرِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الرِّشَا وَ الْقَتْلِ کَأَنَّهُمْ أَئِمَّهُ الْکِتَابِ وَ لَیْسَ الْکِتَابُ إِمَامَهُمْ- لَمْ یَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَمْ یَعْرِفُوا مِنَ الْکِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَ زَبْرَهُ (2)

یَدْخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا یَسْمَعُ مِنْ حِکَمِ الْقُرْآنِ فَلَا یَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّی یَخْرُجَ مِنَ الدِّینِ یَنْتَقِلُ مِنْ دِینِ مَلِکٍ إِلَی دِینِ مَلِکٍ وَ مِنْ وَلَایَهِ مَلِکٍ إِلَی وَلَایَهِ مَلِکٍ وَ مِنْ طَاعَهِ مَلِکٍ إِلَی طَاعَهِ مَلِکٍ وَ مِنْ عُهُودِ مَلِکٍ إِلَی عُهُودِ مَلِکٍ فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ وَ إِنَّ کَیْدَهُ مَتِینٌ بِالْأَمَلِ وَ الرَّجَاءِ(3) حَتَّی تَوَالَدُوا فِی الْمَعْصِیَهِ وَ دَانُوا بِالْجَوْرِ وَ الْکِتَابِ لَمْ یَضْرِبْ عَنْ شَیْءٍ مِنْهُ صَفْحاً ضُلَّالًا تَائِهِینَ قَدْ دَانُوا بِغَیْرِ دِینِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ أَدَانُوا لِغَیْرِ اللَّهِ (4) مَسَاجِدُهُمْ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ عَامِرَهٌ مِنَ الضَّلَالَهِ خَرِبَهٌ مِنَ الْهُدَی وِ فَقُرَّاؤُهَا وَ عُمَّارُهَا أَخَائِبُ خَلْقِ اللَّهِ وَ خَلِیقَتِهِ مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الضَّلَالَهُ وَ إِلَیْهِمْ تَعُودُ وَ حُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَ الْمَشْیُ إِلَیْهَا کُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ إِلَّا مَنْ مَشَی إِلَیْهَا وَ هُوَ عَارِفٌ بِضَلَالَتِهِمْ فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَی ذَلِکَ النَّحْوِ خَرِبَهً مِنَ الْهُدَی عَامِرَهً مِنَ الضَّلَالَهِ قَدْ بُدِّلَتْ

1- 1.« واها» کلمه تلهف و توجع. قوله:« لما یعملان» فی بعض نسخ المصدر« لما یعمدان له» بالدال أی العله الغائیه من خلقها.
2- 2. بکسر الزای و سکون الباء أی کتابته. و قوله:« یدخل الداخل» أی فی الدین و خروجه لما یری من عدم عمل أهله به و بدعهم و جورهم.
3- 3. متعلق بقوله« استدرجهم» و استدراج اللّه تعالی عباده أنّه کلما جدد العبد خطیئه جدد له نعمه و أنساه الاستغفار و أن یأخذه قلیلا قلیلا و یباغته.
4- 4.« دانوا» أی أمروا بطاعه غیره تعالی. و« أدانوا» لم یرد هذا البناء فیما عندنا من کتب اللغه و فی النسخه القدیمه« و کانوا لغیر اللّه»(منه).

سُنَّهُ اللَّهِ وَ تُعُدِّيَتْ حُدُودُهُ وَ لَا يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى وَ لَا يَقْسِمُونَ الْفَيْ ءَ وَ لَا يُوفُونَ بِذِمَّهٍ يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِکَ شَهِيداً قَدْ أَتَوُا اللَّهَ بِالافْتِرَاءِ وَ الْجُحُودِ وَ اسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَهٍ(1)

وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَهً

وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنَهِ الْعُقُوبَهَ السَّيِّئَهَ- وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزاً عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (2) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً عَزِيزاً- لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ- قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا(3) وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ فَلَا يُلْهِيَنَّكُمُ الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَجَلُ فَإِنَّمَا أَهْلَکَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمَدُ أَمَلِهِمْ وَ تَغْطِيَهُ الْآجَالِ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ(4) الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَهُ وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَهُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَهُ وَ النَّقِمَهُ(5) وَ قَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ وَ فَصَّلَ لَكُمُ الْقَوْلَ وَ عَلَّمَكُمُ السُّنَّهَ وَ شَرَعَ لَكُمُ الْمَنَاهِجَ لِيُزِيحَ الْعِلَّهَ(6)

وَ حَثَّ عَلَى الذِّكْرِ وَ دَلَّ عَلَى النَّجَاهِ- وَ إِنَّهُ مَنِ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (7)

وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ وَ سَدَّدَهُ

1- 1. المثله- بالضم-: النكال، قال الفيض- رحمه اللّه-: و من روى مثلوا- بالتشديد أراد جدعوهم بقطع الاذن و الانوف.
2- 2.« من أنفسكم» أى من جنسكم عربى مثلكم. و قرء من أنفسكم- بفتح الفاء- أى من أشرفكم« عزيز عليه» أى شديد شاق.« ما عنتم» عنتكم و لقاؤكم المكروه.« حريص عليكم» أى على ايمانكم و صلاح شأنكم.
3- 3. أى عاقلا فهما فان الغافل كالميت.
4- 4. المراد بالموعود الموت.
5- 5. القارعه: الشديده من شدائد الدهر.
6- 6. زاح الشى ء يزيح زيحا أى بعد و ذهب و أزاحه غيره.« الصحاح».
7- 7. الانتصاح: قبول النصيحه يعنى من اطاع أوامر اللّه تعالى و علم انه انما يهديه الى مصالحه و يرد عن مفاسده يهديه للحاله التى اتباعها اقوم و

هی من الألفاظ القرآنیه« إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ» و تلک الحاله هی المعرفه باللّه و توحیده کما فی الوافی.

وَ يَسَّرَهُ لِلْحُسْنَى فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَ عَدُوَّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَ اخْشَوْا مِنْهُ بِالتُّقَى وَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (1) فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ وَ عَظِّمُوا اللَّهَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ (2)

فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَةُ اللَّهِ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ عِزَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَالُ اللَّهِ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ وَ سَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قَدْرُ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا يُنْكِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ الْمَعْرِفَةِ وَ لَا يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَى فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ (3) وَ الْبَارِئِ مِنْ ذِي السَّقَمِ- وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَ لَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ وَ لَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ وَ لَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالَةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى وَ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَعَدَّى فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَ التَّكَلُّفَ- وَ رَأَيْتُمُ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ التَّحْرِيفَ لِكِتَابِهِ وَ رَأَيْتُمْ كَيْفَ هَدَى اللَّهُ مَنْ هَدَى فَلَا يُجْهِلَنَّكُمُ (4)

الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ عِلْمَ الْقُرْآنِ إِنَّ عِلْمَ

الْقُرْآنِ لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ فَعُلِّمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ وَ بُصِّرَ بِهِ عَمَاهُ (5) وَ سُمِّعَ بِهِ صَمَمَهُ وَ أُدْرِكَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ وَ حَيِيَ بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ وَ أَثْبَتَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْحَسَنَاتِ وَ مَحَا بِهِ السَّيِّئَاتِ وَ أُدْرِكَ بِهِ رِضْوَاناً مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

1- 1. البقره: 186.
2- 2. أی یطلب لنفسه العظمه.
3- 3. أی الذی به الجرب و هو داء معروف.
4- 4. من التجهیل ای لا ینسبوکم الی الجهل.
5- 5.« فعلم بالعلم جهله» أی ما جهل ممّا یحتاج إلیه فی جمیع الأمور او کونه جاهلا. قبل ذلک او کمل علمه حتّی اقر بأنّه جاهل فان غایه کل کمال فی المخلوق الإقرار بالعجز عن استکماله و الاعتراف بثبوته کما ینبغی للرب تعالی او یقال: ان الجاهل لتساوی نسبه الأشیاء إلیه لجهله بجمیعها

يدعى علم كل شى ء و اما العالم فهو يميز بين ما يعلمه و ما لا يعلمه فبالعلم عرف جهله و لا يخفى جريان الاحتمالات فى الفقرتين التاليتين و ان الأول أظهر فى الجميع بأن يكون المراد بقوله:« و بصر به عماه» أى أبصر به ما عمى عنه أو تبدلت عماه بصيره.« و سمع به» يمكن أن يقرأ بالتخفيف أى سمع ما كان صم عنه أو بالتشديد أى بدل بالعلم صممه يكونه سميعا(قاله المؤلّف فى المرآه).

فَاطْلُبُوا ذَلِکَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً(1) فَإِنَّهُمْ خَاصَّةً نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَ أَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ وَ هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ (2) وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ (3)

فَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ وَ مُخْبِرٌ صَادِقٌ (4)

لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ سَابِقَةٌ وَ مَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُكْمٌ صَادِقٌ وَ فِی ذَلِکَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَ لَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ- وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

1- 1. كنى عليه السلام بقوله:« من عند أهله» عن نفسه و من يحذو حذوه من أولاده و اهله عليهم السلام.
2- 2. ذلک لان صمت العارف ابلغ من نطق غيره.
3- 3. انما لا يخالفون الدين لانهم قوامه و أربابه و انما لا يختلفون فيه لان الحق فی التوحيد واحد فالدين او القرآن بينهم شاهد صادق يأخذون بحكمه كما يؤخذ بحكم الشاهد الصادق. و« صامت ناطق» لانه لا ينطق بنفسه بل لا بدّ له من مترجم فهو صامت فی الصوره و فی المعنى انطق الناطقين، لان الاوامر و النواهی و الآداب كلها مبنيه عليه و متفرعه عنه فهو شأن من شأنهم(الوافی).
4- 4. مخبر صادق فی حقهم حال كونهم شهداء بالحق غير مخالفين له و لا مختلفين فيه.

«35»- ما(1)، [الأمالي] للشيخ الطوسى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الرَّقِّيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ شُرَيْحٍ الْقَاضِي قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ يَوْماً وَ هُوَ يَعِظُهُمْ تَرَصَّدُوا مَوَاعِيدَ الْآجَالِ وَ بَاشِرُوهَا بِمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى ذَخَائِرِ(2)

الْأَمْوَالِ فَتُخْلِيَكُمْ خَدَائِعُ الْآمَالِ إِنَّ الدُّنْيَا خَدَّاعَةٌ صَرَّاعَةٌ مَكَّارَةٌ غَرَّارَةٌ

سَحَّارَةٌ أَنْهَارُهَا لَامِعَةٌ وَ ثَمَرَاتُهَا يَانِعَةٌ(3)

ظَاهِرُهَا سُرُورٌ وَ بَاطِنُهَا غُرُورٌ تَأْكُلُكُمْ بِأَضْرَاسِ الْمَنَايَا وَ تُبِيرُكُمْ (4) بِإِتْلَافِ الرَّزَايَا لَهُمْ بِهَا أَوْلَادُ الْمَوْتِ وَ آثَرُوا زِينَتَهَا فَطَلَبُوا رُتْبَتَهَا جَهُلَ الرَّجُلُ وَ مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُولَعُ بِلَذَّتِهَا وَ السَّاكِنُ إِلَى فَرْحَتِهَا وَ الْآمِنُ لِغَدْرَتِهَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ بِصُرُوفِهَا وَ رَمَتْكُمْ بِسِهَامِ حُتُوفِهَا(5) فَهِيَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَكُمْ نَزْعاً وَ أَنْتُمْ تَجْمَعُونَ لَهَا جَمْعاً لِلْمَوْتِ تُولَدُونَ وَ إِلَى الْقُبُورِ تُنْقَلُونَ وَ عَلَى التُّرَابِ تَتَوَسَّدُونَ (6)

وَ إِلَى الدُّودِ تُسَلَّمُونَ وَ إِلَى الْحِسَابِ تُبْعَثُونَ- يَا ذَوِي الْحِيَلِ وَ الْآرَاءِ وَ الْفِقْهِ وَ الْأَنْبَاءِ اذْكُرُوا مَصَارِعَ الْآبَاءِ فَكَأَنَّكُمْ بِالنُّفُوسِ قَدْ سُلِبَتْ وَ بِالْأَبْدَانِ قَدْ عُرِيَتْ وَ بِالْمَوَارِيثِ قَدْ قُسِمَتْ فَتَصِيرُ يَا ذَا الدَّلَالِ وَ الْهَيْبَةِ(7) وَ الْجَمَالِ إِلَى مَنْزِلَةٍ شَعْثَاءَ وَ مَحَلَّةٍ غَبْرَاءَ فَتَئُومُ عَلَى خَدِّكَ فِي لَحْدِكَ فِي مَنْزِلٍ قَلَّ زُوَّارُهُ وَ مَلَّ عُمَّالُهُ حَتَّى تُشَقَّ عَنِ الْقُبُورِ وَ تُبْعَثَ إِلَى النُّشُورِ.

1- 1. الأمالى ج 2 ص 266.
2- 2. الركون: الميل و الاعتماد.
3- 3. ينع الثمره: أدرک و طاب و حان قطافه فهو يانع.
4- 4. المنايا جمع منيه و هى الموت. و أباره أى أهلكه.
5- 5. الحتف: الموت جمعه حتوف.
6- 6. فى بعض النسخ« على التراب ينومون».
7- 7. الدلال- بالفتح-: الوقار و التغنج.

فَإِنْ خُتِمَ لَکَ بِالسَّعَادَهِ صِرْتَ إِلَی الْحُبُورِ(1) وَ أَنْتَ مَلِکٌ مُطَاعٌ وَ آمِنٌ لَا تُرَاعُ یَطُوفُ عَلَیْکُمْ وِلْدَانٌ کَأَنَّهُمُ الْجُمَانُ (2) بِکَأْسٍ مِنْ مَعِینٍ- بَیْضاءَ لَذَّهٍ لِلشَّارِبِینَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِیهَا یَتَنَعَّمُونَ وَ أَهْلُ النَّارِ فِیهَا یُعَذَّبُونَ هَؤُلَاءِ فِی السُّنْدُسِ وَ الْحَرِیرِ یَتَبَخْتَرُونَ وَ هَؤُلَاءِ فِی الْجَحِیمِ وَ السَّعِیرِ یَتَقَلَّبُونَ هَؤُلَاءِ تُحْشَی جَمَاجِمُهُمْ بِمِسْکِ الْجِنَانِ وَ هَؤُلَاءِ یُضْرَبُونَ بِمَقَامِعِ النِّیرَانِ هَؤُلَاءِ یُعَانِقُونَ الْحُورَ فِی الْحِجَالِ وَ هَؤُلَاءِ یُطَوَّقُونَ أَطْوَاقاً فِی النَّارِ بِالْأَغْلَالِ فِی قَلْبِهِ فَزَعٌ قَدْ أَعْیَا الْأَطِبَّاءَ وَ بِهِ دَاءٌ لَا یَقْبَلُ الدَّوَاءَ- یَا مَنْ یُسَلَّمُ إِلَی الدُّودِ وَ یُهْدَی إِلَیْهِ اعْتَبِرْ بِمَا تَسْمَعُ وَ تَرَی وَ قُلْ لِعَیْنَیْکَ تَجْفُو لَذَّهَ الْکَرَی وَ تُفِیضُ مِنَ الدُّمُوعِ بَعْدَ الدُّمُوعِ تَتْرَی (3) بَیْتُکَ الْقَبْرُ بَیْتُ الْأَهْوَالِ وَ الْبِلَی وَ غَایَتُکَ الْمَوْتُ یَا قَلِیلَ الْحَیَاءِ اسْمَعْ یَا ذَا الْغَفْلَهِ وَ التَّصْرِیفِ مِنْ ذِی الْوَعْظِ وَ التَّعْرِیفِ جُعِلَ یَوْمُ الْحَشْرِ یَوْمَ الْعَرْضِ وَ السُّؤَالِ وَ الْجِبَاءِ وَ النَّکَالِ یَوْمَ تُقَلَّبُ إِلَیْهِ أَعْمَالُ الْأَنَامِ وَ تُحْصَی فِیهِ جَمِیعُ الْآثَامِ یَوْمَ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ أَحْدَاقُ عُیُونِهَا وَ تَضِعُ الْحَوَامِلُ مَا فِی بُطُونِهَا وَ یُفَرَّقُ بَیْنَ کُلِّ نَفْسٍ وَ حَبِیبِهَا وَ یَحَارُ فِی تِلْکَ الْأَهْوَالِ عَقْلُ لَبِیبِهَا- إِذَا تَنَکَّرَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا وَ تَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَنِیقِ زَهْرَتِهَا(4) أَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَیْبِ أَثْقَالَهَا وَ نَفَضَتْ إِلَی اللَّهِ أَحْمَالَهَا یَوْمَ لَا یَنْفَعُ الْجَدُّ(5) إِذَا عَایَنُوا

الْهَوْلَ الشَّدِیدَ فَاسْتَکَانُوا وَ عُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسِیمَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا وَ اسْتَسْلَمَتِ النُّفُوسُ إِلَی اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا کُشِفَ عَنِ الْآخِرَهِ غِطَاؤُهَا وَ ظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَبْنَاؤُهَا فَ دُکَّتِ الْأَرْضُ دَکّاً دَکّاً(6) وَ مُدَّتْ

1- 1. الحبور: السرور. و راعه الامر: أفزعه.
2- 2. الجمان: اللؤلؤ.
3- 3. جفا صاحبه أعرض عنه. و الکری: النعاس. و تتری أی متوالیا.
4- 4. الانیق: الحسن المعجب.
5- 5. فی المصدر« لا ینفع الحذر».
6- 6. دکت الأرض أی سوی صعودها و هبوطها.

لِأَمْرٍ يُرَادُ بِهَا مَدّاً مَدّاً وَ اشْتَدَّ الْمُثَارُونَ إِلَى اللَّهِ (1)

شَدّاً شَدّاً وَ تَزَاحَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَى الْمَحْشَرِ زَحْفاً زَحْفاً(2)

وَ رُدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ رَدّاً رَدّاً وَ جَدَّ الْأَمْرُ وَيْحَكَ يَا إِنْسَانُ جَدّاً جَدّاً وَ قُرِّبُوا لِلْحِسَابِ فَرْداً فَرْداً- وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا يَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا حَرْفاً حَرْفاً فَجِی ءَ بِهِمْ عُرَاةَ الْأَبْدَانِ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ أَمَامَهُمُ الْحِسَابُ وَ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا وَ يَرَوْنَ سَعِيرَهَا فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِراً وَ لَا وَلِيّاً يُجِيرُهُمْ مِنَ الذُّلِّ فَهُمْ يَعْدُونَ سِرَاعاً(3) إِلَى مَوَاقِفِ الْحَشْرِ يُسَاقُونَ سَوْقاً فَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ وَ الْعِبَادُ عَلَى الصِّرَاطِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لَا يَسْلَمُونَ- وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَتَكَلَّمُونَ وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ قَدْ خُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ اسْتُنْطِقَتْ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ يَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ مَا أَشْجَى مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِينَ مُيِّزَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْيَهْرَبِ الْهَارِبُونَ إِذَا كَانَتِ الدَّارُ الْآخِرَهُ لَهَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ.

«36»- ما(4)، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَنٍ النَّحْوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّفَرِي (5)

عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَ لَا يَحُدُّهُ زَمَانٌ عَلَا بِطَوْلِهِ وَ دَنَا بِحَوْلِهِ سَابِقِ كُلِ

1- 1. ثار إليه وثب عليه و فی بعض النسخ« المبارون».
2- 2. تزاحف القوم فی الحرب: زحف بعضهم الى بعض و تدانوا. و الزحف: الجيش يزحفون الى العدو أی يمشون. و يقال زحف إليه كمنع زحفا إذا مشى نحوه. و زحفا زحفا أی زحفا بعد زحف متفرقين.
3- 3. فی بعض النسخ« يقودون سراعا».
4- 4. الأمالی ج 2 ص 296.
5- 5. كذا و فی المصدر« الرمزنی».

غَنِيمَهِ وَ فَضْلِ وَ كَاشِفِ كُلِّ عَظِيمَهِ وَ أَزْلِ (1) أَحْمَدُهُ عَلَى جُودِ كَرَمِهِ وَ سُبُوغِ نِعَمِهِ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى بُلُوغِ رِضَاهُ وَ الرِّضَا بِمَا قَضَاهُ وَ أُومِنُ بِهِ إِيمَاناً وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ إِيقَاناً- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمَاءَ فَبَنَاهَا وَ سَطَحَ الْأَرْضَ فَطَحَاهَا وَ أَخْرَجَ مِنْها

مِاءَها وَ مَرْعاها وَ الْجِبالَ أَرْساها(2) لَا يَئُودُهُ خَلْقٌ وَ هُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ- وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى الْمَشْهُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ الدِّينِ الْمَأْثُورِ إِبْلَاءً لِعُذْرِهِ وَ إِنْهَاءً لِأَمْرِهِ فَبَلَّغَ الرِّسَالَهَ وَ هَدَى مِنَ الضَّلَالَهِ وَ عَبَدَ رَبَّهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَثِيراً أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ كَنْزٍ وَ أَحْرَزُ حِرْزٍ وَ أَعَزُّ عِزٍّ فِيهِ نَجَاهُ كُلِّ هَارِبٍ وَ دَرَكُ كُلِّ طَالِبٍ وَ ظَفَرُ كُلِّ غَالِبٍ وَ أَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنَّهَا كَهْفُ الْعَابِدِينَ وَ فَوْزُ الْفَائِزِينَ وَ أَمَانُ الْمُتَّقِينَ وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَيَّارَهٌ قَدْ حَدَا بِكُمُ الْهَادِى وَ حَدَا لِخَرَابِ الدُّنْيَا حَادِى وَ نَادَاكُمْ لِلْمَوْتِ مُنَادِى- فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاهُ الدُّنْيَا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ غَرَّارَهٌ خَدَّاعَهٌ تَنْكِحُ فِى كُلِّ يَوْمٍ بَعْلًا وَ تَقْتُلُ فِى كُلِّ لَيْلَهٍ أَهْلًا وَ تُفَرِّقُ فِى كُلِّ سَاعَهٍ شَمْلًا فَكَمْ مِنْ مُنَافِسٍ فِيهَا وَ رَاكِنٍ إِلَيْهَا مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ قَدْ قَذَفَتْهُمْ فِى الْهَاوِيَهِ وَ دَمَّرَتْهُمْ تَدْمِيراً وَ تَبَّرَتْهُمْ تَتْبِيراً وَ أَصْلَتْهُمْ سَعِيراً(3) أَيْنَ مَنْ جَمَعَ فَأَوْعَى وَ شَدَّ فَأَوْكَى وَ مَنَعَ فَأَكْدَى (4) بَلْ أَيْنَ مَنْ عَسْكَرَ الْعَسَاكِرَ وَ دَسْكَرَ الدَّسَاكِرَ(5) وَ رَكِبَ الْمَنَابِرَ أَيْنَ مَنْ بَنَى الدُّورَ وَ شَرَّفَ الْقُصُورَ وَ جَمْهَرَ

1- 1. الآزال- بكسر الهمزه-: الداهيه.
2- 2.« طحيها» أى بسطها. و« أرساها» أى أثبتها.
3- 3. التدمير: الاهلاک و التتبير: الاهلاک أيضا، و أصلاه النار: أدخله إياها و أثواه فيها. و السعير: لهب النار.
4- 4. أوكى ايكاء- القربه و على ما فى القربه: شدها بالوكاء. و الوكاء رباط القربه و نحوها. و أكدى اكداء- الرجل-: لم يظفر بحاجته، أو بخل فى العطاء. و أكداه عن كذا: رده عنه و منعه.
5- 5. قال الفيومى فى المصباح: الدسكره بناء يشبه القصر، حوله بيوت، و يكون. للملوک: قال الازهرى: و أحسبه معربا. و الدسكره: القربه.

الْأُلُوفَ (1)

قَدْ تَدَاوَلَتْهُمْ أَيَّامُهَا وَ ابْتَلَعَتْهُمْ أَعْوَامُهَا فَصَارُوا أَمْوَاتاً وَ فِی الْقُبُورِ رُفَاتاً قَدْ يَئِسُوا مَا خَلَّفُوا(2)

وَ وَقَفُوا عَلَی مَا أَسْلَفُوا- ثُمَّ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ- وَ كَأَنِّی بِهَا وَ قَدْ أَشْرَفَتْ بِطَلَائِعِهَا وَ عَسْكَرَتْ بِفَظَائِعِهَا فَأَصْبَحَ الْمَرْءُ بَعْدَ صِحَّتِهِ مَرِيضاً وَ بَعْدَ سَلَامَتِهِ نَقِيصاً(3)

يُعَالِجُ كَرْباً وَ يُقَاسِی تَعَباً فِی حَشْرَجَهِ السِّيَاقِ (4)

وَ تَتَابُعِ الْفُوَاقِ وَ تَرَدُّدِ الْأَنِينِ وَ الذُّهُولِ عَنِ الْبَنَاتِ وَالْبَنِينَ وَ الْمَرْءُ قَدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ شُغُلُ شَاغِلٍ وَ هُوَ هَائِلٌ قَدِ اعْتُقِلَ مِنْهُ اللِّسَانُ وَ تَرَدَّدَ مِنْهُ الْبَنَانُ فَأَصَابَ مَكْرُوهاً وَ فَارَقَ الدُّنْيَا مَسْلُوباً- لَا يَمْلِكُونَ لَهُ نَفْعاً وَ لَا لِمَا حَلَّ بِهِ دَفْعاً يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ- فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ- تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (5) ثُمَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ يَوْمِ الْحَسْرَهِ وَ النَّدَامَهِ يَوْمَ تُنْصَبُ الْمَوَازِينُ وَ تُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ بِإِحْصَاءِ كُلِّ صَغِيرَهٍ وَ إِعْلَانِ كُلِّ كَبِيرَهٍ يَقُولُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً(6) ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ

الْآنَ الْآنَ مِنْ قَبْلِ النَّدَمِ وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ- أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ- أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَی الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِی كَرَّهً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

1- 1. شرف البيت- من باب التفعيل-: جعل له شرفا. و جمهر الشی ء: جمعه.
2- 2. فی المصدر« قد نسوا ما خلفوا».
3- 3. فی المصدر« نقيضا» بالضاد المعجمه.
4- 4. حشرج الرجل أی غرغر عند الموت و تردد نفسه. و الفواق- بالضم-: ما يأخذ الإنسان عند النزع، و ترجيع الشهقه العاليه.
5- 5. الواقعه: 86 و 87 و قوله« غَيْرَ مَدِينِينَ» أی غير مجزيين يوم القيامه أو غير مملوكين مقهورين من دانه إذا اذله و استعبده و أصل التركيب للذل و الانقياد.

6- 6. الكهف: 47.

فَيَرُدُّ الْجَلِيلُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ- بَلى قَدْ جاءَتْکَ آياتِی فَکَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَکْبَرْتَ وَ کُنْتَ مِنَ الْکافِرِينَ (1) فَوَ اللَّهِ مَا سَأَلَ الرُّجُوعَ إِلَّا لِيَعْمَلَ صَالِحاً- وَ لا يُشْرِکْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ الْآنَ الْآنَ مَا دَامَ الْوَثَاقُ مُطْلَقاً وَ السِّرَاجُ مُنِيراً وَ بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحاً وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِفَّ الْقَلَمُ وَ تُطْوَى الصَّحِيفَةُ فَلَا رِزْقَ يَنْزِلُ وَ لَا عَمَلَ يَصْعَدُ الْمِضْمَارُ الْيَوْمَ وَ السِّبَاقُ غَداً فَإِنَّکُمْ لَا تَدْرُونَ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ إِلَى نَارٍ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ.

باب 15 مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه أيضا و حكمه

«1»- مع، [معانى الأخبار] لى (2)، [الأمالى] للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ قِرَاءَةً عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَکْرٍ الْمُرَادِیِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ يُعَبِّيهِمْ لِلْحَرْبِ إِذْ أَتَاهُ شَيْخٌ عَلَيْهِ شخبه(3)

[شَحْبَهُ] السَّفَرِ فَقَالَ أَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقِيلَ هُوَ ذَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّی أَتَيْتُکَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ وَ أَنَا شَيْخٌ کَبِيرٌ قَدْ سَمِعْتُ فِيکَ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا أُحْصِی وَ إِنِّی أَظُنُّکَ سَتُغْتَالُ (4)

فَعَلِّمْنِی مِمَّا عَلَّمَکَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ يَا شَيْخُ مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ کَانَتِ الدُّنْيَا هِمَّتَهُ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ

1- 1. الزمر: 58 الى 61.
2- 2. معانى الأخبار ص 197، المجالس ص 236.
3- 3. عباهم تعبئه و تعبيئا: جهزهم. و الشخبه: التعب و المشقه. و فى المصدر بالحاء المهمله بمعنى تغير اللون من مرض و نحوه. و فى أمالى الشيخ ج 2 ص 49« فى هيئه السفر».
4- 4. غاله و اغتاله: اخذه من حيث لا يدرى و قتله.

عِنْدَ فَرَاغِهَا وَ مَنْ كَانَتْ غَدُهُ شَرَّ يَوْمَيْهِ فَمَحْرُومٌ وَ مَنْ لَمْ يُبَالِ مَا رُزِئَ (1)

مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَهُوَ هَالِكٌ وَ مَنْ لَمْ يَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَى وَ مَنْ كَانَ فِی نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ يَا شَيْخُ إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَ لَهَا أَهْلٌ وَ إِنَّ

الْآخِرَةَ لَهَا أَهْلٌ ظَلَفَتْ أَنْفُسَهُمْ عَنْ مُفَاخَرِهِ أَهْلِ الدُّنْيَا(2)

لَا يَتَنَافَسُونَ فِی الدُّنْيَا وَ لَا يَفْرَحُونَ بِغَضَارَتِهَا وَ لَا يَحْزَنُونَ لِبُؤْسِهَا- يَا شَيْخُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ قَلَّ نَوْمُهُ مَا أَسْرَعَ اللَّيَالِیَ وَ الْأَيَّامَ فِی عُمُرِ الْعَبْدِ فَاخْزُنْ لِسَانَكَ وَ عُدَّ كَلَامَكَ يَقِلَّ كَلَامُكَ إِلَّا بِخَيْرٍ يَا شَيْخُ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِكَ وَ آتِ إِلَی النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَی إِلَيْكَ- ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَی أَهْلِ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَ يُصْبِحُونَ عَلَی أَحْوَالٍ شَتَّی فَبَيْنَ صَرِيعٍ يَتَلَوَّی وَ بَيْنَ عَائِدٍ وَ مَعُودٍ(3)

وَ آخَرَ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ آخَرَ لَا يُرْجَی وَ آخَرَ مُسَجًّی (4)

وَ طَالِبِ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٍ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَی أَثَرِ الْمَاضِی يَصِيرُ الْبَاقِی- فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِیُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَیُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبُ وَ أَقْوَی قَالَ الْهَوَی قَالَ فَأَیُّ ذُلٍّ أَذَلُّ قَالَ الْحِرْصُ عَلَی الدُّنْيَا قَالَ فَأَیُّ فَقْرٍ أَشَدُّ قَالَ الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ قَالَ فَأَیُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ قَالَ الدَّاعِی بِمَا لَا يَكُونُ قَالَ فَأَیُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ قَالَ التَّقْوَی قَالَ فَأَیُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ قَالَ طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ فَأَیُّ صَاحِبٍ شَرٌّ قَالَ الْمُزَيِّنُ لَكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ قَالَ:

1- 1. رزأه: أصابه و نقصه.
2- 2. ظلف نفسه عن الشی ء: كف عنه.
3- 3. تلوی أی انعطف و انطوی. و الصريع: المطروح علی الأرض. و المعود الذی يعوده الناس فی مرض.
4- 4. سجی الميت تسجيه: مد عليه ثوبا يستره.

فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشْقَى قَالَ مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ- قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَقْوَى قَالَ الْحَلِيمُ قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَحُّ قَالَ مَنْ أَخَذَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَجَعَلَهُ فِی غَيْرِ حَقِّهِ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَكْيَسُ قَالَ مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيِّهِ فَمَالَ إِلَى رُشْدِهِ- قَالَ فَمَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ قَالَ الَّذِی لَا يَغْضَبُ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَثْبَتُ رَأْياً قَالَ مَنْ لَمْ يَغُرَّهُ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ وَ لَمْ تَغُرَّهُ الدُّنْيَا بِتَشَوُّفِهَا(1)

قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَحْمَقُ قَالَ الْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَ هُوَ يَرَى مَا فِيهَا مِنْ تَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ حَسْرَةً قَالَ الَّذِی حُرِمَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذِلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَعْمَى قَالَ الَّذِی عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَأَيُّ الْقُنُوعِ أَفْضَلُ قَالَ الْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ قَالَ فَأَيُّ الْمَصَائِبِ أَشَدُّ قَالَ الْمُصِيبَةُ بِالدِّينِ قَالَ فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى وَ أَزْهَدُهُمْ فِی الدُّنْيَا قَالَ فَأَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ وَ التَّضَرُّعُ إِلَيْهِ وَ دُعَاؤُهُ- قَالَ فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ التَّسْلِيمُ وَ الْوَرَعُ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ قَالَ مَنْ صَدَقَ فِی الْمَوَاطِنِ- ثُمَّ أَقْبَلَ عليه السلام عَلَى الشَّيْخِ فَقَالَ يَا شَيْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقاً ضَيَّقَ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ نَظَراً لَهُمْ فَزَهَّدَهُمْ فِيهَا وَ فِی حُطَامِهَا- فَرَغِبُوا فِی دَارِ السَّلَامِ الَّذِی دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَ صَبَرُوا عَلَى ضِيقِ الْمَعِيشَةِ وَ صَبَرُوا عَلَى الْمَكْرُوهِ وَ اشْتَاقُوا عَلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَ كَانَتْ خَاتِمَةُ أَعْمَالِهِمُ الشَّهَادَةَ فَلَقُوا اللَّهَ وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَ عَلِمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلُ مَنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِیَ فَتَزَوَّدُوا لِآخِرَتِهِمْ غَيْرَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ لَبِسُوا الْخَشِنَ وَ صَبَرُوا عَلَى الْقُوتِ (2) وَ قَدَّمُوا الْفَضْلَ وَ

1- 1. التشوف: التزين.
2- 2. فی المصدر« فصبروا على الذل».

أَحَبُّوا فِی اللَّهِ وَ أَبْغَضُوا فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُولَئِکَ الْمَصَابِیحُ (1)

وَ أَهْلُ النَّعِیمِ فِی الْآخِرَهِ وَ السَّلَامُ- فَقَالَ الشَّیْخُ فَأَیْنَ أَذْهَبُ وَ أَدَعُ الْجَنَّهَ وَ أَنَا أَرَاهَا وَ أَرَی أَهْلَهَا مَعَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ جَهِّزْنِی بِقُوَّهٍ أَتَقَوَّی بِهَا عَلَی عَدُوِّکَ- فَأَعْطَاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام سِلَاحاً وَ حَمَلَهُ فَکَانَ فِی الْحَرْبِ بَیْنَ یَدَیْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَضْرِبُ قُدُماً [قُدُماً] وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَعْجَبُ مِمَّا یَصْنَعُ فَلَمَّا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ أَقْدَمَ فَرَسَهُ حَتَّی قُتِلَ رَحِمَ اللَّهُ وَ اتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَوَجَدَهُ صَرِیعاً وَ وَجَدَ دَابَّتَهُ وَ وَجَدَ سَیْفَهُ فِی ذِرَاعِهِ فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِدَابَّتِهِ وَ سِلَاحِهِ- وَ صَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَیْهِ وَ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ السَّعِیدُ حَقّاً فَتَرَحَّمُوا عَلَی أَخِیکُمْ.

ما(2)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن الحسین بن عبید الله الغضائری عن الصدوق بإسناده: مثله- کتاب الغایات (3)، للشیخ جعفر بن أحمد القمی مرسلا: مثله.

«2»- لی (4)، [الأمالی] للصدوق عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْحُکَمَاءُ إِذَا کَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً کَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَیْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَهٌ مَنْ کَانَتِ الْآخِرَهُ هَمَّهُ کَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِیرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِیَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ.

«3»- لی (5)، [الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: مَا مِنْ یَوْمٍ یَمُرُّ عَلَی

1- 1. فی المصدر« اولئک المصابیح فی الدنیا».
2- 2. الأمالی ج 2 ص 49.
3- 3. مخطوط.
4- 4. المجالس ص 22.
5- 5. المصدر ص 66.

ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِکَ الْيَوْمُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَ أَنَا عَلَيْکَ شَهِيدٌ فَقُلْ فِيَّ خَيْراً وَ اعْمَلْ فِيَّ خَيْراً أَشْهَدْ لَکَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَإِنَّکَ لَنْ تَرَانِی بَعْدَهُ أَبَداً.

«4»- لی (1)، [الأمالی] للصدوق عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام خَطَبَ بِالْبَصْرَهِ فَقَالَ بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِيِّ وَ آلِهِ الْمُدَّهُ وَ إِنْ طَالَتْ قَصِيرَهٌ وَ الْمَاضِی لِلْمُقِيمِ عِبْرَهٌ وَ الْمَيِّتُ لِلْحَيِّ عِظَهٌ وَ لَيْسَ لِأَمْسِ مَضَی عَوْدَهٌ وَ لَا الْمَرْءُ مِنْ غَدٍ عَلَی ثِقَهٍ إِنَّ الْأَوَّلَ لِلْأَوْسَطِ رَائِدٌ وَ الْأَوْسَطُ لِلْآخِرِ قَائِدٌ وَ كُلٌّ لِكُلٍّ مُفَارِقٌ وَ كُلٌّ بِكُلٍّ لَاحِقٌ وَ الْمَوْتُ لِكُلٍّ غَالِبٌ وَ الْيَوْمُ الْهَائِلُ لِكُلٍّ آزِفٌ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی لا يَنْفَعُ فِيهِ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَعَاشِرَ شِيعَتِی اصْبِرُوا عَلَی عَمَلٍ لَا غِنَی بِكُمْ عَنْ ثَوَابِهِ وَ اصْبِرُوا عَنْ عَمَلٍ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَی عِقَابِهِ إِنَّا وَجَدْنَا الصَّبْرَ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ أَهْوَنَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَی عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِی أَجَلٍ مَحْدُودٍ وَ أَمَلٍ مَمْدُودٍ وَ نَفَسٍ مَعْدُودٍ وَ لَا بُدَّ لِلْأَجَلِ أَنْ يَتَنَاهَی وَ لِلْأَمَلِ أَنْ يُطْوَی وَ لِلنَّفَسِ أَنْ يُحْصَی ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَ قَرَأَ- وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ- كِراماً كاتِبِينَ- يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ (2).

«5»- يد، [التوحيد] لی (3)، [الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاتِكَهَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ عَنْ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ خَطَبَهَا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله بِتِسْعَهِ(4) أَيَّامٍ وَ ذَلِکَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ فَقَالَ:

1- 1. المصدر ص 67.
2- 2. الانفطار: 11- 13.
3- 3. التوحيد ص 54 و المجالس ص 193.
4- 4. فی التوحيد« بسبعه» أيام.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ وَ حَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَیَّلَ ذَاتَهُ فِی امْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَ الشَّکْلِ بَلْ هُوَ الَّذِی لَمْ یَتَفَاوَتْ فِی ذَاتِهِ وَ لَمْ یَتَبَعَّضْ بِتَجْزِئَهِ الْعَدَدِ فِی کَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْیَاءَ لَا عَلَی اخْتِلَافِ الْأَمَاکِنِ وَ تَمَکَّنَ مِنْهَا لَا عَلَی الْمُمَازَجَهِ وَ عَلِمَهَا لَا بِأَدَاهٍ لَا یَکُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَ لَیْسَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَعْرُوفِهِ عِلْمُ غَیْرِهِ إِنْ قِیلَ کَانَ فَعَلَی تَأْوِیلِ أَزَلِیَّهِ الْوُجُودِ- وَ إِنْ قِیلَ لَمْ یَزَلْ فَعَلَی تَأْوِیلِ نَفْیِ الْعَدَمِ فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَ اتَّخَذَ إِلَهاً غَیْرَهُ عُلُوّاً کَبِیراً نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَی نَفْسِهِ- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ خَفَّ مِیزَانٌ تُرْفَعَانِ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مِیزَانٌ تُوضَعَانِ فِیهِ وَ بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّهِ وَ النَّجَاهُ مِنَ النَّارِ وَ الْجَوَازُ عَلَی الصِّرَاطِ وَ بِالشَّهَادَتَیْنِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ بِالصَّلَاهِ تَنَالُونَ الرَّحْمَهَ فَأَکْثِرُوا مِنَ الصَّلَاهِ عَلَی نَبِیِّکُمْ وَ آلِهِ- إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَی مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا کَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَی وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِیعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَا کَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ وَ لَا نَصَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ وَ لَا جَمَالَ أَزْیَنُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا سَوْأَهَ أَسْوَأُ مِنَ الْکَذِبِ وَ لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِیَهِ وَ لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ- أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ مَشَی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ یَصِیرُ إِلَی بَطْنِهَا وَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ مُسْرِعَانِ فِی هَدْمِ الْأَعْمَارِ وَ لِکُلِّ ذِی رَمَقٍ قُوتٌ وَ لِکُلِّ حَبَّهٍ آکِلٌ وَ أَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ وَ إِنَّ مَنْ عَرَفَ الْأَیَّامَ لَمْ یَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لَنْ یَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِیٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِیرٌ لِإِقْلَالِهِ- أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ کَفَّ ظُلْمَهُ وَ مَنْ لَمْ یَرْعَ فِی کَلَامِهِ أَظْهَرَ هُجْرَهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفِ الْخَیْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْبَهْمِ (1)

مَا أَصْغَرَ الْمُصِیبَهَ مَعَ عِظَمِ الْفَاقَهِ غَداً هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ وَ مَا تَنَاکَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِیکُمْ مِنَ الْمَعَاصِی

1- 1. فی المجالس« بهیمه».

وَ الذُّنُوبِ فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ وَ مَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

«6»- لی (1)، [الأمالی] للصدوق عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرْآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْباً لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِي بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

«7»- لی (2)، [الأمالی] للصدوق: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَالَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ الِاشْتِمَالُ عَلَى الْمَكَارِمِ ثُمَّ لَا يُبَالِي أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ وَ اللَّهِ مَا يُبَالِي ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

«8»- لی (3)، [الأمالی] للصدوق قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَعْضِ خُطَبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَةَ دَارُ بَقَاءٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارَكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِي الدُّنْيَا حَبِيتُمْ وَ لِلْآخِرَةِ خُلِقْتُمْ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَ النَّاسُ مَا أَخَّرَ فَقَدِّمُوا فَضْلًا يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُؤَخِّرُوا كُلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ خَيْرَ مَالِهِ وَ الْمَغْبُوطَ مَنْ ثَقَّلَ بِالصَّدَقَاتِ وَ الْخَيْرَاتِ مَوَازِينَهُ وَ أَحْسَنَ فِي الْجَنَّةِ بِهَا مِهَادَهُ وَ طَيَّبَ عَلَى الصِّرَاطِ بِهَا مَسْلَكَهُ.

«9»- لی (4)، [الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْمُغِيرَهِ

1- 1. المجالس ص 67. و سيأتی بهذا السند أيضا عن العيون.
2- 2. المجالس ص 68.
3- 3. المصدر ص 68.
4- 4. المصدر ص 126.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِیِّ عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِیِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ هُوَ فِی رَحَبَهِ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا نَوْفُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِظْنِی فَقَالَ يَا نَوْفُ أَحْسِنْ يُحْسَنْ إِلَيْكَ فَقُلْتُ زِدْنِی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا نَوْفُ ارْحَمْ تُرْحَمْ فَقُلْتُ زِدْنِی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا نَوْفُ قُلْ خَيْراً تُذْكَرْ بِخَيْرٍ فَقُلْتُ زِدْنِی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اجْتَنِبِ الْغِيبَهَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ قَالَ علیه السلام يَا نَوْفُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَ هُوَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغِيبَهِ وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَ هُوَ يُبْغِضُنِی وَ يُبْغِضُ الْأَئِمَّهَ مِنْ وُلْدِی وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَ هُوَ يُحِبُّ الزِّنَا وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ مُجْتَرٍ عَلَی مَعَاصِی اللَّهِ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ يَا نَوْفُ اقْبَلْ وَصِيَّتِی لَا تَكُونَنَّ نَقِيباً وَ لَا عَرِيفاً وَ لَا عَشَّاراً وَ لَا بَرِيداً يَا نَوْفُ صِلْ رَحِمَكَ يَزِيدُ اللَّهُ فِی عُمُرِكَ وَ حَسِّنْ خُلُقَكَ يُخَفِّفِ اللَّهُ فِی حِسَابِكَ يَا نَوْفُ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ مُعِيناً يَا نَوْفُ مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ يَا نَوْفُ إِيَّاكَ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ وَ تُبَارِزَ اللَّهَ بِالْمَعَاصِی فَيَفْضَحَكَ اللَّهُ يَوْمَ تَلْقَاهُ يَا نَوْفُ احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَكَ تَنَلْ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

«10»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] لی (1)، [الأمالی] للصدوق عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الصُّوفِیِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ مُوسَی الرُّوَيَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا علیهما السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنِی بِحَدِيثٍ عَنْ آبَائِكَ علیهما السلام فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَفَاوَتُوا فَإِذَا اسْتَوَوْا هَلَكُوا قَالَ قُلْتُ لَهُ زِدْنِی يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَوْ تَكَاشَفْتُمْ مَا تَدَافَنْتُمْ

1- 1. العيون ص 216. و المجالس ص 267.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّکُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِکُمْ فَسَعُوهُمْ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَ حُسْنِ اللِّقَاءِ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّکُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِکُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِکُمْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ عَتَبَ عَلَی الزَّمَانِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مُجَالَسَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْیَارِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِئْسَ الزَّادُ إِلَی الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَی الْعِبَادِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قِیمَةُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْمَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا هَلَکَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام التَّدْبِیرُ قَبْلَ الْعَمَلِ یُؤْمِنُکَ مِنَ النَّدَمِ قَالَ قُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ وَثِقَ بِالزَّمَانِ صُرِعَ.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام خَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَغْنَی بِرَأْیِهِ

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قِلَّةُ الْعِیَالِ أَحَدُ الْیَسَارَیْنِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَکَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ أَیْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ رَضِیَ بِالْعَافِیَهِ مِمَّنْ دُونَهُ رُزِقَ السَّلَامَهَ مِمَّنْ فَوْقَهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ حَسْبِی.

«11»- جا(1)، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَیْشٍ الْکَاتِبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: لَمَّا وَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ مِصْرَ وَ أَعْمَالَهَا کَتَبَ لَهُ کِتَاباً وَ أَمَرَهُ أَنْ یَقْرَأَهُ عَلَی أَهْلِ مِصْرَ وَ لِیَعْمَلَ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ فِیهِ فَکَانَ الْکِتَابُ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَی أَهْلِ مِصْرَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ سَلَامٌ عَلَیْکُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فِیمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ وَ إِلَیْهِ تَصِیرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ- کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ(2) وَ یَقُولُ وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَی اللَّهِ الْمَصِیرُ(3) وَ یَقُولُ فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ (4) وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَائِلُکُمْ عَنِ الصَّغِیرِ مِنْ عَمَلِکُمْ

1- 1. مجالس المفید ص 152. و أمالی الشیخ ج 1 ص 24.
2- 2. المدّثّر: 43.
3- 3. آل عمران: 28.
4- 4. الحجر: 93.

وَ الْكَبِيرِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَنَحْنُ أَظْلَمُ وَ إِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْمَغْفِرَهِ وَ الرَّحْمَهِ حِينَ يَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَ يَنْصَحُهُ فِي التَّوْبَهِ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَ وَ لَا خَيْرَ غَيْرُهَا وَ يُدْرَكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرَكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ خَيْرِ الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَهٌ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ (1) اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يَعْمَلُ الثَّلَاثَ مِنَ الثَّوَابِ أَمَّا الْخَيْرُ فَإِنَّ اللَّهَ

يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَاهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ- وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (2) فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ كَفَاهُ الْمُهِمَّ فِيهِمَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَهٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (3) فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَهٌ(4) وَ الْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّهُ وَ الزِّيَادَهُ هِيَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكَفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَهٍ سَيِّئَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ (5) حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ ثُمَّ أَعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَهٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَهِ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً(6) وَ قَالَ فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ (7) فَارْغَبُوا فِي هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ اعْمَلُوا لَهُ وَ

1- 1. النحل: 31.
2- 2. العنكبوت: 26.
3- 3. الزمر: 13.« بغير حساب» أى أجرا لا يهتدى إليه حساب الحساب.
4- 4. يونس: 27.
5- 5. هود: 116.
6- 6. النبأ: 36. أى حسب لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم بكل واحده عشر أمثالها.
7- 7. السبأ: 37.

تَحَاضُّوا عَلَيْهِ (1)

وَ اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَ آجِلَهُ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاكُمْ وَ لَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ أَبَاحَهُمُ اللَّهُ مَا كَفَاهُمْ وَ أَغْنَاهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (2) سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ وَ أَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ أَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ وَ شَرِبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ وَ لَبِسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ وَ سَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ وَ تَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ وَ رَكِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ هُمْ غَداً جِيرَانُ اللَّهِ تَعَالَى يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَتَمَنَّوْنَ لَا يُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ لَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ اللَّذَّةِ فَإِلَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَاقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ يَعْمَلُ لَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِ اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ وَ حَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ وَ ذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ وَ شَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ وَ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ وَ اجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الِاجْتِهَادِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً وَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَاماً فَأَنْتُمْ أَتْقَى لِلَّهِ وَ أَنْصَحُ مِنْهُمْ لِأُولِي الْأَمْرِ احْذَرُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ سَكْرَتَهُ فَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَفْجَؤُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً أَوْ بِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ مَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُفَارِقُ رُوحُهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَمِ النَّارِ أَ عَدُوٌّ هُوَ لِلَّهِ أَمْ وَلِيٌّ فَإِنْ كَانَ وَلِيّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَ شُرِعَتْ لَهُ

طُرُقُهَا وَ رَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَفُرِّغَ مِنْ كُلِّ شُغُلٍ وَ وُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقْلٍ وَ إِنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَ شُرِّعَ لَهُ طُرُقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَ تَرَكَ كُلَّ سُرُورٍ كُلُّ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ عِنْدَهُ يَكُونُ بِيَقِينٍ

1- 1. تحاض القوم: تحاثوا.
2- 2. الأعراف: 30.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (1) وَ يَقُولُ الَّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (2) يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ وُقُوعِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّكُمْ طَرَدُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمُ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى خَلْفَكُمْ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَثِيراً مَا يُوصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَقَالَ أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَاذِمُ (3)

اللَّذَّاتِ حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الشَّهَوَاتِ يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا يُغْفَرُ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْقَبْرَ فَاحْذَرُوا ضَيْقَهُ وَ ضَنْكَهُ وَ ظُلْمَتَهُ وَ غُرْبَتَهُ إِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَهِ أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَهِ أَنَا بَيْتُ الدُّودِ وَ الْهَوَامِّ وَ الْقَبْرُ رَوْضَهٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً وَ أَهْلًا قَدْ كُنْتَ مِمَّنْ أُحِبُّ أَنْ تَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِي فَإِذَا وَلِيتُكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صَنِيعِي بِكَ فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ وَ إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَباً بِكَ وَ لَا أَهْلًا لَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي فَإِذَا وَلِيتُكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صَنِيعِي بِكَ فَتَضُمُّهُ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعُهُ وَ إِنَّ الْمَعِيشَهَ الضَّنْكَ الَّتِي حَذَّرَ اللَّهُ مِنْهَا عَدُوَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ إِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَهً وَ تِسْعِينَ تِنِّيناً فَيَنْهَشْنَ لَحْمَهُ وَ يَكْسِرْنَ عَظْمَهُ يَتَرَدَّدْنَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُ لَوْ أَنَّ تِنِّيناً مِنْهَا تَنْفُخُ فِي الْأَرْضِ لَمْ تُنْبِتْ زَرْعاً أَبَداً: اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْفُسَكُمُ الضَّعِيفَهَ وَ أَجْسَادَكُمُ النَّاعِمَهَ الرَّقِيقَهَ الَّتِي

1- 1. النحل: 34.
2- 2. النحل: 30 و 31.
3- 3. الهاذم بالذال المعجمه بمعنى الهادم.

يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ تَضْعُفُ عَنْ هَذَا فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ (1)

وَ أَنْفُسِكُمْ مِمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ اتْرُكُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَ يَسْكَرُ مِنْهُ الْكَبِيرُ وَ يَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ يَوْمٌ كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً إِنَّ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ وَ تُرْعَدُ مِنْهُ السَّبْعُ الشِّدَادُ وَ الْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَ الْأَرْضُ الْمِهَادُ وَ تَنْشَقُ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ وَ تَتَغَيَّرُ فَكَأَنَّهَا وَرْدَةٌ

كَالدِّهَانِ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ سَرَاباً مَهِيلًا بَعْدَ مَا كَانَتْ صُمّاً صِلَاباً وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَفْزَعُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ اللِّسَانِ وَ الْيَدِ وَ الرِّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّهُ يُفْضِي وَ يَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ وَ مَقَامِعُهَا حَدِيدٌ- لَا يَفْتُرُ عَذَابُهَا وَ لَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ- وَ اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَعْجِزُ الْعِبَادُ- جَنَّةً عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ- لَا يَكُونُ مَعَهَا شَرٌّ أَبَداً لَذَّاتُهَا لَا تُمَلُّ وَ مُجْتَمَعُهَا لَا يَتَفَرَّقُ وَ سُكَّانُهَا قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ وَ قَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغِلْمَانُ بِصِحَافٍ مِنَ الذَّهَبِ فِيهَا الْفَاكِهَةُ وَ الرَّيْحَانُ- ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَإِذَا وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَأَنْتَ حَقِيقٌ أَنْ تَخَافَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنْ تَحْذَرَ مِنْهُ عَلَى دِينِكَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّكَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ فِي شَيْ ءٍ سِوَاهُ خَلَفٌ مِنْهُ اشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ وَ خُذْ عَلَيْهِ وَ لِنْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَ قَرِّبْهُمْ وَ اجْعَلْهُمْ بِطَانَتَكَ وَ أَقْرَانَكَ وَ انْظُرْ إِلَى صَلَاتِكَ كَيْفَ هِيَ فَإِنَّكَ إِمَامٌ لِقَوْمِكَ أَنْ تُتِمَّهَا وَ لَا تُخَفِّفَهَا وَ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِمْ نُقْصَانٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْ ءٌ وَ تَمِّمْهَا وَ تَحَفَّظْ فِيهَا يَكُنْ لَكَ

1- 1. فی مجالس المفید« تنزعوا أجسادکم» و هو الصواب.

مِثْلُ أُجُورِهِمْ وَ لَا يَنْقُصُ ذَلِکَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَیْ ءٌ وَ انْظُرْ إِلَی الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاهِ تَمَضْمَضْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اسْتَنْشِقْ ثَلَاثاً وَ اغْسِلْ وَجْهَکَ ثُمَّ یَدَکَ الْیُمْنَی ثُمَّ الْیُسْرَی ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَکَ وَ رِجْلَیْکَ فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَصْنَعُ ذَلِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِیمَانِ ثُمَّ ارْتَقِبْ وَقْتَ الصَّلَاهِ فَصَلِّهَا لِوَقْتِهَا وَ لَا تَعْجَلْ بِهَا قَبْلَهُ لِفَرَاغٍ وَ لَا تُؤَخِّرْهَا عَنْهُ لِشُغُلٍ- فَإِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ أَوْقَاتِ الصَّلَاهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَانِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَقْتَ الصَّلَاهِ حِینَ زَالَتِ الشَّمْسُ فَکَانَتْ عَلَی حَاجِبِهِ الْأَیْمَنِ ثُمَّ أَتَانِی وَقْتَ الْعَصْرِ فَکَانَ ظِلُّ کُلِّ شَیْ ءٍ مِثْلَهُ ثُمَّ صَلَّی الْمَغْرِبَ حِینَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّی الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ حِینَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ صَلَّی الصُّبْحَ فَأَغْلَسَ بِهَا وَ النُّجُومُ مُشَبَّکَهٌ فَصَلِّ لِهَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَ الْزَمِ السُّنَّهَ الْمَعْرُوفَهَ وَ الطَّرِیقَ الْوَاضِحَ ثُمَّ انْظُرْ رُکُوعَکَ وَ سُجُودَکَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلَاهً وَ أَخَفَّهُمْ عَمَلًا فِیهَا- وَ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ شَیْ ءٍ مِنْ عَمَلِکَ تَبَعٌ لِصَلَاتِکَ فَمَنْ ضَیَّعَ الصَّلَاهَ فَإِنَّهُ لِغَیْرِهَا أَضْیَعُ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِی یَرَی وَ لَا یُرَی وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی أَنْ یَجْعَلَنَا وَ إِیَّاکَ مِمَّنْ یُحِبُّ وَ یَرْضَی حَتَّی یُعِینَنَا وَ إِیَّاکَ عَلَی شُکْرِهِ وَ ذِکْرِهِ وَ حُسْنِ عِبَادَتِهِ وَ أَدَاءِ حَقِّهِ وَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ اخْتَارَ لَنَا فِی دِینِنَا وَ دُنْیَانَا وَ آخِرَتِنَا- وَ أَنْتُمْ یَا أَهْلَ مِصْرَ فَلْیُصَدِّقْ قَوْلَکُمْ فِعْلُکُمْ وَ سِرُّکُمْ عَلَانِیَتُکُمْ وَ لَا تُخَالِفْ أَلْسِنَتُکُمْ قُلُوبُکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا یَسْتَوِی إِمَامُ الْهُدَی وَ إِمَامُ الرَّدَی وَ وَصِیُّ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عَدُوُّهُ إِنِّی لَا أَخَافُ عَلَیْکُمْ مُؤْمِناً وَ لَا مُشْرِکاً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَیَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِیمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِکُ فَیَحْجُزُهُ اللَّهُ عَنْکُمْ بِشِرْکِهِ وَ لَکِنِّی أَخَافُ عَلَیْکُمُ الْمُنَافِقَ یَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ یَعْمَلُ مَا تُنْکِرُونَ یَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْعِفَّهِ الْوَرَعُ فِی دِینِ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ وَ إِنِّی أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ فِی أَمْرِ سِرِّکَ وَ عَلَانِیَتِکَ وَ عَلَی أَیِّ حَالٍ کُنْتَ عَلَیْهِ الدُّنْیَا دَارُ بَلَاءٍ وَ دَارُ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَهُ دَارُ الْجَزَاءِ وَ دَارُ الْبَقَاءِ وَ اعْمَلْ لِمَا یَبْقَی وَ اعْدِلْ عَمَّا یَفْنَی وَ لَا تَنْسَ نَصِیبَکَ مِنَ الدُّنْیَا- أُوصِیکَ بِسَبْعٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ تَخْشَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَخْشَی النَّاسَ فِی اللَّهِ.

وَ خَيْرُ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْعَمَلُ وَ لَا تَقْضِ فِی أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَيَخْتَلِفَ أَمْرُکَ وَ تَزِيغَ عَنِ الْحَقِّ وَ أَحِبَّ لِعَامَّهِ رَعِيَّتِکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ أَهْلِ بَيْتِکَ وَ اکْرَهْ لَهُمْ مَا تَکْرَهُ لِنَفْسِکَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ أَوْجَبُ لِلْحُجَّهِ وَ أَصْلَحُ لِلرَّعِيَّهِ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَی الْحَقِّ وَ لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ انْصَحِ الْمَرْءَ إِذَا اسْتَشَارَکَ وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ أُسْوَهً لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وَ بَعِيدِهِمْ جَعَلَ اللَّهُ مَوَدَّتَنَا فِی الدِّينِ وَ حَلَّانَا وَ إِيَّاکُمْ حِلْيَهَ الْمُتَّقِينَ أَبْقَی لَکُمْ طَاعَتَکُمْ حَتَّی يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاکُمْ بِهَا إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ- أَحْسِنُوا أَهْلَ مِصْرَ مُوَازَرَهَ مُحَمَّدٍ أَمِيرِکُمْ وَ انْبُتُوا عَلَی طَاعَتِهِ تَرِدُوا حَوْضَ نَبِيِّکُمْ صلی الله علیه و آله أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاکُمْ عَلَی مَا يُرْضِيهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

بشا(1)، [بشاره المصطفی] أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ قِرَاءَهً عَلَيْهِ بِالرَّيِّ سَنَهَ عَشَرَهٍ وَ خَمْسِمِائَهٍ عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَهِ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ فَأَنْتُمْ أَتْقَی لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ وَ أَنْصَحُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ وَ الْخَبَرُ بِکَمَالِهِ أَوْرَدْتُهُ فِی کِتَابِ الزُّهْدِ وَ التَّقْوَی.

«12»- لی (2)، [الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالْکُوفَهِ إِذَا صَلَّی الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ يُنَادِی النَّاسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی يُسْمِعَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ أَيُّهَا النَّاسُ تَجَهَّزُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِیَ فِيکُمْ بِالرَّحِيلِ فَمَا التَّعَرُّجُ عَلَی الدُّنْيَا بَعْدَ نِدَاءٍ فِيهَا بِالرَّحِيلِ تَجَهَّزُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ وَ انْتَقِلُوا بِأَفْضَلِ مَا بِحَضْرَتِکُمْ مِنَ الزَّادِ وَ هُوَ التَّقْوَی وَ اعْلَمُوا أَنَّ طَرِيقَکُمْ إِلَی الْمَعَادِ وَ مَمَرَّکُمْ عَلَی الصِّرَاطِ وَ الْهَوْلَ الْأَعْظَمَ أَمَامَکُمْ عَلَی طَرِيقِکُمْ عَقَبَهٌ کَئُودَهٌ وَ مَنَازِلُ مَهُولَهٌ مَخُوفَهٌ- لَا بُدَّ لَکُمْ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ بِهَا فَإِمَّا بِرَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ فَنَجَاهٌ مِنْ هَوْلِهَا وَ عِظَمِ خَطَرِهَا وَ فَظَاعَهِ مَنْظَرِهَا وَ شِدَّهِ مُخْتَبَرِهَا وَ إِمَّا بِهَلَکَهٍ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ.

1- 1. بشاره المصطفی ص 52.
2- 2. الأمالی ص 298.

جا(1)، [المجالس] للمفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن عمرو بن أبى المقدام عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام: مثله.

«13»- لى (2)، [الأمالى] للصدوق عَنِ الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَسِّنٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبِيهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ اللَّهِ مَا دُنْيَاكُمْ عِنْدِی إِلَّا كَسَفْرٍ عَلَى مَنْهَلٍ (3) حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا وَ لَا لَذَاذَتُهَا فِی عَيْنِی إِلَّا كَحَمِيمٍ أَشْرَبُهُ غَسَّاقاً وَ عَلْقَمٍ أَتَجَرَّعُ بِهِ زُعَاقاً

وَ سَمِّ أَفْعَاهٍ(4)

أَسْقَاهُ دِهَاقاً وَ قِلَادَهٍ مِنْ نَارٍ أُوهِقُهَا حناقا [خِنَاقاً] وَ لَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِی هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَ قَالَ لِیَ اقْذِفْ بِهَا قَذْفَ الْأَتُنِ- لَا يَرْتَضِيهَا لِيَرْقَعَهَا فَقُلْتُ لَهُ اعْزُبْ عَنِّی

فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى***وَ تَنْجَلِی عَنِّی غُلَالاتُ الْكَرَى (5)

وَ لَوْ شِئْتُ لَتَسَرْبَلْتُ بِالْعَبْقَرِیِّ الْمَنْقُوشِ مِنْ دِيبَاجِكُمْ وَ لَأَكَلْتُ لُبَابَ هَذَا الْبُرِّ بِصُدُورِ دَجَاجِكُمْ وَ لَشَرِبْتُ الْمَاءَ الزُّلَالَ بِرَقِيقِ زُجَاجِكُمْ وَ لَكِنِّی أَصَدِّقُ اللَّهَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ حَيْثُ يَقُولُ- مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ- أُولئِکَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ إِلَّا النَّارُ(6) فَكَيْفَ أَسْتَطِيعُ

1- 1. مجالس المفيد ص 116.
2- 2. المجالس 368.
3- 3. السفر- بالفتح فالسكون- جمع سافر و هو المسافر. و المنهل موضع شرب الماء على الطريق. اعلم أن الخبر بتمامه مرّ فى المجلد 40 ص 346 مع توضيح لغاته و تفسير غريبه مفصلا من المؤلّف- رحمه اللّه- فلا حاجه الى بيان مشكله هاهنا.
4- 4. فى المصدر« الافعى».

5- 5. العلاله: بقيه كل شى ء. و فى بعض النسخ« غلالات» بالمعجمه جمع غلاله و هى شعار تلبس تحت الثوب استعار لما يشمل الإنسان من حاله النوم. و فى المحكى عن مجمع الامثال« غيابات» و فى بعض نسخ المجمع« عمايات» و الكرى النعاس.
6- 6. هود: 15 و 16.

الصَّبْرَ عَلَى نَارٍ لَوْ قَذَفَتْ بِشَرَرَهِ إِلَى الْأَرْضِ لَأَحْرَقَتْ نَبْتَهَا وَ لَوِ اعْتَصَمَتْ نَفْسٌ بِقُلَّهِ لَأَنْضَجَهَا وَهْجُ النَّارِ فِی قُلَّتِهَا وَ أَيُّمَا خَيْرٌ لِعَلِيٍّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مُقَرَّباً أَوْ يَكُونَ فِی لَظَی خَسِيئاً مُبَعَّداً مَسْخُوطاً عَلَيْهِ بِجُرْمِهِ مُكَذَّباً وَ اللَّهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَی حَسَكِ السَّعْدَانِ مُرَقَّداً وَ تَحْتِی أَطْمَارٌ عَلَی سَفَاهَا مُمَدَّداً أَوْ أَجَرَّ فِی أَغْلَالِی مُصَفَّداً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَی فِی الْقِيَامَهِ مُحَمَّداً خَائِناً فِی ذِی يَتْمَهِ أَظْلِمُهُ بِفَلْسِهِ مُتَعَمِّداً وَ لَمْ أَظْلِمِ الْيَتِيمَ وَ غَيْرَ الْيَتِيمِ لِنَفْسٍ تُسْرِعُ إِلَی الْبَلَاءِ قُفُولُهَا وَ يَمْتَدُّ فِی أَطْبَاقِ الثَّرَی حُلُولُهَا وَ إِنْ عَاشَتْ رُوَيْداً فَبِذِی الْعَرْشِ نُزُولُهَا- مَعَاشِرَ شِيعَتِی احْذَرُوا فَقَدْ عَضَّتْكُمُ الدُّنْيَا بِأَنْيَابِهَا تَخْتَطِفُ مِنْكُمْ نَفْساً بَعْدَ نَفْسٍ كَذِئَابِهَا وَ هَذِهِ مَطَايَا الرَّحِيلِ قَدْ أُنِيخَتْ لِرُكَّابِهَا أَلَا إِنَّ الْحَدِيثَ ذُو شُجُونٍ فَلَا يَقُولَنَّ قَائِلُكُمْ إِنَّ كَلَامَ عَلِيٍّ مُتَنَاقِضٌ لِأَنَّ الْكَلَامَ عَارِضٌ وَ لَقَدْ بَلَغَنِی أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُطَّانِ الْمَدَائِنِ تَبِعَ بَعْدَ الْحَنِيفِيَّهِ عُلُوجَهُ وَ لَبِسَ مِنْ نَالَهِ دِهْقَانِهِ مَنْسُوجَهُ وَ تَضَمَّخَ بِمِسْكِ هَذِهِ النَّوَافِجِ صَبَاحَهُ وَ تَبَخَّرَ بِعُودِ الْهِنْدِ رَوَاحَهُ وَ حَوْلَهُ رَيْحَانُ حَدِيقَهٍ يَشَمُّ تُفَّاحَهُ وَ قَدْ مُدَّ لَهُ مَفْرُوشَاتُ الرُّومِ عَلَی سُرُرِهِ تَعْساً لَهُ بَعْدَ مَا نَاهَزَ السَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ وَ حَوْلَهُ شَيْخٌ يَدِبُّ عَلَی أَرْضِهِ مِنْ هَرَمِهِ وَ ذُو يَتْمَهٍ تَضَوَّرَ مِنْ ضُرِّهِ وَ مِنْ قَرْمِهِ فَمَا وَاسَاهُمْ بِفَاضِلَاتٍ مِنْ عَلْقَمِهِ لَئِنْ أَمْكَنَنِیَ اللَّهُ مِنْهُ لَأَخْضَمَنَّهُ خَضْمَ الْبُرِّ وَ لَأُقِيمَنَّ عَلَيْهِ حَدَّ الْمُرْتَدِّ وَ لَأَضْرِبَنَّهُ الثَّمَانِينَ بَعْدَ حَدٍّ وَ لَأَسُدَّنَّ مِنْ جَهْلِهِ كُلَّ مَسَدٍّ تَعْساً لَهُ أَ فَلَا شَعْرٌ أَ فَلَا صُوفٌ أَ فَلَا وَبَرٌ أَ فَلَا رَغِيفٌ قَفَارُ اللَّيْلِ إِفْطَارٌ مُقَدَّمٌ (1) أَ فَلَا عَبْرَهٌ عَلَی خَدٍّ فِی ظُلْمَهِ لَيَالٍ تَنْحَدِرُ وَ لَوْ كَانَ مُؤْمِناً لَاتَّسَقَتْ لَهُ الْحُجَّهُ إِذَا ضَيَّعَ مَا لَا يَمْلِكُ.

وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا أَخِی وَ قَدْ أَمْلَقَ حَتَّی اسْتَمَاحَنِی مِنْ بُرِّكُمْ صَاعَهً وَ عَاوَدَنِی فِی عُشْرِ وَسْقٍ مِنْ شَعِيرِكُمْ يُطْعِمُهُ جِيَاعَهُ وَ يَكَادُ يَلْوِی ثَالِثَ أَيَّامِهِ خَامِصاً مَا اسْتَطَاعَهُ وَ رَأَيْتُ أَطْفَالَهُ شُعْثَ الْأَلْوَانِ مِنْ ضَرِّهِمْ كَأَنَّمَا اسْمَأَرَّتْ وُجُوهُهُمْ مِنْ قُرِّهِمْ.

1- 1. فی بعض النسخ« أ فلا رغيف لليل افطار معدم».

فَلَمَّا عَاوَدَنِی فِی قَوْلِهِ وَ کَرَّرَهُ أَصْغَیْتُ إِلَیْهِ سَمْعِی فَغَرَّهُ وَ ظَنَّنِی وَ أُوتِعُ دِینِی فَأَتَّبِعُ مَا سَرَّهُ أَحْمَیْتُ لَهُ حَدِیدَهً یَنْزَجِرُ(1)

إِذْ لَا یَسْتَطِیعُ مِنْهَا دُنُوّاً وَ لَا یَصْبِرُ ثُمَّ أَدْنَیْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ فَضَجَّ مِنْ أَلَمِهِ ضَجِیجَ ذِی دَنَفٍ یَئِنُّ مِنْ سُقْمِهِ وَ کَادَ یَسُبُّنِی سَفَهاً مِنْ کَظْمِهِ وَ لِحَرْقَهٍ فِی لَظَی أَضْنَی لَهُ مِنْ عُدْمِهِ فَقُلْتُ لَهُ ثَکِلَتْکَ الثَّوَاکِلُ یَا عَقِیلُ أَ تَئِنُّ مِنْ حَدِیدَهٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِمَدْعَبِهِ وَ تَجُرُّنِی إِلَی نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا مِنْ غَضَبِهِ أَ تَئِنُّ مِنَ الْأَذَی وَ لَا أَئِنُّ مِنْ لَظَی وَ اللَّهِ لَوْ سَقَطَتِ الْمُکَافَاهُ عَنِ الْأُمَمِ وَ تُرِکَتْ فِی مَضَاجِعِهَا بَالِیَاتٌ فِی الرِّمَمِ- لَاسْتَحْیَیْتُ مِنْ مَقْتِ رَقِیبٍ یَکْشِفُ فَاضِحَاتٍ مِنَ الْأَوْزَارِ تَنَّسِخُ- فَصَبْراً عَلَی دُنْیَا تَمُرُّ بِلَأْوَائِهَا کَلَیْلَهِ بِأُخْلَامِهَا تَنْسَلِخُ کَمْ بَیْنَ نَفْسٍ فِی خِیَامِهَا نَاعِمَهٌ وَ بَیْنَ أَثِیمٍ فِی جَحِیمٍ یَصْطَرِخُ فَلَا تَعَجُّبَ (2) مِنْ هَذَا وَ أَعْجَبُ بِلَا ضُنْعٍ مِنَّا مِنْ طَارِقٍ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَاتٍ زَمَّلَهَا فِی وِعَائِهَا وَ مَعْجُونَهٍ بَسَطَهَا فِی إِنَائِهَا فَقُلْتُ لَهُ أَ صَدَقَهٌ أَمْ نَذْرٌ أَمْ زَکَاهٌ وَ کُلٌّ ذَلِکَ یَحْرُمُ عَلَیْنَا أَهْلَ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ عُوِّضْنَا مِنْهُ خُمُسَ ذِی الْقُرْبَی فِی الْکِتَابِ وَ السُّنَّهِ فَقَالَ لِی لَا ذَاکَ وَ لَا ذَاکَ وَ لَکِنَّهُ هَدِیَّهٌ فَقُلْتُ لَهُ ثَکِلَتْکَ الثَّوَاکِلُ أَ فَعَنْ دِینِ اللَّهِ تَخْدَعُنِی بِمَعْجُونَهٍ عَرَّقْتُمُوهَا بِقَنْدِکُمْ وَ خَبِیصَهٍ صَفْرَاءَ أَتَیْتُمُونِی بِهَا بِعَصِیرِ تَمْرِکُمْ أَ مُخْتَبِطٌ أَمْ ذُو جِنَّهٍ أَمْ تَهْجُرُ أَ لَیْسَتِ النُّفُوسُ عَنْ مِثْقَالِ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مَسْئُولَهً فَمَا ذَا أَقُولُ فِی مَعْجُونَهٍ أَتَزَقَّمُهَا مَعْمُولَهً وَ اللَّهِ لَوْ أُعْطِیتُ الْأَقَالِیمَ السَّبْعَهَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاکِهَا وَ اسْتُرِقَّ لِی قُطَّانُهَا(3)

مُذْعِنَهً بِأَمْلَاکِهَا عَلَی أَنْ أَعْصِیَ اللَّهَ فِی نَمْلَهٍ أَسْلُبُهَا شَعِیرَهً فَأَلُوکَهَا مَا قَبِلْتُ وَ لَا أَرَدْتُ- وَ لَدُنْیَاکُمْ أَهْوَنُ عِنْدِی مِنْ وَرَقَهٍ فِی فِی جَرَادَهٍ تَقْضَمُهَا وَ أَقْذَرُ عِنْدِی مِنْ عُرَاقَهِ خِنْزِیرٍ یَقْذِفُ بِهَا أَجْذَمُهَا وَ أَمَرُّ عَلَی فُؤَادِی مِنْ حَنْظَلَهٍ یَلُوکُهَا ذُو سُقْمٍ فَیَبْشَمُهَا فَکَیْفَ أَقْبَلُ مَلْفُوفَاتٍ عَکَمْتَهَا فِی طَیِّهَا وَ مَعْجُونَهً کَأَنَّهَا عُجِنَتْ بِرِیقِ حَیَّهٍ أَوْ قَیْئِهَا.

1- 1. فی المصدر« لینزجر».
2- 2. فی المصدر« و لا تعجب».
3- 3. قطان جمع قاطن و هو الساکن و الذی اقام فی بلده و توطنها.

اللَّهُمَّ إِنِّی نَفَرْتُ عَنْهَا نِفَارَ الْمُهْرَهِ مِنْ کَیِّهَا أُرِیهِ السُّهَا وَ یُرِینِی الْقَمَرَ(1)

أَ أَمْتَنِعُ مِنْ وَبَرَهٍ مِنْ قِلُوصِهَا سَاقِطَهٍ وَ أَبْتَلِعُ إِبِلًا فِی مَبْرَکِهَا رَابِطَهً أَ دَبِیبَ الْعَقَارِبِ مِنْ وَکْرِهَا أَلْتَقِطُ أَمْ قَوَاتِلَ الرُّقْشِ فِی مَبِیتِی أَرْتَبِطُ فَدَعُونِی أَکْتَفِی مِنْ دُنْیَاکُمْ بِمِلْحِی وَ أَقْرَاصِی فَبِتَقْوَی اللَّهِ

أَرْجُو خَلَاصِی مَا لِعَلِیٍّ وَ نَعِیمٍ یَفْنَی وَ لَذَّهٍ تَنْحَتُهَا الْمَعَاصِی سَأَلْقَی وَ شِیعَتِی رَبَّنَا بِعُیُونٍ سَاهِرَهٍ وَ بُطُونٍ خِمَاصٍ لِیُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَمْحَقَ الْکافِرِینَ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَیِّئَاتِ الْأَعْمَالِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

«14»- فس (2)، [تفسیر القمی]: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَوْماً وَ قَدْ تَبِعَ جِنَازَهً فَسَمِعَ رَجُلًا یَضْحَکُ فَقَالَ کَأَنَّ الْمَوْتَ فِیهَا عَلَی غَیْرِنَا کُتِبَ وَ کَأَنَّ الْحَقَّ فِیهَا عَلَی غَیْرِنَا وَجَبَ وَ کَأَنَّ الَّذِی نَسْمَعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِیلٍ إِلَیْنَا رَاجِعُونَ نُنْزِلُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ نَأْکُلُ تُرَاثَهُمْ کَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ نَسِینَا کُلَّ وَاعِظَهٍ وَ رُمِینَا بِکُلِّ جَائِحَهٍ أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ شَغَلَهُ عَیْبُهُ عَنْ عُیُوبِ النَّاسِ وَ تَوَاضَعَ مِنْ غَیْرِ مَنْقَصَهٍ وَ جَالَسَ أَهْلَ التَّفَقُّهِ (3)

وَ الرَّحْمَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْمَسْکَنَهِ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِی غَیْرِ مَعْصِیَهٍ أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ ذَلَّ فِی نَفْسِهِ وَ طَابَ کَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِیرَتُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِیقَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَکَ الْفَضْلَ مِنْ کَلَامِهِ وَ عَدَلَ (4)

عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَ سَعَتْهُ السُّنَّهُ وَ لَمْ یَتَعَدَّ إِلَی الْبِدْعَهِ یَا أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ لَزِمَ بَیْتَهُ وَ أَکَلَ کِسْرَتَهُ وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ کَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِی تَعَبٍ (5)

وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی الرَّاحَهِ.

1- 1. هذا مثل، و قد هجا به الکمیت الحجاج هکذا: شکونا إلیه خراب السواد***فحرم علینا لحوم البقر فکنا کما قال من قبلنا***« اریها السها و ترینی القمر».
2- 2. تفسیر القمّیّ« ره» ص 428.
3- 3. فی بعض النسخ« اهل الفقه».

4- 4. فی بعض النسخ« کف عن الناس».
5- 5. فی بعض النسخ« فی شغل».

«15»- ل (1)، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ: كَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْحُكَمَاءُ إِذَا كَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً كَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ فِي الدُّنْيَا(2) وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ.

«16»- ل (3)، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ إِيَّاكَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّةَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَكَ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ وَ لَا يَزَالُ لَكَ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ وَ أَلْزِمْ نَفْسَكَ التَّوَدُّدَ وَ صَبِّرْ عَلَى مَئُونَاتِ النَّاسِ نَفْسَكَ وَ ابْذُلْ لِصَدِيقِكَ نَفْسَكَ وَ مَالَكَ وَ لِمَعْرِفَتِكَ (4) رِفْدَكَ وَ مَحْضَرَكَ وَ لِلْعَامَّةِ بِشْرَكَ وَ مَحَبَّتَكَ وَ لِعَدُوِّكَ عَدْلَكَ وَ إِنْصَافَكَ وَ اصْنَنْ بِدِينِكَ وَ عِرْضِكَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ فَإِنَّهُ أَسْلَمُ لِدِينِكَ وَ دُنْيَاكَ.

«17»- ما(5)، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي مِخْنَفٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مَقَالَتِي وَ عُوا كَلَامِي إِنَّ الْخُيَلَاءَ مِنَ التَّجَبُّرِ وَ النَّخْوَةَ مِنَ التَّكَبُّرِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَ لَا تَنَابَزُوا وَ لَا تَخَاذَلُوا- فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سَبِيلَهُ قَاصِدَةٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ وَ مَنْ فَارَقَهَا مَحَقَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا ائْتُمِنَ وَ لَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ وَ لَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ

1- 1. الخصال ج 1 ص 64.
2- 2. فی بعض النسخ« من الدنیا».
3- 3. الخصال ج 1 ص 72.
4- 4. أی لاصحابک.
5- 5. الأمالی ج 1 ص 9 و 10.

الرَّحْمَهِ وَ قَوْلُنَا الْحَقُّ وَ فِعْلُنَا الْقِسْطُ وَ مِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ فِينَا قَادَهُ الْإِسْلَامِ وَ أَمَنَاءُ الْكِتَابِ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ وَ الشِّدَّهِ فِی أَمْرِهِ وَ ابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ وَ إِلَى إِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ تَوْفِيرِ الْفَیْ ءِ لِأَهْلِهِ.

أَلَا وَ إِنَّ أَعْجَبَ الْعَجَبِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ بْنَ أَبِی سُفْيَانَ الْأُمَوِیَّ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِیَّ يُحَرِّضَانِ النَّاسَ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَمْ أُخَالِفْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَطُّ وَ لَمْ أَعْصِهِ فِی أَمْرٍ قَطُّ أُقِيهِ بِنَفْسِی فِی الْمَوَاطِنِ الَّتِی تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تُرْعَدُ فِيهَا الْفَرَائِصُ بِقُوَّهٍ أَكْرَمَنِیَ اللَّهُ بِهَا فَلَهُ الْحَمْدُ وَ لَقَدْ قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ رَأْسَهُ فِی حَجْرِی وَ لَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ أُغَسِّلُهُ بِيَدِی وَ تُقَلِّبُهُ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِی وَ ايْمُ اللَّهِ مَا اخْتُلِفَ أُمَّهٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَى حَقِّهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّ الْأُمَّهَ لَمْ يَسْتَقِمْ عَلَيْهِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَدْ نَفَذَتْ بَصَائِرُهُمْ.

«18»- فس (1)، [تفسير القمی] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لِلظَّالِمِ غَداً يَكْفِيهِ عَضُّهُ يَدَيْهِ وَ الرَّحِيلُ وَشِيكٌ وَ لِلْأَخِلَّاءِ نَدَامَهٌ إِلَّا الْمُتَّقِينَ.

«19»- ب (2)، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ عليه السلام: مَا مُلِئَ بَيْتٌ قَطُّ حَبْرَهً إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يُمْلَأَ عَبْرَهً وَ مَا مُلِئَ بَيْتٌ قَطُّ عَبْرَهً إِلَّا أَنْ يُوشِكَ أَنْ يُمْلَأَ حَبْرَهً(3).

1- 1. تفسير القمّیّ ص 612.
2- 2. قرب الإسناد ص 57.
3- 3. كذا. و هكذا فی المصدر، و يمكن أن يتكلف فی معناه و يقال: المراد من غيره تغير الحال و انتقالها عن الصلاح الى الفساد و ذلک لما تحقّق من أن الشی ء إذا جاوز حده انعكس ضده. لكن الظاهر فيه تصحيف و الصحيح« ما ملئ بيت قط حبره الا أوشک أن يملأ عبره، و ما ملئ بيت قط عبره الا يوشک أن يملأ حبره» و قد مر نظيره ص 351 و الحبره بالفتح النعمه و سعه العيش، و العبره بالفتح الدمعه قبل أن تفيض او الحزن بلا بكاء ذكرهما الفيروزآبادی.

«20»- ب (1)، [قرب الإسناد] عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ لِرَجُلٍ وَ هُوَ یُوصِیهِ خُذْ مِنِّی خَمْساً لَا یَرْجُوَنَّ أَحَدُکُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا یَخَافُ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا یَسْتَحِی أَنْ یَتَعَلَّمَ مَا لَا یَعْلَمُ وَ لَا یَسْتَحِی إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا یَعْلَمُ أَنْ یَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.

«21»- ما(2)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَفْضَلُ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْجِهَادُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ کَلِمَهُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَهُ وَ إِقَامُ الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا الْمِلَّهُ وَ إِیتَاءُ الزَّکَاهِ فَإِنَّهَا مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ صِیَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّهٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ حِجُّ الْبَیْتِ فَإِنَّهُ مِیقَاتٌ لِلدِّینِ (3)

وَ مَدْحَضَهٌ لِلذَّنْبِ (4) وَ صِلَهُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاهٌ لِلْمَالِ وَ مَنْسَاهٌ لِلْأَجَلِ (5)

وَ الصَّدَقَهُ فِی السِّرِّ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ الْخَطِیئَهَ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِیتَهَ السَّوْءِ وَ تَقِی مَصَارِعَ الْهَوَانِ أَلَا فَاصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ صَدَقَ وَ جَانِبُوا الْکَذِبَ فَإِنَّ الْکَذِبَ مُجَانِبُ الْإِیمَانِ أَلَا وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَی شَفَا مَنْجَاهٍ وَ کَرَامَهٍ أَلَا وَ إِنَّ الْکَاذِبَ عَلَی شَفَا مَخْزَاهٍ وَ هَلَکَهٍ أَلَا وَ قُولُوا خَیْراً تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَکُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِلَی مَنِ ائْتَمَنَکُمْ وَ صِلُوا مَنْ قَطَعَکُمْ وَ عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَی مَنْ سَاءَلَکُمْ (6).

ع (7)، [علل الشرائع] عن أبیه عن سعد عن إبراهیم بن مهزیار عن أخیه عن حماد

1- 1. المصدر ص 72.
2- 2. الأمالی ج 1 ص 220.
3- 3. فی بعض النسخ« منفاه للفقر».
4- 4. المدحضه- بفتح المیم-: المزله و المزلقه.
5- 5. أی مکثر للثروه. و النسی ء: التاخیر. و المراد بالاجل: العمر.
6- 6. فی المصدر« و عودوا بالفضل علیهم».
7- 7. علل الشرائع المجلد الأول الباب الثانی و الثمانون بعد المائه.

بن عيسى عن إبراهيم بن عمر بإسناده يرفعه إلى على بن أبى طالب عليه السلام: مثله- ين (1)، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عن حماد: مثله.

«22»- ل (2)، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ نَوْفٍ قَالَ: بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَكَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ وَ يَخْرُجُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَتْلُو الْقُرْآنَ قَالَ فَمَرَّ بِي بَعْدَ هُدُوءٍ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ يَا نَوْفُ أَ رَاقِدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ (3) قُلْتُ بَلْ رَامِقٌ أَرْمُقُكَ بِبَصَرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِيباً وَ الْقُرْآنَ دِثَاراً وَ الدُّعَاءَ شِعَاراً وَ قَرَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْرِيضاً عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام قُلْ لِلْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ- لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَ أَكُفٍّ نَقِيَّةٍ وَ قُلْ لَهُمْ اعْلَمُوا أَنِّي غَيْرُ مُسْتَجِيبٍ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ دَعْوَةً وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قِبَلَهُ مَظْلِمَةٌ يَا نَوْفُ إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ عَشَّاراً أَوْ شَاعِراً أَوْ شُرْطِيّاً أَوْ عَرِيفاً(4) أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ وَ هِيَ الطُّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ وَ هُوَ الطَّبْلُ- فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عليه السلام خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّهَا السَّاعَةُ الَّتِي لَا تُرَدُّ فِيهَا دَعْوَةٌ إِلَّا دَعْوَةُ عَرِيفٍ أَوْ دَعْوَةُ شَاعِرٍ أَوْ دَعْوَةُ عَاشِرٍ(5)

أَوْ شُرْطِيٍّ أَوْ صَاحِبِ عَرْطَبَةٍ(6) أَوْ صَاحِبِ كُوبَةٍ.

1- 1. مخطوط.
2- 2. الخصال ج 1 ص 164.
3- 3. الراقد: النائم. و الرامق: اللاحظ و الناظر فى الشى ء.
4- 4. العريف- بالفتح و التخفيف: العالم بالشى ء و من يعرف أصحابه، و القيم بأمر القوم و النقيب و هو دون الرئيس.
5- 5. العشار و العاشر الذى يأخذ العشريه و الخراج و الجبايه.
6- 6. العرطبه: العود.

«23»- ل (1)، [الخصال] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ نَجْدَةَ(2) قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: تَكَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِتِسْعِ كَلِمَاتٍ ارْتَجَلَهُنَّ ارْتِجَالًا فَقَأْنَ عُيُونَ الْبَلَاغَةِ وَ أَبْتَمْنَ جَوَاهِرَ الْحِكْمَةِ وَ قَطَعْنَ جَمِيعَ الْأَنَامِ عَنِ اللَّحَاقِ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْمُنَاجَاةِ وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْحِكْمَةِ وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْأَدَبِ فَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْمُنَاجَاةِ فَقَالَ إِلَهِي كَفَى بِي عِزّاً أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْداً وَ كَفَى بِي فَخْراً أَنْ تَكُونَ لِي رَبّاً أَنْتَ كَمَا أُحِبُّ فَاجْعَلْنِي كَمَا تُحِبُّ وَ أَمَّا اللَّاتِي فِي الْحِكْمَةِ فَقَالَ قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ وَ مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ الْمَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ وَ اللَّاتِي فِي الْأَدَبِ فَقَالَ امْنُنْ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ وَ احْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ وَ اسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ.

«24»- ل (3)، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: عَشَرَةٌ يُفْتِنُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ غَيْرَهُمْ ذُو الْعِلْمِ الْقَلِيلِ يَتَكَلَّفُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ كَثِيراً وَ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَيْسَ بِذِي فِطْنَةٍ وَ الَّذِي يَطْلُبُ مَا لَا يُدْرِكُ وَ لَا يَنْبَغِي لَهُ وَ الْكَادُّ عِنْدَ الْمُتَّئِدِ وَ الْمُتَّئِدُ(4)

الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعَ تُؤَدَتِهِ عِلْمٌ وَ عَالِمٌ غَيْرُ مُرِيدٍ لِلصَّلَاحِ وَ مُرِيدٌ لِلصَّلَاحِ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَ الْعَالِمُ يُحِبُّ الدُّنْيَا وَ الرَّحِيمُ بِالنَّاسِ يَبْخَلُ بِمَا عِنْدَهُ وَ طَالِبُ الْعِلْمِ يُجَادِلُ فِيهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ فَإِذَا عَلَّمَهُ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ.

«25»- ل (5)، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّيَّاتِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ:

1- 1. الخصال: ج 2 ص 45.
2- 2. فى المصدر« سهل بن نحره».
3- 3. المصدر ج 2 ص 53.
4- 4. اتأد فى الامر: تمهل و تأنى. و التؤده- كلمزه- الرزانه و تأنى.
5- 5. المصدر ج 2 ص 94.

الصِّدْقُ أَمَانَهٌ وَ الْكَذِبُ خِيَانَهٌ وَ الْأَدَبُ رِئَاسَهٌ وَ الْحَزْمُ كِيَاسَهٌ وَ السَّرَفُ مَثْوَاهٌ وَ الْقَصْدُ مَثْرَاهٌ(1)

وَ الْحِرْصُ مَفْقَرَهٌ وَ الدَّنَاءَهُ مَحْقَرَهٌ وَ السَّخَاءُ قُرْبَهٌ وَ اللُّؤْمُ غُرْبَهٌ وَ الرِّقَّهُ اسْتِكَانَهٌ وَ الْعَجْزُ مَهَانَهٌ وَ الْهَوَى مَيْلٌ وَ الْوَفَاءُ كَيْلٌ وَ الْعُجْبُ هَلَاكٌ وَ الصَّبْرُ مِلَاكٌ (2).

«26»- ن (3)، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ: كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْباً لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِي بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

«27»- ما(4)، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجِعَابِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عليهم السلام بِسُرَّ مَنْ رَأَى يَذْكُرُ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْعِلْمُ وِرَاثَهٌ كَرِيمَهٌ وَ الْآدَابُ حُلَلٌ جِسَانٌ وَ الْفِكْرُ مِرْآهٌ صَافِيَهٌ وَ الِاعْتِذَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَ كَفَى بِكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ تَرْكُكَ مَا كَرِهْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ.

«28»- ما(5)، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ السَّعْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ فِيمَا أَوْصَى إِلَيْهِ يَا بُنَيَّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا عُدْمَ أَشَدُّ مِنْ عُدْمِ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ (6) وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا

1- 1. المتواه: ما يسبب الخساره و الضياع. و المثراه: ما يسبب مزيد الثروه.
2- 2. الملاک- بالکسر و الفتح-: القوام.
3- 3. عيون أخبار الرضا عليه السلام ص 165.
4- 4. الأمالی ج 1 ص 113 و 114.
5- 5. المصدر ج 1 ص 145.
6- 6. فی بعض النسخ« و لا وحشه أوحش من العجب».

وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ فِی صَنْعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَا بُنَیَّ الْعَقْلُ خَلِیلُ الْمَرْءِ وَ الْحِلْمُ وَزِیرُهُ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ مِنْ خَیْرِ جُنُودِهِ یَا بُنَیَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ یَنْظُرَ فِی شَأْنِهِ فَلْیَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْیَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ یَا بُنَیَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَهَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ سَعَهُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ تَقْوَی الْقُلُوبِ- یَا بُنَیَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَهٌ یُنَاجِی فِیهَا رَبَّهُ وَ سَاعَهٌ یُحَاسِبُ فِیهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ یَخْلُو فِیهَا بَیْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِیمَا یَحِلُّ وَ یَجْمُلُ وَ لَیْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ یَکُونَ شَاخِصاً فِی ثَلَاثٍ (1)

مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَهٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّهٍ فِی غَیْرِ مُحَرَّمٍ.

«29»- ما(2)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ أَبِی عَلِیٍّ قَالَ حَدَّثَنِی عَمِّ أَبِی الْحُسَیْنُ بْنُ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یُصْبِحُ إِلَّا خَائِفاً وَ إِنْ کَانَ مُحْسِناً وَ لَا یُمْسِی إِلَّا خَائِفاً وَ إِنْ کَانَ مُحْسِناً لِأَنَّهُ بَیْنَ أَمْرَیْنِ بَیْنَ وَقْتٍ قَدْ مَضَی لَا یَدْرِی مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ وَ بَیْنَ أَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ لَا یَدْرِی مَا یُصِیبُهُ مِنَ الْهَلَکَاتِ أَلَا وَ قُولُوا خَیْراً تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَکُونُوا مِنْ أَهْلِهِ صِلُوا أَرْحَامَکُمْ وَ إِنْ قَطَعُوکُمْ وَ عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَی مَنْ حَرَمَکُمْ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِلَی مَنِ ائْتَمَنَکُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ مَنْ عَاهَدْتُمْ وَ إِذَا حَکَمْتُمْ فَاعْدِلُوا.

«30»- ما(3)، [الأمالی] للشیخ الطوسی رُوِیَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام خَرَجَ ذَاتَ لَیْلَهٍ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ کَانَتْ لَیْلَهَ قَمْرَاءَ فَأَمَّ الْجَبَّانَهَ(4) وَ لَحِقَهُ جَمَاعَهٌ یَقْفُونَ أَثَرَهُ فَوَقَفَ عَلَیْهِمْ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتُمْ؟

1- 1. شخص- بفتحتین- شخوصا: خرج من موضع الی موضع.
2- 2. الأمالی ج 1 ص 211.
3- 3. المصدر ج 1 ص 219.
4- 4. أم الامر: قصده. و الجبانه بشد الباء مواضع بالکوفه و أهلها یسمون المقبره. جبانه. منها جبانه کنده، و جبانه السبیع، و جبانه میمون، و جبانه عرزم، و جبانه سالم و غیرها و جمیعها بالکوفه.

قَالُوا شِيعَتُکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَفَرَّسَ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ فَمَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ سِيمَاءَ الشِّيعَهِ قَالُوا وَ مَا سِيمَاءُ الشِّيعَهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهَرِ عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ حُدْبُ الظُّهُورِ مِنَ الْقِيَامِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ(1)

عَلَيْهِمْ غَبَرَهُ الْخَاشِعِينَ وَ قَالَ عليه السلام الْمَوْتُ طَالِبٌ وَ مَطْلُوبٌ لَا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يَفُوتُهُ الْهَارِبُ فَقَدِّمُوا وَ لَا تَنْكُلُوا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَوْتِ مَحِيصٌ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوتُوا وَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَهٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتٍ عَلَى فِرَاشٍ.

«31»- وَ مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام (2): أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ فِيكُمُ الْمَنَايَا-(3)

وَ أَمْوَالُكُمْ نُهِبَ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَصَصٌ وَ مَا شَرِبْتُمُوهُ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَهً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خُلِقْنَا وَ إِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ وَ لَكِنَّكُمْ مِنْ دَارٍ [إِلَى دَارٍ] تُنْقَلُونَ فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ خَالِدُونَ فِيهِ وَ السَّلَامُ.

«32»- ما(4)، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشَّامِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: عَادَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مَرَضٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَلَا تَجْعَلَنَّ عِيَادَتِي إِيَّاكَ فَخْراً عَلَى قَوْمِكَ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي أَمْرٍ فَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ

1- 1. الحدب ما ارتفع من الأرض و غيره. و خمص بطنه أی ضمر و فرغ و ذبل النبات: قل ماؤه و جف و ذهبت نضارته.
2- 2. الأمالی ج 1 ص 220.
3- 3. مرّ معناه غير مره.
4- 4. الأمالی ج 1 ص 357.

فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالرَّجُلِ غِنًى عَنْ قَوْمِهِ إِذَا خَلَعَ مِنْهُمْ يَداً وَاحِدَةً يَخْلَعُونَ مِنْهُ أَيْدِيَ كَثِيرَهٍ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي خَيْرٍ فَأَعِنْهُمْ عَلَيْهِ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي شَرٍّ فَلَا تَخْذُلَنَّهُمْ وَ لْيَكُنْ تَعَاوُنُكُمْ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَنَاهَيْتُمْ عَنْ مَعَاصِيهِ.

«33»- ما(1)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِ الْمَقْسَمِيِّ الطَّرَسُوسِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ صَبِيحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا عَنَاءٌ وَ فَنَاءٌ وَ عِبَرٌ وَ غِيَرٌ فَمِنْ فَنَائِهَا أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ مُفَوِّقٌ نَبْلَهُ تُصِيبُ الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَ الصَّحِيحَ بِالسُّقْمِ وَ مِنْ عَنَائِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَ يَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ وَ مِنْ عِبَرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً أَوِ الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ أَوْ بُؤْسٌ نَزَلَ وَ مِنْ غِيَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَيْهِ أَمَلُهُ فَيَخْتَطِفُهُ دُونَهُ أَجَلُهُ قَالَ وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَرْبَعٌ لِلْمَرْءِ لَا عَلَيْهِ الْإِيمَانُ وَ الشُّكْرُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ (2) وَ الِاسْتِغْفَارُ فَإِنَّهُ قَالَ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (3) وَ الدُّعَاءُ فَإِنَّهُ قَالَ تَعَالَى- قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ (4).

«34»- ما(5)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ قَالَ: أَرْبَعٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ قُلْتُ الْمَرْءُ

1- 1. المصدر ج 2 ص 107.
2- 2. النساء: 147. أى لا حاجه له سبحانه الى عذابكم ان شكرتم نعمته.
3- 3. الأنفال: 33.
4- 4. الفرقان: 77. أى ما يصنع بكم. من عبأت الجيش إذا هيأته.
5- 5. الأمالى ج 2 ص 180.

مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ (1) قُلْتُ فَمَنْ جَهِلَ شَیْئاً عَادَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ یُحِیطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا یَأْتِهِمْ تَأْوِیلُهُ (2) وَ قَدْ قُلْتُ قَدْرُ أَوْ قَالَ قِیمَهُ كُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی قِصَّهِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ (3) وَ قُلْتُ الْقَتْلُ یُقِلُّ الْقَتْلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَكُمْ فِی الْقِصاصِ حَیاهٌ یا أُولِی الْأَلْبابِ (4).

«35»- ما(5)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّحْوِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّیَاشِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَوْسٍ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الْخَلِیلَ بْنَ أَحْمَدَ یَقُولُ: أَحَقُّ كَلِمَهٍ عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ قَوْلُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُ.

«36»- ما(6)، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: لَا تَتْرُكُوا حَجَّ بَیْتِ رَبِّكُمْ لَا یَخْلُ مِنْكُمْ مَا بَقِیتُمْ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَرَكْتُمُوهُ لَمْ تُنْظَرُوا وَ إِنَّ أَدْنَى مَا یَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَتَاهُ أَنْ یُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ وَ أُوصِیكُمْ بِالصَّلَاهِ وَ حِفْظِهَا فَإِنَّهَا خَیْرُ الْعَمَلِ وَ هِیَ عَمُودُ دِینِكُمْ- وَ بِالزَّكَاهِ فَإِنِّی سَمِعْتُ نَبِیَّكُمْ صلی الله علیه و آله یَقُولُ الزَّكَاهُ قَنْطَرَهُ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَدَّاهَا جَازَ الْقَنْطَرَهَ وَ مَنْ مَنَعَهَا احْتُبِسَ دُونَهَا وَ هِیَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ عَلَیْكُمْ بِصِیَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِیَامَهُ جُنَّهٌ حَصِینَهٌ مِنَ النَّارِ وَ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِینَ أَشْرِكُوهُمْ فِی مَعِیشَتِكُمْ وَ الْجِهَادِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّمَا یُجَاهِدُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ رَجُلَانِ إِمَامٌ هُدًى أَوْ مُطِیعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهُدَاهُ وَ ذُرِّیَّهِ نَبِیِّكُمْ صلی الله علیه و آله لَا تُظْلَمُونَ بَیْنَ أَظْهُرِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ وَ أُوصِیكُمْ بِأَصْحَابِ نَبِیِّكُمْ لَا تَسُبُّوهُمْ وَ هُمُ الَّذِینَ لَمْ یُحْدِثُوا بَعْدَهُ حَدَثاً وَ لَمْ یُؤْوُوا مُحْدِثاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْصَى بِهِمْ وَ أُوصِیكُمْ بِنِسَائِكُمْ

1- 1. محمّد« ص»: 30.
2- 2. یونس: 39.
3- 3. البقره: 247. البسطه: الفضیله فی الجسم و المال.
4- 4. البقره: 179.
5- 5. الأمالی ج 2 ص 108.
6- 6. المصدر ج 2 ص 136.

وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَ لَا تَأْخُذُكُمْ فِی اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ یَكْفِكُمُ اللَّهُ مَنْ أَرَادَكُمْ وَ بَغَی عَلَیْكُمْ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَیُوَلِّیَ اللَّهُ أُمُورَكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا تُسْتَجَابُ لَكُمْ دُعَاؤُكُمْ وَ عَلَیْكُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّبَاذُلِ وَ إِیَّاكُمْ وَ التَّقَاطُعَ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّفَرُّقَ- وَ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ.

«37»- مع (1)، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: جُمِعَ الْخَیْرُ كُلُّهُ فِی ثَلَاثِ خِصَالٍ النَّظَرِ وَ السُّكُوتِ وَ الْكَلَامِ وَ كُلُّ نَظَرٍ لَیْسَ فِیهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَ كُلُّ سُكُوتٍ لَیْسَ فِیهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ وَ كُلُّ كَلَامٍ لَیْسَ فِیهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ فَطُوبَی لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ عِبْرَةً وَ سُكُوتُهُ فِكْرَةً وَ كَلَامُهُ ذِكْراً وَ بَكَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ آمَنَ النَّاسَ شَرَّهُ.

«38»- ف (2)، [تحف العقول]: وَ مِنْ حِكَمِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ تَرْغِیبِهِ وَ تَرْهِیبِهِ وَ وَعْظِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَكْرَ وَ الْخَدِیعَةَ فِی النَّارِ فَكُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَی وَجَلٍ وَ مِنْ صَوْلَتِهِ (3)

عَلَی حَذَرٍ إِنَّ اللَّهَ لَا یَرْضَی لِعِبَادِهِ بَعْدَ إِعْذَارِهِ وَ إِنْذَارِهِ اسْتِطْرَاداً وَ اسْتِدْرَاجاً مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ وَ لِهَذَا یَضِلُّ سَعْیُ الْعَبْدِ حَتَّی یَنْسَی الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَ یَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَ صُنْعاً وَ لَا یَزَالُ كَذَلِكَ فِی ظَنٍّ وَ رَجَاءٍ وَ غَفْلَةٍ عَمَّا جَاءَهُ مِنَ النَّبَإِ یَعْقِدُ عَلَی نَفْسِهِ الْعَقْدَ وَ یُهْلِكُهَا بِكُلِّ الْجَهْدِ وَ هُوَ فِی مُهْلَةٍ مِنَ اللَّهِ عَلَی عَهْدٍ یَهْوِی مَعَ الْغَافِلِینَ وَ یَغْدُو مَعَ الْمُذْنِبِینَ وَ یُجَادِلُ فِی طَاعَةِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ یَسْتَحْسِنُ تَمْوِیهَ الْمُتْرَفِینَ (4) فَهَؤُلَاءِ

1- 1. معانی الأخبار ص 344.
2- 2. تحف العقول ص 154.
3- 3. الصوله: السطوه و القدره.
4- 4. التمویه. التلبیس و الممزوج من الحق و الباطل. المترف: المتنعم و الذی یترک و یصنع ما یشاء و لا یمنع.

قَوْمٌ شَرَحَتْ قُلُوبُهُمْ بِالشُّبْهَهِ وَ تَطَاوَلُوا عَلَى غَيْرِهِمْ بِالْفِرْيَهِ(1)

وَ حَسِبُوا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَهٌ وَ ذَلِکَ لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا بِالْهَوَى وَ غَيَّرُوا كَلَامَ الْحُكَمَاءِ وَ حَرَّفُوهُ بِجَهْلٍ وَ عَمًى وَ طَلَبُوا بِهِ السُّمْعَهَ وَ الرِّيَاءَ(2) بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدَهٍ وَ لَا أَعْلَامٍ جَارِيَهٍ وَ لَا مَنَارٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَمَدِهِمْ وَ إِلَى مَنْهَلِهِمْ وَارِدُوهُ (3) وَ حَتَّى إِذَا كَشَفَ اللَّهُ لَهُمْ عَنْ ثَوْبِ سِيَاسَتِهِمْ (4)

وَ اسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِراً وَ اسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ أُمْنِيَّتِهِمْ وَ لَا بِمَا نَالُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ وَ لَا مَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ-(5) وَ صَارَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ وَبَالًا

فَصَارُوا يَهْرُبُونَ مِمَّا كَانُوا يَطْلُبُونَ- وَ إِنِّی أُحَذِّرُكُمْ هَذِهِ الْمَزَلَّهَ وَ آمُرُكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِی لَا يَنْفَعُ غَيْرُهُ فَلْيَنْتَفِعْ بِنَفْسِهِ إِنْ كَانَ صَادِقاً عَلَى مَا يَجُنُّ ضَمِيرُهُ (6)

فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ وَ تَفَكَّرَ وَ نَظَرَ وَ أَبْصَرَ وَ انْتَفَعَ بِالْعِبَرِ وَ سَلَكَ جَدَداً وَاضِحاً(7)

يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَهَ فِی الْهَوَى وَ يَتَنَكَّبُ طَرِيقَ الْعَمَى وَ لَا يُعِينُ عَلَى فَسَادِ نَفْسِهِ الْغُوَاهَ بِتَعَسُّفٍ فِی حَقٍّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِی نُطْقٍ أَوْ تَغْيِيرٍ

1- 1. تطاول عليه: اعتدى و ترفع عليه. و الفريه- بالكسر-: القذف و الكذبه العظيمه التى يتعجب منها.
2- 2. السمعه- بالضم-: ما يسمع، يقال: فعله رئاء و سمعه اى فعله ليراه الناس و يسمعوه.
3- 3. المنار- بالفتح-: ما يجعل فى الطريق للاهتداء. و المنهل: المورد و موضع الشرب على الطريق و يسمى أيضا المنزل الذى فى المفاوز على طريق المسافر منهلا لان فيه ماء.
4- 4. فى بعض نسخ المصدر« عن جزاء معصيتهم».
5- 5. الامنيه: البغيه و ما يتمنى. و الطلبه- بالكسر-: اسم من المطالبه- و بالفتح-: المره. و الوطر- بفتحتين-: الحاجه.
6- 6. أى يستره. فى بعض النسخ« فلينتفع بتقيه ان كان صادقا على ما يحن ضميره».

7- 7. الجدد- بفتحتين- الأرض الصلبه المستويه التى يسهل المشى فيها. و يتنكب: عدل و تجنب. و الغواه- بالضم-: جمع غاوى اسم فاعل من غوى. و تعسف فى الحق أو القول: أخذه على غير هدايه أو حمله على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهره.

فِی صِدْقٍ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قُولُوا مَا قِیلَ لَکُمْ وَ سَلِّمُوا لِمَا رُوِیَ لَکُمْ وَ لَا تَکَلَّفُوا مَا لَمْ تُکَلَّفُوا فَإِنَّمَا تَبِعَتُهُ عَلَیْکُمْ فِیمَا کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ لَفَظَتْ أَلْسِنَتُکُمْ أَوْ سَبَقَتْ إِلَیْهِ غَایَتُکُمْ وَ احْذَرُوا الشُّبْهَهَ فَإِنَّهَا وُضِعَتْ لِلْفِتْنَهِ وَ اقْصِدُوا السُّهُولَهَ وَ اعْمَلُوا فِیمَا بَیْنَکُمْ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ وَ اسْتَعْمِلُوا الْخُضُوعَ وَ اسْتَشْعِرُوا الْخَوْفَ وَ الِاسْتِکَانَهَ لِلَّهِ وَ اعْمَلُوا فِیمَا بَیْنَکُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّنَاصُفِ وَ التَّبَاذُلِ (1) وَ کَظْمِ الْغَیْظِ فَإِنَّهَا وَصِیَّهُ اللَّهِ- وَ إِیَّاکُمْ وَ التَّحَاسُدَ وَ الْأَحْقَادَ فَإِنَّهُمَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِیَّهِ- وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ (2) أَیُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا عِلْماً یَقِیناً أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَ إِنِ اشْتَدَّ جَهْدُهُ وَ عَظُمَتْ حِیلَتُهُ وَ کَثُرَتْ نِکَایَتُهُ أَکْثَرَ مِمَّا قَدَّرَ لَهُ فِی الذِّکْرِ الْحَکِیمِ وَ لَمْ یَحُلْ بَیْنَ الْمَرْءِ عَلَی ضَعْفِهِ وَ قِلَّهِ حِیلَتِهِ وَ بَیْنَ مَا کُتِبَ لَهُ فِی الذِّکْرِ الْحَکِیمِ- أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَنْ یَزْدَادَ امْرُؤٌ نَقِیراً بِحِذْقِهِ (3) وَ لَنْ یَنْتَقِصَ نَقِیراً لِحُمْقِهِ فَالْعَالِمُ بِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَهً فِی مَنْفَعَهٍ وَ التَّارِکُ لَهُ أَکْثَرُ النَّاسِ شُغُلًا فِی مَضَرَّهٍ رُبَّ مُنْعَمٍ عَلَیْهِ فِی نَفْسِهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالْإِحْسَانِ إِلَیْهِ وَ رُبَّ مُبْتَلًی عِنْدَ النَّاسِ مَصْنُوعٌ لَهُ (4)

فَأَفِقْ أَیُّهَا الْمُسْتَمْتِعُ مِنْ سُکْرِکَ (5)

وَ انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِکَ وَ قَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِکَ-(6)

1- 1. التناصف: الإنصاف.
2- 2. سوره الحشر: 18.
3- 3. النقیر: النکته التی فی ظهر النواه. و المراد بها هنا الحقیر و القلیل من الشی ء و المراد بالذکر الحکیم: اللوح المحفوظ، و لا یکون للإنسان أن ینال من الکرامه فوق ما کتب له فی اللوح المحفوظ.
4- 4. أی لا یغتر المنعم علیه بالنعمه. فربما تکون هذه النعمه استدراجا له من اللّه ثمّ یأخذه من حیث لا یشعر. و کذلک لا یقنط المبتلی عند الناس فقد تکون البلوی صنعا من اللّه له لیرفع بها مقامه و منزلته.
5- 5. فی بعض النسخ« فافق أیها المستمع من سکرک».
6- 6. أی العجله فی طلب الدنیا.

وَ تَفَكَّرْ فِيمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيمَا لَا خُلْفَ فِيهِ وَ لَا مَحِيصَ عَنْهُ وَ لَا بُدَّ مِنْهُ ثُمَّ ضَعْ فَخْرَكَ وَ دَعْ كِبْرَكَ وَ أَحْضِرْ ذِهْنَكَ وَ اذْكُرْ قَبْرَكَ وَ مَنْزِلَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ وَ إِلَيْهِ مَصِيرَكَ وَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (1)

وَ كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ وَ كَمَا تَصْنَعُ يُصْنَعُ بِكَ وَ مَا قَدَّمْتَ إِلَيْهِ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَداً لَا مَحَالَةَ فَلْيَنْفَعْكَ النَّظَرُ فِيمَا وُعِظْتَ بِهِ- وَ عِ (2) مَا سَمِعْتَ وَ وُعِدْتَ فَقَدِ اكْتَنَفَكَ بِذَلِكَ خَصْلَتَانِ وَ لَا بُدَّ أَنْ تَقُومَ بِأَحَدِهِمَا إِمَّا طَاعَةُ اللَّهِ تَقُومُ لَهَا بِمَا سَمِعْتَ وَ إِمَّا حُجَّةُ اللَّهِ تَقُومُ لَهَا بِمَا عَلِمْتَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ وَ الْجِدَّ الْجِدَّ فَإِنَّهُ لَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ (3) الَّتِي لَهَا يَرْضَى وَ لَهَا يَسْخَطُ وَ لَهَا يُثِيبُ وَ عَلَيْهَا يُعَاقِبُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ إِنْ حَسُنَ قَوْلُهُ وَ زَيَّنَ وَصْفَهُ وَ فَضْلَهُ غَيْرُهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَقِيَ اللَّهَ بِخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا الشِّرْكُ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ شِفَاءُ غَيْظٍ بِهَلَاكِ نَفْسِهِ أَوْ يُقِرُّ بِعَمَلٍ فَعَمِلَ بِغَيْرِهِ أَوْ يَسْتَنْجِحُ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ (4)

بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ سَرَّهُ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ مَشَى فِي النَّاسِ بِوَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ وَ التَّجَبُّرِ وَ الْأُبَّهَةِ وَ اعْلَمْ وَ اعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا وَ إِنَّ السِّبَاعَ هَمُّهَا التَّعَدِّي وَ الظُّلْمِ وَ إِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ الْفَسَادُ فِيهَا وَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ مُسْتَكِينُونَ خَائِفُونَ.

1- 1. أى كما تجازى« بصيغه الفاعل» تجازى« بصيغه المفعول» بفعلك و بحسب ما عملت.
2- 2.« ع» أمر من وعى يعى أى احفظ.
3- 3. العزائم جمع: عزيمه و عزيمه اللّه: فريضته التى افترضها.
4- 4. فى بعض النسخ« حاجته». و يستنجح: سأل أن يقضوها له. و التجبر: التكبر و الابهه: النخوه.

«39»- مَوْعِظَتُهُ علیه السلام: وَ وَصْفُهُ الْمُقَصِّرِينَ (1)

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ يَرْجُو التَّوْبَةَ(2)

بِطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا قَوْلَ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا عَمَلَ الرَّاغِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ لَمْ يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَ يَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ يَنْهَى النَّاسَ وَ لَا يَنْتَهِي وَ يَأْمُرُ النَّاسَ مَا لَا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا يَعْمَلُ بِأَعْمَالِهِمْ وَ يُبْغِضُ الْمُسِيئِينَ وَ هُوَ مِنْهُمْ وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ سَيِّئَاتِهِ وَ لَا يَدَعُهَا فِي حَيَاتِهِ يَقُولُ كَمْ أَعْمَلُ فَأَتَعَنَّى (3)

أَ لَا أَجْلِسُ فَأَتَمَنَّى فَهُوَ يَتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ وَ يَدْأَبُ فِي الْمَعْصِيَةِ(4) وَ قَدْ عُمِّرَ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ يَقُولُ فِيمَا ذَهَبَ لَوْ كُنْتُ عَمِلْتُ وَ نَصِبْتُ لَكَانَ خَيْراً لِي وَ يُضَيِّعُهُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ لَاهِياً(5)

إِنْ سَقِمَ نَدِمَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي الْعَمَلِ وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ مُغْتَرّاً يُؤَخِّرُ الْعَمَلَ- تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مَا عُوفِيَ (6)

وَ يَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ (7) لَا يَقْنَعُ مِنَ الرِّزْقِ بِمَا قُسِمَ لَهُ وَ لَا يَثِقُ مِنْهُ بِمَا قَدْ ضُمِنَ لَهُ وَ لَا يَعْمَلُ بِمَا فُرِضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شَكٍّ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَ فُتِنَ (8) وَ إِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ وَ وَهَنَ فَهُوَ

1- 1. التحف ص 157.
2- 2. و فی النهج« و یرجئ التوبه» أی یؤخر التوبه.
3- 3. فی بعض النسخ« لم اعمل». و أتعنی: أتعب نفسی من العناء أی العناء أی القیت نفسی فی التعب و المشقه.
4- 4. یدأب: یستمر و یجد فی المعصیه.
5- 5. نصبت: اجتهدت و اتعبت فیه. و« غیر مکترث لاهیا» أی لا یعبأ به و لا یبالیه.
6- 6. أی ما دام فی العافیه.
7- 7. یعمل بالظن فی اعمال الدنیا و لا یعمل للآخره بالیقین. و هو علی یقین من ان السعاده و الشرف فی الفضیله و الزهد فی الدنیا و لا یکتسبهما و لکن إذا ظنّ و توهم لذه حاضره و شهوه عاجله بادر إلیها.

8- 8. بطر أى اغتر بالنعمه ففتن.

مِنَ الذَّنْبِ وَ النِّعْمَهِ مُوَفَّرٌ(1) وَ يَبْتَغِي الزِّيَادَهَ وَ لَا يَشْكُرُ وَ يَتَكَلَّفُ مِنَ النَّاسِ مَا لَا يَعْنِيهِ وَ يَضَعُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ- إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَهٌ وَاقَعَهَا بِاتِّكَالٍ عَلَى التَّوْبَهِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ ذَلِکَ- لَا تُغْنِيهِ رَغْبَتُهُ وَ لَا تَمْنَعُهُ رَهْبَتُهُ ثُمَّ يُبَالِغُ فِي الْمَسْأَلَهِ حِينَ يَسْأَلُ وَ يُقَصِّرُ فِي الْعَمَلِ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ (2)

وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يَرْجُو نَفْعَ عَمَلِ مَا لَمْ يَعْمَلْهُ وَ يَأْمَنُ عِقَابَ جُرْمٍ قَدْ عَمِلَهُ يُبَادِرُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى مَا يَفْنَى وَ يَدَعُ جَاهِداً مَا يَبْقَى (3) وَ هُوَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ مَعْصِيَهِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْتَقِرُ مِنْ غَيْرِهِ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَدْنَى مِنْ عَمَلِهِ- فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَهَ مَا عُوفِيَ وَ أُرْضِيَ وَ الْخِيَانَهَ إِذَا سَخِطَ وَ ابْتُلِيَ إِذَا عُوفِيَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ تَابَ وَ إِنِ ابْتُلِيَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عُوقِبَ يُؤَخِّرُ الصَّوْمَ وَ يُعَجِّلُ النَّوْمَ- لَا يَبِيتُ قَائِماً وَ لَا يُصْبِحُ صَائِماً يُصْبِحُ وَ هِمَّتُهُ الصُّبْحُ وَ لَمْ يَسْهَرْ(4) وَ يُمْسِي وَ هِمَّتُهُ الْعَشَاءُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ وَ لَا يَتَعَوَّذُ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ يُنْصِبُ النَّاسَ لِنَفْسِهِ وَ لَا يُنْصِبُ نَفْسَهُ لِرَبِّهِ النَّوْمُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الرُّكُوعِ مَعَ الضُّعَفَاءِ يَغْضَبُ مِنَ الْيَسِيرِ وَ يَعْصِي فِي الْكَثِيرِ يَعْزِفُ لِنَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ (5) وَ لَا يَعْزِفُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ- فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُطَاعَ وَ لَا يُعْصَى وَ يَسْتَوْفِيَ وَ لَا يُوفِيَ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَ يُغْوِي نَفْسَهُ وَ يَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَ لَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ يَعْرِفُ مَا أَنْكِرَ وَ يُنْكِرُ مَا عُرِفَ وَ لَا يَحْمَدُ رَبَّهُ عَلَى نِعَمِهِ وَ لَا يَشْكُرُهُ عَلَى مَزِيدٍ- وَ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ فَهُوَ دَهْرَهُ فِي لَبْسٍ (6) إِنْ مَرِضَ أَخْلَصَ وَ تَابَ وَ إِنْ عُوفِيَ

1- 1. أی و لا ینقص منهما شیئا من وفره ای کثره و جعله وفرا أی کثیرا.
2- 2. یقال: ادل علی فلان أی أخذه من فوقه و استعلی علیه.
3- 3. یبادر فی الدنیا الی ما کان یفنی و یترک ما یبقی من الاعمال التی کانت للآخره، و مع أنه یخشی من الموت لا یخاف الفوت، و فی النهج« یخشی الموت و لا یبادر الفوت».
4- 4. و لم یسهر أی ینام اللیل کله و السهر- بالتحریک-: عدم النوم فی اللیل.
5- 5. یعزف: یزهد و یمنع.
6- 6. أی کان فی مده عمره الذی یعیش فی خلط و اشتباه.

قَسَا وَ عَادَ(1)

فَهُوَ أَبَداً عَلَيْهِ وَ لَا لَهُ- لَا يَدْرِی عَمَلَهُ إِلَی مَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ حَتَّی مَتَی وَ إِلَی مَتَی (2) اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْکَ عَلَی حَذَرٍ احْفَظْ وَ عِ انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ.

«38»- وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ(3) يَا كُمَيْلُ سَمِّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَ قُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ اذْكُرْنَا وَ سَمِّ بِأَسْمَائِنَا وَ صَلِّ عَلَيْنَا وَ أَدِرْ بِذَلِکَ عَلَی نَفْسِکَ (4)

وَ مَا تَحُوطُهُ عِنَايَتُکَ وَ تُکْفَ شَرَّ ذَلِکَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يَا كُمَيْلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَدَّبَهُ اللَّهُ وَ هُوَ علیه السلام أَدَّبَنِی وَ أَنَا أُؤَدِّبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُوَرِّثُ الْآدَابَ الْمُكَرَّمِينَ يَا كُمَيْلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ أَنَا أَفْتَحُهُ وَ مَا مِنَ سِرٍّ إِلَّا وَ الْقَائِمُ علیه السلام يَخْتِمُهُ.

يَا كُمَيْلُ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

يَا كُمَيْلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا.

يَا كُمَيْلُ مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَی مَعْرِفَةٍ.

يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ الَّذِی لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ وَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ الْأَسْوَاءِ.

يَا كُمَيْلُ وَ آكِلِ الطَّعَامَ وَ لَا تَبْخَلْ عَلَيْهِ فَإِنَّکَ لَنْ تَرْزُقَ النَّاسَ شَيْئاً وَ اللَّهُ يُجْزِلُ لَکَ الثَّوَابَ بِذَلِکَ أَحْسِنْ عَلَيْهِ خُلُقَکَ وَ ابْسُطْ جَلِيسَکَ وَ لَا تَتَّهِمْ خَادِمَکَ (5) يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ فَطَوِّلْ أَكْلَکَ لِيَسْتَوْفِيَ مَنْ مَعَکَ وَ يُرْزَقَ مِنْهُ غَيْرُکَ يَا كُمَيْلُ إِذَا اسْتَوْفَيْتَ طَعَامَکَ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَی مَا رَزَقَکَ وَ ارْفَعْ بِذَلِکَ صَوْتَکَ

1- 1. فی بعض النسخ:« نسی».
2- 2. کذا فی النسخ. و هو استفهام توبیخی.
3- 3. التحف ص 171.
4- 4.« ادر» أمر من أدار الشی ء یدیره. تحوطه ای تحفظه و تعهده عنایتک.

5- 5. بسط الرجل-: جرأه و سره، و فی بعض النسخ« و لا تنهرن خادمک».

يَحْمَدْهُ سِوَاکَ فَيَعْظُمُ بِذَلِکَ أَجْرُکَ يَا کُمَيْلُ لَا تُوقِرَنَّ مَعِدَتَکَ طَعَاماً(1)

وَ دَعْ فِيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعاً وَ لِلرِّيحِ مَجَالًا وَ لَا تَرْفَعْ يَدَکَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا وَ أَنْتَ تَشْتَهِيهِ فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِکَ فَأَنْتَ تَسْتَمْرِئُهُ (2) فَإِنَّ صِحَّةَ الْجِسْمِ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَ قِلَّةِ الْمَاءِ- يَا کُمَيْلُ الْبَرَکَةُ فِی مَالِ مَنْ آتَی الزَّکَاةَ وَ وَاسَی الْمُؤْمِنِينَ وَ وَصَلَ الْأَقْرَبِينَ (3)

يَا کُمَيْلُ زِدْ قَرَابَتَکَ الْمُؤْمِنَ عَلَی مَا تُعْطِی سِوَاهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ کُنْ بِهِمْ أَرْأَفَ وَ عَلَيْهِمْ أَعْطَفَ وَ تَصَدَّقْ عَلَی الْمَسَاکِينِ يَا کُمَيْلُ لَا تَرُدَّ سَائِلًا وَ لَوْ مِنْ شَطْرِ حَبَّةٍ عِنَبٍ أَوْ شِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَنْمُو عِنْدَ اللَّهِ- يَا کُمَيْلُ أَحْسَنُ حِلْيَةِ الْمُؤْمِنِ التَّوَاضُعُ وَ جَمَالُهُ التَّعَفُّفُ وَ شَرَفُهُ التَّفَقُّهُ وَ عِزُّهُ تَرْکُ الْقَالِ وَ الْقِيلِ (4)

يَا کُمَيْلُ فِی کُلِّ صِنْفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ فَإِيَّاکَ وَ مُنَاظَرَةَ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ وَ إِنْ أَسْمَعُوکَ وَ احْتَمِلْ وَ کُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ- وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ

قالُوا سَلاماً(5) يَا کُمَيْلُ قُلِ الْحَقَّ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ وَادِّ الْمُتَّقِينَ وَ اهْجُرِ الْفَاسِقِينَ وَ جَانِبِ الْمُنَافِقِينَ وَ لَا تُصَاحِبِ الْخَائِنِينَ- يَا کُمَيْلُ لَا تَطْرُقْ أَبْوَابَ الظَّالِمِينَ (6)

لِلِاخْتِلَاطِ بِهِمْ وَ الِاکْتِسَابِ مَعَهُمْ وَ إِيَّاکَ

1- 1.« لا توقرن» أی لا تثقلن معدتک من الطعام. و فی بعض النسخ« توفرن».
2- 2. استمرأ الطعام: استطيبه و وجده مريئا.
3- 3. واسی المؤمنين: عاونهم.
4- 4. القال و القيل- مصدران-: ما يقوله الناس. و قيل: القال الابتداء و السؤال و الثانی الجواب.
5- 5. سوره الفرقان: 64.
6- 6. لا تطرق أی لا تقرع. و أطرق الرجل: سکت و لم يتکلم و بمعنی أرخی عينيه ينظر الی الأرض.

أَنْ تُعَظِّمَهُمْ وَ أَنْ تَشْهَدَ فِی مَجَالِسِهِمْ بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ عَلَیْکَ وَ إِنِ اضْطَرَرْتَ إِلَی حُضُورِهِمْ فَدَاوِمْ ذِکْرَ اللَّهِ وَ التَّوَکُّلَ عَلَیْهِ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِهِمْ وَ أَطْرِقْ عَنْهُمْ وَ أَنْکِرْ بِقَلْبِکَ فِعْلَهُمْ وَ اجْهَرْ بِتَعْظِیمِ اللَّهِ لِتُسْمِعَهُمْ فَإِنَّکَ بِهَا تُؤَیَّدُ وَ تُکْفَی شَرَّهُمْ یَا کُمَیْلُ إِنَّ أَحَبَّ مَا امْتَثَلَهُ الْعِبَادُ إِلَی اللَّهِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَ بِأَوْلِیَائِهِ التَّعَفُّفُ وَ التَّحَمُّلُ وَ الِاصْطِبَارُ یَا کُمَیْلُ لَا تَرَی [تُرِ] النَّاسَ إِقْتَارَکَ وَ اصْبِرْ عَلَیْهِ احْتِسَاباً بِعِزٍّ وَ تَسَتُّرٍ- یَا کُمَیْلُ لَا بَأْسَ أَنْ تُعْلِمَ أَخَاکَ سِرَّکَ وَ مَنْ أَخُوکَ أَخُوکَ الَّذِی لَا یَخْذُلُکَ عِنْدَ الشَّدِیدَهِ وَ لَا یَقْعُدُ عَنْکَ عِنْدَ الْجَرِیرَهِ(1) وَ لَا یَدَعُکَ حَتَّی تَسْأَلَهُ وَ لَا یَذَرُکَ وَ أَمْرَکَ حَتَّی تُعْلِمَهُ فَإِنْ کَانَ مُمِیلًا أَصْلَحَهُ (2) یَا کُمَیْلُ الْمُؤْمِنُ مِرْآهُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ یَتَأَمَّلُهُ فَیَسُدُّ فَاقَتَهُ وَ یُجْمِلُ حَالَتَهُ یَا کُمَیْلُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ وَ لَا شَیْ ءَ آثَرُ عِنْدَ کُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِیهِ (3) یَا کُمَیْلُ إِنْ لَمْ تُحِبَّ أَخَاکَ فَلَسْتَ أَخَاهُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ قَصَّرَ عَنَّا وَ مَنْ قَصَّرَ عَنَّا لَمْ یَلْحَقْ بِنَا وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ مَعَنَا فَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ یَا کُمَیْلُ کُلُّ مَصْدُورٍ یَنْفُثُ (4) فَمَنْ نَفَثَ إِلَیْکَ مِنَّا بِأَمْرٍ أَمَرَکَ بِسَتْرِهِ فَإِیَّاکَ أَنْ تُبْدِیَهُ وَ لَیْسَ لَکَ مِنْ إِبْدَائِهِ تَوْبَهٌ وَ إِذَا لَمْ تَکُنْ تَوْبَهٌ فَالْمَصِیرُ إِلَی لَظَی-(5)

1- 1. الجریره: الجنایه، لانها تجر العقوبه الی الجانی. و لا یذرک أی لا یدعک. قیل: و لا فعل منه بهذا المعنی الا المضارع و الامر.
2- 2. المیل- اسم فاعل من أمال-: صاحب ثروه کثیره و مال کثیر.
3- 3. أی أقدم و أکرم.
4- 4. المصدور: الذی یشتکی من صدره. و ینفث المصدور أی رمی بالنفاثه. و المراد ان من ملاء صدره من محبتنا و أمرنا لا یمکن له أن یقیها و لا یبرزها فإذا أبرزها و أمرک بسترها فاسترها و فی بعض النسخ« مصدود».
5- 5. اللظی: النار و لهبها.

يَا كُمَيْلُ إِذَاعَهُ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- لَا يُقْبَلُ مِنْهَا وَ لَا يُحْتَمَلُ أَحَدٌ عَلَيْهَا وَ مَا قَالُوهُ فَلَا تُعْلِمْ إِلَّا مُؤْمِناً مُوَفَّقاً(1)

[مُوقِناً]- يَا كُمَيْلُ قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّهٍ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ تُكْفَهَا وَ قُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَهٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَزْدَدْ مِنْهَا وَ إِذَا أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ

عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يُوَسِّعْ عَلَيْكَ فِيهَا- يَا كُمَيْلُ انْجُ بِوَلَايَتِنَا مِنْ أَنْ يَشْرَكَكَ الشَّيْطَانُ فِی مَالِکَ وَ وَلَدِکَ يَا كُمَيْلُ إِنَّهُ مُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ (2)

فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُسْتَوْدَعِينَ وَ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقَرّاً إِذَا لَزِمْتَ الْجَادَّهَ الْوَاضِحَهَ الَّتِی لَا تُخْرِجُکَ إِلَی عِوَجٍ (3) وَ لَا تُزِيلُکَ عَنْ مَنْهَجٍ يَا كُمَيْلُ لَا رُخْصَهَ فِی فَرْضٍ وَ لَا شِدَّهَ فِی نَافِلَهٍ يَا كُمَيْلُ إِنَّ ذُنُوبَکَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِکَ وَ غَفْلَتُکَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِکَ وَ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْکَ أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِکَ يَا كُمَيْلُ إِنَّکَ لَا تَخْلُو مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَکَ وَ عَافِيَتِهِ إِيَّاکَ فَلَا تَخْلُ مِنْ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَقْدِيسِهِ وَ شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ عَلَی كُلِّ حَالٍ- يَا كُمَيْلُ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ- نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ (4) وَ نَسَبَهُمْ إِلَی الْفِسْقِ فَهُمْ فَاسِقُونَ يَا كُمَيْلُ لَيْسَ الشَّأْنَ أَنْ تُصَلِّیَ وَ تَصُومَ وَ تَتَصَدَّقَ الشَّأْنُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاهُ بِقَلْبٍ نَقِيٍّ وَ عَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِیٍّ وَ خُشُوعٍ سَوِیٍّ وَ انْظُرْ فِيمَا تُصَلِّی وَ عَلَی مَا تُصَلِّی إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَ حِلِّهِ فَلَا قَبُولَ.

1- 1. فی بعض النسخ« تعلمه الا مؤمنا موفقا». و فی بعضها« فلا يعلمه الا مؤمنا موفقا». و كذا فی بشاره المصطفی.
2- 2. يعنی به الايمان فانه مستقر و مستودع.
3- 3. العوج- بكسر العين- للمعانی، و- بفتحها- للأشياء.
4- 4. سوره الحشر: 19.

يَا كُمَيْلُ اللِّسَانُ يَنْزَحُ الْقَلْبَ (1) وَ الْقَلْبُ يَقُومُ بِالْغِذَاءِ فَانْظُرْ فِيمَا تُغَذِّي قَلْبَكَ وَ جِسْمَكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَلَالًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَسْبِيحَكَ وَ لَا شُكْرَكَ يَا كُمَيْلُ افْهَمْ وَ اعْلَمْ أَنَّا لَا نُرَخِّصُ فِي تَرْكِ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ فَمَنْ رَوَى عَنِّي فِي ذَلِكَ رُخْصَةً فَقَدْ أَبْطَلَ وَ أَثِمَ وَ جَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا كَذَبَ أُقْسِمُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِي قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَهٍ مِرَاراً ثَلَاثاً يَا أَبَا الْحَسَنِ أَدَاءَ الْأَمَانَهِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ فِيمَا جَلَّ وَ قَلَّ حَتَّى الْخَيْطِ وَ الْمِخْيَطِ- يَا كُمَيْلُ لَا غَزْوَ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ لَا نَفَلَ إِلَّا مِنْ إِمَامٍ فَاضِلٍ (2)

يَا كُمَيْلُ لَوْ لَمْ يَظْهَرْ نَبِيٌّ وَ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ لَكَانَ فِي دُعَائِهِ إِلَى اللَّهِ مُخْطِئاً أَوْ مُصِيباً بَلْ وَ اللَّهِ مُخْطِئاً حَتَّى يَنْصِبَهُ اللَّهُ لِذَلِكَ وَ يُؤَهِّلَهُ لَهُ يَا كُمَيْلُ الدِّينُ لِلَّهِ فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ الْقِيَامَ بِهِ إِلَّا رَسُولًا أَوْ نَبِيّاً أَوْ وَصِيّاً يَا كُمَيْلُ هِيَ نُبُوَّهٌ وَ رِسَالَهٌ وَ إِمَامَهٌ وَ لَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مُوَالِينَ مُتَّبِعِينَ أَوْ عَامِهِينَ مُبْتَدِعِينَ- إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (3) يَا كُمَيْلُ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ رَحِيمٌ دَلَّنَا عَلَى أَخْلَاقِهِ وَ أَمَرَنَا بِالْأَخْذِ بِهَا وَ حَمْلِ النَّاسِ عَلَيْهَا فَقَدْ أَدَّيْنَاهَا غَيْرَ مُتَخَلِّفِينَ وَ أَرْسَلْنَاهَا غَيْرَ مُنَافِقِينَ وَ صَدَّقْنَاهَا غَيْرَ مُكَذِّبِينَ وَ قَبِلْنَاهَا غَيْرَ مُرْتَابِينَ يَا كُمَيْلُ لَسْتُ وَ اللَّهِ مُتَمَلِّقاً حَتَّى أُطَاعَ وَ لَا مُمَنِّياً(4)

حَتَّى لَا أُعْصَى وَ لَا مَائِراً(5) لِطَعَامِ الْأَعْرَابِ حَتَّى أُنْحَلَ (6) إِمْرَهَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُدْعَى بِهَا.

1- 1. فى المصباح نزحت البئر من باب نفع نزوحا استقيت ماءها كله. و فى بعض بالنسخ و بشاره المصطفى« يبوح من القلب».
2- 2. النفل- محركه- الغنيمه.
3- 3. أى ما يقوم به النبىّ و الرسول و الامام. و عمه أى تحير فى طريقه. و فى بعض النسخ« ضالين مبتدعين». و فى بشاره المصطفى« الا متولين و متغلبين و ضالين و معتدين».
4- 4. فى بشاره المصطفى« ممنا».
5- 5. ما يره أتى بالميره و هى الطعام الذى يدخر.
6- 6. أنحل فلانا شيئا: أعطاه إيّاه و خصه به. و فى بشاره المصطفى« حتى انتحل».

يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا حَظِيَ مَنْ حَظِيَ بِدُنْيَا زَائِلَهٍ مُدْبِرَهٍ وَ نَحْظَى بِآخِرَهٍ بَاقِيَهٍ ثَابِتَهٍ يَا كُمَيْلُ إِنَّ كُلًّا يَصِيرُ إِلَى الْآخِرَهِ وَ الَّذِي نَرْغَبُ فِيهِ مِنْهَا رِضَى اللَّهِ وَ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّهِ الَّتِي يُورِثُهَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا يَا كُمَيْلُ مَنْ لَا يَسْكُنُ الْجَنَّهَ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَ خِزْيٍ مُقِيمٍ يَا كُمَيْلُ أَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِذَا شِئْتَ فَقُمْ.

«39»- شا(1)، [الإرشاد]: مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا اشْتُهِرَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَ حَفِظَهُ ذَوُو الْفَهْمِ وَ الْحُكَمَاءُ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ أَلَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَ غَداً السَّبَاقَ وَ السُّبْقَهُ الْجَنَّهُ وَ الْغَايَهُ النَّارُ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ يَحُثُّهُ عَجَلٌ فَمَنْ أَخْلَصَ اللهِ [لِلَّهِ] عَمَلَهُ لَمْ يَضُرَّهُ أَمَلُهُ وَ مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَ ضَرَّهُ أَمَلُهُ- أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ فَإِنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَغْبَهٌ فَاشْكُرُوا اللَّهَ وَ أَجْمِعُوا مَعَهَا رَهْبَهً وَ إِنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَهْبَهٌ فَاذْكُرُوا اللَّهَ وَ أَجْمِعُوا مَعَهَا رَغْبَهً فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَأَذَّنَ لِلْمُحْسِنِينَ بِالْحُسْنَى وَ لِمَنْ شَكَرَهُ بِالزِّيَادَهِ وَ لَا كَسْبَ خَيْرٌ مِنْ كَسْبٍ لِيَوْمٍ تَدَّخِرُ فِيهِ الذَّخَائِرُ وَ تُجْمَعُ فِيهِ الْكَبَائِرُ وَ تُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ وَ إِنِّي لَمْ أَرَ مِثْلَ الْجَنَّهِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا- أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ يَضُرُّهُ الشَّكُّ وَ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ وَ رَأْيِهِ فَغَائِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ- أَلَا وَ إِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ لِأَنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ طُولَ الْأَمَلِ يَنْسَى الْآخِرَهَ- أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَهً وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَهً وَ لِكُلٍّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ.

1- 1. إرشاد المفيد ص 113.

«40»- شا(1)، [الإرشاد]: وَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِی الْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ قَوْلُهُ خُذُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَلِلْآخِرَةِ خُلِقْتُمْ وَ فِي الدُّنْيَا حُبِسْتُمْ إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَ النَّاسُ مَا خَلَّفَ فَلِلَّهِ آبَاؤُكُمْ قَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُخَلِّفُوا كُلًّا فَيَكُنْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ السَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ.

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَا حَيَاةَ إِلَّا بِالدِّينِ وَ لَا مَوْتَ إِلَّا بِجُحُودِ الْيَقِينِ فَاشْرَبُوا مِنَ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ يُنَبِّهْكُمْ مِنْ نَوْمَةِ السُّبَاتِ وَ إِيَّاكُمْ وَ السَّمَائِمَ الْمُهْلِكَاتِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ علیه السلام: الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ عَرَفَهَا وَ مِضْمَارُ الْخَلَاصِ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا فِی مَهْبِطِ وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ اتَّجِرُوا تَرْبَحُوا الْجَنَّةَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ علیه السلام لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَذُمُّ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ لِمَا يَجِبُ أَنْ يَقُولَ فِی مَعْنَاهَا الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا مَسْجِدُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْيِهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بَيْنَهَا وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا فَشَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ وَ حَذَّرَتْ بِبَلَائِهَا إِلَى الْبَلَاءِ تَخْوِيفاً وَ تَحْذِيراً وَ تَرْغِيباً وَ تَرْهِيباً- فَيَا أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا وَ الْمُغْتَرُّ بِتَغْرِيرِهَا مَتَى غَرَّتْكَ أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ وَ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْتَغِی لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ وَ تَلْتَمِسُ لَهُمُ الدَّوَاءَ لَمْ تَنْفَعْهُمْ بِطَلِبَتِكَ وَ لَمْ تَشْفَعْهُمْ بِشَفَاعَتِكَ قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِهِمْ مَصْرَعَكَ وَ مَضْجَعَكَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُكَ بُكَاؤُكَ وَ لَا تُغْنِی عَنْكَ أَحِبَّاؤُكَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَنِّی خَمْساً فَوَ اللَّهِ لَوْ رَحَلْتُمُ الْمَطِيَّ فِيهَا لَأَنْضَيْتُمُوهَا-(2) قَبْلَ أَنْ تَجِدُوا مِثْلَهَا- لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ

1- 1. إرشاد المفيد ص 140.
2- 2. أنضيتم الظهر أی أهزلتموه.

وَ لَا يَسْتَحْيِيَنَّ الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ يَعْلَمُ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

وَ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُهُ علیه السلام: کُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ ذِکْرٌ فَلَغْوٌ وَ کُلُّ صَمْتٍ لَيْسَ فِيهِ فِکْرٌ فَسَهْوٌ وَ کُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَلَهْوٌ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَيْسَ مَنِ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا کَمَنْ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ سَبَقَ إِلَى الظِّلِّ ضَحَا وَ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْمَاءِ ظَمِئَ.

وَ قَوْلُهُ: حُسْنُ الْأَدَبِ يَنُوبُ عَنِ الْحَسَبِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الزَّاهِدُ فِی الدُّنْيَا کُلَّمَا ازْدَادَتْ لَهُ تَجَلِّياً ازْدَادَتْ عَنْهُ تَوَلِّياً.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْمَوَدَّهُ أَشْبَکُ الْأَنْسَابِ وَ الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: إِنْ يَکُنِ الشُّغُلُ مَجْهَدَهً فَاتِّصَالُ الْفَرَاغِ مَفْسَدَهٌ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ بَالَغَ فِی الْخُصُومَهِ أَثِمَ وَ مَنْ قَصَّرَ فِيهَا خُصِمَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّئِيمِ بِقَدْرِ إِصْلَاحِهِ مِنَ الْکَرِيمِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ أَحَبَّ الْمَکَارِمَ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ حَسُنَتْ بِهِ الظُّنُونُ رَمَقَتْهُ الرِّجَالُ بِالْعُيُونِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: غَايَهُ الْجُودِ أَنْ تُعْطِیَ مِنْ نَفْسِکَ الْمَجْهُودَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَا بَعُدَ کَائِنٌ وَ لَا قَرُبَ بَائِنٌ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: جَهْلُ الْمَرْءِ بِعُيُوبِهِ مِنْ أَکْبَرِ ذُنُوبِهِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: تَمَامُ الْعَفَافِ الرِّضَا بِالْکَفَافِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: أَتَمُّ الْجُودِ ابْتِنَاءُ الْمَکَارِمِ وَ احْتِمَالُ الْمَغَارِمِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: أَظْهَرُ الْکَرَم صِدْقُ الْإِخَاءِ فِی الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ.

وَ قَوْلَهُ علیه السلام: اَلْفَاجِرُ إِنْ سَخِطَ ثَلَبَ وَ إِنْ رَضِیَ کَذَبَ وَ إِنْ طَمِعَ خَلَبَ (1).

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَکُنْ أَکْثَرُ مَا فِیهِ عَقْلَهُ کَانَ بِأَکْثَرِ مَا فِیهِ قَتْلُهُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: احْتَمِلْ زَلَّهَ وَلِیِّکَ لِوَقْتِ وَثْبَهِ عَدُوِّکَ.

1- 1. ثلبه ثلبا: لامه و ذکر معایبه، و خلب أی خدع.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: حُسْنُ الِاعْتِرَافِ يَهْدِمُ الِاقْتِرَافَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِکَ مَا بَصَّرَکَ صَلَاحَ حَالِکَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْقَصْدُ أَسْهَلُ مِنَ التَّعَسُّفِ وَ الْكَفُّ أَدْرَعُ مِنَ التَّكَلُّفِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: شَرُّ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ احْتِقَابُ ظُلْمِ الْعِبَادِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَا نَفَادَ لِفَائِدَهٍ إِذَا شُكِرَتْ وَ لَا بَقَاءَ لِنِعْمَهٍ إِذَا كُفِرَتْ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَکَ وَ يَوْمٌ عَلَيْکَ فَإِنْ كَانَ لَکَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْکَ فَاصْبِرْ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: رُبَّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خُلُقُهُ وَ ذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ خَدَعَ وَ مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَوْ عُرِفَ الْأَجَلُ قَصُرَ الْأَمَلُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الشُّكْرُ زِينَهُ الْغِنَى وَ الصَّبْرُ زِينَهُ الْبَلْوَى.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: قِيمَهُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْمَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ (1).

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ شَاوَرَ ذَوِی الْأَلْبَابِ دُلَّ عَلَى الصَّوَابِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ قَنَعَ بِالْيَسِيرِ اسْتَغْنَى عَنِ الْكَثِيرِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ بِالْكَثِيرِ افْتَقَرَ إِلَى الْحَقِيرِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ صَحَّتْ عُرُوقُهُ أَثْمَرَتْ فُرُوعُهُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ أَمَّلَ إِنْسَاناً هَابَهُ وَ مَنْ قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَهِ شَیْ ءٍ عَابَهُ.

وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ فِی تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ کَسِلَ لَمْ یُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَلَیْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادِهِ الصَّبْرُ وَ الصَّمْتُ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ فَصَبْرٌ عَلَی الْمُصِیبَهِ وَ صَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِیَهِ

1- 1. أی مستور حاله فی سکوته فإذا تکلم ظهر مقداره و عقله.

وَ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحِلْمُ وَزِيرُ الْمُؤْمِنِ وَ الْعِلْمُ خَلِيلُهُ وَ الرِّفْقُ أَخُوهُ وَ الْبِرُّ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ كِتْمَانُ الصَّدَقَهِ وَ كِتْمَانُ الْمُصِيبَهِ وَ كِتْمَانُ الْمَرَضِ.

وَ قَالَ علیه السلام: احْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ وَ اسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ وَ أَفْضِلْ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ.

وَ كَانَ يَقُولُ علیه السلام: لَا غِنَى مَعَ فُجُورٍ وَ لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ وَ لَا مَوَدَّهَ لِمَلُولٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: لِأَحْنَفَ بْنِ قَيْسٍ السَّاكِتُ أَخُو الرَّاضِى وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا كَانَ عَلَيْنَا.

وَ قَالَ علیه السلام: الْجُودُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَهِ وَ الْمَنُّ مَفْسَدَهٌ لِلصَّنِيعَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: تَرْكُ التَّعَاهُدِ لِلصَّدِيقِ دَاعِيَهُ الْقَطِيعَهِ.

وَ كَانَ يَقُولُ علیه السلام: إِرْجَافُ الْعَامَّهِ بِالشَّىْ ءِ دَلِيلٌ عَلَى مُقَدِّمَاتِ كَوْنِهِ (1).

وَ قَالَ علیه السلام: اطْلُبُوا الرِّزْقَ فَإِنَّهُ مَضْمُونٌ لِطَالِبِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعَهٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَهٌ الْإِمَامُ الْعَادِلُ لِرَعِيَّتِهِ وَ الْوَلَدُ الْبَارُّ لِوَالِدِهِ وَ الْوَالِدُ الْبَارُّ لِوَلَدِهِ وَ الْمَظْلُومُ يَقُولُ اللَّهُ وَ عِزَّتِى وَ جَلَالِى لَأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: خَيْرُ الْغِنَى تَرْكُ السُّؤَالِ وَ شَرُّ الْفَقْرِ لُزُومُ الْخُضُوعِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَعْرُوفُ عِصْمَهُ الْبَوَارِ وَ الرِّفْقُ نَعْشَهٌ مِنَ الْعِثَارِ (2).

وَ قَالَ علیه السلام: ضَاحِكٌ مُغْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ خَيْرٌ مِنْ بَاكٍ مُدِلٍّ عَلَى رَبِّهِ (3).

وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ لَا التِّجَارِبُ عَمِيَتِ الْمَذَاهِبُ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا عُدَّةَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَدُوَّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اتَّسَعَ أَمَلُهُ قَصُرَ عَمَلُهُ.

ص: 421

1- 1. ارجفوا فی الاخبار: خاضوا فیها.
2- 2. النعشه: قیام العاثر من عثرته.
3- 3. الادلال: الغنج و نوع من التبختر.

وَ قَالَ علیه السلام: أَشْكَرُ النَّاسِ أَقْنَعُهُمْ وَ أَكْفَرُهُمْ لِلنِّعَمِ أَجْشَعُهُمْ (1).

فی أمثال (2)

هذا الكلام المفيد للحكمه و فصل الخطاب لم نستوف ما جاء فی معناه عنه لئلا ينتشر به الخطاب و يطول الكتاب و فيما أثبتناه منه مقنع لذوی الألباب.

«41»- جا(3)، [المجالس] للمفيد عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّيْدَلَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَی بَنِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی نَصْرٍ الْمَخْزُومِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام الْبَصْرَةَ مَرَّ بِی وَ أَنَا أَتَوَضَّأُ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَحْسِنْ وُضُوءَكَ يُحْسِنِ اللَّهُ إِلَيْكَ ثُمَّ جَازَنِی فَأَقْبَلْتُ أَقْفُو أَثَرَهُ فَحَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَ لَكَ إِلَیَّ حَاجَهٌ قُلْتُ نَعَمْ عَلَّمْنِی كَلَاماً يَنْفَعُنِی اللَّهُ بِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجَا وَ مَنْ أَشْفَقَ عَلَی دِينِهِ سَلِمَ مِنَ الرَّدَی وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْيَا قَرَّتْ عَيْنُهُ بِمَا يَرَی مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ لَا أَزِيدُكَ يَا غُلَامُ قُلْتُ بَلَی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَنْ كُنَّ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سَلِمَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ ائْتَمَرَ بِهِ وَ نَهَی عَنِ الْمُنْكَرِ وَ انْتَهَی عَنْهُ وَ حَافَظَ عَلَی حُدُودِ اللَّهِ يَا غُلَامُ أَ يَسُرُّكَ أَنْ تَلْقَی اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُنْ فِی الدُّنْيَا زَاهِداً وَ فِی الْآخِرَهِ رَاغِباً وَ عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ فِی جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَبَّدَكَ وَ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِالصِّدْقِ (4) ثُمَّ مَشَی حَتَّی دَخَلَ سُوقَ الْبَصْرَهِ فَنَظَرَ إِلَی النَّاسِ يَبِيعُونَ وَ يَشْتَرُونَ فَبَكَی بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا وَ عُمَّالَ أَهْلِهَا إِذَا كُنْتُمْ بِالنَّهَارِ تَحْلِفُونَ وَ بِاللَّيْلِ فِی فِرَاشِكُمْ تَنَامُونَ وَ فِی خِلَالِ ذَلِكَ عَنِ الْآخِرَهِ تَغْفُلُونَ فَمَتَی تُجَهِّزُونَ الزَّادَ(5)

وَ تُفَكِّرُونَ فِی الْمَعَادِ- فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْمَعَاشِ فَكَيْفَ نَصْنَعُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِنَّ طَلَبَ الْمَعَاشِ مِنْ حِلِّهِ لَا يَشْغَلُ عَنْ عَمَلِ الْآخِرَهِ فَإِنْ قُلْتَ لَا بُدَّ

1- 1. أی أشدهم حرصا.
2- 2. تتمه كلام المفيد(ره) و ذكرها هنا غير مناسب انما يناسب كتاب الإرشاد.
3- 3. مجالس المفيد ص 69.

4- 4. تعبده أى دعاه للطاعه أو اتخذه عبدا له.
5- 5. فى المصدر« تحرزون الزاد».

لَنَا مِنَ الِاحْتِكَارِ لَمْ تَكُنْ مَعْذُوراً فَوَلَّى الرَّجُلُ بَاكِياً فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَقْبِلْ عَلَيَّ أَزِدْكَ بَيَاناً فَعَادَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اعْلَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ فِي الدُّنْيَا لِلْآخِرَهِ لَا بُدَّ أَنْ يُوَفَّى أَجْرَ عَمَلِهِ فِي الْآخِرَهِ وَ كُلُّ عَامِلٍ دُنْيَا لِلدُّنْيَا عُمَالَتُهُ فِي الْآخِرَهِ نَارُ جَهَنَّمَ ثُمَّ تَلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَوْلَهُ تَعَالَى- فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياهَ الدُّنْيا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى (1).

«42»- جا(2)، [المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ عَاصِمٍ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ طُولَ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ

وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَهَ ارْتَحَلَتِ الْآخِرَهُ مُقْبِلَهً وَ ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَهً وَ لِكُلٍّ بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ بَنِي الْآخِرَهِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ.

«43»- مِنْ كِتَابِ عُيُونِ الْحِكَمِ وَ الْمَوَاعِظِ(3)، لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ اسْتَنْسَخْتُهُ مِنْ أَصْلٍ قَدِيمٍ فِي الْمَوَاعِظِ وَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ هُوَ خَمْسُمِائَهٍ وَ ثَمَانِي وَ ثَمَانُونَ حِكْمَهً.

قَوْلُهُ علیه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى وَ دُعِيَ إِلَى الرَّشَادِ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْزَهِ هَادٍ فَنَجَى وَ رَاغِبٌ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصاً وَ عَمِلَ صَالِحاً اكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً رَمَى غَرَضاً وَ أَحْرَزَ عِوَضاً كَابَدَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّهَ وَفَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَهَ الْغَرَّاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّهَ الْبَيْضَاءَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

«44»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام تُعْرَفُ بِالْغَرَّاءِ مِنْهَا: جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا وَ أَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا وَ أَشْلَاءً جَامِعَهً

1- 1. النازعات: 39.
2- 2. مجالس المفيد ص 121. و رواه أيضا بسندين آخرين ص 55 و ص 203.
3- 3. مخطوط.

لِأَعْضَائِهَا(1)

مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِهَا فِی تَرْکِیبِ صُوَرِهَا(2)

وَ مُدَدِ عُمُرِهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَهٍ بِأَرْفَاقِهَا وَ قُلُوبٍ رَائِدَهٍ لِأَرْزَاقِهَا فِی مُجَلِّلَاتِ نِعَمِهِ وَ مُوجِبَاتِ سننه [مِنَنِهِ] وَ حَوَاجِزِ عَافِیَتِهِ (3) وَ قَدَّرَ لَکُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْکُمْ وَ خَلَّفَ لَکُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ الْمَاضِینَ قَبْلَکُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ وَ مُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ (4)

أَرْهَقَهُمُ الْمَنَایَا دُونَ الْآمَالِ لَمْ یَمْهَدُوا فِی سَلَامَهِ الْأَبْدَانِ (5) وَ لَمْ یَعْتَبِرُوا فِی أُنُفِ الْأَوَانِ فَهَلْ یَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَهِ الشَّابِّ إِلَّا حَوَانِیَ الْهَرَمِ (6) وَ أَهْلُ غَضَارَهِ الصِّحَّهِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَ أَهْلُ مُدَّهِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَهَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّیَالِ وَ أُزُوفِ الِانْتِقَالِ وَ عَلَزِ الْقَلَقِ وَ أَلَمِ الْمَضَضِ وَ غَصَصِ الْجَرَضِ (7)

وَ تَلَفُّتِ

1- 1. تجلو أی تکشف. و کلمه« عن» زائده. و الاشلاء جمع شلو- بالکسر- و هو العضو.
2- 2. الملائمه: الموافقه. و الاحناء جمع حنو و هو الجانب. و فی النهایه« ملائمه لاحنائها» أی معاطفها. و الغرض الإشاره الی الحکم و المصالح المرعیه فی ترکیب الأعضاء و ترتیبها و جعل کل منها فی موضع یلیق بها. و الظرف متعلق بالملائمه. و قال بعض شراح النهج کانه قال مرکبه او مصوره فأتی بلفظه فی کما تقول رکب فی سلاحه و بسلاحه أی متسلحا.
3- 3.« مجللات» و« موجبات» من إضافه الصفه الی الموصوف، و الحواجز: الموانع و حواجز العافیه ما یمنع المضار و یدفعها. و هی صفه مضافه الی موصوفها کسابقتیها.
4- 4. المستمتع علی صیغه المفعول: ما ینتفع به. و الخلاق- بالفتح-: النصیب. و الفسحه- بالضم-: السعه: و خنقه إذا عصر حلقه و الخناق- بالکسر-: ما یخنق به من حبل، و المراد مده آجالهم فی الدنیا.
5- 5. أرهقهم المنایا أی أدرکتهم مسرعه أی أدرکتهم المنایا قبل وصولهم الی آمالهم. و تمهید الامر: اصلاحه.
6- 6. انف- بضمتین-: أول الامر. و البضاضه: رقه اللون و صفاؤه: و الحوانی جمع حانیه و هی العله التی تحت الظهر. و الهرم کبر السن.

7- 7. الغضاره: طيب العيش و السعه و النعمه و الخصب و النوازل جمع نازله و هى الشديده من شدائد الدهر و الآونه جمع أوان و الزيال: مصدر زايله مزايله و زيالا أى فارقه. و الازوف: الدنو و القرب و العلز- بالتحريک قلق و خفه يصيب المريض و المحتضر و الاسير. و المضض.- محركه-: وجع المصيبه و بلوغ الحزن من القلب. و جرض بريقه- كفرح-: ابتلعه بالجهد على هم و حزن.

الِاسْتِعَانَهِ(1)

بِنُصْرَهِ الْحَفَظَهِ وَ الْأَقْرِبَاءِ وَ الْأَعِزَّهِ وَ الْقُرَنَاءِ فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ وَ قَدْ غُودِرَ فِی مَحَلَّهِ الْأَمْوَاتِ رَهِیناً وَ فِی ضِیقِ الْمَضْجَعِ وَحِیداً قَدْ هَتَکَتِ الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ وَ أَبْلَتِ النَّوَاهِکُ جِدَّتَهُ وَ عَفَتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ وَ مَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ (2) وَ صَارَتِ الْأَجْسَادُ شَحِبَهً بَعْدَ بَضَّتِهَا وَ الْعِظَامُ نَخِرَهً بَعْدَ قُوَّتِهَا وَ الْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَهً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا(3)

مُوقِنَهً بِغَیْبِ أَنْبَائِهَا- لَا تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَ لَا تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَیِّئِ زَلَلِهَا(4) أَ وَ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَ الْآبَاءَ وَ إِخْوَانَهُمْ وَ الْأَقْرِبَاءَ تَحْتَذُونَ

1- 1. التلفت: أبلغ من الالتفات. و الباء فی« بنصره إلخ» متعلق بالاستعانه او بالتلفت فیکون بمعنی« الی» و إضافه التلفت تفید الملابسه. و الحفظه فی النهج« الحفده» و هو الصواب و معناها: الاعوان و الخدم و قیل: أولاد الاولاد.
2- 2. غودر أی ترک و بقی. و« رهینا» أی موثوقا بذنوبه او بأعماله. و الهوام- بشد المیم- جمع الهامه و هی من الحیوان کل ذات سم یقتل کالحیاب و اما ما یسم و لا یقتل فهو السامه کالعقرب و الزنبور: و النواهک- جمع ناهک- و هو المبالغ فی جمیع الأشیاء من نهکه الحمی أی أضناه. وجد الشی ء جده: صار جدیدا. و« عفت» أی محت. و العواصف: الریاح الشدیده. و المعالم: جمع معلم- بفتح المیم- و هو ما یستدل به و الحدثان مصدر یدلّ علی الاضطراب بمعنی ما یحدث.
3- 3. الشحبه- بفتح الشین- الهالکه. و شحب یشحب شحوبا أی تغیر من سفر أو هزال أو عمل. و قد مر. و البضه: رقه اللون و صفاؤها و نخره ای بالیه. و الاعباء: الاثقال، جمع عب ء- بالکسر- و هو الحمل و أعباء الأرواح ذنوبها.
4- 4.« لا تستزاد- الخ» أی لا یطلب منها العمل فانه لا عمل بعد الموت.« و لا تستعتب»- مبنی للمفعول- أی لا یطلب منها تقدیم العتبی یعنی التوبه عن العمل القبیح، أو مبنی للفاعل أی لا یمکنها أن تطلب الرضا و الاقاله من السیئات.

أَمْثِلَتَهُمْ وَ تَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ وَ تَطَئُونَ جَادَّتَهُمْ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَهٌ عَنْ حَظِّهَا(1)

لَاهِيَهٌ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَهٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا(2) وَ كَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا- فَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَ مَزَالِقِ دَحْضِهِ وَ أَهَاوِيلِ زَلَلِهِ وَ تَارَاتِ أَهْوَالِهِ (3)

فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّهَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ وَ أَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَ أَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ وَ أَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ (4) فَظَلَفَ

الرَّهَبُ شَهَوَاتِهِ وَ أَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَ قَدَّمَ الْخَوْفَ لِإِبَّانِهِ وَ تَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ (5)

وَ سَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ وَ لَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ وَ لَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ(6)

1- 1. القده- بالكسر و الدال المهمله-: الطريقه. و« تطأون جادتهم» أى تسيرون على سبيلهم بلا انحراف عنهم فى شى ء أى يصيبكم ما أصابهم بدون أى تفاوت. و قسى القلب: صلب و غلظ.
2- 2. المعنى: المقصود و المراد، أى كان المأمور و المنهى و المخاطب بالمواعظ و الزواجر و الوعد و الوعيد غير تلك القلوب.
3- 3. المزلق: المكان الذى تزل فيه القدم و لا تثبت. و الدحض هو انقلاب الرجل بغته فسقط المار. و الزلل: هو انزلاق القدم. و تارات الاهوال: دفعاتها.
4- 4.« أنصب الخوف بدنه» أى أتعبه. و الغرار- بالكسر-: قله النوم، أو قليله، و لعل المعنى لم يترك العباده له نوما قليلا.« و أسهر التهجد» أى أزال قيام الليل نومه القليل، فأذهبه بالمره. و الهواجر جمع هاجره أى صار رجاء الثواب موجب لان أظمأ نفسه فى هاجره اليوم بالصوم فيها.
5- 5.« ظلف الرهب» أى منع الخوف. و فى النهج« ظلف الزهد». و أوجف دابته أى حركها مسرعا و حثها على السير. و الابان- بكسر الهمزه و تشديد الباء الموحده-: حينه و وقته يعنى القيامه. و تنكب الشى ء: مال عنه. و المخالج: الطرق المتشعبه عن الطريق الأعظم. و خلج أى جذب كأنّها تجذب الإنسان إليها. و الوضح: جاده الطريق و الجار و المجرور متعلق بالمخالج أى المخالج المتشعبه عن الطريق الواضح.

6- 6. فتله- كضربه- صرفه عن وجهه. و فاتلات الغرور: وساوس الشيطان.« و لم. تعم عليه» أى لم تخف عليه الأمور المشتبهه حتّى يقع فيها على غير بصيره.

ظَافِراً بِفَرْحَهِ الْبُشْرَى وَ رَاحَهِ النُّعْمَى فِی أَنْعَمِ نَوْمِهِ (1)

وَ آمَنِ یَوْمِهِ- قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَهِ حَمِیداً وَ قَدَّمَ زَادَ الْآجِلَهِ سَعِیداً وَ بَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَ أَکْمَشَ فِی مَهَلٍ وَ رَغِبَ فِی طَلَبٍ وَ ذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ (2) وَ رَاغِبٌ فِی یَوْمِهِ غَدَهُ وَ نَظَرَ قُدُماً أَمَامَهُ فَکَفَی بِالْجَنَّهِ ثَوَاباً وَ نَوَالًا وَ کَفَی بِالنَّارِ عِقَاباً وَ وَبَالًا وَ کَفَی بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ نَصِیراً وَ کَفَی بِالْکِتَابِ حَجِیجاً وَ خَصِیماً- وَ مِنْهَا أَمْ هَذَا الَّذِی أَنْشَأَهُ فِی ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَ شُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَهً دِهَاقاً وَ عَلَقَهً مِحَاقاً وَ جَنِیناً وَ رَاضِعاً(3)

وَ وَلِیداً وَ یَافِعاً(4) ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَ لِسَاناً لَافِظاً وَ بَصَراً لَاحِظاً لِیَفْهَمَ مُعْتَبِراً وَ یُقَصِّرَ مُزْدَجِراً حَتَّی إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَ اسْتَوَی مِثَالُهُ (5)

نَفَرَ مُسْتَکْبِراً وَ خَبَطَ سَادِراً مَاتِحاً فِی غَرْبِ هَوَاهُ کَادِحاً سَعْیاً لِدُنْیَاهُ فِی لَذَّاتِ طَرَبِهِ وَ بَدَوَاتِ أَرَبِهِ ثُمَّ لَا یَحْتَسِبُ رَزِیَّهً(6) وَ لَا یَخْشَعُ نعیه [تَقِیَّهً] فَمَاتَ فِی قَبِیلَتِهِ

1- 1. النعمی- بالضم-: الخفض و الدعه و ما أنعم به علیک. و أنعم النوم: أطیبه و المراد بالنوم اما الراحه فی الجنه اطلاقا لاسم الملزوم علی لازمه، او الراحه فی البرزخ أو لان مکث الجسد فی القبر یشبه النوم.
2- 2. الوجل: الخوف أی سارع الی الاعمال الصالحه من خوف اللّه تعالی. و أکمش أی أسرع فی مده حیاته. و قوله« ذهب عن هرب» أی فر ممّا یهرب عن مثله.
3- 3. الشغف: جمع شغاف و هو فی الأصل غلاف القلب استعاره لموضع الولد. و الدهاق الذی أفرغ افراغا شدیدا، و المحق: المحو.
4- 4. الیافع: الغلام الذی شارف الاحتلام.
5- 5. أی بلغت قامته حد ما قدر لها من النمو.
6- 6. السادر: الذی لا یهتم و لا یبالی ما صنع و المتحیر. و الماتح- بالتاء المثناه من فوق-: الذی یستقی الماء بالدلو من أعلی البئر و المائح- بالیاء المثناه من تحت-: الذی ینزل البئر لیملأ الدلو. و الغرب هو الدلو العظیمه التی تتخذ من جلد ثور شبه بها لسعه الامانی. و کدح فی. العمل کدوحا: سعی. و لعلّ المراد ببدوات أربه. ما یخطر بباله و یبدو له أی یظهر آرائه المختلفه باختلاف دواعیه و الحاصل أنّه ذهب الی ما یبدو له من رغباته غیر متقید بالشریعه و لا ملتزم حدود الفضیله. و الارب محرکه: الحاجه. و

احتساب الرزيه: الاعتداد بها. أى لا يظنها و لا يفكر فى وقوعها. و الرزيه: المصيبه.

عَزِيزاً وَ عَاشَ فِی هَفْوَتِهِ یَسِیراً(1) لَمْ یُفِدْ عِوَضاً وَ لَمْ یَقْضِ مُفْتَرَضاً دَهِمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِیَّهِ فِی غُبَّرِ جِمَاحِهِ وَ سَنَنِ مِرَاحِهِ (2) فَظَلَّ سَادِراً وَ بَاتَ سَاهِراً فِی غَمَرَاتِ الْآلَامِ وَ طَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَسْقَامِ (3)

بَیْنَ أَخٍ شَقِیقٍ وَ وَالِدٍ شَفِیقٍ وَ دَاعِیَهٍ بِالْوَیْلِ جَزَعاً وَ لَادِمَهٍ لِلصَّدْرِ قَلَقاً وَ الْمَرْءُ فِی سَکْرَهِ مُلْهِیَهٍ وَ غَمْرَهِ کَارِثَهٍ وَ أَنَّهٍ مُوجِعَهٍ(4) وَ جَذْبَهٍ مُکْرِبَهٍ وَ سَوْقَهٍ مُتْعِبَهٍ قَدْ أَدْرِجَ فِی أَکْفَانِهِ مُبْلِساً وَ جُذِبَ مُنْقَاداً

1- 1. النعی: خبر الموت. و فی النهج« و لا یخشع تقیه». و قوله« فمات فی قبیلته عزیزا» فی بعض النسخ« فمات فی فتنته غریرا» و هکذا فی النهج و هو الصواب ظاهرا. و الغریر: المغرور، و الهفوه: الزله.
2- 2. دهمته أی غشیته. و فجعات المنیه أسبابها و أفجعته أی أوجعته و الفجیعه. المصیبه و« غیر جماحه» جمع غابر بمعنی الباقی و المراد بقایا هواه و شهواته و عتوه الذی ذهب کثیر منها. و السنن- محرکه-: النهج و الطریقه. و المراح- ککتاب اسم من مرح الرجل اذا أشر و بطر و نشط و تبختر. و المعنی هجمت علیه الأمراض و الاوجاع و أسباب الموت فی أثناء غفلته و عتوه و اغتراره.
3- 3.« فظل سادرا» أی کان فی جمیع النهار متحیرا لشده ما نزل به. و غمره الشی ء: شدته. و طوارق الاوجاع: ما یأتی منها لیلا و سمی الآتی باللیل طارقا لحاجته الی دق الباب لان الطرق بمعنی الضرب و کثیرا ما یشتد الاوجاع و الاسقام لیلا.
4- 4. الشقیق: الأخ، و اتصاف الأخ بالشقیق للمبالغه فی العطوفه و الرحمه. و اللادمه: الضاریه. و الکارثه: الشدیده الشاقه. و الآونه- بفتح فتشدید-: من الآن أی التوجع. و المراد بجذبه مکربه جذبات الانفاس عند النزع. و السوقه: من ساق المریض نفسه عند الموت سوقا و سیاقا. و مبلسا أی آیسا من أهله. و ماله أو من الرجوع الی الدنیا. و« سلسا» أی. سهلا لعدم قدرته علی الممانعه.

سَلِساً ثُمَّ أُلْقِیَ عَلَی الْأَعْوَادِ رَجِیعَ وَصَبٍ وَ نِضْوَ سَقَمٍ تَحْمِلُهُ حَفَدَهُ الْوِلْدَانِ وَ حَشَدَهُ الْإِخْوَانِ إِلَی دَارِ غُرْبَتِهِ وَ مُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ (1)

حَتَّی إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَیِّعُ وَ رَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أُقْعِدَ فِی حُفْرَتِهِ نَجِیّاً لِبَهْتَهِ السُّؤَالِ وَ عَثْرَهِ الِامْتِحَانِ (2)

وَ أَعْظَمُ مَا هُنَالِکَ بَلِیَّةً نُزُلُ الْحَمِیمِ وَ تَصْلِیَهُ الْجَحِیمِ وَ فَوْرَاتُ السَّعِیرِ وَ سَوْرَاتُ الزَّفِیرِ(3)

لَا فَتْرَهٌ مُرِیحَهٌ وَ لَا دَعَهٌ مُزِیحَهٌ وَ لَا قُوَّهٌ حَاجِزَهٌ وَ لَا مَوْتَهٌ نَاجِزَهٌ وَ لَا سِنَهٌ مُسَلِّیَهٌ بَیْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَ عَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِذُونَ (4)

عِبَادَ اللَّهِ أَیْنَ الَّذِینَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا وَ عُلِّمُوا فَفَهِمُوا وَ نُظِرُوا فَلَهَوْا وَ سُلِّمُوا فَنَسُوا أُمْهِلُوا طَوِیلًا وَ مُنِحُوا جَمِیلًا وَ حُذِّرُوا أَلِیماً وَ وُعِدُوا جَسِیماً احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَهَ وَ الْعُیُوبَ الْمُسْخِطَهَ أُولِی الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ وَ الْعَافِیَهِ وَ الْمَنَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ قَرَارٍ أَوْ مَجَازٍ(5)

أَمْ لَا؟ فَأَنَّی تُؤْفَکُونَ أَمْ أَیْنَ تُصْرَفُونَ أَمْ بِمَا ذَا

1- 1. الرجیع من الدوابّ ما رجعته من سفر الی سفر و هو الکال. و الوصب: التعب و المرض. و« نضو» بالکسر: المهزول. و الحفده: الاعوان. و الحشده: المسارعون الی التعاون. و الزوره من زاره یزوره و منقطع الزوره: حیث لا یزور.

2- 2. النجی: من تحادثه سرا. و بهته السؤال: دهشته و حیرته. و العثره: الزله.

3- 3. الحمیم فی الأصل؛ الماء الحار؛ و التصلیه: الاحراق: و المراد هنا دخول جهنم. و فارت القدر: جاشت. و السعیر النار أو لهبها. و السوره: الشده. و الزفیر: صوت النار عند توقدها.

4- 4. الفتره: السکون بعد حده و اللین بعد شده. أی لا یفتر العذاب حتّی یستریح المعذب من الالم، و لا تکون دعه- أی راحه- حتی تزیح عنه ما أصابه من التعب، و لیست له قوه بحجز عنه. و لا بموته حاضره تذهب باحساسه عن الشعور بتلک الآلام. و الناجز: الحاضر و السریع. و السنه: اوائل النوم. و المسلیه: الملتهبه عن الالم. و الاطوار الانواع و المراد بالموتات: العقوبات.

5- 5. فى بعض النسخ« أو فرار أو محار» أى مرجع الى الدنيا بعد فراقها.

تَغْتَرُّونَ وَ إِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَ الْعَرْضِ قِيدُ قَدِّهِ (1) مُتَعَفِّراً عَلَى خَدِّهِ- الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَ الْخِنَاقُ مُهْمَلٌ (2)

وَ الرُّوحُ مُرْسَلٌ فِی فَيْنَهِ الْإِرْشَادِ(3)

وَ رَاحَهِ الْأَجْسَادِ وَ مَهَلِ الْبَقِيَّهِ وَ أُنُفِ الْمَشِيَّهِ وَ إِنْظَارِ التَّوْبَهِ وَ انْفِسَاحِ الْحَوْبَهِ(4) قَبْلَ الضَّنْكِ وَ الْمَضِيقِ وَ الرَّوْعِ وَ الزُّهُوقِ وَ قَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ(5) وَ أَخْذِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ.

«44»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ وَ ازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ (6)

وَ انْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَ الْمَوَاعِظِ فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّهِ وَ انْقَطَعَتْ عَنْكُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِيَّهِ وَ دَهِمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ(7) وَ السِّيَاقَهُ إِلَى الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ(8) وَ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌ وَ سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وَ شَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

«45»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: هَلْ يُحِسُّ بِهِ أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ يَرَاهُ

1- 1.« قيد قده»- بكسر القاف و فتحها من الثانى-: مقدار طوله، يريد مضجعه من القبر.
2- 2. الخناق- بكسر الخاء المعجمه-: الحبل يخنق به و المراد الموت أو أسبابه.
3- 3.« فينه الإرشاد» بفتح الفاء و تقديم الياء على النون-: الساعه و الحين. و يمكن أن يقرأ« فينه الارتياد» يعنى الطلب.
4- 4. و الانف- بضمتين- المستأنف يعنى لو أردتم استيناف المشيئه لامكنكم. و الحوبه: الحاجه، و انفساح الحوبه: سعه وقت الحاجه أى العمل الذى يحتاج إليه العبد.
5- 5. الروع: الخوف. و الزهوق: الاضمحلال. و المراد بالغائب المنتظر: الموت.
6- 6. الآى: جمع آيه و هى الدليل. و السواطع: الظاهره الدلاله. و البوالغ: جمع البالغه غايه البيان لكشف عواقب التفريط. و النذر جمع النذير بمعنى

الانذار او المخوف.
7- 7. المنيه: الموت. و فظع الامر إذا اشتد.
8- 8. الورد- بالكسر- الأصل فيه: الماء يورد للرّىّ و المراد به الموت او المحشر و لعلّ الوصف بالمورود للدلاله على أنّه لا بدّ من ورده.

إِذَا تَوَفَّى أَحَداً بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَ يَلِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمِ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهَا فِی أَحْشَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِلَهَهُ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَهِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ.

«46»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: عِبَادَ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهَ (1) فِی أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَ أَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْصَحَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَنَارَ طُرُقَهُ بِشَقْوَهٍ لَازِمَهٍ أَوْ سَعَادَهٍ دَائِمَهٍ(2)

فَتَزَوَّدُوا فِی أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ فَقَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ (3)

وَ حُثِثْتُمْ عَلَى السَّيْرِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ وُقُوفٍ لَا يَدْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالْمَسِيرِ- أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَهِ وَ مَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلَبُهُ وَ يَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَ حِسَابُهُ- عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرَكٌ وَ لَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا يَوْماً تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَ يَكْثُرُ فِيهِ الزِّلْزَالُ وَ تَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ عُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَ حُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَ عَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ- لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُ ظُلْمَهُ لَيْلٍ دَاجٍ وَ لَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ (4) وَ أَنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَ يَجِی ءُ الْغَدُ بِمَا لَا خَفَاءَ بِهِ فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ وَ مَحَطَّ حُفْرَتِهِ- فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَهٍ وَ مَنْزِلِ وَحْشَهٍ وَ مُفْرَدِ غُرْبَهٍ وَ كَأَنَّ الصَّيْحَهَ قَدْ أَتَتْكُمْ وَ السَّاعَهَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَ بَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاحَتْ عَنْكُمُ الْأَبَاطِيلُ وَ اضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ (5)

وَ اسْتَحَقَّتْ بِكُمُ الْحَقَائِقُ وَ صَدَرَتْكُمُ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا

1- 1. أی راقبوا اللّه فی أعز الانفس و لعلّ المراد بها النفس المطمئنه.
2- 2. مرفوعان علی الخبریه أی فعاقبتکم أو جزاؤکم شقوه أو سعاده و اللازم غیر مفارق و الدائم: غیر الزائل.
3- 3. و الظعن: الرحیل.
4- 4. الداجی: المظلم. و الرتاج- ککتاب-: الباب العظیم إذا کان محکم الغلق.
5- 5. زاحت أی بعدت، و العلل: جمع العله و هی المرض الشاغل.

فَاتَّعِظُوا بِالْغِيَرِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْعِبَرِ وَ انْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ.

«47»- وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام: قَالَهُ بَعْدَ تِلَاوَتِهِ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ(1) يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَدَهُ وَ زَوْراً مَا أَغْفَلَهُ وَ خُطَاماً مَا أَفْرَغَهُ وَ خَطَراً مَا أَفْظَعَهُ أَ فَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْتَخِرُونَ أَمْ بِعَدِيدِ الْهَلْكَى يَتَكَاثَرُونَ يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَاداً خَوَتْ (2) وَ حَرَكَاتٍ سَكَنَتْ (3)

وَ لَأَنْ يَكُونُوا عِبَراً أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُفْتَخَراً وَ لَأَنْ يَهْبِطُوا مِنْهُمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ أَحْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ(4) لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ وَ ضَرَبُوا مِنْهُمْ فِی غَمْرَةِ جَهَالَةٍ(5)

وَ لَوِ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِی الْأَرْضِ ضُلَّالًا(6) وَ ذَهَبْتُمْ فِی أَعْقَابِهِمْ جُهَّالًا تَطَئُونَ فِی هَامِهِمْ (7) وَ تَسْتَنْبِتُونَ فِی أَجْسَادِهِمْ وَ تَرْتَعُونَ فِيمَا لَفَظُوا وَ تَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَّبُوا وَ إِنَّمَا الْأَيَّامُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَكُمْ بَوَاكٍ وَ نَوَائِحُ عَلَيْكُمْ.

1- 1. أی شغلکم عن طاعه اللّه و صرفکم عن الآخره مکاثره بعضکم لبعض.
2- 2. خوت أی سقطت بناؤها و خلت من أرواحها.
3- 3. المعنی أنهم یذکرون آباءهم و یفتخرون بهم فکانهم ردوهم الی الدنیا و ارتجعوهم من القبور. و قیل هو استفهام و ان لم یکن حرف الاستفهام مذکورا أی یرتجعون منهم أجسادا خوت. و کلمه« من» یحتمل أن یکون للتجرید فالمعنی أ یرتجعون من أجسادهم اجسادا خوت و من حرکاتهم حرکات سکنت. و یحتمل أن یکون صله للارتجاع فیکون الاجساد الخاویه کالهبه التی یرتجعها الواهب، و أن یکون للتبعیض فالضمیر المجرور لعامه أهل المقابر.
4- 4. الجناب بالفتح: الناحیه و الفناء. و« أحجی» أی أولی.
5- 5. العشوه- بالفتح-: سوء البصر باللیل. و ضرب فی الماء: سبح أی خاضوا و سبحوا من ذکرهم فی غمره الجهاله.
6- 6. الخاویه: الخالیه و المنهدمه. و الربوع: الاماکن و المساکن. و الضلال- کعشاق- جمع ضال.
7- 7. هام- جمع هامه- و هی أعلی الرأس.

أُولَئِكُمْ سَلَفُ غَايَتِكُمْ وَ فُرَّاطُ مَنَاهِلِكُمُ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ وَ حَلَبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكاً وَ سُوَقاً(1)

وَ سَلَكُوا فِی بُطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلًا سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَ شَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِی فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لَا يَنْمُونَ وَ ضِمَاراً لَا يُوجَدُونَ (2)

لَا يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَالِ وَ لَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ وَ لَا يَحْفِلُونَ بِالرَّوَاجِفِ وَ لَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ (3) غُيَّباً لَا يُنْتَظَرُونَ وَ شُهُوداً لَا يَحْضُرُونَ وَ إِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُوا وَ أُلَّافاً فَافْتَرَقُوا(4) وَ مَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَ لَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَ صَمَّتْ دِيَارُهُمْ (5)

وَ لَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْساً بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَساً(6)

وَ بِالسَّمْعِ صَمَماً وَ بِالْحَرَكَاتِ سُكُوناً- فَكَأَنَّهُمْ فِی ارْتِجَالِ الصِّفَةِ صَرْعَی سُبَاتٍ (7) جِيرَانٌ لَا يَتَأَنَّسُونَ وَ أَحِبَّاءُ لَا يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عُرَی التَّعَارُفِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ

1- 1.« سلف الغايه»: السابق إليها. و الغايه: الحد الذی ينتهی إليه الشی ء حسيا أو معنويا. و المراد: الموت. و فرط فلان القوم- كنصر- أی تقدمهم الی الورد لا صلاح الحوض و الدلاء، و الفرط- بالتحريک-: المتقدم الی الماء. و المناهل: مواضع ما تشرب الشاربه من النهر، و قد تقدم. و مقاوم: جمع مقام. و الحلبات- جمع حلبه- بالفتح- و هی الدفعه من الخيل فی الرهان، أو هی الخيل تجتمع للنصره من كل أوب. و السوق- بضم ففتح جمع سوقه بالضم-: بمعنی الرعيه.
2- 2. الفجوه الفرجه و المراد هنا شق القبر. و قوله« و لا ينمون» من النمو و هو الزياده من الغذاء. و الضمار: خلاف العيان الغائب و الذی لا يرجی ايابه.
3- 3.« لا يحفلون- بكسر الفاء-: ای لا يبالون. و الرواجف- جمع راجفه-: الزلزله توجب الاضطراب. و القواصف من قصف الرعد: اشتدت هدهدته. و أذن له: استمع.
4- 4. ألّاف جمع آلف أی مؤتلف مع غيره.

5- 5. صم يصم- بالفتح فيها-: خرس عن الكلام. و هذه النسبه الى الديار مجاز.
6- 6. المراد من خرس الديار عدم صعود الصوت من سكانها.
7- 7. ارتجال الصفه: وصف الحال بلا تأمل فالواصف لهم بأول النظر يظنهم صرعوا من السبات- بالضم-: أى النوم.

الْإِخَاءِ فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَ هُمْ جَمِيعٌ وَ بِجَانِبِ الْهَجْرِ وَ هُمْ أَخِلَّاءُ- لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَيْلٍ صَبَاحاً وَ لَا لِنَهَارٍ مَسَاءً أَيُّ الْجَدِيدَيْنِ ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَداً(1)

شَاهَدُوا مِنْ أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْظَعَ مِمَّا خَافُوا(2)

وَ رَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا(3)

فَكِلْتَا الْغَايَتَيْنِ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ فَأَتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ(4) فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُّوا(5) بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَ مَا عَايَنُوا وَ لَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَ انْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ(6) وَ سَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ وَ تَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ- فَقَالُوا كَلَحَتِ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ وَ خَوَتِ الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ (7)

وَ لَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبِلَى وَ تَكَاءَدَنَا ضِيقُ الْمَضْجَعِ (8)

وَ تَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ وَ تَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ-(9)

فَانْمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا

1- 1. الجديدان: الليل و النهار. فان ذهبوا فى نهار فلا يعرفون له ليلا أو فى ليل فلا يعرفون نهارا.
2- 2. الخطر- بالتحريک-: الاشراف على الهلاک. و قوله:« أفظع» أى أشد شناعه.
3- 3. أى تصوروه: بعقولهم.
4- 4. المباءه: مكان التبوء و الاستقرار أى ضرب لها أجل ينتهون فيه الى مباءه و هى المرجع الى الجنه أو النار فاتت ذلک المرجع مبالغ الخوف و الرجاء عظمه، او تجاوزت عن أن يبلغها خوف خائف او رجاء راج لعظمتها.
5- 5. العى العجز، و عيى عن الكلام: عجز.
6- 6. أى نظرت اليهم بعد الموت نظره ثانيه. و العبر: جمع عبره.
7- 7. كلح أى عبس. و النواضر: الحسنه البواسم. خوت أى تهدمت بنيتها، و تفرقت أعضاؤها.
8- 8. أهدام جمع هدم و هو الثوب البالى. و تكأد الامر بتشديد الهمزه- أى شق على.

9- 9. تهكمت أى تهدمت. و الربوع: أماكن الإقامه. و الصموت: جمع صامت و هى التى لا تنطق، و المراد القبور.

وَ تَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُوَرِنَا وَ طَالَتْ فِی مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا وَ لَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجاً وَ لَا مِنْ ضِيقٍ مُتَّسَعاً فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ وَ قَدِ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَكَّتْ وَ اخْتَلَجَتْ (1)

أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ وَ تَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِی أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَاقَتِهَا(2) وَ هَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِی صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقَظَتِهَا(3) وَ عَاثَ فِی كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدُ بِلًى سَمَّجَهَا(4)

وَ سَهَّلَ طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ وَ لَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَ أَقْذَاءَ عُيُونٍ لَهُمْ مِنْ كُلِّ فَظَاعَةٍ صِفَةُ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَ غَمْرَةٌ لَا تَنْجَلِی (5)

فَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ وَ أَنِيقِ لَوْنٍ كَانَ فِی الدُّنْيَا غَذِيَّ تَرَفٍ (6) وَ

رَبِيبَ شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِی سَاعَةِ حُزْنِهِ وَ يَفْزَعُ إِلَی السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ ضَنّاً بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ وَ شَحَاحَةً بِلَهْوِهِ وَ لَعِبِهِ-(7) فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَی الدُّنْيَا وَ تَضْحَكُ

1- 1. ارتسخت من رسخ الغدير رسوخا إذا نش ماؤه أی أخذ فی النقصان و نضب يعنی نضب مستودع قوه السماع و ذهبت مادته بامتصاص الهوام و هی الديدان هنا. و استكت الاذن بتشديد الكاف أی صمت و انسدت. و قوله« فاختلجت أبكارهم» فی النهج« اكتحلت أبصارهم» و الظاهر هو الصواب.
2- 2. خسفت عين فلان: فقأها. و ذلاقه الألسن: حدتها فی النطق.
3- 3. الهمود: الموت و طفوء النار و السكون. و اليقظه نقيض النوم.
4- 4. عاث أی أفسد. و البلی التحلل و الفناء. و سمج الصوره تسميجا: أی قبحها أی أفسد الفناء فی كل عضو منهم فقبحه.
5- 5. اشجان القلوب: همومها. و اقذاء العيون: ما يسقط فيها فيؤلمها. و الفظاعه و الغمره: الشده.
6- 6.« من عزيز جسد» من إضافه الصفه. و الانيق: الحسن المعجب. و الغذی اسم بمعنی المفعول أی مغذی بالنعيم. و الترف التنعم.

7- 7. الربيب بمعنى المربى من ربّه يربه بالضم إذا رباه. و تعلل الامر تشاغل به. و السلوه- بالفتح-: ما يسلى عن الهم أى ينسيه. و الضن: البخل. و غضاره العيش: طيبه و الشح: البخل.

الدُّنْيَا إِلَيْهِ فِی ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ (1) إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ وَ نَقَضَتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْحُتُوفُ مِنْ كَثَبٍ فَخَالَطَهُ بَثٌّ لَا يَعْرِفُهُ وَ نَجِیٌّ هَمٍّ مَا كَانَ يَجِدُهُ (2)

وَ تَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتَرَاتُ عِلَلٍ آنَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ فَفَزِعَ إِلَی مَا كَانَ عَوَّدَهُ الْأَطِبَّاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ(3)

وَ تَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ فَلَمْ يُطْفِئْ بِبَارِدٍ إِلَّا ثَوَّرَ حَرَارَةً وَ لَا حَرَّكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَةً وَ لَا اعْتَدَلَ بِمُمَازِجٍ لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ دَاءٍ(4)

حَتَّی فَتَرَ مُعَلِّلُهُ وَ ذَهَلَ مُمَرِّضُهُ وَ تَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ وَ خَرِسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَ تَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِیَّ خَبَرٍ يَكْتُمُونَهُ-(5)

1- 1.« فبينا هو يضحک الی الدنيا» أی مشتاقا أی متوجها إليها. و« يضحک الدنيا إليه» يجری علی وفق مراده. و وصف العيش بالغفله لانه إذا كان هنيئا يوجبها.
2- 2. الحسک: نبات تعلق قشرته بصوف. و المراد ابتلاؤه بآلام الدهر. و الحتوف جمع الحتف- بالفتح- و هو الموت و الهلاک. و الكثب- بالتحريک-: أی قرب، يعنی توجهت إليه المهلكات علی قرب منه. و البث: الحزن. و خالطه الحزن أی دخل فی باطنه و النجی: المناجی، فعيل من ناجاه مناجاه أی ساره. و الهم: الحزن.
3- 3. الفتره- بالفتح-: انكسار الحده و اللين علی الحال. و« آنس» حال من ضمير« فيه». أی تولد فيه الضعف بسبب العلل حال كونه أشدّ انسا بصحته من جميع الأوقات السابقه و القار هنا ضد الحار.
4- 4. أی ما طلب تعديل مزاجه بدواء يمازج ما فيه من الطبائع ليعدلها الا و ساعد كل طبيعه علی تولد الداء.
5- 5. معلل المريض: من يسليه عن مرضه بترجيه الشفاء، كما أن ممرضه من يتولی خدمته فی مرضه لمرضه. و ذهله و ذهل عنه- كمنع- أی نسبه أو تناساه عمدا. و تعايا أی أظهر العيی أی العجز، و عييت بأمری كرضيت: إذا لم تهتد لوجهه، و تعايا أهله بصفه دائه أی اشتركوا فی العجز و الحيره عن وصف دائه للطبيب و من يسأل عن حاله. و خرس- كفرح- أی انعقد لسانه و منع من الكلام خلقه المراد سكتوا كالاخرس عن جواب السائلين فلا يخبرون عن عافيته. لعدم ظهور أماراتها، و عن عدمها و يأسهم من البرء

لكونه مكروها لنفوسهم فلا ينطق بذكره لسانهم. و« شجا»: الحزن و الخبر الذى يكتمونه هو موته، و قال بعض شراح النهج: أى تخاصموا فى خبر ذى شجا أى خبر ذى غصه ينازعونه و هم حول المريض سرا دونه و هو لا يعلم بنجواهم و بما يفيضون فيه من أمره.

فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَ مُمَنٍّ لَهُمْ إِيَابَ عَافِيَتِهِ وَ مُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ يُذَكِّرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ (1)

فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحِ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَ تَرْكِ الْأَحِبَّهِ إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِذُ فِطْنَتِهِ (2) وَ يَبِسَتْ رُطُوبَهُ لِسَانِهِ فَكَمْ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَىَّ عَنْ رَدِّهِ وَ دُعَاءٍ مُؤْلِمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ (3)

مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعَظِّمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ (4)

وَ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِىَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَهٍ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا(5).

«48»- وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام: إِنَّكُمْ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً وَ مَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً(6)

1- 1.« هو لما به» أی للامر الذی نزل به أی أشفی علی الموت.« و ممن لهم ایاب عافیته» المعنی: مخیل الامنیه. و الایاب: الرجوع أی یبعثهم علی الرجاء بعود عافیته فیقول: قدر أینا أسوأ حالا منه ثمّ عوفی. و الاسی: جمع الاسوه و هی ما یتأسی به الحزین و یتسلی و سمی الصبر اسوه لانه یذکرهم التأسی بالماضین فی موت أقاربهم و أحبابهم أو صبرهم علیه.
2- 2. أی الأفکار الدقیقه الصائبه.
3- 3. تصام عنه أی أظهر الصمم بعدم الالتفات للعجز عن الکلام.
4- 4. المراد بالکبیر الذی یعظمه الوالد، و الصغیر الولد. و الغمرات الشدائد، و الفظیع الشدید. و الاستغراق: الاستیعاب أی شدائد الموت أشدّ من أن یشمله بیان و وصف.
5- 5. تعتدل ای تستقیم علیها بالقبول و الإدراک، ای لغفلتهم عنها لا تتناسب عند عقولهم قید رکونها.
6- 6. مربوبون: مملوکون. و الاقتسار: الغلبه و القهر.

وَ مَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً وَ مُضَمَّنُونَ أَجْدَاثاً وَ كَائِنُونَ رُفَاتاً وَ مَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً وَ مَدِينُونَ جَزَاءً وَ مُمَيَّزُونَ حِسَاباً(1)

فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ وَ وَجِلَ فَعَمِلَ وَ حَاذَرَ فَبَادَرَ وَ عُبِّرَ فَاعْتَبَرَ وَ حُذِّرَ فَازْدَجَرَ فَأَجَابَ فَأَنَابَ (2)

وَ رَاجَعَ فَتَابَ وَ اقْتَدَى فَاحْتَذَى فَبَاحَثَ طَلَباً وَ نَجَا هَرَباً فَأَفَادَ ذَخِيرَةً وَ أَطَالَ سَرِيرَةً وَ تَأَهَّبَ لِلْمَعَادِ(3)

وَ اسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَ وَجْهِ مَسِيلِهِ (4)

وَ حَالِ حَاجَتِهِ وَ مَوْطِنِ فَاقَتِهِ تقدم [وَ قَدَّمَ] أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ- فَمَهِّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَارَةِ الشَّابِّ إِلَّا حَوَانِيَ

الْهَرَمِ وَ أَهْلُ بَضَاضَةِ الصِّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ (5)

وَ أَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا مُفَاجَاةَ الْفَنَاءِ وَ اقْتِرَابَ الْفَوْتِ وَ دُنُوَّ الْمَوْتِ وَ أُزُوفَ الِانْتِقَالِ وَ إِشْفَاءَ الزَّوَالِ وَ حَفِيَّ الْأَنِينِ وَ رَشْحَ الْجَبِينِ وَ امْتِدَادَ الْعِرْنِينِ وَ عَلَزَ الْقَلَقِ وَ فَيْضَ الرَّمَقِ وَ أَلَمَ الْمَضَضِ وَ غَصَصَ الْجَرَضِ-(6)

1- 1. و الاحتضار: الحضور و المراد حضور الموت او حضور الملائكه الموكلين بقبض الأرواح، و الاجداث جمع جدث- بفتحتين- و هو القبر. و مضمنون اى مجعولون فى ضمنها و الرفات: الحطام.
2- 2. اقترف: اكتسب. و الوجل: خاف. و بادر: سارع. و الانابه: الرجوع الى اللّه باصلاح العمل.
3- 3. التأهب: التهيؤ و الاستعداد.« استظهر بالزاد» أى حمل زادا حمله ظهر راحلته الى الآخره. أو حفظ زاده و استعان به.
4- 4. فى النهج« و وجه سبيله».
5- 5. البضاضه. رقه اللون. و الحوانى: جمع حانيه و هى العله التى تحت الظهر و غيره، و الغضاره: النعمه و السعه و الخصب. و النوازل جمع النازله و هى الداهيه و الشديده من شدائد الدهر. و الآونه جمع أوان و هو الوقت. و الانتظار فى المواضع عباره عن الانتهاء و كون اللواحق غايات للسوابق. و قد تقدمت هذه الجمل سابقا.

6- 6. الازوف: القرب. و أشفى اشفاء عليه أشرف و أشفى المريض على الموت أى قاربه. و الانين: التأوه. و حفى الانين أى كثره التأوه. و العرنين: الانف او ما صلب منه. و العلز قلق و خفه و هلع يصيب المريض و المحتضر. و الفيض: الموت، و الرمق بقيه الحياه. و المضض- محركه-: وجع المصيبه، و بلوغ الهم و الحزن من القلب. و الغصص جمع غصه. و الجرض: الريق، جرض بريقه- كفرح ابتلعه بالجهد على هم و حزن.

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَ أَشَدَّ بَطْشاً وَ أَعْمَرَ دِيَاراً وَ أَبْعَدَ آثَاراً فَأَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً جَامِدَةً(1) مِنْ بَعْدِ طُولِ تَقَلُّبِهَا وَ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً(2) وَ اسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَهِ وَ السُّرُرِ وَ النَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَهِ(3)

الصُّخُورَ وَ الْأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَهَ فِی الْقُبُورِ لِلَاطِيَهِ الْمُلْحَدَهِ(4) الَّتِی قَدْ بَيَّنَ الْخَرَابَ فِنَاؤُهَا وَ شَيَّدَ التُّرَابَ بِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وَ مَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ (5) بَيْنَ أَهْلِ عُمَارَهٍ مُوحِشِينَ وَ أَهْلِ مَحَلَّهٍ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمْرَانِ- وَ لَا يَتَوَاصَلُونَ الْجِيرَانَ وَ الْإِخْوَانَ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبِلَى فَأَكَلَهُمُ الْجَنَادِلُ وَ الثَّرَى (6) فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَيَاهِ أَمْوَاتاً وَ بَعْدَ غَضَارَهِ الْعَيْشِ رُفَاتاً فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَ سَكَنُوا التُّرَابَ وَ ظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ- هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّها كَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ وَ كَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَى وَ الْوَحْدَهِ فِی دَارِ الْمَوْتِ وَ ارْتَهَنْتُمْ فِی ذَلِکَ

1- 1. الهمود: طفوء النار او ذهاب حرارتها و الفعل کنصر.
2- 2. أی ممحوه و عفا أثره أی انمحی و اندرس.
3- 3. النمارق جمع نمرقه و هی الوساده یتکأ علیها. الممهده: المبسوطه.
4- 4. الاستناد الی الشی ء: الاعتماد علیه. و لطأ بالارض- کمنع و فرح-: لصق.
5- 5. المغترب: الظاعن.
6- 6. الکلکل- کجعفر-: صدر البعیر، شبه علیه السلام البلی ای الفناء بالجمل یرض صدره ما برک علیه. و الجنادل: الحجاره. و الثری: التراب.

الْمَضْجَعِ وَ ضَمَّكُمْ ذَلِکَ الْمُسْتَوْدَعُ فَکَيْفَ بِکُمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتِ الْأُمُورُ وَ بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ(1) وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ وَ وَقَعْتُمْ لِلتَّحْصِيلِ (2)

بَيْنَ يَدَیِ الْمَلِکِ الْجَلِيلِ فَطَارَتِ الْقُلُوبُ لِإِشْفَاقِهَا مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَ هُتِکَتْ مِنْکُمُ الْحُجُبُ وَ الْأَسْتَارُ وَ ظَهَرَتْ مِنْکُمُ الْغُيُوبُ وَ الْأَسْرَارُ هُنَالِکَ تُجْزیٰ کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِيَجْزِیَ الَّذِينَ أَسائُوا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِیَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنیٰ- اغْتَنِمُوا أَيَّامَ الصِّحَّهِ قَبْلَ السَّقَمِ وَ الشَّبِيبَهِ قَبْلَ الْهَرَمِ وَ بَادِرُوا التَّوْبَهَ قَبْلَ النَّدَمِ وَ لَا يَحْمِلَنَّکُمُ الْمُهْلَهُ عَلَی طُولِ الْغَفْلَهِ فَإِنَّ الْأَجَلَ يَهْدِمُ الْأَمَلَ وَ الْأَيَّامُ مُوَکَّلَهٌ بِنَقْصِ الْمُدَّهِ وَ تَفْرِيقِ الْأَحِبَّهِ فَبَادِرُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ بِالتَّوْبَهِ قَبْلَ حُضُورِ النَّوْبَهِ وَ بَرَزُوا لِلْغِيبَهِ الَّتِی لَا يَنْتَظِرُ مَعَهَا الْأَوْبَهَ(3)

وَ اسْتَعِينُوا عَلَی بُعْدِ الْمَسَافَهِ بِطُولِ الْمَخَافَهِ فَکَمْ مِنْ غَافِلٍ وَثِقَ لِغَفْلَتِهِ وَ تَعَلَّلَ بِمُهْلَتِهِ فَأَمَّلَ بَعِيداً وَ بَنَی مَشِيداً فَنَقَصَ بِقُرْبِ أَجَلِهِ بُعْدُ أَمَلِهِ فَاجَأَتْهُ مَنِيَّتُهُ بِانْقِطَاعِ أُمْنِيَّتِهِ فَصَارَ بَعْدَ الْعِزِّ وَ الْمَنَعَهِ وَ الشَّرَفِ وَ الرِّفْعَهِ مُرْتَهَناً بِمُوبِقَاتِ عَمَلِهِ (4)

قَدْ غَابَ فَمَا يَرْجِعُ وَ نَدِمَ فَمَا انْتَفَعَ وَ شَقِیَ بِمَا جَمَعَ فِی يَوْمِهِ وَ سَعِدَ بِهِ غَيْرُهُ فِی غَدِهِ وَ بَقِیَ مُرْتَهَناً بِکَسْبِ يَدِهِ ذَاهِلًا عَنْ أَهْلِهِ وَ وَلَدِهِ- لَا يُغْنِی عَنْهُ مَا تَرَکَ فَتِيلًا(5) وَ لَا يَجِدُ إِلَی مَنَاصٍ سَبِيلًا- فَعَلَامَ عِبَادَ اللَّهِ التَّعَرُّجُ وَ الدَّلَجُ (6)

وَ إِلَی أَيْنَ الْمَفَرُّ وَ الْمَهْرَبُ وَ هَذَا الْمَوْتُ

1- 1. أی بلغکم الی النهايه و وصلتم الی منتهی تلک الأحوال و هو البعث و النشور. و بعثر الرجل متاعه إذا فرقه و بدده و بعثرت القبور ای قلب ثراها و اخرج موتاها.
2- 2. فی مطالب السئول« و وقفتم للتحصيل».
3- 3. الاوبه: الرجوع.
4- 4. الموبقات: المهلکات.
5- 5. الفتيل: الخيط فی شق النبات. أی لا يغنی عنه شيئا بقدر الفتيل. و المناص الخلاص.
6- 6. التعرج: الصعود، و الدلج: السفر بالليل.

فِی الطَّلَبِ یَخْتَرِمُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ (1) لَا یَتَحَنَّنُ عَلَی ضَعِیفٍ وَ لَا یُعْرَجُ عَلَی شَرِیفٍ (2) وَ الْجَدِیدَانِ (3)

یَحُثَّانِ الْأَجَلَ تَحْثِیثاً وَ یَسُوقَانِهِ سَوْقاً حَثِیثاً(4)

وَ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَقَرِیبٌ وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِکَ الْعَجَبُ الْعَجَبُ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ لِیَوْمِ الْحِسَابِ وَ أَکْثِرُوا الزَّادَ لِیَوْمِ الْمَعَادِ- عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ بِطَاعَتِهِ وَ أَعَانَنَا وَ إِیَّاکُمْ عَلَی مَا یُقَرِّبُ إِلَیْهِ وَ یُزْلِفُ لَدَیْهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ وَقَّتَ لَکُمُ الْآجَالَ وَ ضَرَبَ لَکُمُ الْأَمْثَالَ وَ أَلْبَسَکُمُ الرِّیَاشَ وَ أَرْفَغَ لَکُمُ الْمَعَاشَ وَ آثَرَکُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ وَ تَقَدَّمَ إِلَیْکُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ وَ أَوْسَعَ لَکُمْ فِی الرِّفْدِ الرَّوَافِغِ (5)

فَتَشَمَّرُوا فَقَدْ أَحَاطَ بِکُمُ الْإِحْصَاءُ وَ ارْتَهَنَ لَکُمُ الْجَزَاءُ(6)

الْقُلُوبُ قَاسِیَةٌ عَنْ حَظِّهَا- لَاهِیَةٌ عَنْ رُشْدِهَا اتَّقُوا اللَّهَ تَقِیَّةَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِیداً وَ جَدَّ تَشْمِیراً وَ انْکَمَشَ فِی مَهَلٍ وَ أَشْفَقَ فِی وَجَلٍ وَ نَظَرَ فِی کَرَّةِ الْمَوْئِلِ وَ عَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ وَ مَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ وَ

کَفَی بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ نَصِیراً وَ کَفَی بِکِتَابِ اللَّهِ حَجِیجاً وَ خَصِیماً(7)

رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ وَ تَجَلْبَبَ الْخَوْفَ وَ أَضْمَرَ الْیَقِینَ وَ عُرِیَ عَنِ الشَّکِ

1- 1. اخترمه: أهلکه و استأصله. و اخترمه المرض: هزله و اخترمه المنیه: أخذته و تحنن علیه: ترحم.
2- 2. فلان لا یعرج علی قوله أی لا یعتمد علیه. و علی المکان أن حبس مطیته علیه و أقام فیه.
3- 3. أی اللیل و النهار.
4- 4. التحثیث: التحریص و التنشیط علی فعل. و الحثیث: السریع.
5- 5. الرفد العطاء، و الروافغ الواسعه.
6- 6. فی النهج« و ارصد لکم الجزاء».
7- 7. شمر تشمرا: مر مسرعا. و انکمش الرجل: أسرع وجد. أی و بالغ فی حث نفسه علی المسیر إلی اللّه تعالی مع تمهل البصیره. و الوجل: الخوف.

و الموئل: مستقر السير و المراد هنا ما ينتهى إليه الإنسان من سعاده و شقاء، و كرته. حملته و اقباله. و المغبه- بفتح الميم و الغين و تشديد الباء-: العاقبه. و الحجيج: الخصيم و المخاصم. فاعلم انى استفدت كثيرا فى ترجمه لغات هذه الخطب من كتاب بهجه الحدائق من شروح النهج للسيّد علاء الدين محمّد بن الامير شاه أبى تراب من سادات گلستانه الأصفهانىّ- رحمه اللّه المتوفّى سنه 1110 الهجرى القمرى. و للّه الحمد أولا و آخرا.

فِی تَوَهُّمِ الزَّوَالِ فَهُوَ مِنْهُ عَلَی وَبَالٍ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَی فِی قَلْبِهِ وَ قَرَّبَ عَلَی نَفْسِهِ الْبَعِیدَ وَ هَوَّنَ الشَّدِیدَ فَخَرَجَ مِنْ صِفَهِ الْعَمَی وَ مُشَارَکَهِ الْمَوْتَی وَ خیار [صَارَ] مِنْ مَفَاتِیحِ الْهُدَی وَ مَغَالِیقِ أَبْوَابِ الرَّدَی وَ اسْتَفْتَحَ بِمَا فَتَحَ بِهِ الْعَالِمُ أَبْوَابَهُ وَ خَاضَ بِحَارَهُ وَ قَطَعَ غِمَارَهُ وَ وَضَحَتْ لَهُ سَبِیلُهُ وَ مَنَارُهُ وَ اسْتَمْسَکَ مِنَ الْعُرَی بِأَوْثَقِهَا وَ اسْتَعْصَمَ مِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا خَوَّاضُ غَمَرَاتٍ فَتَّاحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ دَلِیلُ فَلَوَاتٍ یَقُولُ فَیُفْهِمُ وَ یَسْکُتُ فَیَسْلَمُ- قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِینِهِ وَ أَوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَکَانَ أَوَّلُ عَدْلِهِ نَفْیَ الْهَوَی عَنْ نَفْسِهِ یَصِفُ الْحَقَّ وَ یَعْمَلُ بِهِ لَا یَدَعُ لِلْخَیْرِ غَایَهً إِلَّا أَمَّهَا وَ لَا مَطِیَّهً إِلَّا قَصَدَهَا.

[تمّ القسم الأوّل من کتاب الروضه و یلیه القسم الثانی أوّله کتاب الغارات]

كلمه المصحّح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

نحمدک اللّهمّ على التوفيق و نصلّى على رسولک و آله هداه الطريق.

أمّا بعد: فإنّى لمغتبط بهذه الفرصه التى أتيحت لى لتصحيح هذا الجزء الذى هو فى أجزاء الكتاب كالكوكب الدّرىّ و فى نظام هذا السلک المنضّد كالدّر الوضى ء لما فيه من عقائل الأدب و كرائم الخطب و ينابيع الحكم و المواعظ و الزواجر و العبر و محاسن الكتب و الأثر ما يشفى الغليل من غلّته و يبرى ء العليل من علّته و يطهّر النفوس عن درن الرذائل و يرحض القلوب عن ظلمه الآثام فمن امتثل أوامره و ائتمر و انتهى عن نواهيه و ازدجر، و اتّعظ بمواعظه و اعتبر فهو أفضل من تقمّص و ائتزر.

و الكتاب بما فى غضونه من الدروس الراقيه يغنينا عن سرد جمل الثناه عليه أو تسطير الكلم فى إطرائه غير أنّه لم يخرج فى زمان مؤلّفه الفحل و البطل و سارع إلى رحمه ربّه الكريم و لم يمهله الأجل فبقى مسودّه دون تصحيح ألفاظه و تفسير غرائبه و لغاته.

فهو مع كونه جؤنه مشحونه بنفائس الأعلاق ذو حظّ وافر من الأسقاط و الأغلاط فقاسيت ما قاسيت فى تصحيحه و لم آل جهداً فى تحقيقه، و تحمّلت المشاقّ فى توضيحه و لم أرم الإطناب فى تعليقه مع أنّ الباع قصير و الأمر خطير.

و لست بمستعظم عملى و لا مستكثر جهدى و ما أبرّء نفسى و أنا معترف بأنّ الذى خلق من عجل قلّما يسلم من الخطأ و الزلل فالمرجوّ من أساتذتى العظام أن يمرّوا على هفواتى مرّ الكرام، فإنّ العصمه للّه الملک العلّام و ما توفيقى إلّا باللّه عليه توكّلت و إليه أنيب.

على أكبر الغفارى

فهرس ما فی هذا الجزء

عناوین الباب/ رقم الصفحه

أبواب المواعظ و الحکم

«1»- باب مواعظ اللّه عزّ و جلّ فی القرآن المجید 17- 1

«2»- باب مواعظ اللّه فی سائر الکتب السماویّ و فی الحدیث القدسی و فی مواعظ جبرئیل علیه السلام 44- 18

«3»- باب ما أوصی رسول اللّه صّلی اللّه علیه و آله إلی أمیر المؤمنین علیه السلام 69- 44

«4»- باب ما أوصی به رسول اللّه صّلی اللّه علیه و آله إلی أبی ذر رحمه اللّه 91- 70

«5»- باب وصیه النبیّ صّلی اللّه علیه و آله إلی عبد اللّه بن مسعود 109- 92

«6»- باب جوامع وصایا رسول اللّه صّلی اللّه علیه و آله و مواعظه و حکمه 136- 110

«7»- باب ما جمع من مفردات کلمات الرسول صّلی اللّه علیه و آله و جوامع کلمه 195- 137

«8»- باب وصیه أمیر المؤمنین إلی الحسن بن علی علیهما السلام و إلی محمد بن الحنفیه 235- 196

«9»- باب وصیه أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه للحسین صلی اللّه علیه 239- 236

«10»- باب عهد أمیر المؤمنین علیه السلام إلی الأشتر حین ولّاه مصر 266- 240

«11»- باب وصیته علیه السلام لکمیل بن زیاد النخعی 277- 266

«12»- باب کتاب کتبه علیه السلام لدار شریح 279- 277

«13»- باب تفسيره عليه السلام كلام الناقوس 280- 279

«14»- باب خطبه صلوات اللّه عليه المعروفه 376- 280

«15»- باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه أيضا و حكمه 442- 376

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 445

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.